

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

فروع اللغة

المشرف
د/عبدالله بن
عبدالله بن

۲۰ / ۱ / ۱۳۸۷

الظواهر التركيبية

في شعر الشماخ

رسالة لنيل درجة الدكتوراه



إعداد

الطالب سليمان تاج الدين أحمد

إشراف :

000007

الاستاذ الدكتور / ابراهيم ابراهيم بركات

۱۴۱۱ھ - ۱۹۹۱م

المجلد الثالث

الموضوع

الصفحة

- ١٢٤٣ - الصورة الرابعة : اللام + اشارة
- ١٢٤٣ - الصورة الخامسة : اللام + مضاف
- ١٢٤٣ - النمط الثاني : ادخال اللام على نكسرة
- ١٢٤٤ - النمط الثالث : ادخال اللام على مصدر مؤول
- ١٢٤٤ - النمط الرابع : ادخال اللام على (ما)
- ١٢٤٥ - النمط الخامس : ادخال اللام على (كي)
- ١٢٤٥ - ملحوظات :
- ١٢٤٧ - ثانيا : ما جاء على حرفين
- من : تأصيلها ١٢٤٨ - نونها مع آل وهمزة الاستفهام ١٢٤٨ - انماطها :
- ١٢٤٩ - النمط الاول : ادخال من على معرفة
- ١٢٤٩ - الصورة الاولى : من + ضمير
- ١٢٤٩ - الصورة الثانية : من + معرف بآل
- ١٢٥٠ - الصورة الثالثة : من + علم
- ١٢٥٠ - الصورة الرابعة : من + مضاف
- ١٢٥٠ - النمط الثاني : ادخال من على نكسرة
- ١٢٥١ - النمط الثالث : ادخال من على (ما)
- ملحوظات : في : معناها ١٢٥٢ - عملها ١٢٥٢ - انماطها :
- ١٢٥٣ - النمط الاول : ادخالها على معرفة
- ١٢٥٣ - النمط الثاني : ادخالها على نكرة
- تركيب في مع المجرور واستعمالاتها
- عن : دلالتها ١٢٥٦ - أنماطها :
- ١٢٥٧ - النمط الاول : ادخال (عن) على معرفة
- ١٢٥٩ - النمط الثاني : ادخال (عن) على نكسرة

- ١٢٦٠ - ثالثاً : ماجاء على ثلاثة " أحرف
- الى : معناها ١٢٦١ - آخرها ١٢٦٢ - الدلالة بين الى وحتى ١٢٦٣ - أنماطها :
- ١٢٦٤ - النمط الاول : ادخال (الى) على معرفة
- ١٢٦٤ - النمط الثانى : ادخال (الى) على نكرة
- ١٢٦٥ - النمط الثالث : ادخال (الى) على على مصدر مؤول
- على : أحوالها ١٢٦٥ - ثالث على ١٢٦٧ - أنماطها :
- ١٢٦٧ - النمط الاول : ادخال على معرفة
- ١٢٦٨ - الصورة الاولى : على + ضمير
- ١٢٦٨ - الصورة الثانية : على + معرف بآل
- ١٢٦٨ - الصورة الثالثة : على + مضاف الى ضمير
- ١٢٦٨ - الصورة الرابعة : على + مضاف الى معرف
- ١٢٦٩ - النمط الثانى ادخال (على) على نكرة
- ١٢٦٩ - الصورة الاولى : على + نكرة مصروفة
- ١٢٦٩ - الصورة الثانية : على + نكرة غير مصروفة
- ١٢٧٠ - النمط الثالث : ادخال (على) على مصدر مؤول
- ١٢٧٠ - الصورة الاولى : على + ان والفعل
- ١٢٧٠ - الصورة الثانية : على + أن ومعمولاها
- ١٢٧٠ - النمط الرابع : ادخال (على) على (ما)
- ١٢٧٠ - الصورة الاولى : على + (ما + مضارع)
- ١٢٧١ - الصورة الثانية : على + (ما + ماضى)
- رب : بنيتها ١٢٧١ - معناها ١٢٧٢ - أنماطها :
- ١٢٧٤ - النمط الاول : ادخال (رب) على نكرة

الموضوع

الصفحة

- ١٢٧٤ - الصورة الاولى : رب + (نكرة + (فعل صفة) + (الجواب ماض)
- ١٢٧٤ - الصورة الثانية : رب + (نكرة + اسم فاعل صفة)
- ١٢٧٤ - النمط الثانى : اضمار (رب) بعد الواو
- ١٢٧٤ - الصورة الاولى : الواو + نكرة + (الجواب قد + ماض)
- ١٢٧٥ - الصورة الثانية : الواو + (نكرة + صفة) + (الجواب قد + ماض)
- ١٢٧٥ - الصورة الثالثة : الواو + نكرة + صفة + (الجواب فعل ماض)
- ١٢٧٥ - الصورة الرابعة : الواو + نكرة + (صفة الكاف ومجرورها) + (الجواب الماض)
- ١٢٧٦ - الصورة الخامسة : الواو + نكرة + (صفة جملة فعلية) + (الجواب الماض)
- ١٢٧٦ - الصورة السادسة : الواو + نكرة + (الجواب ماض)
- ١٢٨٠ - مواضع حروف الجر الباء ١٢٧٧ - الكاف ١٢٧٨ - اللام ١٢٧٨ - من ١٢٧٩ - في ١٢٨٠
- عن ١٢٨٠ - الى ١٢٨١ - على ١٢٨١
- الدراسة التحليلية لحروف الجر ١٢٨٢
- المعانى التركيبية
- المعانى التركيبية في الباء ١٢٨٣
- الالتصاق ١٢٨٣ - التعدية ١٢٨٤ - الاستعانة ١٢٨٥ - المصاحبة ١٢٨٦
- الظرفية ١٢٨٧ - البديل ١٢٨٨ - المقابلة ١٢٨٨ - المجاوزة ١٢٨٩
- الاستعلاء ١٢٩٠ - التبعية ١٢٩٠ - التعليل ١٢٩١ - القسم ١٢٩١
- الغاية ١٢٩٢ - الزيادة ١٢٩٢ - الحذف ١٢٩٦
- المعانى التركيبية للكاف ١٢٩٦
- التشبيه ١٢٩٦ - الاستعلاء ١٢٩٧ - المبادرة ١٢٩٧ - التعليل ١٢٩٧
- التوكيد ١٢٩٨
- المعانى التركيبية في اللام ١٢٩٩
- الملك ١٢٩٩ - شبه الملك ١٣٠٠ - التملك ١٣٠٠ - شبه التملك ١٣٠٠

الموضوع

الصفحة

- الاختصاص ١٣٠٠ - التبليغ ١٣٠٧ - التعليل ١٣٠٢ - التوكيد ١٣٠٣
- التعدية ١٣٠٥ - معنى يعد ١٣٠٦ - معنى مع ١٣٠٧ - معنى الى ١٣٠٨
- معنى على ١٣٠٩ - معنى فى ١٣١٠ - الاستحقاق ١٣١١ - الصيرورة ١٣١١
- التبيين ١٣١١ - التعجب ١٣١٣ - التعبيص ١٣١٤ - معنى عند ١٣١٤
- معنى من ١٣١٥ - معنى عن ١٣١٥ - معنى النسب ١٣١٥ - لام كى ١٣١٦
- معارف أخرى : - معنى الباء ١٣١٧ - معنى حول ١٣١٧ - معنى منذ ١٣١٧
- المعاني التركيبية لفى ١٣١٧
- الظرفية الحقيقية ١٣١٧ - الظرفية الزمانية ١٣١٨ - الظرفية المجازية ١٣١٩
- الاستعلاء ١٣٢٠ - التعليل ١٣٢١ - المصاحبة ١٣٢١
- معنى بعد ١٣٢٢ - معنى الباء ١٣٢٢ - معنى من ١٣٢٣
- معنى الى ١٣٢٣ - معنى التوكيد ١٣٢٤ - معنى التعويض ١٣٢٤
- معنى المقايسة ١٣٢٤
- المعاني التركيبية ل (من) ١٣٢٥
- ابتداء السعاية ١٣٢٧ - الخاية ١٣٢٧ - التعليل ١٣٢٨ - معنى عن ١٣٢٩
- التبغيض ١٣٢٩ - معاني تحت التبغيض ١٣٣١ - التعجب ١٣٣٢ - التبيين ١٣٣٣
- معنى التفضيل ١٣٣٤ - التعليق ١٣٣٥ - البدل ١٣٣٦ - الفصل ١٣٣٦
- معنى عند ١٣٣٧ - معنى مذ ١٣٣٧ - معنى الباء ١٣٣٧ - معنى فى ١٣٣٨
- معنى على ١٣٣٨ - معنى ربما ١٣٣٨
- المعاني التركيبية (لالى) :
- المصاحبة ١٣٣٩ - التبيين ١٣٤٠ - معنى اللام ١٣٤٠ - معنى من ١٣٤٠
- معنى فى ١٣٤١ - معنى عند ١٣٤١ - التوكيد ١٣٤٢ - معاني أخرى : - معنى على ١٣٤٢
- المعاني التركيبية ل (على) :
- الاستعلاء ١٣٤٣ - معنى الباء ١٣٤٦ - الظرفية ١٣٤٦ - معنى اللام ١٣٤٧
- المصاحبة ١٣٤٨ - معنى من ١٣٤٨ - معنى عن ١٣٤٩ - معنى عند ١٣٤٩
- الاستدراك ١٣٥٠ - معاني أخرى : - معنى الى ١٣٥٠ - معنى فوق ١٣٥١
- المعاني التركيبية فى (عن) :

- البديل ١٣٥١ - معنى على ١٣٥١ - التعليل ١٣٥٢ - معنى بعد ١٣٥٢
- الظرفية ١٣٥٣ - معنى من ١٣٥٤ - معنى الباء ١٣٥٤ - الاستعانة ١٣٥٥
- ظواهر البنية ١٣٥٦
- بنيه رب ١٣٥٧ - نون عن ١٣٥٧ - تركيب الكاف مع أن وأى وكذا ١٣٥٧
- ظواهر الحذف ١٣٥٨ - حذف اللام ١٣٥٩
- حذف الجار مع بقاء جره ١٣٦٠ - حذف رب ١٣٦٢ - حذف على ١٣٦٣ - حذف جواب رب ١٣٦٣
- ظواهر الزيادة ١٣٦٤
- زيادة رب ١٣٦٥ - زيادة ما على (رب) ١٣٦٥ - زيادة عن ١٣٦٦ - زيادة على ١٣٦٧
- زيادة ما على الكاف ١٣٦٧ - زيادة ما على الباء ومن ١٣٦٨ - زيادة ما على عن ١٣٦٩
- ظواهر الرتبة ١٣٧٠
- مدارة رب ١٣٧١
- ظواهر الفصل ١٣٧٢
- فصل الجار من المجرور ١٣٧٣
- الاتساع في معنى في ١٣٧٥
- القلب في الظرفية المكانية ١٣٧٥
- رب بين الحرفية والاسمية ١٣٧٧
- عن بين الحرفية والاسمية والمصدرية ١٣٧٩
- وقوع الكاف اسما ١٣٨٠
- الحروف التي جرت قليلا ١٣٨٢
- لعل ١٣٨٣ - متى ١٣٨٣ - كي ١٣٨٤ - لولا ١٣٨٤ - مذ ومنذ ١٣٨٥ - حتى ١٣٨٦
- خلا وخاشا ١٣٨٧
- ظواهر أخرى ١٣٨٩
- مدخول رب ١٣٩٠ - جر الكاف للضمير ١٣٩١
- سبق رب بالا ١٣٩٢

- ١٤١٤ - الشرط بلا أداة
- ١٤١٦ - مواضع الادوات الجازمة
- ١٤١٧ - الدراسة التحليلية للجملة الشرطية
- سبق أداة الشرط ١٤١٨
- دخول الجار على الاسم الذى يجازى ١٤١٨ - تكرار الجار في جواب الشرط ١٤١٨
- ادخال همزة الاستفهام على حرف المجازاة ١٤١٩ - اعمال الناسخ في الاسماء التى
- ١٤١٩ يجازى بها يزيل المجازاة
- وقوع المجازاة بان بعد لكن ١٤٢٠ - وقوع الظرف قبل أداة الشرط ١٤٢١ - الاضافة
- الى الاسم الذى يجازى به ١٤٢١
- ٢- الحاق (ما) بالادوات الجازمة ١٤٢٢
- ٣- الادوات الجازمة ١٤٢٥ ان واصالتها ١٤٢٦ - اذما : بنيتها ١٤٣١ - بين الاسمية
- والحرفية ١٤٣١ - دلالتها ١٤٣١ - من ودلالاتها ١٤٣٢ - ما ودلالاتها ١٤٣٢ - البنية
- بين ما ومهما ١٤٣٣ - متى ودلالاتها ١٤٣٤ - ايان ودلالاتها ١٤٣٥ - استعمالها ١٤٣٥
- الهمزة منها ١٤٣٦ - أين دلالتها ١٤٣٦ - استعمالها ١٤٣٦ - أنى ودلالاتها ١٤٣٧ -
- حيثما دلالتها وبنيتها ١٤٣٧ - أى ودلالاتها ١٤٣٨ .
- ٤- فعل الشرط ١٤٣٩ - صيغته ١٤٤٠ - تكرار الجار فيه ١٤٤١ - اضمار فعل الشرط ١٤٤١
- اجتماع شرطان ١٤٤٤ - اجتماع شرط وقسم ١٤٤٥ - الفصل باليمين ١٤٤٦
- ٥- جواب الشرط وما يختص به ١٤٤٧ - وقوعه بالفعل ١٤٤٨ - وقوعه بالفاء ١٤٤٨ - ثم
- قبل الفاء ١٤٥٠ - وقوعه باذا ١٤٥٠ - شرط جواب الشرط ١٤٥٢
- ٦- العلاقة بين أجزاء الجملة الشرطية ١٤٥٣ - ١٤٦٣
- ٧- الرتبة ١٤٦٤ - حديث النحاة حول الرتبة بين أداة الشرط وفعله وجوابه ١٤٦٥ -
- القلب فى الشرط ١٤٦٨ - تقديم معمول الجواب ١٤٦٩ .

الموضوع

المفحة

- ٨- الحذف ١٤٧٠ - حذف حرف الشرط وفعله ١٤٧١ - حذف فعل الشرط وجوابه ١٤٧٢ -
حذف الجواب لدليل ١٤٧٢ - حذف فعل الشرط ١٤٧٣ - حذف فاء الجزاء ١٤٧٣
- ٩- الاعراب في الشرط ١٤٧٥ - عامل الجر بعد أن ١٤٧٦ - رفع الجواب بعد المضارع ١٤٧٦
- رفع الجواب بعد الماضي ١٤٧٧ - رفع الجواب المقترن بالفاء ١٤٧٨ - العطف على
جواب الشرط المقترن بالفاء ١٤٧٩ - موضع الفعل بين الشرط والجواب ١٤٧٩ - موضع
الفعل الواقع بعد الجواب ١٤٨١ - موضع الاسم الواقع بين الشرط والجواب ١٤٨١
- الدراسة الوصفية للدوات غير الجازمة ١٤٨٢
ادوات الشرط التي لا يجازى بها ١٤٨٣ - أنماط : اذا :
- النمط الاول : اذا + (الشرط ماض) + (الجواب ماض) ١٤٨٣
الصورة الاولى : اذا + ماض - ماض ١٤٨٣
- الصورة الثانية : اذا + ما + ماض + ماض ١٤٨٤
- الصورة الثالثة : اذا + ماض + (لم + مضارع) ١٤٨٤
- النمط الثاني : اذا (الشرط ماض) + (الجواب مضارع) ١٤٨٥
- النمط الثالث : اذا + جملة اسمية + (الجواب) ١٤٨٥
- النمط الرابع : اقتران جواب اذا بالفاء وتقد ١٤٨٥
- النمط الخامس : العطف على شرط اذا والجواب مقرون بالفاء ١٤٨٦
- النمط السادس : توسط أداة الشرط (اذا وفعل الشرط) بين جزأى الجواب ١٤٨٦
- النمط السابع : تقدم الجواب على الاداة اذا وفعل الشرط ١٤٨٨
- الصورة الاولى : الجواب مضارع + (اذا + الشرط ماض) ١٤٨٨
- الصورة الثانية : الجواب ماض + (اذا + الشرط ماض) ١٤٨٩
- الصورة الثالثة : الجواب لم + مضارع (اذا + جملة اسمية) ١٤٨٩
- الصورة الرابعة : الجواب مضارع + (اذا + جملة اسمية) ١٤٩٠

الموضــــــــــــــــوع

الصفحة

- ١٤٩٠ - الصورة الخامسة : الجواب جملة اسمية + (اذا + جملة اسدية)
- ١٤٩٠ - الصورة السادسة : الجواب جملة اسمية + (اذا + جملة اسمية)
- ١٤٩١ - النمط الثامن : حذف جواب اذا
- ١٤٩٢ - أنماط لو :
- ١٤٩٢ - النمط الاول : لو + ماض + ماض
- ١٤٩٢ - النمط الثانى : لو + مضارع + مضارع
- ١٤٩٣ - النمط الثالث : لو + مضارع + (اللام + ماض)
- ١٤٩٤ - النمط الرابع : لو + أن ومعموليهها + ماض
- ١٤٩٥ - أنماط لولا :
- ١٤٩٥ - النمط الاول : لولا + اسم + (الجواب ماض)
- ١٤٩٥ - النمط الثانى : لولا + اسم + (الجواب ما + ماض)
- ١٤٩٦ - أنماط كلما :
- ١٤٩٦ - النمط الاول : كلما + ماض + ماض
- ١٤٩٦ - النمط الثانى : توسط كلما مع الشرط بين جزأى الجواب
- ١٤٩٧ - أنماط لما :
- ١٤٩٧ - النمط الاول : لما + ماض + ماض
- ١٤٩٨ - الصورة الاولى : لما + ماض + ماض
- ١٤٩٨ - الصورة الثانية : (لما أن) + ماض + ماض
- ١٤٩٩ - النمط الثانى : توسط لما مع الشرط بين جزأى الجواب
- ١٤٩٩ - الصورة الاولى : (كان + اسم) + (لما + الشرط) + (خبر كان)
- ١٤٩٩ - الصورة الثانية : (ماض + فاعل) + (لما + ماض) + (مفعول)
- ١٥٠٠ - النمط الثالث : تقدم الجواب على لما مع الشرط

- أما ، ميمها ١٥٠٠ - التركيب الذى يحويها ١٥٠٣ - نمطها ١٥٠٢
- مواقع الادوات غير الجازمة ١٥٠٣
- الدراسة التحليلية للادوات غير الجازمة ١٥٠٥ - الجانب الدلالى لهذه الادوات ١٥٠٥
- دلالة اذا ١٥٠٦ - وقوع اذا زائدة ١٥٠٩ - دلالة لو ١٥٠٩ - دلالة لوما ١٥١٠
- دلالة لولا ١٥١١ - دلالة كلما ١٥١٢
- مايلى أدوات الشرط غير الجازمة ١٥١٤
- مايلى (اذا) بين الفعلية والاسمية ١٥١٥ - مايلى لو ١٥١٦
- الاسم بعد لولا ١٥١٨ - الفعلان بعد كلما ١٥١٩ - خصائص جملة الجواب ١٥٢١ - جواب لما ١٥٢٢ - جواب لو ١٥٢٣ - جواب لولا ١٥٢٤ - جواب لوما ١٥٢٥ - خروج بعض هـ -
- الادوات السى الجزم ١٥٢٦ - وقوع اذا جازمة ١٥٢٧ - الجزم بلو ١٥٢٧
- المجازاة بكيف ١٥٢٧ - الحذف ١٥٣٩ - حذف جواب لو ١٥٣٠ - حذف كان بعد لو ١٥٣٠
- المبحث الثانى : القسم ١٥٣١
- الدراسة الوصفية للقسم
- معنى القسم لغة ١٥٣٢ - معناه اصطلاحا ١٥٣٢ - التناظر بين القسم والمجازاة ١٥٣٣
- قسماه ١٥٣٣
- النمط الاول : (اللام + عمري) + جملة فعلية منقيه بك ١٥٣٤
- النمط الثانى: حذف القسم ١٥٣٤
- مواقع القسم ١٥٣٥
- الدراسة التحليلية للقسم ١٥٣٦ - حروف القسم ١٥٣٧ - الباء ١٥٣٧ - الواو ١٥٣٨
- التاء ١٥٣٨ - اللام ١٥٣٨ - أيمن ١٥٣٩ - جواب القسم ١٥٤٠ - القسم ١٥٤١
- المبحث الثالث : الاستثناء ١٥٤٢
- الدراسة الوصفية للاستثناء ١٥٤٢

- معنى الاستثناء ١٥٤٣ - تعريفه ١٥٤٣ - تعريف المستثنى ١٥٤٣ - الاستثناء
- والمستثنى ١٥٤٤ - الأراء في الاستثناء ١٥٤٤ - أنماط الاستثناء ١٥٤٦
- ١٥٤٦ - النمط الاول : الاستثناء بالا
- ١٥٤٦ - الصورة الاولى : (فعل مثبت + مستثنى منه) + الا + مستثنى
- ١٥٤٧ - الصورة الثانية: جملة اسمية + الا + مستثنى
- ١٥٤٨ - الصورة الثالثة: فعل منفي + الا + مستثنى
- ١٥٤٨ - الصورة الرابعة: (جملة منسوخة منفيه + الا + مستثنى
- ١٥٤٨ - الصورة الخامسة: (ما كادت) + خبرها + الا + مستثنى
- ١٥٤٩ - الصورة السادسة: (ما + اسم) + الا + (مستثنى جار ومجرور
- ١٥٤٩ - الصورة السابعة: جملة فعلية "منفيه" + الا + (مستثنى جار ومجرور
- ١٥٥٠ - النمط الثانى : الاستثناء بغير
- ١٥٥٠ - الصورة الاولى : فعل مثبت + (غير + مضاف اليه)
- ١٥٥١ - الصورة الثانية : جملة منسوخة "منفيه" + غير + جملة "منسوخة
- ١٥٥٥ - موضع الاستثناء
- ١٥٥٣ - الدراسة التحليلية للاستثناء
- الاتصال والانقطاع ١٥٥٤ - النصب والجر والرفع ١٥٥٥ - الذكر والحذف ١٥٦٠
- التقديم ١٥٦٢ - التفريغ ١٥٦٤ - التكرار ١٥٦٧ - استثناء المستغرق ١٥٦٩
- استثناء المساوى والاقل ١٥٧٠ - استثناء العدد ١٥٧٠ - الاستثناء بغير ١٥٧٠
- العطف على المستثنى بغير ١٥٧١ - العطف بعد غير بلا ١٥٧٢ - ناصب غير ١٥٧٢
- الاستثناء ببيد ١٥٧٣ - الاستثناء بحاشا ١٥٧٣ - الاستثناء بخلا وعدا ١٥٧٤
- الاستثناء بليس ولا يكون ١٥٧٤ - الاستثناء بلا سيما ١٥٧٥ - بله ١٥٧٦ - سوى ١٥٧٦

- لما ١٥٧٧

- المبحث الرابع : الاستفهام ١٥٧٨

- الدراسة الوصفية للاستفهام ١٥٧٩ - معنى الاستفهام ١٥٧٩ - أنماطه

١٥٧٩ - النمط الاول : الهمزة + المستفهم

١٥٧٩ - الصورة الاولى : الهمزة + جملة فعلية

١٥٨٠ - الصورة الثانية : الهمزة + اسم

١٥٨٠ - الصورة الثالثة : الهمزة + جار ومجرور وجملة

١٥٨١ - النمط الثانى : ماذا + مستفهم

١٥٨١ - الصورة الاولى : ماذا + جملة فعلية

١٥٨١ - الصورة الثانية : ماذا + جار ومجرور

١٥٨٢ - النمط الثالث : ما + مستفهم

١٥٨٢ - الصورة الاولى : ما + اسم

١٥٨٢ - الصورة الثانية : ما + جار ومجرور

١٥٨٣ - النمط الرابع : هل + جملة فعلية

١٥٨٣ - الصورة الاولى : هل + مضارع

١٥٨٣ - الصورة الثانية : هل + ماض

١٥٨٤ - الصورة الثالثة : هل بمعنى قد

١٥٨٥ - النمط الخامس : أين + جملة فعلية

١٥٨٥ - النمط السادس : أى + جملة فعلية

١٥٨٦ - النمط السابع : كيف + مخذوف

١٥٨٦ - النمط الثامن : من + مستفهم

١٥٨٧ - مواضع الاستفهام

١٥٨٨ - الدراسة التحليلية للاستفهام

- اختصاص ادوات الاستفهام بالدخول على الافعال ١٥٨٩ - حروف الاستفهام الالف أو

الصفحة

الموضوع

- الهمزة ١٥٨٩ - معانى أخرى لها ١٥٩٠ - هل ١٥٩١ - دخول العاطف عليها ١٥٩٢
- هل بمعنى قد ١٥٩٣ - أم ١٥٩٣ - المتصلة والمنقطعة ١٥٩٤ - حذف أم المتصلة ١٥٩٦
- أم الزائدة ١٥٩٦ - أم التعريفية ١٥٩٦ - الاسماء من أدوات الاستفهام ١٥٩٧
- من ١٥٩٧ - ما ١٥٩٧ - أى ١٥٩٩ - كم ١٥٩٩
- ١٦٠٠ - المبحث الخامس النداء .
- ١٦٠٠ - الدراسة الوصفية للنداء
- معنى النداء لغة واصطلاحاً ١٦٠١ - دلالة ١٦٠١ - العامل فيه ١٦٠١ - أنماطه :
- ١٦٠٣ - النمط الاول : حرف النداء + المنادى معرفة
- ١٦٠٣ الصورة الاولى : (حرف النداء الهمزة) + (المنادى علم)
- ١٦٠٣ الصورة الثانية : (حرف النداء يا) + (المنادى مضاف)
- ١٦٠٤ - النمط الثانى : حرف النداء + المنادى نكرة
- ١٦٠٤ - النمط الثالث : حذف حرف النداء
- ١٦٠٥ - الترخيم في اللغة وفي الاصطلاح
- ١٦٠٦ - النمط الرابع : المنادى المرخم
- ١٦٠٦ - الصورة الاولى : (حرف النداء الهمزة) + (المنادى معرفة)
- ١٦٠٦ - الصورة الثانية : (حرف النداء يا) + (المنادى معرفة)
- ١٦٠٧ - النمط الخامس : الترخيم في غير النداء
- ١٦٠٧ - النمط السادس : يا التنبيهية
- ١٦٠٧ - الصورة الاولى : ادخالها على فعل ماض
- ١٦٠٧ - الصورة الثانية : ادخالها على فعل أمر
- ١٦٠٨ - الصورة الثالثة : ادخالها على حرف
- ١٦٠٩ - مواضع النداء
- ١٦١٠ - الدراسة التحليلية للنداء
- احرف النداء ١٦١١ - الالف ١٦١٢ - أى ١٦١٣ - يا ١٦١٣ - هيا ١٦١٣ - آيا ١٦١٤

الموضوع

الصفحة

- ١٦١٤ - آ ١٦١٥ - اعراب المنادى وبنائه ١٦١٥ - نوعا الترخيم أو لفتاة ١٦٢٠
- ١٦٢٢ - مايقع فيه الترخيم ١٦٢٢ - ما لا يقع فيه الترخيم ١٦٢٤ - الترخيم في غير النداء ١٦٢٥
- ١٦٢٧ - المبحث السادس التحذير :
- ١٦٢٧ - الدراسة الوصفية للتحذير :
- ١٦٢٨ - معناه في اللغة والاصطلاح ١٦٢٨ - وصفه ١٦٢٨ - تحليله ١٦٢٩ - الاشياء التي يحذر بها
- ١٣٦٠ - اضمار الناصب في التحذير ١٦٣١
- ١٦٣٣ - المبحث السابع النعت
- ١٦٣٣ - الدراسة الوصفية للنعت :
- ١٦٣٧ - تسميته ١٦٣٤ - معناه في اللغة ١٦٣٤ - معناه في الاصطلاح ١٦٣٥ - أنماط
- ١٦٣٨ - النمط الاول : (المنعوت نكرة) + (النعت نكرة)
- ١٦٣٨ - الصورة الاولى : نكرة + نكرة اسم فاعل
- ١٦٣٩ - الصورة الثانية : نكرة + نكرة صيغة مبالغة
- ١٦٤٠ - الصورة الثالثة : نكرة + نكرة صفة مشبهة
- ١٦٤٠ - الصورة الرابعة : نكرة + نكرة اسم مفعول
- ١٦٤١ - الصورة الخامسة : نكرة + نكرة منسوب
- ١٦٤١ - الصورة السادسة : نكرة + ذو مضاف
- ١٦٤٢ - الصورة السابعة : نكرة + غير مضاف
- ١٦٤٥ - النمط الثاني : (المنعوت معرفة) + (النعت معرفة)
- ١٦٤٥ - الصورة الاولى : معرفة + معرفة اسم فاعل
- ١٦٤٦ - الصورة الثانية : معرفة + معرفة اسم مفعول
- ١٦٤٦ - الصورة الثالثة : معرفة + معرفة صفة مشبهة
- ١٦٤٧ - الصورة الرابعة : معرفة + معرفة منسوب
- ١٦٤٧ - الصورة الخامسة : معرفة + ذات مضافة

الموضوع

الصفحة

- ١٦٤٧ - الصورة السادسة : معرفة + موصول
- ١٦٤٩ - النمط الثالث : (المنعوت معرفة) + (النعت نكرة)
- ١٦٥٠ - النمط الرابع : (المنعوت نكرة) + (النعت معرفة)
- ١٦٥١ - النمط الخامس : (المنعوت نكرة) + (النعت جملة)
- ١٦٥١ - الصورة الاولى : نكرة + جملة فعلية
- ١٦٥٢ - الصورة الثانية : نكرة + جملة اسمية
- ١٦٥٥ - النمط السادس : تعدد النعوت
- ١٦٥٥ - الصورة الاولى : المنعوت + نعتان مفردان
- ١٦٥٦ - الصورة الثانية : المنعوت + نعتان مفرد وجملة
- ١٦٥٦ - الصورة الثالثة : المنعوت + ثلاث نعوت مفردات
- ١٦٥٦ - الصورة الرابعة : المنعوت + ثلاث نعوت مختلفات جملة + مضاف + جملة
- ١٦٥٧ - الصورة الخامسة : المنعوت + أربع نعوت مختلفات
- ١٦٥٧ - الصورة السادسة : المنعوت بخمس نعوت مختلفات
- ١٦٥٧ - الصورة السابعة : جملة + مفردات
- ١٦٥٧ - الصورة الثامنة : جملة + مفرد وجملة
- ١٦٥٨ - الصورة التاسعة : مجرور + مفرد
- ١٦٥٨ - الصورة العاشرة : اربعة نعوت مختلفة
- ١٦٥٨ - الصورة الحادية عشر : خمسة نعوت مختلفة
- ١٦٥٩ - الصورة الثانية عشر : سبعة نعوت مختلفة
- ١٦٥٩ - الصورة الثالثة عشر : ثمانية نعوت مختلفة
- ١٦٦٠ - النمط السابع : اقامة النعت مقام المنعوت
- ١٦٦٠ - النمط الثامن : النعت السببي
- ١٦٦٣ - النمط التاسع : فضل النعت عن المنعوت
- ١٦٦٤ - مواضع النعت :
- ١٦٦٦ - الدراسة التحليلية للنعت

- النعت معنويا : النعت الحقيقي ١٦٦٧ - النعت غير الحقيقي ١٦٦٨ - نعت غير الواحد المختلف ١٦٧١ - نعت غير الواحد المتفق ١٦٧٢
- أغراض النعت وفوائده ١٦٧٦
- وصف النكرة بالنكرة ١٦٨٠ - المفعلة المشتبهة ١٦٨٢ - اسم الفاعل ١٦٨٣ - اسم المفعول ١٦٨٤ - المنسوب ١٦٨٥ - ذو بمعنى صاحب وفروعه ١٦٨٦ - المصدر وشروط النعت به ١٦٨٩
- وصف المعرفة بالمعرفة ١٦٩٢ - العلم ١٦٩٣ - المعروف بآل ١٦٩٤ - المبهم ١٦٩٥
- المضاف الى المعرفة ١٦٩٦
- وصف المعرفة بالنكرة ووصف النكرة بالمعرفة ١٦٩٧ - الاراء في ذلك ١٦٩٨ - الواقع النحوى في هذين النعتين ١٦٩٩
- الوصف بالجملة ١٧٠٤ - تحديد الجملة التى تقع صفة ١٧٠٥ - اقترانها بالواو ١٧٠٦
- هذه الجملة بين التنكير وعدمه ١٧٠٦ - شروط النعت بالجملة ١٧٠٧
- تعدد النعت ١٧١١ - قسام ١٧١٢ - اجتماع المفرد والظروف والجملة ١٧١٤ - حذف المنعوت ١٧١٩ - اسبابه ١٧٢١ - حذف النعت ١٧٢١
- التطابق بين المنعوت والنعت ١٧٢٣
- تطابق النعت الحقيقى بمنعوته ١٧٢٤ - تطابق النعت غير الحقيقى بمنعوته ١٧٢٦
- المبحث الثامن : العطف ١٧٢٨
- الدراسة الوصفية للعطف ١٧٢٨
- معنى العطف لغه ١٧٢٩ - انقسامه الى نسق وبيان ١٧٢٩ - عطف النسق بين التعريف الاصطلاحى وعدمه ١٧٣٠ - الحروف التى ينسق بها ١٧٣٤ - أنماط الواو : ١٧٣٢
- النمط الاول : اسم بالواو + اسم ١٧٣٢
- الصورة الاولى : مفرد + واو + مفرد ١٧٣٢

الصفحة

الموضوع

- ١٧٣٣ - الصورة الثانية : مضاف + واو + مضاف
- ١٧٣٤ - الصورة الثالثة : مفرد + واو + مضاف
- ١٧٣٤ - الصورة الرابعة : مضاف + واو + مفرد
- ١٧٣٥ - الصورة الخامسة : اسم + واو + (لا + اسم)
- ١٧٣٥ - الصورة السادسة : بين مضاف + واو + بين مضاف
- ١٧٣٦ - الصورة السابعة : (يا منادى) + واو + (يا + منادى)
- ١٧٣٦ - النمط الثانى : عطف الاسماء المتعددة بالواو
- ١٧٣٦ - الصورة الاولى : معطوف عليه + معطوفان
- ١٧٣٧ - الصورة الثانية : معطوف عليه + ثلاثة معطوفين بالواو
- ١٧٣٧ - الصورة الثالثة : معطوف عليه + ثلاثة معطوفين بالواو واو
- ١٧٣٨ - الصورة الرابعة : + أربعة معطوفين
- ١٧٤٢ - النمط الثالث : عطف فعل على فعل
- ١٧٤٣ - الصورة الثانية : مضارع + واو + مضارع
- ١٧٤٣ - النمط الرابع : عطف الفعل المنفى
- ١٧٤٣ - الصورة الاولى : (لم + فعل) + واو + (لم + فعل)
- ١٧٤٤ - الصورة الثانية : (لا + فعل) + واو + (لا + فعل)
- ١٧٤٤ - الصورة الثالثة : فعل أمرى + واو + (لا + مضارع)
- ١٧٤٤ - الصورة الرابعة : (لا + فعل) + واو + (لا + مجرور + مجرور)
- ١٧٤٥ - النمط الخامس : تعدد الافعال المعطوفة بالواو
- ١٧٤٥ - الصورة الاولى : معطوفان والعاطف واحد
- ١٧٤٥ - الصورة الثانية : معطوفان والعاطف الواو وغيره
- ١٧٤٦ - النمط السادس : عطف جملة على جملة بالواو
- ١٧٤٦ - النمط السابع : عطف مجرور على مجرور

الصفحة

الموضوع

- ١٧٥١ - الفاء العاطفة عملها ١٧٥١ أنماطها
- ١٧٥١ - النمط الاول : اسم + الفاء + اسم
- ١٧٥٢ - النمط الثانى : فعل + الفاء + فعل
- ١٧٥٢ - الصورة الاولى : ماض + الفاء + ماض
- ١٧٥٣ - الصورة الثانية : مضارع + الفاء + مضارع
- ١٧٥٣ - النمط الثالث : عطف جملة على جملة
- ١٧٥٣ - النمط الرابع : تعدد المعطوفين بالفاء
- ١٧٥٣ - الصورة الاولى : معطوفان اسم ففعل
- ١٧٥٤ - الصورة الثانية : ثلاثة معطوفين
- ١٧٥٤ - الصورة الثالثة : ثلاثة معطوفين بالفاء وحتى
- ١٧٥٦ - لغات ثم ١٧٥٦ - عملها ١٧٥٧ - أنماط ثم
- ١٧٥٧ - النمط الاول : فعل + ثم + فعل
- ١٧٥٧ - الصورة الاولى : ماض + ثم + ماض
- ١٧٥٧ - الصورة الثانية : ماض + (ثم + ت) + ماض
- ١٧٥٨ - النمط الثانى : عطف جملة على جملة بثم
- ١٧٥٨ - النمط الثالث : تعدد المعطوفين بثم وغيرها
- ١٧٥٨ - الصورة الاولى : فعل + اسم + ثم + اسم + الواو + فعل
- ١٧٥٩ - الصورة الثانية : فعل + ثم + فعل + الواو + فعل
- ١٧٦٠ - أو عملها :
- ١٧٦٠ - النمط الاول : اسم + أو + اسم
- ١٧٦٠ - الصورة الاولى : مفرد + أو + مفرد
- ١٧٦١ - الصورة الثانية : مضاف + أو + مضاف
- ١٧٦١ - النمط الثانى : فعل + أو + فعل
- ١٧٦١ - الصورة الاولى : ماض + أو + ماض

الصفحة	الموضوع
١٧٦٢	- الصورة الثانية : مضارع + أو + مضارع
١٧٦٢	- النمط الثالث : تعدد المعطوفين بأو
١٧٦٢	- الصورة الاولى : معطوفان بأو
١٧٦٢	- الصورة الثانية : معطوفان بأو والواو
١٧٦٣	- الصورة الثالثة : معطوفان بأو والفاء
١٧٦٣	- الصورة الرابعة : أربعة معطوفين بأو
	- أنماط أم :
١٧٦٥	- النمط الاول : فعل + أم + فعل
١٧٦٥	- الصورة الاولى : سبق المعطوف عليه بالهمزة
١٧٦٥	- الصورة الثانية : عدم سبق المعطوف عليه بالهمزة
١٧٦٦	- النمط الثاني : تعدد المعطوفين بأم
١٧٦٧	- مواضع حروف العطف :
١٧٦٩	- الدراسة التحليلية للعطف
	- معانى حروف العطف :- معانى الواو ١٧٧٠ - الجمع ١٧٧٠ - المعية ١٧٧٢ - الترتيب
	١٧٧٣ - معنى الباء ١٧٧٤ - معنى أو ١٧٧٥ - معنى لام التعليل ١٧٧٦ - معان تختص
	بها بالواو العاطفة - عطف ما لا يستغنى عنه ١٧٧٦ - عطف العام على الخاص وعكسه
	١٧٧٧ - عطف الشيء على مرادفه ١٧٧٨ - عطف ماحقه أن يشئ ١٧٧٩ - عطف العقد على
	النيف ١٧٨٠ - عطف المفرد السببي على الاجنبي ١٧٨١ - عطف عامل حذف وبقى
	معموله ١٧٨١ - عطف المقدم على متبوعه ١٧٨٢ - عطف المخفوض على الجوار ١٧٨٢ -
	اقتران الواو بها ١٧٨٢ ١٧٨٢ - اقتران الواو بلا ١٧٨٣ - الواو بين الزيادة
	وغيرها ١٧٨٤ - واو انشائية ١٧٨٥ - واو الاستئناف ١٧٨٦
	- معنى الفاء :- الترتيب ١٧٨٧ - التعقيد ١٧٨٧ - السببية ١٧٨٨ - ماتختص به الفاء
	من العطف :- عطف مفصل على مجمل ١٧٨٩ - الفاء الرابطة للجواب ١٧٨٩ - عطف الفاء

- للنوعوت المختلفة ١٧٩١ - الفاء الرائدة ١٧٩٢ - الفاء الاستئنافية ١٧٩٣
- معانى ثم :- الترتيب ١٧٩٣ - التراخي ١٧٩٤ - وقوع ثم موقع الفاء ١٧٩٥ - وقوع
- الفاء موقع ثم ١٧٩٥ - ثم الزائدة ١٧٩٦
- معانى أو :- الشك ١٧٩٦ - الابهام ١٧٩٦ - التخيير ١٧٩٧ - الاباحة ١٧٩٨ - الجمع
- المطلق ١٧٩٩ - الاضراب ١٧٩٩ - التقسيم ١٨٠٠ - التقريب ١٨٠٠ - التبويض ١٨٠٠ -
- معنى الا ١٨٠٢ - معنى الى ١٨٠٢ - أو الشرطية ١٨٠٣
- بل ١٨٠٣ - بعض حروف العطف ١٨٠٥ - العطف على المعنى ١٨٠٥ - حذف واو العطف ١٨٠٧
- المبحث التاسع : التوكيد ١٨٠٨
- الدراسة الوصفية للتوكيد ١٨٠٨
- التوكيد والتأكيد ١٨٠٩ - نوعا التوكيد ١٨٠٨ - وصفه ١٨١٠
- الدراسة التحليلية ١٨١٢
- الفاظ التوكيد المعنوى ١٨١٣ - النفس والعين ١٨١٣ - كلا وكلتا ١٨١٤ - كل وجميع
- وعامة ١٨١٤
- أجمع وأمتنع وأبمع وأتبع وفروعها ١٨١٤ - صورة التوكيد اللفظى ١٨١٥
- المبحث العاشر : البديل
- الدراسة الوصفية للبديل ١٨١٦ - تعريفه ١٨١٧ - أنماطه
- النمط الاول : بديل كل من كل معرفة + معرفة ١٨١٨
- الصورة الاولى : علم + مضاف ١٨١٨
- الصورة الثانية : معرف بآل + علم ١٨١٩
- الصورة الثالثة : معرف بآل + مضاف ١٨١٨
- الصورة الرابعة : اشارة + معرف بآل ١٨٢٠
- الصورة الخامسة : اشارة + مضاف ١٨٢٠
- الصورة السادسة : مضاف + مضاف ١٨٢٠

الصفحة

الموضوع

- النمط الثاني : معرفة + نكرة ١٨٢١ - نظرة سيبويه ١٨٢٣ - بين هذا البديل

وعطف البيان ١٨٢٣

- النمط الثالث : بدل الاشتمال : معرفة + معرفة ١٨٢٤ - مواضع البديل ١٨٢٤

- اقسام البديل ١٨٢٩ - بدل كل من كل ١٨٢٩ - بدل بعض من كل ١٨٣١ - بدل اشتمال ١٨٣٢

- بدل الغلط ١٨٣٣

- الخاتمة والنتائج ١٨٣٥ - ١٨٦٨

- فهرس مصادر البحث ١٨٦٩ - ١٨٨٩

* الفصل الثاني : المجرور بالحرف *

.....

**** حروف الجر بين التعداد وعدمه :**

لم تكن حروف الجر محددة العدد فى صنيع أكثر النحويين ، من هؤلاء سيبويه والمبرد وغيرهما ، فقد ذكروها فى مواضع مختلفة (١) ، وأما ابن جنى ومن حذا حذوه فقد ذكروها مجتمعة ولم يعينوا لها عددا (٢) ، واستقصاه الزمخشري فقال : " وهى على ثلاثة أضرب ، ضرب لازم للحرفية ، وضرب كائن اسما وحرفا ، وضرب كائن حرفا وفعلًا ، فالأول تسعة أحرف من والى وحتى وفى والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه ، والثانى خمسة أحرف على وعن والكاف ومذ ومنذ والثالث ثلاثة أحرف حاشا وخلا وعدا " (٣) ، وذكر ابن مالك وابن الحاجب أكثر من التى ذكرها الزمخشري ، غير أنهما لم يعينا لها عددا (٤) ، وأما ابن عقيل وابن هشام فذكرا أنها عشرون حرفا (٥) .

- تسميتها :

سميت بحروف الجر ، وبحروف الإضافة ، وبحروف الصفات (٦) ، فقل فى التسمية الأولى إنما سميت بذلك لأنها تجر معانى الأفعال الى الأسماء ويـرى بعض النحويين أن الأظهر أنها سميت بذلك لأنها تعمل اعراب الجر كما سـمى بعض الحروف حروف النصب وبعضها حروف الجزم (٧) ، وقيل فى الثانية سـميت بذلك لإضافتها الفعل الى الاسم ، ومعناه أنها تربط بينهما (٨) ، وقيل فى التسمية أنها سميت بذلك لأنها تحدث صفة فى الاسم ، وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات (٩) .

(١) ينظر الكتاب ٤١٩/١ ، ٤٢٠

(٢) ينظر اللامع ٧٢

(٣) المفصل ٢٨٣

(٤) التسهيل ١٤٤ - ١٤٩ والكافية ٤١٥

(٥) شرح ابن عقيل ٣/٢ وشرح التصريح ٢/٢

(٦) ينظر المساعد ٢٤٥/٢ وهمع الهوامع ١٩/٢ وشرح التصريح ٢/٢

(٧) شرح الكافية للرضى ٣١٩/٢ وهمع الهوامع ١٩/٢ وحاشية شرح التصريح ٢/٢

(٨) المساعد ٢٤٥/٢ وشرح التصريح ٢/٢

(٩) المساعد ٢٤٥/٢ وهمع الهوامع ١٩/٢

- تعريفها :

عرفها ابن الحاج فقال : " حروف الجر ما وضع للافشاء بفعل أو معناه
الى ما يليه " (١)، وفي هذا التعريف والتسمية يتضح لنا العلاقة المعنوية
بين حرف الجر ومجروره وبين الفعل .

* الدراسة الوصفية لحروف الجسر *

**** أولا : ما جاء على حرف واحد :**

- بَاء الجر :

حركة الباء :

المشهور أن هذه الباء تكسر مع المضمر ومع الظاهر ، فيقال :

- به - بزيد

بالكسر في الموضعين ، وقال بعضهم ، انها تفتح مع الاسم الظاهر ، حكاه أبو الفتح (١) ، وذكر ابن يعيش أن حق هذه الباء الفتح ، لأن كل حرف مفرد يقع في أول الكلمة حقه أن يكون مفتوحا ، إذ الفتحة أخف الحركات ، نحو واو العطف وفائه ، ولكنهم كسروا باء الجر حملا على لام الجر ، لاجتماعهما في عمل الجر ، ولزوم كل واحد منهما الحرفية (٢) .

**

**

**

(التمسط الأول)

ادخال (الباء) على معرفة

وورد في ثمانية وثلاثين ومائة موضع ، وتضمن ذلك أربع مائة

النحو التالي :

الصورة الأولى : الباء + ضمير

وردت في اثنين وخمسين موضعا ، من ذلك قوله :

- مَخِفَا غَيْرَ أَسْهَمِهِ وَقَسَّوْا تَلَوَّحُ بِهَا دُمَاءُ الْهَادِيَّاتِ

فَسَدَدَ إِذْ شَرَعْنَ لَهُنَّ سَهْمًا يَوْمَ بِهِ مَقَاتِلُ بَادِيَّاتِ (٣)

فأدخل الباء على ضمير الغائبة (بها) وعلى ضمير الغائب (به) وجرهما

بكسرة .

(١) المساعد ٢٦١/٢ وجمع الهوامع ٢٠/٢

(٢) شرح المفصل ٢٢/٢

(٣) الديوان ٧٠

الصورة الثانية : الباء + معرف بـ

وردت في أربعة وثلاثين موضعا ، منها قوله :

(١) - وَهَنَ يُثْرَنَ بِالْمَعْزَاءِ نَقَعًا تَرَى مِنْهُ لَهَنَ سَرَادِقَاتِ

(٢) - تِلْكَ أَمْرٌ الْقَيْسُ لَا يُعْطِيكَ شَاهِدَهَا عَمَّنْ تَغِيبُ مِنْهَا بِالْمَقَالِيدِ

فأدخل (الباء) على اسمين معرفين بـ ، وهما (بالمعزاء) و (بالمقاليد)
وجرهما بالكسرة .

الصورة الثالثة : الباء + علم

وردت في عشرة مواضع ، منها قوله :

(٣) - أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ أَتَانِي مُخْبِرٌ بِضِيقَةٍ يَنْشُو مِنْهَا غَيْرَ صَالِحٍ

(٤) - لِلَّيْلِ بِالْغَمِيمِ ضَوْءٌ نَارٍ يُلُوحُ كَأَنَّهُ الشَّعْرَى الْعَبَّورُ

فأدخل الباء في العلمين (بضيقة) و (بالغميم) وجر الأول بالفتحة نيابة عن
الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، وجر الثاني بالكسرة .

الصورة الرابعة : الباء + مضاف

وردت في اثنين وأربعين موضعا ، من ذلك قوله :

(٥) - كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةَ بَيْمِينِهِ بَتِيمَاءَ حَبْرٍ ثُمَّ عَرَضَ أَسْطَرًا

(٦) - تَمِيحٌ بِمَسْوَكَ الْأَرَاكِ بِنَانِهَا رُضَابُ النَّدَى عَنْ أَقْحَوَانٍ مُفْلَجٍ

فأدخل الباء على الاسمين المعرفين بالإضافة إلى الضمير (بيمينته) والى
نِى آل (بمسواك الأراك) وجرهما بالكسرة .

(١) الديوان ٧١

(٢) الديوان ١٢٣

(٣) الديوان ١٠٦

(٤) الديوان ١٥١

(٥) الديوان ١٢٩

(٦) الديوان ٧٥

(النمط الثانى)

ادخال الباء على نكرة

ورد فى ستة وخمسين موضعا ، وتضمن صورتين :

الصورة الأولى : الباء + نكرة

وردت فى ثمانية وأربعين موضعا ، منها قوله :

- (١) - أَشَدَّ جِحَاشَهَا وَخَلَا بَجَـوَنَ لَوَاقِحَ كَالْقَسِيِّ وَحَائِلَاتِ
(٢) - لَجُوجٍ إِذَا مَا أَلَّأَ أَضْ كَأَنَّهُ أَعَاصِيرُ زَرَّاعٍ بَنَخْلٍ يُشِيرُهَا

فأدخل الباء على النكرتين الوصف (بجون) والاسم (بنخل) وجرهما بالكسرة

الصورة الثانية : الباء + مضاف

وردت فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

- (٣) - فَوَافَقَهُنَّ أَطْلَسُ عَامِرِيَّ بَطِيَّ صَفَائِحٍ مَتَسَانِدَاتِ
فأدخل الباء على المضاف الى نكرة (بطى صفائح) ، وجره بالكسرة .

(النمط الثالث)

ادخال الباء على مصدر مؤول

ورد فى قوله :

- (٤) - فَقَدْ أَتَانِي بَأَنُ قَدْ كُنْتَ تَغْضَبُ لِي وَوَقَعَتْ عَنْكَ حَقًّا غَيْرَ إِيرَاقٍ

فأدخلها على (أن مع الجملة) ، وجر بها المصدر المؤول .

(١) الديوان ٦٨

(٢) الديوان ١٦٦

(٣) الديوان ٧٠

(٤) الديوان ٢٥٧

(النمط الرابع)

ادخال الباء على (ما)

ورد فى خمسة مواضع ، وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : الباء + (ما + فعل ماض)

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- إِذَا اسْتَهْلَا بِشَوْ بُوْبٍ فَقَدْ فَعَلَتْ بِمَا أَصَابَا مِنَ الْأَرْضِ الْأَفَاعِيلُ (١)

أدخل الباء على (ما)

الصورة الثانية : الباء + (ما + قد + فعل ماض)

وردت فى قوله :

- وَقَدْ جَعَلَتْ ضَفَائِنَهُنَّ تَبَدُّو بِمَا قَدْ كَانَ نَالَ بَلَا شَفِيعٍ (٢)

الصورة الثالثة : الباء + ما + ظرف مضاف

وردت فى قوله :

- وَكَادَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَنْطِقُ طَرْفُهَا بِمَا تَحْتَ مَكْنُونٍ مِّنَ الصَّدْرِ مُشْرِجٍ (٣)

*** المعنى اللغوى للكاف الجارة :

تفيد هذه الكاف التشبيه قال سيبويه : " وكاف الجر التى تجيء للتشبيه وذلك قولك أنت كزيد " (٤) ، وقال المبرد : " وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه وانما معناها : مثل زيد ، وما أنت كخالد (٥) ، وتعرف بكاف التشبيه فتضاف الى معناها

(١) الديوان ٢٧٩

(٢) الديوان ٢٣٠

(٣) الديوان ٧٧

(٤) الكتاب ٢١٧/٤

(٥) المقتضب ١٤٠/٤ وينظر المفصل ٢٨٩

- حركة الكاف :

تحرك بالفتحة سواء مع الاسم الظاهر أو المضمّر ، قال المبرد: " كما أن بنية الكاف الفتح اذا قلت : أنت كزید ، ولست كه يافتى " (١) ولكنها قد تكسر مع الياء الضمير تحويلا ، قال المبرد : " فان قلت فما بالك تكسرها اذا قلت : لست كى ، فانما ذاك ، لأن ياء الاضافة تحول كل حركة الى كسرة تقول : هذا غلامى وضربت غلامى والمال لى " (٢) .

(النمط الأول)

ادخال الكاف على معرفة

ورد فى واحد وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- فى واضح كالبدر يوم كماله فلمثلها راع الفؤاد وراقا (٣)

فجر (البدر) بالكاف ، وهذا المجرور معرف بآل ، ومنها أيضا قوله :

- بليل كلون الساج أسود مظلم قليل الوغى داج كلون اليرندج (٤)

فأدخلها فى (لون الساج) و (لون اليرندج) وهما مضافان الى معرفة .

(النمط الثانى)

ادخالها على نكرة

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- نماها العز فى قطن نماها الى فرخين فى وكر رفيع

- كمشحاج أضر بخانقبات ذوايل مثل أخلاف النسوع (٥)

فأدخل الكاف على (مشحاج) وهو نكرة ، وجره بالكسرة .

(١)	المقتضب	٢٥٥/١	(٢)	المصدر السابق
(٣)	الديوان	٢٦٢	(٤)	الديوان ٧٨
(٥)	الديوان	٢٢٨		

(النمط الثالث)

ادخالها على (ما)

ورد فى تسعة عشر موضعا ، منها قوله :

- يعرض على ذوات الضغن منها كما عصى الشفاف على القنافة (١)

فأدخل الكاف على (ما) وبعدها فعل ماض ، منها قوله :

- فظل بهن يحدهن قصدا كما يحده قلائمه الأجير (٢)

فأدخلها على (ما) وبعدها فعل مضارع .

*** اللام ، تأصيلها :

هى موضوعة على حرف واحد هو اللام ، وتحرك بالفتح مع الضمير وبالكسر مع الظاهر قال سيبويه : " هذا باب ما ترده علامة الاضمار الى أصله فمن ذلك قولك : لعبد الله مال ، ثم تقول : لك مال ، فتفتح اللام " (٣) ، وفى فتحها تعليلا :

- أن الفتح هو الأصل فيها فاتصالها بالضمير يردها الى أصلها .

- أن هذا الفتح تحول الى الكسر من أجل أن يفرق بينها وبين لام التوكيد

ويمنع التباسهما فى مثل :

- ان زيدا لهذا ، أى ملكه

- ان زيدا لهذا ، أى هو هو (٤)

(١) الديوان ٦٩

(٢) الديوان ١٥٥

(٣) الكتاب ٣٧٦/٢

(٤) المقتضب ٢٤٥/١ ، ٢٥٥ ومعانى الحروف ٥٦

- لغات العرب فيها :

تكسر هذه اللام فى لغة خزاعة مع المضمر فى غير الياء والمستغاث وتفتح اذا دخلت على الفعل فى لغة عكل وبلعنبر ، ومن ذلك قراءة سعيد بين جبير (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) (١) ، بفتح اللام ، وذكر السيوطى أن بعض العرب يفتح هذه اللام مع الظاهر مطلقا (٢) .

- ماهيتها :

هى حرف من حروف الجر ، وسميت لام الجر ، ولام الاضاقه ، ولام الملك والمشهور عندهم الأول (٣) ، وقد اعترض ابن السراج للتسمية الأخيرة (٤) .

- معنى اللام :

معناها الملك والاستحقاق (٥) ، وقيل الاختصاص (٦) . ويبدو أن هذا هو المعنى الأساسى فى المعانى الكثيرة المثبتة لها ، فالشلوبينى جعلها قسمين فى دلالة الملك .

(١) أن تفيد حقيقه .

(٢) أن تفيد مجازا .

ومن المجاز بقية المعانى (٧) ، وعند الرضى أنها تدل على الاختصاص ، وهوىكون

(١) الآية ٤٦ من سورة ابراهيم

(٢) ينظر المساعد ٢٦٠/١ وجمع الهوامع ٣٣/٢

(٣) ينظر الكتاب ٤٢١/١ والمقتضب ٣٩/١ ومعانى الحروف ٥٥

(٤) الأصول ٤١٣/١

(٥) الكتاب ٤١٧/٤ والمقتضب ١٤٣/٤ والمقتصد ٨٢٧/٢ والصحاح ٢٠٣٥/٥

(٦) المفصل ٢٨٦

(٧) التوطئة ٢٣٠

بالملكية أو غيرها (١)، والظاهر من صنيع بعض النحويين أن المعانى المختلفة
الثابتة لهذه الكلمة هي بمثابة الأصل فيها (٢) .

**

**

**

(النمط الأول)

ادخال اللام على معرفة

وردت في نسخة وسبعين موضعا ، وتتضمن خمس صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : اللام + ضمير

وردت في ثمانية وخمسين موضعا ، منها قوله :

- لهن بكل منزلة زدايا تُرْكَنَ بِهَا سَوَاهِمَ لَأَغْبَاتِ (٣)

فلام دخلت على ضمير الاناث الغائبات ، وهو مبنى فى محل جر ، ومنه قوله :

- فَأَوْرَدَهَا مَاءً بَغْضُورٍ آجِنًا لَهُ عَرْمَضٌ كَالْفِئْسَلِ فِيهِ طُمُومٌ (٤)

فأدخل اللام فى ضمير الغائب (الهاء) وهو مبنى فى محل جر .

الصورة الثانية : اللام + علم

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- كَانَ الشَّبَابَ كَانَ رَوْحَهُ رَاكِبٍ قَضَى أَرْبَاً مِنْ أَهْلِ سَقْفٍ لِبَغْضُورٍ (٥)

فأدخل اللام على (غُضُور) وهو علم لموضع ، وجره بالفتحة لكونه ممنوعا من

المصرف .

(١) شرح الكافية ٢٢٨/٢

(٢) ينظر حروف المعانى ٥٢ ومعانى الحروف ٥٥ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٢٨/١

(٣) الديوان ٦٧

(٤) الديوان ٣٠١

(٥) الديوان ١٣٠

الصورة الثالثة : اللام + معرف بآل

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

(١) - فَلَمَّا دَنَتْ لِلْمَاءِ هِيَمًا تَعَجَّلْتَ رَبَاعِيَةً لِلْهَادِيَاتِ قُدُومًا

فأدخل اللام على (الماء) وهو اسم معرف بآل ، وجره بالكسرة .

الصورة الرابعة : اللام + اشارة

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- قَالَتْ أَلَا يَدْعُنِي لِهَذَا عَرَّافٌ

فأدخل اللام على (هذا) وهو اسم اشارة ، مبني على السكون فى محل جر .

الصورة الخامسة : اللام + مضاف الى معرفة

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

(٢) - فَقُلْتُ لَصَحْبَتِي هَلْ يُبْلِغُنِي إِلَى لَيْلَى التَّبَهُّجِ وَالْبُكُورِ

فأدخل اللام على (صحبتى) وهو مضاف الى ضمير المتكلم ، ومنه قوله :

(٣) - وَقَوْلِي كَلِمًا جَاوَزَتْ خَرْقًا إِلَى خَرْقٍ لِأُخْرَى الْقَوْمِ : سِيرُوا

فأدخل اللام على (أخرى القوم) وهو مضاف الى معرف بآل .

(النمط الثانى)

ادخال اللام على نكرة

ورد فى سبعة مواضع ، ومن ذلك قوله :

(٤) - أَنَا الْجَحَاشِيُّ شَمَاحٌ وَلَيْسَ أَبِي بَنِيخَسَةَ لِنَزِيعٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ

(١) الديوان ٣٠٢

(٢) الديوان ١٥٣

(٣) الديوان ١٥٣

(٤) الديوان ١١٩

فأدخلها على (نزيح) وهو اسم منكر ، ومنه قوله :

- فكل خليل غيرها ضم نفسه لوصل خليل صارم أو معار (١)

فأدخل اللام على (وصل خليل) وهو نكرة مضاف الى نكرة

(النمط الثالث)

ادخال اللام على مصدر مؤول

وردت فى موضعين ، ومنهما قوله :

- نحاها قارباً وأرنَّ فيها ليوردها شريعة أو سـرّاراً (٢)

فأدخل اللام على (يوردها) وهو فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والتقدير : لأن

يوردها ، أى لايرادها .

(النمط الرابع)

ادخال اللام على (ما)

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- قطوف شحوج باليفاع كأنه لما ردّ لحياه السحيل خنيق (٣)

فأدخل اللام على (ما) وهو يمكن أن يكون موصولا ، وصلتة الفعل (رد) ويمكن

أن يكون مصدريا .

(١) الديوان ١٧٣

(٢) الديوان ٤٤٥

(٣) الديوان ٢٤٧

(النمط الخامس)

ادخال اللام على (كى)

ورد فى قوله :

- يقولون لى : احلف فلست بحالفٍ آخادعهم عنها لكيما أنالها (١)
فأدخل اللام على (كى) مقرونة بما .

ملحوظات :

لهذه اللام مع مجرورها ثلاثة تكوينات

الأول : أن تدخل على معرفة ، وهى متنوعة ، وذلك نحو :

الدراهم لكم - المال لزيد - الحصير للمسجد - قلت لصاحبى
آلا يدعى لهذا عراف (٢)

الثانى : أن تدخل على نكرة ، وذلك نحو :

- ملكا أجار المسلمين - فدرمها لشهرين (٣)
- (كلُّ يجرى لِأَجَلٍ مَّسْمًى) (٤) - هذا الشعر لحبيب

الثالث : أن تدخل على فعل ، وذلك نحو :

- (لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) (٥) - ليكسر عود الدهر
- ليوردها شرائع أو ساراً . (٦)

*** ومما سبق دراسته للام يمكن أن نوجز ذلك فى :

- (١) تؤثر اللام نحويا حيث يختلف معنى اللام باختلاف السياق والمقام
(٢) وتستعمل للجر ، وللمعنى ، وللتعلق وعدمه ، أما الجر

(١) الديوان ٢٩٢ (٢) الديوان ٣٦٧
(٣) الديوان ٢٤٥ (٤) الآية ٢ من سورة الرعد
(٥) الآية ١٠٥ من سورة النساء (٦) الديوان ٤٤٥

فظاهر ، لأنها تجر الأسماء ، والمصادر المؤولة ، وتستعمل
لأداء معنى الملك والاستحقاق ، أو لأداء معنى الاختصاص ، أو لأداء المعانى
المتنوعة التى ستذكر .

(٣) وتستعمل للتعليق حيث تربط بين المعمولات وبين :

- أ- الفعل ، نحو :
- (وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ)^(١) - سقط الرجل لوجهه - فشنى يديه لروقه^(٢)
ب- شبه الفعل ، نحو :
فخر صريعاً لليدين وللهم
ج- الخبر ، نحو :
- فدرصها لشهرين فى ماء الحلاق غريق
د- المحذوف ، نحو :
(٤) - الحبل للفرس - (لهم عذاب واصب)^(٥) - لدفعها صفصف
- (وان أسأتم فلها) (٥)

وتستعمل لعدم التعليق ، وذلك فى نوعين منها :

- اللام الزائدة نحو : قد أتى لبلاهما^(٦) - يابؤس للحرب
- المبنية للمفعول نحو : - جدعا لزيد عند ابن هشام^(٧)

-
- (١) الآية ١٠٩ من سورة الأسراء (٢) الديوان ٢٦٤
(٢) الآية ٩ من سورة الصافات (٤) الديوان ٢٧٣
(٥) الآية ٤٦ من سورة الاسراء (٦) الديوان ٢٠٧
(٧) المثنى ٢٤٣/١

* ثانيا : ما جاء على حرفين *

**** " من " تأصيلها :**

هي كلمة شناعية الرفع عند البصريين ، وثلاثية الرفع عند الكسائي والفراء
لأن أصلها عندهما منا ، فحذفت الألف لكثرة الاستعمال • (١)

**** نون " من " مع أل وهمزة الاستفهام :**

هذه النون ساكنة ، وتفتح إذا دخلت على ما فيه أل ، وهذا هو المشهور
ولكن بعض العرب يكسرها عند اتصالها بـأل ، قال سيبويه : " ونظير ذلك قولهم :
من الله ، ومن الرسول ، ومن المؤمنين ، لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً .
وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بـأين وكيف ، وزعموا أن ناساً من العرب
يقولون من الله فيكسرونه ، ويجرونه على القياس " (٢) ، وذهب الكسائي إلى أن هذه
النون إنما فتحت لكون أصلها منّا • (٣)

وقد ظهر أن نون من إذا فتحت مع أل فإن ذلك خلاف للقياس مع كثرته ورجوع إلى
أصله ، والعلة فيه من وجهين :

- كثرته في العربية •

- كراهة توالي كسرتي الميم والنون معاً •

وإذا كسرت النون فذلك هو القياس •

وإذا دخلت " من " على ما فيه ألف الوصل فإن النون تكسر ، وبعض العرب
يفتحها ، قال سيبويه : " وقد اختلفت العرب في من إذا كان بعدها ألف وصل
غير ألف اللام ، فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة
ولم يكسروا في ألف اللام ، لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأن الألف واللام كثيرة

(١) المساعد ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦

(٢) الكتاب ١٥٣/٤ ، ١٥٤

(٣) المصدر السابق الحاشية

فى الكلام تدخل فى كل اسم ، ففتحوا استخفافا ، فصار من اللد بمنزلة الشاذ ،
وذلك قولك : من ابنك ومن امرىء ، وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك
فأجروها مجرى من المسلمين " (١) .
وقد ظهر أن كسر النون مع ألف الوصل هو الأجود والأكثر والقياس ، ولكن فتحها
أيضا فصيح .

(النمط الأول)

ادخال من على معرفة

ورد فى ثمانية عشر ومائة موضع ، وتضمن أربع صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : من + ضمير

وردت فى واحد وأربعين موضعا ، منها قوله :

- ترى الطير العتاق تنوش منها عيونا قد ظهرت وغائرات (٢)

فأدخل (من) على ضمير الغائبة (الهاء) وهو مبنى على السكون فى محل جر

الصورة الثانية : من + معرف بآل

وردت فى اثنين وأربعين موضعا ، منها قوله :

- وسيطة قوم صالحين يكتنهم من الحر فى دار النوى ظل هودج (٣)

فأدخلها على الاسم المعرف بآل ، وجره بالكسرة الظاهرة .

(١) الكتاب ١٥٤/٤ ، ١٥٥

(٢) الديوان ٦٨

(٣) الديوان ٧٤

الصورة الثالثة : من + علم

وردت في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سَلِيمٍ فَعَالَزَ فذاتُ الغَضَا فـالمُشْرِفاتِ النواشِرُ (١)

فأدخلها على الاسم العلم (سليمى) وجره بكسرة مقدرة على آخره .

الصورة الرابعة : من + مضاف الى معرفة

وردت في اثنين وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- وَقَعَنَّ بِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَقَعَةً لَدَى مُلَقَحٍ مِنْ عَوْدٍ مَرَحٍ وَمَنْتَجٍ (٢)

فأدخلها على المضاف الى معرف بـال (أول الليل) وجره بالكسرة .

(النمط الثانى)

ادخال من على نكرة

وردت في واحد وخمسين موضعا وتضمن صورتين :

الصورة الأولى : من + نكرة

وردت في أربعة وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- تَرِيحٌ مِنْ خَوْضٍ فِينَانَا وَشَادِقَا نِتَاجِ الثُّرَيَّا حَمَلُهَا غَيْرُ مَخْدَجٍ (٣)

فأدخل من على الاسم النكرة ، وجره بالكسرة .

(١) الديوان ١٧٣

(٢) الديوان ٨٢

(٣) الديوان ٨٧

الصورة الثانية : من + مضاف الى نكرة

وردت فى سبعة عشر موضعا ، منها قوله :

- أَلَا أَدْلَجْتُ لَيْلَاكَ مِنْ غَيْرِ مَدْلَجٍ هوى نفسها إِذْ أَدْلَجْتُ لَمْ تَعْرِجْ (١)

فأدخلها على المضاف الى نكرة (غير مدلج) وجره بالكسرة .

(النمط الثالث)

ادخال (من) على (ما)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- إِذَا اجْتَهَدَا التَّرْوِيحَ مَدًّا عَجَاجَةً أَعَاصِيرُ مِمَّا يَسْتَشِيرُ خَطَاهُمَا (٢)

فأدخلها على (ما) ، وجرها فى المحل ، ويلاحظ ادغام نونها فى ما .

ملحوظات :

لمن مع المجرور عدة تكوينات :

- (١) أن تتكون مع اسم هو نكرة ، وذلك نحو :
- وجاءت بماء (٣) - حتى كدت من فرح (٤) - من أول يوم (٥)
- (٢) أن تتكون مع اسم هو معرفة ، وذلك نحو :
- كما صرمت منا (٦) - تكاد تطير من رأى القطيع (٧)
- هذا من الثوب - أعاصير مما يستشير خطاهما (٨)
- (٣) أن تتكون مع الظرف غير متصرف ، وذلك نحو :
- قبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع
- (٤) أن تتكون مع حرف ، وذلك كعن وعلى .

- | | | | |
|-----|-------------|------------------------------|-----------------|
| (١) | الديوان ٨٧ | (٤) الديوان ٢٥٨ | (٧) الديوان ٢٢٦ |
| (٢) | الديوان ٣١١ | (٥) الآية ١٠٨ من سورة التوبة | (٨) الديوان ٣١١ |
| (٣) | الديوان ١٤٥ | (٦) الديوان ٢٨٨ | |

معنى " فى " عند النحويين :

المذكور عندهم أن (فى) للوعاء والظرف (١) ، وهو يكون حقيقياً
أو مجازياً ، وحسياً أو معنوياً ، قال الزجاجي : " فى معناه الوعاء والظرفية (٢)
وقال الشيخ الدسوقي : " واعلم أن الحقيقية هي ما كان الظرف زماناً أو مكاناً
والمظروف حسياً ، والمجازية ما كان المظروف غير حسي بأن كان معنى —
المعاني " (٣)

*** عمل (فى) :

يعمل هذا الحرف فى الاسم الذى دخله من جهتين : جهة اللفظ وجهة المعنى
فعملها من جهة اللفظ أنها تجر الاسم بحيث يكون آخره مكسوراً ، قال الرماني :
" وهى من الحروف العوامل ، وعملها الجر " (٤)
وعملها من جهة المعنى أنها تضيف ما قبلها الى ما جرت به ، قال سيبويه : " وإذا
قلت : أنت فى الدار ، فقد أضفت كينونتك فى الدار الى الدار بفى " (٥) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | ينظر الكتاب ٢٢٦/٤ والمقتضب ١٣٩/٤ و ٤٥/١ والاصول ٤١٢/١ ومعاني الحروف ٩٦ |
| | والتبصرة ٢٨٦/١ . |
| (٢) | حروف المعاني ٢٦ |
| (٣) | حاشية الدسوقي على المعنى ٢٤٦/١ |
| (٤) | معاني الحروف ٩٦ |
| (٥) | الكتاب ٤٢١/١ |

" النمط الأول "

ادخالها على معرفة

وردت في شئناثية وخمسين موضعا ، وتضمن أربع صور على النحو التالي :

الصورة الأولى : فى + ضمير

وردت فى سبعة عشر موضعا منها قوله :

- (١) - ترى قطعا من الأحناش فيـه جماجمهن كالخشل النزيـع
فأدخلها على ضمير الغائب ، ومنها قوله :
(٢) - آمن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامى قد أنى لبلاهما
فأدخلها على ضمير الغائبتين ، ومنها قوله :
(٣) - الى بقز فيهن للعين منظر وملهى لمن يلهو بهن أنيق
فأدخلها على ضمير الغائبات .

الصورة الثانية : فى + معرف بآل

وردت فى سبعة عشر موضعا ، منها قوله :

- (٤) - أضربه التعداء حتى كأنـه منيح قداح فى اليدين مشيق
فأدخلها على اسم مشنى معرف بآل ، ومنها قوله :
(٥) - ثلاث غمات تنصين فى الضحى طوال الذرى هبت لهن جنوب
فأدخلها على اسم الزمان المعروف بآل .

(١) الديوان ٢٣٢

(٢) الديوان ٣٠٧

(٣) الديوان ٢٤٢

(٤) الديوان ٢٤٦

(٥) الديوان ٤٣٠

الصورة الثالثة : في + اشارة

وردت في قوله :

- لعلك والموعود حق لقاءه بدالك في تلك القلوص بـ (١)

فأدخلها على (تلك) هو اسم اشارة للمؤنث .

الصورة الرابعة : في + مضاف

وردت في ثلاث عشرة وعشرين موضعا ، منها قوله :

- أوطى ماتحة جرمها حشف ومنثنى من شوى الجلد مملول (٢).

فأدخلها في اسم مضاف الى ضمير ، ومنها قوله :

- طوى ظمأها في بيضه القيظ بعدما جرت في عنان الشعريين الاماعز (٣)

فأدخلها على اسم مضاف الى معرف بأل .

*

*

*

النمط الثاني

ادخالها على نكرة

ورد في تسعة عشر موضعا ، من ذلك قوله :

- تميل كما مالت على أخواتها خريز عذارى في خباء مظنـب (٤)

فالاسم (خباء) نكرة وقد جرت في ، ومن ذلك قوله :

- تواصى بها العكراشى في كل مشرب وكعب بن سعد بالجديل المضرج (٥)

فالاسم المجرور بـفى مكون من كل المضاف اليه النكرة .

* تركيب " في " مع المجرور واستعمالاتها :

فيما سبق من نصوص النحويين وأمثلة لهم لـ " في " بالاضافة الى الامثلة التى

استقرت لدينا من مجال البحث يمكن ان نقول ان لها مع مجرورها تكوينان .

الاول : أن تكون داخله على معرفة ، اسما ظاهرا أو مضرا ، والاسم الظاهر قد يكون

مفردا أو مضافا .

(٢) الديوان ٢٧٦ .

(٣) الديوان ٤٣١ .

(١) الديوان ٤٢٧ .

(٢) الديوان ١٧٥ .

(٥) الديوان ٩٥ .

الثانى : أن تكون داخلية على نكرة ، وتكون النكرة مفردة أو مضافة :

وتستعمل من حيث الجر ، أو المعنى ، أو التعلق

أما الجر فظاهر ، وأما المعنى ، فإنها تستعمل فى معان ثلاثة ، هى :

- الظرفية الحقيقية

- الظرفية المجازية

- الظرفية المتسع فيها ، ومن المعنيين المعانى النيابية

وأما من حيث التعلق ، فإنها تستعمل متعلقة بالآتى :

(١) الفعل :

وذلك نحو قوله تعالى : (ادخلوا فى أمم) (١) ، وكقول الشماخ : طوى

ظمأها فى بيضة القيظ (٢) ، وأصبح فى الغلاة يدير طرفاً (٣)

- يخال فى سواده يرندجا .

(٢) شبه الفعل :

وذلك نحو قول الشماخ : كأنما توقدها فى الصخر نيران عرفج (٤) ، فلان

عاقل فى حلم .

(٣) المبتدأ :

وذلك نحو : إذا حاجة فى النفس طال اعتراضها (٥)

- ولابنى غمار فى الصدور حزاز (٦)

(١) الآية ٣٨ من سورة الأعراف .

(٢) الديوان ١٧٥

(٣) الديوان ١٥٦

(٤) الديوان ٩٣

(٥) الديوان ٢١٥

(٦) الديوان ١٨١

(٤) الخبير :

- وذلك نحو : الى بقر فيهن للعين منظر (١)
- أرجلها فيها عقابيل (٢)
- جمالية في مشيها (٣)

(٥) المحذوف :

- وذلك نحو : المال في الكيس - هو في الجراب
- في هذا الأمر شك
- في جانبى درة زاهراء جاء بها (٤)

** المعنى اللغوى لـ (عن) :

هذا الحرف له دلالتان هما مجاوزة الشيء ، والتراخى عن الشيء وقد وضع
سيبويه المعنى الأول بقوله : " وأما (عن) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك
أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه ... " (٥) وذكر ابن
عقيل أنه الأكثر فيها (٦) ، وذكر ابن هشام أن البصريين لم يذكروا غيره (٧)
وقال السيوطى : " وهى الأصل ولهذا عدى بها صد وأعرض وأضرب وانحرف وعـدل
ونهى ونأى وحرف ورحل واستغنى ورغب ونحوها ومنه باب الرواية والاختيار لأن
المروى والمخير به مجاوز لمن أخذ عنه " (٨) .

-
- (١) الديوان ٢٤٢
(٢) الديوان ٢٨٠
(٣) الديوان ٢١٢
(٤) الديوان ٢٧٥
(٥) الكتاب ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧
(٦) المساءد ٢٦٦/٢
(٧) المغنى ١٥٧/١
(٨) مع الهوامع ٢٩/٢

وبين سيبويه المعنى الثانى فقال : " قد سقاه عن العيمة ، العيمة شهوة اللبن قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس ، وناس يقولون رميت عليها ، وأنشد :

أرمى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وأصبـع
وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه ، ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها ، وتقول جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن بدنه ، وجعله فى المكان الذى بحيال يمينه ، وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرفت عنه ، انما تريد أنه تراخى عنه وجاوزه الى غيره " (١) ؛

وذكر بعض النحويين المعنيين فقال ابن جنى : " ومعنى عن المجاوزة والانتقال تقول : انصرفت عن زيد ، أى جاوزته الى غيره " (٢) ، وقال الزمخشري " وعن للبعد والمجاوزة كقولك رمى عن القوس لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده وآطعمه عن الجوع وكساه عن العرى لأنه يجعل الجوع والعرى متباعدين عنه ، وجلس عن يمينه متراخيا عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه ، وقال الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) ، وهو اسم فى نحو قولهم ، جلست من عن يمينه أى من جانبها " (٣) .

(النمط الأول)

ادخال (عن) على معرفة

ورد فى ستة وعشرين موضعا ، وتحت أريخ صور :

الصورة الأولى : عن + ضمير

وردت فى أربعة عشر موضعا ، منها قوله :

(١) الكتاب ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧

(٢) اللامع ٧٣

(٣) المفصل ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والآية ٦٣ النور

- فادفع بالبانها عنكم كما دفعت عنهم لقاح بنى قيس بن مسعود (١)

فأدخل (عن) على ضمير المخاطب الجمعى ، وضمير الغائب الجمعى ، وهما مبنيان فى محل جر بها .

الصورة الثانية : عن + معرف بآل

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- ومرتبة لا يستقال بها الردى تلافى بها حلمى عن الجهل حاجز (٢)

فدخلت (عن) على الاسم المعرف بآل (الجهل) وجره بالكسرة .

الصورة الثالثة : عن + موصول

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- فلما اطمأنت فى يديه رأى غنى أحاط به وازور عن يحاور (٣)

فأدخلها على (من) وهو اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر.

الصورة الرابعة : عن + مضاف الى مترفة

وردت فى سبعة مواضع ، منها قوله :

- رعت بارض الوسمى حتى تحملجت وطير عن أقربهن عقيق (٤)

(٥) - وحلاها عن ذى الأراكة عامر أخو الخضر يرمى حيث تكوى النواجز

(١) الديوان ١١٩

(٢) الديوان ١٧٤

(٣) الديوان ١٨٥

(٤) الديوان ٢٤٧

(٥) الديوان ١٨٢

فأدخل (عن) على (أقرابهن) وهو مضاف الى ضمير ، وعلى (ذى الأراكة) وهو مضاف الى معرف بآل ، وجر الأول بالكسرة والثاني بالياء لأنه من الأسماء الخمسة

(النمط الثانى)

ادخال (عن) على نكرة

ورد فى تسعة مواضع ، منه قوله :

- أجدت هبابا عن هباب وسامحت قوى نسغتيها بعد طول أذاهما (١)

فأدخل (عن) على (هباب) وهو اسم منكر وجره بالكسرة ، ومنه قوله :

- قويرح أعوام كأن لسانه إذا صاح حلو زل عن ظهر منسج (٢)

فأدخلها على (ظهر منسج) وهو اسم مضاف الى نكرة .

(١) الديوان ٣١٥

(٢) " " " ٨٦

* ثالثاً : ما جاء على ثلاثة أحرف *

وهذه النصوص تدل على أن المعنى الأولى لهذه الكلمة هو دلالتها على الانتهاء بمجرورها ، وهذا المجرور قد يكون داخلا فى حكم ما قبل الى ، وقد يكون خارجا عنه ، وهذا يتحدد بقريئة قال ابن عقيل : " واذا وجدت قريئة تدل على دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها أو خروجه عمل بمقتضاها نحو : اشتريت الشقة الى طرفها ، فالطرف داخل ، فلا يعهد شراء الشقة دونه ، ونحو : اشتريت الفدان الى الطريق ، فالطريق خارج ، وعند عدم القريئة ، قيل يدخل وقيل ان كان من جنس ما قبله احتتمل الدخول ، والأظهر أن لا يدخل ، قاله عبد الدائم القيروانى ، وقيل لاتدخل مطلقا ، وعليه أكثر المحققين " (٧) -

ومجرور الى يكون زمانا و يكون مكانا كما فى قوله تعالى :

- (٨) ثم آتموا الصيام الى الليل)
- (٩) من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى)

- (١) الكتاب ٢٣١/٤
- (٢) الأصول ٢١٦/٢ ، ١٧٧/٣ والايضاح
- (٣) حروف المعاني ٦٩
- (٤) معاني الحروف ١١٥
- (٥) المفصل ٢٨٣ ، التوطئة ٢٢٧ والمغنى ٧٨/١
- (٦) التسهيل ١٤٥ وينظر المساعد ٢٥٣/٢
- (٧) المساعد ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤
- (٨) الآية ١٨٧ من سورة البقرة
- (٩) الآية ٢ من سورة الأسراء

ويكون آخرًا ويكون غيره ، ومثل لذلك ابن عقيل بنحو :

- سرت الى آخر النهار - سرت الى نصف النهار

- سرت الى نصف المسافة (١)

وجعل عبد القاهر لمعنى الى وجهين ، فالأول أن تناقض معنى من فى نحو:

- سرت من البصرة الى الكوفة

لأن الكوفة منقطع السير كما كانت البصرة مبتدأه ، والثانى أن تكون بمعنى

مع كما فى قوله تعالى :

- (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) (٢)

لأن المعنى مع نعاجه (٣) .

*** آخر الى عند اضافتها الى مضمَر :

ذكر سيبويه فى باب ما يتغير فى الاضافة الى الاسم أنها اذا جعلت اسما

يقال فيها الاك باثبات الألف ، واذا جعلت غير اسم غير الألف الى ياء ، وبعض

العرب لا يغيرها ، قال : " وأما ما يتغير ، فلدى والى وعلى اذا صرن أسماء لرجال

أو لنساء ، قلت : هذا لداك وعلاك والاك وانما قالوا : لديك وعليك واليك فى

غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عنى ومنى

وأخوتها وبين هنى ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت

بعن أو من قلت : عنى كما تقول : هنى ، وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب

يقولون علاك ، ولداك ، والاك ، وسائر علامات المضمَر المجرور بمنزلة الكاف (٤)

(١) ينظر المساعد ٢٥٣/٢ والمغنى ٧٨/١ وهمع الهوامع ٢٠/٢

(٢) الآية ٢٤ من سورة ص .

(٣) المقتصد ٨٢٤/٢

(٤) الكتاب ٤١٢/٣ ، ٤١٣

**** الدلالة بين الى وحتى :**

دلالة اللفظين فى الاصل دلالة واحدة وان اختلفا فى بعض المعانى لهما
وقد أشار الى ذلك سيبويه من خلال قوله : (وأما الى فمنتهى لا ابتداء الغاية
تقول : من كذا الى كذا وكذلك حتى ، وقد بين أمرها فى بابها ، ولها فى
الفعل نحو ليس لالى " (١)

وفرق الزمخشري بينهما فذكر أن مجرور حتى يجب أن يكون آخر جزء من
الشيء أو ما يلاقى آخر جزء منه ، لأن الفعل المعدي بها الغرض فيه أن يقضى
ما تعلق به شيئا فشيئا حتى يأتى عليه ، وذلك نحو قولك : أكلت السمكة حتى
رأسها ، ونمت البارحة حتى الصباح ، ولاتقول حتى نصفها أو ثلثها كما تقول
الى نصفها والى ثلثها ، قال : " ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها ففى
مسألتى السمكة والبارحة قد أكل الرأس ونيم الصباح " وقال " ولاتدخل على
مضمر ، فتقول : حتاه كما تقول اليه ، وتكون عاطفة " (٢)

وذكر الشلوبينى أن حتى تأتى بمعنى الى وبمعنى كى ، ففى المعنى
الأول تجر حتى الاسم المصريح نحو : (سلام هى حتى مطلع الفجر) (٣) ، وتجرب أيضا
المصدر المؤول المحذوف منه ان ، وذلك نحو : سرت حتى أدخل المدينة ، بمعنى
الى أن دخلت ، ولاتجر حتى المضمر أصلا (٤)

(١) الكتاب ٢٣١/٤ وينظر الأصول ١٧٧/٣

(٢) المفصل ٢٨٣ ، ٢٨٤

(٣) الآية هـ من سورة القدر

(٤) التوطئة ٢٤٨ ، ٢٤٩

(النمط الأول)

ادخال (الى) على معرفة

ورد في خمسة عشر موضعا ، منها قوله :

(١) - فقلت لصحبتى هل يبلغننى الى ليلى التهجر والبكور

فأدخل (الى) على اسم علم (ليلى) وهو مجرور بكسرة مقدرة على الالف ،
ومنه قوله :

(٢) - على خيرة كانت أم العرس جامع وكيف وقد سقنا الى الحى مالها

فأدخل (الى) على المعارف بآل ، وجره بالكسرة الظاهرة ، ومنه قوله :

(٣) - قطعت الى معروفها منكراؤها اذا خب آل الأمعز المتوهج

فأدخلها على الاسم المضاف الى المضمرة ، وجره بالكسرة الظاهرة ، ومنه أيضا
قوله :

(٤) - بعجت اليه البطن ثم انتصحته وماكل من يلقي اليه بصالح

فأدخل (الى) على مضمرة (الهاء) وهو مبنى فى موضع جر .

(النمط الثانى)

ادخالها على نكرة

ورد فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

(٥) - الى بقر فيهن للعين منظر وملهى لمن يلهو بهن أنيق

فالى دخلت على (بقر) وهو اسم منكر ، وجرته بالكسرة الظاهرة .

(١) الديوان ١٥٣

(٢) الديوان ٢٨٧

(٣) الديوان ٨٤

(٤) الديوان ١٠٧

(٥) الديوان ٢٤٢

ومنه قوله :

- ولو أنى أشاء كنت نفسى الى لبات هيكله شموع (١)

فأدخلها على المضاف الى نكرة (لبات هيكله) وجره بالكسرة الظاهرة .

(النمط الثالث)

ادخالها على مصدر مؤول

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- الى أن علاه القيظ واستن حوله أهابى منها حاصبوسموم (٢)

فأدخل (الى) على (أن والفعل) وهما يؤولان بمصدر ، وهذا المصدر هوالمجبور

أحوال (على) :

لهذه الكلمة ثلاثة أحوال ، ومعناها تبع لها :

الحال الأول : أن تكون فعلا :

ومعناها اذ ذاك هو العلو والارتفاع أو التكبر ، وذلك نحو :

- علا زيد الجبل

- (ان فرعون علا فى الأرض) (٣) .

قال المبرد : " وتكون فعلا نحو : علا زيد الدابة " (٤) ، وقال الزجاجي " فالفعل

قولك : علا فلان يازيد " (٥) ، وقال الرماني : " فأما كونها فعلا فنحو قولك :

(١) الديوان ٢٢٣

(٢) الديوان ٣٠٠

(٣) الآية ٤ من سورة القصص

(٤) المقتضب ٤٢٦/٤

(٥) حروف المعاني ٣٧

علا زيد الجبل قال الله تعالى : (ان فرعون علا فى الارض) وقال طرفة : وعلا
الخيـل دماء كالشقر " (١)

وذكر الجوهري لغتين فيها هما : علا فى المكان يعلو علوا ، وعلى فى
الشرف بالكسر يعلو علاء (٢)

الحال الثانى : أن تكون اسما :

فتكون ظرفا ، قال سيبويه : " كما أن علا بمنزلة فوق وان خالفتها
فى أكثر المواضع سمعنا العرب من يقول : نهضت من عليه ، كما تقول : نهضت
من فوقه " (٣) ، وفى موضع آخر قال : " وأما الحروف التى تكون ظرفا فنحو
خلف وأمام ... وعلى لأنك تقول : من عليك كما تقول : من فوقك " (٤) وقد
استدل النحويون لاسمية على بادخال (من) عليه على غرار ما فعل سيبويه (٥)

ويظهر أن (علا) ظرف فى اسميتها الا اذا سمى بها فتخرج عن الظرفية
وتخلص للاسمية ، قال سيبويه : " وأما ما يتغير فلدى والى وعلى اذا صرن
أسماء لرجال أو لنساء " (٦) . ورأى بعض النحويين أنها لاتخرج عن الاسمية
وعزا ذلك الى سيبويه (٧) .

-
- | | | |
|-----|--------------|---|
| (١) | معانى الحروف | ١٠٨ |
| (٢) | الصحاب | ٢٤٣٤/٦ |
| (٣) | الكتاب | ٢٦٨/٣ |
| (٤) | الكتاب | ٤٢٠/١ |
| (٥) | ينظر المقتضب | ٥٣/٣ وحروف المعانى ٣٧ ومعانى الحروف ١٠٧ والمفصل ٢٨٨ |
| (٦) | الكتاب | ٤١٢/٣ |
| (٧) | المفنى | ١٥٢/١ |

الحال الثالث : أن تكون حرفاً

وقد أشار الى ذلك سيبويه بقوله : " وانما قالوا لديك وعليك واليك فى غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة " (١) وقول المبرر " ومثل ذلك على تكون حرف خفض على حد قولك : على زيد درهم " (٢) ، وذكر النحويون على الحرفية أيضا (٣) .

والطريف هنا أن على بأنواعها الثلاثة معانيها متقاربة ، لأن الفعلية تفيد العلو ، والاسمية تفيد الفوقية ، والحرفية تفيد الاستعلاء .

الحرف الثالث فى " على "

آخر هذه الكلمة ألف ، وهى منقلبة عن واو ، واذا كانت ظرفا أو حرفاً واتملت بالضمير فانها تقلب ياء ، وبعض العرب يتركها بألفها ، قال سيبويه : " وأما ما يتغير فلدى والى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو لنساء ، قلت : هذا لداك وعلاك وهذا الاك ، وانما قالوا : لديك وعليك واليك فى غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ... وحديثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك والاك ، وسائر علامات المضمرة المجرورة بمنزلة الكاف " (٤) وذكر الجوهري أن عدم قلب الألف ياء مع المضمرة المجرورة هو لغة بلحارث بن كعب (٥)

(النمط الأول)

ادخالها على معرفة

ووردت فى ثلاثة وخمسين موضعا ، وتحت أربع صور على النحو التالى :

- (١) الكتاب ٤٠١٢/٣
- (٢) المقتضب ٤٢٦/٤
- (٣) ينظر مثلا حروف ٣٧ ومعانى الحروف ١٠٨ والمغنى ١٥٢/١
- (٤) الكتاب ٤١٢/٣ ، ٤١٣
- (٥) الصحاح ٢٤٣/٨

الصورة الأولى : على + ضمير

وردت في أربعة وعشرين موضعا ، منها قوله :

- ممجدة الأعراق قال ابن ضرة عليها كلاما جار فيه وأهجرا (١)

فأدخل (على) على الهاء ضمير المؤنث ، وهو للغائبة ، وهو مبنى على السكون في محل جر .

الصورة الثانية : على + معرف بآل

وردت في أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- إذا دعت غوثها ضراتها فزعت أطباق نىء على الأثباغ منضود (٢)

فأدخل (على) على (الأثباغ) وجره بالكسرة الظاهرة .

الصورة الثالثة : على + مضاف الى ضمير

وردت في أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- وحرف قد بعثت على وجاها تبارى أينقا متواترات (٣)

فأدخل (على) على (وجاها) وهو مجرور بكسرة مقدرة على الالف ، والضمير

مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر .

الصورة الرابعة : على + مضاف الى معرفة

وردت في سبعة مواضع منها قوله :

- غدون له صعر الخدود كما غدت على ماء يمشود الدلاء النواhez (٤)

فأدخل (على) على (ماء يمشود) وجر الماء بها ، ومنع (يمشود) من الصرف ففتحها .

(١)	الديوان ١٣٥	(٣)	الديوان ٦٧
(٢)	الديوان ١١٦	(٤)	الديوان ١٩٦

ومثله قوله :

- تحن على شط الفرات وقد بدا سهيل لها من دونه سرو حميرا (١)

فأدخل (على) على (شط الفرات) وجره بالكسرة .

(النمط الثانى)

ادخالها على نكرة

وردت في أربعة وعشرين موضعا ، وتحت صورتان :

الصورة الأولى : على + نكرة مصروفة

وردت في واحد وعشرين موضعا ، منها قوله :

- ولم آء مثل الكاهلى وعرسه سقته على لوح دماء الذرارح (٢)

فأدخل (على) على (لوح) وجره ونونه ، والجار والمجرور متعلق بالفعل

(سقته) .

الصورة الثانية : على + نكرة غير مصروفة

وردت في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- فلهف أمه لما تولت وعض على أنامل خائبات (٣)

أدخل (على) على (أنامل) وهو اسم منكر ، وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة

لكونه ممنوعا من الصرف ، ولكونه على صيغة منتهى الجموع .

(١) الديوان ١٤٣

(٢) الديوان ١٠٥ ولوح العطش

(٣) الديوان ٧١

(النمط الثالث)

ادخالها على مصدر مؤول

ورد في موضعين ، وتحت صورتان :

الصورة الأولى : على + أن والفعل

وردت في قوله :

- واني لمن قوم على أن ذممتهم اذا أولموا لم يولموا بالانافح (١)

فأدخلها على (أن) مع الفعل (ذممتهم) وهما يتأولان بمصدر ، وهذا المصدر مجرور تقديره : على ذمك اياهم .

الصورة الثانية : على + أن ومعمولاها

وردت في قوله :

- على أن للميلاء أطلال دمنة بأسقف تسديها الصبا وتنيرها (٢)

فأدخل (على) على الجملة المصدرة بأن ، وتؤول هي وما بعدها بمصدر .

(النمط الرابع)

ادخالها على ما

ورد في ثلاثة مواضع ، وتحت صورتان :

الصورة الأولى : على + (ما + مضارع)

وردت في موضعين ، منهما قوله :

- صوادي ينتظرن الورد منه على ما يرتعى متقابعات (٣)

(١) الديوان ١٠٧

(٢) الديوان ١٦١

(٣) الديوان ٦٩

فأدخل (على) على (ما) التى يليها الجملة الفعلية ، و(ما) هنا صالحة لأن تكون موصولية والمضارع صلتها ، وأن تكون مصدرية فتؤول هى والمضارع بمصدر مفرد .

الصورة الثانية : على + (ما + ماض)

وردت فى قوله :

- بل هل أتاهـا على ماكان من حدث أن الحروب اتقتنا بالصناديد (١)

فأدخل (على) على (ما) والفعل الماضى (كان) ، و ما صالحة لأن تكون موصولة أو مصدرية .

بنيـة " رب " :

هى رب بضم الراء وتشديد الباء المفتوحة ، أو بفتح الراء وسكون الباء وحكى ابن مالك وغيره فيها لغات كثيرة بين تشديد الباء وتخفيفها ، وهى :

- رب	- رب	- رب
- ربتا (٢)	- ربت	- ربت
	- رب	- رب
	- ربت	- ربت
	- رب	- ربت

قال ابن هشام : " وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها

(١) الديوان ١٢١

(٢) ينظر المساعد ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤

فهذه اثنتا عشرة ، والضم والفتح مع اسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف " (١) ، وذكر أن زيادة التاء فيها من حكاية أبي حيان ، وذكر ابن فضال أن فتح التاء مخففة دون الباء ضرورة للغة ، وأن فتح الراء مطلقا شاذ (٢) .

وذهب جمهور النحويين الى أنها ثلاثية ، وتخفيفها لغة وكذلك فتح راءها وابن فضال يرى أنها ثنائية مثل هل وبلى وقد (٣) .

*** المعنى اللغوى لـ (رب) :

ذكر المبرد معنى (رب) فقال : " ورب معناها الشيء يقع قليلا " (٤) ، وجعل ابن السراج مقابلة لكم (٥) ، وقال أبو على : " وهى فى التقليل نظيركم فى التكثير (٦) ، وذكر عبد القاهر أن أصلها أن تكون مناقضة لكم (٧) ، وذكر هذا المعنى لرب الزجاجى والزمخشري وابن الحاجب (٨) .

وذهب سيبويه الى موافقتها لكم الخبرية فقال : " اعلم أن لكم موضعين فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة كيف وأين ، والموضع الآخر : الخبر ومعناها معنى رب " (٩) . ووافق ابن مالك سيبويه وابن خروف وهى عندهما للتكثير ، قال ابن عقيل : " لكن الأكثرون على انها للتقليل ، وهو

- | | | | |
|-----|--|-----|--------------|
| (١) | المغنى ١٤٧/١ | (٩) | الكتاب ١٥٦/٢ |
| (٢) | همع الهوامع ٢٥/٢ | | |
| (٣) | همع الهوامع ٢٥/٢ | | |
| (٤) | المقتضب ١٣٩/٤ | | |
| (٥) | الأصول ٤١٦/١ | | |
| (٦) | الايضاح ١٥١ | | |
| (٧) | المقصد ٨٢٨/٢ | | |
| (٨) | حروف المعانى و المفصل ٢٨٦ والكافية ٢١٧ | | |

- المنسوب عند كثيرين لسيبويه وغيره من أكابر البصريين والكوفيين كأبي عمرو والخليل والكسائي والفراء " (١) ، وأورد السيوطي في مفادها عدة أقوال :
- أحدها قول الأكثر كالخليل وسيبويه وعيسى بن عمرو ويونس وأبي زيد وأبي عمرو بن العلاء وأبي الحسن الأخفش والمازني وابن السراج والجرمي والمبرد والزجاج والزجاجي والفارسي والرماني وابن جنى والسيرافي والصيمري وجملة الكوفيين كالكسائي والفراء وابن سعدان وهشام ، وهو أن رب تفيد التعليل دائما .
- ثانيها أن رب للتكثير دائما وعليه صاحب العين وابن درستويه وجماعة
- ثالثها أنها للتقليل غالبا والتكثير نادرا ، وهو قول أبي نصر الفارابي وطائفة ، وهو اختيار السيوطي .
- رابعها أنها للتكثير كثير وللتقليل قليلا ، وهو قول ابن مالك واختيار ابن هشام .
- خامسها أنها وضعت لمعنى التكثير والتقليل دون غلبة ، وهو قول منقول عن بعض المتأخرين .
- سادسها أنها حرف اثبات لاتدل على تقليل ولاتكثير ، وإنما يفهم ذلك فيها من خارج ، وهو اختيار أبي حيان .
- سابعها أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل في ماعدا ذلك وهو رأي الأعلام وابن السيد .
- ثامنها أنها لمبهم العدد فتكون اذ ذاك قليلا وتكثيرا ، وهو قول ابن الباذش وابن طاهر (٢)

(١) المساعد ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥

(٢) همع الهوامع ٢٥/٢

(النمط الأول)

ادخال (رب) على نكرة

ورد فى موضعين ، وشتم من صورتين :

الصورة الأولى : رب + (نكرة + فعل صفة) + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وربَّ ضيفٍ طرق الحى سرى

- صادف زادا وحديثا ما أشتهى (١)

فأدخل (رب) على اسم منكر ، موصوف بجملة فعلية فعلها ماض ، وجوابها هو قوله (صادف) جملة فعلية فعلها ماض ، والضمير الفاعل من الجملتين راجعان الى مجرور رب .

الصورة الثانية : رب + (نكرة + اسم فاعل صفة)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- ياربَّ غازٍ كارهٍ للايجاف (٢)

فأدخل (رب) فى اسم منكر ، وجره بالكسرة ، ووصفه باسم آخر ، ولم يأت لها بجواب .

(النمط الثانى)

اضمار (رب) بعد الواو

ورد فى أحد عشر موضعاً ، وتضمنت صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : الواو + نكرة + (الجواب قد + ماض)

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

(١) الديوان ٤٦٦

(٢) ٣٦٩ ، ، ، ،

- وخرق قد جعلت به وسادى يدى وجناء مجفرة الضلوع (١)

فأدخل (الواو) التى تسمى واو رب فى الاسم المنكر ، وأضر (رب) وجر الاسم المنكر بالكسرة ، وأتى بجوابها بعد المنكر مباشرة وهو (قد جعلت) .

الصورة الثانية : الواو + (نكرة + صفة) + (الجواب قد + ماض)

وردت فى موضع واحد هو قوله :

- وسر بين كدريين قد رعت غدوة على الماء معروف الى لغاهما (٢)

ف (رب) مضمرة بعد الواو ، و (سربين) محزورها ، وهو اسم مثنى موصوف باسم آخر مثنى ، وجواب (رب) هو (قد رعت) .

الصورة الثالثة : الواو + نكرة + صفة اسم + (الجواب فعل ماض)

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- وأدماء حرجوج تعاللت موهنا بسوطى فارمدت فقلت لها عج (٣)

فأدخل (الواو) على المنكر (أدماء) ووصفه ب (حرجوج) وأتى بجواب رب - فعلا ماضيا (تعاللت) .

الصورة الرابعة : الواو + نكرة + (صفة الكاف ومجزورها) + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وعنس كالأواج الاران نسأتها اذا قيل للمشوبتين هما هما (٤)

فأدخل (الواو) على نكرة ، ووصفها بجار ومجزور (كالأواج الاران) ثم أتى بجواب رب وهو جملة فعلية (نسأتها) .

(١)	الديوان	٢٢٥	(٢)	الديوان	٣١١
(٣)	الديوان	٨٤	(٤)	الديوان	٢١٤

الصورة الخامسة : الواو + نكرة + (صفة جملة فعلية) + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- ومرتبة لا يستقال بها الردى تلافى بها حلمى عن الجهل خاجز (١)

فأدخل واو رب على اسم منكر (مرتبة) ووصفه بجملة فعلية منفية (لا يستقال بها الردى) وجواب رب هو (تلافى) جملة فعلية فعلها ماض .

الصورة السادسة : الواو + نكرة + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وغمرة موت خضت حتى قطعتها وقد أفذلح الجبس الهدان خياضها (٢)

فأدخل واو رب على الاسم المنكر (غمرة موت) وجره باضمار رب ، ثم أتى بجوابها الجملة الفعلية التى فعلها ماض (خضت) .

(١) الديوان ١٧٤

(٢) الديوان ٣٠٩

- ادخالها على نكرة :

** الباء + منكر : ٦٨ ، ٦٩ (٧٥٠٧٥٠) ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٥ .

** الباء + مضاف الى نكرة ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١

** ادخالها على مصدر مؤول : ٢٥٧

** ادخالها على ما ٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩

** الكاف : ادخالها على معرفة

٦٨ ، (٧٨ ، ٧٨ ، ٧٨) ، (٨٣ ، ٨٣) ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، (١١٤ ، ١١٤) ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٢

** ادخالها على نكرة : ٢٣٦ ، ٢٨٨

- ادخالها على ما :

٦٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤

** ادخال اللام على معرفة : اللام + ضمير

٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ (١٣٠١٣٠) ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، (١٨٧ ، ١٨٧) ، ١٩٠ ، (١٩٦ ، ١٩٦) ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ (٢٤٥ ، ٢٤٥) ، ٢٤٨ (٢٤٩ ، ٢٤٩) ، ٢٥٥ (٢٥٧ ، ٢٥٧) ، ٢٥٨ (٢٦١ ، ٢٦١) ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣٧٢

*** اللا + علم : ١٣٠ ، ١٤٥ ، ٣٠٩

*** اللام + معرف بآل : ٢٧٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ .

**** اللام + اشارة : ٣٦٧**

306 اللام + مضاف (10³، 10³) ١٦٣ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ،

• ३६ • , ३२ • , ३१२

*** ادخال اللام على نكرة ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٠٣ .

✕: انخال اللام على مصدر مؤول : ١٥٢ ، ٤٤٥

✻ ادخال اللا على ما : ٢٤٧ ، ٣٠١

*** ادخال اللام على كى : ۲۹۲

**** ادخال من على معرفة :**

- من + ضمير : ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٣ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٨

• 227 • 220 • 211 • 192 • 180 • 178 • 179 • 178 • 170 • 107 • 103 • 131

299, 288, 281, 279, 277, 208, 205, (252, 259), (257, 259), 230, 229

• ३१२ , ३०२ , ३००

- من + معرف بآل : ١٢١ ، ١١٧ ، ١٠٧ ، ٩٣ ، ٨٧ (٨٦ و ٨٧) ٨٥ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٧٤

183, 170, 172, 103, 144, 143, 142, 139(137, 137) 133, 130, 122

• ۲۷۶ • ۲۷۲ • ۲۳۲ • ۲۲۲ • ۲۲۱ • ۲۲۰ • ۱۹۷ (۱۹۰, ۱۹۰) ۱۹۰ • ۱۸۹ • ۱۸۸ • ۱۸۷

• 311 , 287 , 282 , 279 , 278

— من + علم ۱۷۳ ، ۲۴۱ ، ۳۱۶ •

- من + مضاف ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٢

• 274, 270, 271, 249, 247, 244, 242, 229, 227(1A, 1A), 1A2, 17A(17)

• 318 , 301 , 299 , 281 , 277 , 276 , 270

— ادخال من على نكرة ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،

200, 230, 229, 220, 212, 199, 183, 172, 105(130, 130) 133, 132

• ٣١٦ ، ٣٠٧ ، ٢٨٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ (٢٥٨ ، ٢٥٨) (٢٥٧ ، ٢٥٧) ٢٥٦

- من + مضاف الى نكرة ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢

• ٢٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ١٩٧ ، ١٨٤ ، ١٧٩ ، ١٦٦ ، ١٦٣

- ادخال من على ما ٣١١

- ادخال فى على معرفة :

* فى + مضمرة (١٣٥ ، ١٣٥) ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢١٢ (٢١٣ ، ٢١٣) ٢٢٢ (٢٤٢ ، ٢٤٢) ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،

• ٤٣٣ ، ٣٠٧ (٣٠٣ ، ٣٠٣) ٣٠١

* فى + معرف بآل : ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

• ٤٥٥ ، ٤٣٠ ، ٣٢٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٦٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦

* فى + اشارة : ٤٢٧

* فى + مضاف : ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ (١٦٥ ، ١٦٥) ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ،

• ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ،

* ادخالها على نكرة : ٩٥ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ (٢٢٨ ، ٢٢٨) ٢٢٩ ، ٢٤٥ ،

• ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٤٣١

* ادخال عن على معرفة :

- عن + ضمير : ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٩١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،

• ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢

* عن + معرف بآل : ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٣١٤

• عن + موصول : ١٢٣ ، ١٨٥

* عن مضاف الى معرفة ٧٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٨٢ ، ٢٤٧ ، ٣١٤

* ادخال عن على نكرة : ٧٥ ، ٩٢ ، ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٥

* عن + مضاف الى نكرة : ٨٦ ، ١٨١

- ادخال الى على معرفة :
- * الى + ضمير : ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٣ .
- * الى + معرف بآل : ٦٩ ، ١٠٨ ، ١٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ .
- * الى + علم : ١٥٣ ، ١٥٤ .
- * الى + مضاف : ٧٤ ، ٨٤ ، ١٩٥ .
- * ادخال الى على نكرة : ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ .
- الى + مضاف الى نكرة : ٢٢٣ .
- * ادخال الى على مصدر مؤول : ٣٠٠ ، ٣٠١ .
- * ادخال على على معرفة :
- على + ضمير : ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٧ .
- ٢٠٠ (٢١٣ ، ٢١٣) ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ (٣٠٠ ، ٣٠٠) (٣٠١ ، ٣٠١) ، ٣١٣ .
- على + معرف بآل : ٧٤ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٣١١ .
- ٣١٥ .
- على مضاف الى ضمير ٦٧ ، ٧٠ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨ .
- على + مضاف الى معرفة : ٦٩ ، ١٢٩ ، (١٤١ ، ١٤١) ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ، ١٤٣ .
- ادخال على على نكرة :
- ٦٨ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ .
- ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ . مضاف الى نكرة ٧٠ ، ٧٤ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٢٨٧ .
- على نكرة غير مصروفة : ٧١ ، ١١٦ ، ٢٨٠ .
- ادخال على على مصدر مؤول : ١٠٧ ، ١٦١ .
- ادخال على على ما : ٦٩ ، ٨١ ، ١٢١ .
- ادخال رب على نكرة : ٣٦٩ هـ ، ٤٦٤ - ٤٦٦ .
- اضمار رب بعد الواو : ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ .
- ٣١١ .

* الدراسة التحليلية لحروف الجر
* المعاني التركيبية

*** المعانى التركيبية فى الباء :

- اللصاق :

تدخل الباء على الاسم فتدل على اللصاق والاختلاط به ، وذلك نحو :

- خرجت بزيد - دخلت به

فدلالة الباء هو أن الفاعل التصق بالمجرور أثناء الخروج والدخول ، ومن الأمثلة أيضا :

- ضربته بالسوط - عمل النجار بالقدوم - كتبت بالقلم

فالباء أضافت الحدث الى مجرورها ، ودلت على أن الفاعل ألصق فعله بالمجرور قال سيبويه : " وباء الجر انما هى للالزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألرقت ضربك اياه بالسوط ، فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله " (١) ، وقال ايضا : " واذا قلت مررت بزيد فانما أضفت المرور الى زيد بالباء " (٢) ، وللمبرد رأى مشابه لما سبق ذكره لقوله : " فأما اللصاق فقولك مررت بزيد وألممت بك ، وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم (٣) وأجاز ابن السراج أن يكون معنى اللصاق مع الاستعانة فى المجموعة الثانية من الأمثلة وأن يكون اللصاق منفردا فى المجموعة الأولى (٤) .

وذكر عبد القاهر للالصاق عذة وجوه ، أحدها : أن يكون بمنزلة الهمزة فى قولك : ذهبت به وأذهبتة ، والمقصود به المصاحبة أو غيره ، فالأول نحو :
- خليلي ^ومرا ^وبى على أم ^وجنـدب

فالمعنى أمرانى عليها وأنتما معى ، والثانى مالا يكون متضمنا للمصاحبة كقولهم ذهب فلان بالمال ، يراد أهلكه وأباده ولايراد فاز به وحصله (٥)

- | | | |
|-----|---------|--------------|
| (١) | الكتاب | ٢١٧/٤ |
| (٢) | الكتاب | ٤٢١/١ |
| (٣) | المقتضب | ٣٩/١ ، ١٤٢/٤ |
| (٤) | الأصول | ٤١٢/١ |
| (٥) | المقتصد | ٨٢٦/٢ ، ٨٢٦ |

وذهب الزمخشري الى أن اللصاق يدخله الاستعانة أو المصاحبة (١) ، وله عند ابن يعيش ثلاثة أوجه : اختصاص الشيء بالشيء ، وعمل الشيء بالشيء واتصال الشيء بالشيء (٢) ، وجعل بعض النحويين منهم الزجاجي والرماني وابن الحاجب وابن مالك معنى اللصاق واحدا من المعاني المتعددة التي تدل عليها الباء وجعل بعضهم هذا المعنى ملازما للباء (٣) وقسم ابن هشام والمرادى معنى اللصاق قسمين ، حقيقى نحو : أمسكت الجبل بيدي ، ومجازى نحو : مررت بزيد (٤) وذكر المرادى أن كثيرا من المحققين يردون معنى الباء الى معنى اللصاق وجعلوه معنى لايفارقها ، وقد ينجر معه معان أخر (٥) .

ويلحظ هذا المعنى فى مواضع كثيرة من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- قليلا كحسو الطير ثم تقلصت بناكل فتلاء الذراعين عوهج (٦)

- مؤثرة الأنساء معوجة الشوى سفينة بر بالنجاء دفوق (٧)

فالباء فى (بنا) و (بالنجاء) تفيد اللصاق وذلك مع اعتبار معنى الفعل الذى ترتبط به فى الأول معنى قفز الناقة وهم ملصقون بها ، وفى الثانى معنى تدفق الابل بالنجاء .

** التعديّة :

قد تدل الباء على التعديّة فى الاسم الذى تجره ، وذلك نحو :

- (ذهب الله بنورهم) (٨) - صككت الحجر بالحجر

- دفعت بعض الناس ببعض .

- (١) المفصل ٢٨٥
- (٢) شرح المفصل ٢٢/٨
- (٣) ينظر حروف المعانى ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٤ ومعانى الحروف ٣٦ ، والكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ١٠٦/١ .
- (٤) المغنى ١٠٦/١ والجنى الدانى ٣٦ ، ٣٧
- (٥) الجنى الدانى ٤٦ (٦) الديوان ٨٣
- (٧) الديوان ٢٤٥ وينظر أيضا ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ١٢٢
- (٨) الآية ١٧ من سورة البقرة .

فالباء جرت الاسم المضاف ، وأضافت الفعل اليه ، ودلت على تعديته له ، فهي بمثابة الهمزة التي تدخل في الفعل ، قال ابن هشام : " وتسمى باء النقل أيضا ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر " (١) .

وفرق المبرد والسهيلي بين التعدية بالباء والتعدية بالهمزة بإفادة الأولى للمصاحبة ، وذهب الجمهور الى أن التعدية بالباء لا تقتضى المصاحبة والمشاركة (٢) .

ويلحظ معنى التعدية في مواضع كثيرة من شعر الشماخ ، منها قوله :

- فسَدَّ إِذْ شَرَعْنَ لَهْنَ سَهْمًا يَوْمَ بِهِ مَقَاتِلَ بَادِيَاتِ (٣)
- صَلَّيْتُ بِهَا فِي الْمَظْلِينَ بَحْرَهَا فَطَلْتُ وَقَدْ كَانَتْ شَدِيدًا عِضَاضُهَا (٤)

فالباء في (به) و (بها) و (بحرها) تنطوي على معنى التعدية الفعل (يوم) و (صليت) والشبيه بالفعل (المظليين) الى المجرور بها .

** الاستعانة :

تدخل الباء على الاسم فتدل على معنى الاستعانة ، وذلك في نحو :

- كتبت بالقلم - نجرت بالقدوم

فالباء جرت الاسم ، ودلت على الاستعانة به في الكتابة والنجارة ، وقد أثبت هذا المعنى تحت التسمية المذكورة كل من المبرد وابن السراج والزمخشري

- (١) المغنى ١٠٧/١
- (٢) ينظر الجنى الدانى ٣٨
- (٣) الديوان ٧٠
- (٤) الديوان ٢١٤ وينظر أيضا ١٩٥ ، ١٤٥ ، ١٥٣

وابن هشام وغيرهم (١)، وأثبت ابن مالك تحت معنى السببية ، قال ابن عقيل
قال المصنف : " وهى الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجاز
نحو (فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ) و (تَرْهِيُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ) وكتبت بالقلم ، قال
والنحويون يعبرون عنها بالاستعانة واخترت السببية لأجل الأفعال المنسوبة اليه
تعالى ، اذ يجوز أن تستعمل فيها السببية دون الاستعانة " (٢)، وعند المغاربة
باء السببية هى الداخلة على سبب الفعل ، نحو : عنفته بذنبه ، وباء الاستعانة
هى الداخلة على آله الفعل ، نحو : كتبت بالقلم (٣) .

ويلحظ هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :
- وأدماءَ حَرْجُوجٍ تَعَالَتْ مَوَهِنًا بِسُوطِيَّ فَارَمَدَتْ فَقُلْتُ لَهَا عَجْجَ (٤)
- وَأَشَعَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرَ مَنْضَجِ (٥)
فالباء من (بسوطى) و (بالعصا) تدل على معنى الاستعانة بهما فى المعاللة
وجر الشواء .

** المصاحبة :

قد تدل الباء على معنى المصاحبة ، وذلك نحو :
- (اهبط بسلام) (٦) - (قد جاءكم الرسول بالحق) (٧)
فالباء جرت الاسمين من الآيتين ، وأضافت الفعل اليه ، ودلت على معنى مع .
وهذا المعنى أثبتته عبد القاهر والزمخشري وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم (٨)

- (١) المقتضب ٣٩/١ والأصول ٤١٣/١ والمفصل ٢٨٥ والمغنى ١٠٨/١
- (٢) ينظر التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٢/٢ والآية الأولى من سورة البقرة ٢٢ و -
الثانية من سورة الأنفال ٦٠ .
- (٣) المساعد ٢٦٢/٢
- (٤) الديوان ٨٤
- (٥) الديوان ٨٠ وينظر أيضا ١٠٦ ، ١٢٤ ، ٩١ ، ١٣٢
- (٦) الآية ٤٨ من سورة هود
- (٧) الآية ١٧٠ من سورة النساء
- (٨) المقتصد ٨٢٥/٢ والمفصل ٢٨٥ والكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ١٠٩/١

وذكر المرادى لها علامتين : احداها أن يحسن فى موضعها مع ، والأخرى أن يغنى عنها وعن مصحوبها الحال (١) .

ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- فوافقهن أطلس عامــــرى بطن صفائح متساندات (٢)

- وجاءت سليم قضها بقضيضها تسمح حولى بالبقيع سبالها (٣)

فالباء فى (بطن) و (بقضيضها) تدل على معنى المصاحبة ، لأنه يحسن أن يكون فى موضعها مع ، ولأن مجيء سليم وقع متصاحبين ، والصيد العامرى مصاحب للصفائح وهى النصال العريضة .

** الظرفية :

قد تدل الباء على معنى الظرفية ، وذلك نحو :

- (ولقد نصركم الله ببدر) (٤) - (نجيناهم بسحر) (٥)

فالباء جرت الاسمين المعرفتين ، ودلت على الظرفية فيهما ، وقد أثبت هذا المعنى للباء عبد القاهر وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم (٦) .

ويلحظ هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، ومن ذلك قوله :

- دعاه مشرباً من ذى أبــــان حساءً بالاباطح أو غديــــر (٧)

- إذا رجّـع التعشير رداً كأنه بناجذه من خلف قارحه شج (٨)

فالباء من (بالاباطح) و (بناجذه) تدل على معنى فى وهو الظرفية .

-
- | | | |
|-----|---|-----|
| (١) | الجنى الدانى | ٤٠ |
| (٢) | الديوان | ٧٠ |
| (٣) | الديوان | ٢٩٠ |
| (٤) | الآية ١٢٣ من سورة آل عمران | ٠ |
| (٥) | الآية ٣٤ من سورة القمــــر | ٠ |
| (٦) | المقتصد ٢٢٧/٢ والكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ١٠٩/١ والجنى الدانى | ٤٠ |
| (٧) | الديوان | ١٥٤ |
| (٨) | الديوان ٨٨ وينظر ١٥١ ، ٢٤٨ | |

** البـدـل :

قد تكون الباء دالة على معنى البدل ، وذلك فى نحو :

- ما يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعُقْبَةِ

- فليت لى بهم قوماً إذا رَكِبُوا شَنُوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرَكِبَانًا

فالباء جرت الاسمين ، ودلت على معنى البدل ، لأن المقصود ، بدل العقبة وبدلهم .

وأثبت هذا المعنى ابن مالك وابن هشام وغيرهما (١) .

ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- رجالا مضوا منى فليست مقايضا بهم أبدا من سائر الناس معشرا (٢)

فالباء من (بهم) دالة على معنى البدل ، وقد حسنت الباء هنا لكون اسم

الفاعل (مقايضا) يفيد ذلك المعنى أيضا .

** المـقـابـلة :

قد تدل الباء على معنى المقابلة ، وهذه الباء هى الداخلة على الأثمان

والأعواض (٣) وذلك نحو :

- اشتريت الفرس بألف - كافاتُ الأحسانَ بضعف

- هذا بـذاك .

فالباء جرت الأسماء ، لتدل على المقابلة بين المجرور والاسم قبله ، وقد أثبت

هذا المعنى ابن مالك وابن الحاجب وابن هشام وغيرهم (٤) وقال المرادى : " قال

ابن مالك هى الباء الداخلة على الأثمان والأعواض .. وقد تسمى بـاء العوض "

(١) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٣/٢ والمغنى ١٠٩/١

(٢) الديوان ١٣١

(٣) المساعد ٢٦٣/٢

(٤) ينظر الكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٣/٢ والمغنى ١١٠/١

ثم ذكر أن أكثرهم لم يذكر معنى المقابلة ومعنى البدل (١) ، ويلحظ هذا المعنى في قول الشماخ :

- ماذا يهيجك لاتسلى تذكرها ولا تجود بموعدٍ لمشتاق (٢)

فالباء من (بموعد) دالة على معنى المقابلة غير أن الفعل الذى يرتبط به المجرور منفى ، فقد نفى أن يكون مواعده مقابلا فى جوده الى مشتاقه .

*** المجاوزة :

قد تدل الباء على المجاوزة ، وذلك نحو :

- (فسأل به خبيرا) (٣)

- (يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) (٤)

فالباء جرت المضمرة والاسم الظاهر ، ودلت على معنى عن ، وقد أثبت هذا المعنى للباء الكوفيون بعد السؤال ، وأثبتته ابن مالك ، وابن هشام وغيرهما (٥) وذكر المرادى أن الشلوبينى تأول الباء فى الآية الأولى على أنها سببية والتقدير : (فاسأل به خبيرا) ، وذكر بعضهم أنه من باب التضمنين ، والتقدير فاعتن به (٦) ، ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- أقاما لليلى والرباب وزالتا بذات السلام قد عفنا طلالهما (٧)

فالباء من (بذات السلام) تفيد المجاوزة ، لأن المعنى ذهبنا عن هذا المكان .

-
- | | | |
|-----|--------------|--|
| (١) | الجنى الدانى | ٤١ |
| (٢) | الديوان | ٢٥٣ |
| (٣) | الآية | ٥٨ من سورة الفرقان |
| (٤) | الآية | ١٢ من سورة الحديد |
| (٥) | التسهيل | ١٤٥ والمساعد ٢٦٣/٢ والمغنى ١١٠/١ وهمج الهوامع ٢٢/٢ |
| (٦) | الجنى الدانى | ٤٢ |
| (٧) | الديوان | ٣٠٩ |

*** الاستعلاء :

قد تدل الباء على معنى الاستعلاء فى نحو :

- (من إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارِ) (١)
- (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) (٢)

فالباء الجارة للاسمين الظاهر والمضمر دالة على الاستعلاء ، ونقل عن الأخفش فى الآية الأولى أن التقدير على قنطار ، وقد أثبت هذا المعنى للباء الكوفيون وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) :

ويلحظ هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- كَأَنَّ حَصَانًا فَضَّهَا الْقَيْنُ غُدُوَّةً لَدَى حَيْثُ يُلْقَى بِالْفِنَاءِ حَمِيرُهَا (٤)
- وَمَاذَا عَلَيْهَا إِنْ قُلُوصٌ تَمَرَّغَتْ بِعَكْمِينَ إِذْ أَلْقَتَهُمَا بِالصَّاحِصِ (٥)

فالباء من (بالفناء) و (بالصاحص) تفيد معنى على وهو الاستعلاء المناسب للالقاء .

*** التبعية :

قد تدل الباء على معنى بعض ، كما فى نحو :

- شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ مَتَى لَجَّ خَضْرُؤُ لَهْنٍ نَثِيَجٌ

فالباء الجارة لـ (ماء البحر) دالة على التبعية لأن المراد : شربوا بعض الماء ، وقد أثبت هذا المعنى الكوفيون والقتبي والأصمعي والفارسي وابن مالك وغيرهم (٦) ، وذكر المرادى أن هذه الباء لم ترد عند مثبتيتها إلا مع الفعل

(١) الآية ٧٥ من سورة آل عمران

(٢) الآية ٣٠ من سورة المطففين

(٣) ينظر التسهيل ١٤٥ والمغنى ١١٠/١ ، ١١١ وهمج الهوامع ٢١/٢ ، ٢٢

(٤) الديوان ١٦٣

(٥) الديوان ١٠٤

(٦) ينظر التسهيل ١٤٥ و المساعد ٢٦٤/٢ والمغنى ١١١/١

المتعدى ، وأنكر ابن جنى ورودها ، بل هى عنده من قبيل التضمين (١) ، وهذا
المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

** التعلييل :

قد تكون الباء دالة على معنى التعلييل أو السببية ، وذلك نحو :

- (فبظلم من الذين هَادُوا) (٢)

أثبتته ابن مالك (٣) قال المرادى : " ولم يذكر الأكثرون باء التعلييل استغناء
ببإسببية ، لأن التعلييل والسبب عندهم واحد ، ولذلك مثلوا بباء السببية
بهذه المثل التى مثل بها ابن مالك للتعلييل " (٤)

وقد لاحظنا هذا المعنى فى قول الشماخ :

- وَإِنْ مَرَّ مِنْ تَخْشَى اتَّقَتْهُ بِمَعْصَمٍ وَسَبَّ بَنَضِ الزَّعْفَرَانِ مُضْجِرِجٍ (٥)

فالمراة المتحدث عنها تتقى من تخشاه بمعصمها وبالسب وهو خمارها المضرج
بسبب نضج الزعفران عليه ، فالسببية انما جاءت من الباء ، ومنه قوله :

- إِذَا اسْتَهْلَا بِشُوبُوبٍ فَقَدْ فُعِلَتْ بِمَا أَصَابَا مِنَ الْأَرْضِ الْأَفَاعِيلُ (٦)

** القسم :

تفيد الباء القسم فى نحو :

- أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ

- بِاللَّهِ هَلْ قَامَ زَيْدٌ - بِكَ لِأَفْعَلُنَّ

- | | | | |
|-----|-----------------------------|-----|--------------------------|
| (١) | الجنى الدانى ٤٤ | (٢) | آية ١٦٠ من سورة النساء . |
| (٣) | التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٢/٢ | | |
| (٤) | الجنى الدانى ٤٠ | | |
| (٥) | الديوان ٧٥ | | |
| (٦) | الديوان ٢٧٩ وينظر ١٩٩ ، ٢٣٠ | | |

فالباء فى هذه المواضع جرت الاسم الظاهر والمضمر ، ودلالاتها القسم ولم ترد لغيره ، وقيل هى أصل حروف القسم . (١)
- وهذا الباء لم يلاحظ فى شعر الشماخ .

** الغاية :

قد ترد الباء وتكون دالة على الغاية ، وذلك نحو:
- (وقد أحسن بى) (٢)
والمعنى أحسن الى ، وجعله بعضهم من قبيل التضمين أى ضمن أحسن معنى لطف (٣)
وقد يلاحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :
- فصاحَ بِقُبِّ كالمقالي يَشْلُها كَمَا شَلَّ أَجْمالَ المملى أَجيرها (٤)

** الزيادة :

ترد الباء الزائدة لافادة التوكيد فى المواضع التالية :

- المبتدأ :

تزداد الباء فى الاسم الواقع مبتدأ، نحو :
- بحسبك درهم - خرجت فاذا بزيد
- كيف بك اذا كان كذا
قال ابن هشام : " ومنه عند سيبويه (بَأَيِّكم المَفْتُون) وقال أبو الحسن : قال بَأَيِّكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون " (٥) على أن بعضهم أعرب (بحسبك زيد) زيد مبتدأ مؤخر ، وبحسبك خبر مقدم لأنه نكرة .

- | | | | |
|-----|------------------------|-----|-----------------------------|
| (١) | المغنى ١١٢/١ | (٤) | الديوان ١٦٨ |
| (٢) | الاية ١٠٠ من سورة يوسف | (٥) | المغنى ١١٧/١ والآية ٦ القلم |
| (٣) | المغنى ١١٢/١ | | |

وذكر ايضا أنه زيدت الباء فيما أصله المبتدأ ، وهو اسم ليس ، بشرط أن يتأخر الى موقع الخبر كقراءة بعضهم (ليس البر بأن تولوا) بنصب البر وقوله :

أليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه (١)

- الخبر :

وزيادتها فى الخبر على قسمين ، قياسى وسماعى :

فالأول فى الجملة المنفية ، نحو :

- ليس زيد بقائم - (وماله بغافل) (٢)

والثانى فى الجملة المثبتة ، ومنه قوله تعالى :

- (وجزاء سيئة بمثلها) (٣)

- فلا تطمع أبى اللعن فيها ومنعكها بشئ يستطاع

قال ابن هشام : " والأولى تعليق (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر ، وبشئ بمنعكها ، والمعنى ومنعكها بشئ ما يستطاع " (٤) .

- الفاعل :

- تزداد الباء وجوباً فى نحو : احسن بزيد ، وذلك على حسب تقدير جمهـور

النحويين من أن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ، وغيـرت صيغة الخبر الى

الطلب وزيدت الباء اصلاحاً للفظ (٥) .

- وتزداد غالباً فى فاعل كفى ، وذلك نحو : (كفى بالله شهيداً) (٦)

وذهب الزجاج الى أن الباء دخلت لتضمن كفى معنى اكتفت ، وحسنه ابن هشام

(١) المغنى ١١٦ ، ١١٧ والاية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٧ من سورة يونس .

(٤) المغنى ١١٧/١

(٥) المغنى ١١٢/١

(٦) الآية ٤٣ من سورة الرعد .

وذهب ابن السراج الى أن الفاعل ضمير الاكتفاء ، وعزا هذا الرأي الى
الفارسي ، وقال الرماني : " وقال ابن السراج : ليست بزيادة ، والتقدير
كفى والاكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل ، ولأن الاستعمال
يدل على خلافة " (١) ، وذكر ابن هشام أن الباء لاتزاد في فاعل كفى التي بمعنى
أجزأ أو أغنى ، وكذلك كفى التي بمعنى وقى ، لأن الأولى متعدية لواحد ، والثانية
متعدية لاثنيين " (٢) .

- وتزاد الباء للضرورة الشعرية ، وذلك نحو :

- ألم يأتيك والأنبياء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

- مهما لي الليلة مهما ليكه أودى بنعلى وسرباليكه

وذكر الرماني أن هذه الزيادة شاذة (٣) ، وفي البيت الأول ذكر أن الباء
متعلقة بتنمى ، وفي الثاني ذكر ابن الحاجب أن الباء معدية كما في ذهب
بنعلى (٤) .

- المفعول :

وتزاد الباء في المفعول ، وذلك نحو :

- (وهزى إليك بجذع النخلة) (٥)

- نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف وندعو بالفـرج (٦)

قال ابن هشام : " وكثرت زيادتها في مفعول (عرفت) ونحوه ، وقلت فـسى
مفعول ما يتعدى الى اثنين كقولك :

تبلى فؤادك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام

(١) معانى الحروف ٣٧

(٢) المغنى ١١٣/١

(٣) حروف المعانى ٣٧

(٤) المغنى ١١٤/١ ، ١١٥

(٥) الآية ٢٥ من سورة مريم

(٦) ينظر معانى الحروف ٣٨

وقد زيدت فى مفعول كفى المتعدية لواحد ، ومنه الحديث (كفى بالمرء اثماً
أن يحدث بكل ما سمع) (١) .

ورد فى شعر الشماخ وقوع الباء فى الخبر ، وذلك فى الجملة المنفية من ذلك
قوله :

- يَقُولُونَ لِي أَحْلِفْ فَلَسْتُ بِحَالِفٍ أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَالَهَا (٢)

فالباء من (بحالف) زائدة فى خبر ليس ، ومن ذلك أيضا وقوعها فى خبر ما فى
قوله :

- بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ ثُمَّ انتَصَحْتَهُ وَمَا كُلُّ مَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ بِصَالِحٍ (٣)

فالباء من (بصالح) زائدة فى خبر ما العاملة عمل ليس .
وورد فى شعر الشماخ وقوع الباء الزائدة فى الفاعل المصدر المؤول ، وذلك
فى قوله :

- فَقَدْ أَتَانِي بَأَنَّ قَدْ كُنْتُ تَغَضُّبُ لِي وَوَقَعَتْ عَنْكَ حَقًّا غَيْرَ إِيرَاقٍ (٤)

فالباء من (بأن قد كنت) زائدة ، والمصدر المؤول من أن والفعل فاعل (أتانى)
وورد فى هذا الشعر أيضا زيادة الباء فى المفعول به ، وذلك نحو :

- تِلْكَ أَمْرُ الْقَيْسِ لَا يُعْطِيكَ شَاهِدُهَا عَنْ تَغِيْبٍ مِنْهَا بِالْمَقَالِيدِ (٥)

فالباء من (بالمقاليد) زائدة ، والاسم مفعول به شان للفعل (يعطيك)
والتقدير : لا يعطيك الحاضر من هذه القبيلة مقاليد أمرها نيابة عن تغيب
منها ، وهذه مجمل زيادة الباء فى شعر الشماخ وأما ما ذكره النحويون فى هذا
الصدد من ظواهر فلم يلحظ فى هذا الشعر .

(١) المغنى ١١٦/١

(٢) الديوان ٢٩٢ وينظر أيضا ٧٠ ، ١١٩

(٣) الديوان ١٠٧

(٤) الديوان ٢٥٧

(٥) الديوان ١٢٣

- الحذف :

وتحذف الباء قبل أن ، وذلك فى نحو :

- (فدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِر) (١)

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِين) (٢)

قال سيبويه : " انما أراد بآنى مغلوب ، وبآنى لكم نذير مبين ، ولكنـــــــــــــــــه حذف " (٣) . ولم نلاحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

** المعانى التركيبية للكاف :

- التشبيه :

هذه الكاف تدل على تشبيه ما قبلها بمجرورها ، وذلك نحو :

- أنت كزيد - زيد كالأسد

قال الزجاجي : " تكون للتشبيه كقولك زيد كعمرو " (٤) ، وعد ابن هشام وغيره هذا المعنى أحد معانيها (٥) ، وذكر المرادى أن أكثرهم لم يثبت لها غير هذا المعنى (٦) ومعنى التشبيه للكاف هو أغلب المعانى الواردة فى شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- بَلِيلٌ كَلُونِ السَّاجِ اسْوَدَ مَظْلِمٍ قَلِيلِ الْوَعَى دَاجٍ كَلُونِ الْيَرَنْدَجِ (٧)

فالكاف تفيد التشبيه والمراد أن الليل يشبه لون الساج .

(١) الآية ١٠ من سورة القمر

(٢) الآية ٢٥ من سورة هود

(٣) الكتاب ١٢٧/٣

(٤) حروف المعانى ٤٨

(٥) ينظر المعنى ١٩٢/١

(٦) الجنى الدانى ٨٤

(٧) الديوان ٧٨

- الاستعلاء :

قد ترد الكاف وهى دالة على معنى الاستعلاء ، وهو معنى على ، وذلك نحو:

- كخير

جوابا لمن قيل له : كيف أصبحت ، والمعنى على خير ، وقيل بخير ، ونحو :

- كن كما أنت

أى كن على ما أنت .

وذكر هذا المعنى للكاف الكوفيون والأخفش وابن مالك وابن هشام وغيرهما (١)

- ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- المبادرة :

تفيد هذا المعنى اذا كانت مع ما ، نحو:

- سلم كما تدخل - صل كما يدخل الوقت

قال ابن هشام : " ذكره ابن الخباز فى النهاية ، وأبو سعيد السيرافى

وغيرهما ، وهو غريب جدا " (٢)

- ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- التعليل :

تفيد الكاف التعليل عند بعض النحويين ، وذلك نحو :

- كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه

وعند بعضهم تفيد به بشرط كونها مكفوفة بما كالمثال السابق ، وأجاز ابن هشام

إفادتها لهذا المعنى سواء اتصلت بما أو تجردت منه .

(١) ينظر التسهيل ١٤٧ والمساعد ٢٧٦/٢ والمغنى ١٩٣/١

(٢) المغنى ١٩٥/١

قال : " والحق جوازه فى المجردة من ما ، نحو (وَيَكَّانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ) أى أعجب لعدم فلاحهم ، وفى المقرونة بما الزائدة. كما فى المثال ، وبما المصدرية نحو : (كما أرسلنا فيكم) الآية قال الأخفش : أى لأجل إرسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى " (١)

وورد فى شعر الشماخ للكاف معنى التعليل ، وذلك فى قوله :
- سَتَرَجِجُ نَدْمَى خَسَةَ الْحِظِّ عِنْدَنَا كَمَا صَرَمْتُ مِنَّا بَلِيلٍ وَصَالَهَا (*)
فالكاف بمعنى لام التعليل ، والتقدير لقطعها وصالها منا بليل .

- التوكيد :

تزداد الكاف فتكون دالة على معنى التوكيد ، وذلك نحو :

- (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (٢)

وقيد ابن مالك زيادتها بما إذا أمن اللبس (٣) قال ابن هشام تعليقا على الآية المذكورة : " قال الأكثرون التقدير ؛ ليس شيء مثله ، إذ لو تقدّر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ، ولأنهم إذا بالغوا فى نفي الفعل عن أحد قالوا : (مثلك لا يفعل كذا) ومرادهم إنما هو النفى عن ذاته ، ولكنهم إذا نفوه عن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه " (٤) .
وذكر ابن عقيل أنها قد تزداد وتكون خالية من معنى التشبيه ومن ذلك ما حكاه الفراء من أنه قيل لبعض العرب : كيف تضنع بالأقط ؟ فقال : كهين أى هينا .

(١) المغنى ١٩٢/١ و الآية الأولى ٨٢ القصص ، والثانية ١٥١ البقرة

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى (*) الديوان ٢٨٨

(٣) التسهيل ١٤٧

(٤) المغنى ١٩٥/١

وورد للكاف معنى التوكيد فى شعر الشماخ ، وذلك فى قوله :

(١) - أَفَادَ مُحَامِدًا وَأَفَادَ مَجْدًا فليس كجَامِدٍ لِحَرْضَيْنِ

فالكاف يمكن أن تكون دخلت للتوكيد ، والتقدير فليس جامدا .

** المعانى التركيبية لـ (اللام) :

- الملك ، بكسر الميم :

وهو المعنى الذى ذكره سيبويه والمبرد وغيرهما (٢) ، ويتحدد عندما

يكون المالك قادرا على امتلاك المملوك ، وذلك نحو :

- (له ما فى السموات وما فى الأرض) (٣)

- المال لزيد

- الغلام لك

ووردت اللام بمعنى الملك فى شعر الشماخ ، ومن ذلك قوله :

(٤) - سَمِلَ الثَّيَابَ لَهُ ضَوَارٌ مُمْرٌ مَحْبُوءَةٌ مِنْ قَدِّهِ أَطَوَاقًا

فاللام من " له ضوار " دخلت على مضر ، وأضافت الاسم المنكر الى ذلك المضر

ومن شأن الصياد أن يملك كلابا .

قال سيبويه : " ألا ترى أنك تقول : الغلام لك والعبد لك ، فيكون فى

معنى هو عبدك " (٥) وقال الزجاج : " لام الملك موصلة لمعنى الملك الذى

الملك ، وهى متصلة بالمالك لا المملوك ، كقولك : هذه الدار لزيد ، وهذا

المال لعمرو " (٦) .

(١) الديوان ٣٣٦

(٢) ينظر الكتاب ٢١٧/٤ والمقتضب ٣٩/١ والتبصرة ٢٨٥/١ وكتاب اللامات ٤٧ والجنى

الدانى ٩٦

(٣) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة

(٤) الديوان ٢٦٥ وضوار معناه الكلاب الصائدة .

(٥) الكتاب ٢١٧/١ (٦) كتاب اللامات ٤٧

- شبه الملك :

أثبتته ابن مالك ، ومثل له ابن عقيل بقولهم :

- أدوم لك ما تدوم لى (١)

وقال ابن هشام : " ويعبر عنه بالاختصاص ، وزاد الأزهرى الاستحقاق (٢)

- التملك :

أثبتته ابن مالك وابن هشام وغيرهما ، ومثلوا له بقولهم :

- وهبت لزيد ديناراً (٣)

- شبه التملك :

أثبتته ابن مالك وابن هشام وغيرهما (٤) ، ومثل له بقوله تعالى :

- (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) (٥)

ويلاحظ أن هذه المعانى راجعة الى معنى الملك .

*** الاختصاص :

يقال : اختصه بكذا أى خصه به دون غيره (٦) .

ويبدو من صنيع الزمخشري وابن الحاجب والمالقي كونه أصلاً فى دلالة

اللام (٧) .

(١) المساعد ٢٥٦/٢ والجنى الدانى ٩٦

(٢) شرح التصريح ١٠/٢

(٣) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٦/٢ والجنى الدانى ٩٦ والمغنى ٢٢٩/١

(٤) التسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٢٩/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢ والجنى الدانى ٩٧

(٥) الآية ٧٢ من سورة النحل .

(٦) الصحاح ١٠٣٧/٣

(٧) المفصل ٢٨٦ وينظر الكافية ٢١٦ ورف المبانى ٢٩٤ والجنى الدانى ٩٦

ووردت اللام فى شعر الشماخ لمعنى الاختصاص ، وذلك فى قوله :

- فَأَوْرَدَهَا مَاءً يَغْضُورُ آجِنًا لَهُ عَرْمَضٌ كَالْغَسَلِ فِيهِ طُمُومٌ (١)

فاللام من " له عرمض " دخلت على مضمّر ، وأضافت الاسم المنكر اليه ، ودلت على

اختصاص الماء المذكور بالعرمض وهو الطحلب الذى يختص به الماء .

قال الزمخشري : " واللام للاختصاص كقولك : المال لزيد والسرج للدابة

وجاءنى أخ له وابن له " (٢) وقال الرضى : " وفائدة لام الاختصاص اما بالملكية

نحو : المال لزيد ، أو بغيرها نحو : الجل للفرس والجنة للمؤمن والابن

لزيد " (٣)

- التبليغ :

وتدخل هذه اللام فى الاسم فتفيد تبليغه لفحوى الحدث قبله ، وذلك نحو :

- قلت له - أذنت له - فسرت له

فاللام دخلت المضمّر لتبلغه الحدث ، وضابطها عند النحويين : " أن تكون جارة

لاسم السامع لقول أو ما فى معناه " وبهذا يعلم أن من شرط افادتها للتبليغ

أن يكون الحدث قولاً أو ما يدل عليه (٤) .

ووردت بهذا المعنى فى قول الشماخ :

- رَأَيْتُ سَابِرًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي بَعِيدٌ بِقُلُوجٍ مَا رَأَيْتُ سَحِيقًا (٥)

فاللام من (لصاحبى) دخلت على معرفة ، وأضافت القول الى ذلك الاسم ، ومن ثم

دلت على تبليغه اليه .

(١) الديوان ٣٠١

(٢) المفصل ٢٨٦

(٣) شرح الكافية ٣٢٨/٢

(٤) ينظر التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٧/٢ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٥) الديوان ٢٤٨ .

قال ابن عقيل عن لام التبليغ : " وهى الجارة اسم سامع قول أو مافى معناه ، نحو : " قلت له ، وبنيت له ، وشكرت له ، ونصحت له " (١)

- التعليل :

وهو معنى من أجل ، وتسمى لام العلة ولام السبب (٢) ، وأثبتته ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) ، ومن شواهدهما .

- ويومَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي

أى من أجل العذارى ، قال ابن عقيل : " وكذا الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قائل قول متعلق به ، نحو : (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه) (الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا) (٤) وعند الرضى أن اللام هنا قابلة لأن تكون للاختصاص (٥) ، وحدد ابن هشام مواقعها وهى :

- فى الاسم الجامد

- المصدر المضاف

- ما المصدريّة

- الفعل المضارع (٦)

ووردت اللام بمعنى التعليل فى شعر الشماخ من ذلك قوله :

- وماءٌ قد وردت لوصولِ أروى عليه الطير كالورق اللجين (٧)

فاللام من (لوصولِ أروى) دخلت على معرفة ، وأفادت التعليل ، وأضافت وروده - الماء الى وصل محبوبته .

(١) المساعدا ٢٥٢/١

(٢) رصف المباني ٢٩٨ ، ٢٩٩

(٣) الكافية ٢١٦ والتسهيل والمغنى ٢٢٩/١ والجنى الدانى ٩٧

(٤) المساعدا ٢٥٦/٢ والآية الأولى ١١ الأحقاف والثانية ١٦٨ آل عمران

(٥) شرح الكافية ٣٢٩/٢

(٦) المنى ٢٢٩/١ ، ٢٣١

(٧) الديوان ٣٢٠

- التوكيد :

تقع هذه اللام للتوكيد ، ولذلك صورتان :

الصورة الأولى :

أن تدخل على الفعل المسبوق بما كان ، أو بلم يكن ، ويكون اسم كان هو فاعل الفعل الذى دخلته اللام ، وذلك نحو :

- (ما كان الله ليُظهِركم على الغيب)

- (لم يكن الله ليُغفر لهم)

فاللام من المثاليين دخلت الفعل المضارع لتأكيد ، وذهب الكوفيون الى أنها فى مثل هذا الموضع حرف زائد لتوكيد النفى ، وهويشبه الباء فى : ما زيد بقائم ، غير أنه ناصب للفعل .

وذهب البصريون الى أنه حرف جر متعلق بخبر كان محذوفاً والتقدير " ما كان قاصداً للفعل " وانتصب الفعل بأن مضمرة (١)

وسميت بلام الجود أى النفى لأنها تلزمه ، والنحاس سماها لام النفى لاختصاص الجحد بما يعرف (٢) .

الصورة الثانية :

أن تدخل اللام على اسم فتجر فى اللفظ وتؤكد فى المعنى ، ولذلك ثلاثة أحوال :

(١) أن تدخل فى مفعول فعل متعد ، وذلك نحو :

- وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ مَلَكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ

فاللام فى (لمسلم) جرت المفعول لتأكيد ، وقيل يحتمل ذلك ويحتمل أن تكون

صلة للفعل (٣) .

(١) ينظر المغنى ٢٣٢/١ والآية الأولى ١٧٩ آل عمران والثانية ١٣٧ النساء

(٢) المصدر السابق

(٣) شرح التصريح ١٢/٢

ومن هذه الحال عند المبرد وابن مالك وابن عقيل قوله تعالى :

- (ردف لكم) (١)

فاللام دخلت في المضمر ، لتأكيد ، وهذا في الشماع ، وابن هشام يضمن ردف معنى اقتراب ، وليس من قبيل لام التأكيد عنده . (%)

(٢) أن تدخل في مفعول مقدم على فعله ، أو مؤخر عليه نحو :

- (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (٢)

- (إِنْ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) (٣)

فاللام من المثاليين وقعت في اسم هو مفعول في الاصل وجرت وأكدته ، لكون الفعل قد ضعف بتأخره عن المفعول في المثال الأول ، ولكون العامل قد ضعف بكونه فرعاً عن الفعل ، وهذا جائز في القياس .

- اجتماع تأخر العامل مع فرعيتيه :

قد تدخل اللام في مفعول متقدم على عامله المتأخر ، وهو فرع ، وذلك في قوله تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) (٤)
اللام دخلت الاسم المضاف ، وهو مفعول في الأصل ، متقدم على اسم الفاعل وهو فرع عن الفعل في العمل .

وهذه تسمى لام التقوية (٥) وهي عند الرضى للاختصاص (٦) .

(٣) أن تفصل بين المتضايقين ، نحو :

- يَابُوسَ لِلْحَرْبِ التِّي وَضَعْتَ أَرَاهِيْطَ فَاسْتَرَا حُوا

(١) الآية ٧٢ من سورة النحل ، وينظر المقتضب ٣٧/٢ والمساعد ٢٥٩/٢

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف (%) شرح التصريح ١١/٢

(٣) الآية ١٠٧ من سورة هود

(٤) الآية ٧٨ من سورة الأنبياء

(٥) المغنى ٢٣٩/١

(٦) شرح الكافية ٣٢٩

فاللام مقحمة بين المضاف والمضاف اليه للتأكيد ، قال ابن هشام: " وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف ؟ قولان أرجحهما الأول ، لأن اللام أقرب ، ولأن الجار لا يعلق " (١)

ومن هذه اللام كما ذكر ابن هشام لام المستغاث في نحو :

- يالزيد - ياللدواهى

وهذا هو رأى المبرد وابن خروف ، ورأى الكوفيون أن اللام في المستغاث بقیة لـ " آل " والأصل يا آل زيد ، فحذفت الهمزة للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين (٢) .

ووردت اللام بمعنى التوكيد في شعر الشماخ ، من ذلك قوله :
- أَمِنْ ذِمَّتَيْنِ عَرَجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا بِحَقِّ الرُّخَامَى قَدْ أَنَى لِبَلَاهُمَا (٣)

اللام في (لبلاهما) دخلت على معرفة ، ودلت على تأكيد معنى الفعل في هذا الاسم وأصل الكلام قد أنى بلاهما .

قال ابن مالك : " وتزاد مع مفعول ذى الواحد قياساً في نحو : " لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " وقال ابن عقيل : " وَإِذَا زِيدَتْ مَعَهُ فِي التَّأْخِيرِ غَنِ الْعَامِلِ فِي التَّقْدِيمِ أُولَى ... والقياس على هذين النوعين سائغ " (٤)

** التعديّة :

تقع هذه اللام في الاسم فتدل على تعدى الفعل اليه ، وهذه التعديّة فيما يظهر تكون في الأفعال التي تتعدى الى مفعولين أحدهما بهذه اللام ، نحو :
- (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) (٥) - قلت له افعل كذا

(١) المغنى ٢٣٨/١

(٢) المغنى ٢٤٠/١ ١٤١

(٣) الديوان ٣٠٧

(٤) المساعدا ٢٥٩/٢ والآية ٤٣ يوسف .

(٥) الآية ٥ من سورة مريم

فاللام فى (لى) و (له) جرت مضمرا هو فى الاصل مفعول أول للفعل ، هذا فى رأى ابن مالك وابنه بدر الدين ، ورأى ابن هشام أن الأولى أن يمثل للتعدية باللام بنحو :

- ما أضرب زيدا لعمرى - ما أحبه ل بكر (١)

فاللام إنما دخلت للتعدية (٢) ، غير أن السيوطى نقل عن الرضى والشاطبى أن هذا المعنى لم ينقل عن أحد من المتقدمين ، وأنه ليس من المعانى الموضوع لها الحروف (٢) وقال الأزهري معلقا على مثال ابن هشام : " وقد علمت ان المثال الموضح ليس متفقا عليه فكيف يكون أولى ولم أقف على مثال سالم من الطعن فالأولى اسقاطه كما اسقطه فى التسهيل وشرح المعنى " (٣)

ووردت اللام لمعنى التعدية فى قول الشماخ :

- تَحْنُ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ وَقَدْ بَدَأَ سَهِيلٌ لَهَا مِنْ دُونِهِ سَرُوحٌ حَمِيرًا (٤)

فاللام من (لها) دخلت على مضمرة ، وأفادت تعدية الفعل اليه .

* * *

- معنى بعد :

وتدخل هذه اللام على اسم فتدل على معنى (بعد) وذلك فى نحو :

- (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّوْكِ الشَّمْسِ) (٥)

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٣٧/٢ والمغنى ٢٣٧/١ وينظر شرح التصريح ١٠/٢

(٢) همع الهوامع ٣٢/٢

(٣) شرح التصريح ١١/٢

(٤) الديوان ١٤٣

(٥) الآية ٧٨ من سورة الاسراء .

- صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .

- فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

- حتى وردن لتم خمس بائص جداتعاوره الرياح وببلا (١)

فاللام دخلت الاسم المعرفة والنكرة فى الامثلة المذكورة ، ومعناها بعد ، والملاحظ أن الاسماء فى الامثلة المذكورة مصادر ، وكأن هذه اللام تختص بالدخول على المصادر وجعل المالى هذا المعنى موقوفا على السماع (٢)

ووردت اللام لمعنى بعد فى قول الشماخ :

- أقاما لليلى والرباب وزالتا بذات السلام قد عفا طلالهما (٣)

اللام فى (لليلى) دخلت على معرفة بالعلمية ، وأفادت معنى بعد ، والمعنى أقاما بعد ليلى .

* * *

*** معنى مع :

قد تدخل اللام الاسم فتدل على معنى " مع " وذلك نحو :

- فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فاللام فى " لطول اجتماع " دخلت الاسم المضاف ، وأدت معنى (مع) والتقدير مع طول اجتماع ، ويبدو أن المعية هنا ليس المقصود به المصاحبة المعروفة وإنما المعنى الذى أصبح يؤدى حديثا بنحو : بالرغم ، على الرغم .

والمغنى ٢٣٤/١

(١) ينظر الأزهية ٢٨٩

(٢) رصف المباني ٢٩٩

(٣) الديوان ٣٠٩

وقد أثبت معنى المعية للام كل من الهروى وابن هشام وغيرهما (١) وقال المالى : " وهو مسموع لا يقاس عليه لبعده معنيهما ولفظيهما " (٢)

ووردت اللام بمعنى (مع) فى قول الشماخ :
 - فَشَنَى يَدَيْهِ لِرَوْقِهِ مُتَكَنِّسًا أَفْنَانَ أَرْطَاةٍ يُثْرِنَ دُقَاقًا (٣)
 اللام فى (لروقه) دخلت على مضمر ، وأضافت الحدث اليه أيضا ، وأفادت
 المعنى الذى يؤدى بـ (مع) وأصل الكلام : مع روقه .

*** معنى الى :

تدخل اللام الاسم فتدل على معنى الى ، وذلك نحو :

- (الحمد لله الذى هدانا لهذا) (٤)
- (بأن ربك أوحى لها) (٥)
- سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

فاللام فى المواضع الثلاثة دخلت فى اسم الإشارة والضمير والموصول وأدت معنى الى لأن التقدير ، الى هذا ، واليها ، والى من .

وقد أثبت هذا المعنى للام كل من الهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٦) وقال المالى مشيرا الى وقوع اللام بمعنى الى : " وذلك قياس لأن الى يقرب معناها من معنى اللام وكذلك لفظها " (٧) .

-
- (١) الأزهية ٢٨٩ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢
 - (٢) رصف المباني ٢٩٨
 - (٣) الديوان ٢٦٤ والرواق القرن ، ومتكنسا متخذنا كناسا وهو موضع الطبى فى الشجر .
 - (٤) الآية ٤٣ من سورة الأعراف .
 - (٥) الآية ٥ من سورة الزلزلة .
 - (٦) الأزهية ٢٨٧ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٣/١ وينظر حروف المعانى ٧٧ وشرح الكافية ٣٢٩/٢ وهمع الهوامع ٣٢/٢ .
 - (٧) رصف المباني ٢٩٧ .

ووردت اللام لمعنى (الى) فى قول الشماخ :

- كَانَ الشَّبَابُ كَانَ رَوْحَهُ رَاكِبٍ قَضَى أَرَبًا مِنْ أَهْلِ سَقْفٍ لَغْضُورًا (١)

اللام من (لغضورا) دخلت على معرفية ودلت على معنى إلى .

وفى وقوعها بمعنى الى قال الهروى : " وتكون مكان الى قال الله تعالى

(الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كُنَّا لَنَهْتَدِيَ) (٢)

*** معنى على :

تقع اللام فى الاسم فتدل على معنى " على " ولذلك صورتان :

الصورة الأولى :

الاستعلاء الحقيقى وذلك نحو :

- (وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ) (٣) - فخر صريعاً لليدين وللحم

- سقط لفيه

فاللام دخلت فى الاسماء الظاهرة من المواضع الثلاثة ، وأدت معنى الاستعلاء الحقيقى لأنها أسماء لذوات حسيّة .

الصورة الثانية :

الاستعلاء المجازى ، وذلك نحو :

- (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) (٤) - اشترطى لهم الولاء

فاللام دخلت الاسم المضمر ، وأدت معنى الاستعلاء المجازى ، لأن المضمر راجع الى ذوات معنوية .

وقد اثبت هذا المعنى للام الزجاجى والهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٥)

(٤) الآية ٧ من سورة الاسراء

(١) الديوان ١٣٠

(٢) الأزهية ٢٨٧

(٣) الآية ١٠٩ من سورة الاسراء

(٥) حروف المعانى ٧٦ والأزهية ٢٨٧ والتسهيل ١٤٥ والمضى ٢٣٣/١ - ٢٣٤ وهمع الهوامع

وذكر المالقي أن وقوع اللام ، بمعنى على موقوف على السماع (١)

ووردت اللام لمعنى (على) فى قول الشماخ :

- وَغَادَرَهَا تَكْبُو لِحَرٍّ حَبِينَهَا كَلَّا مَنْخَرِيهَا بِالنَّجِيعِ رَدُومٌ (٢)

فاللام من " لحر حبينها " دخلت على معرفة ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بعلى

وفى وقوع اللام بمعنى على قال الهروي : " وتكون مكان على ، وذلك

قولك : سقط الرجل لوجهه ، أى على وجهه " (٣)

*** معنى فى :

تدخل اللام فى الاسم فتدل على معنى " فى " وذلك فى نحو :

- (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٤)

- مضى لسبيله .

فقد دخلت اللام على معرفة بالاضافة فى المثالين ، ودلت على معنى الظرفية

المجازية .

وأثبت هذا المعنى للام كل من الهروي وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٥)

ووردت اللام بمعنى (فى) فى قول الشماخ :

- غَلَبَاءُ رُكْبَاءٍ عَلَيْكُمْ مَذْكُورَةٌ لَدَفْهَا صَفْصَفٌ قَدَامَهَا مِيلٌ (٦)

اللام من (لدفها) دخلت على معرفة ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بفى أى فى

دفها .

(١) رصف المباني ٢٩٧ (٤) الآية ٤٧ من سورة الانبياء

(٢) الديوان ٣٠٣ وتكبو تقع ، وحر الجبين ما بدا منه

(٣) الأزهية ١٨٧ (٥) الأزهية ٢٨٨ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٦) الديوان ٢٧٣

**** الاستحقاق :**

وهو فى اللغة استحق الشيء يستحقه أى استوجبه .
 وذكره سيبويه بقوله : " وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً
 لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك " (١) ، ولام الاستحقاق عند ابن هشام —
 الواقعة بين معنى وذات (٢) ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

**** الصيرورة :**

تدخل هذه اللام الفعل أو الاسم ، فيكون دلالتها الصيرورة ، أى فصار لهم
 أو ليصير لهم ، وهى العاقبة أو المال (٣) ، وذلك نحو :
 - (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) (٤)
 - فَإِنْ يَكُنِّ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ
 فاللام من (ليكون) دخلت على فعل للدلالة على الصيرورة ، وكذلك اللام من
 (فللموت) دخلت على اسم من أجل تلك الدلالة .
 وهذا مذهب الأخفش ، وأما البصريون ومن تبعهم فلا يشبتونها ، وجعلها الزمخشري
 من قبيل التعليل المجازى (٥) ، وجعلها الرضى فرعاً عن لام الاختصاص (٦)
 ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

**** التبيين :**

تقع اللام فى الاسم فتفيد التبيين ، ولها ثلاث صور :

- (١) الكتاب ٤١٧/٤
- (٢) المغنى ٢٢٨/١ والجنى الدانى ٩٦
- (٣) معانى الحروف ٥٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٥/١
- (٤) الآية ٨ من سورة القصص .
- (٥) المغنى ٢٣٥/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢
- (٦) شرح الكافية ٣٢٨/٢

الصورة الأولى :

أن تكون مبيّنة للمفعول من الفاعل ، وذلك نحو :

- ما أَحْبَبَنِي لَزِيدٌ - ما أَبْغَضَنِي لَعَمْرُو

- (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) (١)

فاللام دخلت في (زيد) و (عمرو) لتبيين كونهما مفعولين للمتكلم ، قال

ابن هشام شرحا لكلام ابن مالك : " فان قلت : لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو

مفعولهما ، وان قلت : الى فلان فالأمر بالعكس " (٢)

وضابطها عندهم أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حُبًّا أو بَغْضًا (٣) ،

وهذه اللام مع مجرورها تتعلق بفعل التعجب أو بفعل التفضيل .

الصورة الثانية :

أن تكون مبيّنة لفاعل ثابت ، وذلك نحو :

- تَبَّالزَيْدُ - وَيَحَا لَعَمْرُو

- (هَيْتَ لَكَ) (٤)

فالتب والويح مصدران في معنى الخسران والهلاك ، وفي معنى الرحمة وقيل : الويح

أيضا بمعنى العذاب (٥) ، ودخلت في الاسمين لتبيين كونهما فاعلين .

وهيت اسم فعل في معنى تهيأت أو أقبل ، ودخلت اللام المضمرة لتبيين كونه فاعلا

هذا في قراءة فتح الهاء والتاء مع تسكين الياء ، وأما في قراءة (هئئت)

بكسر الهاء وضم التاء أو فتحها مع قلب الياء همزة ساكنة ، فانه فعل أيضا

بمعنى تهيأت ، ودخلت اللام المضمرة لتبيين كونه فاعلا ، وهي مع مجرورها

(١) الآية ١٦٥ من سورة البقرة .

(٢) المغنى ٢٤٣/١

(٣) المساعد ٢٥٧/٢ والمغنى ٢٤٣/١

(٤) الآية ٢٣ من سورة يوسف

(٥) الصحاح ٩٠/١ ، ٤١٧

متعلقة بذلك الفعل (١) .

الصورة الثالثة :

أن تكون مُبَيِّنَةٌ لمفعول ثابت ، وذلك نحو :

- سَقِيًّا لَزِيدٍ - جَدْعًا لَهُ

فاللام وقعت لتبيين المدعو له ، وقد نفى ابن هشام أن تتعلق بشيء هنا فقال " فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين ، لأنهما متعديان ... ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار ، لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه " (٢) . ولم يرد هذا المعنى في مجال البحث .

*** التعجب :

تقع هذه اللام في أسلوب التعجب ، ولذلك كما ثبت لدى النحويين (٣)

صورتان :

الأولى : أن تدخل على لفظ الجلالة في القسم ، نحو :

- لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَّامِ ذَوْحِيكَ بِمِشْخَرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ
لأنَّ التعجب مقترن بقسم .

الثانية : أن تدخل على اسم في النداء ، ولها حالتان :

أ - في المدح والذم ، نحو :

- يَالِكَ رَجُلًا صَالِحًا - يَالِكَ رَجُلًا خَبِيثًا

لأن اللام اضافت النداء المشوب بالتعجب الى المضمرة المبين بنكرة موصوفة بصفة مدح في الأول ، وذم في الثاني .

(١) المغنى ٢٤٤/١

(٢) المغنى ٢٤٣/١

(٣) رصف المباني ٢٩٦ والمغنى ٢٣٦/١ وجمع الهوامع ٣٢/٢

ب- فى غير المدح والذم نحو قولهم :

- ياللماء - ياللعشب

لأن اللام أضافت النداء بالتعجب الى ظاهر ، غير أن صفة المتعجب منه محذوفة يدل عليها المقام ، وهو هنا كثرتهما • ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ

- التبعيةض :

تدخل اللام فى اسم فتفيد التبعيةض ، وذلك نحو :

- الرأس للحمار - الكم للجبة

فاللام دخلت فى الاسمين ، وأدت معنى التبعيةض ، لأن المقصود افادة السامع أن هذا الرأس بعض الحمار ، وأن هذا الكم بعض الجبة •

وهذا المعنى أثبتته لام الملقى ، وذكره المرادى فقال عقب ذلك : " وقد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى من ، كما تقدم ، ولكنهم مثلوه بما هو لابتداء الغاية لا للتبعيةض " (١) • وهذا المعنى لم يرد فى شعر الشماخ •

** معنى عند :

تقع اللام فى اسم فيكون دلالتها كلمة " عند " وذلك نحو :

- (بل كذبوا بالحق لما جاءهم) (٢) فى قراءة الجحدري بكسر

اللام وتخفيف الميم •

- كتبت له لخمس خلون •

فاللام جرت المصدر المؤول ، و (خمس) وأدت معنى عند ، أى عند مجيئه وعند

خمس خلون • وقد أثبتته كل من ابن جنى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) • - وهو غير ملحوظ فى مجال البحث •

(١) الجنى الدانى ١٠٢

(٢) الآية ٥ من سورة ق

(٣) ينظر التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٨/٢ والمغنى ٢٣٤/١

**** معنى من :**

وتدخل اللام فى اسم فتدل على معنى من ، وذلك نحو :

- لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راعِمٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضل

- سمعت لزيد صياحاً

فاللام من (لكم) و (لزيد) اتصلت بمعرفة وأدت معنى من ، لأن التقدير: منكم ومن زيد .

وأثبت هذا المعنى للام الهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (١) وقال ابن عقيل : ^ووكونها بمعنى من هو قول الكوفيين والقتبي (٢) ، ولم يرد هذا المعنى فى شعر الشماخ .

**** معنى عن :**

تقع اللام فى اسم فتدل على معنى عن ، وذلك نحو :

- (وقال اللذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه) (٣)

فاللام من (للذين) دخلت على الموصول ودلت على معنى عن ، لأن المعنى أن الكافرين تكلموا عن المؤمنين ، وليس المراد أنهم خاطبوا المؤمنين .
وأثبت هذا المعنى للام كل من ابن الحاجب وابن هشام والسيوطى والأزهري (٤) واشترط أن يكون مع القول . وهو معنى غير ملحوظ فى مجال البحث .

**** معنى النسب :**

تدخل اللام فى الاسم فيكون دلالتها النسب ، وذلك فى نحو :

- لزيد عم هو لعمر وخال

(١) الأزهية ٢٨٨ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٢) المساعد ٢٥٩/٢

(٣) الآية ١١ من سورة الأحقاف

(٤) الكافية ٢١٦ والمغنى ٢٣٥/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢ وشرح التصريح ١٢/٢

فاللام من (لعمرؤ) تدل على معنى النسب ، لأن المقصود بها هنا اثبات نسب زيد وعمرؤ ، وأنهما يلتقيان في شخص واحد .
وقد أثبت هذا المعنى للام ابن مالك وغيره (١) وقال المرادى : " ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره وليس فيه تحقيق " (٢)

- وهو معنى غير ملحوظ في شعر الشماخ .

* * *

وقوع لام كي في المضارع جوابا للقسم :

ذهب ابو الحسن الأخفش الى جواز دخول هذه اللام في المضارع الواقـع جوابا للقسم قال في قوله تعالى : (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) المعنى ليرضنكم ، وقال الشاعر :

إِذَا قَلْتُ قَدْ نَدَيْتُ قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَهُ لَتُغْنِيَّ عَنِّي ذَا إِنَّاكَ أَجْمَعَا " (٣)

وعند الجمهور أن ذلك غير جائز لكون القسم يجاب عنه بالجملة لا المفرد ، على أن البيت مروي بفتح اللام مع نون التوكيد " وفاقا " للغة فزارة في حذف آخر الفعل ان كان ياء تلي كسره نحو :
- وابكن عيشا تقضى بعد جدتيه

والجواب محذوف ، واللام متعلقة به ، أى ليكونن كذا ليرضوكم ، ولتشربن لتغني عنى ، هذا عند الجمهور (٤) . وهذا لم يلحظ في مجال البحث .

(١) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٦/٢ وشرح التصريح ١٢/٢

(٢) الجنى الدانى ٩٧

(٣) معانى القرآن ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ والآية ٦٢ من سورة التوبة .

(٤) المغنى ٢٣١/١ وينظر حواشى المغنى

ووردت اللام بمعنى الباء فى قول الشماخ :

- وَكُنْتُ إِذَا حَاوَلْتُ أَمْرًا رَمَيْتُهُ لَعَيْنِي حَتَّى تَبْلُغَا مُنْتَهَاهُمَا (١)

فاللام فى (لعينى) دخلت على مثنى معرفة ، ودلت على المعنى الذى يؤدى بالباء ،

ووردت اللام لمعنى حول فى قول الشماخ :

- لَمَّا اسْتَفَاضَ لَهَا الْوَادِىَ وَالْجَاهَا مِنْ ذِي طَوَالَةٍ فِي عَوَجَاءٍ مِيفَاقٍ (٢)

فاللام من (لها) دخلت على مضمرة ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بكلمة حول والأصل لما استفاض حولها .

ويؤكد هذا المعنى للام ، البيت المذكور بعد ذلك وهو قوله :

- ظَلْتُ تَسُوقُ بِأَعْلَى عَيْنِهَا عِلْمًا مِنْ جَوْ رَقْدٍ رَأَتْهُ غَيْرُ مَنْسَاقٍ

حيث يعبر الشاعر عن بحث الناقة عما تهتدى به فى هذا الوادى المتسع حولها . وهذا المعنى لم يذكره النحويون .

ووردت اللام لمعنى منذ فى قول الشماخ :

- أَمَرْتُ لِقَاحًا عَنْ حِيَالٍ فَدَرَّصُهَا لَشَهْرَيْنِ فِي مَاءِ الْحَلَّاقِ غَرِيقُ (٣)

اللام من (لشهرين) دخلت على مثنى وهو منكر ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بمنذ ، وأصله : منذ شهرين . وهذا المعنى لم يذكره النحويون .

*** المعانى التركيبية فى (فى) :

ذكر لهذا الحرف معانى مختلفة وهى على النحو التالى :

- الظرفية الحقيقية :

(أ) الظرفية المكانية : هذه الظرفية هى التى كثر التمثيل لها فى نصوص

النحويين ، وفى ذلك اشعار باختصاص (فى) للظرفية المكانية (٤) .

(١) الديوان ٣١٢ والمفهوم من شرح المحقق أنها بمعنى فى وهورأى د ، بحيرى .

(٢) الديوان ٢٥٥ واستفاض اتسع

(٣) الديوان ٢٤٥

(٤) ينظر الكتاب ٤٢١/١ ، ٢٢٦/٤ ، والمقتضب ٤٥/١ ، ١٣٩/٤ ، والأصول ٤١٢/١ ومعانى

الحروف ٩٦ والمفصل ٢٨٤ .

(ب) الظرفية الزمانية: ذكرت فى نصوص بعض النحويين كعبد القاهر الجرجاني الذى مثل له فى قوله " فاذا قلت : الخروج فى يوم الجمعة فقد أخبرت بـأن اليوم قد اشتمل على الخروج وصار وعاء له " (١) وكذلك ابن مالك وابن هشام اللذان مثلا له بقوله تعالى (فى بضع سنين) (٢) .

ووردت (فى) لمعنى الظرفية الحقيقية ، وذلك فى قول الشماخ :
 - بَزُرَقِ النَّوَاحِي مَرْهَفَاتٍ كَأَنَّمَا تَوَقَّدُهَا فِي الصُّبْحِ نِيرَانُ عَرْفَجٍ (٣)
 - تَرَى قِطْعًا مِنَ الْأَحْنَاشِ فِيهِ جَمَاعِمُهُنَّ كَالْخَشْلِ النَّزِيْعِ (٤)
 " فى " من هذين الموضعين دخلت الاسمين الظاهر والمضمر ، ودلت على الظرفية فالصبح ظرف حوى التوقد فصار وعاء له ، ووكر العقاب ظرف حوى الأحناش فكان وعاء لها ، والظرفية حقيقية ، وهى زمانية فى الموضع الأول ومكانية فى الموضع الثانى .

قال سيبويه : " وأما فى فهى للوعاء ، تقول : هو فى الجراب ، وفى الكيس وهو فى بطن أمه " (٥) ، وصرح المبرد بمثل ذلك أيضا (٦) ، وقال ابن السراج : " فاذا قلت : فلان فى البيت فانما تريد أن البيت قد حواه وكذلك المال فى الكيس " (٧) ، وقال ابن هشام : " والظرفية اما مكانية أو زمانية ، وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بضع سنين) (٨) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | المقتصد ٨٢٤/٢ ، ٨٢٥ |
| (٢) | شرح الكافية الشافية ٨٠٤/٢ والمغنى ١٨٢/١ والآية ٤ من سورة الروم . |
| (٣) | الديوان ٩٥ |
| (٤) | الديوان ٢٣٢ |
| (٥) | الكتاب ٢٢٦/٤ |
| (٦) | المقتضب ١٣٩/٤ |
| (٧) | الأصول ٤١٢/١ |
| (٨) | مغنى اللبيب ١٨٢/١ والآية ١ ، ٢ من سورة الروم . |

الظرفية المجازية :

ذكرها بعض النحويين منهم ابن مالك وابن عقيل الذى مثل لها بقولـه تعالى (ولكم فى القصاص حياة) (١) ، وقولهم : نظرت فى العلم (٢) ، وذكرها أيضا ابن هشام والسيوطى (٣) وعرفها الدسوقى فقال : " والمجازية ما كان المظروف غير حسى بأن كان معنى من المعانى " (٤)

وورد معنى الظرفية المجازية فى قول الشماخ :

- حرفٌ صموتُ السرى إِلَّا تَلَفْتَهَا بالليل فى سَادٍ منها وإِطْرَاقِ (٥)
- ولا عيبَ فى مكروها غيرَ أَنَّهُ تبدَّلَ جَوْنًا بعدَ مَا كَانَ أَزْهَرَا (٦)

" فى " من الموضعين دخلت على اسمين ظاهرين نكرة ومعرفة ، ودلت على الظرفية المجازية ، وذلك لأن السَادَ ليس ظرفا حقيقيا يحوى فى داخله الناقة ، وكذلك مكروه الناقة ليس ظرفا يحويها ، بل جاء ذلك على سبيل المجاز .

قال سيبويه : " وكذلك هو فى الغل ، لأنه جعله اذ أدخله فيه كالوعاء له وكذلك فى القبة وفى الدار " (٧) وقال ابن السراج " فان قلت : فى فلان عيب فمجاز واتساع لأنك جعلت الرجل مكانا للعيب يحتويه ، وانما هذا تمثيل بـذاك " (٨) .

-
- (١) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .
 - (٢) المساعد ٢٦٥/٢
 - (٣) المغنى ١٨٢/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢
 - (٤) حاشية الدسوقى ٢٤٦/١
 - (٥) الديوان ٢٥٤ والسَادَ الاغذاذ فى السير .
 - (٦) الديوان ١٣٤
 - (٧) الكتاب ٢٢٦/٤
 - (٨) الأصول ٤١٢/١

الاستعلاء :

وهو معنى يؤدى بـ " على " وأثبتته الكوفيون والقتبي لـ " فى " (١) وتبعهم فى ذلك الهروى والزجاجى والمالقي وابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (٢) ومن شواهد قوله تعالى : (لأَصْلَبَنَّكُمْ فى جذوعِ النَّخْلِ) (٣) وقول عنتره :

بطل كأن ثيابه فى سرحه يحذى نعال السبت ليس بتوأم

أى على جذوع النخل ، وعلى سرحه من طولها .

وروى يونس قولهم : - نزلت فى أبيك ، أى على أبيك (٤) .

والبصريون يردون شواهد الكوفيين فى هذا الإطار الى الظرفية (٥) وتبعهم فى ذلك الزمخشري وابن يعيش فقال الأول : " وقولهم فى قول الله عز وجل : (وَأَصْلَبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ) أنها بمعنى على ، عمل على على الظاهر والحقيقة أنها على أصلها لتمكن المملوب فى الجذع تمكّن الكائن فى الظرف فيه " (٦) وقد سار على هذا الرأى غير هؤلاء (٧) .

ووردت (فى) بمعنى الاستعلاء فى قول الشماخ :

- وَأَعُوْزُهُ بِأَقْيِ النَّطَافِ وَقَلَصْتُ شَمَائِلَهَا وَفِي الْوُجُوهِ سَهُومٌ (٨)
- ففَاضَتْ دُمُوعِيْ فى الرَّدَاءِ كَأَنَّمَا عَزَالِيْ شَعِيْبِيْ مَخْلِفٍ وَكَلَاهُمَا (٩)

- (١) المساعدا ٢٦٥/٢ (٧) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٢٧/٢
- (٢) الأزهية ٢٦٧ وحروف المعانى ٢٧ ورصف المباني ٤٥١ وشرح الكافية الشافية ٨٠٥/٢ والجنى الدانى ٢٥١ والمغنى ١٨٣/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢
- (٣) الآية ٧١ من سورة طه (٤) الصحاح ٢٤٥٨/٦
- (٥) معانى الحروف ٩٦ (٦) المفصل ٢٨٤ وشرح المفصل ٢١/٨
- (٨) الديوان ٣٠٠ السهوم الضمر وتغير اللون ، والمعنى : أعجزه العثور على الماء وتقبضت شمائلها وبدا الضمر والتغير على وجوها والكلام على الأتسن .
- (٩) الديوان ٣١٠ وعزالي جمع عزلاء وهى مصب الماء من الراوية ، والشعيب السقاء البالى ، والمخلف المستقى ، والكلى الرقاع التى تكون فى المزادة .

" فى " من الموضعين دخلت على معرفة بأل ، ودلت على معنى الاستعلاء ، كأنه قال : على الوجوه ، على الرداء ، ويجوز أن تكون " فى " على معناها من الظرفية المجازية ، وكأنه جعل الوجوه ظرفاً للسهوم ، والرداء ظرفاً للدموع

* * *

التعليـل :

وهو معنى يؤدى باللام ، وأثبتته لـ (فى) ابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (١) ومن شواهد قوله تعالى : (فذلك الذى لمتننى فيه) (٢) وقول النبى صلى الله عليه وسلم : إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا

ووردت (فى) لمعنى التعليـل فى قول الشماخ :
- حَدِيثُهُ مِنْ نَائِلٍ وَكَرَامَةٍ سَعَى فِي بَغَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى اخْتَوَاهُمَا (٣)
" فى " من هذا الموضع دخلت على معرفة بالاضافة ، ودلت على معنى التعليـل والمراد : لأجل بغاء المجد ، ويجوز أن يكون (فى) على معناها من الظرفية المجازية ، فكأنه جعل " بغاء المجد " ظرفاً حوى سعيه .

** المصاحبة :

وهى معنى تؤدى أساساً بـ (مع) الظرفية ، وأثبت هذا المعنى لـ " فى " الكوفيون والقتبي (٤) ، وتبعهم الهروى فأكثر له الشواهد من القرآن والشعر

(١) التسهيل ١٤٥ والجنى الدانى ٢٥٠ والمغنى ١/١٨٣

(٢) الآية ٣٢ من سورة يوسف

(٣) الديـنـوان ٣١٦

(٤) معانى الحروف ٩٦ والمساعد ٢/٢٦٥

والنثر قال : " وتكون ايضا بمعنى مع ، قال الله عز وجل ثناؤه (فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنّتى) (١) معناه مع عبادى ... ويقال : فلان عاقل فى حلم ، أى مع حلم ، وقال الجعدى :

ولوحا ذراعين فى بركة الى جوجو رحل المنكب

أى مع بركة " (٢) .

وتبع المذكورين الملقى وابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (٣) ، والأمثلة المذكورة فى هذا الصدد قابلة لأن تكون من الظرفية المجازية أشار الى ذلك الرضى وابن عقيل (٤) .

- ولم يرد هذا المعنى لـ (فى) فى شعر الشماخ .

بعد :

وهو ظرف مناقض لـ (قبل) أثبتته الهروى لـ (فى) واستشهد بقولــــه تعالى : (وفصّالهُ فى عامين) (٥) أى بعد عامين (٦) .
- ولم نلاحظ هذا المعنى لـ (فى) فى شعر الشماخ .

الباء :

ومعنى الباء هو الالتصاق ، وأثبتته لـ " فى " الفراء والهروى والمالقي وابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (٧) ومن شواهد قول زيد الخيل :
وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِثْلًا فَوَارِسُ بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

(١) الآية ٢٩ ، ٣٠ من سورة الفجر

(٢) الأزهية ٢٦٩

(٣) رصف المباني ٤٥٣ وشرح الكافية الشافية ٨٠٦/٢ والجنى الدانى ٢٥٠ ،
والمغنى ١٨٢/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٤) شرح الكافية ٣٢٧/٢ والمساعد ٢٦٥/٢

(٥) الآية ١٤ من سورة لقمان

(٦) الأزهية ٢٧٠

(٧) معانى القرآن ٧٩/٣ والأزهية ٢٧١ و رصف المباني ٤٥٢ والمساعد ٢٦٦/٢ ،
والجنى الدانى ٢٥١ والمغنى ١٨٣/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢ .

أى بصير بطعن الأباهر ، وقوله تعالى : (يذروكم فيه) (١) ، وقولهم : ضربته فى السيف حكاه يونس .

وعند الرضى أن الأولى حمل البيت المذكور على معنى الظرفية (٢) والباء فى الآية للتعليل عند ابن هشام وقال : " والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية " (٣) .

- ولم نلاحظ (فى) معنى الباء فى شعر الشماخ .

**** من :**

ومعنى (من) ابتداء الغاية ، وأثبتته ل (فى) الهروى والمالقى والمرادى وابن هشام وغيرهم (٤) ومن شواهد قوله تعالى : (ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا) (٥) .

وقول امرؤ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل بَصَح وما الإصباحُ فيك بأمثل

المعنى من كل أمة ، ومنك بأمثل .

- ولم نلاحظ (فى) هذا المعنى فى شعر الشماخ .

**** الى :**

ومعناها انتهاء الغاية ، وأثبتته ل (فى) الهروى والمالقى وابن هشام والمرادى وغيرهم (٦) ومن شواهد هذا المعنى فى " فى " قوله تعالى : (فردوا أيديهم فى أفواههم) (٧) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | الآية ١١ من سورة الشورى |
| (٢) | شرح الكافية ٣٢٧/٢ |
| (٣) | المغنى ١٨٣/١ |
| (٤) | الأزهية ٢٧١ ورصف المبانى ٤٥٣ والجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٤/١ وهمج الهوامع ٣٠/٢ |
| (٥) | الآية ٨٩ من سورة النحل . |
| (٦) | الأزهية ٢٧١ ورصف المبانى ٤٥١ والجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٣/١ وهمج الهوامع ٣٠/٢ |
| (٧) | الآية ٩ من سورة ابراهيم |

والأولى عند الرضى أن ترد الى معنى الظرفية (١)

- ولم نلاحظ (فى) هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** التوكيد :

وهو معنى تفيده (فى) اذا وقعت زائدة لغير التعويض ، وقد أثبتته

لها أبو على الفارسى فى ضرورة الشعر ، وأجازه بعضهم فى قوله تعالى "

(وقال اركبوا فيها) (٢) ومنعه بعضهم مطلقا .

- وهذا المعنى لم نلاحظه فى شعر الشماخ .

** التعويض :

وهو معنى تفيده (فى) اذا وقعت زائدة ، غير أن زيادتها هنا على

سبيل التعويض من " فى " أخرى محذوفة ، وأثبتته ابن مالك وابن هشام (٣)

ومن أمثلته :

- ضربت فيمن رغب فيه

• أى ضربت من رغب فيه .

- ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** المقايسة :

وهو معنى تفيده (فى) اذا وقعت بين مفضل سابق وفاضل لاحق واستشهد

له بقوله تعالى : (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (٤) وقد

أثبتته المرادى وابن هشام (٥) .

- ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

(١) شرح الكافية ٣٢٧/٢

(٢) الآية ٤١ من سورة هود ، وينظر الجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٤/١

(٣) الجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٤/١

(٤) الآية ٣٨ من سورة التوبة

(٥) الجنى الدانى ٢٥١ والمغنى ١٨٤/١

*** المعانى التركيبية فى (من) :

(١) ابتداء الغاية :

تدل من على ابتداء غاية تتحدد بمكان أو ذات ، وذلك فى الأمور الحسية ويتضح ذلك فى هذين المثالين :

- (من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى) (١)

- من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم .

دلالة من فى المثال الأول هو ابتداء غاية الاسراء بالمسجد الحرام ، وفى المثال الثانى بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغدا هذا المعنى محددًا حسيًا لارتباطه بمكان وذات ، قال سيبويه : " وأما من فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن ، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا ، وتقول اذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها " (٢) وقال المبرد : " وأصلها ابتداء الغاية ، نحو : سرت من مكة إلى المدينة وفى الكتاب من فلان إلى فلان فمعناه أن ابتداءه من فلان ومحلّه فلان " (٣) وأشار إلى هذا أيضا ابن السراج وأبو على وغيرهما (٤) وذكر المالكى أنها هنا بمنزلة مذ فى الزمان (٥) .

ويتصور هذا المعنى فى الأمور المعنوية ، وذلك نحو :

- (من أول يوم أحق أن تقوم فيه)

- من الآن إلى غد (٦) .

(١) الآية ١ من سورة الاسراء .

(٢) الكتاب ٢٢٤/٤

(٣) المقتضب ٤٤/١

(٤) الأصول ٤٠٩/١ والايضاح ٢٥١ والمقتصد ٨٢٢/٢

(٥) رصف المباني ٣٨٨

(٦) والمساعد ٢٤٦/٢ والآية ١٠٨ التوبة

دلالتها هنا هو ابتداء الغاية بأول يوم وبالأَن ، وهما زمانان يتحددان بالتصور
 وقول سيبويه : " فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها " يمكن أن يشمل الزمان ،
 وقد نقل عن البصريين عدم جواز هذا المعنى فى الزمان ، وأجازه الكوفيون (١)
 والأخفش والمبرد وابن درستويه قال الرضى : " والظاهر مذهب الكوفيين اذ لا منع
 من مثل قولك : نمت من أول الليل الى آخره ، وصمت من أول الشهر الى آخره
 وهو كثير الاستعمال (٢) وهذا الرأى هو الصحيح عند ابن مالك وابن عقيـل
 وغيرهما (٣) ، وقيده الملقى بأن يكون على تقدير المصدر (٤) وتعريف من
 الابتدائية بان تكون فى مقابلة الالانتها أو مايفيد فائدتها فى مقابلتها لفظاً
 أو تقديرًا (٥) .

*** ابتداء الغاية فى الفاعل والمفعول معا :

قد تقع من مكررة فتفيد ابتداء الغاية فى موضعى الفاعل والمفعول
 وذلك نحو :

- رأيت الهلال من مكانى من خلل السحاب

- شممت المسك من دارى من الطريق

فقد ابتداء رؤية المتكلم بموضعه ، وابتداء رؤية الهلال بخلل السحاب ، وكذلك
 ابتداء شمه للمسك بداره وابتداء المسك المشموم بالطريق .

وهذا نقله الرضى وابن يعيـش والمرادى عن ابن السراج (٦) وجعل الملقى

نحو : أخذت الدراهم من الكيس من دارى لابتداء الغاية وانتهائها (٧) .

-
- (١) ينظر الانصاف ٣٧٠/١ وشرح المفصل لابن يعيـش ١١/٨ والمغنى ٣٥٣/٢ والجنى
 الدانى ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
 - (٢) شرح الكافية ٣٢١/٢
 - (٣) شرح الكافية الشافية ٧٩٧/٢ والمساعد ٢٤٦/٢
 - (٤) رصف المبانى ٣٨٨ (٥) شرح الكافية ٣٢١/٢ مع الحاشية
 - (٦) شرح الكافية ٣٢١/٢ وشرح المفصل ١٣/٨ ، ١٤ والجنى الدانى ٣١٢ ، ٣١٣
 - (٧) رصف المبانى ٣٨٨ .

*** التداخل بين معنى ابتداء الغاية وفى :

ذكر النحويين الآيتين :

(١) لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (١)

(٢) إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٢)

فى الاستشهاد لمعنى ابتداء الغاية فى من ، واختلف وجهه نظر الرضى إذا قرر أن من فى الآيتين على معنى فى ، لأن التأسيس والنداء ليسا حدثين ممتدتين ولا الأصلين للمعنى الممتد ، وقد بدا من هذا أن هذين المعنيين قد يشبهان فى بعض المواضع ، ويفصل بينهما حينئذ بالقريئة والمقام .

ووردت من فى شعر الشماخ لابتداء الغاية ، قال الشماخ :

- صَبَا صَبُوءٌ مِنْ ذِي بَحَارٍ فَجَاوَزَتْ إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غُولٍ فَمَنْعَجَ (٣)

- سَرَتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ بِفَيْدٍ وَبَاقَى لَيْلِهَا مَا تَحَسَّرَا (٤)

" من " فى هذين الموضعين دخل على اسمين ظاهرين ، ودل على ابتداء الغاية لأن بداية الصبوة والسير من مكانين هما " ذى بحار " و " أعالي رحرحان " وهما كما ترى حسيان ، ومنها قوله :

- وَقَعْنَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَقَعَةً لَدَى مُلْقَحٍ مِنْ عَوْدٍ مَرَّخٍ وَمُنْتَجِ (٥)

وأما الظاهرتان المذكورتان هنا فلم تردا فى شعر الشماخ .

الغايّة :

قد تقع (من) فى اسم ، ويكون المقصود بها الغاية المجردة ، وذلك

نحو :

- رأيتُه من ذلك الموضع

(١) الآية ١٠٨ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٩ من سورة الجمعة .

(٣) الديوان ٧٤

(٤) الديوان ١٣٩

(٥) الديوان ٨٢

دخلت من على اسم الإشارة ، وقصد بها الدلالة على الغاية التى هى الموضع غير المقترن بالابتداء ، قال سيبويه : " وتقول : رأيت من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى " (١) وقد أشبت هذا المعنى أيضا ابن هشام الذى قال : " وكذا أخذته من زيد ، وزعم ابن مالك أنها فى هذه للمجاوزة ، والظاهر عندي أنها للابتداء ، لأن الأخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك " واستبدل المرادى بنص سيبويه السابق الذكر على دلالة من لانتهاء تأييدا لقول ابن مالك قربت منه فانه مساو لقولك تقربت اليه (٢) . وقد ظهر من هذين النصين أن معنى الغاية هذه قد تتداخل مع معنى المجاوزة وحينئذ يكون الفاصل بينهما المقام والقرينة .

ووردت (من) لمعنى الغاية ، وذلك فى قول الشماخ :

- وَعَدَا يَنْفُضُ مَتْنَهُ مِنْ سَاعَةٍ كَالسَّحْلِ أَغْرَبَ لَوْنُهُ إِلْهَاقًا (٣)

دخل (من) فى هذا الموضع على منكر ، وهو ساعة ، ومعناها البعد ، فدل على الغاية لكون ولد الظبية الذى يرجع اليه الضمير فى " ينفض " قد بدا لونه كالشوب الأبيض من بعد .

** التعلييل :

تدخل (من) على اسم فتدل على معنى التعلييل ، وذلك نحو :

- (مِمَّا خَطِيئًا تَهْمُ أَغْرَقُوا)

- لم آتك من سوء أدبك

وهذا المعنى أثبتته ابن مالك وابن هشام وغيرهما (٤) ويرى الرضى أنه شبيه بمعنى الابتداء (٥) .

(١) الكتاب ٢٢٥/٤

(٢) المغنى ٣٥٧/١ وينظر الجنى الدانى ٣١٢ ، ٣١٣

(٣) الديوان ٢٦٦

(٤) التسهيل ١٤٤ والمغنى ٣٥٤/١ والمساعد ٢٤٧/٢ والآية ٢٥ نوح .

(٥) شرح الكافية ٢٢٣/٢

ووردت (من) فى شعر الشماخ لمعنى التعليل فى قوله :

- فَسَرَّنِي ذَاكَ حَتَّى كِدْتُ مِنْ فَرْحٍ أَسَاوِرُ الطَّوْرَ أَوْ أَرْمِي بِأَرْوَاقِ (١)

دخل " من " فى هذا الموضع على اسم منكر ، ودلت على التعليل ، وذلك لأنه
كاد أن يثب من الجبل بسبب الفرح .

*** معنى عن :

تدخل " من " على الاسم فتدل على معنى عن ، وذلك نحو :

- رميت من القوس - حدثته من فلان

فقد وقعت على الاسمين المعرفة والنكرة ، ودلت على معنى عن ، لأن الرمي
والحديث انما هو عن القوس وعن فلان .

وهذا المعنى أثبتته لمن الكوفيون والهروى وابن مالك وابن هشام ، وغيرهم (٢) وورد
هذا المعنى فى قوله :

- رجالا مضوا منى فلست مَقَايِضًا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعَشْرًا (٣)

- سَتَرَجِمُ نَدَمِي خَسَةَ الْحِظِّ عِنْدَنَا كَمَا صَرَمَتْ مِنَّا بَلِيلٌ وَصَالَهَا (٤)

فقد دخل " من " فى الموضعين على مضميرين ، ودل على معنى عن ذلك لأن الرجال
مضوا أو ذهبوا عنه ، ولأنها قطعت عنه الوصال .

*** التبعية ض :

وتدخل " من " الاسم فتدل على التبعية ض ، وذلك نحو :

- هذا من الثوب

- (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ) (٥)

فقد دخلت من على الاسمين الظاهر والمضمر ، ودلت على معنى بعض ، لكون المقصود

(١) الديوان ٢٥٨

(٢) ينظر الأزهية ٢٨٢ ومعانى الحروف ٩٨ والتسهيل ١٤٤ ورضف المبانى ٣٨٩

والمغنى ٣٥٦/١ والجنى الدانى ٣١١ .

(٣) الديوان ١٣١ (٤) الديوان ٢٨٨

(٥) الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

بعض الثوب ، وبعض الرسل ، قال سيبويه : " وتكون أيضا للتبعيض ، تقول هذا من الثوب ، وهذا منهم كأنك قلت بعضه " (١) وأثبت هذا المعنى كثير من النحويين منهم أبو على الفارسي والزجاجي والرماني والشلوبيني ، وهو رأى مسند الى الجمهور (٢) .

وذهب جماعة من النحويين الى أن (من) تكون للتبعيض ولكنها لاتخرج عن معنى ابتداء الغاية فيظل قائما فيها ، قال المبرد : " وتكون للتبعيض " (٣) وقال أيضا : " وكونها في التبعيض راجع الى هذا ، وذاك أنك تقول : أخذت مال زيد ، فإذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله ، فانما رجعت بها الى ابتداء الغاية " (٤)

وهذا الرأى قال به أيضا الأخفش والسيرافي (٥) ، وهو ظاهر كلام عبد القاهر فانه قال : " والوجه الثاني أن تكون للتبعيض كقولك : أخذت من الدراهم لأن المعنى أخذت بعضها ، ولا ينفك من معنى ابتداء الغاية أيضا " (٦) وهو أيضا ظاهر كلام الزمخشري (٧) .

ويعرف من التبعيضية عن غيرها بأحد أمرين :

- أن يجوز اغناء بعض عن من .
- أن يكون هناك شيء ظاهر وهو بعض المجرور بمن نحو : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) أو مقدر نحو أخذت من الدراهم أى من الدراهم شيئا (٨)

-
- (١) الكتاب ٢٢٥/٤ .
 - (٢) ينظر الايضاح ٢٥١ وحروف المعاني ٥٦ ومعاني الحروف ٩٧ وورصف المباني ٣٨٩ والتوطئة ٢٢٦ والمساعد ٢٤٦/٢ .
 - (٣) المقتضب ١٣٦/٤ .
 - (٤) المقتضب ٤٤/١ .
 - (٥) المساعد ٢٤٧/٢ .
 - (٦) المقتصد ٨٢٣/٢ .
 - (٧) المفصل ٢٨٣ .
 - (٨) ينظر شرح الكافية للرضي ٣٢٢/٢ والمساعد ٢٤٦/٢ والآية ١٠٣ التوبة .

قال ابن هشام : " وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) (١) •

**** معانى أخرى تحت التبعية :**

- التوكيد :

هذا المعنى تفيد (من) مقترنا بالتبعية ، وذلك اذا دخلت على كلمة دالة للعموم ، نحو :

- ما جاءنى من رجل - ما جاءنى من أحد

- فقد دخلت (من) على اسمين منكرين فيهما معنى العموم فدخلت من على بعضهما مع أن المعنى بدونها مستقيم لأن الاسمين يكونان منفيين ، وبدخولها عليهما أصبح المنفى بعضهما ، وذلك تأكيد لنفى كليهما ، قال سيبويه : " وقد تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها توكيد بمنزلة ما الا أنها تجر لأنها حرف اضافة ، وذلك قولك : ما أتانى من رجل وما رأيت من أحد ، ولو أخرجت " من " كان الكلام حسنا ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعية ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس " (٢)

- ويعتبر النحويون " من " فى هذا الموضع زائدة (٣) قال المبرد : " وأما الزائدة التى دخولها فى الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءنى من أحد وما كلمت من أحد " (٤) وقال ابن السراج : " وتكون زائدة قد دخلت على ما هو مستغن من الكلام الا أنها تجر لأنها حرف اضافة " (٥)

(١) المغنى ٢٤٦/٢ والآية ٩٢ من سورة آل عمران •

(٢) الكتاب ٢٢٥/٤

(٣) ينظر الايضاح ١٥١ والمقتصد ٨٢٤/٢ ومعانى الحروف ٩٦ والمفصل ٢٨٣

(٤) المقتضب ١٣٧/٤

(٥) الأصول ٤١٠/١

- رأى الزجاجى أن من فى هذا الاطار وقعت فى أعم الواجب ودلت على أن مابعدھا واحد من معنى الجنس ، ولم يذكر التوكيد ولا الزيادة (١)
- ورأى المبرد أيضا من هذه ليست زائدة بل هى لنفى الجنس قال : " وأما قولهم انها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا ، وذاك أن كل كلمة اذا وقعت وقع معها معنى ، فانما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة ، فذلك قولهم : ما جاءنى من أحد وما رأيت من رجل ، فذكروا أنها زائدة ، وأن المعنى : مارأيت رجلا وما جاءنى أحد ، وليس كما قالوا وذلك : لأنها اذا لم تدخل جاز أن يقع النفى بواحد دون سائر جنسه ، تقول : ما جاءنى رجل وما جاءنى عبد الله - إنما نفيت مجيء واحد ، واذا قلت : ما جاءنى من عبد الله لم يجوز لأن عبد الله معرفة فانما موضعه موضع واحد " (٢) .
- ورأى ابن مالك وابن هشام أن من فى : ما قام من رجل ، لتنصيص العموم وفى ما جاءنى من أحد لتوكيد العموم (٣) .

وقد تبين أن فى من هذه عدة آراء :

- الأول : أنها للتبعيض المقترن بالتوكيد
- الثانى : أنها زائدة
- الثالث : أنها لنفى الجنس
- الرابع : أنها للدلالة على أن مابعدھا واحد من معنى الجنس .
- الخامس : أنها لتنصيص العموم أو توكيده .

- التعجب :

هذا المعنى يدل عليه " من " مقترنا بالتبعيض ، وذلك فى نحو :

- ويحه من رجل

- (١) حروف المعانى ٥٦ ، ٥٧
- (٢) المقتضب ٤٥/١
- (٣) المساعد ٢٤٩/٢ والمغنى ٣٥٨/١

فقد دخلت (من) فى الاسم المنكر الدال على العموم ، وأوصلت معنى التعجب اليه ، ودلت على أن المقصود هو معنى بعض لا العموم ، قال سيبويه : " وكذلك ويحه من رجل ، وإنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال " (١) .
وأشار الى هذا ابن السراج من خلال نص سيبويه (٢) .

- التبيين :

تدخل (من) الاسم فيكون دلالتها بيان الجنس وهو مقترن بالتبعية ، وذلك نحو :

- لى مَلُوءُهُ من عَسَلٍ (٣)

فقد دخلت (من) الاسم المنكر الذى يفيد الجنس ، فدلت على أن المقصود به بعض جنسه .

وهذا المعنى عند النحويين مستقل ، ومثلوا له بنحو:

- (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) (٤)

- (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) (٥)

فقد دخلت من على كلا الاسمين المعرفة والنكرة ، ودلت على أن المقصود هو جنس الاوثان وجنس الرحمة .

وقد أثبت هذا المعنى الرماني وابن مالك والشلوبيني (٦) قال ابن عقيل :

" وهو قول جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم النحاس وابن بابشاذ " (٧) .

وقد أنكر جماعة مجيء هذا المعنى فى " من " منهم بعض المغاربة فجعلوا الأمثلة للتبعية أو لابتداء الغاية (٨) وجعلها الزجاجة دالة على ضرب من

(١) الكتاب ٢٢٥/٤

(٢) الأصول ٤١٠/١

(٣) الكتاب ٢٢٥/٤

(٤) الآية ٣٠ من سورة الحج .

(٥) الآية ٢ من سورة فاطر .

(٦) حروف المعاني ٩٧ والتسهيل ١٤٤ والتوطئة ٢٢٦ وينظر رصف المباني ٣٨٨

(٧) المساعد ٢٤٧/٢

(٨) المساعد ٢٤٧/٢ والمغنى ٣٥٤/١ والجنى الدانى ٣٠٩ ، ٣١٠ .

النعته في قوله تعالى (من الأوثان) (١) .

- ووردت (من) لمعنى بيان الجنس في قول الشماخ :

- تَرْمَى الْعُيُوبَ بِمِرَآئِينَ مِنْ ذَهَبٍ صَلَّتَيْنِ ضَاحِيَهُمَا بِالشَّمْسِ مَصْقُولٌ (٢)

- حَدَاها بَرَجٌّ مِنْ نَهَاقٍ كَأَنَّهُ بِمَارِدٍ لِحَيَاةٍ إِلَى الْجَوْفِ رَاجِزٌ (٣)

دخل (من) في الموضعين على اسمين ظاهرين منكبين ، لتبيين الجنس ذللك
لكون جنس المرأتين ذهباً ، والرجع نهاقاً .

*** معنى التفضيل :

تقع من في اسم وقبلها أفعل تفضيل فتدل على تفضيل مقترن بالتبعيض

وذلك نحو :

- هو أفضل من زيد - هو شر من زيد

ففي المثالين أوصلت من معنى التفضيل الى زيد ، ودلت على أن المقصود
بعض الفضل وليس كله .

- قال سيبويه : " وكذلك هو أفضل من زيد ، انما أراد أن يفضله على بعض
ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من
زيد " (٤) .

- ويرى المبرد أن من هنا لابتداء الغاية فانه قال : " وقولك زيد أفضل من
عمرو انما جعلت غاية تفضيله عمرا ، فاذا عرفت فضل عمرو علمت أنه فوق " (٥)
- ويرى ابن مالك أنها في هذا الموضع للمجاوزة ، وكأنه قيل : جاوز زيد
عمرا في الفضل وقال ابن هشام تعليقا على رأى ابن مالك : " وقد يقال ولو

(١) حروف المعاني ٥٧

(٢) الديوان ٢٧٤

(٣) الديوان ١٩٩

(٤) الكتاب ٢٢٥/٤

(٥) المقتضب ٤٤ / ١

كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن " (١) .

وقد تبين أن في من بعد أفعال التفضيل عدة آراء :

الأول : التفضيل المقترن بالتبعيض

الثاني : ابتداء الغاية .

الثالث : المجاوزة .

ونحن نرى أن هذه الآراء يمكن اعتبارها في " من " هذه حقيقة راجعة

الى قصد المتكلم أو المقام أو القرينة .

وفي شعر الشماخ ورد : معنى التفضيل المقترن بالتبعيض :

وذلك في قوله :

- لِقَوْمٍ تَصَابَتْ الْمَعِيشَةُ بَعْدَهُمْ أَعَزَّ عَلَىَّ مِنْ عَفَاءٍ تَغْيِيرًا (٢)

دخلت (من) على اسم المنكر ، وأوصلت معنى التفضيل اليها ، ويفهم بها
أن المقصود بالعز بعضه لأكله .

*** التعليق :

تتكرر من في اسمين مختلفين بعد وصف فتدل على أن الوصف متعلق ببعضهما

وذلك نحو :

- أَخْزَى اللَّهَ الْكَاذِبَ مِنِّْي وَمِنْكَ .

فقد دخلت " من " على مضميرين ، وربطت الوصف ببعضهما ، وهو الذي يخزيه الله
قال سيبويه : " وكذلك إذا قال : أَخْزَى اللَّهَ الْكَاذِبَ مِنِّْي وَمِنْكَ ، إلا أن هذا
وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما لأنها توصل الأمر الى ما بعدها " (٣)

- ولم يرد هذا المعنى في شعر الشماخ .

(١) المغنى ٣٥٦/١ وينظر أيضا الجنى الدانى ٣١١ ، ٣١٢

(٢) الديوان ١٣١

(٣) الكتاب ٢٢٥/٤ وينظر أيضا الأصول ٤١٠/١

البـدـل :

تدخل (من) على اسم فتدل على أن المقصود بدله ، وذلك نحو :

- (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) (١)
- (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ) (٢)

فقد دخلت من في الموضعين على اسمين ظاهر فمضمر ، ودلت على أن المقصود بدلهما .

وهذا المعنى أثبتته لمن ابن مالك وابن هشام وغيرهما ، وأنكره بعض النحويين فجعل المفيد للبديلية متعلق " من " (٣) ولم نلاحظه في مجال البحث .

الفصل :

تدخل " من " على اسم وقبلها اسم ، فتدل على أن المقصود الفصل بينهما

وذلك نحو :

- (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) (٤)
- (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (٥)
- لا نعرف زيدا من عمرو

فقد وقعت " من " بين الاسمين للدلالة على أن المراد الفصل بينهما بعهد اشتباهما .

نقله ابن هشام عن ابن مالك ، ثم قال : وفيه نظر لأن الفصل مستفاد

من العامل ، فان ماز وميز بمعنى فصل ، والعلم صفة توجب التمييز ، والظاهر

أن من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن " (٦) .

-
- (١) الآية ٣٨ من سورة التوبة .
 - (٢) الآية ٦٠ من سورة الزخرف .
 - (٣) ينظر التسهيل ١٤٤ والمساعد ٢٤٧/٢ والمعنى ٣٥٥/١ ، ٣٥٦
 - (٤) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة .
 - (٥) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .
 - (٦) المغنى ٣٥٧/١ .

قلت : ان من فى هذه المواضع هى التى أوصلت معنى العلم والتمييز والعرفان الى الاسم الثانى وأفادت الفصل بينه وبين سابقه ، ولو قلنا : لانعرف زييدا وعمرا تغيير المعنى وهكذا . ولم نلاحظ هذا المعنى فى مجال البحث .

**** معنى عند :**

تدخل (من) على الاسم فتدل على معنى عند ، وذلك فى نحو :
 - (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) (١)
 فمن فى لفظ الجلالة تدل على معنى عند ، وهذا فى رأى أبى عبيدة (٢)
 - ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

**** معنى مذ :**

تدخل من على اسم فتدل على معنى مذ ، وذلك فى نحو :
 - لَمَنِ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ
 فقد دخلت من على منكرين ومعناها مذ ، وهو معنى أثبتته الهروى لها (٣)
 - ولم نلاحظ هذا المعنى فى مجال البحث .

**** معنى الباء :**

تدخل (من) على اسم فتدل على معنى الباء ، وذلك فى نحو :
 - (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) (٤)
 - (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (٥)
 من فى الموضعين جارة للاسمين النكرة والمعرفة ، ودالة على معنى الباء والتقدير بطرف وبأمر الله .
 قال ابن عقيل : " قال الأخفش : قال يونس أى بطرف خفى كما يقولون : ضربت فى السيف أى بالسيف ، أى جعلوا من كالباء كما جعلوا فى كالباء " (٦) .
 وأثبت هذا المعنى لمن الكوفيون وبعض البصريين والهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٧) . ولم نلاحظه فى شعر الشماخ .

-
- (١) آلاية ١٠ من سورة آل عمران .
 (٢) المغنى ٣٥٧/١
 (٣) الأزهية ٢٨٣
 (٤) الآية ٤٥ من سورة الشورى
 (٥) الآية ١١ من سورة الرعد (٦) المساعد ٢٤٨/٢ ومعانى القرآن
 (٧) ينظر الأزهية ٢٨٢ والتسهيل ١٤٤ والمساعد ٢٤٨/٢ والمغنى ٣٥٦/١ والجنى الدانى ٣١٤ .

**** معنى فى :**

تدخل (من) على اسم فتدل على معنى فى ، وذلك نحو :

- (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) (١)

- (إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) (٢)

فمن فى الموضعين داخل على اسم ، ودالة على معنى فى لأن المقصود فى الارض و فى يوم .

وقد أثبت هذا المعنى لمن الكوفيون والهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) ولم نلاحظه فى شعر الشماخ .

**** معنى على :**

تدخل (من) على الاسم فتدل على معنى على ، وذلك نحو :

- (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) (٤)

فقد جرت (من) الاسم المعرفة ، ومعناها على ، لأنه المقصود وقد أثبت الكوفيون والأخفش وبعض اللغويين ، وجعله بعضهم على تضمين (نصرناه) معنى منعناه بالنصر (٥) . وهو معنى غير ملحوظ فى مجال البحث .

**** معنى ربما :**

تدخل من على ما فتدل على معنى ربما ، وذلك نحو :

- وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكِبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

فمن فى هذا الموضع دخلت على ما وجرت ودلت على معنى ربما ، لأن التقدير لربما نضرب .

وهذا المعنى ذكره السيرافى وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، ومثلوا له بقول

(١) الآية ٤ من سورة فاطر (٢) الآية ٩ من سورة الجمعة

(٣) الأزهية ٢٨٢ والمساعد ٢٤٩/٢ والمغنى ٣٥٦/١ والجنى الدانى ٣١٤

(٤) الآية ٧٧ من سورة الأنبياء

(٥) الأزهية ٢٨٢ والمساعد ٢٤٨/٢ والمغنى ٣٥٧/١ والجنى الدانى ٣٠٣

سيبويه : واعلم انهم مما يحذفون كذا ، وذهب ابن هشام الى أن من فـ على
الموضعين ابتدائية وما مصدرية (١) ولم يرد هذا المعنى فى شعر الشماخ .

**** المعانى التركيبية لـ (الى) :**

ترد (الى) دالة على معارٍ أخرى غير المعنى اللغوى المذكور فـ على

السابق وهى :

- المصاحبة :

ذكرها الزجاجى والرمانى وابن مالك وغيرهم ، وهو قول للكوفيين وكثير

من البصريين ومما استشهد به قوله تعالى :

- (من أنصارى إلى الله) (٢)

- (ولاتأكلوا أموالهم الى أموالكم) (٣)

قال ابن عقيل : " قال الفراء : وانما تجعل إلى كمع اذا صَمَمْتَ شيئاً الى شيء

لقول العرب : الذود إلى الذود إبل ، فان لم يكن ضمَّ لم يجر ، فلا يقال :

الى فلان مال ، أى معه .. ومعنى المثل : اذا جمع القليل مع القليل صار

كثيراً " (٤) على أن بعض النحويين أجاز أن تكون الى فى الآيتين على بابهما

فهى مضمنة معنى الاضافة والتقدير الذود مضاف الى الذود ، ومن يضيف نصرتـه

ولاتضيفوا أموالهم الى أموالكم (٥) وأرجع الزمخشري معنى المصاحبة فى الآية

الثانية الى معنى الانتهاء (٦) .

- ولم ألحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

(١) المغنى ٣٥٧/١ والجنى الدانى ٣١٥

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) الآية ٢ من سورة النساء

(٤) المساعد ٢٥٤/٢

(٥) ينظر معانى الحروف ١١٥ والمساعد ٢٥٤/٢

(٦) المفصل ٢٨٣

- التبيين :

والى المفيدة للتبيين هى المرتبطة بحب أو بغض فى تعجب أو تفضيل
وتبين فاعلية مصحوبها ، وذلك نحو :
- (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) (١)
وورد فى شعر الشماخ هذا المعنى فى قوله :
- وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ تَحْنُ نَسَاؤُهُمْ إِلَى الْجَانِبِ الْأَقْصَى حَنِينَ الْمَنَائِحِ (٢)
فإلى هنا مرتبطة بحب ، وتبين مفعولية مصحوبها .

- معنى اللام :

وترادف (الى) اللام فتزد فى موضعها ، وذلك نحو :
- (وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ) (٣)
وقيل هى على بابها ، وهو انتهاء الغاية (٤)
وورد هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، ومن ذلك قوله :
- وَاتَّركُ تَرَاثَ خَفَاقٍ إِنَّهُمْ هَلَكُوا أَوْ ائْتِ حَيًّا إِلَى رِجْلِ وَمَطْرُودِ (٥)
ف (الى) هنا بمعنى اللام ، والتقدير ائت حيا لرجل ومطرود .

- معنى من :

وهو ابتداء الغاية ، وقد استشهد له بنحو :
- تقول وقد عاليتُ بالكور فوقها أَيْسَقَى فَلَيرَوِى إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ
والمعنى فلا يروى منى ، وخرجه بعضهم على تقدير : فلا يروى ظموه الى (٦)

- (١) الآية ٣٣ من سورة يوسف وينظر المساعد ٢٥٤/٢ والمغنى ٧٩/١ وهمع الهوامع ٢٠/١
- (٢) الديوان ١٠٨ (٣) الآية ٣٣ من سورة النمل
- (٤) ينظر المساعد ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥ والمغنى ٧٩/١
- (٥) الديوان ١٢٢ ورغل ومطرود قبيلتان .
- (٦) ينظر حروف المعانى ٦٩ . والمساعد ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦ والمغنى ٧٩/١

وفى شعر الشماخ ورد معنى من لالى فى قوله :

- ولو أَنَّى أَشَاءُ كُنْتُ نَفْسِي إِلَى لَبَّاتٍ هَيْكَلَةٍ شَمُوعٍ (١)

فالمعنى : لو أَشَاءُ صنت نفسى من لزوم الابل .

- معنى فى :

ذكر الكوفيون أَن ابى تَأْتى لمعنى الظرفية ، واستشهد لذلك بنحو :

- (هل لك إِلَى أَن تَزَكَّى)

- فلا تَتَرَكَّنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلَى بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

قال ابن عقيل : " وخرج على التضمين ، أى أدعوك الى أَن تزكى ، وكأننى مبغض الى الناس " (٢) وقال ابن هشام : " قال ابن مالك : " ويمكن أَن يكون منه (ليجمعنكم الى يوم القيامة) وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أى مطلق بالقار مضافا الى الناس ، فحذف وقلب الكلام ، وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلق معنى مبغض ، قال : ولوصح مجيء الى بمعنى فى لجاز : زيد الى الكوفة " (٣) .

- معنى عند :

قد ترد (الى) فتفيد هذا المعنى ، وقد استشهد لذلك بنحو :

- أم لاسبيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ

أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلسَلِ

- وكان اليها كالذى اصطاد بكرها شقاقا وبغضا أو أطم وأهجرا (٤)

وقال السيوطى تعليقا على البيت الأول : " أى أشهى عندي ، كذا مثل ابن مالك

(١) الديوان ٢٢٣

(٢) المساعد ٢٥٥/٢ والآية ١٨ النازعات .

(٣) المغنى ٧٩/١ وينظر فى هذا المعنى معانى الحروف ١١٥ وهمع الهوامع ٢٠/٢

والآية ٨٧ من سورة النساء .

(٤) ينظر حروف المعانى ٦٩ ، ٧٠ ، والمغنى ٧٩/١

وابن هشام فى المغنى ونازعه ابن الدمامينى بآنه تقدم أن المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل تعجب أو تفضيل معناها التبيين ، فعلى هذا تكون الى فى البيت مبنية لفاعلية مجرورها لاقسما آخر، وأجاب شيخنا الامام الشمنى بأن تلك شروطها كون التعجب والتفضيل من نفس الحب والبغض وهى هنا متعلقة بتفضيل من الشهوة " (١)

- ولم نلاحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- التوكيد :

ذكر الفراء افادة (الى) لهذا المعنى ، واستشهد بقراءه بعضهم :

- (أفئدة من الناس تهوى إليهم) (٢)

بفتح الواو من (تهوى) وخرجه بعضهم على تضمين (تهوى) معنى تميل أو أن الأصل (تهوى) بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء كما يقال فى رضى رضا وفى ناصية ناصاة ، وهو قول ابن مالك ولذا منع وقوع (إلى) زائدة (٣)

- ولم ألاحظ معنى التوكيد لالى فى شعر الشماخ .

- معان أخرى لـ (الى) :

- معنى على :

وورد فى قول الشماخ :

- فَأَلْقَتْ بِأَيْدِيهَا وَخَاضَتْ صَدُورَهَا وَهَنَ إِلَى وَحْشِيَّهِنَّ كَوَارِزُ (٤)

لأن المعنى هن مائلات على جانبهن الأيسر .

(١) همع الهوامع ٢٠/٢

(٢) الآية ٣٧ من سورة ابراهيم

(٣) ينظر المساعد ٢٥٦/٢ والمغنى ٧٩/١ ، ٨٠

(٤) الديوان ١٩٥

** المعانى التركيبية لـ (على) الحرفية :

- الاستعلاء :

تدخل على الاسم فتفيد الاستعلاء الحسى ، وذلك نحو :

- هذا على ظهر الجبل - زيد على ظهر الفرس
- (وعليها وعلى الفُلكُ تَحْمَلُونَ) (*)
- على زيد ثوب

فهى فى هذه الأمثلة داخله على أسماء لاشياء حسية ، وأفادت الاستعلاء حقيقة وهذا النوع من الاستعلاء الذى يدل عليه (على) فيه صفة الثبوت كما فى الأمثلة ، وقد يكون فيه صفة النزول والانتواء و ذلك نحو :

- مرَّ الماءُ على الجبل
- أَمُرَّتْ يَدِي على الفرس .

قال سيبويه : " وأما على فاستعلاء الشيء تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهى على رأسه ، ويكون أن ينطوى أيضا مستعليا كقولك : مر الماء عليه ، وأمرت يدي عليه " (١) ، وقال ابن يعيش : " وأما قولهم : أمرت يدي عليه ففيه استعلاء لأن المراد فوقه " (٢)

- وقد يكون الاستعلاء مجازيا فى الحسيات ، وذلك نحو :

- مرت على زيد
- علينا أمير

فالاستعلاء فى المثال الأول شبيه بما فيه صفة الثبوت ، وفى المثال الثانى شبيه بما فيه صفة النزول والانتواء ، كلاهما على سبيل المجاز ، قال سيبويه : " وأما مرت على فلان فجرى هذا كالمثل ، وعلينا أمير كذلك ، وعليه مال أيضا وهذا لأنه شيء اعتلاه ، ويكون مرت عليه أن يريد مروره على مكانه ولكنه اتسع

(*) الآية ١٢ المؤمنون

(١) الكتاب ٤/٤٣٠

(٢) شرح المفصل ٢٨/٨

وتقول عليه مال ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل " (١) وقال المبرد : " كما تقول : على زيد ثوب فهذا صحيح ، فان قلت : عليه مال فتمثيل ، لأنه قد ركب " (٢) ، وقال ابن يعيش : " فأما قولهم : مررت عليه فاتساع وليس فيه استعلاء حقيقة انما جرى كالمثل ، ويجوز أن يكون مروره على مكانه فيكون فيه استعلاء " (٣)

وتدخل (على) على الاسم فتدل على الاستعلاء المعنوي على الحسى ، وذلك

نحو :

- (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) (٤) - (وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ) (٥)

فاستعلاء الهدى على النار والذنب على الانسان ليسا محسوسين الا على سبيل التصور العقلى ، قال المبرد : " والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول عليه دين ، فانما أراد أن الدين قد ركب وقد قهره " (٦) وقال ابن يعيش : " ومن ذلك على زيد دين كأنه شيء قد علاه " (٧) وجعل ابن هشام الاستعلاء هنا معنويا (٨) وجعل الزجاجى الاستعلاء فى الآية الثانية بمعنى عند (٩)

وتدخل على الاسم فتدل على استعلاء الحسى على المعنوى ، وذلك نحو :

- (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) (١٠)

- أَنَا عَلَى عَهْدِكِ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ (١١)

(١)	الكتاب ٢٣٠/٤	(٨)	المغنى ١٥٣/١
(٢)	المقتضب ٥١/١	(٩)	حروف المعانى ٣٧
(٣)	شرح المفصل ٣٨/٨	(١٠)	الآية ٥ من سورة البقرة
(٤)	الآية ١٠ من سورة طه	(١١)	ينظر همع الهوامع ٢٨/٢
(٥)	الآية ١٤ من سورة الشعراء		
(٦)	المقتضب ٤٦/١		
(٧)	شرح المفصل ١٥٣/١		

ومعنى الاستعلاء فى (على) هو أغلب ما ورد فى شعر الشماخ ، ونذكر منها قوله

- مَطْلًا بَزْرُقَ مَا يَدَاوَى رَمِيْهَا وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ (١)

فهذا القوس استعلى عليه العقبات الملوى استعلاء حقيقيا ، ومن هذا قوله :

- ثَمَانٍ مِنَ الْكِرَى حَمْرٌ كَأَنَّهَا مِنْ الْجَمْرِ مَا ذَكَى عَلَى النَّارِ خَابِزُ (٢)

لأن استعلاء ما أوقده الخابز فوق النار حقيقى .

ومن استعلاء المعنوى على الحسى قوله :

- عَلَى أَمٍّ بِيضَاءَ السَّلَامِ مُضَاعَفًا عَدِيدَ الْحَمَى مَا بَيْنَ حِمَى وَشَيْزِرَا (٣)

فالسلم معنوى وهو المستعلى على تلك المرأة .

ومن الاستعلاء المجازى قوله :

- كَانَ عَلَى أَنْيَابِهَا حِينَ يَنْتَحَى صِيَاغَ الدَّجَاجِ غَدَوَةٌ حِينَ بَشَرَا (٤)

فكون الصياح مستعليا على الانياب أمر مجازى .

ونوع آخر من الاستعلاء فى قوله :

- يَعْضُ عَلَى ذَوَاتِ الضَّغْنِ مِنْهَا كَمَا عَضَ الثَّقَافُ عَلَى الْقَنَاقَةِ (٥)

لأن العض انما يكون من جهتين عليا وسفلى تبعا للفكين ، وقوله :

- وَإِنِّى عَدَانِى عَنْكُمْ غَيْرَ مَا قِيتِ نَوَارَانَ مَكْتُوبَ عَلَى بُغَاهُمَا (٦)

لأن المقدر مستعمل عليه .

(١) الديوان ١٨٣ والزرق النضال ، والرمى المرمى بها ، والصفراء القوس

المصنوع من نبع وهو شجر أصفر يتخذ منه القسى ، والجلأز عقبات تلوى

على مواضع من القوس لتشدّها .

(٢) الديوان ١٨٨

(٣) الديوان ١٢٩

(٤) الديوان ١٤٤

(٥) الديوان ٦٩

(٦) الديوان ٣١٢

- معنى الباء :

أثبتته الكوفيون والرماني وابن مالك وابن هشام وغيرهم (١) ، وذلك في

نحو :

- (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ) (٢)

- اركبوا على اسم الله

فعلى في الموضعين بمعنى الباء ، لأن التقدير هو حقيق بي ، اركب باسم الله

وفي شعر الشماخ وردت (على) بمعنى الباء في عدة مواضع ، منها قوله :

- طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ بِيَمْنُودٍ أَوْدَى وَكَلَّ خَلِيلٌ مَرَّةً مَوْدَى (٣)

فعلى هنا بمعنى الباء ، والمراد طال اقامتى به (٤) ومنه قوله :

- وَمَاذَا عَلَيْهَا إِنْ لَوَّضَ تَمَرُّغَتٌ بَعِثَمِينَ إِذْ أَلْقَتْهُمَا بِالصَّاحِجِ (٥)

فعلى بمعنى الباء ، لأن المعنى ماذا بها .

- الظرفية :

وهى معنى فى ، أورده بعض النحويين واستشهد له بنحو :

- (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ) (٦)

- (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) (٧)

فعلى فى الموضعين بمعنى فى ، أثبتته الكوفيون والقتبي وابن مالك (٨)

وذكره ابن هشام والسيوطي (٩)

(١) ينظر معانى الحروف ١٠٨ والمساعد ٢٧١/٢ والمغنى ١٥٤/١

(٢) الآية ١٠٥ من سورة الأعراف

(٣) الديوان ١١١

(٤) ينظرا حاشية الديوان ١١١

(٥) الديوان ١٠٤

(٦) الآية ١٠٢ من سورة البقرة

(٧) الآية ١٥ من سورة القصص

(٨) المساعد ٢٧٠/٢ (٩) المغنى ١٥٤/١ وهمع الهوامع ٢٨/٢

وفى شعر الشماخ جاءت (على) بمعنى فى فى بعض المواضع ، منها قوله :

- أقامت على ربيعهما جارتا صفا كميّتا الأعلى جونتاً مصطلاهما (١)

فالمعنى فى دارهما او منزلهما ، ومنه قوله :

- ممجدة الأعراق قال ابن ضرة عليها كلاماً جارٍ فيه وأهجرا (٢)

فعلى بمعنى فى ، والمعنى عابها .

- معنى اللام :

قد تكون (على) دالة على التعليل كاللام ، وذلك نحو :

- (ولتكبروا الله على ما هداكم) (٣)

معناه لهدايتة اياكم ، ومنه قوله :

- علام تقول الرمح يثقل عاتقى إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت

والتقدير : لم تقول ، وهذا المعنى أشبه الكوفيون والقتبي وابن مالك

وابن هشام وغيرهم (٤) .

وفى شعر الشماخ ورد قوله :

- كنانية إلا أنلها فإنها على النأي من أهل الدلال المولج (٥)

فعلى بمعنى اللام ، لأن تقدير الكلام ، فانها من أهل الدلال لنأيها عنى .

(١) الديوان ٣٠٨

(٢) الديوان ١٣٥

(٣) الآية ١٨٥ من سورة البقرة

(٤) المساعد ٢٧٠/٢ والمغنى ١٥٣/١

(٥) الديوان ٧٤

- المصاحبة :-

ذكر النحويون أن (على) تدل على هذا المعنى فى بعض المواضع ، وذلك

نحو :

- (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ) (١)

- (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) (٢)

وهذا المعنى أثبتته الكوفيون والقنبري وابن مالك (٣) ، وذكره ابن هشام والسيوطي (٤) .

وهذا المعنى ورد فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

- وَحَرَفٍ قَدْ بَعَثْتُ عَلَى وَجَاهِهَا تُبَارَى أَيْنَقًا مَتَوْتِرَاتٍ (٥)

فعلى هنا بمعنى (مع) وهو المصاحبة ، والتقدير رب ناقة بعثتها مع وجعها ومن ذلك ايضا قوله :

- وَكَانَتْ عَلَى الْعَلَاتِ لَوْ أَنَّ مَدْنَفَا تَدَاوَى بِرِيَّاهَا شَفَاهُ نَشُورَهَا (٦)

فعلى بمعنى مع ، لأن التقدير كانت طيبة الرائحة مع ما كان يشغلها من أحداث (٧) .

- معنى من :-

وقد استشهد له بنحو :

- (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (٨)

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٦ من سورة الرعد .

(٣) المساعد ٢٦٩/٢

(٤) المغنى ١٥٣/١ وهمع الهوامع ٢٨/٢

(٥) الديوان ٦٧

(٦) الديوان ١٦٤

(٧) ينظر حاشية الديوان .

(٨) الآية ٢ من سورة المطففين .

اذ المعنى من الناس ، واثبتته الكوفيون والقنبي والزجاجي وابن مالك وغيرهم (١) .

• ولم نلاحظ هذا المعنى في شعر الشماخ .

- معنى عن :

وقد استشهد له النحويون بنحو :
 - إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها
 - في ليلة لاني بها أحداً يحكى علينا إلا كواكبها
 فدلالة (على) في البيتين هو دلالة عن وهي المجاوزة ، وقد أثبتته الكوفيون وابن مالك وابن هشام ، وأجاز ابن هشام في البيت الثاني أن يكون (يحكى) مضمناً معنى ينم (٢) .

• وهذا المعنى لم نلاحظه في شعر الشماخ .

- معنى عند :

ذكره الزجاجي ، واستشهد له بقوله تعالى :

- (ولهم على ذنب) (٣)

والمعنى عندي (٤) .

• وهو معنى لم نلاحظه في شعر الشماخ .

(١) ينظر حروف المعاني ٣٧ والتسهيل ١٤٦ والمساعد ٢٧٠/٢ والمغنى ١٥٤/٢

(٢) ينظر المساعد ٢٦٩/٢ والمغنى ١٥٣/١ وهمع الهوامع ٢٨/٢

(٣) الآية ١٤ من سورة الشعراء .

(٤) حروف المعاني ٣٧ .

- الاستدراك :

يستدرك بـ (على) عن ما مضى من عموم الكلام ، وذلك نحو :

- فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا يئأس من رحمة الله .

ومثل قول بعض الشعراء :

- بكاءً تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

- على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بنذى ودَّ

قال ابن هشام تعليقا على البيت : " أبطل بعلى الأولى عموم قوله (لم يشف

ما بنا) فقال بلى ان فيه شفاء ما ، ثم أبطل بالثانية قوله (على أن قرب

الدار خير من البعد) " (١)

وفى شعر الشماخ جاء قوله :

- عفت ذروة من أهلها فجفيرها فخرج المرواة الدواني فدورها

- على أن للميلاء أطلال دمننة بأسقف تسديها الصبا وتُنيرها (٢)

لما ذكر أن هذه المواضع هلكت واندرست من أهلها استدرك بعلى فذكر بقاء أطلال

هذه المرأة في حال طيبة وهى تنعم بالهواء والنور .

- معانى أخرى :

وجاءت (على) فى شعر الشماخ لمعنيين آخرين هما :

- معنى السى - معنى فوق

فأول فى قوله :

- تحن على شط الفرات وقد بدا سهيل لها من دونه سرو حميرا (٣)

على هنا بمعنى الى ، فهى تحن الى هذا الشط .

(١) المغنى ١٥٥/١

(٢) الديوان ١٦١

(٣) الديوان ١٤٣

والشأنى فى قوله :

- بَرَّابِيَّةٌ يَنْحَطُّ عَنْهَا مَعْشَرًا وَيَعْلُو عَلَيْهَا تَارَةً فَيَصُومُ (١)

فعلى بمعنى فوق ، كأنه قال : ويعلو فوقها .

*** المعانى التركيبية فى (عن) :

- البدل :

ترد عن لمعنى البدل والعوض ، وذلك نحو :

- حج فلان عن فلان

- (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٢)

- الحديث : (صومى عن أَمَكِّ)

فعن فى هذه الأمثلة بمعنى البدل والعوض ، وأثبت هذا المعنى ابن مالك وابن

هشام وغيرهما (٣)

- ولم نلاحظ هذا المعنى لـ (عن) فى شعر الشماخ .

- معنى على :

وتأتى (عن) للدلالة على معنى الاستعلاء ، وذلك نحو :

- (فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ) (٤)

- لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِى حَسْبٍ عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونَنِي

والمعنى : على نفسه ولا أفضلت على (٥) ، وذكر ابن عقيل أن البيت خرج على

التضمين ، وأن المثبتين لذلك هم الكوفيون والقتبي (٦)

- ولم نلاحظ هذا المعنى لـ (عن) فى شعر الشماخ .

(١) الديوان ٣٠١ وهو على معناه الأصل فى رأى د ، بحيرى .

(٢) الآية ١٢٣ من سورة البقرة

(٣) التسهيل ١٤٦ والمغنى ١٥٧/١ وجمع الهوامع ٣٠/٢

(٤) الآية ٣٨ من سورة محمد

(٥) ينظر معانى الحروف ٩٥ والتسهيل ١٤٦ والمغنى ١٥٨/١

(٦) المساعد ٢٦٦/٢

- التعلييل :

وترد (عن) بمعنى اللام ، وقد استشهد لذلك بنحو :

- (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة) (١)

- (وما نحن بتاركي آلِهتنا عن قوليك) (٢)

وذكر ابن عقيل أن مُثَبِّتَهُ هم الكوفيون ، ووافقهم ابن السراج ، وخرج عليه ابن مالك الآيتين المذكورتين (٣)

وورد معنى التعلييل فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

- وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ ذَرِيعَةِ عَثَلَبٍ وَلَا بَنَى غِمَارٌ فِي الصُّدُورِ حَزَائِلُ (٤)

ف (عن) هنا بمعنى لام التعلييل ، والتقدير صدت صدود التكون ذريعة له .

- معنى بعد :

وترد (عن) لمرادفة بعد ، وذلك نحو :

- (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) (٥)

- (عما قليل ليصبحن نادمين) (٦)

والمعنى حالة بعد حالة ، وبعد قليل ، ومنه :

- ومنهل وردته عن منهل

والمعنى بعد منهل ، وقد أثبتته الكوفيون والقتبي والرماني وغيرهم (٧) قال

السيوطي : " قال بعض شيوخنا قال أبو حيان : ووقوعها بمعنى بعد لتقارب

(١) الآية ١١٤ من سورة التوبة

(٢) الآية ٥٣ من سورة هود

(٣) المساعد ٢٦٧/٢ وينظر المعنى ١٥٨/١ وهمع الهوامع ٢٩/٢

(٤) الديوان ١٨١

(٥) الديوان ١٩ من سورة الانشقاق

(٦) الديوان ٤٠ من سورة المؤمنون

(٧) ينظر معانى الحروف ٩٥ والتسهيل ١٤٦ والمساعد ٢٦٧/٢ والمعنى ١٥٨/١

معنى البعدية والمجازة ، لأن الشيء إذا جاء بعد الشيء فقد عدا وقته وجاوزه
قال أبو حيان : قال بعض شيوخنا : وينبغي على قولهم أنها بمعنى بعد
أن تكون حينئذ ظرفا قال : ولا أعلم أحدا قال أنها اسم إلا إذا دخل عليها
حرف الجر " (١)

ورد لـ (عن) معنى بعد في عدة مواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :
- تُصِيبُهُمْ وَتُخْطِئُنِي الْمَنَائِيَا وَأَخْلَفَ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعٍ (٢)
فـ (عن) معناها هنا بعد ، والتقدير : في ربوع بعد ربوع .

- الظرفية :

تكون (عن) بمعنى في ، وذلك نحو :
- وَأَسَى سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلَاتِكُ عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَأَنِيسَا
والمعنى : ولاتك في حمل ، ذكره ابن مالك وشبهه بنحو : (ولاتنيافي ذكرى) (٣)
قال ابن هشام : " والظاهر أن معنى (وَنِيَّ عَنْ كَذَا) جاوزه ولم يدخل فيه
وونى فيه : دخل فيه وفتـر " (٤) .

وورد لـ (عن) معنى في في شعر الشماخ ، وذلك قوله :
- فَقَالُوا لَهُ : بَايِعْ أَخَاكَ وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ عَنْ رِيحٍ مِنَ الْبَيْعِ لَاهِزُ (٥)
فـ (عن) معناها في ، في الريح ، وقال المحقق : في زيادة الريح .

-
- (١) همـع الهوامع ٢٩/٢
(٢) الديوان ٢٢٤
(٣) الآية ٤٢ من سورة طه وينظر المساعد ٢٦٧/٢
(٤) المغنى ١٥٩/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢
(٥) الديوان ٨٩

- معنى من :

وترد (عن) لمعنى من ، وذلك نحو :

- (وهو الذى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) (١)

- (٢) قال ابن هشام : " الشاهد فى الأولى (أولئك الذين نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا)
بدليل (فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) (٣) ، (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) (٤)
وهذا المعنى كما يقول السيوطى زاده ابن هشام (٥) .

وورد لـ (عن) معنى من فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- وقد سَلَّ عَنْهَا الضُّغْنُ فِى كُلِّ سَرَبَخٍ لَهُ فَوْرٌ قَدَرٍ مَا تَبُوحُ سَعِيرُهَا (٦)
فـ (عن) هنا معناها من ، والتقدير : سَلَّ مِنْهَا .

- معنى الباء :

قد تأتى (من) فترادف الباء ، من ذلك قوله :

- وَلَا يَوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو ثَقَةٍ فَاَنْظُرْ بِمَنْ تَثِيقُ

- (٧) فالمعنى من تثق به ، وذكر ابن عقيل أنه زاد الباء قبل من عوضاً عن المحذوفة
وذكر ابن هشام قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) شاهداً للموضع ، غير أنه
جعل عن فيها على حقيقتها والتقدير وما يصدر قوله عن هوى (٨) وهذا هو
الشاهد الذى ساقه الرمانى (٩) . ولم نلاحظ لـ (عن) معنى الباء فى شعر الشماخ

(١) الآية ٢٥ من سورة الشورى

(٢) الآية ١٦ من سورة الأحقاف

(٣) الآية ٢٧ من سورة المائدة

(٤) الآية ١٢٧ من سورة البقرة

(٥) ينظر المغنى ١/١٥٩ وجمع الهوامع ٢/٣٠

(٦) الديوان ١٦٦

(٧) المساعد ٢/٢٦٨

(٨) المغنى ١/١٥٩ والآية ٣ من سورة النجم .

(٩) معانى الحروف ٩٥

- الاستعانة :

هذا المعنى ذكره ابن مالك لـ (عن) استدلالا بنحو :

- رميت عن القوس

وقالوا : رميت بالقوس ، وقالوا أيضا : رميت على القوس (١)

- ولم نلاحظ لـ (عن) معنى الاستعانة في شعر الشماخ .

* ————— *

- بنية رب :

رب ثلاثية البنية عند الجمهور ، وعند ابن فصال هي ثنائيه الوضع وفيه تشديد الباء وتخفيفها ، وضم الراء وفتحها ، وزيادة التاء عليها أو التاء والألف (١) .

ورب في شعر الشماخ وردت في موضعها بتشديد الباء ، وضم الراء ولم يرد فيها مخففه الباء ولا مفتوحة الراء ولا التي زيد فيها التاء .

- نون عن :

نون عن ساكنه ، وإذا اتصلت بساكن آخر تكسر لالتقاء الساكنين وذلك نحو :

(عن اليمين وعن الشمال قعيد) (٢) .

وهي في شعر الشماخ كذلك .

- تركيب الكاف مع أن وأي وكذا :

تركيب كاف التشبيه مع أن وأي وذا ، فتصبح كلمة واحدة لها دلالتها الخاصة ، قال سيبويه : " سألت الخليل عن كأن ، فزعم أنها ان لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع أن بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو كأي رجلا ، ونحو له كذا وكذا درهمما " (٣) .

وورد في شعر الشماخ في مواضع كثيرة الكاف مع أن ، وذكرت في موضعها وأما تركيبها مع أي ومع ذا فلم يلحظ في هذا الشعر .

(١) المساعد ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤ والمغنى ١٤٧/١ وجمع النوامع ٢٥/٢

(٢) معاني الحروف ٩٥ ، والآية ١٧ من سورة ق .

(٣) الكتاب ١٥١/١ .

* الحمد لله *

- حذف اللام :

تحذف هذه اللام فى مواضع :

الأول :

فى اسم مقترن بالالف واللام ، وحينئذ يبقى جرهما على الاسم ، قال سيبويه :
" وزعم الخليل أن قولهم : لاه أبوك ولقيته أمس ، إنما هو على : لله أبوك
ولقيته ، ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان ، وليس كل جار
يضم ، لأن المجرور داخل فى الجار ، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد ، فمن ثم
قبح " (١) ، وقد ضعف هذا الحذف من أجل حذف الحرف مع جزء من المجرور .

الثانى :

فى مصدر مؤول ، ومن شواهد عند سيبويه قول الفرزدق :
- وما زرت سلمى أن تكون حبيبةً إلى ولا دين بها أنا طالبه
فقد جر " دين " بالعطف على المصدر المؤول المجرور باللام المحذوفة (٢)

الثالث :

فى فعل مفتقر الى اللام :
وذلك نحو : (تبغونها عوجاً) ، (والقمر قدرناه منازل) وقولهم : وهبتك
دينارا - جنيث ثمرة ، والأصل فيها اللام (٣)
- ولم نلاحظ هذا الحذف فى مجال البحث .

(١) الكتاب ١٦٣/٢

(٢) الكتاب ٢٩/٣

(٣) الكتاب ٣١٨/١ والمغنى ٢٤٢/١ ، وآلية الأولى ٩٩ آل عمران والآية

الثانية ٣٩ يس .

- جواز تقديرها :

تقدر هذه اللام فى موضعين :

الأول :

فى المصادر المضافة ، وذلك نحو : ويلك ، وويحك ، وويسك ، وويبك
قال سيبويه : " وانما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلة فى اللام اذا قلت سقيا
لك ، لتبين من تعنى " (١)

الثانى :

فى الأفعال اللازمة التى تعدى نحو : وهبتك ، على تقدير اللام لأن الفعل
غير متعد (٢) والظاهرة ليست ملحوظة فى مجال البحث .
- حذف الجار مع بقاء جره :
ذكر ابن مالك عدة مواضع يرد فيها حذف حرف الجر ويبقى عمله ، وذلك
ما عدا رب وما عدا كم .

من هذه المواضع : جواب ما تضمن مثله ، نحو : زيد فى جواب من قال : بمن
مررت ؟ قال ابن عقيل " ومنه ما فى الخبر أنه عليه السلام قال : " أقر بهما
بابا) جوابا لقائل : فالى أيهما أهدى ؟ " (٣)

ومنها : المعطوف على تضمنه بحرف متصل ، وذلك نحو :
- لك مما يداك تجمع ما تنفقه ، ثم غيرك المحزون .

والتقدير : ثم لغيرك ، فحذف لام الجر وأبقى عملها .
ومنها : بعد لو ، وذلك نحو :

- جىء بزيد أو عمرو ولو كليهما .

والتقدير : ولو بكليهما ، على أنه يجوز النصب باضمار ناصب ، والرفع باضمار
رافع قال ابن عقيل : " وجوز سيبويه فى قولهم : اثنتى بدابة ولو حمارا ، الجر
على ضعف " (٤) .

(١) المصدر السابق

(٢) الكتاب ٣١٨/١

(٣) المساعـد ٢٩٨/٢ .

(٤) المصدر السابق .

- ومنها : المقرون بهمزة بعدما تضمنه ، نحو :
- أزيد بن عمرو ، بعد أن يقال : مرتت بزيد ، والتقدير أزيد
- ومنها : المقرون بهلا ، نحو : هلا دينار ، بعد قولك جئت بدينار .
- ومنها : المقرون بان و الفاء الجزاءيتين نحو :
- مرتت برجل ان لاصالح فطالح
- قال ابن عقيل : وحكاه يونس ، وأجازا مرر بأيهم هو أفضل ان زيد وان عمرو
- بتقدير ان مرتت بزيد وان مرتت بعمرو ، وقال سيبويه هو قبيح ، لكنه جعل
- اضمار الباء بعد ان لتضمن ما قبل لها ، أسهل من اضمار رب بعد الواو ، وهذا
- يقتضى اطراده عنده " (١)
- وقد يكون الجر بخذف الجار ضرورة في نحو :
- إذا قيلَ أيَّ النَّاسِ سُرَّ قَبِيلَةٍ أشارتُ كَلِيبَ بِالْأَكْفِ الْأَنَامِ
- وكريمة من آل قيس ألفتة حتى تبدخ فارتقى الأعلام
- أي الى كليب وفي الأعلام :
- وقد يكون نادرا ، وذلك في حديث البخاري :
- صلاة الرجل في جماعة مضعف على صلاته في بيته وسوقه خمس وعشرين
- ضعفا والتقدير : بخمس (٢)
- ويكون هذا الحذف مقيسا في كم ، ورب ، والواو العاطفة ، وقيل بالواو والفاء
- وبل ، وذكر بعضهم أن رب تجر محذوفة بعد ثم ، وقد تجر رب محذوفة دون الحروف
- المذكورة ، نحو :
- رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ كدتُ أَقْضِي الحَيَاةَ من جَلَلِهِ (٣)
- ولم يرد في شعر الشماخ حذف الجار وبقاء عمله .

(١) المساعَد ٢٩٩/٢

(٢) المصدر السابق وهمع الهوامع ٣٦/٢

(٣) همع الهوامع ٣٧/٢

- حذف رب :

تحذف رب ويبقى جرها للاسم ، وذلك بعد الفاء ، والواو ، وبل ، نحو :

- فَخُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنَيْنِ نَوَاعِمَ فِي الْمَرْوِطِ وَفِي الرِّيَاطِ
- وَدَوِيَّةٍ فَقَرَّ تَمْشَى ثَعَامُهَا كَمْشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْيَرَنْدَجِ
- بَلْ جُوزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ

فالأول والثالث قليل ، والثاني كثير ، وقد تحذف مجردة من الحروف المذكورة ولكن ذلك أقل مما ذكر ، نحو :

- رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (١)

وهذا الحذف مختلف فيه فقد ذكر بعضهم أن الخليل وسيبويه جعلاه نائرا وجعله ابو على الفارسي والجزولي كثيرا ، وأوجه صاحب البسيط ، وأوجه ابن أبي الربيع أيضا ان قامت الصفة مقامه نحو : رب رجل يفهم هذه المسألة أي وجدته ، وذكر لكذة الاصبهاني أنه لحن ، فهو ممنوع ، وما ورد من ذلك فممنوع (٢)

ووردت رب محذوفة وجارة للاسم ، وذلك في أكثر من عشرة مواضع وكان حذفها

بعد الواو ، من ذلك قوله :

- وَسَرَبَيْنِ كَدَرِيَيْنِ قَدْ رُعْتُ غُدُوَّةً عَلَى الْمَاءِ مَعْرُوفٌ إِلَى لَغَاهُمَا (٣)

فحذف (رب) بعد واوها ، وجر الاسم المنكر وهو (سربين) .

(١) ينظر المساعد ٢/٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وشرح الكافية للرضي ٢/٣٣٣

(٢) همع الهوامع ٢/٢٧ ، ٢٨

(٣) الديوان ٣١١

- حذف على :

قد تحذف (على) ضرورة ، وذلك نحو :

- تحنُّ فتُبْدِي ما بها من صَبَابَةٍ وأخفى الذى لولا الأسى لقضا نى

والتقدير لقضى على ، وأجاز الأخفش حذفها ونصب تاليها مفعولا ، نحو : (ولكن لاتواعدوهن سرا) (١) ، (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) (٢) والتقدير : على سر ، وعلى صراطك (٣) .

- وهذه الظاهرة لم نلاحظها فى شعر الشماخ .

- ورود رب بدون جواب لهما :

حكى سيبويه عن الخليل أن رب قد آتت فى أشعار العرب ولا جواب لهما

واستشهد بقول الشماخ :

- ودَوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمْشِي نَعَامُهَا كَمْشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ

قال : " وهذه القصيدة التى فيها هذا البيت لم يجر فيها جواب لرب ، لعلم المخاطب أنه يريد قطعها ، وما فى هذا المعنى " (٤) .

ومنه ما ورد فى قوله :

يَارَبَّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِجَافِ

أَعْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَصْيَافِ

مرتجة البوص خضيب الأطراف (٥)

(١) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعراف .

(٣) همع الهوامع ٢٩/٢

(٤) الكتاب ١٠٤/٣ وينظر الديوان ٨٣

(٥) الديوان ٣٦٩ الحاشية

* الزيادة *

- زيادة رب :

يعتبر النحويون رب زائدة في الأعراب (١) ، وقد جاء توضيح ذلك فيما نقله السيوطي عن أبي حيان : " ويدل عليه قولهم : رب رجل عالم يقول ذلك فلولا أن رب زائدة في الأعراب ما جاز ذلك لما يلزم من تعدى فعل المضممر المتصل الى ظاهره فجعل رب رجل في موضع رفع بالابتداء هو الذي سوغ ذلك وان كانت تدل على معنى ، لأن الزائد منه مالا يتغير لمعنى بزواله ، وهو الزائد للتوكيد ، ومنه ما يتغير ، ويسمى زائدا اصطلاحا باعتبار تخطي العامل اليه ، كقولهم : جئت بلا زاد " (٢)

وقد اختلفوا حول تعلقها فذكر السيوطي أن الأصح هو القول بتعلقها كسائر حروف الجر ، ويرى الرماني وابن طاهر عدم تعلقها بشيء كالحروف الزائدة (٣) وأوجب بعض النحويين أن يكون الفعل الذي يتعلق به رب فعلا ماضيا ، وهذا هو المشهور ، وأجاز بعضهم أن يكون مستقبلا نحو : (ربما يودُّ الذين كفروا) -ويارب قائلة غدا - يالهدف أم معاوية ، وقال بعضهم ويرد حالا (٤) . ولم ترد هذه الظاهرة في مجال البحث .

- زيادة ما على (رب) :

في باب الحروف التي لا يليها بعدها الا الفعل و من تلك الحروف ربما فقد جعلوها مع ما بمنزلة كلمة واحدة ، وهيئوها ليذكر بعدها الفعل (٥) ويرى المبرد أنها لاتقع على الأفعال الا بما ، وإذا حذف منها ما لم تقع الا على الأسماء النكرات (٦) وقال : " ولاتقول : رب يقوم زيد ، فاذا ألحقت (ما)

(١) المغنى ١٤٥/١

(٢) همع الهوامع ٢٧/٢

(٣) المصدر السابق

(٤) همع الهوامع ٢٨

(٥) الكتاب ١١٥/٣

(٦) المقتضب ٤٨/٢

هياتها للافعال فقلت ربما يقوم زيد " (١) ، وقد ذكر هذا أيضا النحاة الآخرون

كابن السراج وأبى على الفارسى وغيرهما (٢) .

وذكر ابن هشام ثلاثة أمور مترتبة على زيادة ما فى رب .

أحدهما : كفيها عن العمل فى الغالب

ثانيهما : تهيتها للدخول على الجمل الفعلية .

ثالثهما : كون الجملة الفعلية التى تدخلها ذات الفعل الماضى لفظاً ومعنى (٣)

وهى مع هذا قد تزداد عليها ما فتعمل نحو :

- ربما ضربة بسيفٍ صقيـلٍ بين بُصرى وطعنةٍ نجـلاءٍ

وقد تدخل على الجملة الاسمية نحو :

- ربما الجاملُ المؤبـلُ فيهم وعناجيجُ بينهنَّ المـهـارُ

على أن بعضهم يمنع دخولها على الاسمية ، فأعرب (ما) فى البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لمبتدأ محذوف .

وتدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المستقبلى نحو : (وربما يود الذى كفروا) (٤)

- ولم يرد فى شعر الشماخ رب التى زيد عليها ما .

- زيادة عن :

تزداد عن فيعوض بها من أخرى محذوفة ، وذلك نحو :

- أتجزعُ أن نفسُ أتاها حمائمها فهلاّ التى عن بين جنبيك تدفع

فعن حذفت من أول الموصول ، وزيدت بعده ، ذكره ابن هشام عن ابن جنى (٥)

(١) المقتضب ٥٥/٢

(٢) ينظر الأصول ٤١٩/١ والايضاح والمقتصد ٨٣٣/٢

(٣) المغنى ١٤٥/١ ، ١٤٦

(٤) الآية ٢ الحجر، وينظر المغنى ١٤٦/١

(٥) ينظر المساعد ٢٦٨/٢ والمغنى ١٦٠/١

وقال بهذه الزيادة غيرهما ، وقال بعضهم ان زيادتها ضرورة نحو :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به

وأبو عبيد يجيزه في الاختيار (١)

- ولم نلاحظ هذه الظاهرة في شعر الشماخ .

- زيادة على :

قد تقع (على) زائدة للتعويض أو غيره ، وذلك نحو :

- إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّ

والتقدير : من يتكل عليه ، فزاد (على) قبل من ، تعويضا للمحذوف ، وهذا

في قول ابن جني ، وقال بعضهم المراد ان لم يجد يوما شيئا ، ثم ابتداء مستفها

فقال : على من يتكل (٢) .

ومما زيد لغير التعويض ما أنشد ابن مالك :

- أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعُضَاهِ تَرُوقُ

وذكر ابن هشام أن في الشاهد نظر لأن (راقه الشيء) بمعنى أعجبه ، ولا معنى

له هنا ، وإنما المراد تعلو وترتفع (٣) ، وقال ابن عقيل : " والذي نـ

عليه سيبويه أن على وعن لاتزادان " (٤)

- ولم نلاحظ زيادة (على) في شعر الشماخ .

زيادة ما على الكاف :

هذه الكاف تدخل في ما الزائدة ، نحو :

- كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه

(١) همع الهوامع ٣٠/٢

(٢) المغنى ١٥٤/١ ، ١٥٥

(٣) المصدر السابق والمساعد ٢٧١/٢

(٤) المساعد ٢٧١/٢ وينظر أيضا همع الهوامع ٢٩/٢

وتدخل في ما المصدرية ، نحو :

- (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) (١)

وترد الكاف مع ما بعد الجمل ، فتكون نعتا لمصدر أو حالا ، ذكره ابن هشام وقال : " ويحتملها (أى النعتية والحالية) قوله تعالى : (كما بدأنا أول خلق نعيده) (*) فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده ، أى نعيده أول خلق اعادة مثل ما بدأناه ، أى لنطوى ، أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وان قدرته حالا فذوالحال مفعول نعيده ، أى نعيده مماثلا للذى بدأنا ، وتقع كلمة (كذلك) أيضا كذلك " (٢) .

وقد دخلت الكاف على (ما) المصدرية في مواضع كثيرة من شعر الشماخ ومن ذلك نحو :

- يعضُّ على ذوات الضغن منها كما عض الثقاف على القناة (٣)

زيادة ما على الباء ومن :

قد تزداد (ما) على الباء ، ويليهما الفعل ، وذلك نحو :

- فلئن صرت لاتحير جوابا لبما ان ترى وأنت خطيب

والباء حينئذ مكفوفة بها (٤) ومثال من قوله :

- وانا لمما يضرب الكيش ضربة

وتكون من أيضا مكفوفة ، وذكر السيوطي أن ذلك قليل ذكره ابن هشام ولم يذكره ابن مالك وأبو حيان (٥) ، وذكر ابن مالك أنهما مع ما تفيدان التعليل مثل ربما (٦) . وهذه الزيادة لم ترد في شعر الشماخ .

(١) الآية ١٥١ - ١٥٢ من سورة البقرة (*) الآية ١٠٤ الأنبياء

(٢) المغنى ١٩٤/١ وينظر المساعد ٢٧٨ ، ٢٧٩

(٣) الديوان ٦٩

(٤) همع الهوامع ٣٨/٢

(٥) المصدر السابق

(٦) المصدر السابق

- زيادة ما على عن :

يلحق بعن ما زائدة ، وذلك نحو :

- (عما قليل ليصبحن نادمين)

- واعلم أننى عما قريب

ف (ما) من عن زائدة ، وهى غير كافة ، (١)

وهذه الزيادة لم ترد فى شعر الشماخ .

- زيادة (ما) على الكاف :

تزداد (ما) بعد الكاف ، وذلك نحو :

- ألم تر أنَّ العِثْلَ يَتَّبِعُ الْفَهْ كَمَا عَامَرُ وَاللَّوْمُ مُؤْتَلَفَان

- أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كَمَا سِيفُ عَمْرُو لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبُهُ

وما فى هذا كافه" للكاف فى الغالب ، ويليهما الجملة الاسمية أو الفعلية وقد

تكون غير كافة مع الكاف كقوله :

- وننصر مولانا ونعلم أنه كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

ويرى أبو حيان أن (ما) هنا ليست كافة أصلا (٢)

ولم ترد هذه الزيادة فى شعر الشماخ .

(١) ينظر همع الهوامع ٣٧/٢ ، ٣٨

(٢) همع الهوامع ٣٨/٢

* التعليل *

- صدارة رب :

تصدر رب الكلام ، وقد عللوا لذلك بأنها تضارع حرف النفي ، والنفي لا يعمل فيه عامل (١) ، وقال ابن هشام عند فصله بين رب وكم : " وتنفيـرد رب بوجوب تصديرها " (٢)

ووقعت رب في أول جملتها في شعر الشماخ غير أنها سبقت بواو وبيا .

(١) معانى الحروف ١٠٦ وشرح الكافية ٣٣١/٢

(٢) المغنى ١٤٤/١

* الفصل *

- فصل الجار من المجرور :

هذا النوع من الفصل على نوعين :

النوع الأول : فصل يرد في الضرورة ، ويكون الفاصل بين الجار والمجرور ظرفا

أو جارا ومجرورا ، أو مفعولا ، وذلك نحو :

- ان عمرا لآخر في اليوم عمرو . وان عمر مخبر الأحزان

- رب في الناس موسر كعديم

وعديم يخال ذا ايسار

- واقطع بالخرق الهیوع المراجع

النوع الثاني : هو الفصل النادر ، ويكون في النثر والفاصل قسما ، وذلك

نحو :

- اشتريته بو الله درهم

- رب والله رجل عالم لقيت

وهذا الفصل يقع في المضاف والمضاف اليه ، حكى أبو عبيدة : ان الشاة تعرف

ربها حين تسمع صوت والله ربها (١)

- ولم يرد في شعر الشماخ فصل الجار من المجرور .

(١) ينظر المساعد ٣٠١/٢ وجمع الهوامع ٣٧/٢

* الاتساع والقلب *

**** الاتساع فى معنى (فى) :**

تتجاوز " فى " فى دلالتها الحسية الى المغنوية مهما كانت ، وتستمر حتى لتدخل الأمور الشبيهة بالمثل على سبيل المقاربة .
قال سيبويه : " واتسعت فى الكلام فهى على هذا ، وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله (١) ، وقال المبرد : " وقد يتسع القول فى هذه الحروف وان كان ما بدأنا به الأصل ، نحو قولك : زيد ينظر فى العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن ، وانما هذا كقولك : قد دخل عبد الله فى العلم ، وخرج مما يملك ، ومثل ذلك : فى يد زيد الضيقة النفيسة ، انما قيل ذلك ، لأن ما كان محيطا به ملكه بمنزلة ما أحيطت به يده " (٢) وأشار الى هذا أيضا ابن السراج والصيمرى (٣) . ولم ترد هذه الظاهرة فى مجال البحث .

**** القلب فى الظرفية المكانية :**

قد يقع القلب فى هذه الظرفية بحيث تدخل " فى " المظروف فتحركه ، وتضيفه الى الظرف ، وأشار الى ذلك ابن هشام (٤) ، وقد ذكره ايضا المالكى فقال : " والقلب فى كلام العرب على معنى المجاز كثير ، كقولهم فيما نحن بسبيله أدخلت القلنسوة فى رأسى ، أى رأسى فى القلنسوة ، وقالوا فى غيره : كسر الزجاج الحجر ، أى كسر الحجر الزجاج وخرق الثوب المسمار أى خرق المسمار الثوب " (٥) ووجه القلب عند الشيخين الدسوقي ومحمد الأمير أن فيه دلالة على الأصل ، وهو نقل أو تحرك المظروف الى الظرف (٦) .

- ولم يرد هذا النوع من القلب فى شعر الشماخ .

- | | | | |
|-----|--|-----|---------------|
| (١) | الكتاب ٢٢٦/٤ | (٢) | المقتضب ١٣٩/٤ |
| (٣) | الأصول ٤١٢/١ والتبصرة ٢٨٦/١ | (٤) | المغنى ١٨٢/١ |
| (٥) | رصف المبانى ٤٥٢ | | |
| (٦) | حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب ٢٤٦/١ ومغنى اللبيب مع حاشية محمد الأمير ١٤٥/١ وينظر الكتاب ١٨١/١ | | |

* الحرفية والاسمية *

- رب بين الحرف وبين الاسم :

ذهب الجمهور من النحويين الى أن رب حرف من حروف الجر وذكر المبرر
أنها حرف خفض في تعليقه لعدم الاخبار عنها (١) ، وقال ابن السراج : " رب حرف
جر " (٢) وأما أبو علي فأوردتها بين حروف الجر (٣) وذلك صنيح أكثرهم (٤) ،
وخصه بعضهم في باب مستقل .

والقول بحرفية " رب هو مذهب ابن مالك وابن خروف الذي عزاه الى سيبويه
وذكر أن كلامه في باب كم يقتضي ذلك ، ولا معارض له في كتابه (٥) وقال ابن
يعيش : " ومن الدليل على كون رب حرفا أنها توصل معنى الفعل الى ما بعدها
ايصال غيرها من حروف الجر ، فتقول : رب رجل عالم أدركت ، فرب أوصلت معنى
الادراك الى الرجل كما أوصلت الباء الزائدة معنى المرور الى زيد في قولك
مررت بزيد " (٦) .

وقد أورد الرضی اشكالا على هذا القول ، وهو :

(١) ان حرف الجر هو ما يفيض الفعل الى المفعول الذي لولها لم يفيض اليه
واذا قلنا : - رب رجل كريم أكرمت

فان الفعل متعد بنفسه ، فلا يستقيم حرفيتها اذا ، ونقل عن صاحب المغنى قوله :
" انما ذلك لأنه يضعف الفعل المتأخر من المفعول عن العمل فيعمد بحرف الجر
كقوله تعالى : (ان كنتم للرؤيا تعبرون) ولا سيما اذا وجب تأخر الفعل كما
في رب " .

(٧) الآية ٤٣ من سورة يوسف

(١) المقتضب ٥٧/٣

(٢) الأصول ٤١٦/١

(٣) الايضاح ٢٥١

(٤) ينظر المقتصد ٨٢٨/٢ والمفصل ٢٨٦ والكافية ٢١٧

(٥) المساعد ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥

(٦) شرح المفصل ٢٧/٨

(٢) الفعل لايتعدى الى مفعول بحرف الجر والى ضميره معا ، ولايقال : لزيد ضربته ، وقالوا : رب رجل كريم أكرمته ، قال : " واعتذروا بأن أكرمتــــــــــــه صفة ، وأن العامل محذوف ، وهو عذر بارد ، لأن معنى رب رجل كريم أكرمت وأكرمته شيء واحد ، والأول جواب بلا خلاف ، ولاشك أنك اذا قلت فى جواب من قال : ما أكرمت رجلا ، رب رجل كريم أكرمته لم يحتج معنى الكلام الى شيء آخر مقدر مثل تحققت أو ثبت على ما ادعوا ، وان اعتذروا بأن الضمير فى أكرمته للمصدر أى أكرمت الاكرام " (١)

وذهب الكوفيون والأخفش فى أحد قوليه وابن الطراوة الى أن (رب) اسم وقد استدلوا له بأمرين ، هما :

- شبهها بكم فهى فى التقليل مثلها فى التكثير ، وكم هذه اسم بالاجماع

- قول الشاعر :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار (٢)

فأعربوا (رب) مبتدأ ، و (عار) خبره ، وذكروا أنها تكون معمولة بجوابها نحو :

- رب رجل أفضل من عمرو

فهى مبتدأ و (أفضل) خبرها وهو العامل فيها ، فأشبهت اذا ، وذكروا أنها تقع مصدرا نحو :

- رب ضربة ضربت

وتقع ظرفا نحو : رب يوم سرت ، وتقع مفعولا به نحو : رب رجل ضربت (٣) وكون رب اسما هو اختيار الرضى لأنها فى أصل الوضع بمعنى قليل من هذا الجنس كما أن معنى كم رجل كثير من هذا الجنس ، واغرابه عنده رفع أبدا على الابتداء ولاخير له على نحو : أقل رجل يقول ذلك الا زيد ، لانهما متناسبان فى معنى القلة " (٤) .

(٣) همع الهوامع ٢٥/١

(٤) شرح الكافية ٣٣١/٢

(١) شرح الكافية ٢٣٠/٢

(٢) المساعد ٢٨٤/٢

عن بين الحرفية والاسمية والمصدرية :

قال سيبويه : " وكذلك رويته عن زيد ، أضفت الرواية الى زيد بعن" (١) وذلك تشبيها لها بالباء التى ليست بظرف ولا اسم ، ففى هذا اشارة الى أن عن حرف اضافـــــــــــــــــه ، وهى إحدى حروف الجر كما يذكره النحويون ، وكونها حرفا هو الشائع الأكثر .

وقد ترد اسما وذلك اذا دخل عليها من ، قال سيبويه : " وأما (عن) فاسم اذا قلت : من عن يمينك ، لأن من لاتعمل الا فى الأسماء " (٢) وترد ظرفا وقال سيبويه : " وأما الحروف التى تكون ظرفا فنحو خلف وأما ، وقدام وورا ، وفوق وتحت ، وعند وقبل ، ومع وعلى ، لأنك تقول : من عليك ، كما تقول : من فوقك ، وذهب من معه " (٣) ، واستدل الرماني لاسميتها بدخول من عليها لأن كل مكان دخل من عليها فهى هناك اسم ، وساق قول القطامي :

- فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبىبا نظرة قبل (٤)
وقال الزمخشري : " وهو اسم فى نحو قولهم : جلست من عن يمينه ، أى مـــــــــــــــــن جانبها " (٥) وذكر ابن هشام أنها قد تدخل عليها (على) فتكون اســـــــــــــــــما قال " والمحفوظ منه بيت واحد ، وهو قوله :
- على عن يمينى مرت الطير ســـــــــــــــــحا " (٦) .

وترد حرفا مصدريا ، واصلها (أن) تقلب الهمزة عينا فى عنعنة بنى تميم ، من ذلك قول ذو الرمة :

-
- (١) الكتاب ٤٢١/١
 - (٢) الكتاب ٢٢٨/٤ وينظر الأصول ١٧٤/٣
 - (٣) الكتاب ٤٢٠/١
 - (٤) معانى الحروف ٩٤ ، ٩٥
 - (٥) المفصل ٢٨٩
 - (٦) المغنى ١٦٠/١

وتقع جالا فى نحو :

- مررت بزيد كالأسد

لأن موضع الكاف النصب على الحال ، قال الرماني : " وتقول : مازيد كعمرو ولاشبيها به اذا عطفت شبيها على موضع الكاف فى لغة أهل الحجاز ، وان شئت ولاشبيه على لغة بني تميم ، ويجوز : ولاشبيه تعطف على عمرو كأنك قلست : ولا كشبيه " (١) .

وذكر ابن هشام وقوع ذلك فى كتب المعريين بكثرة ولكنه يرى أنه لو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالأسد (٢) .

(١) معانى الحروف ٤٨

(٢) المغنى ١/١٩٦

* الحروف التي حرت قليلا *

**** لعل :**

ذكر بعض النحويين أن (لعل) قد تكون جارة للاسم ، ومن أمثلة ذلك :

- فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

لعل أبى المغوار منك قريب

وحينئذ قد يكسر اللام منها وذلك نحو :

- لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريـم

قال ابن عصفور : " فكسر لام لعل وجر اسم الله ، وقد يتخرج قوله : لعل أبى المغوار على حذف حرف الجر وابقاء عمله ، فان ذلك جائز فى الشعر وفى نادر الكلام " (١)

وذكر بعضهم أن الجر بها لفظة

عقيلية ، وعزى حكاية هذه اللغة الى أبى زيد ، والأخفش والفراء ، وقال السيوطى : " وقد أنكرها قوم منهم الفارسى ، وتأول البيت على أن الأصل لعله لأبى المغوار جوابه قريب فحذف موصوف قريب ، وضمير الشان ، ولام لعل الثانية تخفيفا ، وأدغم الأولى فى لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة المال لزيد ، وهذا تكلف كثير مردود بنقل الأئمة " (٢)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ ، ووردت لعل فى شاهد وحيد ناصبة لاسمها رافعة لخبرها (٣) .

**** متى :**

وذكروا أن متى تجيء جارة فى لغة هذيل ، وذلك نحو:

- شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيـج

فهى حينئذ تكون بمعنى من ، وقد ترد بمعنى وسط فتكون اسما فتجر بالاضافة حكوا : وضعها متى كمه (٤) . ومتى الجارة لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) شرح جمل الزجاجى ٤٢٧/١ والمساعد ٢٩٤/٢

(٢) همع الهوامع ٣٣/٢ (٣) الديوان ٢٢٤

(٤) ينظر التسهيل ١٤٨ والمساعد ٢٩٥/٢ وشرح التصريح ٢/٢ وهمع الهوامع ٣٤/٢ .

**** كى :**

تأتى كى جارة لثلاثة أنواع هى :

- ما المصدرية

- أن المصدرية

- ما الاستفهامية

فمثال الأول قول النابغة :

- إذا أنت لم تنفع فضر فانمما براد الفتى كيما يضر وينفع

فما وما دخلت عليه فى تأويل الاسم ، وهو مجرور بكى التى هى حرف للتعليل
مثل اللام ، على أن بعض النحويين يعرب ما هنا كافة لكى عن عمل الجر .

ومثال الثانى : جئت كى تكرمنى

على تقدير أن بعد كى ، فالمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل مجرور بكى
ومثال الثالث قولهم فى السؤال عن علة الشئ :

- كيما

قال الأزهرى : " والأصل كيما فحذفت ألف ماوجوبا وجىء بهاء السكت وقفا حفظا
للفتحة الدالة على الألف المحذوفة ، وأكثر عندهم أن يقولوا لمة ، والمعنى
لأى شئ " (١) . لم ترد هذه الظاهرة فى مجال البحث .

**** لولا :**

قال سيبويه : " هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حالة إذا -

أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاى ، إذا أضمرت الاسم فيه جر ، وإذا أظهرت رفع
ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا أنت ، كما قال سبحانه : (لولا
أنتم لكنا مؤمنين)^(٢) ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا ، والدليل على ذلك أن الياء

والكاف لا تكونان علامة مضمّر مرفوع ، قال الشاعر يزيد بن الحكم :

وكم موطن لولاى طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى

وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس " (١) ، وأنكر المبرد تركيب لولا بالضمير والجمهور يرى ما ذكره سيبويه من كون لولا جارة فى هذا الموضع ، والمجرور فى موضع رفع ويرى الأخفش أنها ليست جارة ، والضمير مبتدأ ، وهم أنابوا الضمير المحفوز عن المرفوع (٢)

قال ابن عقيل تعليقا على البيت المذكور : " أنشده سيبويه - ان فى

القصيدة لحنا كثيرا - قال الشلوبيني : اتفق أئمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء على رواية : لولاك عن العرب ، قال فانكار المبرد هذيان وقال رؤية : لولا كما لخرجت نفسا كما " (٣) ، ولم يرد الجر بلولا فى شعر الشماخ .

*** منذ ومنذ :

يقع بعد منذ ومذ اسم يجر بهما ، ويكونان حرفا جر عند جمهور النحويين وذكر ابن هشام أنهما حينئذ مختصان بالزمان قال : " فأما قولهم : ما رأيته مذ أن الله خلقه ، فتقديره مذ زمن أن الله خلقه ، أى مذ زمن خلق الله آياه " (٤)

وأستدل السيوطى لحرفيتهما فى هذا الصدد بإيمالهما الفعل الى كـم كما يوصل حرف الجر ، تقول : منذ كم سرت كما تقول بكم اشتريت قال : ولو كانا ظرفين لجاز أن يستغنى الفعل بعدهما عن العمل فيهما بأعماله فى ضميرهما فكان يقال : منذ كم سرت فيه أو سرتة ان اتسع كما تقول : يوم الجمعة

(١) الكتاب ٣٧٣/٢ ، ٣٧٤

(٢) المقتضب ٧٣/٣ الحاشية والمساعد ٢٩٢/٢ والمعنى ٣٠٣/١

(٣) المساعد ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣

(٤) شرح التصريح ٤/٢

قمت فيه أو قمته ، ولم تتكلم العرب بذلك ، وعلى هذا فهما بمعنى من ان كان الزمان ماضيا ، وبمعنى فى ان كان حاضرا ، وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا ، نحو :

ما رأيته مذ يوم الخميس ، أو منذ يومنا أو عامنا ، أو مذ ثلاثــــة أيام " (١) .

- ولم يرد هذان اللفظان فى شعر الشماخ .

- حتى الجارة :

استدل بعض النحويين لحتى الجارة بدخولها على (ما) الاستفهاميه وحذف الألف من ما ، وذلك نحو :

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحاتم حتام العناء المطــــول

قال السيوطى : " واذا ثبت ذلك انتفى كونها ناصبة للفعل لما تقرر من أن عوامل الأسماء لاتكون عوامل فى الأفعال ، لأن ذلك ينفى الاختصاص " (٢) ، وقد ذكر سيبويه هذا النوع من حتى فى باب ما لايجوز فيه الاضمار من حروف الجر فقال : " وذلك الكاف فى أنت كزيد ، وحتى ، ومذ ... واستغنوا عن الأضمار فى حتى بقولهم : رأيتهم حتى ذاك ، ويقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا ، ويقولهم : دعه حتى ذاك " (٣) .

(١) همع الهوامع ٢١٧/٢

(٢) همع الهوامع ٨/٢

(٣) الكتاب ٣٨٣/٢

- مجرور حَتَّى :

ينظر النحويون في مجرورها تارة في لفظه وتارة في معناه ، فأما الأول فقد ذهب سيبويه إلى أنها تجر الاسم الظاهر لا المضمَر فلذلك منـع أن يقال : حتاه (١) ، وهو رأى أخذ به الزمخشري وابن مالك وابن هشام (٢) وذهب المبرد والكوفيون إلى جواز دخولها على المضمَر نحو :

فلا والله لا يلفى أناس فتى حتاك يا ابن أبى زياد

أتت حتاك تقصد كل فـجـج ترجى منك أنها لاتخيـب

والموضعان ضرورة عند البصريين (٣) .

وأما الثانى فقد ذكر أن هذا المجرور قد يكون بعضا مما قبل حتَّى وذلك إذا كان جمعا صريحا أو غير صريح ، نحو : ضربت الرجال حتى زيـد وقد يكون كـبعض ، وذلك نحو :

- ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها (٤)

وحتى الجارة لم ترد فى شعر الشماخ .

- خلا وحاشا :

قد تكون (خلا) حرف جر ، فتشبه (حاشا) فى الحرفية قال سيبويه : " وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف جر يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول : ما أتانى القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا " (٥) وأجاب المبرد عن التساؤل حول (خلا) كيف تكون حرفا وفعلًا ولفظها واحد ؟

(١) الكتاب ٢٣١/٤

(٢) المفصل ٢٨٤ والتسهيل ١٤٦ والمغنى ١٣١/١

(٣) المساعد ٢٧٣/٢ والمغنى ١٣١/١ ، ١٣٢

(٤) التسهيل ١٤٦ والمساعد ٢٧٢/٢

(٥) الكتاب ٣٤٢/٢

قال : " فان ذلك كثير ، منه (حاشا) وقد مضى تفسيرها ومشمل ذلك (على) تكون حرف خفض على حد قولك : على زيد درهم وتكون فعلا نحو قولك : علا زيد الدابة وعلى زيد الثوب ، وعلا زيدا ثوب والمعنى قريب " (١) .

ولم يرد اللفظان في مجال البحث .

* ظواهر آخری *

مدخول رب :

حدد الزمخشري ذاتية هذا المجرور بأنه يكون اسما ظاهرا ويكون مضمرا وذكر السيوطي أن هذه النكرة تكون معربة وتكون مبنية ، ومثل له بنحو :
رب من انضجت غيظا قلبه — قد تمنى لى موتا لم يطع
والنكرة الظاهرة توصف بمفرد أو جملة وجوبا ، وذلك نحو :

- رب رجل جواد - رب رجل جاءنى

- رب رجل أبوه كريم (١)

وعلى ابن يعيش لهذا بقوله : " وانما لزم المجرور هنا الوصف ، لأن المراد التقليل وكون النكرة هنا موصوفة بأبلغ فى التقليل ، ألا ترى أن رجلا جوادا أقل من رجل وحده ، فلذلك من المعنى لزم الصفة مجرورها ، ولأنهم لما حذفوا العامل فكثرت ذلك عنهم ألزموها الصفة لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل " (٢)

والنكرة المضمرة تفسر بمتصوب ، وذلك نحو :

- ربه رجلا

قال ابن يعيش : " فالمضمر هنا يشبه بالمضمر فى نعم وبئس نحو قولك : نعم رجلا زيد وبئس غلاما عبد الله إلا أن الفرق بينهما أن المضمر فى نعم مرفوع لا يظهر لأنه فاعل ، والفاعل المضمر إذا كان واحدا يستكن فى الفعل ولا تظهر له صورة والمضمر مع رب مجرور وتظهر صورته ، وهذا انما يفعلونه عند ارادة تعظيم الأمر وتفخيمه فيكنون عن الاسم قبل جرى ذكره ثم يفسرونه بظاهر بعد البيان وليس ذلك بمطرود فى الكلام وانما يخصون به بعضا دون بعض " (٣)

(١) المفصل ٢٨٦

(٢) شرح المفصل ٢٨/٨

(٣) المصدر السابق

وذكر الزمخشري أنها لاتدخل الا على نكرة ظاهرة أو مضمرة (١) ، وأوجب ابن مالك تنكير مجزوها (٢) .

وقد جاءت رب فى موضعها ووقع بعدها النكرة ، ومن ذلك قوله :

- ورب ضيف طرق الحى سرى (٣)

- جر الكاف للضمير :

قال سيبويه : " الا أن الشعراء اذا اضطروا أضمروا فى الكاف فيجرونها

على القياس ، قال العجاج :

- وأم أوعال كها أو أقربا

وقال العجاج :

فلا ترى بعلا ولا حائلا كه ولا كهن الا حائلا

شبهوه بقوله ولهن " (٤) فجعل جرهما خاصا بالضرورة ، وذكر الزمخشري أنها

لاتدخل على الضمير استغناء عنها بمثل وقد شذ قول العجاج المذكور (٥) وذهب

ابن مالك الى قلة دخولها على ضمير الغائب (٦) ، وذلك عند المغاربة ضرورة

وذكر ابن عقيل أن دخولها على ضمير المتكلم والمخاطب شاذ فى نحو :

- أنا كك وأنت كى (٧)

وقال سيبويه : " ولو اضطّر شاعر فأضاف الكاف الى نفسه قال : ما أنت كى

وكى خطأ ، من قبل أنه ليس فى العربية حرف يفتح قبل ياء الاضافة " (٨)

ولم يرد فى شعر الشماخ جر الكاف للضمير .

(١)	المفصل ٢٨٦	(٢)	التسهيل ١٤٨
(٣)	الديوان ٤٦٤ - ٤٦٦	(٤)	الكتاب ٢/٢٨٣ ، ٣٨٥
(٥)	المفصل ٢٨٩	(٦)	التسهيل ١٤٨
(٧)	المساعد ٢/٢٧٦		
(٨)	الكتاب ٢/٣٨٥		

- سبق رب بآلا ويا :

تأتى (رب) مسبقه بآلا ، نحو :

- ألا رب مأخوذ باجرام غيـره فلا تسأ من هجران من كان مجرما
وتأتى مسبقه بيا ، ويكثر ذلك اذا وقعت صدرا لجواب الشرط ، نحو :

- فان أمس مكروبا فيارب فتية

وسبقت بها فى غير جواب الشرط نحو :

- يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة (١)

وورد فى شعر الشماخ سبق رب بيا ، وذلك فى قوله :

- يارب غاز كاره للايجاف (٢)

وقد درس هذا البحث مستوفى فى النداء ، وأما سبقها بآلا فلم يرد فى شعـر
الشماخ مجال البحث .

(١) همـع الهوامع ٢٨/٢

(٢) الديوان ٣٦٩ هـ

* الباب الرابع *

التركيب الخامسة

* *

• - المبحث الأول : التركيب الشرطى

(١) الدراسة الوصفية للجملة الشرطية

ذات الأدوات الجازمة

- الشرط فى اللغة والاصطلاح :

- الشرط بتسكين العين وفتحـه هو العلامة . هذا فى اللغة (١) .
- ومعناه عند النحويين كما ذكره المبرد : هو " وقوع الشئ لوقـوع غيره (٢) " .

ويطلق فى عرف النحاة تارة على الجزاء أو المجازاة ، وأخرى على الجملة الأولى منها ، فالإطلاق الأول ظاهر فى تبويب سيبويه والمبرد وأبى السراج وأبى على الفارسى وغيرهم . (٣) .

والإطلاق الثانى ذكره ابن عقيل بقوله : " والشرط فى اللغة العلامة ، فسميت الجملة الأولى من الجملتين المذكورتين بذلك ، لأنها علامة على ترتب الثانية عليها (٤) ، وورد الإطلاق الاول والثانى فى تعبير كل من الزمخشري وأبى—الحاجب (٥) .

وعند بعض النحويين يمثل الشرط نوعا من أنواع الجملة ، حيث تتعدد الجملة الى أنواع أربعة وهى :

- الجملة الاسمية .
- الجملة الفعلية .
- الجملة الظرفية .
- الجملة الشرطية .

-
- (١) الصحاح ١١٣٦/٣
 - (٢) المقتضب ٤٦/٢
 - (٣) ينظر الكتاب ٥٦/٣ والمقتضب ٤٦/٢ والاصول ١٨٧/٢ والايضاح ٣٢٠ والمقتصد ١٠٩٥/٢ والتبصرة ٤٠٨/١
 - (٤) المساعد ١٤٣/٣ .
 - (٥) المفصل ٣٢٠ والكافية ١٩٩ ، ٢٣٦ .

وقد عدّها أبو على الفارسي إحدى الجمل التي تقع خبراً للمبتدأ ، فقال " وأما الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب : الاول : أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل ، والثاني ان تكون مركبة من ابتداء وخبر والثالث : ان تكون شرطاً وجزاء ، والرابع : ان تكون ظرفاً (١) " وتبعه الزمخشري (٢) وتبعهما صاحب اعراب الجمل (وهو من المحدثين) فعند الجملة الشرطية القسم الثالث من أقسام الجمل ، فقال : " الثالث الشرطية وهي التي صدرها أداة الشرط نحو : من طلب العلى سهر الليالى لولا الأمل لضعف العمل ، اذا أكرمت الكريم ملكته ، وقد نص الزمخشري على الجملة الشرطية ، ومثل له بخبر المبتدأ ... وغيره من النحاة يزعمون أن هذه الجملة فعلية " (٣) .

أحوال الشرط والجواب بعد الأداة الجازمة :

الفعل بعد هذه الاداة له صيغتان هما :

- صيغة المضارع - صيغة الماضي .

وأما الفعل الأمرى فانه لا يأتى فعل شرط، وقد يأتى جواب شرط فيقترن بالفاء على ما سيأتى ، ولما كانت الصيغتان هما الأساس فى فعل الشرط وجوابه أمكن تقسيمهما الى أربعة أقسام هى :

(١) أن يكون الشرط والجواب مضارعين .

(٢) ان يكونا ماضيين .

(٣) ان يكون الشرط ماضياً ، والجواب مضارعاً .

(٤) ان يكون الشرط مضارعاً ، والجواب ماضياً .

وقد ذكر النحويون هذه الاحوال الاربعة بهذا التنظيم ، وهى متفاضلة

(١) الايضاح ٤٣

(٢) المفصل ٢٤

(٣) اعراب الجمل ١٤

الاول فالثانى فالثالث فالرابع ، وهذا هو رأى الزجاجى والصيمرى والشلوبينى والسيوطى (١) .

وذكرها بعضهم بتنظيم آخر بحيث قدم الحال الرابع ، فالاول ، فالثالث ، وهو تنظيم عبدالقاهر الجرجانى ، وهو فى ذلك لايفضل بعضها على آخر (٢) .

وذكرها بعضهم بتنظيم آخر بحيث جعل الحال الثالث والرابع بمنزلة حال واحد وهو صنيع الزمخشرى والرضى ، ومن ثم ذكر أحكام الاحوال الأربعة فى الجزم فالحال الاول يجزم فيه المضارعان ، و الحال الرابع يجزم فيه المضارع والحال الثالث يجوز جزم المضارع ورفعه (٣) .

- أدوات الشرط التى يجازى بها :

يجازى بأسماء ، وبحروف وقسم سيبويه الاسماء الى غير ظرف وظرف فقطال " فمما يجازى به من الاسماء غير الظروف : من ، وما ، وأيهم ، وما يجازى به من الظروف : أى حين ، ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، ومن غيرهما إن واذا (٤) وهى عند المبرد وابن السراج كذلك (٥) .

وأما أبو على الفارسى فبدأ بذكر حرف المجازاة وهى ان ثم قال " وقد تقع أسماء مواقع ان وتلك الاسماء منها ما هى ظروف ومنها ما هى غير ظرف " (٦) وقال الزمخشرى : " المجزوم تعمل فيه حروف وأسماء " وأما ابن مالك وابن الحاجب فقد سرد الالفاظ ، وذكر الاول انها أدوات ، وذكر الثانى أنها كلم المجازاة (٧) .

وقسم ابن هشام ما يجازى به الى اربعة أنواع هى :

- حرف باتفاق النحويين وهو إن .
- وحرف على الأصح وهو إذ ما .

- (١) ينظر الجمل ٢١٢ والتبصرة ٤٥٣/١ والتوطئة ١٤٥ وجمع الهوامع ٥٨/٢ .
- (٢) المقتصد ١١٠٢/٢ ، ١١٠٣ .
- (٣) ينظر المفصل ٣٢٠ ، ٣٢١ ، وشرح الكافية ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ .
- (٤) الكتاب ٥٦/٣ (٥) المقتضب ٤٦/٢ ، والاصول ١٥٦/٢
- (٦) الايضاح ٣٢١ (٧) التسهيل ٢٣٦ والكافية ١٩٧

- واسم باتفاق وهو : من وما ومتى وأى وأين وأيان وأنى وحيثما .
- واسم على الأصح وهو مهما (١) .

وقسم الازهرى كَلِمَ المجازاة من جهة الدلالة الى ستة أقسام هـى :

الاول : ماوضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط - وهو :

- ان ، نحو (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ) . (٢)

- اذا ، نحو : اذا ما تقم أقم .

الثانى : ما وضع للدلالة على من يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- من نحو (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) . (٣)

الثالث : ما وضع للدلالة على مالا يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- ما نحو (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) (٤)

- مهما نحو (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) (٥)

الرابع : ما وضع للدلالة على الزمان ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- متى . نحو متى أضع العمامة تعرفونى .

- أيان . نحو أيان تؤمنك تأمن غيرنا .

الخامس : ما وضع للدلالة على المكان ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- أين نحو : (آينما تكونوا يُدْرِكُكم الموت) . (٦)

- أنى نحو : أنى تأتىها تستجر بها .

- حيثما نحو : حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا .

السادس : ما هو متردد بين أنواع الاسم الأربعة ، وهو :

- أى ، بحسب ما تضاف اليه .

فتكون تارة مِنْ باب مَنْ ، أو مِنْ باب ما ، أو مِنْ باب متى ، أو من باب أين (٧)

- | | | | |
|-----|---------------------------|-----|--------------------------|
| (١) | شرح التصريح ٢٤٨/٢ | (٢) | الآية ١٩ من سورة الأنفال |
| (٣) | الآية ١٢٣ من سورة النساء | (٤) | الآية ١٩٧ من سورة البقرة |
| (٥) | الآية ١٢٢ من سورة الأعراف | (٦) | الآية ٧٨ من سورة النساء |
| (٧) | شرح التصريح ٢٤٨/٢ | | |

- جازم فعل الشرط وجوابه :

ذكر سيبويه والمبرد وابن جنى وعبد القاهر أن الأدوات الشرطية تجزم أفعالها، وتشترك الأفعال الشرطية مع أدواتها في جزم الأجوبة الشرطية (١) .

ولكن جمهور البصريين يرون أن الأدوات هي الجازمة للفاعلين ليس إلا . وتبعهم في ذلك ابن عصفور والابدى ، وذهب الاخفش الى أن الأدوات تجزم فعل الشرط ، ويجزم فعل الشرط والجواب ، وتبعه في ذلك ابن مالك .

ونقل عن الاخفش أن بعض التحاة يذهب الى التجازم بين فعلى الشرط (٢) وجوابه ، وذهب بعضهم الى أن جواب الشرط جزم بالجوار ، وذهب آخرون الى انه مبنى على الوقف (٣) .

* * *

" النمط الاول "

* أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع) *

ورد هذا النمط فى سبعة مواضع ، وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الاولى :

ان + مضارع + مضارع

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

لَكُنْتُ إِذَا كَالْمَتَّقِي رَأْسَ حَيَةٍ بِحَاجَتِهَا إِنَّ تَخْطِئَ النَّفْسَ تَعْرِجُ (٤)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (تخطى) فعل مضارع فاعله ضمير

(١) الكتاب ٦٣، ٦٢/٣ والمقتضب ٥٠، ٤٩/٢ واللمع ١٣٤، ١٣٣ والمقتصد ١٠٩٥/٢

(٢) شرح التصريح ٢٤٨/٢ .

(٣) الانصاف ٦٠٢/٢ وأسرار العربية ٣٣٦ .

(٤) الديوان ٧٨ وتعرج تقيم او تنعطف .

تقديره هي ، و (النفس) مفعول به ، وجواب الشرط (تعرج) فعل مضارع أيضا وفاعله ضمير مستتر تقديره هي ، ويلاحظ أن الفعلين الشرط وجوابه مجزومان وعلامة الجزم السكون ، غير أن الجواب حرك بالكسر تحقيقاً للروى .
وأن الفاعلين المستترين فيهما عائدان الى الحية المذكورة .

المصورة الثانية :

من + مضارع + مضارع

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- فقول ابنتي أصبحت شيخاً ومن أكن له لدة يصبح من الشيب أوجراً (١)

أداة الشرط (من) حرف جازم ، وفعل الشرط (أكن) فعل مضارع ناسخ واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا) ، وخبره هو (لدة) وجواب الشرط (يصبح) فعل مضارع ناسخ أيضاً ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو ، وخبره (أوجراً) والفاعلان الشرط وجوابه مجزومان بالسكون .

المصورة الثالثة :

متى + مضارع + مضارع

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- متى يبرد القطاة يرك عليها بحنو الرأس معترض الجبين (٢)

أداة الشرط (متى) اسم شرط جازم ، وفعل الشرط (يرد) فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو و (القطاة) مفعول به ، وجواب الشرط (يرك) فعل مضارع أيضاً ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو - والفاعلان الشرط والجواب مجزومان وعلامة جزمهما السكون ، والفاعلان المستتران فيهما عائدان الى حمار الوحش المذكور في البيت السابق .

(١) الديوان ١٣٠ واللدة الترب وهو الذي يولد معك قى وقت واحد ، وأوجراً

خائف .

(٢) الديوان ٣٢٧ والقطاة العجز أو موضع الردف ، ويرك يتورك .

* النمط الثانى *

(أداة جازمة) + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع) + (مضارع معطوف)

ورد فى موضعين على النحو التالى :

الصورة الاولى :

(ان + لا) + مضارع + مضارع + (الواو + مضارع)

وردت فى قوله :

- فَإِنْ لَا يَرَوْعَاهُ يُصِيبَا فَوَّادَهُ وَيَحْرِجُ بِعَجَلَى شَطْبَةً كُلَّ مُحَرِّجٍ (١)

أداة الشرط فى هذا الموضع (ان) ، وقد قرنه ب (لا) النافية ، وفعل الشرط (يروعه) فعل مضارع ، وفاعله ضمير المثنى (الألف) ، و (الهاء) مفعول به وجواب الشرط (يصيبا) فعل مضارع ، وفاعله ضمير المثنى (الالف) ، و (فؤاده) مفعول به . ويلاحظ ان الفعلين الشرط والجواب مجزومان بحذف النون ، لكونهما من الافعال الخمسة ، وأن الفاعلين المثنيين راجعين الى الميادين المذكورين عقب البيت (٥٨) ، والمفعولان راجعان الى الحمار .

واما الفعل المضارع الثالث (يحرج) معطوف بالواو على جواب الشرط (يصيبا) وجزم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على الحمار المذكور .

وأما اقتران (ان) ب (لا) فقد ذكره النحويون من ذلك قول سيبويه " وتقول ان لا يقل أقل ، فلا لغو " (٢) ففى هذا النص أنها زائدة ، وذكر ابن السراج أنها مع زيادتها يبقى نفيها للفعل (٣) .

الصورة الثانية :

متى + ما + مضارع + مضارع + (أو + مضارع)

وردت فى قوله :

- متى ما تقع أرساغه مطمئنة على حجر يرفض أو يتدحرج (١)

أداة الشرط (متى) قرنت ب (ما) الزائدة ، وفعل الشرط (تقع) فعل مضارع وفاعله (أرساغه) ، وجواب الشرط (يرفض) فعل حرك بالضمّة للتضعيف ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على الحجر المذكور .

والفعل المضارع الثالث (يتدحرج) معطوف بأو على الجواب ، وهو مجزوم ولكنه حرك بالكسرة تحقيقاً للروى والقافية .

وأما اقتران متى ب (ما) فقد ذكره بعض النحويين فأشار سيبويه الى ان ما هذه زائدة قال : " وسألت الخليل عن مهما فقال هي ما أدخلت معها ما لغوا ، بمنزلتها مع متى اذا قلت : متى ما تأتيني آتك " (٢) وذكر ابن يعيش ان متى تستعمل للمجازاة مضمومة الى ما وغير مضمومة (٣) .

وأما عطف فعل آخر على جواب الشرط فقد ذكره النحويون وأفادوا انه اذا عطف على جواب الشرط فعل آخر فانه يجزم على العطف ، ويجوز أن يرفع على الاستئناف ، وأن ينصب على تقدير ان ، قال سيبويه : " وتقول : ان تأتني آتك فأحدثك ، هذا الوجه . وان شئت ابتدأت ، وكذلك الواو وشم ، وان شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين (٤) ، وقال المبرّد " فان قلت : من يأتني آته فأكرمه كان الجزم الوجه و الرفع جائز على القطع على قولك : فأنا أكرمه . ويجوز النصب وان كان قبيحا ، لان الاول ليس بواجب إلا بوقوع غيره ، وقد قرئ هذا الحرف على هذا ثلاثة أضرب (يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء) بالجزم و الرفع والنصب (٥) .

(١) الديوان ٩٢

(٢) الكتاب ٥٩/٣

(٣) شرح المفصل ٤٦/٧

(٤) الكتاب ٧٧/٣ ، وينظر الجمل ٢١٣، ٢١٢

(٥) المقتضب ٢٢/٢ والآية ٢٨٤ البقرة .

* النمط الثالث *

أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (مضارع) + (الجواب مضارع)
ورد فى موضع واحد، وهو قوله :

متى ما تَرَدُّ فى ليلة الخَمْسِ تَرْتَوِى رَجَامِنَهْل يَقْلِلُ عَلَيْهِ اغْتِمَاضُهَا (١)

أداة الشرط (متى) قرنت بما ، وفعل الشرط (ترد) فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والجار والمجرور متعلق به ، وجواب الشرط (يقلل) فعل مضارع ، وفك تضعيفه وهو (يقل) من أجل استقامة الوزن الشعرى وكأنه عاد به الى الأصل ، وفاعل الجواب (اغتماضها) .

والفعل المضارع الواقع بين الشرط والجواب (تتروى) اعرابه غير ظاهر ولكن النحويين يعربون مثله على البديل من الشرط او الحال من فاعل الشرط (٢) وقد ذكر سيبويه الاعرابين بقوله " هذا باب ما يرفع بين الجزمين وينجزم بينهما ، فأما ما يرتفع بينهما فقولك : ان تأتنى تسألنى أعطك ، وان تأتنى تمشى أمش معك ، وذلك لانك أردت ان تقول : ان تأتنى سائلا يكون ذلك وان تأتنى ماشيا فعلت ... وسألت الخليل عن قوله :

متى تأتنى تُلِمُّ بنا فى ديارنا تَجِدُ حطباً جزلاً وناراً تَأْجِجاً

قال : تلمم بدل من الفعل الاول ، ونظيره فى الاسماء مررت برجل عبد الله فأراد أن يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر (٣)

** مرتبة هذا النوع بين المجازاة :

أشار بعض النحويين منهم الزجاجى والصيمرى والشلوبينى والسيوطى الى أن هذا النوع من المجازاة أجود أنواعها وأحسنها (٤) وكان التناسب اللفظى بين المضارعين مع ظهور الأثر الاعرابى عليهما سببا فى تفضيلها ولكن بعضهم لم يجعل لنوع من المجازاة فضلا على نوع آخر بل اعتبرها أوجها متنوعة (٥) .

- (١) الديوان ٢١٣ والخمس من أظماء الابل وهو ان ترد الابل الماء فى اليوم الخامس، وقيل هى ان ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع واغتماضها سكونها
 - (٢) ينظر الاصول ١٨٩/٢ والجمل ٢١٢ والتبصرة ١٧/١ والتسهيل ٢٣٩
 - (٣) الكتاب ٨٥/٣-٨٨ (٤) الجمل ٢١٢ والتبصرة ٤٥٣/١، والتوطئة ١٤٥،
 - (٥) المقتصد ١١٠٢/٢، ١١٠٣ .
- وهمع الهوامع ٥٨/٢

* النمط الرابع *

أداة جازمة + (الشرط ماض) + (الجواب ماض)

ورد في ثمانية مواضع ، منها قوله :

- وإن فترت بعد الهباب ذعرتها بأسمر شخت ذابل الصدر مدرج (١)

أداة الشرط (إن) حرف جازم ، وفعل الشرط (فترت) فعل ماض اتصل بها تاء التانيث الساكنة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود على الناقة التي يتحدث عنها ، والظرف (بعد الهباب) متعلق بفعل الشرط ، وجواب الشرط (ذعرتها) فعل ماض أيضا ، وفاعله (التاء) ضمير المتكلم ، و (ها) ضمير الغائبة مفعول به .

ومنه قوله :

- قذوف إذا ما خالط الطبى سهمها وإن ريغ منها أسلمته النواقر (٢)

أداة الشرط هي (إن) وفعل الشرط (ريغ) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل المجرور (منها) وجواب الشرط (أسلمته) فعل ماض اتصل به تاء التانيث الساكنة فالهاء المفعول به ، و (النواقر) هو الفاعل .

والفعلان الواقعان شرطا وجوبا يجزمان غير أن علامة الجزم لا تظهر وقد عبر النحويون عن ذلك بأساليب مختلفة كقول الزجاجي : " أو تأتني بعده ، بفعلين ماضيين فتدعهما على حالهما مفتوحين كقولك : ان أكرمتني أكرمتك ، وان خرجت معي خرجت معك " (٣) وأوضح منه قول الشلوبيني " وأما أن يكونا ماضيين نحو : ان قام زيد قام عمرو ، فلا يظهر عمل الجازم لعدم المسوغ لظهور الاعراب (٤) وأما ابن مالك وابن عصفور فقد صرحا بأن الماضي هنا يجزم في التقدير أو في الموضع (٥) فالسكون (وهو علامة الجزم) لا يمكن

(١) الديوان ٨٥ والهباب النشاط وأسمر شخت أي سوط دقيق .

(٢) الديوان ١٩٢ وريغ انحرف ومال عن سهمها ، والنواقر القوائم .

(٣) الجمل ٢١٢ (٤) التوطئة ١٤٥

(٥) شرح الكافية الشافية ١٥٨٨/٣ - ١٥٩١ وشرح جمل الزجاجي ١٩٧/٢ ، ١٩٨ .

أن يظهر على الفعلين هنا لما عرف من أن الماضي مبنى على الفتح ، وهو على خلاف المضارعين فى النمط الاول .

- مرتبة هذا النوع بين المجازاة :

يرى بعض النحويين أن هذه المجازاة لها المرتبة الثانية فى الحسن والجودة ، ويرى بعضهم أنه يستوى فى المرتبة بالنوع الأول وهو الجامع للمضارعين قال الصيمرى " والأحسن أن يكون الشرط والجزاء من جنس واحد كقولك ان تكرمنى أكرمك ، فيكونان مضارعين أو ماضيين ، كقولك : ان أتيتنى أتيتك (١) فالحسن والجودة راجع عنده الى توحد جنس الشرط والجواب ، ويعتبره بعضهم وجها من أوجه المجازاة (٢) .

* * *

* النمط الخامس *

أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب ماض)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وَإِنْ يُلْقِيَا شَاوَا بِأَرْضٍ هَوَىٰ لَهُ مفروض أطراف الذراعين أفلج (٣)

أداة الشرط (ان) هى حرف جازم . وفعل الشرط (يلقي) فعل مضارع مجزوم بحذف نونه ، وفاعله ضمير المثنى الألف ، و (شأوا) مفعول به ، والمجرور متعلق به وجواب الشرط (هوى) فعل ماض ، والمجرور متعلق به ، وفاعله (مفروض أطراف الذراعين) .

وضمير المثنى فى فعل الشرط راجع الى الحمار والأتان الموصوفين ، وجواب الشرط مبنى لفظا مجزوم محلا .

(١) التبصرة ٤١٣/١ .

(٢) ينظر المقتصد ١٠٩٥/٢، ١٠٩٦ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤/٣ وشرح جمل

الزجاجى ١٩٨، ١٩٧/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/٢ ، ٢٤٩ .

(٣) الديوان ٩٣

والفعلان الشرط والجواب مختلفان من جهة قبولهما للاثر الاعرابى لهما وهو الجزم فالاول يقبله لكونه مضارعا ، والثانى لا يقبله لكونه ماضيا مبنى الآخر وقد تحدث عن ذلك الزجاجى وعبد القاهر (١) ، وأشار الصيمرى والشلوبينى اليه (٢) وقد ربط النحويون فى حديثهم على هذا النوع من المجازاة بالذى يقابله فى التقسيم (٣) وهو نمط :

- أداة جازمة + ماضى + مضارع

ولما رأوا أن الجواب أكثر حاجة الى الجزم من الشرط ، لكون الشرط يقع بعد الأداة مباشرة أجازوا النوع الذى يكون فيه الشرط ماضيا والجواب مضارعا لعدم الالباس بظهور الجزم على الجواب ، ولم يجيزوا النوع الذى يكون فيه الشرط مضارعا والجواب ماضيا الا فى الضرورة للالباس الذى قد يعرض للجواب اذا اجتمع مع غيره ، من أجل أنه غير مجزوم لفظا ، وهذا مذهب الجمهور قال السيوطى " ثم ان يكون الاول مضارعا والثانى ماضيا ، وهذا القسم أجازوه الفراء فى الاختيار ، وتبعه ابن مالك ، وخصه سيبويه والجمهور بالضرورة (٤) .

وذهب ابن الحاجب والشلوبينى والأزهري الى أنه قليل (٥) والظاهر من صنع الزجاجى وعبد القاهر أنه وجه من الأوجه الجائزة ، وفى ذلك موافقة لرأى الفراء ، وأجازوه ابن مالك فى الكلام المنشور (٦) .

- مرتبة هذا النوع بين المجازاة :

جعل بعض النحويين ومنهم الزجاجى والصيمرى هذا النوع أدنى الانواع الاربعة مرتبة على أساس الحسن والجودة ، فقال الاول : " ودون ذلك كله أن يكون الاول مجزوما والجواب غير مجزوم (٧) وقال الثانى : " ودون هذا

-
- (١) الجمل ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ (٢) التبصرة ٤١٣/١ والتوطئة ١٤٥
 (٣) ينظر التوطئة ١٤٥ وشرح جمل الزجاجى ١٩٧/٢ ، ١٩٨ و الايضاح فى شرح المفصل ٢٤٦/٢
 (٤) همع الهوامع ٥٨/٢
 (٥) الايضاح شرح المفصل ٢٤٦/٢ والتوطئة ١٤٥ وشرح التصريح ١٤٨/٢ ، ١٤٩٠
 (٦) ينظر الجمل ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤ ، ١٥٨٨ وشرح التصريح ١٤٨/٢ ، ١٤٩٠ والمساعد ١٨٤/٣
 (٧) الجمل ٢١٢

ان تأتني أتيتك " (١) و قد ذكرنا سابقا ان بعضهم لايفضل نوعا
على آخر .

* * *

* النمط السادس *

أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب الفاء + جملة)
ورد في خمسة مواضع ، وتحت ثلاث صور على النحو التالي :

الصورة الاولى :

ان + مضارع + (الفاء + جملة اسمية)

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- فان تك قد شطت وشط مزارها وجذم حبل الوصل منها أميرها

فما وصلها الا على ذات مرة يقطع أعناق النواجي ضيرها (٢)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (تك) فعل مضارع ناسخ ، واسمه
ضمير العائنه ، تقديره : هي ، وخبره (قد شطت) جملة فعلية مصدرية بقدر ، وعطف
على فعل الشرط جملتين فعليتين هما (وشط مزارها) (وجذم) ، وجواب الشرط
(فما وصلها الا على ذات مرة) جملة اسمية دخل عليها حصر بما والا .

الصورة الثانية :

ان لا + مضارع + (الفاء + جملة اسمية)

وردت في موضع واحد وهو قوله :

- كنانية ان لا أنلها فإنها على النأي من أهل الدلال المولج (٣)

(١) التبصرة ٤١٣/١

(٢) الديوان ١٦٥ وذات مرة صفة للناقة ، أعناق : اما ان يكون بفتح الهمزة
جمع عنق وهو صلة ما بين الرأس والجسد ، واما أن يكون بكسر الهمزة مصدر
أعنقت الدابة أي أسرع .

(٣) الديوان ٧٤ .

أداة الشرط هي (ان) لحقتها (لا) النافية ، وفعل الشرط (أنلها) فعل مضارع مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، و (ها) ضمير الغائبة مفعول به ، وجواب الشرط (فأنها على النأى من اهل الدلال) جملة اسمية نسخت بـ (ان) مقرونة بالفاء ، واسمها هو ضمير الغائبة ، وخبرها (من اهل الدلال) شبه الجملة ، وأما الجار والمجرور الأول فبمثابة الاعتراض والاستدراك فتكون على بمعنى مع .

الصورة الثالثة :

ان + ماض + (الفاء + فعل أمر)

وردت في ثلاثة مواضع منهما قوله :

- فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَايَ فَاَجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرِكَنَّكَ تَفْرِيعِي وَتَصْعِيدِي (١)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (كرهت) فعل ماض ، وفاعله ضمير المخاطب (التاء) ، و (هجائي) مفعول به ، وجواب الشرط (فاجتنب سخطي) جملة فعلية فعلها أمر مقرون بالفاء ، وفاعله ضمير مستتر للمخاطب تقديره أنت ، (وسخطي) مفعول به .

ومن هذه الصورة قوله :

- وَإِنْ أَبَيْتَ فَاِنِّي وَاضِعٌ قَدَمِي عَلَى مَرَاغِمِ نَفَاخِ اللَّغَاغِيدِ (٢)

أداة الشرط هي (ان) ، وفعل الشرط (أبيت) فعل ماض اتصل به ضمير المخاطب (التاء) وهو الفاعل ، وجواب الشرط (فاني واضع قدمي) جملة اسمية نسخت بان مقرونة بالفاء ، واسمها ضمير المتكلم (الياء) وخبرها (واضع قدمي) اسم منكر عامل في المفعول به .

(١) الديوان ١١٥ وتفريعي انحداري، وهو من الاضداد تارة يكون بالمعنى

المذكور واخرى بمعنى التصعيد ، وقد ذكر التصعيد .

(٢) الديوان ١١٦ ومرام جمع مرغم ، وهو الانف ، والمراد بنفاخ

اللغايد الكناية عن الكبر .

وفى هذا النمط أتى فعل الشرط فعلا صحيحا مضارعا و ماضيا ، وهو مجزوم فى اللفظ أو فى المحل ، وأما الجواب فقد جاء وهو جملة اسمية أو منسوخه أو جملة فعلية فعلها أمر ، وقبل كل ذلك الفاء ، وقد تحدث النحويون عن هذا النوع من الجواب فذكروا أن جواب الشرط يكون تارة بالفعل وأخرى بالفاء وقصره سيبويه عليهما بقوله " واعلم انه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء " (١) .

وذكر بعضهم أن الجواب يقع بهما (٢) ، وأوجب بعضهم اقتران الفاء بالجواب فى أحوال (٣) .

وذكر أبو على الفارسي أن جواب الشرط ثلاثة أشياء هى الفعل والفاء وإذا (٤) ، وهذا الثالث محمول على الفاء وهو مذهب بعض النحويين منهم سيبويه وابن جنى والصيمرى وغيرهم (٥) .

وعلة الاتيان بالفاء عند ابن جنى هى التوصل الى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر (٦) وعند عبد القاهر هى عدم القدرة على الجزم والدلالة على تعلق الجملة بالشرط (٧) .

ومواقع اقتران الجواب بالفاء هى :

أولا - الجملة الاسمية :

ويندرج تحتها عند سيبويه ومن تبعه الفعل المضارع المقترن بالفاء نحو

ان تأتنى فأكرمك ، أى فأنأ أكرمك (٨) .

(١) الكتاب ٦٣/٣ (٢) اللمع ١٣٤ والتبصرة ٤٠٩/١

(٣) شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ وشرح التصريح ٢٥٠/٢ .

(٤) الايضاح ٣٢٠

(٥) الكتاب ٦٣، ٦٤ واللمع ١٣٤ والتبصرة ٤٠٩/١ وهمع الهوامع ٦٠/٢

(٦) اللمع ١٣٤ .

(٧) المقتصد ١٠٩٩/٢

(٨) الكتاب ٦٩/٣ .

ثانيا : الجملة الفعلية الطلبية :

وتشمل الأمر والنهى والدعاء والعرض والتخصيص والتمنى والترجى والاستفهام

ثالثا : الجملة الفعلية التى يكون فعلها ماضى المعنى :

أو جامدا ، أو مقرونا بقد ، أو تنفيس أو لن أو ما أو ان (١)

* * *

* النمط السابع *

- تقدم الجواب -

ورد فى قوله :

- وماذا عليها إن قلوص تمرغت بعكمين إذ ألقتهما بالصاح (٢)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وجاء قبل جملة اسمية مكونة من اسم منكر وفعل ماض ، وجاء قبله جملة اسمية ايضا مكونة من اسم استفهام (ماذا) وشبه الجملة (عليها) .

* * *

* النمط الثامن *

- توسط أداة الشرط وفعله بين جزأى الجواب -

ورد فى قوله :

- فسوف يلقاه منى إن بقيت له لاق بأحسن ما يلقى به اللقى (٣)

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ وشرح التصريح ٢٥٠/٢ وهمع الهوامع ٦٠/٢

(٢) الديوان ١٠٤

(٣) الديوان ٢٥٨

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (بقيت) فعل ماض اتصل به فاعله (التاء) ضمير المتكلم ، والجار والمجرور متعلق به ، وجواب الشرط (فسوف يلقاه منى . . لاق) جملة فعلية فعلها مضارع مقرون بحرف تنفيــــــــــــس وبالفاء ، ضمير الغائب (الهاء) مفعول به ، والجار والمجرور متعلق بـــــــــه والفاعل (لاق) اسم منكر ، ويلاحظ توسط أداة الشرط وفعله جواب الشرط وفصلهما بين المضارع والمفعول من جهة ، وبين الفاعل من جهة ثانية .

وللنحويين عدة آراء حول تقدم جواب الشرط على الأداة ، فرأى يجيــــــــز تقدمه عليها ، وعليه الكوفيون والمبرد وأبو زيد والافخشي (١) ، ورأى يخص جواز التقديم بالمضارع ، وعليه المازني (٢) ورأى يخص جوازه بأن يكونـــــــــــــــــا ماضيــــــــين (٣) .

والرأى المشهور في هذا الإطار هو منع تقدم جواب الشرط على أدواته وإذا وجد ما يشبه ذلك فهو في معنى الجواب أو دليل عليه ، وقد نسب إلى أكثر النحويين ، قال ابن السراج : " فأما قولهم : أجيئك ان جئتني وانك ان تأتني (آتيك) فالذي عندنا أن هذا الجواب محذوف كفى عنه الفعل المقدم ، وانما يستعمل هذا على جهتين : اما أن يضطر اليه الشاعر فيقدم الجزاء للضرورة وحقه التأخير ، واما أن تذكر الجزاء بغير شرط ولانية فيه (٤) " وذكر الزمخشري أن نحو " آتيك ان تأتني وقد سألتك لو اعطيتني ، ليس قيـــــــــمه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف (٥) "

ولسبويه هنا نظرة مستقلة فقد لاحظنا أنه يجعل هذا النوع من التقديم

نوعا من القلب ، وهي كالاتى :

نوع وقع بعضه في موضع الجواب المعروف وقصد به القلب ، وذلك نحو :

- انى متى أشرف ناظر .

-
- (١) المساعد ١٦٣/٣ ، وهمع الهوامع ٦١/٢ ، وشرح التصريح ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ .
 - (٢) المصدران السابقان .
 - (٣) المصدران السابقان .
 - (٤) الأصول ١٨٧/٢ .
 - (٥) المفصل ٣٢٢ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/٩ .

- والمرء عند الرشا ان يلقيها ذيب .

- انك ان يصرع أخوك تصرع (١) .

- ونوع آخر وقع كله فى موضع الجواب المعروف ، والمقصود به القلب الذى أوله وذلك نحو :

- من يأتها لا يضرها .

- ان أتيتنى آتيك . (٢)

وسيبيوه فى دراسته لهذه المجازاة يتفق فى بعض الجوانب مع كلا المذهبين الرئيسيين المذكورين سابقا ، فإذا كان الكوفيون يجيزون تقدم الجواب على الاطلاق فانه يجيز بعضه فى النثر والشعر ، ويجيز بعضه فى الشعر فقط .

ومثال الأول :

- آتيك ان أتيتنى - أزورك ان زرتنى - أنت ظالم ان فعلت

وأشار المبرد أيضا الى جوازه فى النثر والشعر (٣) .

ومثال الثانى :

- آتى من يأتنى - أقول مهما تقل - أكون حيثما تكـ

- أكون أين تكن . - آتيك متى تأتنى - تلبس بها أنى تأتها

وأشار المبرد والصيمرى الى هذا النوع أيضا (٤) .

وإذا كان أكثر النحويين يمنعون تقدم الجواب على الاطلاق فان سيبويه

يمنع تقدم بعضه فى النثر والشعر ، ويمنع بعضه فى النثر فقط قالوا نحو :

- آتك ان تأتنى .

والثانى نحو :

- آتى من يأتنى (٥) .

(١) الكتاب ٧٠/٣ ، ٧١٠

(٢) الكتاب ٨٣ /٣

(٣) المقتضب ٦٨/٢

(٤) المقتضب ٧١/٣ .

(٥) الكتاب ٧١٠ ، ٧٠/٣ و ٨٣/٣ .

* النمط التاسع *

توسط الأداة وفعل الشرط مسبوقين بالواو بين جزأى الجواب

ورد فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- لَعَمْرِي لَا أَنْسَى وَإِنْ طَالَ عَهْدُنَا لِقَاءَ ابْنَةِ الضَّمْرِيِّ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي (١)

الأداة هى (ان) مسبوقة بالواو ، وفعل الشرط (طال) ، وهو فعل ماض

وفاعله (عهدنا) ، وقد توسطت ان وفعل الشرط بين الجواب ، الفعل مع الفاعل

فى جهة أولى ، والمفعول فى جهة ثانية .

ومنها قوله :

- لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ كُنْتُ امْرَأً غَمَرًا كَحَيَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الطِّيِّ وَالشَّيْثِ (٢)

الأداة هى (ان) مسبوقة بالواو ، وفعل الشرط (كنت امرأة) فعل ماض

ناسخ واسمه ضمير المتكلم (التاء) ، وخبره الاسم المنكر (امرأة) ، وتوسطت

ان وفعل الشرط بين جواب الشرط (لا تحسبنى ... كحية الماء) الفعل والفاعل

والمفعول فى جهة أولى ، والمفعول الثانى فى جهة ثانية .

ومنها قوله :

- يُقَرِّبَعَيْنِي أَنْ أَنْبَأَ أَنَّهَا وَإِنْ لَمْ أَنْلِهَا أَيْمٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ (٣)

الأداة هى (ان) مسبوقة بالواو ، وفعل الشرط (لم أنلها) فعل مضارع

مقرون بلم الدالة على النفى والقلب ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، وضمير

الغائبة (ها) مفعول به ، وقد توسطت ان مع فعل الشرط بين جواب الشرط

(أنها ... أيم) جملة منسوخة ، أن مع اسمها فى جهة أولى ، وخبر ان فى

جهة ثانية .

(١) الديوان ٤٥٥

(٢) الديوان ١٢١

(٣) الديوان ٧٦

والأداة في هذا النمط مقرونة بالواو ، وقد اختلفت الآراء حول هذه الواو فنقل عن الزمخشري أنها للحال (١) ، وحينئذ يكون الجواب (أو ما هو كالعوض عن الجزاء عاملا في الشرط نصبا على انه حال) . وذهب الجنزى الى أنه واو العطف والمغطوف عليه محذوف وهو ضد الشرط المذكور ففي نحو :

- زيد وان كان غنيا فبخیل .

يقدر عنده زيد ان لم يكن غنيا وان كان غنيا فبخیل (٢) .

وذهب الرضى الى ان الواو اعتراضية فقال : " ويغنى بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا على طريق الالتفات (٣) وذكر أيضا أن المتقدم على الاداة مع الواو دال على الجواب ، وأن هذه الواو لاتدخل الاداة كان ضد شرط المذكور أولى بذلك المتقدم من ذلك الشرط كقولك :

- أكرمه وان شتمنى

والشتم بعيد من اكرامك الشاتم وضده (٤) .

* * *

" الشرط بلا أداة "

فعل أمرى + مضارع

ورد في قول الشماخ :

- فقالوا أَعِدْهَا نَسْتَمِعْ كيف قلتها فقال كثيرٌ لَانَحْلُ عَلَالَهَا (٥)

فقوله (أعدّها) فعل أمر فاعله ضمير المخاطب أنت ، و (ها) مفعول به وقوله (نستمع) جواب وجزاء ، وهو فعل مضارع مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن .

-
- | | |
|-----------------------|------------|
| (١) شرح الكافية للرضى | ٢٥٨/٢ |
| (٢) شرح الكافية للرضى | ٢٥٨، ٢٥٧/٢ |
| (٣) شرح الكافية للرضى | ٢٥٧/٢ |
| (٤) المصدر السابق | |
| (٥) الديوان | ٢٩٥ |

وقد بين سيبويه سبب جزم الفعل المضارع هنا فذكر أنه انجزم لتعليقه
بـالفعل الأمرى السابق عليه مع ارادة المجازاة (١) ، ويرى الخليل أن الجزء
الأول فى هذا التركيب يتضمن معنى ان ، وذلك هو سبب الجزم (٢) ، وذكر
المبرد هذه العلة أيضا فقال : " وانما انجزمت بمعنى الجزاء ، لانك
إذا قلت :

اثننى أكرمك ، فأنما المعنى : اثننى فان تأتنى أكرمك ، لان الاكرام
انما يجب بالاتيان " (٣) وقال بهذا أيضا الزجاجى (٤) .

ويرى ابن جنى أن الشرط حذف من التركيب وأقيم مقامه فعل الأمر فأصبح
متضمنا لمعنى الشرط ولذلك انجزم الفعل المضارع (٥) .

(١) الكتاب ٩٣/٣ ، ٩٤

(٢) المصدر السابق

(٣) المقتضب ٨٢/٢

(٤) الجمل ٢١٠

(٥) اللامع ١٣٥ .

**** مواضع الجملة الشرطية ذات الأدوات الجازمة :**

- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع)
أن + مضارع + مضارع ٧٨ ، ٨٥ هـ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٣
من + مضارع + مضارع ١٣٠
متى + مضارع + مضارع ٣٢٧
- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع) + (مضارع معطوف)
٩٢ ، ٩٣
- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (مضارع) + (الجواب مضارع) ٢١٣
- أداة جازمة + (الشرط ماضٍ) + (الجواب ماضٍ) ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٦٢ ،
١٩٢ ، ٢٥٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣
- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب ماضٍ) ٩٣
- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب الفاء + جملة) ٧٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١٢١ ، ١٦٥
- تقدم الجواب ١٠٤
- توسط أداة الشرط وفعله بين جزأى الجواب ٢٥٨
- توسط الأداة وفعل الشرط مسبوقين بالواو وبين جزأى الجواب : ٧٦ ، ٨٥ هـ ،
١٢١ ، ٣١٩ ، ٤٥٥
- الشرط بلا أداة ٢٩٥

* الدراسة التحليلية للجملة الشرطية ذات
الأدوات الجازمة *

(١) سبق أداة الشرط :

- دخول الجار على الاسم الذى يجازى به :

إذا دخل حرف الجر على الاسم الذى يجازى به فإن ذلك لا يعرضه إلى
إبطال عمله ذكره سيبويه بقوله : " وذلك قولك : على أى دابة أحمل أركبه
وبمن تؤخذ أو خذ به ، هذا قول يونس والخليل جميعاً ، فحرف الجر
لم تغيرها عن حال الجزاء ، كما لم تغيرها عن حال الاستفهام ، ألا ترى
أنك تقول : بمن تمر وعلى أيها أركب ، فلو غيرتها عن الاستفهام
وقال ابن همام السلولى :

لما تمكن دنياهم أطاعهم فنِ أَيِّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِلُ (١)

- وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- تكرار الجار فى جواب الشرط :

إذا كرر الجار فى جواب الشرط فإن المجازاة لاتزول ، بل تثبت كما
هى وذلك نحو :

- بمن تمرر أمرر به - بمن تؤخذ أوخذ به

قال سيبويه معلقاً على هذا " فحد الكلام أن تثبت الباء فى الآخر لأنه فعل

لايصل إلا بحرف الاضافه" ، يدلك على ذلك أنك لو قلت : من تضرب أنزل لم يجز حتى تقول : عليه ، إلا فى شعر (١) .

وقد يحذف الجار والمجرور فى الجواب فيكون ذلك امثل من نحو : من تضرب أنزل ، قال سيبويه : " وليس بحد الكلام ، وانما كان فى هذا أمثل لانـه قد ذكر الباء فى الفعل الاول ، فعلم أن الاخر مثله لأنه ذلك الفعل " (٢) وهذه الظاهرة لم ترد فى شعرالشمـاخ .

- ادخال همزة الاستفهام على حرف المجازاة واسمه :

الحاق الهمزة الاستفهامية بجملة المجازاة ، لايعرض المجازاة للبطلان وذلك نحو :

- أ ان تأتنى آتـك - أمتى تشتمنى أـتمك
- أ من يفعل ذاك أـره .

ذكره سيبويه فى باب الجزاء اذا أدخلت فيه الف الاستفهام فقال وهو يعلل له : " وذلك لانك أدخلت الالف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره ، وانما الالف بمنزلة الواو والفاء ولا نحو ذلك ،لاتغير الكلام عن حاله ،وليست كأذ وهـل وأشباهها (٣) . وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشمـاخ .

- اعمال الناسخ فى الاسماء التى يجازى بها يزيل المجازاة :

ذكره سيبويه فقال : " هذا باب ما تكون فيه الاسماء التى يجازى بها بمنزلة الذى وذلك قولك : " ان من يأتينى آتـيه ، وكان من يأتينى آتـيه وليس من يأتينى آتـيه ، وانما أذهبت الجزاء من ها هنا لأنك أعملت كان وان - ولم يسغ لك ان تدع كان وأشباهه معلقة لاتعملها فى شـء ، فلما أعملتـهـن

ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه ، ألا ترى أنك لو جئت بان ومتى ، تريــــد
ان ان وان متى ، كان محالا " (١) ، وقال ابن السراج " اذا شغلت حــــروف
المجازاة بحرف سواها لم يجزم ، نحو : " أن وكان " (٢) .

ويتبع هذا انه اذا لم تعمل الناسخ فى اسم المجازاة لم تزل المجازاة
قال سيبويه : " فمن ذلك قولك : انه من يأتنا نأته ، وقال جل وعــــز
" (إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) (*) " وكنت من
يأتنى آته ، وتقول : كان من يأتى يعطه ، وليس من يأتى يحبه ، اذا أضمرت
الاسم فى كان او ليس ، لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت ، فان لم تضر فالكلام على
ما وصفنا .

وأدخل بعض الشعراء النواسخ على هذه الاسماء فلم يزيلوا المجازاة
قال سيبويه : " وقد جاء فى الشعر : ان من يأتنى آته ، قال الاعشى :
- إِنَّ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي بَنْتٍ حَسًّا نَ أَلَمُهُ وَأَعْمُهُ فِي الْخُطُوبِ

وقال أمية بن أبى الصلت :
- وَلَكِنْ مِنْ لَا يَلِقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ بَعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ
فزعم الخليل أنه انما جازى حيث أضمر الهاء ، وأراد انه ولكنه ... وتقول
قد علمت أن من يأتنى آته ، من قبل أن أن ها هنا فيها اضمــــار
الهاء ، ولاتجىء مخففة ها هنا الا على ذلك (٣) .
وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- وقوع المجازاة بأن يعد لكن :

قد تقع ان بعد لكن المخففة ذكره سيبويه فى قوله : " وتقول : ما
أنا ببخيل ولكن ان تأتنى أعطك ، جاز هذا وحسن لانك قد تضرها هنا كما
تضر فى اذا ، ألا ترى أنك تقول : ما رأيته عاقلا ولكن أحقق ، وان لم تضر
تركبت الجزاء كما فعلت ذلك فى اذا (٤) .

(١) الكتاب ٧١/٣ ، ٧٢ ، (٢) الاصول ١٨٧/٢
(٣) الكتاب ٧٣/٣ ، ٧٣ ، (٤) الكتاب ٧٧/٣ ، ٧٨ ،
(*) الآية ٧٤ من سورة طه

فالمجازاة فى هذا النص مثبتة ومبينة للجملة المنفية ، ولم ترد
هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- وقوع الظرف قبل أداة الشرط :-

ذكره سيبويه فى باب يذهب فيه الجزاء من الاسماء فقال : فمن ذلك
أتذكر اذ من يأتينا نأتيه ، وما من يأتينا نأتيه ، وأما من يأتينا فنحن
نأتيه ، وانما كرهوا الجزاء ها هنا لانه ليس من مواضعه ، ألا ترى أنــــه
لا يحسن أن تقول : أتذكر اذ ان تأتينا نأتك ، كما لم يجز أن تقول : ان ان -
تأتينا نأتك ، فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان كرهوا الجزاء فيه " (١)
على أنه يجوز المجازاة فى الشعر وعلل له بقوله : " فانما أجازوه لان اذ
وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل أن يتجىء بها ، فقالوا : ندخلها
على من يأتينا نأته و لا تغير الكلام ، كأننا قلنا من يأتينا نأته ، كما انا اذا -
قلنا اذ عبد الله منطلق فكأننا قلنا : عبد الله منطلق ، لان اذ لم تحدث
شيئا لم يكن قبل أن تذكرها (٢) " .
ولم تلحظ هذه البظاهرة فى شعر الشماخ .

- الاضافة الى الاسم الذى يجازى به :-

الاسم المجازى به اذا أضيف الى اسم آخر ليعرضه ذلك الى ابطال المجازاة
وذلك نحو :

- غلام من تضرب أضربه .

ذكره سيبويه وعلله بقوله : " لأن ما يضاف الى من بمنزلة من ألا ترى أنك
تقول : أبو أيهم رأيت " (٣) . وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٧٥/٣

(٢) المصدر السابق

(٣) الكتاب ٨٢/٣

٢- * الحقائق ما بالادوات الجارية *

* زيادة. ما فى الأدوات الجازمة :

من الأدوات الجازمة ما يجوز اتصاله ب (ما) للتوكيد ، وهى :
ان : نحو قوله تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ) ذكر السيوطى قول أبى حيان أنه
 فى القرآن كثير ، وأنه لم يأت الا والفعل بعده مؤكّد بالنون ، وأتى فى الكلام
 المنشور بدون نون كثيرا . ومنه :
 زعمت تماضر أننى اما أَمُتَّ يشدو ليشنوها الأصاغر خلّتى " (١)

وآى : وتكون اذ ذاك غير مضافة لضمير ، وذلك نحو :

(آيَا مَا تَدْعُو) (٢)

وقد تضاف الى اسم ظاهر وذلك نحو : (آيْمَا الْأَجْلَيْنِ قُضِيَتْ) (٣)

وأيـن : نحو : (آيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ) (٤)

ومتى : وذلك نحو : متى ماتلقنى فردين ترجف رَوَانِفُ الْيَتِيكِ وتستطارا

وأيان : فى تصحيح بعض النحويين ، وذلك نحو :

- فَأَيَّانَ مَا تَعْدَلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ

وذكر أبو حيان أن بعضهم يرى أن ما لاتتصل بأيان (٥) .

ومن تلك الأدوات مايجب اتصاله ب (ما) وهى :

اذ وحيث ، ذكرهما ابن مالك وعلل لهما بكونهما اذا تجردتا لزمتهما الاضافة
 الى ما يليهما ، والاضافة من خصائص الأسماء ، فكانت منافية للجزم ، فلما قصد
 جعلهما جازمتين ركبتا مع (ما) لتكفهما عن الاضافة ، وتهيئهما لما لم يكن

(١) شرح الكافية الشافية ١٦٢١/٣ وهمع الهوامع ٦٣/٢ والاية ٢٠٠ من الأعراف.

(٢) الآية ١١٠ من سورة الأسراء .

(٣) الآية ٢٨ من سورة القصص

(٤) الآية ٧٨ النساء

(٥) همع الهوامع ٦٣/٢

لهما من معنى وعمل ، فصارت مع (ما) ملازمة لهما مادامت المجازاة مقصودة بهما (١) .

ومنها ما يمتنع اتصالها بها ، وهى :

ما أو مهما ، ومن ، وأنى ، وذهب الكوفيون الى جواز اتصالها بـ (ما) (٢)

وفى شعر الشماخ وردت (ما) زائدة مع (متى) فى عدة مواضع ، منها :

— متى ماتقَّعَ أرساغُه مطمئنَّةً — على حجرٍ يرفضُّ أو يتدحرج (٣)

فألحق (ما) بمتى ، وجازى بها ، وفعل الشرط (تقع) مجزوم ، وجوابه (يرفض) مجزوم أيضا .

وأما ذكر من الحاق (ما) بالأدوات الأخرى فلم يلحظ فى شعر الشماخ .

(١) شرح الكافية الشافية ١٦٢٠/٣ ، ١٦٢١

(٢) المصدر السابق وجمع الهوامع ٦٤/٢

(٣) الديوان ٩٢

٣ - * الأدوات الجارمة *

*** ان الشرطية :

١ - تدل ان فى الفعل الشرط والاستقبال ، وأشار الى هذا كثير من النحويين كابن السراج الذى قال فى نحو : ان لم تقم اقم : " فلم فى الأصل تقلب المستقبل الى الماضى لأنها تنفى ماضى ، فاذا أدخلت عليها ان أحالت الماضى الى المستقبل " ويؤكد عبد القاهر هذا المعنى بتوضيح أكثر حيث قال : " وان تدخل على الماضى فتقلب معناه الى الاستقبال كما قلبت معنى يفعل الى فعل تقول : ان خرجت خرجت ، والمعنى ان تخرج أخرج كما أن المعنى فى قولك لم تقم : ما قمت " (٢)

وبعض النحويين يجعل هذه الدلالة لجميع أدوات الشرط ، قال الصيمرى : " واعلم ان حروف الشرط تنقل الفعل الماضى الى معنى المستقبل ، اذا قلت ان أتيتنى أتيتك ، ومن أكرمنى أكرمته ، تريد : ان تأتني آتتك ، ومن يكرمنى أكرمه ، كما تنقل لم الفعل المستقبل الماضى " (٣) وقال السيوطى وهو يعلى لوجوب كون المضارعين مستقبلين بعد الأدوات : " لأن أدوات الشرط من شأنها أن تقلب الماضى الى الاستقبال وتخلص المضارع له " (٤)

٣ - وذكر الزمخشري أن (ان) تدل على الاحتمال والشك ، قال : " ولا تستعمل ان الا فى المعانى المحتملة المشكوك فى كونها ، ولذلك قبح ان احمر البسر كان كذا " (٥) .

وبين ابن يعيش هذا المعنى بأن ان مبهمة والأفعال المستقبلية بعدها قد توجد وقد لا توجد قال : " ولذلك لاتقع المجازاة باذا وان كانت للاستقبال لان الذاكر

(١) الأصول ١٨٨/٢

(٢) المقتصد ١٠٩٥/٢

(٣) التبصرة ٤١٣/١

(٤) همع الهوامع ٥٩/٢

(٥) المفصل ٣٢٢

لها كالمعترف بوجود ذلك الأمر " (١)

٢ - وذكر ابن عقيل أن (ان) تقتضى الربط من غير اشعار بزمن ولا شخص ولا مكان ولا حال (٢) .

٣ - وذكر الكوفيون أنها تأتي بمعنى اذ ، وذلك فى نحو : (وإن كنتم فى ريب) وقد أثبتوا ذلك لكونها مفيدة للشك ، قال الرضى مجيبا لهم : " والجواب أن ان ليست للشك بل لعدم القطع فى الاشياء الجائز وقوعها ، وعدم وقوعها لا للشك ، ولو سلمنا ذلك أيضا قلنا انه تعالى يستعمل الكلمات استعمالا المخلوقين ، وان كان يستحيل مدلولها فى حقه تعالى لضرب من التأويل كقولـه تعالى (ليلوكم) لما كان التكليف من حيث التخيير فى صورة الابتلاء ، وقال (لعلكم تتقون) لها كانوا فى صورة من يرتجى منهم ذلك ، وقال (يضل من يشاء) أى يترك اللطاف لمن يعلم أنه لاينفعه ذلك فكذا قال تعالى (ان كنتم مؤمنين) و (وان كنتم فى ريب) لما كان أمرهم فى نفسه محتملا للإيمان وضده وللارتياب وضده ، لبالنسبة الى علم البارى تعالى " (٣) .

ودلالة " ان " للشرط واضح فى شعر الشماخ وهى أكثر وضوحا فى الشواهد التى تكون أجوبة الشرط واقعة فى مواضعها الطبيعية أى متأخرة عن فعل الشرط وذلك لأن فعل الشرط لا يتم معناه الا بجوابه وجزمهما يسهل تبين الفعلين ، ونورد هنا من تلك الشواهد قوله :

- وإن تدافعك سماك بحجتها وقنفذ تعتر لها غير محمود (٤)

ففى البيت نرى فعل الشرط (تدافعك) بعد ان مباشرة ، ونرى جواب الشرط (تعتر لها) بعد اكتمال جملة فعل الشرط بفاعله ، ومتعلقه ومعطوف على الفاعل ويتأكد هذا بسهولة عندما نلاحظ علامة الجزم على الفعلين ، ويشبه هذا الشاهد ما كان الجواب مقترنا بالفاء ، ومن ذلك قوله :

(١) شرح المفصل ٤/٩ (٤) الديوان ١٢٣

(٢) المساعدا ١٣٣/٣

(٣) شرح الكافية ٢٥٣/٢ ، والآية الأولى ٤٨ المائدة ، والثانية ٢١ من البقرة والثالثة ٢٧ من الرعد والرابعة ٩٣ البقرة ، والخامسة ٢٣ البقرة .

- فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرِكَنَّكَ تَفْرِيعِي وَتَصْعِيدِي (١)

فقد رأينا فعل الشرط (كرهت) بعد ان مباشرة ، ورأينا جواب الشرط (فاجتنب) بعد اكتمال جملة فعل الشرط بفاعلها ومفعولها ، وهذا الجواب قد اقترن بالفاء حيث لا يمكن أن يتأثر الجواب بان ، وذلك يقطع بكون هذا الفعل جواباً لان والفاعلان وان كانا لا يظهر فيهما علامة الجزم الا أن معرفة حكمهما سهل لمباشرة فعل الشرط لان ، ودخول الفاء على جواب الشرط .

وهذه الدلالة قليلة الوضوح في تلك الشواهد التي يكون جواب الشرط فيهما مقدمة على الأداة وفعل الشرط ، وذلك لتأخر الأداة وتقدم الجواب ، وهو الامر الذي حمل بعض النحويين على أن يجعل هذا الجواب دليله وليس إياه ، ونورد هنا قوله :

- وماذا عليها إِنْ قُلُوبٌ تَمَرَّغَتْ بِعُكْمَيْنِ إِذْ أَلْقَتْهُمَا بِالصَّاحِصِ (٢)

فالجواب هو قوله (وماذا عليها) ووقع قبل أداة الشرط وفعله المحذوف ، وزاد في عدم وضوح كون الجملة الاستفهامية جواب شرط لان وقوعها بالواو . والمفروض وقوعها بالفاء .

وتكون هذه الدلالة أقل وضوحاً في تلك الشواهد التي اقترن (ان) فيها بالواو ، وذلك لتقدم الجواب ، ولكون الواو تفيد معنى مع أو مع الثبوت ، فمن الأول قوله :

- لَعَمْرِي لَا أَنْسَى وَإِنْ طَالَ عَهْدُنَا لِقَاءَ ابْنَةِ الضَّمْرِيِّ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي (٣)

لأن المعنى مع طول عهدنا فاني لا أنسى لقاءها ، ومن الثاني قوله :

- خُبُوبٌ وَإِنْ صَامَتْ عَلَيْهَا وَدِيقَةٌ مِنْ الْحَرِّ إِنْ يَطْبُخُ بِهَا النَّيُّ يَنْضَجُ (٤)

فالجواب جملة اسمية ذكر جزؤها (خُبُوبٌ) و (ان) مقرونة بالواو فاختلف معنى الشرط لدلالة الواو ولتقدم هذا الجواب ، ولخلوه من الفاء .

(١) الديوان ١١٥

(٢) الديوان ١٠٤

(٣) الديوان ٤٥٥

(٤) الديوان ٨٥هـ

*** أصالة ان فى المجازاة :

قال سيبويه : " وانما أجازوا تقديم الاسم فى ان لأنها أم الجزاء " (١)
وقال النمرود : " فحرفها فى الأصل (بان) وهذه كلها دواخل عليها —————
لاجتماعها " (٢) .

ويفهم من صنيع أبى على الفارسي أن (ان) هى الأصل فى المجازاة فانه
قال : " باب المجازاة ، حرف المجازاة ان المكسورة الهمزة المخففة تقول
ان تأتني آتك . . وقد تقع أسماء مواقع ان " (٣) وذكر عبد القاهر أن الأسماء
تنوب عن ان من اجل الاختصار والتقريب قال : " وذلك أنه كما يجب أن يقال
ان تضرب زيدا اضرب ، وان تضرب عمرا اضرب ، وان تضرب خالدا اضرب ، الى
ما لا يقدر على استيفائه ويمتنع العرض منه فأتى باسم عام يشتمل على الجميع
وترك استعمال ان معه فقليل : من تضرب أضرب ، فدل على كل انسان وقام مقام
ان كما دل كم على العدد والاستفهام " (٤) .
وذكر بعض النحويين أنها هى أم الكلمات الشرطية (٥) .

ويتأكد أصالتها أن (ان) فى شعر الشماخ وردت فى صور التركيب
المتنوعة من ذلك تصدرها لهذه الجملة نحو قوله :

(٦) - وإن جاهدته بالخبار انبرى لها يداو ، وإن يهبط به السهل يجمع
ومنها توسطها بين الجواب ، نحو :

- فسوف يلقاه منى ان بقيت له لاق بأحسن ما يلقى به اللاقى (٧)
ومنها تأخرها عن الجواب بكامله نحو :

- وماذا عليها إن قلو ص تمرغت بعكمين إذ ألقتهما بالصاح (٨)

(١) الكتاب ١٣٤/١ (٦) الديوان ٩٥

(٢) المقتضب ٤٦/٢ وينظر أيضا أيضا ٥٠ ، ٥٣ ، ٣٦٢

(٣) الايضاح ٣٢٠ (٧) الديوان ٢٥٨

(٤) المقتصد ١١٠٨/٢ (٨) الديوان ١٠٤

(٥) شرح الكافية للرضى ٢٥٣/٢ وهمع الهوامع ٥٧/٢

ويتأكد ذلك أيضا بتنوع الفعلين بعدها ، مضارعان ، وماضيان ، ومضارع فماض

**** اذ ما : بِسَيِّئَتِهَا :**

هى مركبة من (اذ) و (ما) وكذلك (حيث) و (ما) ذكره سيبويه بقوله " ولا يكون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتى يضم الى كل واحد منهما (ما) فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكأنما ، وليست مافيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد " (١) .

**** بين الاسمية والحرفية :**

حرف يفيد الشرط ، ويجازى به وهو جازم ، وذلك نحو :
- وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ به لاتجد من أَنْتَ تَأْمُرُ فاعلا (٢)
وقال سيبويه : " ولا يكون الجزاء فى حيث ولا اذ حتى يضم الى كل واحد منهما
ما " (٣)

ويرى بعض النحويين أنه لايجازى به ، وانما هو حرف ورد الجزم به مثل
اذا (٤)

وقد اختلف فى اسمية إذ ما ، فرأى سيبويه أنها حرف ، ومذهب المبريد
وابن السراج والفارسي أنها اسم وظرف زمان ، وهى عندهم لما مضى فزيدت عليها
ما وجوبا فصارت للاستقبال ، لتضمن معنى الشرط ، وهى عند سيبويه أخرجت عن
الظرفية الماضية الى الحرفية واقتضاء الشرطية فى الاستقبال (٥) .

- وهذا الحرف لم يرد فى شعر الشماخ

- (١) الكتاب ٥٦/٣ ، ٥٧
- (٢) المساعد ١٣٩/٣ ، ١٤٠ وجمع الهوامع ٥٧/٢
- (٣) الكتاب ٥٦/٣
- (٤) المساعد ١٤٠/٣ وجمع الهوامع ٥٧/٢
- (٥) المساعد ١٤١/٣

من :

من الشرطية تدل على الشرط والاستقبال ، قال سيبويه : " ومن مثل —
 أى أيضا إلا أنه للناس " (١) ، وقال المبرد : " وهى لمن يعقل " (٢) وقال ابن
 عقيل : " هى لتعميم أولى العلم ، فتقع على الملك والانسان والشيطان " (٣)

وفى شعر الشماخ جاءت هذه الكلمة فى موضع واحد ، وهو قوله :
 - فقول ابنتي أصبحت شيخا ومن أكن له لدة يصبح من الشيب أوجرا (٤)
 استعمل (من) هنا للانسان ، وللشرط والجواب (أكن - يصبح) كما أن المعنى
 المقصود هو الاستقبال ، لأن البنت قالت مقولها له ، وأكدت أو أكدها هو بأن
 الذى ولد معه فى وقت واحد يكون مثله خائفا من الشيب .

- ما الشرطية :

هى : لتعميم من يعقل ، أو تعميم من لا يعقل (٥)
 وتفيد الشرط ، وتكون غير زمانية ، وذلك نحو :
 - (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)
 - ما تصنع أصنع
 وتكون زمانية ، وذلك نحو :
 - (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)
 والتقدير : استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، قال ابن هشام : " أثبت ذلك
 الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك " (٦)
 و (ما) الدالة على الشرط لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٢٣٣/٤ وينظر ٥٦/٣ ، ٥٩ والتبصرة ٤١٣/١

(٢) المقتضب ٤١/١ وينظر معانى الحروف ١٥٧

(٣) المساعد ١٣٣/٣ (٤) الديوان ١٣٠

(٥) المساعد ١٣٣/٣

(٦) المغنى ٣٣٤/١ والآية الأولى ١٩٧ البقرة والثانية ٧ التوبة .

*** البنية بين ما ومهما :

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن مهما فقال هي ما أدخلت معها ما ألفوا بمنزلتها مع متى اذا قلت متى ما تأتني آتك " (١) وذكر الرماني هذا التركيب بأنه زيد على (ما) ما أخرى فاستثقل ذلك فابدل من ألف (ما) الأولى هاء فقليل : مهما ، وذكر أيضا أن سيبويه يقول انها مه ما ركبا فقليل مهما ، ثم قال :

" وحكى ابن الأنباري مهمن يقيم أقم معه فيجوز أن يكون الأصل (من من) فأبدلوا على مذهب الخليل ، وفيه نظر لأن الهاء لا تبدل من النون ، ويجوز أن يكون الأصل مه من على قياس قول سيبويه " (٢)

وذكر السيوطي أن مهما قيل انها مركبة من (ما) الجزائية ، وما الزائدة كما قيل متى ما وأما ، ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار لتقاربهما في المعنى وهو رأى الخليل واختاره الرضى قياسا على أخوتها ، وقيل هي مركبة من (مه) و (ما) الشرطية وهو رأى الأخفش والزجاج ، وقيل مركبة من مه أضيفت لما الشرطية وهو رأى سيبويه ، واختار أبو حيان أن تكون بسيطة لأنه لم يقيم على التركيب دليل (٣) ونقل الرضى : عن بعضهم أنها على وزن فعلى وحققها أن تكتب بالياء (٤) .

* * *

ذكر أنها مثل ما أو أنها أعم منها (٥) ، وقال ابن عقيل : " ومعناها لا أصغر عن كبير فعلك ، ولا أكبر عن صغيره ، ورد بأنه لايتأتى فى " مهما تأتينا به من آية " (٦) .

-
- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) الكتاب ٥٨/٣ | (٤) شرح الكافية ٢٥٣/٢ |
| (٢) معاني الحروف ٨٦ ، ٨٧ | (٥) المساعد ١٣٣/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢ |
| (٣) همع الهوامع ٥٧/٢ | |
| (٦) المساعد ١٣٣/٣ والآية ١٣٢ الأعراف . | |

وذهب الجمهور الى أنها اسم ، واستدلوا بعود الضمير عليها فى قوله تعالى (مهما تأتينا به من آية) وذهب السهيلي وابن يسعون الى أنها حرف (١) .

وقد ترد مهما وما للزمان ، وبه جزم الرضى ، ومثل لهما بنحو :

- ما تجلس من الزمان أجلس فيه

- مهما تجلس من الزمان أجلس فيه (٢)

ومنع بعضهم ، وترد استفهاما وذلك نحو :

- مهما لى الليلة مهما ليه (٣)

وهذه الكلمة لم ترد فى شعر الشماخ .

*** متى :

تدل على الشرط فى الفعل ، وتدل على الاستقبال (٤) ، وتدل على الظرفية قال سيبويه " وأما متى فانما تريد بها أن يوقت لك وقتا " (٥) " ومتى أى حين " (٦) وذكر ابن عقيل أنها تفيد تعميم الأوقات (٧) .

ووردت متى فى عدة مواضع من شعر الشماخ منها قوله :

- متى يرد القطاة يرك عليها بحنو الرأس معترض الجبين (٨)

فى (متى) معنى الظرفية ، وفيها معنى الشرط اذ دخلت على (يرد ويترك)

(١) شرح التصريح ٢٤٨/٢ وهمع الهوامع ٥٨/٢

(٢) همع الهوامع ٥٧/٢ ، ٥٨

(٣) المصدر السابق

(٤) التبصرة ٤١٣/١ وهمع الهوامع ٥٩/٢

(٥) الكتاب ٢١٧/١

(٦) الكتاب ٢٣٣/٤

(٧) المساعد ١٣٥/٣

(٨) الديوان ٣٢٧

وهما الشرط والجواب ، ومعنى الاستقبال ليس بواضح ، لأن التركيب الشرطى هذا فى مقام الصفة للمصك (وهو حمار الوحش) فالحديث أنه أى حين يرد القطاة يتورك عليها ، فمتى هنا للآوقات من بداية الحديث ، أى الحال

*** أيان ، دلالتها :

- هى ظرف ، قال سيبويه : " ألا ترى أن لو أن انسانا قال : ما معنى أيان قلت متى " ، " كنت قد وضحت . وإذا قال ما معنى متى قلت فى أى زمان " (١) والمشهور أن تستعمل للدلالة على الآوقات العامة ، وقيل تستعمل للدلالة على آوقات الأزمنة التى تقع فيها الأمور العظام (٢) ، ونقل عن على بن عيسى الربعى أنها تختص بمواقع التفخيم (٣) .

الاستفهام بها :

- وهى تستعمل للاستفهام ، فقل تختص بمستقبل ، ولايستفهم بها عن الماضى ، قال السيوطى : " كذا قال ابن مالك وأبو حيان ولم يحكىا فيها خلافا ، وأطلق السكاكى والقزوينى فى الايضاح كونها للزمان ، ومثلا بأيان جئت وهو يشعر بأنها تستعمل فى الماضى ، والصواب خلافه ، وقد قيده فى تلخيصه " (٤)

الجزم بها :

- وتستعمل فى المجازاة ، وذكر بعض المغاربة أن هذا الاستعمال غير محفوظ وذكر بعضهم أن سيبويه لم يحفظ المجازاة بها وحفظه غيره ، قال ابن عقيل :

(١) الكتاب ٢٣٥/٤

(٢) المساعد ١٣٥/٣

(٣) همع الهوامع ٥٧/٢

(٤) المصدر السابق

" والقياس يقتضى الجواز لأن معنى متى وأيان واحد " (١) .

د همزة أيان :

فتح هذه الهمزة هي المشهورة ، وحكى الفراء أنها كسرت فى لغة سليم
وعليها قراءة السلمى (ايان يبعثون) (٢)
- و ايان هذه لم ترد فى شعر الشماخ .

*** أَيْن :

تدل على الظرفية المكانية ، قال سيبويه : " ونظير متى من الأماكن أين
ولا يكون أين الا للأماكن ، كما لا يكون متى الا للأيام والليالى " (٣) وأشار المبرد
الى أنها فى المجازاة والاستفهام بالمعنى المذكور (٤) ، وصنفت مع حيثما وأنى
فى هذه الدلالة (٥) ، وذكر ابن عقيل أنها لازمة للظرفية ، وأنها تعمم
المكان (٦) .

- وتستعمل أداة للشرط فى المجازاة (٧) ، وذلك نحو :
- أين تضرب بنا العداةُ تجدنا نصرُ العيسَ نحوها للتلاقي (٨)
ولم ترد أين الشرطية فى شعر الشماخ .

-
- (١) المساعد ١٣٥/٣ وجمع الهوامع ٥٧/٢
 - (٢) المساعد ١٣٥/٣ وجمع الهوامع ٥٧/٢
 - (٣) الكتاب ٢١٩/٤ ، ٢٢٠
 - (٤) المقتضب ٥٣/٢
 - (٥) شرح التصريح ٢٤٨/٢ وجمع الهوامع ٥٧/٢
 - (٦) المساعد ١٤١/٣
 - (٧) الكتاب ٥٦/٣ والمقتضب ٤٧/٢
 - (٨) المساعد ١٤٠/٣

*** أنى :

هى تفيد الظرفية المكانية والشرط ، وصفت مع حيثما وأين فى هـذه
الدالة (١) ، وقال ابن عقيل : " وعدها الناس فى الظروف ، فهى اذا كانت
شرطا بمعنى أين ، وقال بعضهم : هى لتعميم الأحوال (٢) .
ولم ترد هذه الكلمة فى شعر الشماخ .

*** حيثما :

تفيد الظرفية المكانية ، وتدل على تعميم المكان (٣) . وهى بمنزلة
أين (٤) ، وصفت مع أين وأنى (٥) ، وهى لازمة للشرط ولاتخرج عنه وذلك نحو :
- حيثما تستقم يقدر لك اللـ هـ نجاحا فى غابر الأزمان (٦)
وذكر سيبويه أنها مركبة فقال : " ولا يكون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتى
يضم الى كل واحد منهما (ما) فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكأنما ، وليست
ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد " (٧)
وهذه الكلمة لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) شرح التصريح ٢٤٨/٢ وهمع الهوامع ٥٧/٢

(٢) المساعد ١٣٤/٣

(٣) المساعد ١٤١/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢

(٤) الكتاب ٢٢١/٤

(٥) همع الهوامع ٥٧/٢

(٦) المساعد ١٤٠/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢

(٧) الكتاب ٥٦/٣ ، ٥٧

*** أى :

- تدل على العموم فى صفات ذوى العلم وغيرهم ، وتقع مبتدأ ومفعولـه
- ومجرورة بالاضافة وبالحرف ، واذا أضيفت الى ظرف مكان فهى ظرف مكان واذا ..
- أضيفت الى ظرف زمان أو مفعول أو مصدر فهى كذلك (١) .
- وهى احدى الأسماء التى يجازى بها ، قال سيبويه : " وما يجازى به من الظروف أى حين ومتى وأين وأنى وحيثما (٢) "
- وأى الدالة على الشرط لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) المساعد ١٣٣/٣ وجمع الهوامع ٥٧/٢

(٢) الكتاب ٥٧/٣

٤ - * فعل الشرط وما يختص به *

*** صيغته ***

ذكر السيوطي أن فعل الشرط يصدر بفعل مضارع غير دعاء ولاذى تنفيـــــس
مثبت أو مع لا أو لم ، أو ماض عار من قد وحرف نفى ودعاء وجمود (١) وذكرها
الأزهري أيضا تحت ما يشترط لفعل الشرط أن يكون ، وهو :

(١) أن يكون فعلا غير ماضى المعنى ، ويمتنع نحو : ان قام زيد أمس قمت .
وقوله تعالى : (إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) تقديره : ان ثبت أنى كنت
قلتـــه .

- (٢) ان لا يكون طلبا ، ويمتنع ان قم وان لاتقم .
(٣) ان لا يكون جامدا ، ويمتنع ان عسى
(٤) ان لا يكون مقرونا بحرف تنفيس ، ويمتنع ان سوف يقيم
(٥) ان لا يكون مقرونا بقد ، ويمتنع ان قد قام ، وان قد يقوم .
(٦) ان لا يكون مقرونا بحرف نفى غير لم ولا ، ويمتنع ان لما يقيم ، وان لــــن
يقــــوم (٢) .

وجاء فعل الشرط فى شعر الشماخ مضارعا مجردا من النفى فى معظم المواضع
وذلك نحو :

- (٣) - متى يرد القطاة يرك عليها بحنو الرأس معترض الجبين
وجاء مقرونا بلا النافية ، وذلك نحو :
(٤) - فإن لا يروعه يصيبا فؤاده ويخرج بعجل شنبه كل مخرج
وجاء فعلا ماضيا وهو مجرد وذلك نحو قوله :
(٥) - وإن فترت بعد الهباب ذعرتها بأسمر شخت ذابل الصدر مدرج
والشماخ لم يخرج عن ما ذكره النحويون من شروط لصيغة فعل الشرط .

- (١) همع الهوامع ٥٩/٢
(٢) شرح التصريح ٢٤٩/٢ والآية ١١٦ المائدة .
(٣) الديوان ٣٢٧
(٤) الديوان ٩٣
(٥) الديوان ٨٥

- تكرر الجار فى فعل الشرط يزيل المجازاة :

ذكره سيبويه ، ومثل له بنحو :

- بمن تمر به أمر - على أيهم تنزل عليه أنزل

- بما تأتيني به آتيك

وعلى لذلك وبينه بقوله : " رفعت لأن الفعل انما أوصلته الى الها بالباء الثانية والباء الأولى للفعل الآخر ، فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذى ، لأنك أدخلت الباء للفعل حين أوصلت الفعل الذى يلى الاسم بالباء الثانية الى الها ، فصارت الأولى ككان وان يقول : لايجازى بما بعدهما وعملت الباء فيما بعدها عمل كان وان فيما بعدهما " (٢)

وقد يحذف الجار المكرر فيجوز المجازاة ، وذلك نحو :

- بمن تمرر أمرر - على من تنزل أنزل

والتقدير : تمرر به ، وتنزل عليه ، وعلق سيبويه على هذا بقوله :

" وليس بحد الكلام وفيه ضعف " (٣) ، وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ

- اضممار فعل الشرط :

ذكر سيبويه فى قوله : " وأعلم أن قولهم فى الشعر : ان زيد يأتك يكن كذا

انما ارتفع على فعل هذا تفسيره ، كما كان ذلك فى قولك ان زيدا رأيته يكن

ذلك ، لأنه لا تبدأ بعدها الأسماء ثم يبنى عليها " (٤) .

(١) الكتاب ٨٠/٣

(٢) الكتاب ٨١/٣

(٣) الكتاب ١١٣/٣ ، ١١٤

فقد يكون فعل الشرط مضمّر فيفسره فعل آخر مذكور بعد معموله ، وهذا المعمول يجوز تصدير الشرط به ، وذلك نحو :

- (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) •

والتقدير : ان استجارك أحداً من المشركين استجارك ، قال السيوطي : " وكونه (أى الشرط المضمّر) والحالة هذه مضارعاً دون لم ضرورة كقوله :

يثنى عليك وأنت أهل ثنائيه ولديك ان هو يستزدك مزيد

والاختيار أن يكون عند الاضمار والتفسير أما ماضياً كما تقدم أو مضارعاً مقروناً بلم " (١) ، وقال ابن مالك : " ويشذ كونه مضارعاً دون لم " (٢) وذكر ابن عقيل أن سيبويه حكى : ان زيدا تره تضرب ، وذلك مشعر بخلاف ما عليه ابن مالك (٣) •

وتقديم هذا الاسم ضرورة مع غير ان وذلك نحو :

- فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنٌ - فَمَتَى وَاعْلُ بَيْنَهُمْ يَحْيَى وَهُوَ
- أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ •

واختار الكسائي جوازه مع من واخوته ، وأجازه بعض الكوفيين فى المنصوب والمجرور دون الاسم المرفوع ، وأجازه قوم فى المرفوع اذا لم يمكن عود ضمير على الشرط (٤) •

(١) همع الهوامع ٥٩/٢

(٢) التسهيل ٢٣٦

(٣) المساعد ١٤٤/٣

(٤) ينظر همع الهوامع ٥٩/٢ والمساعد ١٤٥/٣

ووردت هذه الظاهرة فى شعر الشماخ فى ان ، وذلك فى قوله :
 - وماذا عليها ان قلوص تمرغت بعكمين اذ ألقتهما بالصاح (١)

(ان) هى أداة الشرط ، وجاء بعدها اسم منكر (قلوص) وبعده فعل ماض
 وهو الفعل المفسر للذى أضر قبل الاسم المنكر ، والتقدير : ان تمرغت
 قلوص تمرغت ، ويلاحظ أن جواب الشرط هنا مقدم وهو جملة اسمية مـصـدرة
 باستفهام .

وهذه الظاهرة وردت أيضا فى شعر الشماخ مع (اذا) وهى من الأدوات -
 غير الجازمة ومنها قوله :

- إذا أنا عزيت الفؤاد عن الصبا أبت عبرات بالدموع تفوق (٢)

- كان ابن آوى موثق تحت غرضها إذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا (٣)

- ولم تلاحظ فى الأدوات الجازمة مع غير ان .

(١) الديوان ١٠٤

(٢) الديوان ٢٤٣

(٣) الديوان ١٣٦

*** اجتماع شرطيين :

قد تجتمع بدون عطف شرطان كلاهما مكون من أداة الشرط وفعله ، فيأتى جواب الشرط واحدا ، وذلك نحو :

- إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا ، إِنْ تَدْعُوا تَجِدُوا مَنَا مَعَاقِلَ عَزَّ زَانَهَا كَرَمٌ
ذهب ابن مالك الى أن الشرط الثانى مقيد للاول مثل تقييده بحال واقعة
موقعه ، فيكون الجواب المذكور للاول (١) ، وذكر ابن عقيل أن ذلك غير خاص
باجتماع شرطين وما كان أزيد من شرطين حكمه كذلك ، ثم قال : " والصحيح
فى مسألة توالى الشروط أن الجواب للاول ، وجواب الثانى محذوف لدلالة الشرط
الاول وجوابه عليه ، وجواب الثالث محذوف لدلالة الشرط الثانى وجوابه عليه
فاذا قلت : ان دخلت الدار ، ان كلمت زيدا ، ان جاء اليك ، فأنت حُرٌّ
فأنت حر جواب ان دخلت ، وان دخلت وجوابه ، دليل جواب ان كلمت ، وان كلمت
وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب جواب فى المعنى ، والجواب
متأخر ، فالشرط الثالث مقدم ، وكذا الباقي وكأنه قيل : ان جاء ، فان كلمت
فان دخلت ، فأنت حر ، فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا " (٢) وذهب بعض الفقهاء
الى أن الجواب للاخير ، وهو وجوابه جواب الثانى والشرط الثانى وجوابه جواب
الاول (٣) .

وقد يجتمع بعطف شرطان ، وذلك نحو :

- ان تَوْمًا وَتَلَمَّا تَكْرَمَا - (وَإِنْ تَوَّعْنَا وَتَتَّقُوا يُوْتِكُمْ أَجْرَكُمْ)
فذكر ابن مالك أن الجواب للشرطين معا (٤) ، وفصل ابن عقيل فى ذلك ، فذكر
أنه اذا كان العطف بأو فالجواب لأحدهما من الاول والثانى دون تعيين ، وذلك
نحو : - ان جئتنى أو أن أكرمت زيدا أحسن اليك .

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٦١٤/٣

(٢) المساعد ١٧٣/٣

(٣) المصدر السابق وهمع الهوامع ٦٣/٢

(٤) شرح الكافية الشافية ١٦١٥/٣ ، والآية ٣٦ من سورة محمد .

وإذا كان العطف بالفاء فذكروا أن الجواب للثاني ، وما دخلت عليه الفاء من الشرط وجوابه جواب الأول ، قال ابن عقيل : " وهذا فيه اخراج الفاء عن العطف ، وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط (١) " . ولم يرد هذا التركيب الشرطي في شعر الشماخ .

** اجتماع الشرط مع القسم :

قد يجتمع الشرط والقسم ، ولذلك صورتان :
الأولى : أن يسبق القسم الشرط ، وعقد له سيبويه بابا قال فيه : " هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله ، وذلك قولك : والله ان أتيتني لا أفعل لا يكون الا معتمدة عليه اليمين ، ألا ترى أنك لو قلت : والله ان تأتني آتك لم يجز ، ولو قلت والله من يأتني آته كان محالا ، واليمين لا تكون لغوا كلا وألألف لأن اليمين لآخر الكلام ، ومابينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين " (٢)

الثانية : أن يسبق الشرط ، وذلك نحو :

- ان تأتني والله أكرمك

ذكر ابن مالك أنه إذا اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب ماسبق منهما عن جواب الآخر (٣) وهذا الذي ذكر مقتضى كلام سيبويه في الصورة الأولى ، ومن ذلك ما قارنت اللام أداة الشرط لفظا نحو :

- (ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا)

وما قارنتها تقديرا نحو :

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٤) .

(١) المساعـد ١٧٤/٣ وجمع الهوامع ٦٣/٢

(٢) الكتاب ٨٤/٣

(٣) شرح الكافية الشافية ١٦١٥/٣

(٤) المصدر السابق والآية الأولى ٧ هود ، والثانية ٢٣ الأعراف .

- وقد يجتمع القسم والشرط بعد مبتدأ ، فيكون الجواب للشرط ، وذلك نحو :
- زيد والله ان تقم يقيم - زيد ان تقم والله يقيم (١) .
وقد يتأخر الشرط ويتقدم القسم ومع ذلك يكون الجواب للشرط في هذه الصورة
وذلك نحو :

لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بِأَدْيَا
فالجواب (أصم) للشرط مع تقدم القسم ومع عدم المبتدأ .
وهذه التراكيب الشرطية القسمية لم ترد في شعر الشماخ .

*** الاعتراض باليمين :

قد يقع اليمين بين فعل الشرط وجوابه اعتراضا ، فيكون الجواب للشرط
واذا جعل جوابا باليمين لزم الاتيان باللام ، قال ابن السراج : " وتقول
ان تقم - يعلم الله - أنرك ، تعترض باليمين ، ويكون بمنزلة ما لم يذكر
أعني قولك : يعلم الله ، وان جعلت الجواب للقسم آتيت باللام فقلت : ان تقم
يعلم الله - لأزورك ، وتضمن الفاء ، وكذلك ان تقم يعلم الله لآتيك ، تريد
فيعلم الله لأزورك ، ويعلم الله لآتيك " (٢)
- ولم يرد هذا التركيب في شعر الشماخ .

(١) شرح الكافية الشافية ١٦١٦/٣
(٢) الأصول ١٩٨/٢ وشرح الكافية الشافية ١٦١٧/٣

٥ - * جواب الشرط وما يختص به *

** وقوعه فعلا :

هذا الجواب جملة فعلية ، ويأتى جملة اسمية ، ويدخلها الفاء أو اذا وذكر النحويون ما سبق بطرق مختلفة ، فحصرها بعضهم فى الفعل والفاء ، من ذلك قول سيبويه : " واعلم انه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل ، أو بالفاء " (١) وفصل المبرد ذلك بقوله : " ولا تكون المجازاة الا بفعل ، لأن الجزاء انما يقع بالفعل ، أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها " (٢) وقال ابن السراج : " والجواب يكون على ضربين بالفعل ، ويكون بالفاء " (٣) .

وذكر بعضهم أنها ثلاثة أشياء قال ابو على الفارسي : " أحدها الفعل وقد ذكرناه والآخر الفاء فى نحو ان تأتنى فأنت مكرم .. والثالث اذا فى قوله تعالى : (وان تصيهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) (٥)

الأول : الفعل :

مثل له سيبويه بنحو : ان تأتنى آتك - ان تضرب أضرب (٦)

- الثانى : الفاء :

قال سيبويه : " وأما الجواب بالفاء فقولك : ان تأتنى فأنا صاحبك ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا بثم " (٧) وذكر المبرد أن هذه داخلة على الفعل لأنها تؤدى معناه ، ولأنها لاتقع الا ومعنى الجزاء فيها

- | | |
|-----|-------------------------------|
| (١) | الكتاب ٦٣/٣ |
| (٢) | المقتضب ٤٩/٢ |
| (٣) | الأصنول ١٥٨/٢ |
| (٤) | الكتاب ٦٣/٣ ، ٦٤ |
| (٥) | الايضاح ٣٢٠ والآية ٣٦ الروم . |
| (٦) | الكتاب ٦٣/٣ والمقتضب ٥٩/٢ |
| (٧) | الكتاب ٦٣/٣ |

موجود (١) ، وذكر ابن السراج أن حق الفاء إذا جاءت للجواب أن يبتدأ بعدها اللام ، ولا يجوز أن تعمل فيما بعدها شيء مما قبلها وكذلك قولك : ان تأتني فلنك درهم (٢) .

وحدد بعض النحويين مواقع هذه الفاء وهي عند الزمخشري الأمر والنهي والماضي الصريح والجملة الاسمية (٣) والفاء واجبة الاقتران هنا ، وقال ابن هشام : " وكل جواب يمتنع جعله شرطاً فان الفاء تجب فيه " (٤) ، وذكر ذلك السيوطي أيضاً فقال : " وتدخله الفاء ان لم يصح تقديره شرطاً بأن كان جملة اسمية : ان تركبوا فركوب الخيل عادتناً أو فعل أمر نحو : (ن كنتم تحبون الله فاتبعوني) . أو دعاء نحو : ان مات زيد فيرحمه الله أو فرحمه الله أو مقروناً بحرف تنفيس نحو : (من يتردد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم) أو بحرف نفى غير لا ولم نحو : ان قام زيد فما يقوم أو فلن يقوم عمرو ، أو بقدر نحو : (ان يسرق فقد سرق) ، أو جامد نحو : (ان تبدوا الصدقات فنعمها) (٥) وذكر الرضى أن الجواب اذا كان الجزاء ماضياً بغير قد لفظاً أو تقديرًا لم يجز ادخال الفاء فيه ، واذا كان مضارعاً مثبتاً أو منفيّاً بلا فيجوز ادخال الفاء وعدم ادخالها ، وفيما عدا ذلك يجب الفاء (٦) .

وذكر عبد القاهر أن هذه الفاء هي لاتباع الشيء الشيء (٧) وقال ابو حيان : " وهذه الفاء هي فاء السبب الكائنة في الايجاب ، في نحو قولك : يقوم فيقوم عمرو ، كما يربط بها عند التحقيق يربط بها عند التقدير ولا يجوز غيرها من حروف العطف لأنه بمنزلة الربط السببي ، وسيقت هنا للربط

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | المقتضب ٥٩/٢ |
| (٢) | الأصول ٥٩/٢ |
| (٣) | المفصل ٣٢١ |
| (٤) | شرح التصريح ٢٥٠/٢ |
| (٥) | همع الهوامع ٦٠/٢ ، والآية الأولى ٣١ آل عمران والثانية ٥٤ المائدة والثالثة ٧٧ يوسف والرابعة ٢٧١ البقرة . |
| (٦) | شرح الكافية ٢٦٢/٢ |
| (٧) | المقتصد ١٠٩٩/٢ |

لا للتشريك ، وقال بعض أصحابنا هي عاطفة جملة على جملة فلم تخرج عن العطف " (١)

*** وقوع (قد) بعد هذه الفاء :

ذهب النحويون الى أن هذا الجواب يدل على الاستقبال ، وذلك من قبل الأداة الجازمة ، وذكر الجزولى وابن مالك وغيرهما أن هذا الجواب يدل على الماضى فى اللفظ والمعنى ، وذلك نحو :
- (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ) (٢)

ونقل السيوطى قول أبى حيان وهو يعلق على رأى السابق : " وذلك مستحيل من حيث أن البشرط يتوقف عليه مشروطه ، فيجب أن يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلا ، والا لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضى فى الخارج أو فى الذهن وذلك محال فيتأول ما ورد من ذلك على حذف الجواب أى ان سرق فتأس فقد سرق أخ له من قبل ، ومثله (وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ) أى فتسل فقد كذبت قال وسمى المذكور جوابا لأنه مغم عن بحيث لايجامعه لكثرة ما استعمل كذلك محذوفا " (٣) .

*** الثالث : إذا :

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله جل وعز (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا هاهنا فى موضع قنطوا ، كما كان الجواب بالفاء فى موضع الفعل " (٤) ، ويفهم من صنيع سيبويه أنه لايرى المساواة فى

(١) همع الهوامع ٦٠/٢

(٢) الآية ٧٧ من سورة يوسف

(٣) همع الهوامع ٥٩/٢ والآية ٤ من سورة فاطر .

(٤) الكتاب ٦٤/٣ والآية ٣٦ من سورة الروم .

(اذا) هذه للفاء فى الدخول على الجواب ، وهذا هو رأى بعض النحويين من هؤلاء الزمخشري الذى ذكر أنه يقام إذا مقام الفاء (١) ومنهم ابن الحاجب وابن هشام^(٢) والسيوطى الذى قال : " وينوب عنها فى الأصح اذا الفجائية فى جملة اسمية غير طلبية ولا منفية ، قال أبو حيان : النصوص متضافرة فى الكتب على الاطلاق فى الربط باذا ، ولكن السماع انما ورد فى ان ، قال تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فيحتاج فى اثبات ذلك فى غير ان من الأدوات الى السماع " (٣) .

قد ورد الجواب فى شعر الشماخ بالفعل ، وذلك فى معظم المواضع ، منها قوله :

- وَإِنْ تَدَافِعَكَ سَمَاكَ بِحِجَّتِهَا وَقَنْفُذُ تَعْتَزِلُهَا غَيْرَ مَحْمُودٍ (٤)

وجواب الشرط (اعتزلها) وهو فعل مضارع مجزوم ، وظهر عليه علامة الجزم وهو السكون ، ومن ذلك قوله :

- وَإِنْ ضُرِبَتْ عَلَى الْعَلَاتِ حَطَّتْ إِلَيْكَ حِطَاطٌ هَادِيَةٌ شُنُونٍ (٥)

جواب الشرط (حطت) وهو فعل ماض متصل بتاء التانيث الساكنة ، وهو مبنى على الفتح لفظا ، مجزوم محلا .

وجاء الجواب مقرونا بالفاء فى بعض المواضع ، من ذلك قوله :

- كِنَانِيَّةٌ إِنْ لَا أَنْلَهَا فَإِنَّهَا عَلَى النَّأْيِ مِنْ أَهْلِ الدَّلَالِ الْمَوْلَجِ (٦)

جواب الشرط جملة منسوخة ، وان ، هى الناسخة ، واسمها الضمير المتصل بها وخبرها شبه الجملة (من أهل الدلال) ولما كان هذا الجواب جملة اسمية منسوخة لحقتها الفاء دلالة على كونها جوابا لان .

- | | | | |
|-----|------------------|-----|--------------------------------|
| (١) | المفصل ٣٢٢ | (٢) | الكافية ٢٠٠ وشرح التصريح ٢٥١/٢ |
| (٣) | همع الهوامع ٦٠/٢ | (٤) | الديوان ١٢٣ |
| (٥) | الديوان ٣٢٦ | (٦) | الديوان ٧٤ |

ومن ذلك قوله :

- إِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ نَاهِيْنَ شَاعِرَكُمْ
وَلَا تَنَاهَوْنَ عَنْ شَتْمِي وَتَهْدِيدِي
فَاجْرُوا الرَّهَانَ فَإِنِّي مَابْقِيْتُكُمْ
غَمْرُ الْبَدِيهَةِ عَدَاءُ الْقَرَادِيدِ (١)

جواب الشرط (فاجروا) فعل أمر ، وفاعله ضمير جمع المذكر (الواو) وقد اقترن بالفاء دلالة على أنه جواب (ان) .
وقد تبين أن جواب الشرط انما جاء بالفعل وبالفاء فى مجال البحث ، ولم يرد فيه باذا .

*** شرط جواب الشرط

يشترط فى الجواب أن يكون مفيداً ، وهو فى هذا يشبه خبر المبتدأ قال السيوطى : " فلا يكون بما لا يفيد كخبر المبتدأ فلا يجوز أن يقيم زيد يقيم كما لايجوز فى الابتداء زيد زيد ، فان دخله معنى يخرج للافادة جاز نحو : ان لم تطع الله عصيت ، أريد به التنبيه على العقاب ، فكأنه قال وجب عليك ماوجب على العاصى كما جاز فى الابتداء نحو : أنا أبو النجم وشعرى شعرى ومنه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله " (٢)
وفى شعر الشماخ ورد قوله :

- وَإِنْ جَاهَدْتَهُ بِالْخَبَارِ انْبِرَى لَهَا
بِذَاوٍ وَإِنْ يَهْطِ بِهِ السَّهْلُ يَمْعَجُ (٣)

ف فعل الشرط (يهبط) مسند الى (السهل) وجواب الشرط (يمعج) مسند الى ضمير مستتر ، وقد جاز لأن المسند اليه معلوم ، وهو الحمار ، وهو المتحدث عنه فى صدر هذا البيت والذى قبله .

(١) الديوان ١٢١

(٢) همع الهوامع ٦٠/٢

(٣) الديوان ٩٥ والخبار ما لان من الأرض ، ويمعج يسرع .

٦ - * العلاقة بين أجزاء الجملة الشرطية *

الحديث هنا عن نوعين من العلاقة الرابطة بين العناصر الرئيسية التى تكون الجملة الشرطية ، وهذان النوعان عليهما مدار آراء النحويين ، ثم علاقة أخرى بين الفعلين الشرط والجزاء .

*** علاقة أداة الشرط بالفعلين المتماثلين :

(١) الأداة مع المضارعين :

يرتبط الفعلان المضارعان بالأداة ارتباطاً لفظياً ، ويكون ذلك عن طريق جزمها لهما بالسكون ، وذلك نحو :

- أن تقم أكرمك - أن تخرج أخرج

وللنحويين فى هذه العلاقة عدد من الآراء ، فقد ذهب أكثرهم وفى طليعتهم سيبويه الى أن الأداة تجزم فعل الشرط ، ويشتركان فى جزم جواب الشرط (١) ، وذهب جمهور البصريين الى أن الأداة هى الجازمة للفعلين ليس غير ، وذهب الأخفش الى أن الأدوات تجزم فعل الشرط ، وفعل الشرط يجزم الجواب ، وقد تبعه ابن مالك ، وذهب بعض النحويين الى أن الفعلين يتجازمان (٢) ، وذهب بعضهم الى أن الجواب جزم بالجوار ، وذهب بعضهم الى أنه مبنى على الوقف (٣) .

وفى هذه الآراء قدر من الاتفاق بين النحويين فى الالتزام بجزم المضارعين عند اجتماعهما بأداة الشرط الجازمة ، والأداة بادئة الجزم ومصدره ، وهذا هو المهمة اللفظية التى تؤديها الأداة فى الفعلين المضارعين .

(١) ينظر الكتاب ٦٣،٦٢/٣ والمقتضب ٥٠،٤٩/٢ واللمع ١٣٤،١٣٣ والمقتصد ١٠٩٥/٢

(٢) شرح التصريح ٢٤٨/٢

(٣) الانصاف ٦٠٢/٢ وأسرار العربية ٣٣٦

ويرتبط الفعلان المضارعان أيضا بالأداة ارتباطا دلاليا ، وهى أنها تجعلهما يدلان على الاستقبال ، فقد ذكره بعض النحويين منهم الصيمرى وعبد القاهر والزمخشري وابن عصفور والسيوطى ، بل لقد ذهبوا الى أن هذه الأدوات فى تحويلها للأفعال الماضية الى الاستقبال شبيهة بلم فى تحويلها للفعل المضارع الى المضى (١) ، ونص السيوطى بأن الأدوات الشرطية تخلص المضارع للاستقبال (٢) وهذا هو المهمة الدلالية التى تؤديها الأداة فى الفعلين المضارعين .

** الفعلان المضارعان :

العلاقة بين هذين الفعلين فى ارتباطهما بأداة الشرط ارتباطا لفظيا ومعنويا كما سبق ذكره ، ولكن الأمثلة فى هذا الصدد تظهر نوعا آخر من الارتباط بينهما وذلك لأن الفعلين المضارعين الواقعين شرطا وجوابا على قسمين :

- قسم تقتصر العلاقة بينهما على ارتباطهما بأداة الشرط ليس غير وذلك نحو :

- | | |
|----------------------|--------------------------|
| - ان تخرج أخرج | - أنى تنطلق أنطلق |
| - أين تجلس أجلس | - ما تصنع أصنع |
| - حيثما تكن أكن هناك | - مهما تأت آت |
| - متى تقم أقم | - (وإن تعودوا نعد) (٣) |

فالعلاقة بين الفعلين فى هذه الأمثلة بغض النظر عن الأداة لا وجود لها لأن (تخرج) جملة منفصلة عن (أخرج) وكذلك (تعودوا) و (نعد) ، وإذا أضيف إليهما الأداة أصبحت رابطة بينهما .

(١) ينظر التبصرة ٤١٣/١ والمقتصد ١٠٩٥/٢ والمفصل ٣٢٠ وشرح جمل الزجاجى

١٩٧/٢ ، ١٩٨ .

(٢) همع الهوامع ٥٨/٢

(٣) الآية ١٩ من سورة الأنفال .

- وقسم آخر يجمع الى جانب العلاقة بينهما بالأداة علاقة أخرى معقدة ويكون ذلك عن طريق الضمائر (الفاعل أو نائبه أو المفعول) وذلك نحو :
- ان تأتني فتحدثني أحدثك - ان تأتني وتسالني أعطك
 - ان تقم وتحسن آتاك - ان تأتني أكرمك
 - ان تزرني أزرك - من يقم أقم معه
 - متى تذهب أذهب معك - أي حين تغز أغز معك
 - (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) (١) •

فالضمير الفاعل في (تأتني) هو المفعول في (آتاك) والمفعول في ذلك الفعل هو الفاعل في هذا الفعل ، والأمر كذلك في (تبدوا) و (يحاسبكم) • ويمثل هذا العلاقة اللفظية الثانية بين هذين الفعلين •

*** الأداة مع الماضيين :

ويرتبط الفعلان الماضيان بأداة الشرط بعلاقة لفظية ودلالية أيضا فالارتباط الدلالي يكون عن طريق تحويل هذين الفعلين من المضي الى الاستقبال وقد جعل النحويون هذا التحويل مشابها لتحويل (لم) للمضارع الى المضي (٢) وذهب بعضهم الى أبعد من هذا حيث جعل تحويل ان للفعل الماضي أوجب قال عبد القاهر : " ألا ترى أنك اذا قلت : ان خرجت خرجت أمس كان محالا ، ولو قلت : ان لم يقم غدا ، كذلك وهذا القلب في ان أوجب منه في لم ، من أجل ان لم معناه النفي ، وذلك لا يقتضي الماضي دون الحال والاستقبال ، وليس كذلك ان لانه موضوع على الشرط والجزاء ، فلا يكون الا في المستقبل (٣) "

- (١) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة
 (٢) ينظر المقتضب ٤٩/٢ والتبصرة ٤١٣/١ والمفصل ٣٢٠ وجمع الهوامع ٥٩/٢
 (٣) المقتصد ١٠٩٥/٢ ، ١٠٩٦

ويرتبط الماضيان بالأداة ارتباطاً لفظياً ، وهو أنهما يكونان مجزومين تقديراً
وذكر النحويون ذلك بأساليب مختلفة (١)

*** الفعلان الماضيان :

ثبت ارتباط بين هذين الفعلين غير ارتباطهما بالأداة ، وذلك ظاهر من
الأمثلة التي يقدمها النحويون في هذا الصدد ، وهي قسمان :

- قسم لا رابطة بينهما فيه سوى الأداة ، وذلك نحو :

- ان قام زيد قام عمرو

- (ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) (٢)

- ان خرجت خرجت

إذا غرضنا النظر عن الأداة فلا رابطة بين الفعلين الماضيين

- وقسم ثان يجمع الى جانب الارتباط بالأداة ارتباط آخر بين الضمائر (الفاعل
أو نائبة أو المفعول) وذلك نحو :

- ان أكرمتنى أكرمتك - ان خرجت معى خرجت معك

- ان أتيتنى أتيتك - من أكرمتنى أكرمته

فإن تبادل الفاعل والمفعول لموقعيهما في الشرط (أكرمتنى) وفي الجواب
" أكرمتك " مشعر بنوع من الارتباط اللفظي بين هذين الفعلين .

*** علاقة أداة الشرط بالفعل المتخالفين :

يرتبط الفعلان هنا بالارتباط اللفظي والدلالي ، فاللفظي وهو الجزم حيث
يظهر على الفعل الأول و الثانى ان كانا مضارعين مما يظهر عليه الجزم ويقدر
في الأول أو الثانى إذا كان ماضياً . وذلك نحو :

(١) ينظر الجمل ٢١٢ والتوطئة ١٤٥ وشرح جمل الزجاجى ١٩٧/٢ ، ١٩٨ وشرح

الكافية الشافية ١٥٨٨/٣ ، ١٥٩١ .

(٢) الآية ٧ من سورة الاسراء

- ان تخرج خرجت معك - ان خرجت أخرج معك

وقد تحدث بعض النحويين عن هذه العلاقة منهم الزجاجي وعبد القاهر (١) وأشار إليها الصيمري والشلوبيني (٢) .

ويرتبطان بالأداة من جهة تحويلها لهما للدلالة على الاستقبال ، على أن النحويين في كلامهم على هذين الفعلين المختلفين يربطون بين نمط :

- الأداة + مضارع + ماض

- الأداة + ماض + مضارع

فيجيزون النمط الثانى ، ويمنعون النمط الأول الا فى الضرورة ، وهو مذهب الجمهور وسيبويه وأجازه الفراء فى الاختيار وتبعه ابن مالك (٣) ، وذهب الشلوبيني وابن الحاجب والأزهري الى أنه قليل (٤) وهو وجه من الأوجه الجائزة عند الزجاجي وعبد القاهر الجرجاني (٥) .

وهذان الفعلان يرتبطان بعلاقة الضمائر بينهما على نحو ما سبق فى المتماثلين .

*** علاقة أداة الشرط بالجواب ذى الفاء :

تتجلى هذه العلاقة فى جزم الجواب ذى الفاء فى الموضع من قبل الأداة وقد دلل على ذلك بعضهم بقوله تعالى (من يَظِلَّ الله فلا هادى له وَيَذَرُهُمْ فى طغيانهم يعمهون) (٦) قال عبد القاهر : " فجزم (يذرهم) لأن قوله تعالى (لاهادى له) جملة قامت مقام فعل مجزوم ، وعلقها الفاء بما قبله كما يعلق الجزم فى قولك : ان تضرب أضرب اذ به يعلم أنه جزاء " (٧) .

- | | | | |
|-----|--|-----|----------------------------------|
| (١) | الجمال ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ | (٢) | التبصرة ٤١٣/١ والتوطئة ١٤٥ |
| (٣) | ينظر همع الهوامع ٥٨/٢ | | |
| (٤) | الايضاح فى شرح المفصل ٢٤٦/٢ والتوطئة ١٤٥ وشرح التصريح ١٤٨/٢ ، ١٤٩ | | |
| (٥) | ينظر الجمال ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤/٣ ، ١٥٨٨ | | |
| | وشرح التصريح ١٤٨/٢ . | | |
| (٦) | آية ١١٠ من سورة الأنعام | (٧) | المقتصد ١٠٩٩/٢ وينظر الكتاب ٩٠/٣ |

*** علاقة الجواب المتقدم بالأداة وفعل الشرط :

لكى نقف على طبيعة هذه العلاقة لابد أن نشير الى أن الأمثلة التى يعرضها النحويون فى هذا الموضع تنقسم الى قسمين :

القسم الأول :

تلك الأمثلة التى أجازوا وقوعها فى النثر والشعر ، وذلك اذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا أو معنى ، ويكون الجواب المتقدم ماضيا أو مضارعا مرفوعا أو جملة اسمية ، وذلك نحو :

- | | |
|------------------|--------------------------|
| - قمت ان قمت | - أضربك ان لم تعطنى |
| - آتيك ان آتيتنى | - أنت ظالم ان فعلت |
| - أقوم ان قمت | - أنت طالق أن دخلت الدار |

فالعلاقة هنا عند أكثر النحويين بين أداة الشرط وفعله واضحة ، لأن الاداة تجزم الفعل تقديرا وتحول معناه الى الاستقبال ، أما الجملة المتقدمة فلها علاقة دلالية مع الجواب المحذوف ، لأنها ترشد اليه وأنه على منوالها ، وذكر ابن الحاجب وابن يعيش والسيوطى (١) علاقة أخرى وهى : التعليق ، فان الجواب المتقدم يعلق على الشرط كالتعليق بالظرف ، نحو قولهم :

- | |
|--------------------------|
| - أنت طالق ان دخلت الدار |
| - أنت طالق يوم السبت |

قال الأزهرى : "والذى يدل على أن المتقدم ليس جوابا أن المتكلم أخبر جازما ثم بدا له التعليق فهو كالتخصيص بعد التعميم بخلاف من بنى كلامه من أول الأمر على الشرط فان الجواب المعنوى يتأخر فى كلامه فيكون جوابا فى الصناءة والمعنى (٢) ."

(١) ينظر الايضاح فى شرح المفصل ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ وشرح المفصل ٩/٧ وهم

الهوامع ٦٢/٢ .

(٢) شرح التصريح ٢/٢٥٢ ، ٢٥٣ .

والعلاقة عند الكوفيين لفظية ودلالية كما اذا كان الجواب مؤخرا ، لأن (أن) تجزم الفعلين فى التقدير ، وتحول دلالة الماضى الى الاستقبال ، وتعين المضارع الى الاستقبال غير أنهم يقررون أن أداة الشرط يضعف عمله فيما تقدم عليه فلذلك لم تتمكن الأداة من جزم المضارع المتقدم لفظا ، نحو :

- آتِيكَ ان آتَيْتَنِى - آتِيكَ ان تَأْتَنِى

كما يقررون أن عدم دخول الفاء فى الجملة الاسمية المتقدمة انما هو من أجل أنها لاتناسب صدر الكلام ، وذلك مثل :

- أنت ظالم ان فعلت

القسم الثانى :

تلك الأمثلة التى أجازوا وقوعها فى الشعر دون النثر ، وذلك حينما يكون فعل الشرط مضارعا مجزوما ، ويكون الجواب المتقدم فعلا مضارعا ، أو جملة اسمية أو منسوخة ، وذلك بين فى قولهم :

- آتَى من تَأْتَنِى - آتِيكَ متى تَأْتَنِى - تلتبس بها أنى تأتها

- أنت ظالم ان تَأْتَنِى - فلم أَرْقِهْ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا

- وإنى متى أشرف ناظر

فالعلاقة هنا عند أكثر النحويين تكمن بين الجملة المتقدمة والجواب المحذوف فهى تدل عليه وكذلك بين الجملة المتقدمة وبين الأداة مع فعل الشرط ، فانها معلقة على الشرط .

والعلاقة عند الكوفيين هى لفظية حيث تجزم الأداة فعل الشرط فى اللفظ وتجزم الجواب المتقدم فى الموضع ونشير هنا الى أن بعض النحويين يجعل الأمثلة الآتية من قبيل ما يستغنى به عن جواب الشرط :

- والمرءُ عند الرُّشَا إِنْ يُلْقَها ذِيبٌ

- وإنى متى أشرف ناظر - (وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُونَ) (١)

*** مميزات التركيب الشرطى فى شعر الشماخ :

(١) اتخذ التركيب الشرطى صورا طبيعية موافقا فى ذلك لما ذكره النخويون
كما أوردنا فى الدراسة الوصفية والتحليلية ، ولكننا لاحظنا أن له فى
شعر الشماخ موقعان هما :

- موقع الصفة - وموقع الحال

فقد ورد فى عدة مواضع هى وصف ، من ذلك قوله :

- تَوَائِلُ مِنْ مَصَكٍ أَنْصَبَتْهُ حَوَالِبُ أَسْهَرِيَّهٍ بِالذَّنِيْنِ
متى يرد القطة يرك عليها بجنو الرأس معترض الجبين (١)

فالجملـة الشرطية وصف للمصك (وهو حمار الوحش) الذى سبق وصفه بالجملـة
الفعليـة .

وورد فى بعض المواضع حالا ، من ذلك قوله :

- وَالْقَوْمُ أَتَوْكَ بِهَيْدُونٍ إِخْوَتِهِمْ كَالسَّيْلِ يَرْكَبُ أَطْرَافَ الْعَبَابِيدِ
تلك امرؤ القيس لا يعطيك شاهدها عمن تغيب منها بالمقاليد
وان تدافعك سماك بحجتها وقنفذ تعزلها غير محمود
إن الضراب ببيض الهند عادتنا ولا تعود ضربا بالجلاميد (٢)

(٢) وهذا التركيب تارة يسبق بتركيب شرطى آخر مصدر باذا ، وذلك نحو :

- قذوف اذا ماخالط الظبي سهمها وان ريغ منها أسلمته النواقر (٣)

وقد يتوسط بين تركيبين شرطيين مصدرين باذا ، وذلك نحو :

- (١) الديوان ٣٢٧
(٢) الديوان ١٢٣ ، ١٢٤
(٣) الديوان ١٩٢

- جَلْدِيَّةٌ بِقَتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَّةٌ إِذَا النَّجُومُ تَدَلَّتْ عِنْدَ تَخْفَاقِ
وَإِنْ رَمِيَتْ بِهَا فِي طَامِسٍ دَابَّتْ إِذَا تَرَقَّرَ آلٌ بَعْدَ رَقَرٍ رَاقٍ (١)

ومثل ذلك توسطه بين جملتين فعليتين نحو قوله :

- تَمِيحٌ بِمَسْوَكَ الْأَرَاكِ بِنَانِهَا رُضَابُ النَّدَى عَنْ أَقْحَوَانٍ مَفْلَجٍ
وَإِنْ مَرَّ مِنْ تَخْشَى اتَّقَتْهُ بِمَعْصَمٍ وَسِبْ بِنَضْحِ الزَّعْفَرَانِ مَضْرَجٍ
وَتَرَقَّعَ جَلْبَابُا بِعَبْلٍ مَوْشَمٍ يَكُنْ جَبِينَا كَانَ غَيْرَ مَشْجَجٍ (٢)

وقد يتكرر هذا التركيب بالعطف ، وذلك قوله :

- وَإِنْ جَاهَدْتَهُ بِالْخَبَارِ انْبَرَى لَهَا بَذَاوٍ، وَإِنْ يَهْبِطُ بِهِ السَّهْلُ يَمْعَجُ (٣)

(٣) هناك ظاهرة واحدة تتحكم في الجملة الشرطية ، وهى :

- التلازم المعنوى بين الفعلين المضارعين .

وهذه قد تكون عن طريق التخالف المعنوى بين الشرط وجوابه ، وذلك نحو :

- فَقَوْلُ ابْنَتِي أَصْبَحَتْ شَيْخًا وَمَنْ أَكُنْ لَهُ لَدَهُ يَصْبِحُ مِنَ الشَّيْبِ أَوْجَرًا (٤)

ومثل هذا فى أمثلة النحويين :

- إِنْ تَأْتَنِي أَكْرَمُكَ .

وقد تكون عن طريق التضاد المعنوى ، وذلك نحو :

- إِنْ تَمَسَّ فِي عَرْفِطٍ صُلِعَ جِمَاجِمُهُ ، تَصِيحُ (٥) .

وقد تكون عن طريق التلازم المعنوى ، وذلك نحو :

- خُبُوبٌ وَإِنْ صَامَتْ عَلَيْهَا وَدِيقَةٌ مِنْ الْحَرِّ إِنْ يَطْبِخُ بِهَا النَّيُّ يَنْضَجُ (٦)

(١) الديوان ٢٥٤

(٢) الديوان ٧٥

(٣) الديوان ٩٥

(٤) الديوان ١٣٠

(٥) الديوان ١١٧

(٦) الديوان ٨٥

وقد تكون عن طريق التوافق المعنوى ، وذلك نحو :

- متى تقم أقسم - حيثما يك أمر صالح تكن

وهذه لم توجد فى شعر الشماخ ، وأما بالنسبة للفعليين الماضيين فانهـ
تكون عن طريق :

- التخالف المعنوى بين الماضيين ، وذلك نحو :

- وان فترت بعد الهباب ذعرتها بأسمر شخت ذابل الصدر مدرج (١)

غير انه قد تصحب هذه - فى مجال البحث خاصة - ظاهرة أخرى هى : الفصل
بين الفعليين بعدد من الجمل المختلفة ، وقد ذكرت فى مواضعها ، ومثله عند
النحويين :

- لا ان أتيناك أعطيناك •

وقد تكون عن طريق التوافق المعنوى بين الماضيين ، ومثله فى أمثلة النحويين
- ان قام زيد قام عمرو •

وهذه لم توجد فى شعر الشماخ ، وبالنسبة للفعليين المتخالفين فانها تكون
عن طريق التقارب المعنوى ، وذلك نحو :

- وان يَلْقِيَا شَاوَا بِأَرْضِ هَوَى لَهُ (٢)

لأن فعل الشرط يفيد الطرح والرمى ، والجواب يفيد السقوط والهبوط وهمـ
معنيان متقاربان

وقد تكون عن طريق التلازم المعنوى ، وذلك نحو :

- من يقصدنى أحسنت اليه - من يقم ليلة القدر ايماننا واحتسابا
غفر له •

وقد تكون عن طريق التوافق المعنوى ، وذلك نحو :

- ان تخرج خرجت معك - ان تأتنى أتيت معك •

ولكن هاتين الظاهرتين لم توجدا فى شعر الشماخ •

(١) الديوان ٨٥

(٢) الديوان ٩٣

٧ - الرتبة :

- حديث النحاة حول الرتبة بين أداة الشرط وفعله وجوابه :

الأدوات الجازمة تنصدر الكلام ، ولايتقدم شيء من معمولات فعل الشرط أو جواب الشرط عليها . وهى تشبه بأداة الاستفهام وماالنافية فى هذا الصدد ، وهى أيضا بمثابة حاجز بين ماقبلها ومابعدها من الكلام ، ولذلك يكون مابعدها مستأنف أو مبنى على ذى خبر .

- وهذا هو مذهب البصريين ، وقد أشار المبرد الى هذا فى باب مايجوز تقديم جواب الجزاء عليه فقال : " وذلك أن حروف الجزاء لايعمل فيها ماقبلها ، ولو قلت : أتى من أتانى للزمك أن يكون منصوبا بالفعل الذى قبلها ، وهذا

لايكون لأن الجزاء منفصل كالاستفهام " (١) وذكر الزمخشري مشابهة الشرط بالاستفهام فقال : " والشرط كالاستفهام فى أن شيئا مضاف خيزه لايتقدمه " (٢) .

- ويرى جمهور البصريين أيضا أنه اذا تقدم على الأداة مايشبه أن يكون جوابا فهو دليل عليه وليس اياه . وذلك نحو :

- أكرمك ان جئتنى

ف (اكرمك) ليس جواب الشرط (ان) ، لأمرين هما عدم جواز جزمه ، وعدم دخول الفاء عليه . ومن هنا قالوا انه دليل الجواب .

وذهب الكوفيون والأخفش والمبرد وأبوزيد أن المتقدم هو الجواب لأن المقصود يحصل به ولايحتاج الى دعوى حذف . ويستوى فى جواز التقديم أن يكون الجواب ماضيا أو أن يكون مضارعا . نحو :

قمت ان قمت - أقوم ان قمت (٣)

(١) المقتضب ٦٨/٢ والمساعد ١٦٣/٣ وجمع الهوامع ٦١/٢ .

(٢) المفصل ٣٢٢ .

(٣) ينظر المساعد ١٦٣/٣ ، وجمع الهوامع ٦١/٢ .

- واستثنى المانعون معمول جواب الشرط المرفوع ، فأجازوا تقديمه ،
وذلك نحو :

- خيرا ان أتيتنى تصيب

قال السيوطي : " وسوغ ذلك أنه ليس فعل جواب حقيقة بل هو فى نية
التقديم والجواب محذوف ، والتقدير تصيب خيرا ان أتيتنى " (١) .

- وأجاز الكسائى تقديم معمول فعل الشرط أو الجواب على الأداة نحو :

- خيرا ان تفعل يشبك الله - خيرا ان أتيتنى تصيب

وقال السيوطي : " قال أبوحيان وتحتاج اجازة هذا التركيب الى سماع
من العرب " (٢) .

- وأجاز المازنى تقديم الجواب ان كان مضارعاً ، ومنعه ان كان ماضياً .
فالأول نحو :

- أقوم ان قام زيد - أقوم ان يقيم زيد

والثانى نحو :

- قممت ان قام زيد - قممت ان يقيم زيد

وتوجيهه عند ابن عقيل أن فى تقديمه ماضياً كثرة مخالفة الأصل ،
فيخرج الماضى عن ظاهره الى الاستقبال ، ويخرج الجزاء عن أصله
بالتقديم . (٣) وعلله السيوطى يكون المضارع هو الأصل فلم يكثر فيه التجوز
بخلاف الماضى فانه يجوز فيه بأن عبر بصيغته عن المستقبل ، فان قدم
وحقه التأخير كثر التجوز . (٤)

- وأجاز بعض النحويين تقديم الجواب اذا كان الشرط والجواب ماضيين
ومنعه اذا كان الشرط وحده ماضياً . وجهه السيوطى بأنه لم يظهر

(١) همع الهوامع ٦١/٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المسامع ١٦٤/٣ .

(٤) همع الهوامع ٦١/٢ .

للأداة فيه عمل اذا تأخر جاز تقديمه لأنه مقدما كحاله مؤخرا ، فكان
كأنما لم يعمل فيه بخلاف المضارع فانه متأثر بها فصار تقديمه على
الجازم كتقديم المجزور على الجار .

- واختار بعضهم جواز تقديم الجواب بشرط أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا
أو معنى ، وذلك نحو :

- قمت ان قمت - أقوم ان قمت - أقوم ان لم تقم

قال السيوطي : " قال سيبويه : هكذا جرى في كلامهم ، وأما الشعر فمحل
ضرورة واتساع " (١) .

وفي شعر الشماخ ورد ما يشبه الجواب أو الجواب على الأداة غير أن ذلك
اتخذ انماطاً مختلفة ، وذلك على النحو الآتي :

- أن تكون الاداة مع فعل الشرط قد توسطت بين الجواب الفاعل ومعموله .
وذلك نحو قوله :

فسوف يلقاه متى إن بقيت له لاق بأحسن ما يلقى به اللاقي (٢)

الأداة (ان) وفعل الشرط (بقيت) وقعا بين جزأى ما يشبه الجواب
أو الجواب نفسه وهو (فسوف يلقاه) و (لاق) ، لأن الفعل المقدم مسند
الى الاسم المؤخر .

- أن تكون الأداة مع فعل قد تأخرت عن الجواب كله وذلك نحو :

وماذا عليها ان قلوب تمرغت بعكمين إذا لقتهما بالضحاح (٣)

الأداة (ان) وفعل الشرط مضمرة يدل عليه الفعل المذكور (تمرغت) ، وقد
تأخرت عن ما يشبه الجواب أو الجواب وهو : (ماذا عليها) جملة مكونة
من المبتدأ والخبر . والمبتدأ استفهام ، والخبر شبه الجملة .

(١) المساعد : ١٦٤/٣ ، وهمع الهوامع ٦٢/٢ .

(٢) الديوان : ٢٥٨ .

(٣) ، ، : ١٠٤ .

- أن تكون الأداة مقترنة بالواو مع فعل الشرط قد توسطت بين جزأي الجواب وهو جملة قسمية . وذلك نحو :

لَعَمْرِي لَا أَنْسَى وَإِنْ طَالَ عَهْدُنَا لِقَاءَ ابْنَةِ الضَّمَرِيِّ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي (١)

فالأداة المقرونة بالواو (وان) ومعها فعل الشرط (طال) قد توسطت بين الفعل (أنسى) ومفعوله (لقاء) ، وهما جزء من جملة القسم الواقع شبهها بالجواب . وقوله :

وَمَا أَرُوى وَإِنْ كَرَّمَتْ عَلَيْنَا بَأَدْنَى مِنْ مَوْفَقَةِ حَارُونَ (٢)

فالأداة المقرونة بالواو (وان) ومعها فعل الشرط قد توسطت بين اسم (ما) العاملة عمل ليس (أروى) وبين خبرها (بأدنى) ، والجملة المكونة من ما واسمها وخبرها هي الجواب أو الشبيه به . وقوله :

لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ كُنْتُ امْرَأً غَمِرًا كَحِيَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الطِّيِّ وَالشَّيْثِ (٣)

فالأداة المقرونة بالواو (وان) ومعها فعل الشرط (كنت) قد وقعت بين المفعول الأول والفعل من جهة أولى وبين المفعول الثانى من جهة ثانية . وهذه الجملة هي الجواب أو ما يشبهه . وغير هذه الظاهرة مما ذكر في آراء النحويين لم يكن ملحوظا

- القلب فى الشرط :

أشار سيبويه الى القلب فى هذه الجملة فى موضعين ، الأول فى قوله :

" وقد يجوز فى الشعر : أتى من يأتنى ، وقال الهذلى :

فقلت تحمّل فوق طوقك لئنهما مطبّعة من يأتها لا يفسرهما

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : " لا يفسرها من يأتها . كما كان وانى متى

أشرف ناظر ، على القلب " (٤) .

(١) الديوان ٤٥٥ (٢) الديوان : ٣١٩ .

(٣) ، ، ١٢١ .

(٤) الكتاب ٧١/٣ .

والموضع الثانى قوله : " ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه ان ، كما يقبح
ان تقول : " أتذكر اذ ان تأتني آتيك • فلو قلت : ان آتيتني آتيك على القلب
كان حسنا " (١) ومعناه هنا الاتيان بالمضارع بعد الماضى •
وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ •

- تقديم معمول الجواب عليه :

منع الفراء أن يسبق الجواب المجزوم معموله • وهو عند سيبويه
والكسائى جائز نحو :

- ان تأتني خيرا تُصِيبُ

وصححه السيوطي • (٢) •

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ •

*

*

*

٨ - الحنف :

ووردت هذه الظاهرة فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، وهو قوله :

- فقالوا أَعِدْهَا نَسْتَمِعُ كَيْفَ قُلْتَهَا فقال كثيرٌ لَانْحِلْ عَلَٰلَهَا (١)

فقد جازى للفعل الأمرى بالفعل المضارعى و هو (نستمع) وجزمه بالسكون

وماذكروا غير هذا لم نلاحظه فى مجال البحث .

- حذف فعل الشرط وجوابه :

قد يحذف فعلا الشرط وجوابه بعد ان ، وذلك نحو :

- قالت بنات الحى يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان

تقديره : وان كان كما تصفين . وذكر أن ذلك خاص بان وحدها ، واختصت به لكونها أم الباب ، ولعدم وروده فى غيرها . قال السيوطى : " وقيل حذفهما معا ضرورة قال ابن مالك ، قال أبوحيان وتبع فيه ابن عصفور قال ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة بل أطلقوا الجواز اذا فهم المعنى قلت وقد ورد فى النشر فى عدد من الآثار " (٢) . وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- حذف جواب الشرط :

يحذف جواب الشرط ، وذلك نحو :

- (أَئِنَّ دُكِّرْتُمْ) (٣) - (وان كان كبرٌ عليك إعراضهم فإن استطعت) (٤)

والتقدير : تطيرتم وفافعل . وهذا النوع من الحذف يكون لدليل ولتقدم شبهه ولتقدم جواب قسم . وذكر ابن مالك أن كل موضع استغنى فيه عن جواب الشرط فلا يكون فعل الشرط فيه الا ، ماضى اللفظ ، أو مضارعا مجزوما بلم كقوله تعالى (لئن لم تنته لأرجمنك) (٥) ، وفعل الشرط المذكور لا يكون مضارعا غير مجزوم بلم

(١) الديوان ٢٩٥ .

(٢) همع الهوامع ٦٢/٢ .

(٣) الاية ١٩ يس .

(٤) الاية ٣٥ الانعام .

(٥) همع الهوامع ٦٢/٢ .

الافى ضرورة كقول الشاعر :

- يثنى عليك وأنت أهل ثنائيه ولديك إن هو يستزدك مزيد

وأظهر منه نحو:

- لئن يك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتى واسع (١)

- وهذه الظاهرة لم ترد مع ان فى شعر الشماخ ، ووردت مع إذا كما سيذكركم .

- حذف فعل الشرط :

قال سيبويه : " هذا باب ما يستعمل فيه الفعل المستعمل اظهارة بعد حرف وذلك كقولك : الناس مجريون باعمالهم ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، والممرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر وان سيفا فسيف . وان شئت أظهرت الفعل فقلت : ان كان خنجرا فخنجر ، وان كان شرا فشر " (٢) وذكر ابو حيان انه لم يحفظ هذا النوع من الحذف مع غير ان ، ولكن ابن مالك ذكر حذف فعل الشرط بعد متى . (٣) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- حذف فاء الجزاء :

قد تحذف هذه الفاء على سبيل الاضطراب ، وقيل على سبيل الشذوذ ، قال سيبويه : " وسألته عن قوله : إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيم ، فقال : لا يكون هذا الا أن يفطر شاعر ، من قبل أن كريم يكون كلاما مبتدأ ، والفاء واذا لا يكونان الامعلقتين بمقابلتهما فكر هو أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء ، وقد قاله الشاعر مفطرا . يشبهه بما يتكلم به من الفعل ، قال حسان بن ثابت :

(١) شرح الكافية الشافية ١٦١٨/٣ ، ١٦١٩ .

(٢) الكتاب ٢٥٨/١ .

(٣) همع الهوامع ٦٢/٢ ، ٦٣ .

من يفعل الحسنات لله يشكرها ^{لله} والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاً (١)

وعلق المبرد على البيت المذكور بقوله: " فلاختلاف بين النحويين فى

أنه على ارادة الفاء ، لان التقديم فيه لا يصلح " (٢) .

وذكر السيوطى فى جواز حذف هذه الفاء عدة أقوال هى :

- جوازه ضرورة واختياراً .

- المنع فى الضرورة والاختيار .

- جوازه ضرورة وامتناعه فى السعة . (٣)

لم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٦٥، ٦٤/٣ ، وينظر الاصول ١٥٩/٢ والمفصل ٣٢٣ .

(٢) المقتضب ٧٢/٢ .

(٣) همع الهوامع ٦٠/٢ .

٩ - الاعراب فى الشرط

عامل الجر بعد (ان)

نقله سيبويه عن يونس في قول بعضهم إِنْ لَصَالِحُ فَطَالِحٌ ، والتقدير: ان لا أكن مررت بصالح فبطالح قال معلقا على تلك الجملة: " وهذا قبيح فعييف ، لأنك تغمر بعد ان فعلا آخر فيه حذف غير الذي تغمر بعد ان لافى قولك ان لا يكن صالحا فطالح ، ولا يجوز ان يضم الجار ، ولكنهم لماذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل " (١) .

وهذه الظاهرة لم تلحظ في شعر الشماخ .

- رفع الجواب بعد المضارع المجزوم :

ذكره سيبويه مشيرا الى قبحه ومع ذلك فانه في الشعر يجوز قال في تعليقه لنحو ازيد حين يأتيك تقرب : " وانما رفعت الاول في هذا كله لانك جعلت تقرب وأضرب جوابا ، فصار كأنه من صلته اذا كان من تمامه ، ولم يرجع الى الاول . وانما ترده الى الاول فيمن قال : ان تأتني آتيك ، وهو قبيح وانما يجوز في الشعر " (٢) واكد هذا الجواز حين أتى بمثال له في قوله : " ولا يحسن أن تأتني آتيك من قبل أن ان هي العاملة . وقد جاء في الشعر . قال جرير بن عبد الله البجلي :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إِنْكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ

أي انك تصرع إن يصرع أخوك " (٣) .

وذكر النحويون الآخرون أن الجواب المضارع يجزم في غير الضرورة وجوبا

(١) الكتاب ١/٢٦٢، ٢٦٣ .

(٢) الكتاب ١/١٣٥ .

(٣) ، ٦٧/٣ .

إذا كان شرطه مضارعا . وقد يرفع ضرورة . قال ابن عقيل وهو يعلق على البيت السابق : " ويجوز عند سيبويه في هذا ، أن يكون على نية التقديم ، فيكون تصرع خبر ان ، وأن يكون على حذف الفاء ، أى فتصرع ، والوجه الأول عندى فى هذا ونحوه أولى ، فان قلت : ان تأتنى اتيك ، فلم يكن قبل ان ما يمكن أن يطلب الفعل المرفوع جاز أيضا عند سيبويه الوجهان الا أن الثانى عنده فى هذا أولى ، وذهب المبرد الى أنه على اضمار الفاء فى الموضعين معا . وفصل بعضهم بين اسم الشرط وغيره فأجاز التقديم تقديرا فى الحرف ، وعين فى الاسم حذف الفاء " (١) .

ويرى ابن مالك وابن هشام أن رفع الجواب بعد الفعل المضارع ضعيف ووجه ضعفه كما ذكر الأزهري أن الأداة قد عملت فى فعل الشرط فكان القياس عملها فى الجواب " (٢) .

وهذه الظاهرة لم نلاحظها فى شعر الشماخ .

- رفع الجواب بعد الماضى :

قال سيبويه : " وقد تقول : ان أتيتنى آتيك أى آتيك إن أتيتنى .

قال زهير :

وإن آتاه خليل يوم مسأله يقول لا غائب مالى ولا حريم (٣)

ويرى ابن مالك وابن هشام أن رفع الجواب الذى سبقه شرط ماض لفظا

أو معنى قوى ، ومثل بالبيت وينحو :

- إن لم تقم أقوم .

(١) المساعد ١٤٨/٣ .

(٢) شرح التصريح ٢٤٩/٢ .

(٣) الكتاب ٦٦ .

وعلل الأزهرى للرفع بأن الأداة لمالم تعمل فى لفظ الشرط لكونه ماضيا
او بكونه مجزوما بلم حسن أن لاتعمل فى الجواب (١) .

- رفع جواب الشرط :

- واذا اقترن الجواب بالفاء وجب رفعه قال سيبويه : " وقال : ان تأتني
فأكرمك ، أى فأننا أكرمك ، فلا بد من رفع فأكرمك اذا سكت عليه ، لانه جـواب ،
وانما ارتفع لانه مبنى على مبتدأ " (٢) وسوى بعضهم فى ذلك بين الفـضـاع
والماضى (٣) . ويرفع الجواب جوازا اذا كان فعل الشرط ماضيا ، وذلك نحو :
- وان أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالى ولا حـرم
ويجوز جزمه أيضا وذلك نحو :

- (مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ)

قال السيوطى : " قال أبو حيان ولانعلم خلافا فى جواز الجزم وانه فصيح
مختار الا ما ذكره صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لايجىء فى الكلام
الفصيح ، وانما يجىء مع كان لأنها أصل الأفعال " (٤) .

ويرفع أيضا ضرورة ، وذلك اذا كان فعل الشرط مضارعا ، وذلك نحو :

يا أقرع ابن حابس يا أقرع إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعْ أَخُوكَ تَصْرَعُ

واختار السيوطى الجزم ثم قال : " واذا رفع فعذهب سيبويه انه على نية
التقديم والتأخير ان كان قبله ما يمكن ان يطلبه كالبيت والافعلى آفـمـسـار
الفاء نحو : ان تأتني آتيك اذا جاء فى الشعر ، ومذهب المبرد انه على اضمـار

(١) شرح التصريح ٢٤٩/٢ .

(٢) الكتاب ٦٩/٣ .

(٣) همع الهوامع ٦٠/٢ .

(٤) المصدر السابق .

- لفاء فى الحالين لانه جواب فى المعنى قد وقع فى محله فلاينوى به التقديم^(١) .
- لم يرد فى شعر الشماخ رفع هذا الجواب وذلك لان الجواب الذى دخلته
- الفاء لم يقع مضارعاً ، وانما وقع فعل امر^(٢) وجملة منسوخة بليس أوبان^(٣) ،
- وجملة اسمية المبتدأ فيها اسم موصول " (٤) .

- العطف على جواب الشرط المقرون بالفاء :

قال سيبويه : " وتقول : ان تأتني فهو خير لك وأكرمك ، وان تأتني فأنا
أتيك ، وأحسن اليك . وقال عز وجل : (وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَتُّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) والرفع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ، لان الكلام
الذى بعد الفاء جرى مجراه فى غير الجزاء ، فجرى الفعل هنا كما كان يجرى
فى غير الجزاء ، وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : (من يفلل الله فلاهادى له
ويذرهم فى طغيانهم يعمهون) ، وذلك لانه حمل الفعل على موضع الكلام ، لان هذا
الكلام فى موضع يكون جواباً ، لان أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء
ولكنهم قد يفعون فى موضع الجزاء غيره " (٥) .

هذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- موضع الفعل الواقع بين الشرط والجواب :

عقد سيبويه لهذا الفعل باباً قال فيه : " هذا باب ما يرتفع بين الجزمين
وينجزم بينهما ، فأما ما يرتفع بينهما فقولك : ان تأتني تسألني أعطيك
وان تأتني تمشي أمشي معك ، وذلك لانك أردت أن تقول : ان تأتني سألني سألني ذلك

(١) همع الهوامع ٦٤/٢ .

(٢) للديوان ١١٥ .

(٣) ، ، ٧٤ ، ١٢١ .

(٤) ، ، ١٦٥ .

(٥) الكتـاب ٩١ ، ٩٠ / ٣ . والاية الاولى ٢٧١ البقرة والثانية ١٨٦ الأعراف .

وان تأتني ماشيا فعلت " هذا في الحال ، وقال أيضا " وسألت الخليل عن قوله

متى تأتينا تَلَمَّمْ بِنَا في ديارِنَا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً

قال : تلهم بدل من الفعل الاول . ونظيره في الأسماء : مررت برجل عبد الله فأراد أن يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر " (١) . وذكر ابن السراج ان الفعل الواقع بين الشرط والجزاء وليس معه نسق يجوز جعله حالا أو بدلا (٢) .

وذكر بعض النحويين ان هذا الفعل يعرب بدلا اذا كان موافقا للشرط وحالا اذا كان مخالفا له . (٣) . وذكر السيوطي انه يكون بدلا اذا وافقه معنى وكان غير صفة وضح حذفه ، واذا لم يكن كذلك كان حالا . (٤) .

وذكر سيبويه أيضا أن هذا الفعل اذا كان معطوفا بالواو أو الفاء يجوز أن ينصب وذلك نحو قول ابن زهير :

ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يُولق " (٥)

وورد في شعر الشماخ هذا الفعل بين فعل الشرط وجوابه ، وذلك قوله :

— متى ماترد في ليلة الخمس ترتوى رجا منهل يقلل عليه اغتماضها (٦)

فعل الشرط هو (ترد) وجواب الشرط (يقلل) وبينهما الفعل (ترتوى) وهو معتل الآخر لذلك لم يظهر اعرابه ، فهو يحتمل أن يكون مجزوما على البدل من فعل الشرط ، ويحتمل ان يكون مرفوعا على الحال .

(١) الكتاب ٨٦/٣ .

(٢) الاصول ١٦٠/٢ .

(٣) الجمل ٢١٢ ، والتبصرة ٤١٧/١ ، والتسهيل ٢٣٩ .

(٤) همع الهوامع ٦٣/٢ .

(٥) الكتاب ٨٩/٣ .

(٦) الديوان ٢١٣ .

- موضع الفعل الواقع بعد جواب الشرط :

قال سيبويه ذاكرا مايجوز أن يكون لهذا الفعل من جهة الاعراب : "وتقول:
ان تأتني آتك فأحدثك . هذا الوجه ، وان شئت ابتدأت . وكذلك الواو وشم ،
وان شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين " (١) ويفهم
من هذا النص أن هذا الفعل يجوز أن يجزم على العطف ، وأن يرفع على الاستئناف ،
وأن ينصب على تقدير أن . وهو رأى النحويين أيضا . (٢) .

وورد مثل هذا الفعل في شعر الشماخ ، وذلك في قوله :

- فان لا يروعه يصيبا فـؤاده ويخرج بعجلي شطبة كل مخرج (٣)
فالفعل (يخرج) استعمله الشماخ معطوفا على جواب الشرط ، مجزوما بالسكون .
والحرف العاطف الواو .

- الاسم الواقع بين الشرط والجواب :

قال سيبويه : " فان قلت : ان تأتني زيد يقل ذاك ، جاز على قول من قال:
زيدا ضربته ، وهذا موضع ابتداء . ألا ترى أنك لو جئت بالفاء فقلت : ان تأتني
فأنا خير لك ، كأن حسنا ، وان لم يحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقوله
" الله يشكرها " . ومثل الأول قول هشام المري :

فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن ومن لانجره يمس منا مفرعا " (٤)

هذه الظاهرة لم ترد في شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٨٩/٣ .

(٢) ينظر الجمل ٢١٢، ٢١٣ .

(٣) الديوان ٩٣ .

(٤) الكتاب ١١٤/٣ .

٢ - * الدراسة الوصفية للأدوات غير الجازمة *

- أدوات الشرط التي لإيجازى بها :

يندرج تحت هذه الادوات عدة حروف هى :

- اذا
- لو
- لولا ولوما
- كلما

اذا استعملت الادوات المذكورة فى الشرط فانها تحتاج الى جملتين ، وهى فى ذلك تشبه الادوات الجازمة ، وتختلف عنها بعدم الجزم ، وبالدلالة .

ثم انها فى ذاتها تختلف مع بعضها فى بعض أوجه الاستعمال ، ولعل هذا هو الأمر الذى جعل النحويين يدرسون كل أداة منها دراسة مستقلة من حيث الدلالة ومن حيث الجملتين بعدها .

وأما الأدوات لما ، وأما فانهما وان كانا لا يفيدان الشرط تحقيقاً فهما يفيدانه معنى .

* * *

" النمط الاول "

اذا + (الشرط ماض) + (الجواب ماض)

ورد فى سبعة وعشرين موضعاً ، وتحت ثلاث صور ، على النحو التالى :

الصورة الاولى : اذا + ماض + ماض .

وردت فى واحد وعشرين موضعاً ، منها قوله :

- إِذَا خَافَ يَوْمًا أَنْ يُفَارِقَ عَانَةً أَضْرَّ بِمَلَسَاءِ الْعَجِيزَةِ سَمَحَجَ (١)

(١) الديوان ٩٠ والعانة قطع حمر الوحش أو الاتان . وسمحج صفة لها بمعنى طويلة الظهر .

أداة الشرط (إذا) وهى أداة غير جازمة، وفعل الشرط (خاف) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على الحمار المتحدث عنه ، والمصدر المؤول من أن والفعل (أن يفارق) . وجواب الشرط (أضرب) فعل ماض فاعله ضمير مستتر تقديره هو راجع الى الحمار المذكور .

الصورة الثانية: إذا ما + ماض + ماض .

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

إِذَا مَا جَدُّوْا سَتَذْكُرُ عَلَيْهَا أَثَرْنَ عَلَيْهِ مِنْ رَهْجٍ عِصَارًا (١)

أداة الشرط (إذا) مضافا اليها (ما) وهى غير جازمة ، وفعل الشرط (جد) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو . وعطف على فعل الشرط فعلا آخر هو (استذكرى) وهو ماض أيضا . وجواب الشرط (أثرن) فعل ماض وفاعله ضمير جمع الاناث (النون) .

الصورة الثالثة: إذا + ماض + (لم + مضارع)

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

إِذَا نَاهَيْتَ وَرَدَ الْبَرَاذِينَ حَظَهَا مِنْ الْقَتْلِ لَمْ يَنْظُرْنَهَا أَنْ تَحْدَرَا (٢)

أداة الشرط (إذا) وفعله (ناهيت) فعل ماض . وجواب الشرط (لم ينظرنها) فعل مضارع مسبوق بلم ، فجزم وقلب معنى الفعل الى المضى ونفى معناه . وهو مضارع لفظا ماض معنى .

(١) الديوان ٤٤٤ واستذكرى الحمار على الأتان اشتد عليها ، والرهج الغبار ، والعصار ، الأعصار او الغبار الشديد .

(٢) الديوان ١٤٣ وناهيت أخذت ، وورد البراذين أى البراذين الحمر ، وهو جمع برذون الخيل من غير نسيج العرب ، ولم ينظرنها لم يمهلنها . . وتحدر تقبل .

"النمط الثاني"

إذا + (الشرط ماضٍ) + (الجواب مضارع)

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- وكانت إذا هبت على العرفج الصبا ينور بالغور التهامي مسيرها (١)

أداة الشرط (إذا) ، وفعل الشرط (هبت) فعل ماضٍ اتصلت به تاء

التأنيث الساكنة ، والفاعل (الصبا) ، وجواب الشرط (ينور) فعل مضارع فاعله

(مسيرها) .

*

*

*

النمط الثالث

إذا + جملة أسمية + (الجواب)

ورد في شمانية مواضع منه قوله :

- إذا أنا عزيت الفؤاد عن الصبا آبت عبرات بالدموع تفتوق (٢)

أداة الشرط (إذا) غير جازمة ، و (أنا عزيت) جملة مكوّنة من مبتدأ

المعرفة وخبره الفعل الماضي ، وفاعله ضمير المتكلم التاء و (الفؤاد) مفعول

به ، والمجرور متعلق به ، وجواب الشرط (آبت) فعل ماضٍ اتصلت به تاء التأنيث

الساكنة ، والفاعل (عبرات) .

*

*

*

النمط الرابع

(اقتران جواب إذا بالفاء وقد)

ورد في موضع واحد ، وهو قوله :

- إذا استهلا بشؤبوب فقد فعلت بما أصابا من الأرض الأفاعيل (٣)

أداة الشرط (إذا) وهي غير جازمة ، وفعل الشرط (استهلا) فعل ماضٍ فاعله

الالف ضمير المشئى ، وجواب الشرط (فقد فعلت) فعل ماضٍ قرن بالفاء وقد .

(٢) الديوان ٢٤٣

(١) الديوان ١٦٤ هـ .

(٣) الديوان ٢٧٩ واستهلا اشتد عدوهما ، وشؤبوب : الدفعة من المطر والمطراد

الدفعة من العدو .

" النمط الخامس "

(العطف على شرط اذا والجواب مقترن بالفعل)

ورد في قوله :

- إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَطَّطَ رَحْلِي عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بَدَمِ الْوَتِينِ (١)

أداة الشرط هي (إذا) ، وفعل الشرط (بلغتني) فعل ماض فاعله ضمير المخاطبة التاء ، والياء مفعول به . وقوله (وحططت) فعل ماض معطوف بالسواو على فعل الشرط . وجواب الشرط (فاشرقي) فعل أمرى فاعله ضمير المخاطبة العائد على الناقصة .

*

*

*

" النمط السادس "

توسط أداة الشرط (اذا وفعل الشرط) بين جزأى الجواب

ورد في عشرة مواضع . من ذلك توسطهما بين ركنى الجملة الفعلية كما في قوله (ووردت هذه الصورة في موضع واحد) :

- تَلَاعِبْنِي إِذَا مَاشَتْ خُودٌ عَلَى الْأَنْعَامِ ذَاتَ حَشٍّ قَطِيعٍ (٢)

أداة الشرط (إذا) ، وفعل الشرط (ماشت) فعل ماض فاعله التاء ضمير المتكلم وقد توسطت إذا ما مع فعل الشرط بين الجواب ، وهو (تلاعبني ... خود) فعل مضارع ، والياء مفعول به ، وخود فاعل .

(١) الديوان ٣٢٣ وفاشرقي من الشرق وهو الغصة ، والوتين قيل هو عرق به القلب إذا انقطع مات صاحبه ، وقيل عرق بين العلباء والحلقوم . وقيل عرق غليظ تصادفه شفرة الناحر .

(٢) الديوان ١٥٥

ومن ذلك توسطهما بين معمولى الحرف الناسخ كما فى قوله (وقدوردت هذه الصورة فى سبعة مواضع) :

- وَأَغْبَرَّ وَرَادِ الثَّنَايَا كَأَنَّهُ إِذَا اشْتَقَّ فِي جَوْزِ الْفَلَاحِ فَلِيَقُ (١)

أداة الشرط (إذا)، وفعل الشرط (اشتق) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر تقدير هو، والمجرور متعلق به. وتوسطت الأداة مع فعل الشرط بين الجواب الحرف الناسخ مع الاسم (كأنه) من جهة أولى، والخبر (فليق) من جهة ثانية. ومنه قوله :

- أَقْبُّ كَانَ مَنْخِرُهُ إِذَا مَا أَرَنَّ عَلَى تَوَالِيهِنَّ كِيَرُ (٢)

أداة الشرط (إذا ما)، وفعل الشرط (أرن) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر وتوسطت الأداة مع فعل الشرط بين جزأى جواب الشرط، والحرف الناسخ مع الاسم (كأ) (منخره) سابقا عليهما، والخبر (كير) لاحقاً بهما.

ومن ذلك توسطهما بين معمولى الفعل الناسخ كما فى قوله (وقدوردت هذه الصورة فى موضعين) :

- وَلَسْتُ إِذَا الْهَمُومُ تَحْفَرْتَنِي بِأَخْفَعِ فِي الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينِ (٣)

أداة الشرط هي (إذا) و(الهموم تحفرتني) جملة اسمية فى موضع فعل الشرط وقد توسطت الأداة معها بين جزأى الجواب، الفعل الناسخ سابقاً عليهما (ولست) والخبر (بأخفع) لاحقاً بهما.

وقد يسبق الفعل الناسخ مع خبره المقدم (إذا) مع جملة الشرط، ويتأخر عنهما اسم الفعل الناسخ كما فى قوله :

(١) الديوان ٢٤٣ .

(٢) ،، ١٥٥ .

(٣) ،، ٣٢٢ .

- وَحَرَّتَيْنِ هَجَانٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا - إِذَا هُمَا اشْتَاتَا لِلسَّمْعِ تَمْهِيلٌ (١)

فأداة الشرط (إذا) و(هما اشتأتا) مبتدأ وخبره الفعل الماضي والجملة بمشابة فعل الشرط، وقد توسطت الاداة معها بين جزأى الجواب، الفعل الناسخ مع الخبر المقدم وهو شبه الجملة (ليس بينهما) سابقا عليهما، والاسم المؤخر (تمهيل) مذكورا بعدها .

ومن ذلك توسطهما بين المعطوف والمعطوف عليه، والأول منهما معمول للجواب : وهو قوله :

- لَهُ زَجَلٌ تَقُولُ أَمَوْتُ حَادٍ - إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ - أَوْ زَمِيرٌ (٢)

أداة الشرط (إذا) مع فعلها (طلب الوسيقة) توسطت بين المعطوفين بأو (زمير) والمعطوف عليه (صوت حاد) وهو خبر للمبتدأ محذوف تقديره هو وسبق باستفهام والاستفهام كله واقع مقول القول وجملة (تقول) هو جواب الشرط .

*

*

*

" النمط السابع "

تقدم الجواب على الأداة إذا وفعل الشـ

ورد فرائدين وعشرين مفعلا، وتحت ستم صور على النحو التالي :

الصورة الاولى : (الجواب مضارع) + إذا + (الشرط ماض)

وردت فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

- مَنْ رَاكِبٌ يَهْدِي بِهَا تَحِيَّاتٌ .

- أَرَوْعُ خَرَاكِجٍ مِنَ الدَّوِيِّاتِ .

- يَسْرِى إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ (١) -

أداة الشرط (إذا) ، وفعل الشرط (نام) فعل ماض فاعله (بنو السرييات) ،
وقد تقدم على الأداة مع فعل الشرط جواب الشرط (يسرى) وهو فعل مضارع فاعله
ضمير مستتر عائد الى اسم الاستفهام السابق الذكر .

ومنه قوله :

- تَرَى كَيْرَانَ مَحْسَرُوا إِذَا مَا أَرَا حُوا خَلْفَهُنَّ مَرْدَفَاتٍ (٢) -

أداة الشرط (إذا) مقرونة بـ (ما) ، وفعل الشرط (أراحوا) وهو فعل ماض
فاعله ضمير الجمع الواو . وتقدم على الأداة مع فعل الشرط الجواب (ترى)
وهو مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

الصورة الثانية : (الجواب ماض) + إذا + (الشرط ماض)

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مِنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَرِ الْمُتَوَهِّجِ (٣) -

أداة الشرط هى (إذا) ، وفعل الشرط (خب) فعل ماض فاعله (آل الأمعر)
وقد تقدم الجواب (قطعت) على الأداة وفعل الشرط .

الصورة الثالثة : (الجواب لم + مضارع) + إذا + جملة اسمية .

وردت فى قوله :

- وَلَمْ يَسْلِ أَمْرًا مِثْلُ أَمْرِ صَرِيْمَةٍ إِذَا حَاجَةً فِي النَّفْسِ طَالَ اعْتِرَاضُهَا (٤) -

(١) الديوان ٣٧٤ .

(٢) ، ، ٦٨ .

(٣) ، ، ٨٤ .

(٤) ، ، ٢١٥ .

أداة الشرط (إذا) ، و(حاجة فى النفس طال) جملة مكونة من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية ، وهى فى موضع فعل الشرط ، وقد تقدم الجواب (لم يسأل) وهو فعل مضارع منفى بلم ، على أداة الشرط وما هو بمنزلة فعل الشرط . والمضارع هنا فى معنى الماضى .

الصورة الرابعة : (الجواب مضارع) + (إذا ما) + (جملة اسمية)

وردت فى قوله :

يَعْنُ لَهُ بِمَذْنَبٍ كُلِّ وَادٍ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْفَلَ كُلَّ رِيحٍ (١)

أداة الشرط (إذا ما) و(الغيث أخفل) جملة مكونة من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية ، وتقدم الجواب (يعن) على الأداة مع الجملة التى يمنزلة فعل الشرط .

الصورة الخامسة : (الجواب جملة اسمية) + اذا + (الشرط ماضى)

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

عَلَنَدَاةُ أَسْفَارٍ إِذَا نَالَهَا الْوَنَى وَمَاجَتْ بِهَا أَنْسَاعُهَا وَضُفُورُهَا (٢)

أداة الشرط (إذا) وفعل الشرط (نالها) و(ها) مفعول به و(الونى) فاعل والجواب (علنداة أسفار) وهى جملة اسمية حذف منها المبتدأ ، وذكر خبرها وهو متقدم على الأداة وفعل الشرط .

الصورة السادسة : (الجواب جملة اسمية + اذا + (الشرط جملة اسمية)

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

جَمَالِيَّةٌ فِي عَطْفِهَا صَيْعَرِيَّةٌ إِذَا الْبَازِلُ الْوَجْنَاءَ أَرَدَفَ كُورُهَا (٣)

أداة الشرط (إذا) ، و (البازل ٠٠ أردف) جملة مكونة من مبتدأ وخبره
الجملة الفعلية وهى بمثابة فعل الشرط ، والجواب (جمالية فى غطفها) جملة
اسمية حذف منها المبتدأ ٠ وهو متقدم على الأداة والشرط ٠

* * *

" النمط الثامن "

(حذف جـواب إذا)

ورد فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- وَحَلَّاهَا حَتَّى إِذَا تَمَّ ظَمُّوْهَا وَقَدْ كَادَ لَا يَبْقَى لَهَا شَحْوَمٌ (١)

أداة الشرط (إذا) ، وفعل الشرط (تم) فعل ماض فاعله (ظمؤها) وجواب
الشرط محذوف قدره بعضهم ب (أوردتها) ٠

ومنه قوله :

- إِذَا الطَّبِيَّ أَغْفَى فِي الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوْحٍ مُّفَرَّجٍ (٢)

أداة الشرط هى (إذا) و (الطبى اغضى) جملة مكونة من المبتدأ والخبر
الجملة الفعلية ، وهى بمجموعها بمثابة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف
لدلالة قوله (ذعرتها) عليه ٠ وذلك فى البيت السابق ٠

(١) الديوان ٣٠٠ وحلَّاهَا اى منعها ٠

(٢) ،، ٨٥ ٠

" النمط الأول "

لو + ماض + ماض

وورد فى موضعين منهما قوله :

- وَلَوْ ثَقَفَهَا فُرْجَتٌ مِّنْ دِمَائِهَا كَمَا جَلَّتْ فِيهَا الْقِرَامُ الرَّجَائِزُ (١)

أداة الشرط (لو) حرف غير جازم ، وفعل الشرط (ثَقَفَهَا) فعل ماض وفاعله ضمير المثنى (الألف) و (ها) ضمير الغائبة مفعول به . وجواب الشرط (فُرْجَتٌ) فعل ماض مبنى للمجهول ، واتصلت به تاء التانيث الساكنة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى تدل عليه التاء الساكنة ، و (من دمائها) متعلق بالجواب .

* * *

" النمط الثانى "

لو + مضارع + ماض

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وَلَوْ تَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي رَدَدْتُهَا بِحَاجَةٍ لَا الْقَالِي وَلَا الْمَتَلَجِلِجَ (٢)

أداة الشرط (لو) غير جازمة ، وفعل الشرط (تَطْلُبُ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، و (المعروف) مفعول به . وجواب الشرط : (رَدَدْتُهَا) فعل ماض فاعله التاء ضمير المتكلم .

(١) الديوان ١٨٢ و ثَقَفَهَا ظفرا بها ، وفُرْجَتٌ لَطَخَتْ بالدم ، وجلَّتْ ألبست ، والقِرَام نوع من الثوب مصنوع بصوف ملون ، وقيل غير ذلك ، والرجائز : جمع رجيزة

وهى مركب للنساء أصغر من اليهودج ، وقيل غير هذا .

(٢) الديوان ٧٦ .

" النمط الثالث "

لو + (الشرط ٠٠٠) + (الجواب اللام + ماض)

ورد في موضعين ، وتحت صورتان على النحو التالي :

الصورة الأولى : لو + مضارع . (اللام + ماض)

وردت في قوله :

جَمَالِيَّةٌ لَوْ يَجْعَلُ السَّيْفُ غَرَضَهَا عَلَى حَدِّهِ لَاسْتَكْبَرَتْ أَنْ تَفْجُورَا (١)

أداة الشرط (لو) وفعل الشرط (يجعل) فعل مضارع مبنى للمجهول
و (السيف) نائب الفاعل و (غرضها) مفعول ثان . وجواب الشرط (لاستكبرت)
فعل ماض مقرون باللام ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي .

الصورة الثانية : لو + ماض + (اللام + ماض)

وردت في قوله :

تَعَوَّذُ بِحَبْلِ التَّغْلِبِيِّ وَلَوْ دَعَا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ لَعَزَّ نَصِيرَهَا (٢) ،

أداة الشرط هي (لو) ، وفعل الشرط (دعى) فعل ماض اتصلت به تاء التانيث
الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، و (على ابن مسعود) مفعول به .
وجواب الشرط (لعز) فعل ماض مقرون باللام ، والفاعل (نصيرها) .

(١) الديوان ١٣٤ وتضور تلوى بالصياح .

(٢) الديوان ١٦٤ .

" النمط الرابع "

لو + أن ومعموليهما + (الجواب ماض)

ورد فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- ولو أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ نَفْسِي إِلَى لَبَّاتِ هَيْكَلَةِ شَمُوعٍ (١)

أداة الشرط (لو) وهى غير جازمة ، و (أَنِّي أَشَاءُ) جملة منسوخة بـ أَن ، واسمها ياء المتكلم ، وخبرها الفعل الماضى (أَشَاءُ) وهذه الجملة فى موضع فعل الشرط . وجواب الشرط (كُنْتُ) فعل ماض وفاعله التاء ضمير المتكلم . و (نفسي) مفعول به .

ومنها قوله :

- لو أَن سَلَمَى وَرَدَتْ ذَا الْجَنَافِ
لَقَصَّرْتُ ذَنَابِي الثَّوْبِ الْفَافِ

أداة الشرط هى (لو) أيضا . و (أَن سَلَمَى وَرَدَتْ) جملة منسوخة بـ أَن واسمها سَلَمَى ، وخبرها وردت ، وهذه الجملة فى موضع فعل الشرط . وجواب الشرط (لَقَصَّرْتُ) فعل ماض مقرون باللام ، وذنابى مفعول به .

" النمط الاول "

لولا + اسم + (الجواب ماض)

وردت فى قوله :

- فَلَوْلَا كَثِيرًا نَعَمْ اللَّهُ بِاللَّهِ أَزَلَّتْ بِأَعْلَى حُجَّتِكَ نِعَالَهُمَا (١)

فالاسم الواقع بعد لولا (كثير) علم وهو مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره موجود أو نحوه ، وجوب لولا (أزلت) فعل ماض مثبت وقد فصل بين الاسم والجواب بجملة هى اعتراض .

ولو لا مركبة من (لو) و (لا) ، وللتأشير فى المعنى الذى تؤديه (لولا) قال سيبويه وهو يتحدث عن معانى (لا) : " وقد تغير الشئ عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : (لولا) " (٢) وقد وضع المبرد ذلك ففرق بين دلالة لولا ولو فقال : " ولولا انما هى لو ولا ، جعلتا شيئا واحدا ، وأوقعتا على هذا المعنى ، فـان حذفت (لا) من قولك (لولا) انقلب المعنى فصار الشئ فى (لو) لوقوع ما قبله (٣)

* * *

" النمط الثانى "

لولا + اسم + (الجواب ما + ماض)

وردت فى قوله :

- وَلَوْلَا فَتَى الْأَنْصَارِ مَا سَكَ سَمْعُهَا ضَمِيرٌ وَلَا حُورَانُهُ فَقَرَاهُمَا (٤)

الاسم الواقع بعد لولا (فتى الأنصار) هو مبتدأ وخبره محذوف ، وجواب لولا (ما سكا) فعل ماض منفى بما .

- (١) الديوان ٢٩٤ هـ
- (٢) الكتاب ٢٢٢/٤
- (٣) المقتضب ٧٦/٣
- (٤) الديوان ٣١٥

" النمط الأول "

كلما + ماض + ماض

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- حَامَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ كَلَّمَا وَرَدَتْ زَالَتْ لَهَا دُونُهُ مِنْهُمْ تَمَاشِيلُ (١)

أداة الشرط (كلما) غير جازم ، وفعل الشرط (وردت) فعل ماض وفعاله ضمير مستتر تقديره هى ، وعلامته التاء الساكنة . وجواب الشرط (زالت) فعل ماض أيضا وفعاله قوله (تماثيل) ، ويلاحظ انه فصل بين الفعل والفاعل بمجرورات ثلاثة .

وذكر أن (كلما) مركبة من (كل) و (ما) ، وما هذه تحتل ان تكون حرفا

مصدريا وأن تكون اسما نكرة بمعنى وقت (٢) .

* * *

" النمط الثانى "

توسط كلما مع الشرط بين جزأى الجواب

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وَقَوْلِي كَلَّمَا جَاوَزْتَ خَرْقًا إِلَى خَرْقٍ لِأُخْرَى الْقَوْمِ سِيرُوا (٣)

أداة الشرط (كلما) ، والفعل بعدها (جاوزت) وهو فعل ماض والتاء فاعل

- (١) الديوان ٢٨١ . وكلما ظرفية ولا تحمل معنى الشرط . أفاده د . محمود شرف الدين .
- (٢) ينظر المعنى ٢٢١/١ ، ومع الهوامع ٧٤/٢ .
- (٣) الديوان ١٥٣ .

وقد توسط الاداة مع الفعل بعدها الجواب المكون من المبتدأ (قولى) وهو فى
جهة أولى، وخبره (سيراوا) وهو فى جهة ثانية .

* * *

" النمط الأول "

لما + ماض + ماض

ذكر النحويون أن (لما) كلمة وجود لوجود، ومعنى ذلك أنها تقتضى جملتين
وجدت ثانيهما عند وجود أولاها . وقيل : هى حرف وجوب لوجوب (١) .

وهى ظرف بمعنى حين فى قول ابن السراج والفارسى وابن جنى (٢)، وبمعنى
اذ فى قول ابن مالك " وقال ابن هشام معلقا على رأى ابن مالك " وهو حسن
لأنها مختصة بالماضى وبالإضافة الى الجملة " (٣) .

وكون (لما) حرفا هو مذهب سيويه والمحققين، "قال ابن عقيل:" فاذا قلت
لما قام زيد قام عمرو، أفادت لما ربط الجملة بالجملة كما تفيد لوالا أن لو
تدل على عدم الوقوع بالنسبة الى عدم وقوع الملزوم، ولما تدل على ربط واقع
بواقع . وعن هذا قيل هى حرف وجوب لوجوب، وقال بعضهم: حرف وجود شئ لوجود
غيره، وبعضهم يقول : اذا كانت الجملتان مثبتتين كانت حرف وجوب لوجوب،
او منفيتين نحو: لما يقيم لم أقم، كانت حرف امتناع لامتناع والاولى مثبتة

(١) ينظر المغنى ٣١٠/١ وجمع الهوامع ٢١٥/١ .

(٢) التسهيل والمغنى ٣١٠/١ .

(٣) المغنى ٣١٠/٦ .

فقط نحو: لما قامت لم أقم ، كانت حرف امتناع لوجوب ، وفى عكسه ، وفى
الحقيقة يرجع كله لماسبق من أنها حرف وجوب لوجوب (١) .

وورد فى عشرين موقعا ، وتحتته صورتان على النحو التالى :

الصورة الأولى : لما + ماض + ماض . ورد فى ثمانية عشر موقعا ، منها

قوليه :

- فلما رأيت الأمر عرش هويّة تسليت حاجات الفؤاد بشمرا (٢)

أداة الشرط (لما) ظرف غير جازم ، وفعل الشرط (رأيت) فعل ماض اتصل
به ضمير المتكلم ، وهو الفاعل ، و(الأمر) و(عرش هوية) مفعولان لفعل الشرط
وجواب الشرط (تسليت) فعل ماض أيضا اتصل بضمير المتكلم (التاء) وهو
الفاعل (وحاجات الفؤاد) مفعول به .

الصورة الثانية : (لما + أن) + ماض + ماض

وردت فى موقعين منهما قوله :

- فلما أن تغمر صاح فيها ولمّا يعلّ الصبح المنير (٣)

أداة الشرط هي (لما) مقرونة ب(أن) . وفعل الشرط (تغمر) فعل ماض
فاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد الى الخمار الذى يتحدث عنه الشاعر
وجواب الشرط (صاح) فعل ماض أيضا وفاعله ضمير مستتر راجع الى الخمار
المذكور . والجار والمجرور متعلق بالجواب .

وذكر سيبويه أن بعدلما هذه انما تفيد التوكيد فقال: " وتكون توكيدا

أيضا فى قولك: لما أن فعل كما كانت توكيدا فى القسم ، وكما كانت ان مع ما " (٤) .

(١) المساعد ١٩٨/٣ .

(٢) الديوان ١٣٢ وعرش خشبات تضرب على البئر فتظللها ، وهوية أى بئر . وشمر

اسم لناقته .

(٤) الكتاب ٢٢٢/٣ .

(٣) الديوان ١٥٧ .

ومن الصورة الأولى قوله :

لَمَّا اسْتَفَاضَ لَهَا الْوَادِي وَالْجَاهَا ۱. مِنْ ذِي طَوَالَةٍ فِي عَوَجَاءٍ مِيفَاقٍ
ظَلَّتْ تَسُوقُ بِأَعْلَى عَيْنِهَا عَلَمًا ۲. مِنْ جُورَقْدٍ رَأَتْهُ غَيْرَ مُنْسَاقٍ (١)

أداة الشرط (لما) ، وفعل الشرط (استفاض) فعل ماضٍ وفاعله (الوادي)
والفعل الماضي (الجأها) معطوف على فعل الشرط . وجواب الشرط قوله (ظلت)
فعل ماضٍ ناسخ .

* * *

" النمط الثاني "

توسط لمامع الشرط بين جزأى الجواب

ورد فى موضعين ، وتحت صورتان :

الصورة الأولى : (كأن + اسم) + لما + (فعل الشرط) + (خبر كأن)

وردت فى قوله :

وَكَأَنَّ شَفْرَةَ خَطْمِهِ وَجَبِينِيهِ ۱. لَمَّا تَشَرَّفَ صُلْبُ مَقْلَبِ تَسُوقٍ (٢)

أداة الشرط (لما) ليست جازمة ، وبعده فعل ماضٍ (تشرف) وهو فعل الشرط
وهذه الاداة مع الفعل بعدها توسطاً جواب الشرط المكون من كأن واسمها من جهة
أولى ، وخبرها من جهة ثانية .

الصورة الثانية : (ماضٍ + فاعل) + لما + ماضٍ + (مفعول الجواب)

وردت فى قوله :

تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدِّينَ كَاهِلِي ۱. وَصَانَ يَزِيدٌ مَالَهُ وَتَعَنَّزْنَا ۲.

(١) الديوان ٢٥٥ ، ٢٥٦ . وهذه العدد الثامن عشر .

(٢) الديوان ٤٥٣ .

رَجَالًا مَضَوْا مِنِّي فَلَسْتُ مُقَايِفًا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرًا (١)

أداة الشرط هي (لما) وفعل الشرط (أثقل) فعل ماضٍ وفاعله (الدينين)
و(كاهلي) مفعول به • وجملة (صان يزيد ماله) معطوف على فعل الشرط •
وقد توسطت الأداة مع فعل الشرط الجواب، الفعل والفاعل من جهة أولى، والمفعول
به من جهة ثانية •

* * *

" النمط الثالث "

تقدم الجواب على لما مع الشرط

ورد في موضع واحد، وهو قوله :

- فَلَهَفَ أُمَّهُ لِمَاتَوْلَسَّتْ وَعَضَّ عَلَى أَنْفَامِلَ خَائِبَاتٍ (٢)

أداة الشرط (لما)، وفعل الشرط (تولت) فعل ماضٍ اتصلت به تاء التانيث
الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي • وقد تقدم الجواب (فلهف أمه)
وهو مكون من فعل ماضٍ مقرون بالفاء، وفاعله ضمير مستتر، وأمة مفعول به •
- أُمًّا :

المشهور تشديد ميمها وفتحها • وقد يبدل هذا الميم ياء فيسكن وذلك

نحو :

- رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فِيضَحَى، وَأَيَّمَا بِالْعَشَى فِيخْصَرُ

(١) الديوان ١٣١ •

(٢) الديوان ٧١ •

والتركيب الذى يفهم (أما) و(الفاء) يعتبر من التركيبات الشرطية، وذلك لسببين، الأول: ان (أما) تحمل فى طياتها معنى الجزاء، أو تحتاج الى الجواب. والثانى: أنها تلزم الفاء.

وقد تحدث النحويون عن ماسبق فأشاروا الى السببين المذكورين قـال سيبويه: "وأما أما ففيها معنى الجزاء، كأنه يقول: عبدالله مهما يكن من أمره فمنطلق، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا" (١)، وذكر المبرد أصل التركيب وما يحويه من التقديم والتأخير فقال: "وهو كلام معناه التقديم والتأخير. ألا ترى أنك تقول: أما زيدا فأضرب، فان قدمت الفعل لم يجز، لان (أما) فى معنى مهما يكن من شيء، فهذا لا يتصل به فعل، وانما حد الفعل أن يكون بعد الفاء، ولكنك تقدم الاسم ليسد مسد المحذوف الذى هذا معناه، ويعمل فيـه ما بعده" (٢) وذكر النحويون الآخرون أن فى (أما) معنى التفصيل أيـفاء (٣) وذكر بعضهم أنها تفيد التوكيد. قال ابن هشام: "وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري، فانه قال: فائدة اما فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فاذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب، وانـه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة قلت: أما زيد فذاهب" (٤).

وتكون مكررة وذلك نحو:

— ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

فَيَقُولُونَ ﴾ . وتكون غير مكررة ، وعللوا ذلك بكونه للاستغناء

يذكر أحد القسمين عن الآخر، ويذكر كلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم (٥)

(١) الكتاب ٢٣٥/٤

(٢) المقتضب ٧١، ٢٧/٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية ١٦٤٦/٣، والايضاح فى شرح المفصل ٢٦٠/٢، وشرح التصريح

٢٦٠/٢، وجمع الهوامع ٦٨/٢ .

(٤) المغنى ٥٩/١، وينظر جمع الهوامع ٦٨/٢ .

(٥) المصدران السابقان . والاية ٢٦ البقرة .

ورد أما في بعض المواضع من شعر الشماخ . وذلك قوله :

- ومشججٌ أمّا سِواءٌ قَدْ ذَلَّ إِلَيْهِ فَبَدَا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاضُ (١)

فالاسم الواقع بعد أما (سِواءٌ قَدْ ذَلَّ) معرفة بالاضافة ، وجوابها (فَبَدَا)

وهو فعل ماض فاعله ضمير الفاعل العائد على (سِواءٌ) .

(١) الديوان ٤٢٨ .

ولفظ سِواءٌ يأتي بمعنى الوسط، وبمعنى التام فيمدح الفتح نحو قوله تعالى
(في سِواءٍ الجحيم) . ونحو: هذا درهم سِواءٌ . (المعنى ١/١٥٠) . والايية
هه الصافات .

**** مواضع الجملة الشرطية ذات الأدوات غير الجازمة :**

- إذا + (الشرط ماض) + (الجواب ماض) .
إذا + ماض + ماض : ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٤٤١ .
إذا ما + ماض + ماض : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٤٤٤
إذا + ماض + لم + مضارع : ١٠٧ ، ١٤٣ ، ٤٢٩
- إذا + (الشرط ماض) + (الجواب مضارع) ١٦٤ هـ
- إذا + جملة اسمية + (الجواب ٠٠) : ٨٧ ، ١٣٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ،
٣١٣ هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦
- اقتران جواب إذا بالفاء وقد ٢٧٩
- العطف على شرط إذا والجواب مقرون بالفاء : ٣٢٣
- توسط أداة الشرط (إذا وفعل الشرط) بين جزأى الجواب : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- تقدم الجواب على الاداة إذا وفعل الشرط :
مضارع + إذا + ماض : ٦٨ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٣٧٤ ، ٤٥٣ .
مضارع + إذا + ماض : ٨٤ ، ١٦٩ ، ٣١٣ ، ٤٦٥
لم + مضارع + إذا + جملة اسمية ٢١٥
مضارع + إذا ما + جملة اسمية : ٢٢٩
جملة اسمية + إذا + ماض : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
جملة اسمية + إذا + جملة اسمية : ١٦٥ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ .
حذف جواب إذا / ٨٥ ، ١٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣١
- لو + ماض + ماض / ١٠٥ ، ١٨٢
- لو + مضارع + ماض : ٧٦
- لو + (الشرط ٠٠) + (الجواب اللام + ماض) / ١٣٤ ، ١٦٤

- لو + أن ومعموليهما + الجواب ماض : ١٦٤ ، ٢٢٣ ، ٣٦٧ هـ
- لولا + اسم + (الجواب ماض) ٢٩٤ هـ
- لولا + اسم + (الجواب ما + ماض) : ٣١٥
- كلما + ماض + ماض : ٢٨١ ، ٢١٣ •
- توسط كلما مع الشرط بين جزأى الجواب : ١٥٣
- لما + ماض + ماض : ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ هـ ، ٣٧١ ، ٤٤٥
- (لما + أن) + ماض + ماض : ١٧٤ ، ١٥٧
- توسط لما مع الشرط بين جزأى الجواب : ١٣١ ، ٤٥٣ •
- تقدم الجواب على لما مع الشرط : ٧١
- أما + اسم + (الفاء + ماض) : ٤٢٨

- الدراسة التحليلية للأدوات غير الجازمة -

- الجانب الدلالي لهذه الأدوات •

دلالة إذا :

تفيد الظرفية والاستقبال والشرط . قال سيبويه : " وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة وهي ظرف " (١) وذكر العبردي أنها مؤقتة وذلك هو المانع لها من المجازاة (٢) .

- وذهب جماعة الى أنها قد تخرج عن الظرفية ولا تفيدها ، فذكر ابن مالك أنها وقعت مفعولا به نحو حديث :

- اِنِّى لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي .

ووقعت مبتدأ فى قوله تعالى : (- إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) (٣) .
وخبرها (إذا) الثانية و (خافضة رافعة) حالان . ووقعت مجرورة بحتى نحو :

- (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا) (٤)

قال السيوطى : " وسبقه الى ذلك ابن جنى فى الثانى والأخفش فى الثالث والجمهور أنكروا ذلك ، وجعلوا حتى فى الآية حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له " (٥) .

- وذكر طائفة أنها قد تخرج عن الاستقبال . وقال ابن مالك انها وقعت للماضى فى قوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) (٦) لأن الآية انما نزلت بعد انفضاضهم . (٧) .

(١) الكتاب ٢٣٢/٤

(٢) المقتضب ٥٥/٢

(٣) الآية ١ من سورة الواقعة .

(٤) الآية ٧١ من سورة الزمر .

(٥) همع الهوامع ٢٠٦/١

(٦) الآية ١١ من سورة الجمعة .

(٧) همع الهوامع ٢٠٦/١

- وذكر قوم وهم بعض المغاربة انها وقعت للحال فى قوله تعالى

- (والليل اذا يغشى) .

فالليل مقارن للغشيان

- ومن خصائص (اذا) أنها تأتى فيما يتيقن وجوده ، أو يترجح ، نحو :

- آتيك إذا احمرَّ البُسر .

- آتيك إذا دعوتننى (١) .

- وذكر بعضهم انها تدل على التكرار اذا كانت للشرط ، وهى حينئذ مثل

كلما وهو اختيار ابن عصفور . قال السيوطى : " فلو قال : اذا قمت فأنت

طالق فقامت ثم قامت أيضا فى العدة شانيا وثالثا لم يقع بهما شئ

على الاول دون الثانى " (٢) وقيل لاتدل على التكرار وصححه السيوطى . (٣)

- وذكر بعضهم انها تدل على العموم قال السيوطى : " فلو قال : اذا طلقت

امراة من نسائى فعبد من عبيدى حر فطلق اربعا لم يعتق الاعداء واحدا

وتنحل اليمين على الأول ويعتق أربع على الثانى " (٤) وقيل لاتدل على العموم

وصححه السيوطى " (٥) .

و(إذا) فى شعر الشماخ لم تخرج عما قاله النحويون فى خصوص دلالتها

من حيث الزمن (وهو كونها لما يستقبل من الدهر) وذلك نحو قوله :

- إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا فَرَأَتْهَا فَرَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَشْبَاجِ مَنُفُودٍ (٦)

فالفعلان الماضيان مرتبطان باذا لكونها ظرفا لهما . ولهذا فانهما بمشابهة

(١) المساعد ١٥٣/٣ ١٥٤٠ ، ومعجم الهوامع ٢٠٦/١ . والآية ١ الليل .

(٢) معجم الهوامع ٢٠٦/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) الديوان ١١٦ .

الخبر عما سيقع هذا على رأى النحويين ، وقد لاحظنا أن مجموع الجملة المصدرة بها قد تكون صفة كما هو فى البيت المذكور ، وقوله :

- كَانَ ابْنُ آوَى مُوثِقٌ تَحْتَ عَرْضِهَا إِذَا هُوَ يَكْلِمُ بِنَابِيهِ ظَفَرًا (١)

فالجمله هنا جاءت صفة لابن آوى ، ومنه قوله :

- جُمَالِيَّةٌ فِي مَشِيهَا عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا الْعَرْمِسُ الْوَجْنَاءُ طَالَ اخْتِفَاؤُهَا (٢)

فـ (إذا) وان دلت على الاستقبال بالنسبة لطول اختفاض العرّمس فإنه فى بيان صفة تلك الناقة . والصفة أميل الى الحال منه الى الاستقبال والحظ فى قوله :

- إِلَيْكَ بَعَثْتُ رَاحِلَتِي تَشْكَى كُلُّوَمَا بَعْدَ مَقْحَدِهَا السَّمِينِ (٣)

إِذَا بَرَكْتَ عَلَى عَلِيَاءَ أَلْقَتْ عَسِيبَ جَرَائِهَا كَعَصَا الْهَجِينِ (٤)

موضع (تشكى) وموضع جملة (إذا) .

وأما من حيث الاعراب فقد وقعت (إذا) مع جملتها خبرا لكان ، وذلك

كقوله :

- وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُهَا كَانَ سَرْنًا لِنَابِيْنَا مِثْلَ الشَّوَاءِ الْمَلْهُوجِ (٥)

ومثله قوله :

- وَكُنْتُ إِذَا حَاوَلْتُ أَمْرًا مِثْلَهُ لَعِينٌ حَتَّى تَبْلُغَا مِثْلَهَا هَمًّا (٦)

ووقعت ايضا بعد حتى التى بمعنى الى ، وذلك كقوله :

- وَعَرَفْتُ رَسْمًا دَارِسًا مَخْلُوقًا فَوَقَفْتُ وَاسْتَنْطَقْتُهُ اسْتِنْطَاقًا

(١) الديوان ١٣٦ .

(٢) ،، ٢١٢ .

(٣) ،، ٣٢٤ .

(٤) ،، ٣٢٥ .

(٥) ،، ٧٦ .

(٦) ،، ٣١٢ .

حَتَّى إِذَا طَالَ الْوَقُوفُ بِدِمْنَةٍ خَرَسَاءَ حَلَّ بِهَا الرَّبِيعُ نِطَاقًا (١)

- وقوع اذا زائـدة :

- ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى أن (اذا) قد تأتي زائدة ، وذلك نحو:

- فاذا وذلك لانتهاء لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

قال ابن عقيل : " على أن البيت يحتمل ان يخرج على حذف المبتدأ ، أي فاذا

مانحن فيه ، وتكون اذا للمفاجأة (٢) .

وهذه الظاهرة لم ترد في شعر الشماخ .

- دلالة لـو:

- قال سيبويه : " وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره " (٣) ، ونقل

السيوطي قول أبي حيان وهو يشرح عبارة سيبويه المذكور: " كأن لو عند سيبويه

لها منطوق ومفهوم ، كما أن إن لها منطوق ومفهوم ، فاذا قلت لو أكلت لشبعت

فعنده أن الشبع كان يقع لوقوع الأكل ، ولو قلت : ان قام زيد قام عمرو ،

فمنطوقه تعليق وجود قيام عمرو على تقدير وجود قيام زيد ، وتارة يكون

المفهوم مراداً وتارة يكون غير مراد ، فنظر غير سيبويه إلى المفهوم فقالوا :

اذا قلت : لو أكلت لشبعت امتنع الشبع لامتناع الأكل ، وسيبويه نظر إلى

المنطوق فاظردله في جميع موارد " (٤) .

- والذي ذكره أبو حيان بأنه مفهوم هو ما قاله المعربون بأنه حرف

امتناع لامتناع وقد اختلفوا في المراد به فذهب ابن الحاجب إلى أن المراد

امتناع الشرط لامتناع الجواب قال السيوطي : " وجهه بأن انتفاء السبب

لا يدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم اسباب أخرى قال ويدل على هذا (لو كان فيهما

آلهة إلا الله لفسدتا) فانهما مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد " (٥)

(١) الديوان ٢٦٢ . (٢) المساعد ١٥٤/٣ .

(٣) الكتاب ٢٢٤/٤ وينظر "مساعد" ١٨٨/٣ . (٤) همع الهوامع ٦٥/٢ .

(٥) المصدر السابق ، الآية من سورة الانبياء ٢٢ .

و(لو) في شعر الشماخ لم تخرج عما ذكره النحويون ، ولكننا لاحظنا انها تارة تكون مع معنى آخر . ومن ذلك قوله :

- جماليةً لويجعلُ السيفُ غرضها على حده لاستكبرت أن تفوراً (١)

فالجمله وقعت بعد صفة ، وجاءت (لو) على المعنى المذكور لها ، ولكن الشماخ أراد أن يصل بجمله (لويجعل ٠٠) الى أن يثبت للناقاة انها قويه . فالجمله بمثابة اثبات وتأكيد لـ (جمالية) . ومنه قوله :

- فإنك لو أنك دارت بك الرحي وألقيت رجلي سمحة غير طامح (٢)

وقعت الجمله هنا خبراً ، ويلحظ المعنى المذكور لها من قبل النحويين ولكن اراد أن يقول لتلك المرأة : انك لست محظوظة مثل زوجتي تلك . ويؤيده هذا المعنى الذى استفادة المحقق من رواية الاصل وأنساب الاشراف (٣) .

ومثل ما ذكر قوله :

- ولو شقفاها فزجت من دمائها كما جللت فيها القرام الرجاء (٤)

لانه أراد أن يقول انها تقتل شر قتلة من قبل الصيادين اذا ظفرا بها .

لوما :

وتتضمن (لوما) هذه معنى الشرط لهذا قال سيبويه : " لوما ولولا هما لابتداء وجواب . فالأول سبب ما وقع وما لم يقع " (٤) وقال النحويون تدل على امتناع لوجوب أو لوجود . وقال ابن عقيل " والمعنى قريب والمقصود انها تدل على امتناع شيء لتحقيق غيره ، فهو واجب ، أى ثابت واقع ، وهو موجود " (٥) .

(١) الديوان ١٣٤ (٢) الديوان ١٨٢

(١) الديوان ١٣٤

(٢) ، ، ١٠٥

(٣) حاشية المصدر السابق .

(٤) الكتاب ٢٣٥/٤

(٥) المساعد ٢٢٢/٣ وجمع الهوامع ٦٦/٢

ويرى المالك أنها لم تأت إلا للتخفيض ، ورده ابن هشام بقول الشاعر :

- لوما الاصاخة للوشاة لكأن لى من بعد سخطك في رضاك رجاء (١) .

وتختص بالدخول على الجملة الاسمية ، ويكون جوابها ماضيا . وهى عنـد

النحويين بمنزلة لولا ، وقال ابن مالك " ويقتضيان جوابا كجواب لو " (٢) .

لوما وحروف أخرى في التخفيض :

- وقد تستعمل (لوما) للتخفيض ، فتختص بالدخول على الجملة الفعلية قـال

سيبويه : " وأما مايجوز فيه الفعل مضمرا ومظهرا ، مقدما ومؤخرا ولايستقيم

أن يبتدأ بعده الاسماء ، فهلا ولولا ولوما وآلا .

لو قلت : هلا زيدا ضربت ، ولولا زيدا ضربت ، والا زيدا قتلت جاز

ولو قلت : الا زيدا ، وهلا زيدا ، على اضمار الفعل ولا تذكره جاز .

وانما جاز ذلك لان فيه معنى التخفيض والامر ، فجاز فيه مايجوز في ذلك (٣) .

لم ترد لوما في شعر الشعـاء .

لـولا :

- قال سيبويه : " وكذلك (لوما ولولا) ، فهما لايتداء وجواب ؛ فالاول سبب ماوقع

ومالم يقع " (٤) وقال المبرد : " ولولا حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم " (٥)

وهذا المعنى ذكره النحويون ، فقالت المغاربة هى حرف امتناع لوجود .

وهو ايضا قول ابن هشام فهى عنده : لربط امتناع الثانية بوجود الاولى (٦) .

(١) المغنى ٣٠٦/١ .

(٢) المساعد ٢٢٢/٣ وهمع الهوامع ٦٦/٢ ، ٦٧ .

(٣) الكتاب ٩٨/١ .

(٤) الكتاب ٢٣٥/٤ .

(٥) المقتضب ٧٦/٣ .

(٦) المساعد ٢٢٢/٣ والمغنى ٣٠٢/١ .

- وترد للدلالة على التحفيض والعرض فتختص بالدخول على الفعل المضارع

أوما في تأويله .

- وترد للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي

- وترد للاستفهام . ذكره الهروي ، ولم يذكره أكثرهم . (١)

وقد انحصرت لولا في شعر الشماخ على التي ترد لابتداء وجواب فمن ذلك

قوله :

- لولا ابن عفان والسلطان المرتقب أوردت فجا من اللعاب جلمود (٢)

فقد وقع بعد لولا اسم يعرب مبتدأ ، وورد جوابها فعلا ماضيا بنى للمجهول .

ويحفظ ان هذا الفعل لم يقع لوجود (ابن عفان) أى كان وجوده مانعا من

ايراده الفج . ومثل هذا قوله :

- فلولا كثير أنعم الله باله أزلت بأعلى حبيبك نعالها (٣)

وأما قوله :

- ولولا فتى الأنظار ماسك سمعها ضمير ولا حورانها فقرأهم (٤)

فالجواب (ماسك) وان كان منفيًا قد وقع مع وجود المبتدأ (فتى

الانصار) . وعلى هذا يكون جوابها أحيانا غير واقع ، وأحيانا يكون واقعاً .

- كـ لـ مـ نـ

تفيد الظرفية وتقتضى التكرار (٥) . ويفهم هذا من قول سيبويه : " ومثل

ذلك كلما تأتني آتيك ، فالأتيان صلة لما ، كأنه قال : كل أتيانك آتيك " (٦) ،

وقد تتخلص للظرفية وذلك مفاد قول سيبويه : " وكلما تأتيني يقع أيضا على

(١) ينظر المغني ٣٠٣/١ - ٣٠٥ .

(٢) الديوان ١٢٢ .

(٣) ، ، ٢٩٤ هـ .

(٤) ، ، ٣١٥ .

(٥) جمع الهوامع ٧٤/٢ .

(٦) الكتاب ١٠٢/٣ .

الحين كما كان ماتأتيني يقع على الحين ، ولا يستفهم بكلمة كما لا يستفهم بماتدوم (١) .

وهى فى شعر الشماخ كذلك كما يفهم من قوله :

- تَشْكِي كَسِيرَ رَجْلِهِ كَلَمًا مَشَى عَلَيْهَا قَلِيلًا عَادَ فِيهَا أَنْهِيَافُهَا (٢)

فالشكوى من الرجل المكسور انما يكون متكرر وفى زمن المشى عليها ،

ويؤكد اقتضائها للتكرار جوابها وهو هنا : (عاد) ، ومن ذلك قوله :

- وَقَوْلِي كَلَمًا جَاوَزْتُ خَرْقًا إِلَى خَرْقٍ لِأُخْرَى الْقَوْمِ سَيِّرُوا (٣)

فيلاحظ تخلص (كلما) للظرفية وذلك أنه رتب معطوفات بينها جوابها فقال:

- فَقُلْتُ لِمُحِبَّتِي هَلْ يُبَلِّغُنِي إِلَى لَيْلَى التَّهْجَرُ وَالْبُكُورُ
وَإِذَا لَجَى إِذَا الظُّلُمَاءُ أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا وَهَادَ لَا يَجُورُ

فأوقع كلما والفعل بعدها بين جزأى جوابها ، وواضح انه لا يقصد تكرار

مابعدا بل يستفهم هل يكون قوله للآخرين سيروا بين ما يبلغه الى ليلى؟

(١) المصدر السابق .

(٢) الديوان ٢١٣ .

(٣) ، ، ١٥٣ .

٢ - مايلي أدوات الشرط غير الجازمة

مايلي (اذا) بين الفعلية والاسمية:

ذكر سيبويه أن هذه لاتضاف الا الى الأفعال (١) وخصه الفراء بالماضي (٢) وذكر ابن هشام أن ايلاءها الماضي اكثر من المضارع (٣) . وذكر الهروي والمرادى أن هذا الماضي يراد به الاستقبال .

وذكر السيوطي انها اذا وليها الجملة الفعلية لزمت الفاء جوابها، نحو:

- (فسبح بحمد ربك) (٤)

وقد يأتي اسم بعده فعل ، ويقدر قبل ذلك الاسم فعل يفسره الفعل الثاني وذلك نحو:

- (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (٥)

وأجان الأخفش أن يأتي بعدها اسمان مبتدأ وخبر من غير تقدير فعل نحو:

- إِذَا بَاهَلَى تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ (٦)

وجاءت (الافعال) بعد اذا في أكثر مواضعها من شعر الشماخ ، وهي أفعال ماضية لامضارعة ، من ذلك قوله :

- مِنْ الْبَيْضِ أَعْطَفَا إِذَا اتَّصَلَتْ دَعَتْ فِرَاسَ ابْنِ غَنَمٍ أَوْلَقِيْطَ بْنَ يَعْمِرٍ (٧)

الفعل الذي ولي اذا (اتصلت) فعل ماض ، والجواب (دعت) فعل ماض أيضا وقد يأتي الجواب فعلا مضارعا وذلك كقوله :

- وَكَانَتْ إِذَا هَبَّتْ عَلَى الْعَرْفِجِ الصَّبَا يَنْوُرُ بِالْغُورِ التَّهَامِي مَسِيرَهَا (٨)

(١) الكتاب ٦٠، ١١٩/٣ (٢) همع الهوامع ٢٠٦/١ .

(٣) . المغنى ٩٧/١ .

(٤) همع الهوامع ٢٠٦/١ والاية ٣ من سورة البعصر .

(٥) الاية ١ من سورة الانشقاق .

(٦) همع الهوامع ٢٠٦/١٠ .

(٧) الديوان ١٣٦ . (٨) الديوان ١٦٤ هـ .

ومن هذا من جهة اللفظ أو من ذاك من جهة المعنى قوله :

- إِذَا نَاهَبْتَ وَرَدَ الْبِرَازِينَ حَظَّهَا مِنْ الْقَتِّ لَمْ يَنْظُرْنَهَا أَنْ تَحْدَرَا (١)

فالجواب (لم ينظرنها) مضارع لفظا ماض معنى ، ولم نلاحظ فى هذا الشعر وقسوع المضارع بعد اذا اطلاقا .

وجاءت (الاسماء) بعد اذا فى بعض المواضع من ذلك قول الشماخ :

- إِذَا شَرَفَاتِ الْآلِ زَالَتْ وَنَصَفَتْ تَنَاطَحَ فُجَعَاهَا بِهِ وَيَدَاهُمَا (٢)

فالاسم (شرفات الآل) ، والجواب (زالت) فعل ماض ومنه قوله :

- وَلَسْتُ إِذَا الْهَمُومُ تَحَفَّرْتَنِي بِأَخْفَعَ فِي الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينٍ (٣)

مايلى لى :

- يلى (لو) الفعل ظاهرا او مضمرا (٤) والماضى منه أغلب ، وهو قول اكثر

المحققين وبعض النحويين (٥) ، وقد يليها فعل مستقبلى ، وذلك نحو :

- (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوِ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَةً فَغَافَا)

- وَلَوْ أَنَّ لِيلى الأَخيلية سَلَمَتْ عَلَى وَدُونى جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

لَسَلَمْتُ تَسْلِيمَ الْبِشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ صَائِحُ

- (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ) . (٦)

- وقد يليها اسم ، وجعل هذا الاسم معمولا لفعل مضمر مفسر بظاهر ، وذلك نحو :

- لَوْذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي .

- لَوْغَيْرِكَ قَالَهَا يَا أَبَاعَبِيدَةَ .

(١) الديوان ١٤٣ • (٢) الديوان ٣١٣ هـ •

(٣) ، ، ٣٢٢ •

(٤) معانى الحروف ١٠١ ، وينظر شرح الكافية للرضى ٢/٣٨٩

(٥) المساعد ٣/١٨٩ •

(٦) المساعد ٣/١٨٩ ، وجمع الهوامع ٦٤/٢ والاية الاولى ٩ والنساء ، والثانية •

٧. الحجرات •

والتقدير لوللظمتنى ذات سوار، لوقالها غيرك • وقال ابن الفثائع: "البصريون
يصرحون بامتناع : لوزيدقام لأكرمته على الفصيح ، ويجيزونه شاذاً نحو: لودات
سوار ، وهو عندهم على فعل مضمر" (١) •

- وقد يليها اسمان هما مبتدأ وخبر وذلك نحو:

- لوبغير الماء خلقى شـرق كـنت كالعصان بالماء اعتصـارى •
" وهو عند بعضهم ضرورة كوقوع المبتدأ بعد هـلا فى نحو:
- فهـلا نفس ليلى شفيـعها (٢) •

- وقد يليها أن فى نحو:

- (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام) (٣)
- ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاى ولم أطلب قليل من المال
- ما أطيـب العيش لو أن الفتى حجر تنبؤ الحوادث عنه وهو مـوم
وخر أن حينئذ لا يلزم أن يكون فعلا، وذهب السيرافى والزمخشى الى أنه
يلزم أن يكون فعلا ، فمنعنا الاسم وما بمعناه ان يقع خبرا لان بعدلوه نحو: لو
ان زيدا حاضر • ورد ذلك ابن عقيل بالسمع (٤) •
ولى (لوى) فى شعر الشماخ الفعل الماضى فى بعض المواضع ، منها قوله :
- تعود بحبل التغلبى ولودعـت على بن مسعود لعز نصيرها (٥)

(١) المساعد ١٩١/٣ وينظر أيضا مع الهوامع ٦٦/٢ •

(٢) المساعد ١٩٢/٣ •

(٣) الآية ٢٧ من سورة لقمان •

(٤) المساعد ١٩٣/٣ •

(٥) الديوان ١٦٤ •

ووليها ايضاً الفعل المستقبلي وذلك فى قوله :

- ولوتطلبُ المعروفَ عندي رددتُها بحاجة لا القالى ولا المتلجلج (١)

ووليها ان وذلك فى قوله :

- ولوأتىَّ أشاءُ كنتُ نفسى إلى لبّاتٍ هيكلَةٍ شمــــــــــــــــوع (٢)

وماذكر من ايلائها الاسم لم نلاحظه فى هذا الشعر .

- الاسم بعد لولا :

اذا وقع الاسم بعد (لولا) فانه يكون مبتدأ ، قال سيبويه : " ولولاتبتدأ

بعدها الاسماء " (٣) وذكر ذلك من اختصاصها .

وقد اختلف فى هذا الاسم أهو مبتدأ أو مرفوع على الفاعلية ، وقد نفى ابن

هشام أن يكون فاعلاً بفعل محذوف أو لولولانياة أوأصاله ، وأثبت أنه مبتدأ (٤) .

وقد يليها فعل وهى ليس فيها معنى التخصيص ، فتكون مؤولة بلولم أو تجعل

المختصة بالاسماء والفعل صلة أن مقدرة (٥) .

وهى فى شعر الشماخ ابتدئ بعدها بالاسم ، وذلك نحو قوله :

- فلولا كثير أنعم الله باله أزلت بأعلى حجتك نعالها (٦)

(١) الديوان ٧٦ .

(٢) ، ، ٢٢٣ .

(٣) الكتاب ١٣٩/٣ ، ١٤٠ .

(٤) المغنى ٣٠٢/١ .

(٥) المساعد ٢٢٤/٣ .

(٦) الديوان ١٢٢ .

- الفعالان بعد كلميا :

قال سيبويه: " ومثل ذلك : كلما تأتيني أتيك ، فلأتيان صلة لما كأنه قال: كل أتيانك أتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضا على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين ، ولا يستفهم بكلمة كما لا يستفهم بماتدوم " (١) .

وفى قوله تعالى : (كلما رزقوا من شجرة رزقا قالوا) (٢) .

ذكر ابن هشام ان (ما) من كلما تحتل وجهين : أحدهما كون ما مصدرية والفعل بعد ها صلة والتقدير: كل رزق . وهذا الذى ذكره سيبويه فى النص المذكور . وقد رأى ابن هشام ان ما والفعل انيباعن الزمان كما انيب عنه المصدر الصريح فى جئتك حقوق النجم . والتقدير: كل وقت رزق .

والوجه الثانى كونها نكرة بمعنى وقت . وهى فى هذا لاتحتاج الى تقدير وقت والجملة بعدها فى موضع خفض على الصفة (٣) .

وذكر السيوطى أن ناصب (كلما) هو الفعل الواقع جوابالها فى المعنى . وقال ابوحيان " ولا يكون تاليه وجوابه الافعلا ماضيا " (٤) .

جاء بعد كلما فى شعر الشماخ الفعل الماضى والجواب فعل ماض أيضا كما فى قوله :

- حامت ثلاث ليالٍ كلما وُردتْ زالت لها دنونه منهم تماثيل (٥)

الفعل الواقع بعدها (وردت) والجواب (زالت) . ومثله مع اختلاف

فى الجواب قوله :

- وقولى - كلما جاوزت خرقا إلى خرق - لأخرى القوم سيروا (٦)

(١) الكتاب ١٠٢/٣ (٢) الآية ٢٥ من سورة البقرة .

(٣) ينظر المغنى ٢٢٢، ٢٤١/١ وجمع الهوامع ٧٤/٢ .

(٤) جمع الهوامع ٧٤/٢ .

(٥) الديوان ٢٨١ (٦) الديوان ١٥٣ .

فقد قدم جزء الجواب (قولى) وهو مبتدأ ، وآخر جزءه (لآخرى القوم سيروا)
وهو متعلقه ومقوله . والجزءان هما الجواب ، وأماما ورد الإشارة اليه من كـون
الذى يليها فعل مضارع والجواب مثله فلم يرد فى شعر الشماخ .

٣ - خصائص جملة الجواب

- جواب لمّا :-

يرى النحويون القائلون بظرفية (لما) أن العامل فيها هو جوابها، وهذا الجواب يكون فعلا ماضيا بالاجماع . وأجاز ابن عصفور كونه مضارعا نحو:

- (فلما ذهب عن ابراهيم السروع وجاءته البشرى يجادلنا)

وأوله الجمهور بالماضي ، أو الجواب محذوف ، والتقدير أقبل يجادلنا . وأجاز ابن مالك كونه جملة اسمية مقرونة بالفاء أو باذا الفجائية ، نحو:

- (فلما نجاهم إلى البرفمنهم مقتصد) - (فلما نجاهم إلى البر إذاهم يشركون)

وأجاز ابن مالك أن يكون ماضيا مقرونا بالفاء ، وذلك نحو :

- فلما رأى الرحمن أن ليس فيكم رشيد ولاناه أخاه عن العُدْر
فصب عليكم تغلب ابنه وائل فكانوا عليكم مثل راغية البكر

ويجوز حذف الجواب لدليل (١) .

وجواب لمّا فى شعر الشماخ ورد فعلاً ماضياً فى جميع المواضع ، منها قوله :

- فلما رأى الورد منه صريمة مفين ولاقاهن خل مجاور (٢)

جواب الشرط هو (مفين) فعل ماض ، وفاعله ضمير جمع الاناث (النون) ومنها أيضا قوله :

لما استفاض لها الوادى والجأها من ذى طوالة فى عوجاء ميفاق
ظلت تسوق بأعلى عينها علما من جور قد رآته غير منساق (٣)

فالجواب قوله (ظلت تسوق) وهو جملة منسوخة ناسخها فعل ماض (ظل) واسمها ضمير مستتر تقديره هى . وخبرها الجملة الفعلية (تسوق) فى محل نصب .

وفى هذا يتضح أن الشماخ لم يخرج فى جواب لماعن ما أجمع عليه النحاة

- (١) ينظر المساعد ١٩٨/٣ - ٢٠١ وهمع الهوامع . وهمع الهوامع ٢١٥/١ والآية الأولى ٧٤ هود ، والثانية ٣٢ لقمان والثالثة ٦٥ العنكبوت .
- (٢) الديوان ١٧٨ .
- (٣) الديوان ٢٥٦ ، ٢٥٥ .

من كون جوابها يكون فعلا ماضيا، وما ذكر من كون هذا الجواب يأتي مضارعاً أو جملة اسمية مقرونا بالفاء أو إذا فلم يكن ذلك كله ملحوظاً في مجال البحث .

- جواب لو :

- يكون جوابها فعلا ماضيا في المعنى . أو ماضيا في اللفظ فيقترب باللام غالباً ، وذلك نحو :

- (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا)

- (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا) .

- ويكون فعلا ماضيا منفيا ويغلب فيه عدم الاقترب باللام نحو :

- (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا)

- (وَلَوْ نَعْطَى الْخِيَارَ لَمَّا فَتَرْنَا) .

- وقد يقترب بإذا نحو :

- (لَوْ جِئْتَنِي إِذَا لَأَكْرِمْتَكَ)

- حديث أناسٍ فلما سمعته . إِذَا لَيْسَ فِيهِ مَا أَبِينُ فَأَعْقِلُ (١) .

- ويندر أن يكون الجواب تعجباً مقرونا باللام ، أو مصدراً برب ، أو بالفاء ،

أو قد . وإذا وقع جملة اسمية خالفاً فجواب قسم محذوف مفعول

عن جوابها وذلك نحو :

- (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) (٢)

وقال الزجاج هو جواب لو : واللام داخلية عليه .

وفي شعر الشماخ جاء جوابه فعلا ماضيا في اللفظ ، في عدة مواضع منها قوله :

- فَإِنَّكَ لَوْ أَنْكَحْتَ دَارَتَ بِكَ الرَّحَى وَأَلْقَيْتَ رَحْلِي سَمَحَةً غَيْرَ طَامِحٍ (٣)

(١) ينظر المساعد ١٩٩/٣، ٢٠٠، وهمع الهوامع ٦٦/٢ . والاية الاولى ٢٣ الانفال
والثانية ٧٠ الواقعة، والثالثة ١٤٨ الأنعام .
(٢) همع الهوامع ٦٦/٢ والاية ١٠٣ البقرة .
(٣) الديوان ١٠٥

جواب لو هو (دارت) فعل ماضٍ، وفاعله (الرحى) والمجرور متعلق به .
صيفته ماضٍ .

وجاء فعلا ماضيا مقرونا باللام فى عدة مواضع ، منها قوله :

ـ جماليةٌ لويجعل السيفُ فرضها على حده لا تكبرت أن تفسورا

فالجواب (لا تكبرت) فعل ماضٍ مسند الى ضمير مستتر تقديره هى .
والتاء علامته . وقد اقترن الفعل الماضى باللام توكيدا لهذا الجواب .

وهاتان هما ظاهرتا جواب لو، وما ذكر من اتيانه فعلا ماضيا معنى أو منفيا
أو مقرونا باذا وغير ذلك مما هو نادر فانه لم يلحظ فى هذا الشعر .

جواب لولا :

جوابها يكون فعلا ماضيا منفيا بما، أو مثبت مع اللام . وذلك نحو:

ـ (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ ما زكّى)

ـ (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمته لمسكُم)

وهذه اللام قد تحذف ضرورة أوفى قليل من الكلام . (١) ويجوز أن يحذف
جوابها لدلالة دليل عليه (٢) .

ـ وقد يرد الجواب مقرونا بقَدَّ . وذلك نحو:

ـ لولا الأميرُ ولولا حقُّ طاعتِهِ لقد شربتَ دما أخلّى من العسل (٣)

وورد لولا فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

ـ ولولا فتى الأنصارِ ماسكٌ سمعها

ضمير ولا حورائه فقراهم (٤)

(١) جمع الهوامع ٦٧/٢ وينظر المساعد ٢٢٢/٣ .

(٢) جمع الهوامع ٦٧/٢ (٣) المساعد ٢٢٣/٣ .

(٤) الديوان ٣١٥ .

٤ - خروج بعض الأدوات غير الجازمة الى الجـزم

- وقوع اذا جازمة :

قال سيلويه : " وقد جازوا بها فى الشعر مفطرين ، شبهوها بان ، حيث رأوها لما يستقبل ، وأنها لابد لها من جواب " (١) وأجاز المبرد أن يجازى الشاعر بها لمفارعتها حروف الجزاء (٢) . وذكر ابن مالك أن اذا الاستقبالية قد تجزم حملا على متى (٣) وقال ابن عقيل : " وكلام المصنف يقتضى أن الجزم بها قليل ، لا مخصوص بالشعر ، والمشهورون من النحاة على خلاف ذلك " (٤) ويرى بعض النحويين أنها اذا زيد عليها ما جاز أن يجازى بها فى الكلام (٥) . وجعل السيوطى سبب الجزم بها فى الضرورة هو مخالفتها لادوات الشرط بكونهم للمتيقن والمظنون (٦) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- الجزم بلو :

يرى بعض النحويين أن الجزم بلو فى لغة . واكثر النحويين على أنه ضرورة وذلك لكونها للمضى غالبا . ومن الجزم بها قوله :
- لو يشأ طارَّ بها ذوميعنة .

- ومنعه بعضهم فى الضرورة والكلام معا (٧) .
- ولم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- المجازاة بكيف :

قال سيويه : " وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع . فقال : هى

- (١) الكتاب ٦١/٣ .
- (٢) المقتضب ٥٦/٢ .
- (٣) التسهيل ٢٣٧ .
- (٤) المساعد ١٥٥/٣ .
- (٥) المصدر السابق .
- (٦) همع الهوامع ٢٠٦/١ .
- (٧) ينظر المساعد ١٩٠/٣ وهمع الهوامع ٦٤/٢ .

مستكرهة ، وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ، لأن معناها على
أى حال تكن أكن^١ (١) وذكر بعض النحويين أن المجازاة بها يقع فى المعنى
لا فى العمل ، ولهذا لا يجزم بها . (٢) ويرى الكوفيون وقطرب من البصريين أن
المجازاة بها يكون معنى وعملا ، ويجزم بها . ويرى بعض النحويين أنها تجزم
إذا كان معها ما مثل حيث . نحو :

- كيفما تكن أكن -

وذكر ابن عقيل أنه ليس فى الجزم بكفيما سماع ، وقد أجازوه قياسا (٣) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٦٠/٣ .

(٢) المساعد ١٣٧/٣ .

(٣) المساعد ١٣٧/٣ .

٥ - الحمد لله

- حذف جواب لو :

ذكر بعضهم أن جواب لو تحذف لدليل ، وذلك نحو :

- (لو أَن قرآنًا سِرت به الجبال)

والتقدير لكان هذا القرآن • وحذفه حسن إذا طال الكلام • (١)

وهذه الظاهرة لم ترد في شعر الشماخ •

- حذف كان بعد لو :

ذكره ابن عقيل في قوله تعالى :

- (قُلْ لو أَنتم تملكون) (٢) •

خرجه بعضهم على حذف كان ، وانفصال اسمها وهو " (أنتم) وهي تحذف لكثرة الاستعمال • ويرى بعضهم أنه يقاس على هذا ما يماثله دون ما لا يماثله من نحو :

- لو زيد قنــــــــــــــــام

" وقالوا : اثنتى بدابة ولوحمارا ، وألاماء ولوباردا ، باضمار كان ،

أي ولو كان حمارا ولو كان باردا ، وهو مقيس " •

وهذه الظاهرة لم ترد في شعر الشماخ •

(١) همع الهوامع ٦٦/٢ • والآية ٣١ الرعد •

(٢) الآية ١٠٠ من سورة الاسراء •

(٣) المساعد ١٩١/٣ •

- المبحث الثانى القسم
- الدراسة الوصفية للقسم •

- القسم فى اللغة :

القسم بفتح السين هو اليمين ، يقال : أقسمت أى حلفت (١) . وقال ابن يعيش " وأصله من القسامة وهى الايمان ، قيل لها ذلك لأنها تقسم على الاولياء فى الدم " (٢) .

- القسم فى الاصطلاح :

(٣)

من النحويين من عرفه بعمله ، وذلك كقول أبى علي الفارسي "القسم جملة يؤكد بها الخبر . ويدخل تحته قول الزمخشري : "وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية * ومنهم من عرفه بصفته وعمله ، وذلك كقول ابن جنى : " اعلم أن القسم ضرب من الخبر ، يذكر ليؤكد به خبر آخر " (٤) ومنه قول ابن عقيل : " وهو جملة تؤكد ماتلاها من جملة خبرية غير تعجبية " (٥) وقول السيوطي : " القسم جملة مؤكدة لخبرية غير تعجب " (٦)

ومنهم من عرفه بصفته وعمله وتكوينه ، وذلك قول ابن مالك : " القسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة ، وترتبط احدهما بالآخرى ارتباط جملتين الشرط والجزاء " (٧) ومنهم من عرفه بصفته وتكوينه ، وذلك واضح من قول الشلوبيني : " القسم جملة يولد بها جملة أخرى ، كلتاهما جبرية المعنى مالم يصحب القسم سؤال ، ويرتبطان ارتباط الشرط والجزاء " (٨) .

(١) الصحاح ٢٠١١، ٢٠١٠/٥

(٢) شرح المفصل ٩٠/٩

(٣) الايضاح ٢٦٣

(٤) اللمع ١٨٣

(٥) المساعد ٣٠٢/٢

(٦) معجم الهوامع ٤٠/٢

(٧) شرح الكافية الشافية ٨٣٤/٢ (٨) التوطئة ٢٣٦

* المفصل ٣٤٤

- التناظر بين القسم والمجازاة :

القسم تركيب يجمع بين الجملة (فعلية كانت أو اسمية) ، وبين ما يقسم عليه وذلك نحو : أحلف بالله لأفعلن .

وكذلك التركيب الشرطى ، فإنه يجمع بين فعل الشرط وبين جوابه ولا يستقل أحدهما فى المعنى المراد الا بالآخر . وقد ذكر أبو على هذا الكلام (١) ، ولأجل هذا ذكر ابن مالك والشلوبى أن القسم جملتان أحدهما ترتبط بالآخرى ارتباط جملتى الشرط والجزاء (٢) .

- تقسيمه :

قسمه ابن مالك الى قسمين :

أحدهما : قسم صريح ، وهو ما يظهر كونه قسما بسماعه ، وذلك نحو :

- حلفت بالله - أنا حالف - لعمر الله - أيمن الله

وثانيهما : قسم غير صريح ، وهو ما لا يظهر ، كقولك :

- علم الله - عاهدت الله - واشقت الله - على عهد الله - فى ذمتى
ميثاق .

وهذا النوع انما يعلم كونه قسما بالقرائن (٣) .

(١) الايضاح ٢٦٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٨٣٤/٢ والتوطئة ٢٢٦ .

(٣) ينظر التسهيل ١٥٠ والمساعد ٣٠٢/٢ .

" النمط الاول "

(عمرى) + جملة فعلية منفية بلا

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- لَعَمْرِي لَا أُنْسَى وَإِنْ طَالَ عَهْدُنَا لِقَاءَ ابْنِ الْعَمْرِىِّ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي (١)

فقوله (لعمري) هذه اللام للابتداء ، و(عمرى) اسم مضاف الى ضمير المتكلم وهذا الاسم مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، ويقدر بـ (يُسمى) أو نحو ذلك. والجملة المنفية بلاهى جواب القسم .

وكلمة (عمرى) هى من العمر ، ولكنها لاتقع فى القسم إلامفتوحة العين، وذكر بعضهم ان القياس جواز ضمها مع اللام لكن العرب التزمت معها الفتحة لخفته (١) . وهو يضاف الى المقسم به الظاهر أو المضمهر .

وذكر سيبويه هذا النوع من القسم فى باب ما عمل بعضه فى بعض وفيه معنى القسم . (٣) . وذكر ابن مالك انه اذا اقترن باللام رفع وجوبا ، واذا تجرد منها نصب وجوبا أيضا (٤) .

* * *

النمط الثانى

حذف القسم

ورد فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ الْمُحَصَّبَ مَوْعِدًا فَلَقَدْ وَفَيْنَا وَعَاقَهُ مَاعَاقِبًا (٥)

(١) الديوان ٤٥٥ .

(٢) المقتضب ١٧٧/٤ ، والمساعد ٣٠٩/٢ مع هامشه .

(٣) الكتاب ٥٠٢/٣ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٨٧٥/٢ .

(٥) الديوان ٢٦١ .

فقله (لقد جعلن) (فلقد وفين) جملتان وقعتا جوابين لقسمين محذوفين
او مقدرين . وقد اقترن الفعل الماضى فيهما باللام وقد . وقد ذكر النحويون
هذا القسم وقال الصيمرى فى حديثه عنه : " وقد يحذفون هذا الفعل مع المقسم
به جميعا ، ويقتصرون على جواب القسم كقولك : لا قومن ولا فعلن ، والمعنى والله
لا قومن والله لأفعلن ، وكل هذا اختصار وايجاز لدلالة الكلام على المراد " (١) وهو
عند ابن مالك واقع موقع القسم (٢) ، وعند بعضهم انه جواب قسم استغنى به عن
القسم (٣) .

مواقع القسم :

• ٢٦١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ .

(١) التبصرة ٤٥١/١ .

(٢) التسهيل ١٥١ والمساعد ٣٢١/٢ .

(٣) همع الهوامع ٤٤/١ .

الدراسة التحليلية للقسم م

- الحروف التى يجرى القسم بها :

نظر سيبويه اليها من جهة الكثرة فذكرها على هذا الاساس فى قوله :
" وللقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر ، واكثره الواو ، ثم الباء ، يدخلان
على كل محلوف به . ثم التاء لاتدخل الا فى واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلن
وبالله لأفعلن ، و(تالله لأكيدن أصنامكم) (١) .

ونظر اليها غيره من جهة الاصلة وقد أشار المبرد الى هذا (٢) ونص
عليه ابن جنى فقال : " فالباء هى الاصل ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من
الواو " (٣) وذكر الصيمرى أصالة الباء ، وكون الواو بدلا منها ، وكون التاء
بدلا من الواو (٤) .

وقد ذكر سيبويه اربعة من هذه الحروف ، وذكر ابن جنى ثلاثة منها ، وذكر
الصيمرى خمسة وهى : الباء والواو ، والتاء ، واللام ، ومن (٥) .

- الباء :

ذكر أنها أصل ، وهى تلتصق فعل القسم بالمقسم به (٦) ، وتدخل على كل محلوف
ظاهرا كان أو مضمرا (٧) وذلك نحو :

- بالله لأقومن - به لأنطلقن

وقد اختص بها الطلب والاستعطاف حيث لا يقسم فيهما بغيرها (٨)

-
- (١) الكتاب ٤٩٦/٣ .
 - (٢) المقتضب ٣١٨/٢ ، ٣١٩ .
 - (٣) اللمع ١٨٣ .
 - (٤) التبصرة ٤٤٥/١ .
 - (٥) ينظر الكتاب ٤٩٦/٣ ، ٤٩٩ ، واللمع ١٨٣ والتبصرة ٤٤٥/١ .
 - (٦) همع الهوامع ٣٨/٢ .
 - (٧) الكتاب ٤٩٦/٣ واللمع ١٨٣ والتبصرة ٤٤٥/١ .
 - (٨) همع الهوامع ٣٨/٢ .

وتحذف جوازا ، فيكون ما بعدها منصوبا او مرفوعا، ولا تجزئ . وقد منع بعضهم
النصب ان خذفت الالف حرفين هما قضااء الله وكعبة الله . وأجاز بعضهم الجر
بها اذا حذفت (١) .

الواو :

هى الاكثر فى الاستعمال ، وتختص بالدخول على الظاهر ، فلا تدخل على الضمير (٢)
وذلك نحو :

- والله لأذهبــــن

وفى الاستعمال لا يوتى معها بالفعل ، وأجازه ابن كيسان فيقال :

- حلفت والله لأقومــــن .

قال السيوطى : " قال أبوحيان ولم يحفظ ذلك ، فان جاء فعول على
أن خلفت كلام تام ثم أتى بعده بالقسم ، ولا يجعل والله متعلقة بحلفت " (٣)

التاء :

ذكر انها بدل من الواو ، وتختص بالدخول على لفظ الجلالة ، وذلك نحو :

- (وتالله لا كيدن أصنامكم) (٤) .

قال السيوطى : " وشذت فى الرحمن ورب الكعبة وربى وحياتك ، سمع تالرحمن
وترب الكعبة وتربى وحياتك " (٥) .

اللام :

وتختص بالدخول على لفظ الجلالة ، وترد لمافيه معنى التعجب وغيره . وذلك نحو :

- لله لا يؤخر الأجل .

- لِلّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَّامِ دُوحِيْدٌ بِمِشْخَرِيبِهِ الظِّيَّانُ وَالْأَسَى (٦) .

(١) همع الهوامع ٣٨/٢ . (٢) اللمع ١٨٤ .

(٣) همع الهوامع ٣٩/٢ . (٤) الآية ٥٧ من سورة الانبياء وينظر اللمع ١٨٤ .

(٥) همع الهوامع ٣٩/٢ .

(٦) ينظر التبصرة ٤٤٥/١ ، وهمع الهوامع ٣٩/٢ .

- أيمن :

ذكر لها لغات كثيرة ، وذكر سيبويه بعضها في باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم فقال: " وذلك قولك : لعمر الله لأفعلن ، وايم والله لأفعلن وبعض العرب يقول : أيمن الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمر الله المقسم به ، وكذلك ايم الله وايمن الله إلا أن ذلك أكثر في كلامهم ، فحذفوه كما حذفوا غيره ، وهو أكثر من أن يصفه لك " (١) ، وذكر المبرد بعضها ومنه أيمن وايمن (٢) . واستقصاها السيوطي فذكر ثمانية عشر منها (٣) .

وحروف القسم هذه لم ترد في شعر الشعاع .

-
- (١) الكتاب ٥٠٣،٥٠٢/٣
(٢) المقتضب ٩٠/٢
(٣) همع الهوامع ٤٠،٣٩/٢٠

- جواب القسم :

جواب القسم اذا كان مثبتا اقترن بأحد حرفين وهما: ان واللام. وذلك نحو:

- والله انك لقائم - والله لزيد أفضل .

فأما ان فتكون مثقلة ومخففة ، ويكون في خبرها اللام ، وقد لا يكون فيه ، ومنع بعضهم تلقي القسم بان اذالم يكن في خبرها اللام ، لان القصد بذلك افادة التأكيد الذي لأجله القسم ، وذكر الاخفش وقوع لام كي في خبرها وذكر بعضهم وقوع بل . (١)

وأما اللام فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ، وهي مفتوحة وقد تكسر في لغة ومنع الفراء دخولها على الفعلية مع السين ، وأجازها مع سوف . (٢)

واذا كان جواب القسم منفيا اقترن بما أولا أو ان ، وذلك نحو:

- والله ما زيد قائم - والله ما يقوم زيد - والله ان زيد قائم .

وهي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ، وذكر ابن مالك أن الاسمية اذا نفيت بـ (لا) وقدم الخبر ، أو كان المخبر عنه معرفة لزم تكرارها في غير الضرورة ، نحو: والله لا زيد في الدار ، ولا عمرو ، ولعمري لا أنا هاجر كولا فمهلك" (٣) وذكر بعضهم انه قد تدخل على الفعلية لن ولم ، وأجاز السيوطي لن دون لم لان لم للماضي والقسم أجدر بالمستقبل . (٤)

واذا كان جواب القسم طلبا كان هو أدواته أو فعله ، أو لما أو إلا نحو:
- بريك هل للصَّبَّ عندك رَأْفَةٌ فيرجو بعد اليأس عيشاً مجدداً

(١) ينظر اللمع ١٨٦ والمساعد ٣١٣/٢ وهمع الهوامع ٤١/٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٨٤٣/٢ .

(٣) همع الهوامع ٤١/٢ .

(٤) المساعد ٣١٤/٢ ، ٣١٥ ، وهمع الهوامع ٤٢ ، ٤١/٢ .

- بعيشك ياسلمى ارحمى ذا صابرة
- قالت له: بالله يا ذا البردين لما غنثت نفساً أو اثنيــــن
- بالله ربك إلا قلت ما دقــــة هل فى لقاءك للمشغوف من طمــــح (١)
- حذف القسم:

يكثر الاستغناء بجواب القسم عنه ، وذلك دليل ، وذلك نحو:

- لأفعلن كذا - لقد فعلت كذا

واشترط بعضهم أن يقع الجواب بعد لقد أولئن ، أو يصاحب لاما مفتوحة

ونونا ، واشترط بعضهم أن يكون الجواب باللام . (٢) .

واختلف فى نحو: لزيد منطلق ، فالبصريون على أن اللام لام الابتداء

والكوفيون على أنه لام قسم . (٣) .

(١) المصنوع ٢ / ٣١٤ ، ٣١٥ وجمع الهوامع ٢ / ٤٢ ، ٤٣

(٢) جمع الهوامع ٢ / ٤٤

(٣) المساعد ٢ / ٣٢٧

- المبحث الثالث الاستثناء
- الدراسة الوصفية للاستثناء

- معنى الاستثناء اللفظي :

قال ابن يعيش: " اعلم ان الاستثناء استفعال من شأه عن الامر يشنيه
اذا صرف عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه باخراج من أن يتناول له الاول" (١) .

- تعريف الاستثناء :

عرفه ابن جنى بأنه: " أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله
فيما أخرجت منه غيره" (٢) وعرفه الشلوبيني بأنه إخراج بعض من كل باداة من
الادوات المذكورة في الباب" (٣) .

فالتعريف الاول ينظر الى الاستثناء من زاويتين ، الإخراج والادخال
والتعريف الثانى ينظر اليه من زاوية واحدة ، وهى الإخراج .

- حقيقة الاستثناء :

انه من قبيل التخصيص قال ابن يعيش: " وحقيقته تخصيص صفة عامة ،
فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء ، فاذا قلت : قام القوم الازيدا ،
تبين بقولك الازيدا أنه لم يكن داخلا تحت الصدر ، انما ذكرت الكل وانت تريد
بعض مدلوله مجازا ، وهذا معنى قول النحويين الاستثناء إخراج بعض من كل" (٤) .

- تعريف المستثنى :

عرفه ابن مالك وقال: " وهو المخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك
بـ (الا) أو ما معناها ، بشرط الفائدة" (٥) وقال السيوطى: " المستثنى هو المخرج

(١) شرح المفصل ٧٦،٧٥/٢ .

(٢) اللع ٦٦ .

(٣) التوطئة ٢٧٩ .

(٤) شرح المفصل ٧٦،٧٥/٢ .

(٥) التسهيل ١٠١ .

بالأ أو احدى اخواتها بشرط الافادة " (١) .

- الاستثناء والمستثنى :

النحويون المتقدمون درسوا هذا الباب من حيث أركانه المنفصلة الاستثناء الاداة ، المستثنى . فعقدوا له أبوابا منفصلة من ذلك ماصنعه سيبويه قال: " هذا باب الاستثناء " (٢) هذا باب ما يكون استثناء بالأ " (٣) هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه ما أدخل فيه " (٤) ومن ذلك صنيع المبرد (٥) وابن السراج (٦) ، وابو علي الفارسي (٧) .

والمتأخرون منهم درسوا الباب من خلال أنه أحد المنصوبات ، فعقدوا الباب للمستثنى . وقد صنع ذلك الزمخشري (٨) وابن مالك (٩) ، وابن الحاجب وغيرهم (١٠) .

(١٢) وبعض النحويين عقد الباب للاستثناء فقط ومنهم ابن جني (١١) والشلوبيني .

- الآراء فى الاستثناء :

اختلف النحويون فى معنوية الاستثناء من حيث يخرج المستثنى وادخاله على عدة أقوال ، وقد اعتبر الرضى ذلك اشكالا فقال وهيبين ذلك: " لأن زيدا فى قولك :

- (١) همع الهوامع ٢٢٢/١ .
- (٢) الكتاب ٣٠٩/٢ .
- (٣) الكتاب ٣١٠/٢ .
- (٤) ، ، ٣١١/٢ .
- (٥) المقتضب ٣٠٩/٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ .
- (٦) الاصول ٢٨١/١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ .
- (٧) الايضاح ٢٠٥ .
- (٨) المفصل ٦٧ .
- (٩) التسهيل ١٠١ .
- (١٠) همع الهوامع ٢٢٢ .
- (١١) اللمع ١٦ .
- (١٢) التوطئة ٢٧٩ .

جاءنى القوم الازيدا لوقلنا انه غير داخل فى القوم فهو خلاف الاجماع ، لانهم
اطبقوا أن الاستثناء المتصل مخرج ولاخراج الابدع الدخول ، فان جاز الشك فى
مثله لم يصح فى نحوقوله : له على دينار الادانقا ، للعلم بان دانقا مخرج من
الدينار" (١)

- القول الاول :

يعتبر المستثنى غير داخل فى المستثنى منه ، ففى نحو: جاء القوم الازيدا
القوم عام مخصوص ، ومراد المتكلم ان القوم جماعة ليس فيهم زيد ، و(الازيدا)
قرينة تدل السامع على مراد المتكلم . ورده الرضى فقال: " وليس بشىء لاجماع
اهل اللغة على أن الاستثناء مخرج ولاخراج الامع الدخول ، وأيضا يتعذر دعوى
عدم الدخول فى قصد المتكلم فى نحو: له عشرة الواحدا ، لان واحدا داخل فى
العشرة بقصده ثم اخرج ، والا كان مريدا بلفظ العشرة تسعة وهو محال" (٢) .

- القول الثانى :

يعتبر المستثنى غير داخل فى المستثنى منه ولكنه يرى أن عناصر
الاستثناء بمنزلة اسم واحد ، فنحوله على عشرة الواحدا معناه : له على تسعة
فلادخول ولاخراج . وهذا قول للقاضى عبدالجبار . ورده الرضى بقوله :
" وهذا ايضا غير مستقيم لقطعنا بان عشرة فى كلامك هذا دالة على المعنى
الموضوعة هى له مفردة بلا استثناء ، وهو الخمستان ، والامفيدل لاستثناء وواحدا هو
المخرج ، وتسعة لاتدل على شىء من هذه المعانى الثلاثة ، وأيضا اجماعهم على
أن الاستثناء مخرج يبطله هذا" (٣) .

(١) شرح الكافية ٢٢٥/١

(٢) المصدر السابق

(٣) شرح الكافية ٢٢٥/١

- القول الثالث :

يعتبر المستثنى داخلا فى المستثنى منه ، والباقى بعده بدل البعض يكون داخلا فى المبدل منه . وقد رجح الرضى هذا رأى لكونه عاريا من الاشكالات وذلك لان دخول المستثنى فى جنس المستثنى منه ثم اخراجه بالا وأخواتها انما كانا قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فلا يلزم التناقض فى نحو: جاءنى القوم الا زيدا لانه بمنزلة قولك : القوم المخرج منهم زيد جاءونى ولا فى نحو: له على عشرة الادرهما لانه بمنزلة قولك : العشرة المخرج منها واحد له على " (١) .

أنماط الاستثناء فى شعر الشماخ

" النمط الاول "

(الاستثناء بالـ)

ورد فى ثمانية مواضع من مجال البحث ، وقد تضمنت سبع صور:

الصورة الاولى : (فعل مثبت + مستثنى منه) + الا + مستثنى .

وردت فى موضعين منهما قوله ؛

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا حَوَائِجَ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الْجَرَى (٢)

فقوله " حوائج " اسم وقع بعد الا ، وهو مخرج من الاسم " الحاجات " الذى وقع قبل الا . فاستفيدا لئفى الجزئى لمضمون هذه الجملة . فالحوائج لم تتقطع فى حين ان الحاجات تقطعت . وقد انتصب هذا الاسم الذى بعد الا . قال عبد القاهر : " اعلم انك اذا قلت : خرج القوم الا زيدا ، كان زيدا المستثنى من القوم ، لانك

(١) المصدر السابق ٢٢٦/١ .

(٢) الديوان ٤٦٣ .

قد أخرجته من جملتهم وزعمت أنه لم يشاركهم فى الخروج " (١) .

وفى هذا النوع من الاستثناء ينصب ما بعد الا، وذلك لكونه قد ثبت اخراجه من جملة ماسبقه وكونه جزءا قائما بذاته قال سيبويه " وذلك قولك: اتانى القوم الا اباك، ومررت بالقوم الا اباك، والقوم فيها الا اباك، وانتصب الاب والام اذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة " (٢) ويرى المبرد أنه نصب لامتناع ابداله لئلا يبطل الكلام من جراء ذلك (٣)، وذكر ابن هشام أنه اذا كان الكلام تاما (وهو الذى يذكر فيه المستثنى منه) وكان موجبا (وهو الذى لم يتقدم عليه نفى ولا شبهه) وجب نصب المستثنى بالا . (٤)

وذهب البصريون الى أن الاداة أخرجت الاسم الثانى من الاسم الاول وحكمه من حكمه . وذهب الكسائى الى أنه مخرج من الاسم، ولم يحكم عليه بشيء . وذهب الفراء الى أنها لم تخرج الاسم من الاسم، وانما أخرجت الوصف من الوصف (٥) . ويتبين الخلاف فى قولك :

— قام القوم الا زيدا — .

فعند البصريين أن " زيدا " أخرج هو وحكمه الذى هو " القيام " وعن الكسائى انه أخرج ولكنه يحتمل أنه قام وأنه لم يقم، وعند الفراء أنه نفى عنه القيام وأثبت للقوم القيام .

الصورة الثانية : جملة اسمية + الا + مستثنى :

وردت فى قوله :

— حَرَفُ صَمُوتِ السُّرَى إِتْلَفَتْهَا بِاللَّيْلِ فِي سَادٍ مِنْهَا وَإِطْرَاقِ (٦)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | المقتصد ٦٩٩/٢ . |
| (٢) | الكتاب ٣٣١، ٣٣٠/٢ . |
| (٣) | المقتضب ٤٠١، ٣٩٥/٤ . |
| (٤) | شرح التصريح ٣٤٨/١ . |
| (٥) | المساعد ٥٤٨/١ . |
| (٦) | الديوان ٢٥٤ قال الجوهري: " التفت التفاتوا والتلفت اكثر منه " الصحاح ٢٦٤/١ . |

فقوله "الاتلفتها" اسم مضاف الى ضمير راجع الى قوله "حرف" وقد
أخرج ما بعد الا من الحكم الذى ثبت لذلك الحرف ، وهو أنها صبور على السرى
وطول السير لا تشكو برغائها . غير أنه نقل عن الفراء بأنه اذا لم يكن فى
الكلام فعل فالأخراج من الاسم كقول الكسائى السابق الذكر (١) .

الصورة الثالثة : فعل مئى + الا + مستثنى

وردت فى قوله :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَنْطِقُ وَأَطْرَافُ (٢)

فالجمله الفعلية المنفية "لم يبق" نفى الشاعر فيها كل شيء من جسمه
وفى قوله "الامنطق" أخرج المنطق والاطراف ممانفى . فالفاعل فى "لم يبق"
محذوف بحيث تفرغ الفعل مثبتا لما بعد الا .

الصورة الرابعة : (جملة منسوخة منفية) + الا + مستثنى .

وردت فى قوله :

تَوَجَّسْنَ وَاسْتَيْقَنَ أَنْ لَيْسَ حَاضِرًا عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُقْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ (٣)

فالجمله المنسوخة "ليس حاضرا على الماء" قد خلت من الاسم ، بحيث
تفرغ الفعل "ليس" لما بعد الا وهو "المقعدات" .

الصورة الخامسة : (ماكادات) + (خبر فعلية) + الامستثنى

وردت فى قوله :

فَمَاكَادَاتْ وَلَوْ رَفَعُوا سَنَاها لِيَبْصَرَ ضَوْءَهَا إِلَّا الْبَصِينُ (٤)

(١) المساعد ٥٤٩/١ .

(٢) الديوان ٣٦٨ . (٣) الديوان ١٩٨ هـ .

(٤) ، ، ١٥٢ .

فالجمله الفعلية " ليبصر " وقعت خبرالكاد المنفية ،وقد كانت خالية من الفاعل بحيث فرغت لمابعد الا وهو " البصير " .

وعند النحويين أن المستثنى منه قد يكون محذوفاً ، فيعرب المستثنى بحسب ما يقتضيه العامل قبله ، ويكون حينئذ وجود الا كعدمها ، ولا يقع هذا النوع من الاستثناء الا فى غير الموجب ، وهو النفى أو النهى أو الاستفهام نحو:

- ماقام الازيد - (لأتعبدون إلا الله) (١) - (هل يهلك إلا القوم الظالمون) (٢) .

وذهب بعضهم الى جوازه فى الموجب أيضا ، وأجاز المبرد التفرغ بعد لو ولولا، وأجاز الزجاج التفرغ فى التخصيص بلولا، ويجيز الكسائى اعرابيين آخرين فى التفرغ الى جانب الاعراب المشهور، وهما النصب على الاستثناء، والرفع على البدل من الفاعل المحذوف (٣) .

الصورة السادسة : (ما + اسم) + الا + (مستثنى جار ومجرور)

وردت فى قوله :

- فَمَا وَصَلَهَا إِلَىٰ ذَاتِ مِرَّةٍ يَّقْطَعُ أَعْنَاقَ النَّوَاجِي ضَرِيرُهَا (٤)

فقوله : " فَمَا وَصَلَهَا " مصدر مضاف الى ضمير يعود الى المرأة التى يتكلم عنها ، ومضمون هذا المصدر منفى ، ولكنه مثبت لذات مرة التى هى الناقة . وقد قصد بهذا أن يقصر الوصل فوق تلك الناقة .

الصورة السابعة : فعلية منفية + الا + (مستثنى جار ومجرور)

وردت فى قوله :

- إِذَا مَا حَصِيرًا زورها لم يعلَقَا لها الغفر إلا من أمام رَحَاهُمَا (٥)

(١) الآية . ٨٣ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٧ من سورة الانعام .

(٣) المساعد ١/٥٥٣، ٥٥٤، وجمع الهوامع ١/٢٢٣ .

(٤) الديوان ١٦٥ .

(٥) الديوان ٣١٤ .

فقوله " لم يعلقها الضفر " جملة منفية المضمون ، والضمير في " يعلقها " عائد الى الحصريين ، وهذه الجملة واقعة خبر للمبتدأ ، وقوله " الامن امام رحاهم " أخرج جزءا من مضمون الجملة وافاد أنه وقع من أمام الرحي . فالأخراج هنا من الحكم او الحدث ، والفاعل في الحكم المنفى والحكم المثبت واحد وهو : " حصيرا زورها " .

* * *

" النمط الثاني "

(الاستثناء بغير)

ورد هذا النمط في موضعين على النحو التالي :

الصورة الاولى : فعل مثبت + (غير + مضاف اليه)

وردت في قوله :

عَفَتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاكِيلِ تَعْتَرِي تَقَعُّعُ فِي الْأَبَاطِ مِنْهَا وَفَاضَهَا (١)

فقوله : " عفت " فعل مثبت وفاعله ضمير مستتر راجع الى مذكور في البيت قبله وهو " الرياض " وقد اثبت لآثار الارياض العفو وهو الحكم أو الحدث وأخرج بقوله " غير آثار الاراجيل " آثار الارجل البادية عليها .

ويذكر النحويون " غير " من أدوات الاستثناء . تعطى حكم الاسم الواقع بعد الا ، من نصب او رفع ، في الموجب والمنقطع وعند التقديم وذلك نحو :

- قام القوم غير زيد - جاءني القوم غير حمار - ما جاءني غير زيد أحد

وذهب الفراء الى أن " غير " تنصب مطلقا لتضمنها معنى الا ، وذهب ابن مالك

الى أنها قد تفتح فى الرفع والجر لاضافتها الى مبنى ، وايدا بن عقيل ابن مالك
وقد اورد سيبويه بناءها فى موضع الرفع ، وشبه ذلك الخليل نصب بعض العرب
" يومئذ " فى كل موضع .

وأما انتصاها فى الاستثناء فهو عن تمام الكلام عند المغاربة ، وعند
الفارسى عن الحالية ، وعلى التشبيه بظرف المكان عند بعضهم . (١)

الصورة الثانية : (جملة منسوخة منفية) + غير + (جملة منسوخة)

وردت فى قوله :

— ولا عيب فى مكروها غير أنه تبدل جونا بعدما كان أزها — (٢)

فقد نفى مضمون الجملة المنسوخة الاولى ، وأثبت او استدرك بـ (غير) مضمون
الجملة المنسوخة الثانية وهو جزء من مجموع الجملة الاولى ، وبمعنى اوضح
أن تغيره من البياض الى السواد هو غيبها الوحيد .

وقد جاء هذا النوع من الاستثناء عند سيبويه فيما لا يكون الاعلى معنى
ولكن ، فكأنه قال : انه كامل ولكنه تغير لونه (٣) ، فمن ذلك الاوغير .
وجاء عند ابن السراج فى الاستثناء المنقطع من الاول (٤) .

(١) ينظر المفصل ٦٩ ، وشرح المفصل لابن يحيى ٨٢ ، ٨٨ والمساعد ٥٩٠/١ ٥٩٤ ،

والكتاب ٣٣٠/٢ ، والمقتضب ٤٢٢/٤ والمغنى ١٧١/١ .

(٢) الديوان ١٣٤

(٣) الكتاب ٢ / ٣٢٥ — ٣٢٩

(٤) الاصول ٣٠٤٠٣/١

مواضع الاستثناء:

- الا : ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٩٨ هـ ، ٣١٤ ، ٢٥٤ ، ٣٦٨ ، ٤٢٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

- غير: ١٣٤ ، ٢١١ .

- الدراسة التحليلية للاستثناء

- الاتِّصَالُ وَالْإِنْقِطَاعُ :

المستثنى يكون متصلاً ويكون منقطعاً .

والمراد بالأول : هو ما كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه حقيقة (١)، وذلك نحو :

- مقام القوم الازيـــــد

وهو عند بعضهم ما كان مخرجاً من متعدد لفظاً أو تقديرًا (٢)، فالمتعدد فى اللفظ هو فى المثال المذكور، وأما المتعدد فى التقدير فنحو :

- ماجاءنى الازيـــــد .

لان التقدير : ماجاءنى أحد الازيد ، وذكر بعضهم انه ماكان داخلا فى جنس المستثنى منه (٣) .

والمراد بالثانى هو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه حقيقة (٣) نحو :

- قام بنوك الازيـــــد

- قام القوم الاحمارا

وذكر ابن الحاجب أن المنقطع هو المذكور بعد الاغير مخرج (٥) وذكر بعضهم انه ماكان غير داخل فى جنس المستثنى منه (٦)، وهو قول للفراسى وابن هشام ، ورجح ابن عقيل التعريف الاول (٧) .

وذكر السيوطى الخلاف فى كيفية التقدير فى الاستثناء المنقطع ، فالبصريون

-
- (١) التسهيل ١٠١ والمساعد ٥٥٠/١ .
 - (٢) الكافية ١٠٩ وشرح الكافية للرضى ٢٢٤/١ .
 - (٣) شرح شذور الذهب ٢٦٥ .
 - (٤) التسهيل ١٠١ .
 - (٥) الكافية ١٠٩ وشرح الكافية للرضى ٢٢٤/١ .
 - (٦) المساعد ٥٥٠/١ وشرح شذور الذهب ٢٦٥ .
 - (٧) المساعد ٥٥٠/١ .

يقدرونه بلكن المشددة ، وذلك لكونه فى حكم جملة منفصلة عن الأولى ، ففى نحو :

- مافى الدار أحد الاحمـار

يقدر بلكن فيها حمارا ، على أنه استدراك مخالف ما بعد لكن فيه ما قبلها
 لاجل اتساعهم فيه أجروا الامجرى لكن (١) ، ويقدره الكوفيون بسوى ، قال السيوطى :
 " وقال قوم منهم أبو الحجاج ابن يسعون الامع الاسم الواقع بعدهافى المنقطع
 يكون كلاما مستأنفا ، وقال فى نحو قوله : وما بالربع من أحدا لا الاوارى : الافيه
 بمعنى لكن ، والاوارى اسم لها منصوب بها والخبر محذوف كأنه قال : لـكن
 الاوارى بالربع " (٢) .

ومن ماورد فى شعر الشماخ من الاستثناء الذى جاء فيه المستثنى متصلا
 قوله :

- تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجـرى (٣)
 ف (الحوائج) اسم متعدد موصوف بقوله (يعتسفن) ، وقد أخرج من قوله
 (الحاجات) . والمخرج بعض من المستثنى منه حقيقة . ولهذا فالاستثناء متصل .

ومن الاستثناء الذى جاء فيه المستثنى منقطعا قوله :

- حرف صموت السرى إلتفتها بالليل فى سادمنها وإطراق (٤)
 فالمستثنى منه (صموت السرى) يختلف عن المستثنى وهو (تلفتها)
 اذ ان كثرة الالتفات ليس من الصموت فى شىء ، ولهذا فالاستثناء منقطع .

- اعراب المستثنى :

- النصب والجرو والرفع :

قسم بعض النحويين المستثنى من جهة اعرابه الى خمسة أنواع :
 النوع الاول : المستثنى الذى يجب نصبه ، وله اربع صور هى :

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| (١) همع الهوامع ٢٢٣/١ . | (٢) المصدر السابق . |
| (٣) الديوان ٤٦٣ . | (٤) المصدر السابق . |

- أن يكون الاستثناء بالإلا. والكلام الذى جرى فيه الاستثناء موجب (وهو الذى لايشتمل على النفى أو النهى أو الاستفهام) وذلك نحو:

- جاءنى القوم الازيدا • رأيت القوم الازيدا •
- مررت بالقوم الازيدا •

قال سيبويه : " هذا باب لا يكون المستثنى فيه الانصب، لانه مخرج مما أدخلت فيه غيره ، فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون فى الدرهم حين قلت : له عشرون درهما • وهذا قول الخليل رحمه الله ، وذلك قولك : أتانى القوم الاأباك، ومررت بالقوم الاأباك ، ومررت بالقوم الاأباك ، والقوم فيها الاأباك ، وانتصب الآب اذا لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة ، وكان العامل فيه ما قبله من الكلام ، كما أن الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه وعمل فيها " (١) وذكر النمرود أن المستثنى هنا لا يكون بدلا ، قال فى نحو: جاءنى اخوتك الازيدا : " ألا ترى أنك لو طرحت الاخوة من الكلام لتبدل زيدا منهم لفسد • لو قلت : جاءنى الازيدا كان محالا ، وكذلك مررت الازيد محال " (٢) •

والصورة الثانية مما يجب نصبه أن يكون الاستثناء بعدا وخلا وليس ولا يكون وهما لا يقيدان بكون الكلام تاما أو موجبا •

وقد أشار سيبويه الى هذا من خلال الكلام على ليس ولا يكون (٣)، وقال خلال حديث آخر على حاشا : " وبعض العرب يقول: ما أتانى القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا • فاذا قلت : ما خلا فليس فيه الا النصب " (٤) • وقال الزمخشري : " فأما ما عدا وما خلا فالنصب ليس الا ، وكذلك ليس ولا يكون " (٥) •

-
- (١) الكتاب ٢/٢٣٠، ٢٣١ •
 - (٢) المقتضب ٤/٤٠١ •
 - (٣) الكتاب ٢/٣٤٨ •
 - (٤) الكتاب ٢/٥٠ • وينظر المقتضب ٤/٤٢٦، ٤٢٧ •
 - (٥) المفصل ٦٧ •

- والصورة الشائنة أن يكون المستثنى مقدما على المستثنى منه، نحو قول الكميّ:

- ومالي إلّا آل أحمد شيعّة ومالي إلّا مذهب الحقّ مذهب

وقد ذكره سيبويه ووضحه بقوله: "وزعم الخليل رحمه الله أنهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى انما وجهه عندهم أن يكون بدلا، ولا يكون مبدلا منه لان الاستثناء انما حده ان تداركه بعد ما تنفى فتبدله، فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا آخرت المستثنى، كما أنهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة في قولهم: فيها قائما رجل . حملوه على وجه قد يجوز لو آخرت الصفة، وكان هذا الوجه امثل عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه قال كعب بن مالك:

الناسُ ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف وأطراف القننا وزر

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، كراهية ان يجعلوا ما حده المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى " (١) وذكر المبرد ما يماثل هذا في باب ما لا يجوز فيه البديل " (٢) .

- والصورة الرابعة ان يكون المستثنى منقطعا .

قال سيبويه: " هذا باب يختار فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الاول، وهولغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد الاحميّار . جاءوا به على معنى ولكن حميّا، وكرهوا ان يبدلوا الآخر من الاول فيصير كأنه من نوعه، فجعل على معنى ولكن، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم، وأما بنو تميم فيقولون: لا أحديها الاحمار . (٣) وقد أورد المبرد هذا النوع وذكر أن وجهه وحده هو النصب (٤) .

(١) الكتاب ٢/٣٣٥، ٣٣٦ .

(٢) المقتضب ٤/٣٩٧ .

(٣) الكتاب ٢/٣١٩ .

(٤) المقتضب ٤/٤١٢ وينظر شرح المفصل ١/٧٩، ٨١ .

وذكر سيبويه المنفى فى باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه
ما أدخل فيه . ومثل له بنحو: ما أتانى أحد الازيد، وما مررت بأحد الازيد، وما رأيت
أحدا الازيدا . فان يجعل المستثنى بدلا هو الوجه الاحسن . على أنه يجوز
منصوبا فيكون بمنزلة غير المنفى (١) .

- النوع الثالث : المستثنى الذى يجب جره وهو :

- المستثنى بغير وسوى وحاشى وخلا وعدا فى لغة ، وبعضها اسم وبعضها
الآخر حرف . قال سيبويه : " فحرف الاستثناء الا . وما جاء من الاسماء فيه معنى
الا فغير ، وسوى . . . وما فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشى ، وخلا
فى بعض اللغات " (٢) وعن عملها قال : " وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف يجر
مابعد كمتاجر حتى مابعدا ، وفيه معنى الاستثناء . وبعض العرب يقول : ما أتانى
القوم خلا عبدالله ، فيجعل خلا بمنزلة حاشى " (٣) وذكرها الزمخشري والشلوبينى " (٤)

- النوع الرابع : المستثنى الذى يجوز فيه الجر والرفع . وهو :

- المستثنى بلاسيم .

ذكره الزمخشري ، واستشهد بقول امرئ القيس :

- ولاسيما يوم بدارة ^{جوجل} جـلـجـل

فقد روى بجر مابعد لاسيما ، ورفع ، ونصبه (٥) ، وفرق الشلوبينى بين
لاسيما التى دخلت على نكرة ، وبين التى دخلت على معرفة فجعل كل منهما نوعا
فأصبح لديه :

- ما يجوز فيه الرفع والنصب والجر ، وهو ما استثنى بهما وهونكرة .
- ما يجوز فيه الرفع والجر خاصة ، وهو ما استثنى بهما وهو معرفة (٦) .

(١) ينظر الكتاب ٣١١/٢ وينظر المفصل ٦٨ والتوطئة ٢٨١ .

(٢) الكتاب ٣٠٩/٢ . (٣) الكتاب ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠ .

(٤) المفصل ٦٨ والتوطئة ٢٨١ .

(٥) المفصل ٦٨ ، ٦٩ .

(٦) التوطئة ٢٨١ .

- النوع الخامس : المستثنى الذى يجرى على اعرابه من قبل أن يدخل عليه حرف الاستثناء . نحو :

- ما جاءنى الازيد .
- ما رأيت الازيدا .
- ما مرت الازيد . (١)

وهذا استثناء مفرغ .

ومما ورد فى شعر الشماخ من هذا النوع قوله :

تَوْجَسَنَّ وَاسْتَيْقَنَ أَنَّ لَيْسَ حَاضِرًا عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُقْعِدَاتُ الْقَوَافِرُ (٢)

وقوله :

- فَمَا كَادَتْ وَلَوْ رَفَعُوا سَنَاهَا لِيَبْصَرَ ضَوْءَهَا إِلَّا الْبَصِيرُ (٣)

وأما ما ذكر من الظواهر الأخرى فلم نلاحظها فى شعر الشماخ .

- الذكر والحذف :

المستثنى منه تارة يكون مذكورا ، وتارة يكون محذوفا .

فإذا ذكر المستثنى منه ، والاستثناء متصل فانه يجوز أن يعرب المستثنى بأعراب المستثنى منه على أن يكون بدلا ، بدلا بعض من كل ، ويجوز أن يعرب بالنصب على الاستثناء وذكر ابن هشام ان ذلك عربى جيد . (٤)

وإذا ذكر والاستثناء منقطع فنصبه واجب فى لغة الحجازيين ، وذلك نحو :

- (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ)

والتميميون يجيزون الابدال ، ويختارون النصب (٥) .

-
- (١) المفصل ٦٩ .
 - (٢) الديوان ١٩٨ .
 - (٣) ، ، ١٥٢ .
 - (٤) شرح شذور الذهب ٢٦٥ .
 - (٥) المصدر السابق .

إذا حذف المستثنى منه فإن المستثنى لا يعمل فيه إلا، بل يكون العمل لما قبلها، وذلك نحو :

- ما قام الازيد - ما رأيت الازيدا - ما مرت الازيد

فيكون المستثنى مرفوعاً على الفاعلية، ومنصوباً على المفعولية، ومجروراً بالحرف . وقد تفرغ ما قبل العمل فيما بعدها، والاستثناء مفرغ (١) .

وفى شعر الشماخ ورد ذكر المستثنى منه والاستثناء متصل، وذلك كقوله :

- تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجرى (٢)

وورد ذكره والاستثناء منقطع، وذلك كقوله :

- حرف صموت السرى اتلفتها بالليل فى سآء منها واطراق (٣)

ومما حذف المستثنى منه، وكان العمل لما قبل الاقوال الشماخ :

- لم يبق الامنطق وأطرراف (٤)

- حذف عامل المتروك :

ذكر ابن مالك أنه قد يحذف فى الاستثناء عامل المستثنى منه المحذوف

ومثل له ابن عقيل بنحو :

تنوط التميم وتأبى الغبـو ق من سنة النوم الأنهارا

قال : " خرج الفارسى على أنه يريد : لاتغتذى الدهر الانهارا . فحذف (لاتغتذى)

وهو عامل فى المستثنى منه متروك وهو (الدهر) (٥) " .

- وهذا النوع من الحذف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

(١) شرح شذور الذهب ٢٦٤ وجمع الهوامع ٢٢٣/١ .

(٢) الديوان ٤٦٣ .

(٣) الديوان ٢٥٤ .

(٤) ، ، ٣٦٨ .

(٥) المساعد ٥٥٤/١ .

حذف المستثنى :

يحذف المستثنى بـ (الا) و (غير) اذا وقع مع الفعل (ليس) . وذلك نحو:

ليس الا - ليس غير .

والتقدير : ليس الا ذاك ، وليس غير ذاك والعلة فى حذف هذا المستثنى هو
لتخفيف . (١) وهذا الحذف خاص بالحرفين المذكورين ، ولا يفعل بغيرهما من أحرف
الاستثناء مثلهما . وقال ابن يعيش : " ولو قلت بدل ليس لا يكون الا أو لم يكن غير
لم يجز ، فاذا قالوا : ليس الاوليس غير فانهم حذفوا المستثنى منه اكتفاء بمعرفة
المخاطب نحو : ما جاءنى الازيد والمراد ما جاء أحد الازيد ، ومثل ذلك ما منهم
الاقد قال ذلك يريد ما منهم احد الاقد قال ذاك ، واذا قلت ليس غير فاسم ليس
مستتر فيها على ما تقدم ، وغير الخبر وهى منتصبة وانما لما حذف منها وما أضيفت
اليه وقطعت عن الاضافة بنيت على الغم تشبيها بالخفيات " (٢) .

ولم يرد حذف المستثنى فى شعر الشماخ .

التقديم :

يقدم المستثنى على المستثنى منه ، فينصب فى مذهب البصريين وجوبا
مطلقا . وذلك يتناول الاستثناء المتصل والمنقطع ، وأجاز الكوفيون والبغداديون
الاتباع فى المسبوق بالنفى .

ومثله ماورد فى قول سيبويه : " وحدثنا يونس أن بعض العرب الموشوق
بهم يقولون : مالى الا أبوك أحد ، فيجعلون أحدا بدلا كما قالوا : ما مررت بمثله
أحد ، فجعلوه بدلا " (٣) وبهذا النص وقول حسان :
لأنهم يرجون منه شفاء - اذا لم يكن الا النبيون شفاء -

(١) المفصل ٧٢ .

(٢) شرح المفصل ٩٦، ٩٥/٢ وينظر ايضا مع الهوامع ٢٣٢/١ .

(٣) الكتاب ٣٣٧/٢ .

استشهد ابن هشام لمجيزى الاتباع . (١) وقال ابن عقيل: " قال ابن الفائع :
والمشهور فى اللغة عند تقدم المستثنى على المستثنى منه النصب ، ولهذا قال
المصنف ، وقد ورد رفعه . قال ابن عصفور فيه مرة انه من القلة بحيث لا يقاس
عليه ، ومرة انه لغية ضعيفة . وأجازه الكوفيون ، كما نقل ابن عصفور والبغداديون
كما نقل ابن اصبغ . (٢) .

- ويقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ويدل عليه قول سيبويه " فان
قلت : ما أتانى أحد الأبوك خير من زيد ، كان الرفع والجر جائزين ، وحسن البديل
لأنك قد شغلت الرفع والجار ، ثم أبدلته من المرفوع والمجرور ، ثم وصفت بعد
ذلك " (٣) وحكى المبرد القول بالبديل فى مثل هذا واختاره ، وقال : " وكان
المازنى يختار النصب ويقول : اذا أبدلت من الشئ فقد اطرحت من لفظى
وان كان فى المعنى موجودا ، فكيف أنعت ما قد سقط ؟ " (٤) .

وذكر ابن مالك مذهبين فى هذا النوع من التقديم وهما : أن يختار البديل
ولا يكثرث بالصفة ، وأن يرجح النصب ولا يكثرث بتقديم الموصوف ، وينسب الاول لسيبويه
والثانى للمبرد . واختار هو تساوى المذهبين للتكافؤ بينهما بالمرجح (٥) .

وأما تقديم المستثنى على المستثنى منه مع المنسوب اليه ، فالبصريون
يمنعونه (٦) ، وقيل لا يجوز تقديمه فى أول الكلام ، فلا يقال : الازيدا قام القوم
لكونه كالمعطوف بلا (٧) واعتبر ما جاء من ذلك من قبيل الشذوذ . وذلك نحو :

بـ وبلدة ليس بها طـــــورى ولا خلا الجن بها انسى
ـ خلا الله لا أرجو سواك وانما اعد عيالى شعبة من عيالك

(١) شرح التصريح ٣٥٥/١

(٢) المساعد ٥٦٧/١

(٣) الكتاب ٣٣٦/٢

(٤) المقتضب ٣٩٩/٤

(٥) شرح الكافية الشافية ٧٠٦/٢، ٧٠٧ وينظر المفصل ٧٢

(٦) شرح الكافية للرضى ٢٢٨/١

(٧) المساعد ٥٦٧/١

وقيل تقدير البيت الاول : ليس بها طوري ولا بها انسى خلا الجن فاضمر

الحكم المستثنى منه (١) .

وأجاز الكوفيون فى السعة أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه مع المنسوب اليه ، وكذلك المستثنى فى المفرغ (٢) . ومنع ابن مالك وابن الضائع نحو : ما الازيدا فى الدار أحد . وأجازه الأبدى . قال ابن عقيل : " ولذا يظهر من كلام المصنف منع القوم الازيدا قاموا . اذ هو مستثنى من الضمير لكنه مثل للجواز نحو : القوم الازيدا ذاهبون . مع أنه مستثنى من الضمير المستكن فى ذاهبون اللهم الآن يجعل المستثنى منه الظاهر فينبغى جوازهما (٣) وفضل الرضى مذهب البصريين (٤) .

- ولم يرد فى شعر الشماخ تقديم المستثنى على المستثنى منه ولا على صفته ، ولا على المستثنى منه والمنسوب اليه .

- الشفريغ :

الاستثناء نوعان ، مفرغ وغير مفرغ . وذكر ابن هشام انه سمى بذلك لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها . (٥)

والمراد بالتفريغ هو أن يكون العامل غير آخذ مطلوبه الذى يكون المستثنى بغيره . (٥)

وقد تكلم سيبويه على هذا النوع من الاستثناء اثناء حديثه على وجوه الاستثناء فقال : " فأما الوجه الذى يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلحق الافهوا ان تدخل الاسم فى شيء تنفى عنه ما سواه ، وذلك قوله : ما آتانى الازيد ،

(١) شرح الكافية للرضى ٢٢٨/١ .

(٢) المصدر السابق . (٣) المساعد ٥٦٨/١ .

(٤) شرح الكافية ٢٢٨/١ .

(*) شرح شذور الذهب ٢٦٤ وينظر المرتجل ١٨٧ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٧٠٧/٢ .

ومالقيت الازيدا، وماهرت الازيد، ولكنك ادخلت الالتوجب الافعال لهذه الاسماء
ولتنفى ماسواها، فصارت هذه الاسماء مستثناة . فليس فى هذه الاسماء فى هذا
الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق الا، لأنها بعد الامحمولـة
على مايجر ويرفع وينصب " (١) وذكر المبرد مثل هذا غير أنه بين سبب الاحتياج
الى النفى والاستثناء بأن نحو: جاءنى زيد، يجوز أن يكون جاء ومعه غيره فاذا
قلت ما جاءنى الازيد نفيت المعنى كله الامجيئه (٢) .

وذكر ابن مالك أن التفريغ لايتأتى الامع نفى أشبهه وهو النهى والاستفهام
قال : " وقد اجتمع النفى والنهى والاستفهام المشبه للنفى فى قولى:

كَلَّا تَزِرُ وَرَاءَ لِأَفْتَى لَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْهَدَى ، وَهَلْ زَكَا إِلَّا الْوَرَعُ

وممايتناوله شبه النفى قوله تعالى : (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)
لأن المعنى: وانها لاتخف، ولاتسهل الاعلى الخاشعين " (٣) . وأورد السيوطى
قولين فذكر أن هذا الاستثناء لا يكون عند أكثر النحاة الا فى غير الموجبـ
وأن بعضهم آجاز وقوعه فى الموجب نحو: قام الازيد، وضربت الازيد، ومـ
الازيد ، والجمهور على منعه لأنه يلزم منه الكذب اذتقديره ثبوت القيام
والضرب والمرور بجميع الناس الازيدا . (٤) .

وأجاز المبرد التفريغ فى لوولولا ، وذلك نحو :

- لو كان معنا الازيد لأكرمـك - لو لا القوم الازيد لأكرمـك .

وذلك لان التفريغ يدخل فى الجملة الثابتة ، وأما الجواب الذى هو منفى فخارج
عمادخلت فيه الا . (٥)

(١) الكتاب ٣/ ٣١٠ .

(٢) المقتضب ٤/ ٣٨٩ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٠٨، ٧٠٧ .

(٤) همع الهوامع ١/ ٢٢٣ .

(٥) المصدر السابق .

- موقع التفريغ :

- يقع التفريغ فى المعمولات الفاعل منها والمفعول به وغيرهما سوى المصدر المؤكد . ففى نحو: (ان نَظَنُّ الْإِظْناً) أول على حذف الوصف أى ظننا ضعيفا (١) .

- جواز الاستثناء مع التفريغ :

أجاز الكسائى فى نحو: ما قام الازيدا . أن يكون مفرغا فيرفع وأن ينصب على الاستثناء ، ووافقه بعضهم واستدلوا بنحو :

- لم يبق إلا المجد والقضاء - غيرك يابن الاكرمين والهدا

بنصب المجد وغيره ، والتقدير: لم يبق أحد غيرك ، وأجيب بأن غير وقع فاعلا وهو مرفوع ونصب بالفتحة لضافته الى مبنى (٢) .

- والتفريغ ورد فى عدة مواضع من شعر الشماخ ، منها ما كانت الجملة قبل الا منفية بلم ، وذلك نحو :

- إِذَا مَحْصِرًا زُورَهَا لَمْ يُعَلَّقَا لَهَا الضُّفْرُ إِلَّا مَنْ أَمَامَ رَحَاهُمَا (٣)

ومنها ما كانت الجملة منفية بمانحو قوله :

- فَمَا وَصَلُهَا الْأَعْلَى ذَاتَ مَرَّةٍ يَقْطَعُ أَعْنَاقَ النَّوَاجِي ضَرِيرُهَا (٤)

ومنها ما كانت الجملة منفية بليس ، نحو قوله :

تَوْجَسُنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنْ لَيْسَ حَافِرًا عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمَقْعِدَاتُ الْقَوَافِرُ (٥)

(١) مع الهوامع ٢٢٣/١ . والآية ٣٢ النجاشية .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الديوان ٣١٤ .

(٤) ، ، ١٦٥ .

(٥) ، ، ١٩٨ هـ .

ففى الامثلة المذكورة حذف المستثنى منه ، وفرغ العامل للعمل فى المستثنى

- تكرر الـ :

تكرر الـ مع تشنية المستثنى فيجوز رفع الاسم الأول ونصب الثانى ، ويجوز العكس . قال سيبويه : " هذا باب تشنية المستثنى ، وذلك قولك : ماأتانى الازيد الاعمرأ . ولايجوز الرفع فى عمرو ، من قبل أن المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى . وذلك انك لاتريد ان تخرج الاول من شئ تدخل فيه الآخر ، وان شئت قلت : ماأتانى الازيذا والاعمرأ ، فتجعل الاتيان لعمرو ، ويكون زيد منتصبا من حيث انتصب عمرو ، فانت فى ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعت الآخر وان شئت نصبت الآخر ورفعت الأول" (١) وذكر المبرد ان معنى التركيبين واحد مع اختلافهما فى الاعراب (٢) ، وذكر أبو على انه لايجوز رفع الاسمين هنا الا بعد ادخال حرف العطف ، وعلّة ذلك أن فعلا واحدا لايرتفع به فاعلان الاعلى جهة الاشتراك بالحرف (٣) ، وقال عبد القاهر موضحا لنص أبى على " فان شئت بالواو وقلت: ماجأنى الازيد والاعمرأ ، جاز لانك قد اتيت بمايدخل الثانى فى حكم الاول ، ويتنزل منزلة الاول فكأنك قلت: ما جاءنى الازيد ، ماجأنى الاعمرأ ، فهو كقولك : خرج زيد وعمرو ، لانه يجرى مجرى أن تقول : خرج زيد خرج عمرو ، ولونصبتهما جميعا فقلت : ماجأنى الازيذا الاعمرأ ، كان محالا لتعزى الفعل من الفاعل " (٤) وقال ابن يعيش تعليقا على قول الزمخشري: " وليس لك ان ترفعه لانك لاتقول تركونى الاعمرأ " ان فيه اشارة الى أن الاسم الثانى مستثنى من الاول باعتبار انه بعض القوم والبعض ممايقع على القليل والكثير (٥) .

ومن تكرر الـ مع تشنية المستثنى ماجأ مفيدا للتوكيد ، قال سيبويه :
"ولو قلت: ماأتانى الازيذا أبو عبد الله كان جيدا ، اذا كان أبو عبد الله زيذا

- | | | | |
|-----|-----------------|-----|--------------------|
| (١) | الكتاب ٣٣٨/٢ | (٢) | المقتضب ٤٢٤/٤ |
| (٣) | الايضاح ٢٠٧ | (٤) | المقتصد ٧٠٧، ٧٠٦/٢ |
| (٥) | شرح المفصل ٩٢/٢ | | |

ولم يكن غيره ، لان هذا يكرر تأكيداً كقولك: رأيت زيدا زيدا" (١) وذكر ابن مالك أن ما بعد الا فى هذا الاطار يبدل مما يليها ان كان معنيا عنه ، واذالم يكن كذلك عطف بالواو (٢) ، نحو: قام القوم الازيدا والاجعرا وذكر ابن عقيـل أن الصيمرى أجاز طرح حرف العطف وتقوم الامقاه (٣) . وذكر السيوطى أن الا تجعل كأنها زائدة ، وأن المعنى عن الاول ، وغير المعنى اجتماعا فى قول الشاعر :

— مالك من شيخك إاعلمه — الارسيمه والأرمله — (٤)

ومن تكرر الا ان تكرر لغير تأكيد وذلك فى استثناء الاعداد ، وقديمكن استثناء بعضها من بعض ورأى البصريين والكسائى فى هذا أن يستثنى الاسم الاخير من الاسم الذى يتلوه وهكذا ، ويكون الوتر خارجا والشفع داخلا . وذلك نحو :

— له عشرة الاتسعة الاثمانية الاسبعة —

فيستثنى (سبعة) من (ثمانية) ويستثنى (واحد) من تسعة . وبعد ذلك يجمع الاشفاع ويخرج منها الاوتار فيكون المقربه اثنين .

ورأى آخر هو أن الاعداد المستثنيات راجعة الى العدد المستثنى الاول نحو:

— له على مائة الاعشرة الاثنين —

فيكون المقربه ثمانية وثمانون . على رأى السابق المقربه اثنان وتسعون . ورأى ثالث للفراء هو أن (الاثنين) منقطع والمعنى سوى اثنين فيكون المقربه اثنان وتسعون . (٥) .

وقد لا يمكن استثناء بعضها من بعض ، وذلك بأن يكون الاستثناء مفزغاً

أوغير مفزغ . ففى الاول يشغل العامل بواحد من المستثنيات ، وذلك نحو:

(١) الكتاب ٢/٢٤١ .

(٢) التسهيل ١٠٤ .

(٣) المساعد ١/٥٧٥ .

(٤) همع الهوامع ١/٢٢٧ .

(٥) المساعد ١/٥٧٦ ، ٥٧٧ ، وهمع الهوامع ١/٢٢٨ .

- مقام الازيدا الاعمر ا الابكرا .

فيجوز رفع أى منها بالفعل العامل ، ولكن رفع الاول أفضل .

وفى الثانى ينصب المستثنيات اذا كانت متقدمة نحو :

- مقام الازيدا الاعمر الاخالدا أحد

واذا تأخرت المستثنيات جعل لاحدها ماله مفردا ، ونصب الباقي نحو :

- قام القوم الازيدا الاعمر ا الابكرا .

- ماجاء أحد الازيدا الاعمر ا الابكرا .

قال السيوطى : " وجوز الأبدى فى الايجاب نصب الجميع على الاستثناء كما قاله

النحويون ورفع الجميع على الصفة ، ورفع احدها على الصفة ونصب الباقي على

الاستثناء " (١) وهذا التكرار بأنواعه لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- استثناء المستغرق :

نقل السيوطى عن أبى حيان اتفاق النحويين على منع أن يكون المستثنى

مستغرقا للمستثنى منه أو يكون اكثر منه . وأجاز الفراء نحو :

- له على ألف الألفيين .

ذكره ابن مالك . (٢) قال السيوطى : " ويدل لجواز الاكثر قوله تعالى

(ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين) والغاوين اكثر

من الراشدين ، (من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) وحديث مسلم :

يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمته والمطعمون اكثر قطعاً " (٣) .

- وهذا النوع من الاستثناء لم يرد فى شعر الشماخ .

(١) همع الهوامع ٢٢٧/١ .

(٢) المساعد ٥٧٦، ٥٧٧، وهمع الهوامع ٢٢٨/١ .

(٣) المصدر السابق . والاية الاولى ٤٢ الحجر، والثانية ١٣٠ البقرة .

استثناء المساوى والأقل :

ذهب أكثر النحويين الى عدم جواز كون المستثنى قدر المستثنى منه ،
وأجاز البصريون أن يكون المستثنى أقل من النصف ، وهذا اختيار ابن عصفور
والإيدى وابن خروف والشلوبينى .

وذهب بعض البصريين وبعض الكوفيين الى جواز أن يكون المخرج النصف
فمادونه ، قال السيوطى : " ويدل ... لجواز النصف قوله تعالى (قم الليل
الأقلىلا نصفه) (١) .

- ولم يرد فى شعر الشماخ استثناء المساوى ، بل الوارد فيه يعتبر من
استثناء البعض ، لأنه لم يلحظ استثناء النصف .

استثناء العدد :

أجاز بعض النحويين استثناء العدد مطلقا ، ومنعه بعضهم مطلقا ، ومنعه
بعضهم اذا كان عقدا ، وأجازه اذا كان غير عقد . قال السيوطى " ورد هـ
وماقبله بقوله تعالى : (فليث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما) وقال أبو حيان
لا يكاد استثناء من عدد فى شئ من كلام العرب الا فى هذه الآية الكريمة قال : ولم
أقف فى شئ من دواوين العرب على استثناء من عدد ، والآية خرج التنكير (٢)
- ولم يرد فى شعر الشماخ هذا النوع من الاستثناء .

الاستثناء بغير :

ويستثنى ب (غير) مضمنة معنى الا ، ويكون الاسم بعدها مجرورا لضافتها
اليه ، وتكون هى معرفة بأعراب المستثنى بالا .
فتكون واجبة النصب ، وذلك فى عدة صور هى :
- الكلام الموجب ، نحو : قام القوم غير زيد .

(١) همع الهوامع ٢٢٨/١ . والآية ٢ من سورة المزمل .

(٢) همع الهوامع ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ . والآية ١٤ من سورة العنكبوت .

- الكلام المنقطع ، نحو: ماجاء القوم غير الحمير . ونحو: مانفع هذا غير الضرر .

- المستثنى المقدم ، نحو: مافيها غير زيد أحد . (١)

وتكون راجحة النصب فى صورتين . هما :

- الكلام المنقضى ، نحو : مافيها غير زيد أحد .

- الاستثناء المنقطع الذى يمكن تسليط العامل على المستثنى

نحو: مافيها أحد غير حمار .

وتكون ضعيفة النصب فى صورة واحدة ، هى :

- الكلام التام غير الموجب ، نحو: ما قاموا غير زيد .

وتكون على حسب العامل فى المفرغ ، نحو: ماجاء غير زيد ، وما رأى

غير زيد ، وما مررت بغير زيد . (٢)

ونقل القرافى عن الأبدى الاتفاق على كون (غير) اسما ، واستدل على

ذلك بأنه معرب . (٣)

وقضى شعر الشماخ ورد الاستثناء بغير فى قوله :

- عَفْتُ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاغِيلِ تَعْتَرِي تَقَعُّعٌ فِي الْأَبَاطِ مِنْهَا وَفَاضُهَا (٤)

فالكلام الذى قبل (غير) موجب ، والمستثنى منه محذوف ، و (غير) نفسها

أضيفت الى الاسم (آثَارِ الاراجيل) وهو المستثنى فى الحقيقة وهذا موضع للم

يذكر فى المواضع التى تكون فيه (غير) منصوبة .

- العطف على المستثنى بغير :

ذكر سيبويه هذا العطف فى باب ما أجرى على موضع غير لاعلى ما بعد غير

فقال : زعم الخليل رحمه الله ويونس جميعا انه يجوز : ما أتانى غير زيد وعمر ،

(١) شرح التصريح ٣٦٠/١ وهمع الهوامع ٣٣١/١ .

(٢) همع الهوامع ٢٣١/١ . (٣) الاستغناء ١٠٣ .

(٤) الديوان ٢١١ .

فالجرح الجرح • وذلك أن غير زيد في موضع الازيد وفي معناه ، فحملوه على
الموضع " (١) •

وذكر النحويون أن المعطوف على المستثنى بها يجوز فيه أن يراعى لفظه
فيجوز نحو: جاءوا غير زيد وعمرو • وهذا هو الأجود •

ويجوز أن يراعى معناه فينصب نحو: جاءوا غير زيد وعمرا " (٢) •

- ولم يرد هذا النوع من العطف في شعر الشماخ •

- العطف بعد (غير) بلا :

اختلف النحويون في العطف بعد (غير) الاستثنائية ، فقليل أنه جائز وهو
مذهب أبي عبيد، والآخر ابن السراج والزجاج والفارسي والرماني وذلك نحو :

- جاءوا غير زيد ولا عمرو

فيكون التقدير على زيادة لا ، أو يحمل على المعنى لكون الاستثناء
في معنى النفي فالازيد معناه لازيد •

وقيل ان ذلك ممتنع ، لأنه لا يقال : جاءوا الازيدا ولا عمرا • وهي تشبه
الا • (٣) • ولم ترد هذه الظاهرة في شعر الشماخ •

- ناصب غير في الاستثناء :

اختلف في ناصب (غير) اذا وقعت في الاستثناء ، فقليل مذهب سيبويه
وأبي علي الفارسي في التذكرة انها منصوبة بما قبلها من العوامل على الحال ،
وفيها معنى الاستثناء • وقيل هي منصوبة بالفعل السابق وهو مذهب السيرافي
وابن الباذش ، وقيل انها انتصب انتصاب الاسم الواقع بعدها ، والناصب له كونه

(١) الكتاب ٢/ ٣٤٤ •

(٢) همع الهوامع ١/ ٣٣١ •

(٣) همع الهوامع ١/ ٢٣١ •

جاء فضلة بعد تمام الكلام ، وهو مذهب المغاربة (١) . واختار السيوطى انتصابها
لقيامها مقام مضافها (٢) .

- الاستثناء ببيد :

ويستثنى ب (بيد) مضافة الى أن وصلتها ، فيكون معناها معنى غير .
وذلك نحو :

- نحن الآخرون السابقون بيدأنهم أتوا الكتاب من قبلنا .
- وتلزم النصب ، والاستثناء بها خاص بحالة الانقطاع (٣) .
- ولم يرد الاستثناء ببيد فى شعر الشماخ .

- الاستثناء ب (حاشا) :

إذا استثنى ب (حاشا) فانها تكون جارة ، وتكون فعلا .

قال سيبويه : " وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده كماتجر حتى
ما بعدها وفيه معنى الاستثناء " (٤) وذكر المبرد وابن السراج حرفية (حاشا) (٥)
وذكرها المبرد فى عداد الافعال فقال : " وما كان فعلا فحاشا وخلا وان وافقا لفظ
الحروف " (٦) وذكر ابن السراج ان العازنى حكى عن أعرابى النصب بها وذكر
أن البغداديين يجيزون النصب والجر بها (٧) . والجر بها هو الاجود عند
ابن الخشاب مع أنه نصب بها (٨) .

والنحويون الآخرون اثبتوا كونها حرفا اذا جرت ، وكونها فعلا اذا نصبت (٩) .
وقد انكر سيبويه وأكثر البصريين فعلية حاشا ، وانكر الكوفيون والفراء حرفية

-
- (١) ينظر همع الهوامع ٢٣١/١ ، وشرح التصريح ٣٦١/١ .
 - (٢) همع الهوامع ٢٣١/١ .
 - (٣) همع الهوامع ٢٣٢/١ .
 - (٤) الكتاب ٣٤٩/٢ .
 - (٥) المقتضب ٣٩١/٤ ، والاصول ٢٨٨/١ .
 - (٦) المقتضب ٣٩١/٤ .
 - (٧) الاصول ٢٨٩ ، ٢٨٨/١ . (٨) المرتجل ١٨٩ .
 - (٩) التسهيل ١٠٥ والمساعد ٥٨٤/١ ، وشرح التصريح ٣٦٥/١ .

حاشا ،وهى عندهم فعل أبدا ،وذلك لقولهم : حاشى يحاشى والجر بعدها بـلام مقدره (١) .

ولم يرد الاستثناء بحاشا فى شعر الشماخ .

- الاستثناء ب (خلا وعدا) :

أشار سيبويه الى الاستثناء بخلا وعدا فى قوله " وذلك قولك: ماأتانى أحد خلا زيدا ،وأتانى القوم عدا عمرا ،كأنك قلت : جاوز بعضهم زيدا.الا أن خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء ... " (٢) وذكر المبرد أنهما فى هذا التركيب فعلان ،وأن معنى عدا جاوز . وفيها وفى خلا معنى الاستثناء (٣) .

وذكر ابن السراج معنى خلا وهو جاوز يقال خلا يخلو وكذلك حاشا يحاشى (٤) وذكر ابن الخشاب أن خلا ستعمل لازما ومتعديا ،وأن عد فعل متعد (٥) .

وتكون خلا وعدا حرفا جر يستثنى بهما (٦) ،ويكونان فعلين يستثنى بهما أيضا وقد يسبقان بما، فيصبح النصب بهما واجبا،هذا مذهب الجمهور ،وذهب الجرمى والفارسى والربعى الى جواز الجر،بعدهما خلا وما عدا ،وعندئذ تكون مازائدة واماسيبويه فلم يذكر حرفية عدا (٧) .

- الاستثناء ب (ليس) و(لايكون) :

ذكر النحويون انهما فعلان ،وقال سيبويه: " وما جاء من الافعال فيه معنى الا فلا يكون وليس" (٨) وقد التزم اضممار اسمهما فى الاستثناء بهما،قال المبرد:

- | | |
|-----|--|
| (١) | جمع الهوامع ٢٣٢/١ وينظر المرتجل ١٨٩ . |
| (٢) | الكتاب ٣٤٨/٢ . (٣) المقتضب ٤٢٦/٤ . |
| (٤) | الاصول ٢٨٩/١ . |
| (٥) | المرتجل ١٨٨ . |
| (٦) | التسهيل ١٠٥ . |
| (٧) | ينظر المساعد ٥٨٤/١ وشرح التصريح ٣٦٣/١ وجمع الهوامع ٢٣٢/١ . |
| (٨) | الكتاب ٣٠٩/٢ ،٣٤٧/١ ،٥٧٠/١ . |

" اعلم انهما لا يكونان استثناء الا وفيهما ضمير كما وصفت لك فى عدا وخلا، وذلك قولك : جاءنى القوم لا يكون زيدا ، وجاءنى القوم ليس زيدا، كآنه قال : ليس بعضهم ولا يكون بعضهم " (١) وقال ابن الخشاب فى توضيح ذلك: " فالاصل: لا يكون بعضهم عمرا وليس بعضهم زيدا، والاسم المنصوب خبر لأحد هذين الفعلين اما (ليس) أو (لا يكون) ، ثم أجريت ليس واسمها وخبرها مجرى الا والاسم المستثنى فأقيمت مقامهما " (٢) . وذكر القرافى ان هذا المضمرة الذى فى (ليس ولا يكون) يتوقف تفسيره على سياق الكلام ، وأنه يلتزم فيه الافراد والتذكير ووضح السبب بقوله : " ولو كان الضمير عائدا على ما قبله أو على ما بعده لكان على حسبه فكنت تقول : قام القوم ليسوا زيدا ، ان أعدته على ما قبله ، وقام النساء ليست هنذا ، ان أعدته على ما بعده ، فلما لم تقل العرب ذلك ، والتزموا الافراد والتذكير على كل حال ، علم أن الضمير عائدا على البعض المفهوم من الكلام " (٣) .

- وهذا المستثنى ينصب وجوبا لكونه خبرا لهذين الفعلين (٤) .
- ولم يرد الاستثناء بهذين الفعلين فى شعر الشماخ .

- الاستثناء ب (لاسيما) :

(%) هذا الاسم يعده الكوفيون وبعض البصريين من أدوات الاستثناء ، وذلك لانطوائه على معناه فى نحو:

- قام القوم لاسيما زيـد

فان زيدا قد خالف القوم فى أنه أولى بالقيام منهم ، وبذلك خالفهم فى الحكم الذى ثبت لهم ، قال ابن الخشاب تعليقا على نحو : أكرم الناس قومك ولاسيما بنوعك ، " وهذا كلام موزون موضع الاستثناء ومحمول على معناه " (٥)

(%) أى لاسيما .

(١) المقتضب ٤/٤٢٨ .

(٢) المرتجل ١٨٨ .

(٣) الاستغناء ١٠٥، ١٠٦ .

(٤) المساعد ١/٥٨٧ ، وشرح التصريح ١/٣٦٢ .

(٥) المرتجل ١٩٠ .

وقال السيوطي : " قال الخضر اوى : لما كان مابعدھا بعضا مما قبلھا وخارجا عنه
بمعنى الزيادة كان استثناء من الاول لأنه خرج عنه بوجه لم يكن له وأقرب
ما يشبه به قوله :

فتى كملت خيراته غير أنـــــــه جواد فمابقي من المال باقيا
لان كونه جوادا خير لكن زاد في هذا الخير على غيره بما هو خير" (١)،
وذكر آخرون أن الصحيح كون المذكور بعد لاسيما غير مستثنى بل هو منه على
أولويته بالحكم (٢) ويكون هذا الاسم مجرورا ومرفوعا .

- الاستثناء ببله :

ذكر الكوفيون والبغداديون كلمة (بله) ضمن أدوات الاستثناء، وهي
تفيد معنى لاسيما ، وذلك نحو :

- أكرمت العبيد بله الأحرار

والبصريون أنكروا ذلك ، لعدم وقوع الاموقعها ، ولكون مابعدھا لا يكون
الامن جنس ما قبلھا ، ولكون حرف العطف يدخل عليها جوازا قال السيوطي : " قال
ابن الصائغ ولو صح دخول لاسيما وبله في أدوات الاستثناء لدخلت فيها حتى
لأن مابعدھا يختص بصفة لم تثبت لما قبلھا " (٣) .

- الاستثناء بســـــــوى :

ذكرت في عداد أدوات الاستثناء الأسماء (٤)، وقال ابن الخشاب : " وهي
ظرف مكان تلزمه الظرفية ، ولا يظهر فيه الاعراب لكونه مقصورا ، ويحكم عليـــــــه
بالنصب على الظرفية أبدا " (٥) وذكر ابن مالك مساواتها لغير وانفرادها بلزوم

-
- (١) همع الهوامع ٢٣٤/١ .
 - (٢) المساعد ٥٩٦/١ ، وهمع الهوامع ٢٣٤/١ .
 - (٣) همع الهوامع ٢٣٥/١ .
 - (٤) الكتاب ٣٠٩/٢ ، والمقتضب ٣٩١/٤ .
 - (٥) المرتجل ١٩٠ .

(١)
 الاضافة لفظا ،ويوقعها وحدها صلة ثم قال: " والأصح عدم ظرفيته ولزوم النصب "
 ونسب ابن عقيل الرأى المذكور الى الزجاجى ،ثم قال: " ومذهب سيبويه والفراء
 واكثر النحويين انه لازم للظرفية ، اذ معنى قولك: مررت برجل سواك ،مررت برجل
 مكانك أى بذلك ،ومكان بمعنى بدل لا يتصرف ،وذهب الرماني وغيره الى انه يستعمل
 ظرفا كثيرا ، وغير ظرف قليلا " (٢) .

ورجح الأيُّدى حملها على أنها اسم دون حرف (٣) .
 والاسم بعدها مجرورا لضافته اليها . وتكون على معنى
 الاستثناء .

- الاستثناء بـلـمـا :

ذكر بعض النحويين وقوع (لما) فى الاستثناء ،وتكون بمعنى الا . وذلك
 كما فى قوله تعالى :
 - (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (٤) فى قراءة تشديد الميم .
 - انشدك الله لـمـا فعلت .

تفيد لما هنا معنى الا . وعزا السيوطى هذا المعنى الى الخليل وسيبويه
 والكسائى . وذكر أبوحيان انها قليلة فى كلام العرب . وينبغى الايتسع فيها
 بل يقتصر على ما وقع فى كلام العرب . وذهب الجوهري الى أنها بهذا المعنى
 غير معروف فى اللغة . (٥) .

والاستثناء بهذه الاحرف لم يرد فى شعر الشماخ .

-
- (١) التسهيل .
 (٢) المساعد ٥٩٤/١ .
 (٣) الاستغناء ١٠٣ .
 (٤) الآية ٤ من سورة الطارق .
 (٥) ينظر المعنى ٣١١/١ وهمع الهوامع ٢٣٦/١ .

- المبحث الرابع : الاستفهام

- الدراسة الوصفية للاستفهام

- معنى الاستفهام :

الاستفهام استفعال، وهى صيغة طلب لفهم، قال ابن يعيش: " الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهمت أى طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدر استعملت واستخبرك^(١) "

وذكر سيبويه أن الإستفهام قد يدل على التبصير وتعريف الضلالة، قال: " ومثل ذلك قوله تعالى: (أم اتخذ معاي خلق بنات وأصفاكم بالبنين) فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون: أن الله عز وجل لم يتخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصر ضلالتهم . ألا ترى أن الرجل يقول للرجل السعادة أحب اليك أم الشقاء، وقد علم أن السعادة أحب اليه من الشقاء وأن المسئول سيقول: السعادة، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه " (٢) .

* * *

النمط الأول

الهمزة + المستفهم

ورد فى أربعة مواضع من مجال البحث، ويتخللها ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : الهمزة + جملة فعلية .

وردت فى موضعين هما قولاه :

- أتعرفُ رسماً دارساً قد تغيَّرا بذروة أقوى بعد ليلٍ وأقفرا (٣)

- أواعدتني مالا أحاولُ نفعه مواعيد عرقوب أخاهُ بيثرب (٤)

(١) شرح المفصل ١٥٠/٨ .

(٢) الكتاب ٣/١٧٣، ٣/١٧٢، ١٧٣، والآية ١٦ من سورة الزخرف .

(٣) الديوان ١٢٩ .

(٤) ،، ٤٣٠ .

فالهزمة فى الموضعين دخلت على الفعل ، وأفادت الاستفهام ، ولكنه فى الموضع الاول استفهام عما يجهل ، وفى الموضع الثانى استفهام متضمن للانكار ، ودخول الهزمة الاستفهامية على الفعل مذكور قال سيويه : " قالف اذا كان معها فعل بمنزلة لولا وهلا الا أنك ان شئت رفعت فيها وهو فى الالف امثل منه فى متى ونحوها ، لانه قد صار فيها مع أنك تبتدىء بعدها الاسماء انك تقدم الاسم قبل الفعل ، والرفع فيها على الجواز " (١) .

الصورة الثانية : الهزمة + اسم .

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

— أَعَدُّوا لِقَبِصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرِ مَا خُبْرِي وَلَمْ أَدْرِ مَا لَهَا (٢)

فالهزمة من (أعدوا القبصى) دخلت على اسم هو مصدر مضارع .
وأفادت الاستفهام المتضمن لمعنى الانكار .

ودخول هزمة الاستفهام على الاسم جائز عند النحويين سواء رفع الاسم أم نصب (٣) .

ونلاحظ هنا أن الاسم مفعول مطلق مبين للنوع ، ولعل الفعل العامل فيه محذوف ، وهو فعل من لفظ المصدر ، ويؤيد ما ذهبنا اليه الرواية الاخرى للبيت ومثل ذلك قول سيويه فى وقوع (كتاب الله) مصدرا ، وقد زعم بعضهم أن (كتاب الله) نصب على قوله عليكم كتاب الله ، وقال قوم (صيغة الله) منصوبة على الامر ، وقال بعضهم : لابل توكيدا " (٤) .

الصورة الثالثة : الهزمة + جار ومجرور جملة فعلية

وردت فى قوله :

— أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرِّخَامِ قَدَأْنِي لِبِلَاهُمَا (٥)

(١) الكتاب ١٠٠/١ . (٢) الديوان ٢٨٨ .

(٣) ينظر الكتاب ١٠١/١ والمفصل ٣١٩ والكافية ٢٣٥ .

(٤) الكتاب ٣٨٢/١ . (٥) الديوان ٣٠٧ .

فالهزمة دخلت على الجار والمجرور ، وأفادت الاستفهام التقريرى ، قال
البغدادى : "الجار والمجرور متعلق بمحذوف ، أى آتحنن وأتجزع من أجل دمنيتين
رأيتهما" (١) . ووقوع الجار والمجرور بعد الهزمة جائز أيضا قال الزمخشري :
" والهزمة أعم تصرفا فى بابها من أختها تقول : أزيد عندك أم عمرو ، وأزيد
ضربت ، وأتضرب زيد وهو أخوك ، وتقول لمن قال لك مررت بزيد : أزيد" (٢) .

* * *

النمط الثانى

ماذا + مستفهم

ورد هذا النمط فى أربعة مواضع وتتخللها صورتان :

الصورة الاولى : ماذا + جملة فعلية .

وردت فى قوله :

- ماذا يهيجك من ذكر ابنة الراقى إذ لاتزال على هم وإشفاق (٣)

ماذا أداة استفهام دخلت على الجملة الفعلية التى فعلها مضارع وأفادت

الاستفهام عن الحدث الذى يفهم من الفعل . ومن أوجه ماذا عند ابن هشام

أن يكون كله استفهما كما فى قوله تعالى : (ويسألوك ماذا ينفقون قل

العفو) أى ينفقون العفو (٤) .

الصورة الثانية : ماذا + جار ومجرور

وردت فى قوله :

- وماذا عليها إن قلوب تمرغت بعكمين إذ القتهما بالصاح (٥)

(١) خزنة الادب ١٩٨/٢ .

(٢) المفصل ٣١٩ .

(٣) الديوان ٢٥٣ .

(٤) المغنى ١/٣٣٢، ٣٣٣ . والآية ٢١٩ البقرة .

(٥) الديوان ١٠٤ .

فالاستفهام وقع بـ (ماذا) بأجمعه ، وقد دخل على المستفهم وهو المجرور
فى (عليها) .

* * *

" النمط الثالث "

ما + مستفهم

ورد هذا النمط فى موضعين على النحو التالى :

الصورة الاولى : ما + اسم

وردت فى قوله :

- وَلَمْ تَدْرِمَا خُلِّى فِتَعْلَمَ اَنْنِى لَدِى مُسْتَقَرِّ الْبَيْتِ اَنْعِمُ بِهَا (١)

وما هنا دخلت على معرفة بالاضافة ، وأفادت الاستفهام عنه . وفى معنى
مناقال سيبويه : " الا أن ما مبهمه تقع على كل شئ " (٢) وقال المبرد : " هى
سؤال عن ذات غير الادميين وعن صفات الادميين " (٣) .

الصورة الثانية : ما + جار ومجرور

وردت فى قوله :

اَعَاشُ مَا لَاهْلَكَ لَا اَرَاهُ م يَغِيْعُوْنَ الْهَجَانَ مَعَ الْمَفِيعِ (٤)

دخلت (ما) على جار ومجرور ، وأفادت الاستفهام .

(١) الديوان ٢٨٨ .

(٢) الكتاب ٢٤٨/٤ .

(٣) المقتضب ٤١/١ .

(٤) الديوان ٢١٩ .

" النمط الرابع "

(هل + جملة فعلية)

ورد هذا النمط فى ستة مواضع من مجال البحث ويتخللها ثلاث صور
على النحو التالى :

الصورة الاولى : هل + مضارع

وردت فى قوله :

هل تَبْلُغُنِي ديارَ الحَيِّ ذُعْلِبَةَ قوداءِ فى نَجْبِ أَمْثالِها قُودِي (١)

فهل دخلت على الجملة الفعلية المؤكدة بالنون (تَبْلُغُنِي) وأفادت
الاستفهام المتضمن للتقرير .

ومن ذلك قوله :

- أعائشُ هلْ يَقْرُبُ بَيْنَ وَصْلِي وَوَصْلِكَ مَرَجَمٌ خَاطِي البَضِيعِ (٢)

دخلت هل على الجملة الفعلية ، وأفادت الاستفهام المتضمن للتقرير
وقد جاءت بعد النداء .

ومن ذلك قوله :

- فقال له هل تَشْتَرِيها فَإِنَّها تَباعُ بِمايِعِ التلادِ الحرائِرُ (٣)

فهل أفادت الاستفهام عما يجمله المستفهم ، وقد دخلت على الجملة
الفعلية ووقعت فى أول جملة مقول القول .

الصورة الثانية : هل + ماض

وردت فى قوله :

- بل هل أَتَها على ما كان مِنْ حَدَثٍ أَنْ الحروبِ اتقَتَنابا الصنادِيدِ (٤)

- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) الديوان ١١٤ . | (٢) الديوان ٢٢٥ . |
| (٣) ،، ١٨٧ . | (٤) ،، ١٢١ . |

فهـل فـى هـذا المـوضـع مـفـيدـة لـلـاسـتـفـهـام ، ودخـلت عـلى الجـمـلـة الفـعـليـة الـتى فـعـلـها ماض . ودخول (هل) على الجملة الفعلية هو وضعها الطبيعي ، قال سيبويه : واعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بان يلى حرف الاستفهام أولى ، لانها فى الأصل من الحروف التى يذكر بعدها الفعل " (١) وقال أيضا : " وحروف الاستفهام كذلك لا يليها الا الفعل الا أنهم قد توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الاسماء ، والاصل غير ذلك (٢) .

الصورة الثالثة : هل بمعنى قد

وردت فى قوله :

— فَظَلْتُ بِيَمْنُودَ كَانَ عَيُونَهُمَا — إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رُكْنِي نَوَازِكُ (٣)

وهل فى هذا الموضع دخلت على الجملة الفعلية ، ولكن مفادها مختلف فيه ، حيث جعلها شارح الديوان بمعنى اذ ، وقد أبقاها البغدادى على استفهامها وذلك تبعا لجامع الديوان . وكلا الوجهين جائز غير أنا نزيد هنا الى أن هل يمكن ان تكون بمعنى قد ، وهو المذكور عند بعض النحويين قال سيبويه : " وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الالف اذ كانت هل لاتقع الالفى الاستفهام " (٤) وقال المبرد : " وهل تخرج من حد المسألة فتصير بمنزلة (قد) نحو قوله عز وجل : (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) (٥) وقد عزا ابن هشام القول بوقوعها بهذا المعنى الى جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد قال : " وبالغ الزمخشري فزغم انها ابدا بمعنى قد ، وأن الاستفهام انما هو استفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله فى المفصل عن سيبويه " (٦) .

(١) الكتاب ١١٥/٣ .

(٢) ، ، ٩٨/١ ، ٩٩ .

(٣) الديوان ١٧٦ .

(٤) الكتاب ١٨٩/٣ .

(٥) المقتضب ٢٨٩/٣ .

(٦) المغنى ٣٨٩، ٣٨٨/١ .

" النمط الخامس "

أَيْنَ + جملة فعلية

وردت في قوله :

- فَظَلَّ سِرَاقَ الْيَوْمِ يَقْسِمُ أَمْرَهُ مُشْتٍ عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَيْنَ يَسْرُومُ (١)

فأين دخلت على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع ، وأفادت الاستفهام عن المكان ، قال سيبويه : " وأين أى مكان " (٢) " ولا يكون أين إلا للمكان (٣) " وصرح المبرد بمثل ذلك (٤) .

* * *

" النمط السادس "

(أى + مضاف إليه) + جملة فعلية

ورد في قوله :

- أَلَا أَصْبَحْتَ عَرَسٍ مِنَ الْبَيْتِ جَامِخًا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَيْ أَمْرٍ بَدَالَهَا (٥)

أى مضافة الى منكر دخلت على الجملة الفعلية التي فعلها ماض ، وأفادت الاستفهام قال سيبويه : " وأى مسألة ليبين لك بعض الشيء ، وهى تجرى مجرى مافى كل شيء " (٦) وقال المبرد : " اعلم أن آياتقع على شيء هى بعضه ، لا تكون الا على ذلك فى الاستفهام ، وذلك قولك : أى اخوتك زيد ؟ فقد علمت أن زيد أحدهما ولم تدر آيهما هو " (٧) وقد بدا من هذا أنه يسأل عن بعض ما بدلها من أمر .

-
- | | |
|-----|------------------------|
| (١) | الديوان ٣٠٠ . |
| (٢) | الكتاب ٢٣٣/٤ . |
| (٣) | الكتاب ٢١٩/١ . |
| (٤) | المقتضب ٢٨٩/٣ ، ٥٣/٢ . |
| (٥) | الديوان ٢٨٧ . |
| (٦) | الكتاب ٢٣٣/٤ . |
| (٧) | المقتضب ٢٩٤/٢ . |

" النمط السابع "

(كيف)

ورد فى قوله :

- عَلَى خَيْرَةٍ كَانَتْ أُمُّ الْعَرَسِ جَامِحٌ^١ وَكَيْفَ وَقَدْ سَقْنَا إِلَى الْحَيِّ مَالَهَا (١)

كيف وقعت بعد الواو ، وجاءت بعدها جملة فعلية مسبوقة بقـد، ويظهر أن فى

(كيف) هنا معنى الاستفهام المقترن بالاستغراب والحيرة والتعجب وحذفت

الجملة التى دخلت عليها، وتقديرها: وكيف حدث هذا؟ قال الزجاجي: " وتَقْـنِغْ

كيف بمعنى التعجب كقوله تعالى: (كيف تكفرون بالله^٢ وكنتم أمواتاً فأحياكم) (٢)

وذكر ابن هشام أنها قد تخرج عن الاستفهام إلى التعجب واستدل بالاية السابقة (٣) .

* * *

" النمط الثامن "

من + مستفهم

ورد فى موقعين على النحو الآتى :

- الصورة الاولى : من + نكرة .

وردت فى قوله :

- مِنْ رَاكِبٍ يَهْدِي بِهَا تَحِيَّاتٍ (٤) .

- الصورة الثانية : من + جار ومجرور .

وردت فى قوله :

- أَلَا مَنَ لِقَلْبٍ قَدْ أَشْتَ بَلْبٌ^٣ دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حَرَّةِ اللَّوْنِ عَوْجٍ (٥) .

- | | |
|---------------------|---|
| (١) الديوان ٢٨٧ . | (٢) حروف المعانى ٤٦، والاية ٢٨ من سورة البقرة . |
| (٣) المغنى ١/ ٢٢٥ . | (٤) الديوان ٣٧٤ . |
| (٥) الديوان ٧٣ هـ . | |

مواضع الاستفهام :

- الهمزة : ١٢٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٧ ، ٤٣٠ .
- ما : ١٠٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٣ .
- ما : ٢١٩ ، ٢٨٨ .
- هل : ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٥ .
- أين : ٣٠٠ .
- أي : ٢٨٧ .
- كيف : ٢٨٧ .
- من : ٥٧٣ ، ٣٧٤ .

- الدراسة التحليلية للاستفهام

ماتدخله حروف الاستفهام :

حروف الاستفهام تشترك مع بعض الحروف مثل قد وسوف فى الاختصاص بالدخول على الفعل ، غير أنه يقع بعدها الاسم اتساعا قال سيبويه : " وحروف الاستفهام كذلك لا يليها الا الفعل الا أنهم قد توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الاسماء والاصل غير ذلك . ألا ترى أنهم يقولون : هل زيد منطلق وهل زيد فى الدار ، وكيف زيد آخذ . فان قلت : هل زيدا رأيت وهل زيد ذهب قبح ولم يجز الا فى الشعر ، لانه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الاصل ، فان اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كنت فاعلا ذلك بقدر ونحوها " (١) .

وبالنسبة لشعر الشماخ نلاحظ أن الهمزة تردد مدخولها بين الفعل والاسم والمجرور وهل اختصت بالدخول على الفعل ، وكذلك أين . وأما (ما) فدخلت على الاسم وعلى المجرور وكذلك ماذا . واختصت أى بالدخول على الاسم .

- أدوات الاستفهام : الحروف من أدوات الاستفهام

- الالف أو الهمزة :

ذكر النحويون أنها الاصل فى حروف الاستفهام ، وعرض سيبويه لذلك خلال كلامه على جواز تقديم الاسم عليها ، فقال : " وذلك لانها حرف الاستفهام الذى لا يزول عنه الى غيره ، وليس للاستفهام فى الاصل غيره " (٢) وقيل انها أعظم تصرفا (٣) . واستدل بعضهم لاصلتها فى الاستفهام بعدم خروجها منه الى غيره فلم تستعمل لنفى ولا معنى قد ولا معنى العطف بخلاف اختيها هل وآم (٤) .

وقد خصت بعدد من الاحكام .

منها جواز حذفها ، وذلك نحو :

- طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مَنَى وَذُو الشَّيْبِ يَطْرَبُ

(١) الكتاب ٩٩/١ .

(٢) الكتاب ٩٩/١ ، وينظر التبصرة ٤٦٧/١ ، والمعنى ٧/١ ، وهمع الهوامع ٦٩/٢ .

(٣) المفصل ٣١٩ ، والكافية ٢٣٥ .

(٤) التبصرة ٤٦٧/١ ، وهمع الهوامع ٦٩/٢ .

وَأَرَادَ : أَوْدُو الشَّيْبَ يَطْرِبُ .

ومنها ورودها لطلب التصور ولطلب التصديق ، وذلك نحو :

- أَزِيدَ قَائِمَ أَمَ عَمَّرُو - أَزِيدَ قَائِمَ

ومنها أنها تدخل على الاثبات وعلى النفي . ومثال النفي : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (١) ومنها دخلوها على واو العطف وفائه وشم للتنبيه على اصالتها في التصدير ، وذلك نحو :

(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ) (٢) - (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (٣) - (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) (٤) ومنها حذف المفرد بعد الهمزة اعتماداً على ما سبق من ذكر المفرد ، وذلك قولك منكراً أو مستفهماً أزيداً ، وأبزید لمن قال : جاءني زيد أو رأيت زيدا ، أو مَزَزْتَ بزييد . (٥)

- معانى أخرى للهمزة :

- قد تفيد همزة الاستفهام معنى التسوية . وقد ضبط ابن هشام هذه الهمزة بأنها الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، ويشمل ذلك الواقعة بعد سوا ، أو ما أبالي ، أو ما أدري ، أوليت شعري . نحو :

- (سِوَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (٦) .
- ما أبالي أقمت أم قعدت . (٧)

- وقد تفيد الإنكار الإبطالى ، وذلك نحو :

- (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا) (٨)

(١) الآية ١ من سورة الشرح .

(٢) الآية ٩ من سورة الروم .

(٣) الآية ٤٤ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٥١ من سورة يونس . وينظر : المغنى ١/ ٨٢٧ .

(٥) شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٨٩ .

(٦) الآية ٦ من سورة المنافقين .

(٧) المغنى ١/ ١١٠ ، ١١١ .

(٨) الآية ٤٠ من سورة الاسراء .

وهو يقتضى ان مابعدھا غیر واقع وأن مدعیہ کاذب (۱) .

- وقد تفيد الإنكار التوبيخي، وذلك نحو:

- اَظربا وَأَنْتَ قَنْسَرِي وَالْدهُرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي

آی آتھرب و أنت شیخ کبیر (۲) •

- وقد تفيد التقرير، ويكون ذلك فى الفعل نحو: أضربت زيدا • ويكون

بالفَاعِل نحو: أنت ضربت زيدا، ويكون بالمفعول نحو: أزيداً ضربت (٣).

والهمزة في شعر الشماخ انحصر دخولها على الاشيأت ، وذلك نحو قوله :

- اَتَعْرِفُ رَسْمًا دَارِسًا قَدْ تَغَيَّرَا بِذُرَّةٍ اَقْوَى بَعْدَ لَيْلِي وَاَقْفَرَا (٤)

وبالنسبة للمعاني فقد جاءت لمعنى الإنكار وذلك نحو قوله :

- اَوْ اَعَدَّتْنِي مَا لَا اُحَاوِلُ نَفْعَهُ مواعيد عرقوب آخاه بیشرب (۵)

فهو ينكر منها هذه المواعيد التي لاتتم • ومن ذلك ايضا قوله :

- أَعَدُّوا لِقَبْصِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَتَدَّرْ مَا خُبْرِي وَلَمْ أَدْرِمَالِهَا (٢)

فهو ينكر نفورها ويوبخها عن ذلك . وجاءت داخلة على الفاء في قوله :

— أَفْتَلِكَ أَمْ هَذَا أَمْ أَحْبَبُ قَارِبُ أَبَقَى الطَّرَادِلَهُ حَشَا حَفَاقَا (٧)

- هـ ل :

تكون للاستفهام عن حقيقة الخبر، وقد أشار سيبويه إلى أمر هل في مقارنته

بينها وبين الهمزة فقال : " وتقول : هل عندك شعير أوبرا أوتمر؟ وهل

تأتينا أو تحدثنا ، لا يكون الا ذلك ، وذاك ان هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام

(١)	المغنى ١١/١	(٢)	المصدر السابق .
(٣)	المصدر السابق .	(٤)	الديوان ١٢٩ .
(٥)	الديوان ٤٣٠ .	(٦)	، ، ٢٨٨ .
(٧)	، ، ٢٦٦ .		

لأنك اذا قلت : هل تغرب زيدا ، فلا يكون ان تدعى أن الضرب واقع وقد تقبول :
أتغرب زيدا وأنت تدعى ان الضرب واقع " (١) وذكر الرماني وابن جنى انها تجاب
بنعم أولا كقوله تعالى: (فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم) (٢) وقال
ابن هشام: " هل حرف موزوع لطلب التصديق الايجابى ، دون التصور ، ودون التصديق
السلبى " (٣) . وهل وردت فى شعر الشماخ للاستفهام عن حقيقة الخبر ، من ذلك
قوله :

- فقلتُ لصُحبتى : هل يبلِغُننِى إلى ليلِ التَهْجُرِ والبُكُورِ (٤)

لأنه طلب من أصحابه حقيقة ما سألهم عنه ، فالجواب أن يثبتوا له ما سأل أو أن
ينفوه . ومثل هذا قوله :

- فقال له : هل تشتريها فإنها تُباعُ بِمَا يَبِيعُ التَّالِدُ الحَرَّائِزُ (٥)

غير أنه أورد عقب الاستفهام بيانا عن المستفهم عن شرائه كان ينبغى
أن يكون قبل السؤال (فانها تباع . . .) .

- دخول العاطف عليها وعدم دخولها عليه :

ذكر سيبويه هذا الامر بشقيه فى قوله : " ولاتدخل الواو على الالف —
كما أن هل لاتدخل على الواو ، فانما أرادوا ان لايجروا هذه الالف مجرى هـ —
اذالم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل " (٦) وذكر الصيمرى امثلة لدخول كل
من الواو والفاء وأم على هل . (٧) وجعل ابن هشام ذلك معاتفترق به عن
الهمزة (٨) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | الكتاب ١٧٥/٣ ، ١٧٦ . |
| (٢) | الاية ٤٤ من سورة الاعراف وينظر اللمع ٢٢٩ ومعانى الحروف ١٠٢ . |
| (٣) | المغنى ١/٣٨٦ . |
| (٤) | الديوان ١٥٣ . |
| (٥) | ، ، ١٨٧ . |
| (٦) | الكتاب ١٨٧/٣ . |
| (٧) | التبصرة ١/٤٦٧ . |
| (٨) | المغنى ١/٣٨٧ . |

وهذه الظواهر لم تلحظ في شعر الشماخ، ولكن ورد دخول يل على هل في قوله :

- بَلْ هَلْ أَتَاهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ أَنْ الْجُرُوبِ اتَّقَتْنَا بِالْمُنَادِيدِ (١)

- هل بمعنى قـــــــد :

قد تكون (هل) دالة على معنى قد، وقال سيبويه: "وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد" (٢) وذكر الرماني ان هذا المعنى في هل كثير في القرآن، ومن ذلك (هل آتى على الانسان) (٣) و (هل آتاك نبأ الخضم) (٤) .

ووردت هذه الظاهرة في قول الشماخ :

- فَظَلْتُ بِيَمِينُودٍ كَانَ عِيُونَهُمَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رُكْبِي نَوَاجِزُ (٥)

فالمعنى على هذا أن الأتني ظلت في هذا المكان تنتظر تحقق دنو الشمس (أي غروبها) وهي في تلك الفترة خائفة من الصيادين .

- أم :

حرف للاستفهام بمنزلة الهمزة (٦)

وتكون عديلة لهمزة التعيين، وقد أشار سيبويه إلى هذا فقال: " فاذا قلت: أزيد أفضل أم عمرو، لم يجز ههنا الأم، لأنك انما تسأل عن أفضلهما ولست تسأل عن صاحب الفضل " (٧) وذكر الرماني انها مع الهمزة بمنزلة أي وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو، والمعنى : ايهما عندك، والجواب يكون بالتعيين وذلك ان تقول: زيد، ان كان عندك زيد، وعمرو ان كان عندك عمرو. (٨) .

- (١) الديوان ١٢١ .
- (٢) الكتاب ١٨٩/٣، وينظر اللمع ٢٣٠ والتبصرة ٤٦٧/١، والمفصل ٣١٩ .
- (٣) الآية ١ من سورة الانسان .
- (٤) الآية ٢١ من سورة ص . وينظر معاني الحروف ص ١٠٢
- (٥) الديوان ١٧٦ .
- (٦) الكتاب ١٦٩/٣ .
- (٧) الكتاب ٧٩/٣، وينظر المقتضب ٢٨٦/٣ .
- (٨) معاني الحروف ٧٠ .

وتكون عديلة لهزمة التسوية، وقد تضمن هذا قول سيبويه: "ومن هذا الباب قوله: ما أبالي أزيد لقيت أم عمرا، وسواء على أبشرا كلمت أم زيدا، كما تقول ما أبالي أيهما لقيت، وانما جاز حرف الاستفهام ههنا لانك سويت الأمرين عليك كما استويا حين قلت: أزيد عندك أم عمرو، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة. وانما لزم "أم" ههنا لانك تريد معنى أيهما. ألا ترى انك تقول: ما أبالي أي ذلك كان، وسواء على أي ذلك كان فالمعنى واحد. وآي ههنا تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة" (١) وقال المبرد بعد أن ذكر عدة أمثلة لأم: "فقولك (سواء على) تخبر أن الأمرين عندك واحد، فأدخلت حروف الاستفهام ههنا لايجاد التسوية" (٢).

- أم المتصلة والمنقطعة:

تتحدد أم المتصلة في موضعين، الأول: ان تتقدم عليها همزة التسوية وذلك نحو:

- (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) (٣)

والثاني: أن تتقدم عليها همزة الاستفهام فيطلب بها ويأم التعيين وذلك:

- أزيد في الدار أم عمرو؟

وذكر سيبويه هذا الأصل في باب أم اذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وإيهم فقال: "وذلك قولك: أزيد عندك أم عمرو، وأزيدا لقيت أم بشرا؟ فأنت الآن مدع ان عنده أحدهما، لانك اذا قلت: أيهما عندك، وأيها لقيت، فأنت مدع أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما، إلا أن علمك قد استوى فيهما لا تدري أيهما هو" (٤).

(١) الكتاب ١٧١/٣

(٢) المقتضب ٢٨٧/٣

(٣) الآية ٦ من سورة البقرة

(٤) الكتاب ١٦٩/٣، وينظر المغنى ٤٠/١، والفرائد الجديدة ٧٤٦، ٧٤٥/٢

وتتحدد المنقطعة فى ثلاثة مواضع ، الموضع الاول أن تكون أم مسبوقة بالخبر المحض وذلك نحو:

- (تنزيلُ الكتابِ لاريبَ فيه مِنْ رَبِّ العالمين أم يقولونَ افتراه) (١) .

الثانى: ان تسبق بهمزة لغير الاستفهام ، وذلك نحو:

- (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بها أم لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بها) (٢) .

والموضع الثالث : ان تسبق باستفهام غير همزة ، وذلك نحو:

- (هل يستوى الأعمى والبصير أم هل يستوى الظلمات والنور) (٣) .

وقد ذكر سيبويه هذا الاصل فى باب ام منقطعة فقال: " ويدلك على أن هذا الآخر منقطع من الاول قول الرجل: انها لابل ثم يقول: أم شاء ياقوم . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ، كذلك تجيء بعد الاستفهام . وذلك أنه حين قال: أعمرؤ عندك فقد ظن انه عنده ، ثم ادركه مثل ذلك الظن فى زيد بعد أن استغنى كلامه . وكذلك : انها لابل أم شاء ، انما ادركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين " (٤) .

وقد وردت أم بعد همزة الاستفهام فى عدة مواضع ، منها قوله :

- فظَلَّ عَلَى الْأَشْرَافِ يَقْسِمُ أَمْرَهُ آيَنْظُرُ جَنَحَ اللَّيْلِ أم يَسْتَشِيرُهَا (٥)

فأم هنا متصلة لتقدم همزة الاستفهام عليها ، ومثله فى الاسم قوله :

- أَفَتِلْكَ أم هَذَا أم أَحَقُّ قَارِبٌ أَبَقَى الطَّرَادُ لَهُ حَشَا خَفَاقًا (٦)

ومن المنقطعة قوله :

- فَسَلْبَتِهِ مَعْقُولُهُ أم لَمْ تَرَ قَلْبًا سَلَا بَعْدَ الْهَوَى فَاَفَاقًا (٧)

وذلك لسبقها بخبر .

(١) الاية ٣،٢ من سورة السجدة .

(٢) الاية ١٩٥، من سورة الاعراف .

(٣) الاية ١٦ ، من سورة الرعد .

(٤) الكتاب ١٧٢/٣ ، وينظر المعنى ٤٤/١ ، والفرائد الجديدة ٢٤٦/٢ .

(٥) الديوان ١٦٨ .

(٦) ، ، ٢٦٦ (٧) الديوان ٢٦١ .

حذف أم المتملة :

قد ورد حذف أم المتملة سماعا ، وذلك نحو قول الهذلي :

- دعاني إليها القلبُ إنِّي لأمِّره سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها

لان تقديره عندهم: أرشد أم غي . وذكر أن بعضهم أجاز حذف معطوفها بذونها ، وابطله ابن هشام ، وذكر أيضا ان الزمخشري أجاز حذف ما عطف عليه أم ، وكذلك جوزه الواحدى (١) ولم تلحظ فى شعر الشماخ .

أم الزائدة :

ذكر ابوزيد فى قوله تعالى : (أفلاتبصرون أم أنا خير) (٢) أن (أم) فى

الاية زائدة ، والتقدير : أفلاتبصرون أنا خير . وقال ابن هشام : " والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة ابن جوبة :

- يا ليت شعري ولأمنجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم (٣)

ولم تلحظ فى شعر الشماخ .

أم التعريفية :

تقع (أم) للتعريف مثل آل فى استعمال طيء وحمير . روى فى الحديث :

- ليس من أمير أمصيام فى أمسفر

وأنشد بعضهم :

- ذاك خليلي وذو يواصلني يرمى ورائي بأمسهم وأمسمه (٤)

ولم تلحظ فى شعر الشماخ .

(١) المغنى ١/٤٣، ٤٤ .

(٢) الاية ٥١، ٥٢، من سورة الزخرف .

(٣) المغنى ١/٤٨ .

(٤) المغنى ١/٤٨، ٤٩ .

الاسماء من أدوات الاستفهام :

من :

من هذه الاسماء من : وقد قال عنه سيبويه : " وهى للمسألة عن الاناس " (١)
ومثل له الهروى بنحو : من أبوك ؟ ومن كلمك وتعرب من مبتدأ ، وما بعدها خبرها (٢)
وهو من الاسماء الذى يليه الفعل فى الاغلب (٣) ، واذا قيل : من يفعل هذا
الازيد ؟ ومثله : (ومن يغفر الذنوب الا الله) (٤) فهى من الاستفهامية اشربت
معنى النفى • (٥) واذا قيل : من ذالقيت ؟ فمن مبتدأ ، وذأ خبر موصول ، والعائد
محذوف ، ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ، ومن مفعولا
وعند جماعة أن من وذا مركبتان • (٦)

وجاءت (من) فى شعر الشماخ للسؤال ، وذلك نحو :

- مَنْ رَاكِبٌ يُهْدَى بِهَا بِهَا تَحِيَّاتٌ (٧)

- أَلَا مَنْ لَقَّبَ قَدْ أَشْتَّ بَلْبٌ - دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُرَّةِ اللَّونِ عَوَّجٌ (٨) •

فمن فى الموضع الاول واقعة للسؤال عن اسم ، وفى الثانى واقعة للسؤال

عن اسم مجرور ، ويلاحظ أن السؤال يقع على العاقل •

ومنها (ما) وقد ذكر سيبويه انها يليها الفعل اذا وجد فى جملتها (٩) •

وذكر بعضهم انها تكون استفهاما عماليا يعقل وعن صفات من يفعل ، وذلك كقولك

ما عندك ؟ فالجواب فرس أو حمار أو نحوه ، وكقولك : ما زيد ؟ فالجواب عاقل

أو عالم أو نحوه (١٠) وذكر الهروى معناها وهو : أى شيء ، وقال فى اعرابها :

(١) الكتاب ٢٢٨/٤ •

(٢) الازهية ١٠٠ •

(٣) الكتاب ١١٥/٣ •

(٤) الاية ١٣٥ من سورة آل عمران •

(٥) المغنى ٣٦٤/١ •

(٦) المصدر السابق •

(٧) الديوان ٣٧٤ •

(٨) ، ، ٧٣ هـ •

(٩) الكتاب ١٢٧/١ •

(١٠) المقتضب ٢١٧/٤ ، ومعانى الحروف ٨٦ •

"ومافى قولك (ما اسمك) فى موضع رفع بالابتداء ، وفى قولك : (مافعل زيد) فى موضع نصب بوقوع الفعل عليها . فإن قلت : (ماجاء بك ؟) فمافى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها " (١) .

وتركب (ما) هذه مع (ذا) وتكون لاربعة أوجه :

- الوجه الاول : أن تعرب (ما) استفهامية ، وذا إشارة .
 - الوجه الثانى : أن تعرب (ما) استفهامية وذا موصولة .
 - ، ، الثالث : أن تعرب (ماذا) كلمة استفهامية ، وذلك على التركيب .
 - ، ، الرابع : أن تعرب (ماذا) اسم جنس بمعنى شئ ، أو اسم موصول .
- بمعنى الذى .

- ، ، الخامس : أن تكون (ما) زائدة ، و(ذا) للإشارة .
- ، ، السادس : أن تكون (ما) استفهامية ، و(ذا) زائدة (٢) .

ووردت مامفردة ومركبة مع ذا فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- آعاشُ مَالَاهَلِكٍ لَا آرَاهُنُمُ يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مِنَ الْمُفِيعِ (٣)

فدخلت (ما) على المجرور للاستفهام عنه . وقوله :

- وَلَمْ تَدْرِ مَا خُلِقِي فَتَعْلَمِ أُنْثَى لَدَى مُسْتَقَرِّ الْبَيْتِ أَنْعَمُ بِالْهَمَا (٤)

فدخلت على اسم للاستفهام عنه . وقوله :

- وَمَاذَا عَلَى الْمِيْلَاءِ لَوْ بَدَّلْتَ لَنَا مِنَ الْوَدِّ مَا يَخْفَى وَمَا لَا يَضِيرُ هَا (٥)

- مَاذَا يَهِيْجُكَ مِنْ ذِكْرِ ابْنَةِ الرَّاقِي إِذْ لَا تَزَالُ عَلَى هَمٍّ وَإِشْفَاقٍ (٦)

دخلت ماذا على المجرور وعلى الفعل .

-
- | | |
|-----|----------------------|
| (١) | الأزھية ٧٥ . |
| (٢) | المغنى ٣٣٢/١ - ٣٣٤ . |
| (٣) | الديوان ٢١٩ . |
| (٤) | ، ، ٢٨٨ . |
| (٥) | ، ، ١٦٢ . |
| (٦) | ، ، ١٥٣ . |

ومنها أى وقد قال عنها سيبويه : " وأى مسألة ليبيّن لك بعض الشيء
وهى تجرى مجرى ما فى كل شيء " (١) وذكر المبرد أنها تكون استفهاما ومجازاة
كما فى نحو: أيهم فى الدار ؟ وهى فى ذلك مثل من تقول : من فى الدار؟ ومثل
ما تقول ما عندك ؟ غير أن أيا يسأل بها عن شيء من شيء . ومن لا تكون إلا لما يعقل
وماتقع على كل شيء (٢) .

وذكر ابن هشام أن (أيا) قد تخفف كقول الشاعر .
- تنظرت نصرا والسماكين أيهما على من العيث استهلت مواطره (٣)
ووردت أى للسؤال فى قول الشماخ :

- ألا أصبحت عرسى من البيت جامحا على غير شيء أى أمر بدالهـا (٤)

ومنها كم ، قال عنها سيبويه : " اعلم أن لكم موضعين : فأحدهما الاستفهام
وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين . والموضع الآخر: الخبر ، ومعناها
معنى رب " (٥) وقال أيضا : " وكم وهى للمسألة عن العدد " (٦) .

- ولم ترد فى شعر الشماخ .

-
- (١) الكتاب ٢٣٣/٤
(٢) المقتضب ٢١٧/٤
(٣) المغنى ٨١/١
(٤) الديوان ٢٨٧
(٥) الكتاب ١٥٦/٢
(٦) ٢٢٨/٤

- النداء :

- فى اللغة :

النداء بكسر النون، وقد يفهم فيقال النداء كالدعاء والرغاء (١)، وهو الصوت، وناداه مناداة ونداء أى صاح به (٢) وقال ابن عقيل "وهو فى اللغة الدعاء لعاقل أو غيره" (٣) .

- النداء فى الاصطلاح :

عرفه ابن الخشاب فذكر انه رفع الصوت بالمنادى باحدى أدواته (٤) وعرفه الازهرى بأنه الدعاء بأحرف مخصوصة (٥) وقيل: "الدعاء بيا وأخواتها" (٦) .

- دلالة النداء :

المشهور أن دلالة النداء بأجمعه هو الانشاء، ولكن بعضهم ذهب الى ان منه خبر، وهو النداء بصفة نحو:

- يافاسق . - يافاضل

لان هذه تحتل التصديق والتكذيب . والنداء بغير الصفة هو للانشاء (٧) .

- العامل فى المنادى :

اختلف فى ناصب المنادى بين كونه لفظيا او معنويا .

- فمن القائلين بلفظيته جمهور النحويين الذين جعلوه منصوبا بفعل لازم

(١) الصحاح ٢٥٠٥/٦ والمساعد ٤٨٠/٢ وشرح التصريح ٤٨٠/٢ .

(٢) الصحاح ٢٥٠٥/٦ .

(٣) المساعد ٤٨٠/٢ .

(٤) المرتجل ١٩١ .

(٥) شرح التصريح ١٦٣/٢ .

(٦) المساعد ٤٨٠/٢ .

(٧) المساعد ٤٨٠/١، وهمع الهوامع ١٧٢، ١٧١/١ .

الاضمار ويقدر هذا الفعل بآدعو . وقد بدا هذا فى قول سيبويه :

" اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك اظهارة ^(١) وأوضح منه قول المبرد " اعلم انك اذا دعوت مضافا نصبتة ، وانتصابه على الفعل المتروك اظهارة . وذلك قولك : يا عبد الله ، لأن (يا) بدل من قولك أدعو عبد الله ، وأريد ، لأنك تخبر أنك تفعل ، ولكن بها وقع انك قد أوقعت فعلا . فاذا قلت : يا عبد الله ، فقد وقع دعاؤك بعبد الله فانتصب على انه مفعول تعدى اليه فعلك " (٢) .

وذكر عبد القاهر انه لما صارت حرف النداء (يا) كالخلف من هذا العامل حدث نوع من الاختصار ورفع لبس (٣) . وذكر الزمخشري انه حذف لكثرة الاستعمال ^(٤) .

- ومن القائلين بلفظيته الذين ذكروا انه حرف النداء ، سواء على سبيل النيابة والعوض ، أو على أنه اسم فعل أو على أنه فعل (٥) .

وذهب بعض النحويين الى أنه عامل معنوى . وهو عندهم القصــــــــــــــــد .

وذكر السيوطى ان ذلك مردود بكونه غير معهود فى عوامل النصب (٦) .

(١) الكتاب ١٨٢/٢ .

(٢) المقتضب ٢٠٢/٤ .

(٣) المقتصد ٧٥٤/٢ .

(٤) المفصل ٣٥ .

(٥) ينظر المساعد ٤٨٠/٢ وشرح الكافية للرضى ١٣٢/١ ، وجمع الهوامع ١٧١/١ .

(٦) المساعد ٤٨٠/١ ، وجمع الهوامع ١٧١/١ .

" النمط الاول "

حرف نداء + المنادى معرفة

ورد فى خمسة مواضع ، وتضمن صورتين على النحو التالى :

- الصورة الاولى : (حرف النداء الهمزة) + (المنادى علم)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ أَتَانِي مَخْبَرٌ بِفَيْقَةٍ يَنْشُو مِنْطَقًا غَيْرَ ضَالِحٍ (١)

فقد نادى الاسم (أسماء) وهو علم مفرد ، وبناء على الضم . وقد كان النداء باستعمال الهمزة ، وهى احدى أدوات النداء التى تفيد قرب المسافة بين المنادى والمنادى ، وهى مقصورة وليست معدودة . (٢)

- الصورة الثانية : (حرف النداء : يا) + (المنادى مضاف)

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- لَا تَحْسَبَنَّ يَا ابْنَ عِلْبَاءٍ مَقَارِعَتِي بَرْدَ الصَّرِيحِ مِنْ الْكُومِ الْمُقَاخِيْدِ (٣)

نادى الاسم (ابن علباء) وهو مضاف الى علم ، ونصبه بالفتحة الظاهرة واستعمل فى النداء (يا) وهى احدى أدوات النداء ، بل امها . ومن هذه الصورة قوله :

- إِلَيْكَ أَشْكُو عَرَّابَ الْيَوْمِ خَلْتَنَا يَا ذَا الْعَلَاءِ وَيَا ذَا السُّودِ الْبَاقِي (٤)

فنادى الاسم (ذا العلاء) وهو فى الاصل صفة ومضاف الى معرفة ، واستعمل

(يا) فى هذا النداء .

-
- (١) الديوان ١٠٦ .
 - (٢) شرح التصريح ١٦٤/١ .
 - (٣) الديوان ١١٦ .
 - (٤) الديوان ٢٥٦ .

" النمط الثانى "

حرف النداء + (المنادى نكرة)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- دَارُ الْفِتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظَبِيَّةَ عَطَلَا حَسَانَةَ الْجِيْدِ (١)

فنادى الاسم (ظبية) وهو نكرة موصوفة بقوله (عطلا - حسانة) ونصبهما بالفتحة الظاهرة . واستعمل حرف النداء (يا) فى ذلك .

* * *

" النمط الثالث "

حذف حرف النداء

ورد فى موضعين ، ويمثلان صورة واحدة هى :

- حرف النداء محذوف + (المنادى مضاف الى ياء المتكلم)

قال الشاعر :

- خَلِيلِي إِنِّي لَا يَزَالُ تَرَوْنِي نَوَاعِبُ تَبْدُو بِالْفِرَاقِ تَشْوُقُ (٢)

نادى الاسم (خليلي) وهو مضاف الى ضمير عائد على المنادى .

وحذف حرف النداء .

(١) الديوان ١١٢ .

(٢) " " " ٢٤٣ .

- الترخيم فى اللغة :

معناه فى اللغة التليين والتسهيل ، وقيل الحذف (١) ، وذكر ابن الخشاب أَنَّ معناه القطع من قولهم : رخت الدجاجة اذا انقطع بيضها ، كما تقول اصفت ، ومنه صوت رخيم اذا لم يكن جهيرا ، وفى الصوت اذا ضعف تقطيع " (٢) .

- الترخيم فى الاصطلاح :

عرف بتعريف يخص المنادى .
وذلك كقول ابن السراج : " الترخيم حذف او اخر الاسماء المفردة الاعلام تحقيقا " (٣)
ومثله قول ابى على الفارسى (٤) ، وقول ابن جنى (٥) وقول الصيمرى (٦) .

وعرف بتعريف يعم المنادى وغيره .
وذلك كقول السيوطى : " حذف آخر الاسم باطراد " (٧) وقول الازهرى : " حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص " (٨) .

ويتضمن هذا التعريف الترخيم بعمومه فى النحو ، وهو فى ثلاثة مواضع

- النــداء .
- الضرورة الشعرية .
- التـمغـير .

-
- (١) الصحاح ١٩٣٠/٥ وشرح جمل الزجاجى ١١٣/٢ . وجمع العوامع ١٨١/١ .
 - (٢) المرتجل ١٩٨ .
 - (٣) الاصول ٣٥٩/١ .
 - (٤) الايضاح ٢٣٧ .
 - (٥) اللمع ١١٤ .
 - (٦) التبصرة ٣٦٦/١ .
 - (٧) جمع الهوامع ١٨١/١ .
 - (٨) شرح التصريح ١٨٤/٢ .

" النمط الرابع "

المنادى المرخم

ورد في ثلاثة مواضع ، وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : (حرف النداء الهمزة) + (المنادى معرفة)

وردت في موضعين منهما قوله :

- أَعَاشُ مَا أَهْلَكَ لَا آرَاهُ - يَفِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمَفِيعِ (١)

فقوله (عَاشُ) منادى وأصل الاسم (عَاشَةُ) فحذف منه التاء وبناه على الضم على لغة من لا ينتظر . وقد حصل النداء بالهمزة الدالة على قرب .

الصورة الثانية : (حرف النداء يا) + (المنادى معرفة)

وردت في قوله :

- يَا أَسْمُ قَدْ خَبَلَ الْفَوَادُ مَرُوحٌ مِنْ سَرِّ حَبِّكَ مَعْلِقُ إِعْلَاقَا - (٢)

فقوله (أَسْمُ) منادى مرخم ، وأصله (أَسْمَاءُ) حذف المد والهمزة

وبنى على الضم .

(١) الديوان ٢١٩ .

(٢) الديوان ٢٦١ .

" النمط الخامس "

الترخيم في غير النداء

ورد في موضع واحد ، وهو قوله :

- إِلَيْكَ أَشْكُو عَرَابَ الْيَوْمِ خَلْتَنَا يَا ذَا الْعَلَامِ يَا ذَا السُّودِّ الْبَاقِي (١)

فقوله (عراب) مرخم عرابة ، حذف منه التاء ، وتركه على فتحته .

* * *

" النمط السادس "

يا التنبيهية

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع ، وتضمن ثلاث صور :

الصورة الاولى : ادخالها على فعل ماض .

ورد في قوله

- تَغَالَى بِرَجْلَيْهَا إِلَيْكَ ابْنَ مَرْبَعٍ فَيَا نَعْمَ نَعْمَ الْمَغْتَلَى مَغْتَلَاهُمَا (٢)

فأدخل (يا) على (نعم) وهو فعل ماض جامد ، وآفادت (يا)

معنى التنبيه .

الصورة الثانية : ادخالها على فعل أمر :

وردت في قوله :

- أَلَا يَا صَبْحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَاكِراتٍ وَآجَالٍ (٣)

(١) الديوان ٢٥٦

(٢) ،، ٣١٣

(٣) ،، ٤٥٦

فأدخل (يا) على (اصبحانى) وهو فعل امر مسند الى ضمير المثنى
(الالف) والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم مفعول به . ويلاحظ وقوع
الا قبلها .

- الصورة الثالثة : ادخالها على حرف .

وردت فى قوله :

- يَارُبَّ غَازٍ كَارِهٍ لِلْإِجَافِ . (١)

فأدخل (يا) على (رب) وهى حرف يجر ما بعده .

مواضع النداء :

• - حرف النداء + المتنادى معرفة

الهمزة + علم ١٠٦

• - يا + مخاطف ١١٦ ، ١٣٠ ، ٢٥٦ ، ٤٦٤

• - حرف النداء + المتنادى نكرة ١١٢

• - حذف حرف النداء ؛ ٢٤١ ، ٢٤٣

• - المتنادى المرمم ؛

• - الهمزة + معرفة ٢١٩ ، ٢٢٥

• - يا + معرفة ٢٦١

• - الترقيم فى غير النداء ؛ ٢٥٦

• - بالتثنية ؛

يا + فعل ماضى ٣١٣

يا + فعل أمر ٤٥٦

يا + حرف ٣٦٩

- الدراسة التحليلية للنسباء

- أحرف النداء :

هذه الاحرف هي :

- الهمزة وآى ، يقصران ويمدان .

- ويا وأيا وهيا ووا .

وقد تحدث سيبويه عنها على أساس المنادى فقال : " هذا باب الحروف التى ينبه بها المدعو . فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء : بيا ، وأيا وهيا ، واى ، وبالالف ، نحو قولك : أحاربن عمرو " (١) ، وذكر المبرد وابن السراج مثل ما سبق (٢) .

وتحدث عنها أيضا على أساس استعمالها فى النداء فقال " ألان الأربعة غير الالف قد يستعملونها اذا أرادوا . ان يمدوا أصواتهم للشيء المتراخى عنهم ، والانسان المعرض عنهم ، الذى يرون انه لا يقبل عليهم الا بالاجتهاد أو النائم المستثقل . وقد يستعملون هذه التى للمد فى موضع الالف ولا يستعملون الالف فى هذه المواضع التى يمدون فيها ، وقد يجوز ان تستعمل هذه الخمسة غير وا إذا كان صاحبك قريبا منك ، مقبلا عليك ، توكيدا " (٣) وذكر الصيميرى أن الالف لنداء القريب ، والاحرف الأربعة للقريب والبعيد مع أن أصلها للبعيد " (٤) وحدد النحويون هذه الاحرف بخمسة ، منها ما هو لنداء البعيد ، ومن حمل عليه ومنها ما هو لنداء القريب . قال الزمخشري بعد أن ذكرها " فالثلاثة الأول لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه ، فاذا نودى بها من عداهم فلحرص المنادى على اقبال المدعو عليه ، ومفاظنته لما يدعوه له ، وآى والهمزة للقريب ، ووا للندبة " (٥)

-
- (١) الكتاب ٢/ ٢٢٩ .
 - (٢) المقتضب ٤/ ٢٣٣ ، والاصول ١/ ٣٢٩ .
 - (٣) الكتاب ٢/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وينظر أيضا المقتضب ٤/ ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، والاصول ١/ ٣٢٩ .
 - (٤) التبصرة ١/ ٣٣٧ .
 - (٥) المفصل ٣٠٠٩ .

وذكر ابن مالك ان المبرد جعل (آى) للقريب، وتبعه الزمخشري ظاناً أنه مذهب سيبويه، وقد صرح سيبويه بأن (آى) مثل هيا وآيا فى البعد (١) وذكر الأزهري اجماع النحاة على جواز نداء القريب بمالبعيد توكيداً، وعلى منوع العكس، (٢) ولعل هذا مراد الشلوبينى فى قوله: "وقد تقع آى وأخواتها فى المرتبة الاولى، ولاتقع الهمزة فى مرتبتها" (٣) .

- الالف أو الهمزة :

(٤)
مذهب الجمهور انها لنداء القريب، وعن ابن الخباز أنها لنداء المتوسط .
قال الأزهري: "وليس مثلها فى ذلك الهمزة الممدودة خلافاً لصاحب المقرب ولاى خلافاً، لجماعة من المتأخرين (٥) .

ونقل السيوطى قول بعضهم أنها حرف بالاجماع، والنداء بها قليل، ثم رد القول الاخير (٦) ومن شواهد قول الشاعر :

- أَقَاطِمٌ مَّهَلًا بَعْدَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وقد استعمل الشماخ هذه الهمزة فى عدة مواضع من ذلك قوله :

- أَسْمَاءُ إِنِّى قَدْ أَتَانِى مَخْبَرٌ بِفَيْقَةٍ يَنْشُو مِنْطِقًا غَيْرَ صَالِحِ (٧)

- أَعَاشُ هَلْ يَقْرَبُ بَيْنَ وَصْلَى وَوَصْلِكَ مَرْجَمٍ خَاطَى الْبَغْيِيعِ (٨)

فالهمزة وقعت لنداء الاسم، وهذا الاسم قديكون قريباً وقديكون بعيداً غير أن الأسلوب يحسن إلى نوع من الملاطفة فى النداء .

-
- (١) عمدة الحافظ ٢٧٦، ٢٧٧ .
 - (٢) شرح التصريح ١٧٢/١ .
 - (٣) التوطئة ٢٦٣ .
 - (٤) همع الهوامع ١٧٢/١ .
 - (٥) شرح التصريح ١٦٤/٢ .
 - (٦) همع الهوامع ١٧٢/١ .
 - (٧) الديوان ١٠٦ .
 - (٨) ،، ٢٢٥ .

- آى :

اختلف فيها ،فهى لنداء القريب عند بعض النحويين ،ولنداء البعيد عند بعضهم ،ولنداء المتوسط عند بعضهم . ومن شواهدنا قول الشاعر:

- ألم تسمعى آى عبدفى رونق الفضى بكاء حمامات لهن هدير (١)

ولم تلحظ النداء بأى فى شعر الشماخ .

- يى :

توصف بأنها أم الباب ،وأنها اعم تلك الحروف ،وذلك لاستعمالها فى نداء القريب والبعيد على الاطلاق، وذكر بعضهم أنها للبعيد حقيقة أو حكماً وقد تستعمل فى القريب توكيداً، وذكر بعضهم انها مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط، قال السيوطى: " وذكر ابن الخباز عن شيخه أن ياللقريب وهو خرق لاجماعهم " (٢) .

استعمل الشماخ هذا الحرف فى النداء فى عدة مواضع، منها قوله :

- دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظَبِيَّةَ عَطَلَا حَسَانَةَ الْجِيَدِ (٣)

فوقعت (يى) فى نداء الاسم ،ومن هذا قوله :

- يَا أَسْمُ قَدْ خَبَلَ الْفَوَادَ مَرْوَحٌ مِنْ سَرِّ حَبِّكَ مَعْلِقٌ إِعْلَاقًا (٤)

فيا واقعة فى نداء الاسم ،غير أن المنادى هناك بوصفين ،وهو هنا بـدىء بعده الكلام مباشرة .

- هى :

قيل: ان الهاء منها اصل فيها، وقيل هى بدل من همزة آيا . قال الرمانى:

" والهاء بدل من الهمزة كما أبدلوها فى هرقت الماء ،وهبرت الثوب وهرحت

(١) ينظر حروف المعانى ٨٠ والمغنى ٨٠/١، وجمع الهوامع ١٧٢/١ .

(٢) جمع الهوامع ١٧٢/١، وينظر المغنى ٤١٣/١، وشرح التصريح ١٦٤/٢ .

(٣) الديوان ١١٢ .

(٤) ، ، ٢٦١ .

الدابة فى أشباه ذلك" (١) .

وهى موضوعة لنداء البعيد مثل آيا . (٢) وذكر ابن الخشاب انها لنداء ماهو أبعد من المنادى بآيا (٣) .

- ولم نلحظ النداء بهيا فى شعر الشماخ .

- آيا : _____

ذهب الرماني وابن السكيت وابن هشام الى أنها اصل لهما (٤)
ووضعت لنداء البعيد (٥) او النائم او المتراخى (٦) وذكر الجوهري استعمالها فى نداء البعيد والقريب (٧) ورده ابن هشام (٨) ومن شواهدنا قول الشاعر :

- آيا جَبَلَى نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهِمَا

- ولم نلحظ النداء بآيا فى شعر الشماخ .

- آي : _____

ينادى بها البعيد . وقد حكاه الكوفيون عن العرب الذين يثقبون بعربيتهـم (٩) .

ولم نلحظ النداء بآي فى شعر الشماخ .

-
- (١) حروف المعانى ١١٧، وينظر همع الهوامع ١٧٢/١ .
 - (٢) المصدران السابقان .
 - (٣) المرتجل ١٩ .
 - (٤) همع الهوامع ١٧٢/١ .
 - (٥) المغنى ١٤/١ .
 - (٦) حروف المعانى ١١٧ .
 - (٧) الصحاح .
 - (٨) المغنى ١٤/١ .
 - (٩) همع الهوامع ١٧٢/١ .

- آ : -

هى لنداء البعيد، حكاها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم
وذكر الاخفش فى كتابه الكبير (١) وجعلها ابن عصفور شبيهة بالهمزة (٢) .
ولم نلحظ النداء بآ فى شعر الشماخ .

- وا : -

خص الجمهور (وا) للندبة وهى لاتستعمل فى غيرها ، وذكر بعضهم انها
تستعمل فى غير الندبة قليلا ، ومثلوله بقول عمر بن الخطاب لعمر بن العاص :
واعجبالك يا بن العاص (٣)
- ولم نلحظ استعمال (وا) فى شعر الشماخ .

الاعراب والبناء :

يعرب المنادى بالفتحة الظاهرة اذا كان لفظه أحد ثلاثة أشياء :

١ - المضاف :

فينصب بالفتحة الظاهرة، وهو معنى قول سيبويه : " كل اسم مضاف فيـه
فهو نصب" (٤) وعلل الخليل لهذا النصب بانه لطول الكلام كمانصب هو قبلـك
وهو يعدك (٥) وجعله ابن هشام فى القسم الثانى مما يجب نصبه ، وذكر أن الاضافة
المحضة نحو: (ربنا اغفر لنا) والاضافة غير المحضة نحو: يا حسن الوجه سيان
فى هذا النصب ، وهذا على الرغم من نقل بعضهم عن ثعلب اجازة أن يضم غير
المحضة (٦) .

-
- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | همع الهوامع ١/١٧٢ . |
| (٢) | المقرب ١/١٧٥ وعمدة الحافظ ٢٧٧ . |
| (٣) | همع الهوامع ١/١٧٢ . |
| (٤) | الكتاب ٢/١٨٢ والمقتضب ٤/٢٠٢ . |
| (٥) | المصدر السابق . |
| (٦) | شرح التصريح ٢/١٦٧ . |

٢ - الشبيه بالمضاف :

وهو الذى اتصل به شئ من تمام معناه . وسماه الصيمرى بالموصول
وذلك نحو: - يا حسنا وجهه - يا خيرا من زيد .
- أدارا بحزوى هجت للعين عبرة فمء الهوى يرفض او يترقرق (١)

٣ - النكرة الموصوفة :

صرح بها الصيمرى (٢) ، وهو الملاحظ فى أمثلة سيبويه والمبرد (٣) . وذلك
نحو: - يارجلا صالحا - يا غلاما عاقلا

٤ - النكرة غير المقصودة :

وقيل هى نكرة غير متجدد تعريفها (٤) . وذلك نحو :

- يارجلا خذ بيدى - يا غافلا والموت يطلبه

وقد شملها تعليل الخليل ، للنصب فيما ذكره سيبويه : " وزعم الخليل
رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو: يا عبد الله ويا أخانا ، والنكرة حين
قالوا: يارجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك " (٥) وأشار
المبرد الى نصبها فى قوله : " وكذلك كل ما كان نكرة ، نحو: يارجلا صالحا
وياقوما منطلقين والمعنى واحد " (٦) وقال الصيمرى فى توضيح شيوع هذه النكرة
" فالنكرة الشائع كقولك: يارجلا اقبل ، فكل من اقبل عليك فهو المدعو لانك
لم ترد واحدا بعينه " (٧) .

-
- (١) ينظر التبصرة ٣٣٩/١، وشرح التصريح ١٦٧/٢ .
 - (٢) التبصرة ٣٣٩/١، ٣٤٠ .
 - (٣) الكتاب ١٨٢/٢ والمقتضب ٢٠٢/٤ .
 - (٤) عمدة الحافظ ٢٧٨ .
 - (٥) الكتاب ١٨٢/٢ .
 - (٦) المقتضب ٢٠٢/٤ .
 - (٧) التبصرة ٣٣٩/١ .

ونقل عن المازني ان هذا القسم محال وجوده (١) . قال ابن عصفور: " ومن النحويين من انكر نداء النكرة غير المقبل عليها، وزعم انه لا يتصور نداء الامع اقبال، وتأول جميع ما استشهد به النحويون على صحة ذلك " (٢) وعلمنا البغدادي هذا الرأي الى الفراء والكسائي (٣) .

وورد في شعر الشماخ نوعان من المنادى المعرب وهما المضاف، والنكرة الموصوفة، فمن الاول قوله :

- إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نَعَمَ الْفَتَى

فأعرب المنادى (ابن جعفر) بالفتحة الظاهرة لكونه مضافا. والثاني قوله :

- دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظَبِيَّةَ عَطَلَا حَسَّانَةَ الْجِيْدِ (٤)

فأعرب المنادى (ظبية) بالفتحة الظاهرة، وذلك لكونه موصوفاً بـ (عطلا) و (حسانة)، وما ذكر هنا غير هذين فلم نلاحظ في هذا الشعر.

- ويكون المنادى معربا ايضا حين يجوز ضمه. وفتح، وذلك اذا كان احد شيئين .

١ - أن يكون علما مفردا موصوفا بابن متصل به، ويكون مضافا الى علم نحو:

- يازيد بن سعيد

- يا حَكَمُ ابْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سَرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُود

اختار البصريون أن يفتح المنادى لخفته، وذكر ابن كيسان انه اكثر والقياس عند المبرد الضم وهو أجود (٥)، ومثل ذلك الوصف بابنة، نحو:

- ياهند ابنة عمرو

-
- (١) شرح التصريح ١٦٧/٢ .
 - (٢) شرح جمل الزجاجي ٨٣/٢ .
 - (٣) خزائن الادب ٣١٣/١ طبعة بولاق .
 - (٤) الديوان ٤٦٤ .
 - (٥) ،، ١١٢ .

وذكر الازهرى ان ضم المنادى باعتبار الاصل، وفتحته باعتبار الاتباع لفتحة ابن اذا لحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين، أو باعتبار انه مركب مع الصفة كتركيب خمسة عشر، أو باعتبار اقحام (ابن) وادفاعة المنادى الى ما بعده (١) .

٢ - ان يكرر مضافا، وذلك نحو:

- ياسعد سعد الأوس .

فيجوز ان يضم باعتبار : انه منادى مفرد، وهو الاكثر عندهم، ويجوز أن يفتح، وذلك باعتبار اقحام الاسم الثانى، وادفاعة الاول الى الاخير وهذا عند سيبويه، وذكر المبرد انه مضاف لمحذوف مماثل لما اضيف اليه الثانى والاصل: ياسعد الأوس، فحذف من الاول لدلالة الثانى عليه . وذكر الفراء ان الاسمين مضافان للمذكور، وعليه ولا حذف ولا اقحام . وذهب الاعلم الى أن الاسمين مركبان تركيب خمسة عشر، ثم اضيفا فأصبح التركيب مثل خمسة عشر زيدا . (٢)

- ويكون المنادى معربا حين يجوز ضمه ونصبه، وذلك اذا كان مستحقا

للضم، ولكن الشاعر يفضّل الى تنوينه، ويستوى هنا العلم والنكرة غير المقصودة وذلك نحو:

- سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
- اُعْبَدَ اَحْلَ فِى شُعْبَى غَرِيبًا اَلْوَمَا لَا اَبَالَكَ وَاغْتَرَابًا

وقد اختار الخليل وسيبويه والمازنى الضم، لكثرتهم، واختار ابو عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمرو ويونس والجرمى والمبرد النصب، واما ابن مالك والاعلم فوافقا سيبويه فى ضم العلم، ووافقا ابا عمرو فى نصب اسم الجنس (٣) .
- وهذه الظواهر لم تلحظ فى شعر الشعاع .

(١) شرح التصريح ٢/ ١٦٩ .

(٢) شرح التصريح ٢/ ١٧٠، ١٧١ .

(٣) شرح التصريح ٢/ ١٧١، ١٧٢ .

ويبنى المنادى اذا كان لفظه احد شيئين :

١ - العلم المفرد :

وهو هنا غير المضاف وشبهه . وذكره سيبويه معللاً لرفعه في قوله
 " ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد " (١) وذكر المبرد العلة في بناءه بانه
 مفارغته للمبنى من الاسماء كالضمائر ، كما ذكر العلة في ضمه بانه ادخاله
 في باب الغايات (٢) ، وذكر ابن عصفور علة أخرى هي انها اشبهت الصوت عند
 النداء واختلطت به والصوت مبنى فبنيت لذلك (٣) .

وذكره ابن هشام فجعله القسم الاول من اقسام المنادى وضمه باجتماع
 امرين فيه وهما : التعريف والافراد ، وبهذا جمع تحته ماهو معرفة قبل النداء
 وماهو معرفة بسبب النداء . كما جمع تحت الامرين .

- المركب المزجى نحو : يامعد يكر - ياسيبويه - يازيد - ياموسى -
 ياقاضى .

- المثنى نحو : يازيدان وياهندان .
 - المجموع نحو : يازيدون وياهنود .
 - المركب الاسنادى نحو : ياتأبط شرا . (٤)

٢ - النكرة المقصودة :

وهى التى تقصد قصدها وتقبل عليها (٥) وقيل المقبل عليها (٦) ويندرج

تحتة :

-
- | | |
|-----|------------------------|
| (١) | الكتاب ١٨٣/٢ . |
| (٢) | المقتضب ٢٠٤/٤ ، ٢٠٥ . |
| (٣) | شرح جمل الزجاجى ٨٧/٢ . |
| (٤) | شرح التصريح ١٦٦/٢ . |
| (٥) | التبصرة ٣٣٧/١ . |
| (٦) | شرح جمل الزجاجى ٨٦/٢ . |

- المفرد نحو: يارجل .
- المثنى نحو: يارجلان .
- المجموع نحو : يارجال

وبناء هذين النوعين على ما يرفع به لفظا وهو الضمة ، وهذا مذهب جمهور النحويين . وذهب الرياشي الى أنهما معربان ، وخص بعض الكوفيين المثنى والجمع منهما فحكما باعرابهما بالياء حملا على المضاف ، وخص الكوفيون (اثنا عشر) فحكموا باعرابه اذا نودى فيعرب نصبا بالياء (١) .

- بناء بعض الاعلام المفردة على الفتح :
قد يبنى علم مفرد على الفتحة وذلك حين يكثر ترخيمه في النداء ، قال سيبويه اثناء كلامه على تأنيث الفعل لكون المضاف اليه مؤنثا في اللفظ " ومثله في هذا : ياطلحة اقبل ، وقال الشاعر جرير :

ياتيم تيم عدى لا أبالكُم لا يَلْقَيْنَكُم في سوءٍ عُمُر" (٢)

وورد في شعر الشماخ نداء الاسم المفرد ، وذلك في قوله :

- آأسماءُ إِنِّي قَدَأَتَانِي مُخَبَّرٌ بِفَيْقَةٍ يَنْشُو مِنْطَقًا غَيْرَ صَالِحٍ (٣)

فبنى المنادى (اسماء) على الضمة لكونه اسما مفردا . ولم نلاحظ الظواهر الاخرى المذكورة في هذا الاطار .

نوعا الترخيم :

- الترخيم من الناحية اللغوية على نوعين .
- أحدهما : لغة الانتظار مع ارادة المحذوف من الاسم .
- قال سيبويه مشيرا الى هذه اللغة : " واعلم أن ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه

(١) همع الهوامع ١٧٣/١ .

(٢) الكتاب ٥٣/١ .

(٣) الديوان ١٠٦ .

هاء أقل في كلام العرب في سائر الكلام غيره، وهو على ذلك عربى جيلد" (١)
وهذه اللغة تكون بحذف آخر الاسم مع جعل المحذوف كالشابت . وهى الأجود
والأكثر والأقوى (٢) .

والثانى : لغة عدم الانتظار ، وذلك مع عدم ارادة المحذوف .
قال سيبويه : " هذا باب يكون فيه الاسم بعدما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم
يتصرف فى الكلام لم يكن فيه هاء قط، وذلك قول بعض العرب وهو عنتره العيسى:
يدعون عنتره والرماح كأنها أشطان بير فى لبان الأدهم
جعلوا الاسم عنترا ، وجعلوا الرءاء حرف الاعراب " (٣) .

وهذه اللغة تتم بحذف آخر الاسم ، وجعله كاسم مفرد برأسه لم يدخله
الحذف . وهى الأقل (٤) .

قال ابن عصفور: " واللغتان مطردتان فى جميع الاسماء المرخمة ، الا أن
تكون صفة فيها تاء التانيث فانها لاترخم الاعلى لغة من نوى خاصة فتقول
إذا رخمت ضاربة : ياضارب ، ولايجوز أن تقول : ياضارب " (٥) .

وقد وردت اللغتان فى شعر الشعاع ، فالاولى وردت فى قوله :

- اليك أشكو عراب اليوم خلتننا ياذا العلاء ياذا السؤدد الباقي (٦)

فرخم الاسم (عرابة) على لغة من ينتظر . ومن الثانية قوله :

- أعائش ما لأهلك لا أراههم يُغيبعون الهجان مع المضيّع (٧)

(١) الكتاب ٢٥٠/٢ وينظر الاصول ٢٥٩/١

(٢) ينظر الاصول ٣٥٩/١، والمقتصد ٧٩٢/٢ والمفصل ٤٧ وجمع الهوامع ١٨٤/١ .

(٣) الكتاب ٢٤٦/٢ .

(٤) ينظر المصادر السابقة .

(٥) شرح جمل الزجاجى ١١٦، ١١٥/٢ .

(٦) الديوان ٢٥٦ .

(٧) ٢١٩ .

فرخم الاسم (عائشة) على لغة من لا ينتظر .

- ما يقع فيه الترخيم :

يرخم الاسم الذى ينادى . وذلك على النحو التالى :

- الاسم المؤنث بالهاء :

هذا الاسم يجوز ترخيمه دون شرط، وقد يفهم ذلك من قول سيبويه "اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك، كان اسما غالبا أو اسما عاما لكل واحد من أمة، فإن حذف الهاء منه فى النداء أكثر فى كلام العرب . فأما ما كان اسما غالبا فنحو قولك : ياسلم أقبل . وأما الاسم العام فنحو قول العجاج :

جارى لاتستنكرى عذيرى

إذا أردت ياسلمة وياجارية ، وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الـ هاء فنحو قولك : ياشا ارجنى ، ويأثب اقبلى ، إذا أردت شاة وثبة " (١) . وذكر النحويون أن هذا الاسم لا يشترط فى ترخيمه علمية ولا زيادة على الثلاث . وقيل (فلة) لا ترخم مع كونها اسما مؤنثا بالهاء . وشرط المبرد العلمية فيما فيه التاء . (٢)

ومن هذا الاسم ما يكون نكرة مقصودة ، أو نكرة عامة .

أما الأولى فمنع ترخيمها المبرد ، وأجازه الجمهور (٣) . ومن شواهد عندهم :
- ياناقُ سِرىَ عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً
والثانية نقل عن المبرد منعها (٤) .

(١) الكتاب ٢/ ٢٤١ .

(٢) ينظر المساعد ٥٤٧/٢ وهمع الهوامع ١٨٢/٢ .

(٣) المساعد ٥٤٧/٢ وهمع الهوامع ١٨٢/١ .

(٤) المساعد ٥٤٧/٢ ١

- الاسم العارى من التاء :

ذكر الترخيم هذا الاسم شرطان هما، أن يكون علما، وأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف . وذهب بعضهم الى جواز ترخيمه عندما يكون نكرة مقصودة . فيقال فى غضنفر : ياغضنف قال ابن عقيل: " وسمع من كلامهم: أطرق كـرا، أى ياكروان، ويصاح أى صاحب، ولايرخم موصول ولا اسم اشارة " (١) وذكر السيوطى ان ذلك شاذ عند الجمهور (٢) .

ومن هذا الثلاثى العارى من الهاء، وذلك نحو: ياحك فى ترخيم حكم . فقد أجاز الكوفيون سوى الكسائى ترخيمه اذا كان وسطه محركا، ونقل عن الاخفش كذلك قال السيوطى : " قال ابن عصفور : فان كان الثلاثى ساكن الوسط كهند وعمرو لم يجز ترخيمه قولا واحدا، اما عند أهل البصرة، فلأن اقل مايبقى عليه الاسم بعدالترخيم ثلاثة احرف، وأما عند أهل الكوفة فلثلا يبقى على حرفين ثانيهما ساكن " (٣) .

- الاسم المركب :

- فاذا كان تركيبه مزجيا فان جمهور النحويين يجيزونه مطلقا قياسا على ما فيه تاء التانيث، وذلك نحو: حضرموت، وسيبويه وخمسة عشر فيرخم بحذف العجز منه فيقال :

ياحضر - ياسيب - ياخمسة

ومنع ابن كيسان هذا الترخيم الا أن يحذف منه حرف أو حرفان، ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره ويه، ومذهب ابى حيان منع ترخيمه . (٤) .

(١) المساعد ٥٤٧/٢ .

(٢) همع الهوامع ١٨٢/١ .

(٣) همع الهوامع ١٨٢/١ وينظر شرح جمل الزجاجى ١١٤/٢ .

(٤) المساعد ٥٤٨/٢ وهمع الهوامع ١٨٢/١، ١٨٣ .

- وإذا كان تركيبه اسناديا فان اكثر النحويين يمنعونه ، وآجازه ابن مالك . وعليه فيقاتل في ياتأبط شرا : ياتأبط . (١)

- وإذا كان تركيبه هو (اثنا عشر واشنتاعشر) فيرخم في مذهــــــــــــــــب البصريين بحذف العجز ومعه الالف قبله ، نحو : يا اثن ويا اثنه . ومنعه الفراء (٢) .

وورد في شعر الشماخ ترخيم الاسم المؤنث بالهاء من ذلك قوله :

- أعائش هل يقرب بين وصلــــــــــــــــي ووصلك مرجم خاظم البغيــــــــــــــــع (٣)

رخم (عائشة) فحذف التاء ، وورد منه الاسم العارى من التاء وهو مؤنث وذلك في قوله :

- يا أسم قد خبل الفؤاد مــــــــــــــــروح من سر حيك معلق إــــــــــــــــلاقــــــــــــــــا (٤)

فرخم (أسماء) ، وهو اسم علم حروفه خمسة ، وحذف الالف والهمزة وما ذكر هنا غير هذين فلم يرد في هذا الشعر .

- ما لا يدخله الترخيم :

عدد النحويون بعض الاسماء التي يمتنع ترخيمها ، وهى :

- المضاف .
- المستغاث به المجرور .
- المضاف اليه .
- المندوب .
- الموصف .
- الاسم المنون .

- (١) همع الهوامع ١/١٨٣ .
- (٢) المصدران السابقان .
- (٣) الديوان ٢٢٥ .
- (٤) ، ، ٢٦١ .

وقد شمل هذه كلها قول سيبويه: "واعلم أن الترقيم لا يكون في مضاف اليه . ولا في وصف لانهما غير مناديين ، ولا يرخمه مضاف ولا اسم منون في النداء ولا ترخم مستغاثا به اذا كان مجرورا ، لانه بمنزلة المضاف اليه ولا ترخم المنودوب لان علامته مستعملة ، فاذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترقيم ^(١) " وذكر ابن السراج أن مذهب سيبويه هذا هو المعروف من مذاهب العرب (٢) . وذكر المبرد بعض هذه الاسماء (٣) ، وكذلك ابو علي الفارسي (٤) .

وذكر ابن يعيش أن الكسائي والفراء ذهبا الى جواز الترقيم في المضاف ، فيكون الحذف في آخر الاسم الثاني فيقال: يا آباء عمرو ويا آل عكرم (٥) ولم يرد في شعر الشماخ ترقيم شيء من هذه الاسماء .

- الترقيم في غير النداء :

أجاز النحويون ترقيم الاسم في غير النداء اذا كان في ضرورة الشعر ، وقال سيبويه: "واعلم ان الترقيم لا يكون الا في النداء ، الا أن يضطر شاعر ، وانما كان ذلك في النداء لكثرتة في كلامهم ، فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين (٦) . وعرض له المبرد بعد ذكره لقول ربيعة :

- إِمَاتَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزَ قَارِبَتْ بَعْدَ عَنقَى وَجَمَزَى

فذكر ان حمز ورخم حمزة فهو على غرار يا حار ، جعله اسما ومن ثم اضاف اليه (٧) .

وذكره النحويون الآخرون على ما سبق ذكره من هؤلاء ابن السراج والصيمري والزمخشري وغيرهما .

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٠ .

(٢) الاصول ١/ ٢٥٩ .

(٣) المقتضب ٤/ ٢٦٠ .

(٤) الايضاح

(٥) شرح المفصل ٢/ ٢٠ .

(٦) الكتاب ٢/ ٢٣٩ .

(٧) المقتضب ٤/ ٢٥١، ٢٥٢ .

وعزا بعض النحويين الى المبرد الفصل فى هذا النوع من الترقيم بين
ماكان على لغة من لاينتظر فأجاز ،وبين ماكان على لغة من ينتظر فمنع
وعد ابن الحاجب ذلك تعسفا من المبرد (١) وقد أخرج بعضهم هذه الاسماء
بواسطة شروط (٢) . وذكر بعضهم انه لايرخم فى غير النداء الا العلم لان
المسموع ، وذكر بعضهم انه لايرخم فى غير النداء ثلاثى خال من التاء ، وذكر
بعضهم انه اذا رخم فى غير النداء عوض منه ياء ساكنة (٣) .

وقد ورد الترقيم فى غير النداء فى قول الشماخ :

إِليكَ أَشْكُو عَرَابَ الْيَوْمِ خَلَّتْنَا يَا ذَا الْعَلَاءِ وَيَا ذَا السُّودِّ الْبَاقِي (٤)

فعراب مرخم عرابة ، وليس فى الموضع نداء .

(١) ينظر الايضاح فى شرح المفصل ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ .

(٢) المفصل ٤٧ وشرح المفصل ٢٩٥/١ .

(٣) همع الهوامع ١٨١/١ .

(٤) الديوان ٢٥٦ .

- المبحث السادس التحذير
- الدراسة الوصفية للتحذير

التحذير :

- فى اللغة :

معناه فى اللغة التخويف (١)، وقال الازهرى : " هو فى الاصل مصدر حذر
بالتشديد (٢) .

- فى الاصطلاح :

عرف بمايتضمنه من المعنى وهو التنبيه ، فقال ابن عقيل : " التحذير
تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه " (٣) وقال ابن هشام : " وهو تنبيه
المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه " (٤) .

وعرف بمايتضمنه من الأمر ، وهذا مفاد قول السيوطى : " وهو الـزام
المخاطب الاحتراز من مكروه بايا وماجرى مجراه " (٥) .

وورد فى قوله :

- وَإِيَّاكُمْ لَا آخِرَ لَكُمْ أَدِيمُكُمْ بِمَحْتَفِلٍ فِي آيَسِ الْعِظَمِ جَارِح (٦)

فحذر ب (اياكم) واضمر الناصب .

(١) الصحاح ٦٢٦/٢ .

(٢) شرح التصريح ١٩٢/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٢٣٣/٢ .

(٤) شرح التصريح ١٩٢/٢ .

(٥) همع الهوامع ١٦٩/١ .

(٦) الديوان ١٠٨ .

- الدراسة التحليلية للتحذير

- الاشياء التي يحذر بها :-

يتم التحذير باحد ثلاثة اشياء :

أحدهما: ص وشانيها : اياك وأخواته .

وقد اشار سيبويه الى هذا بقوله : " وذلك قولك اذا كنت تحذر: اياك ، كأنك قلت : اياك نح ، واياك باعدة ، واياك اتق ، وما شبه ذلك . ومن ذلك ايضا قولك : اياك والاسد، واياي والشر ، كأنه قال: اياك فاتقين والاسد، وكأنه قال اياي لاتقين والشر . فاياك متقى ، والاسد والشر متقيان " (١) وكلام المبرد في باب اياك في الامر قريب مما سبق غير أنه زاد التركيب توفيحاً فقال: " فلما كانت (اياك) لاتقع الاسما لمنصوب كانت بدلا من الفعل ، دالة عليه ولم تقع هذه الهيئة الا في الأمر ، لان الامر كله لا يكون الا بفعل ، وذلك قولك اياك والاسد يافتى ، وانما التأويل : اتق نفسك والاسد . و (اياك) منصوب بالفعل لانه والاسد متقيان ، وكذلك اياك والصبي ، واياك ومكروه عبد الله ، وان اكدت رفعت ان شئت فقلت : اياك انت وزيد ، لان مع (اياك) ضميرا ، وهو الضمير الذي في الفعل الذي نصبها " (٢) .

وحدد ابن مالك اياك مع اخواته كأول ما ينصب به في التحذير (٣) ، واكمل ابن عقيل الاخوات وهي (اياك ، واياكما ، واياكن) وذكر أن الشائع أن يــــراد بالتحذير المخاطب (٤) .

- ومن صور اياك ما جاء في قول سيبويه : " وذلك قولك : اياك انــــت نفسك ان تفعل ، واياك نفسك ان تفعل ، فان عنيت الفاعل المضمرة في النية قلت : اياك انت نفسك ، كأنك قلت : اياك نح أنت نفسك ، وحملته على الاسم

(١) الكتاب ٢/ ٢٧٣ .

(٢) المقتضب ٣/ ٢١٢ .

(٣) التسهيل ١٩٢ .

(٤) المساعد ٢/ ٥٧٠ .

المضمر فى نح ،فان قلت : اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح وهو على قبحه رفع" (١) وصرح ابن هشام بجواز هذا التركيب لصلاحيته لتقدير من (٢) .

ومن صورها ما وصف بشذوذ نحو: اياى وأن يحذف احدكم الارنب . وذلك لان المتكلم لا يحذر نفسه (٣)، ومنها قولهم: اذا بلغ الرجل الستين فياه وايا الشواب ،وذلك لكون ايا لغائب (٤) .

ثالثها: ما ينوب عن ايا كالاسم المضاف الى ضمير المخاطب ،وذلك نحو:

- نفسك والاسد - رأسك والحائط (٥)

وكذلك الاسم المكرر ،نحو:

- الغيغم الصيغم (٦) .

وشعر الشماخ لم يحو من ما يحذر به الايا . وغيره لم يرد فيه .

- اضممار الناصب فى التحذير :

يضم ناصب ايا فى التحذير وجوبا ،وذلك نحو:

- اياك والشمر

فالناصب لا يافعل مضمر لا يجوز اظهاره . ويضم وجوبا أيضا فى المكرر نحو:

- الأسد الأسد . - الطريق الطريق .

وقال بعضهم بجواز اظهار العامل فيه ،وهو قبيح لامتنع عند الجزولى

(١) الكتاب ٢/ ٢٧٧ .

(٢) شرح التصريح ٢/ ١٩٣ .

(٣) شرح التصريح ٢/ ١٩٣، ١٩٤ .

(٤) المصدر السابق وينظر الكتاب ٢/ ٢٧٩ .

(٥) المساعد ٢/ ٥٧٠، وشرح التصريح ٢/ ١٩٢ .

(٦) شرح ابن عقيل ٢/ ٢٣٤ .

وهو ممنوع عند قوم ، ونقل ابن عقيل أن سيبويه يرى عدم حسن اظهار الفعل فيه لان أحد الاسمين قام مقامه ، فان افردت الطريق حسن . (١) .
ويضممر وجوبا ايضا في المعطوف والمعطوف عليه ، وذلك نحو :

- (ناقة الله وسقياها) (٢) .

وفى غير المذكور فان اضمار الناصب جائز . وذلك نحو

- الاسد .

ان شئت اظهرته وان شئت اضممته ، وقد شرح ماورد فى شعر الشماخ من التحذير . (٣)

(١) المساعد ٥٧١/٢ ، وينظر همع الهوامع ١٦٩/١ .
(٢) الاية ١٣ من سورة الشمس .
(٣) الدراسة الوصفية .

- المبحث السابع النعمت

- الدراسة الوصفية للنعمت

*

بالصفة هذا ، لان الصفة عندهم هي النعت ، والنعت هو اسم الفاعل نحو: ضارب
او المفعول نحو: مغروب او ما يرجع اليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبهه
وما جرى مجرى ذلك ، يقولون : رأيت أخاك الظريف . فالاخ هو الموصوف والظريف
هو الصفة " (١) وقال ابن يعيش : " الصفة والنعت واحد " (٢) .

معناه فى الاصطلاح :

تعدد تعريف النعت عند النحويين ، وقد صنف هذه التعريفات الى مايلى :
- تعريف بما يؤديه من عمل وبما يدل عليه من معنى :

وهذا هو أغلب تعريفاته ، وعليه قول ابن جنى : " اعلم أن الوصف لفظ
يتبع الاسم الموصوف تجلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه يذكر معنى فى الموصوف
اوفى شئ من سببه " (٣) وقول ابن الحاجب : " تابع يدل على معنى فى متبوعه
مطلقا " (٤) . وقول ابن عصفور : " النعت عند النحويين عبارة عن اسم أو ما هو
فى تقدير اسم يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو لازالة اشتراك " (٥) وقول ابن هشام
والسيوطى : " هو التابع الذى يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أوفى ما يتعلق
به " (٦) .

- تعريف له بعمله وبحقيقة لفظه :

وهذا واضح فى قول ابن مالك : " هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً
أو تأويلاً " (٧) .

-
- (١) الصحاح ٢٦٩/١ .
 - (٢) شرح المفصل ٤٦/٣ .
 - (٣) اللامع ٨٢ .
 - (٤) الكافية ١٢٩ .
 - (٥) شرح جمل الزجاجى ١٩٣/١ .
 - (٦) شرح التصريح ١٠٨/٢ وجمع الهوامع ١١٦/٢ .
 - (٧) التسهيل ١٦٧ .

- تعريف له بمعناه :

وعليه تعريف الزمخشري : " الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات " (١) .

- تعريف له بعمله :

وعليه قول ابن السراج : " والصفة كل ما فرق بين موصوفين مشتركين في اللفظ " (٢) .

ومعظم هذه التعريفات تقتصر على تحديد النعت المفرد بنوعيه الحقيقي والسببي . وفي تعريف ابن عصفور تحديد للانواع الرئيسية التي تقع نعتا وهي :

- المفرد . - الجملة - الظرف والمجرور

وتبعاً للتعريفات المذكورة نرى أنه يجتمع في النعت أمور هي :

- أن يكون تابعاً .
- أن يكون مشتقاً أو مؤولاً به .
- أن يكون دالاً على بعض أحوال المنعوت .

(١) المفصل ١١٤ .

(٢) الاصول ٢٣/٢ .

- أنماط النعمت

" النمط الأول "

(المنعوت نكرة) + (النعت نكرة)

ورد في ثلاثة وثمانين موضعا وتضمن سبع صور على النحو التالي :

الصورة الاولى :

نكرة + نكرة اسم فاعل

وردت في ثمانية عشر موضعا ، منها قوله :

- وَإِرْثِ رَمَادٍ كَالْحَمَامَةِ مَاشِلٍ (١)
- وَفِي الصَّدْرِ حَزَارٌ مِّنَ الْبُجُودِ بَارِزٌ (٢) .

المنعوت " ارث رماد " و "حزار" وهما نكرتان ، والنعت " مائل " و "بارز" وهما نكرتان بوزن فاعل . وكذلك قوله :

- بِجِلْهَةٍ الْوَادِي قَطَا نَوَاهِضُ (٣)
- وَسَيْطَةُ قَوْمٍ صَالِحِينَ يَكْنَهُنَّ (٤)
- يَوْمُ بِهِ مَقَاتِلُ بَادِيَاتٍ (٥)

فالمنعوت "قطا" و "قوم" و "مقاتل" وهى أسماء منكرة مجموعة ، والنعت "نواهض" و "صالحين" و "باديات" هى أيضا صفات منكرة مجموعة بوزن فواعل وفاعلين وفاعلات ، ومن ذلك أيضا .

- عَلَى طَرِيقٍ كَظْهَرِ الْإِيْمِ مُطْرِدٍ (٦)

(١)	الديوان ٣٠٩ .
(٢)	، ، ١٩٣ .
(٣)	، ، ٤٠٦ .
(٤)	، ، ٧٤ .
(٥)	، ، ٧٠ .
(٦)	، ، ٤٦٠ .

ف "الطريق" منعوت مجرور ، و "مطرّد" نعت له مجرور . ومن ذلك أيضا قوله :

مَضِيْنٌ وَلَقَاهُنَّ خِلٌ مُجَاوِزٌ (١)

فالمنعوت "خل" اسم منكر وقع فاعلا مرفوعا، والنعت "مجاوز" وصف منكر مرفوع ، بوزن مفعول . ومن ذلك أيضا :

بَطْنٌ صَفَائِحٌ مُتَسَانِدَاتٌ (٢)

فالمنعوت "صفائح" نكرة جمع ، والنعت "متساندات" نكرة جمع تأنيث بوزن متفاعلات .

" الصورة الثانية "

نكرة + نكرة مبالغة

وردت في ستة وعشرين موضعا، منها قوله :

يَهْوَى بِهِنَّ نَحْرِي هَوَاسٌ (٣)

كَحَيْلَا بَضٍّ مِنْ هَرَعٍ هَمُوعٍ (٤)

بِخَوْصَاوَيْنِ فِي لُحَجٍ كَنِينِ (٥)

يَدَامِهَاءَ وَرَجُلًا خَافِضٍ سَنَقٍ (٦)

خُنَسَاءُ تَتَّبَعُ نَائِيًا مَخْرَاقًا (٧)

- (١) الديوان ١٧٨ . (٢) الديوان ٧٠ .
- (٣) الديوان ٤٠٠ والنحري الحاذق الماهر المجرب ، والحاء فيه محرك بالكسرة للضرورة اولاتباع الكسرة قبل . والهواس هو الرجل المجرب الشجاع .
- (٤) الديوان ٢٢٥ قال ابن منظور : وهرع هرعاهو هرع وهمع : أى سال ، وقييل تتابع فى سيلانه وذكر هذا البيت ، ليسان العرب .
- (٥) الديوان ٣٣٣ .
- (٦) الديوان ٢٧٧ ويقال سنق الحمار اذا أكل من الرطب حتى أصابه اللسان (نسق)
- (٧) الديوان ٢٦٣ والمخراق من خرق الظبي أى جزع فلقق بالارض ولم يقدّر على النهوض .

فالمنعوت "نحرى" هو المسند اليه وهو مرفوع ، ونعته "هوأس" صيغة مبالغة
فعال وهو أيضا مرفوع . و"هرع" منعوت منكر مجرور، ونعته : "هموع" نكرة مجرور
صيغته فعول ، والمنعوت "لحج" نكرة مجرور، ونعته "كنين" نكرة مجرور وصيغته
فعيل ، والمنعوت "خافب" نكرة مجرور ونعته "سنق" نكرة مجرور وصيغته فعلل
والمنعوت "نائيا" منصوب ونعته "مخراقا" منصوب وصيغته مفعال .

" الصورة الثالثة "

نكرة + نكرة صفة مشبهة

وردت فى خمسة عشر موضعا ، منها قوله :

- وَعَوَجَاءَ مَجْذَامٍ وَأَمْرِ صَرِيْمَةٍ (١)
- هَلْ تَبْلُغُنِي دِيَارَ الْحَيِّ ذَعْلَبَةُ قَوْدَاءَ؟ (٢)

فالمنعوت : " أمر" و"ذعلبة" وهما نكرتان . والنعت " صريمة" و"قوداء"
صفتان مشبهتان منكرتان .

" الصورة الرابعة "

نكرة + نكرة مفعول

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- أَطْبَاقُ نَيْءٍ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْفُودٍ (٣)
- عَنْ أَقْحَوَانَ مَفْلَجٍ (٤)

المنعوت "نئ" و"أقحوان" وهما اسمان نكرتان ، والنعت "منفود" و"مفلج"
وصفان منكران على وزن مفعول ومفعل .

- | | | | |
|-----|---------|-----|---|
| (١) | الديوان | ١٧٤ | • |
| (٢) | ،، | ١١٤ | • |
| (٣) | ،، | ١١٦ | • |
| (٤) | ،، | ٨٥ | • |

" الصورة الخامسة "

نكرة + نكرة منسوب

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- على أصْلَابِ جَابٍ أَخَذَرِيَّ (١)

- نَاجٍ عَلَى قَلَائِصِ عُلُويَّاتٍ (٢)

فالمنعوت أصْلَابِ جَابٍ و"قلائص" هما اسمان منكران ، والنعت "أخذرى "

و"علويات " وصفان منكران منسوبان .

وقد أشار المبرد وابن السراج الى وقوع المنسوب نعتا، ومثلا بنحو: الفلانى والتميمى والبكرى ، وبرجل هاشمى، ورجل عربى ، وعجمى (٣) . وأورده ابن مالك وابن هشام تحت ما هو شبيه بالمشتق ، قال الاول: " وللاسـم المنسوب اليه مزية على غيره من الجارى مجرى المشتق ، لكثرة الحاجة اليه فى المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ، فلذلك رفع به الظاهر دون شذوذ فيقال " مررت برجل عربى أبوه ، عجمية أمه " (٤) ومثل الثانى لهب : رجل دمشقى (٥) وأشار ابن يعيش الى أن المنسوب متأول وهو فى معنى اسم مفعول " (٦) .

" الصورة السادسة "

نكرة + ذو مضاف

وردت فى خمسة مواضع ، منها :

- جنابا جِلْدٍ أَجْرَبَ ذِي غُصُونٍ (٧)

- | | | | |
|-----|-------------------------------------|-----|---------------|
| (١) | الديوان ١٥٣ . | (٢) | الديوان ٣٧٥ . |
| (٣) | المقتضب ٢٦/١ والاصول ٢٦/٢ . | | |
| (٤) | شرح الكافية الشافية ١١٥٨/٣ ، ١١٥٩ . | | |
| (٥) | شرح التصريح ١٠٩ / ٢ . | | |
| (٦) | شرح المفصل ٤٨/٣ . | | |
| (٧) | الديوان ٣٢٨ . | | |

١- وكانت حُرَّةٌ ذات خَفَرٍ (١)

فالممنوع " جلد أجرب " و"حرة" اسمان منكران ، الاول مجرور والثانى منصوب ، والنعت "ذى غفون " و" ذات خفر" كل منهما مضاف الى نكرة .

وقد أشار النحويون الى وصف النكرة بذى وفروعه ، قال سيبويه : " ومنه مررت برجل ذى مال أى صاحب مال " (٢) واكد ابن السراج لهذه الكلمة المعنى المذكور ، وهى أن تكون بمعنى صاحب وذكر لها بعض الاحكام فى قوله : " ولا يكون الامضافا ، ولا يجوز أن تضيفه الى مضمير ، واذا وصفت به نكرة أضفته الى نكرة واذا وصفت به معرفة أضفت الى الالف واللام ، ولا يجوز ان تضيفه الى زيد وما أشبهه وتقول للمؤنث : ذات تقول : مررت بامرأة ذات جمال ، واذا ثنيت قلت : مررت برجلين ذوى مال ، وهذان رجلان ذوا مال وهاتان امرأتان ذواتا مال ، وهؤلاء رجال ذوو مال ونساء ذوات مال " (٣) وذكر ابو على الفارسى وعبدالقاهر انها يتوصل بها الى الوصف بأسماء الاجناس (٤) . وأفاد ابن يعيش انها تقع موقع اسم الفاعل وفى معناه ، فذو مال بمعنى متمول " (٥) .

" الصورة السابعة "

نكرة + غير مضاف

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- يَنْشُوْ مَنْطِقًا غَيْرَ صَالِحٍ (٦)

- أَحْمَى شَرِيعَةً مَّجْدٍ غَيْرِ مَوْرُودٍ (٧)

(١) الديوان ٤٣٧ .

(٢) الكتاب ٤٣٠/١ .

(٣) الاصول ٢٧/٢ .

(٤) الايضاح ٢٧٥ والمقتصد ٩٠٦/٢ .

(٥) شرح المفصل ٤٨/٣ .

(٦) الديوان ١٠٦ .

(٧) ، ، ١١٩ .

فالمنعوت فى الموضع الاول " منطقاً " مفرد، وفى الموضع الثانى " شريعة مجد " مضاف الى نكرة ، والنعت فيهما لفظ غير مضافا الى نكرة " غير صالح " و " غير مورود " .

ووقع " غير " نعتاً مذكور قال سيبويه : " ومنه مررت برجلين غيرك فان حملته على أنهما غيره فى الخصال وفى الامور ، وان شئت على قوله : مررت برجلين آخرين اذا أردت انه قد ضم معك فى المرور سواك " (١) وقال المبرد : " فأما غيرك اذا قلت : مررت برجل غيرك فانما هو مررت برجل ليس بك ، فهذا شائع فى كل من عدا المخاطب " (٢) .

وعرضت ابحاث النحويين للمنعوت والنعت المنكرين ، وذلك فى أساليب متنوعة ، بعضها دقيق مسهب ، وبعضها تلميح وإشارة ، ولعل فى نص سيبويه فتحاً لدراسة هذا النمط دراسة دقيقة ، قال " هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك ، والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك ، فاما النعت الذى جرى على المنعوت فقولك : مررت برجل ظريف قبل ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لانهما كالاسم الواحد ، وانما صار كالاسم الواحد من قبل انك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ، ولكنك اردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف فهو نكرة وانما كان نكرة لانه من أمة كلها له مثل اسمه ، وذلك ان الرجال كل واحد منهم رجل ، والرجال الظرفاء كل واحد منهم رجل ظريف ، فاسمه يخلطه بامته حتى لا يعرف منها " (٣) .

فذكر الصلة اللفظية بين المنعوت والنعت وهو الجر فى نحو :

- مررت برجل ظريف قبل -

كما ذكر ايضا الصلة المعنوية بينهما وهو تنكيرهما ، وقد حرص كل من ابن السراج وابى على الفارسى على تحديد الاوصاف الواقعة نعتاً للنكرة ، فجعل الاول للنعت اقساماً خمسة فى قوله : " فأما النكرات فهى المستحقة للصفات

(١) الكتاب ٤٣١/١ . (٢) المقتضب ٢٨٩/٤ ، وينظر التبصرة ١٧٥/١ .

(٣) الكتاب ٤٢٢، ٤٢١/١ .

ونستطيع أن نستنتج بان الاقسام تجمع فى طياتها ما يعرف عند بعض النحويين بالمشتقات وما حمل عليها فقد مثلوا للحلية بنحو:

- - مررت برجل أزرق
- - مررت برجل طويل أبوه
- - مررت برجل جميل
- - مررت برجل جميل أبوه

ومثلوا للفعل او العلاج بنحو:

- مررت برجل ذاهب .
- مررت برجل قسائم وامرأة ذاهبة غلامها .
- مررت برجل ذاهب أبوه وامرأة قسائمة .

ومثلوا لمالم يكن حلية ، ولا علاجاً بنحو:

- مررت برجل عالم ، وامرأة ظريفة .
- مررت برجل عالم أبوه ورجل فهم أبوه ورجل ظريف غلامه .

(۱) الاصول ۲۳/۲ •

(۲) الايضاح ۲۷۵ •

(٣) المقتصد ٩٠٢/٢ - ٩٠٩ •

ومثلوا للنسب وما وصف بذى بنحو:

- مررت برجل هاشمي وبصري ودمشقي وزيدى وقرشى .
- مررت برجل ذى مال .
- مررت بامرأة ذات سوار .
- مررت برجل ذى ثوب .
- مررت بغلام ذى فرس .

ولم تخرج هذه الامثلة عن نطاق المشتقات وما حمل عليها، وهو الاتجاه الذى سار اليه اكثر النحويين منهم ابن مالك وابن هشام وغيرهما (١)، وقد تبين أن هذا النمط يشمل قسما مما يعرف بالنعته السببى .

" النمط الثانى "

(المنعوت معرفة) + (النعت معرفة)

ورد فى أربعة واربعين موضعا، وتضمن ست صور على النحو التالى :

" الصورة الاولى "

معرفة + معرفة اسم فاعل

وردت فى ستة عشر موضعا، منها قوله :

- لقاء ابنة الغمريّ فى البلد الخالى (٢)
- على ماء يمتود الدلاء النواهر (٣)
- كما يادر الخصم اللجوج المحافز (٤)
- اذا خب آل الامعز المتوهج (٥)
- ولما يعلو الصبح المنير (٦)
- صدع الظعائن قلبه المشتاقا (٧)

- | | |
|-----|--|
| (١) | شرح الكافية الشافية ١٥٥/٣ وشرح التصريح ١٠٩/٢ . |
| (٢) | الديوان ٤٥٥ . (٣) الديوان ١٩٦ . |
| (٤) | ،، ١٧٩ . (٥) ،، ٨٤ . |
| (٦) | ،، ١٥٧ . (٧) ،، ٢٦١ . |

فالمنعوت "البلد" و"الدلاء" و"اللجوج" و"الامعز" و"الصباح" اسم معرف بال ، واما المنعوت في المثال الاخير فمضاف الى ضمير . والنعت "الحالي" اسم فاعل مفرد، وكذلك "المحافر" و"المتوهج" و"المنير" و"المشتاق" وهي اسماء فاعل زيد فيها الميم وحده ، أوزيد فيها الميم والتاء .

" الصورة الثانية "

معرفه + معرفة اسم مفعول

وردت في سبعة مواضع ، منها قوله :

- وَيُقَرَّبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمَدَجِّجِ (١) .
- أَطَارَتْ مِنَ الْحُسْنِ الرِّدَاءُ الْمَحْبَرَّاءُ (٢)

المنعوت هو "الكمي" و"الرداء" وهما اسمان معرفان بال ، والنعت "المدجج" و"المحبرا" وهما أيضا معرفان بال .

" الصورة الثالثة "

معرفه + معرفة صفة مشبهة

وردت في سبعة عشر موضعا منها قوله

- تَرَى الطَيْرَ الْعَتَاقَ تَنُوشُ مِنْهَا (٣) .
- جَمَّاجِمُهُنَّ كَالْخَشَلِ النَّزِيعِ (٤)

المنعوت "الطير" و"الخشل" وهما اسمان معرفان بال ، والنعت هو : "العتاق" و"النزيع" وهما صفتان مشبهتان . ويمكن ان يكون (النزيع) اسم مفعول على وزن فاعيل ، واصلها منزوع ، نحو: جريح ، وقتيل .

(١) الديوان ٨١ .

(٢) ، ، ١٣٦ .

(٣) ، ، ٦٨ .

(٤) ، ، ٢٣٢ .

الصورة الرابعة

معرفـة + معرفـة منسوب

وردت فى موضعين وهما: قوله :

- أَوْكَظَبَاءِ السَّدْرِ التَّجْرِياتُ (١)

- حَلَالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغُورِيَّاتِ (٢)

فالمنعوت مضاف الى معرف بأل وهما " ظباء السدر " و "حلاله الاودينية"
والنعت التجريات " و " الغوريات " وهو معرف بأل جمع لمؤنث .

الصورة الخامسة

معرفـة + ذات بمعنى صاحبة

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- كَمَرَّتَفَقِ الْحَسَنَاءِ ذَاتِ الْجَبَائِرِ (٣)

فالمنعوت معرف بأل وهو " الحسناء " والنعت مضاف الى معرف بأل " ذات
الجباير " .

الصورة السادسة

معرفـة + موصـول

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- أَنْتِ الْأَمِيرُ الَّذِي تَحْنُو الرُّؤُسَ لَهُ (٤) .

فالمنعوت " الامير " ونعته الاسم الموصول وصلته .

(٢) الديوان ٣٧٢

(٤) ،، ٢٥٧

(١) الديوان ٣٧٢

(٣) الديوان ٤٤١

وعرض النحويون لوصف المعرفة بالمعرفة ، وهم في ذلك متفقون ، غير
أن بعضهم عرض على تحديد أنواع المعارف مع ذكر ما توصف بها ، وهذا اتجاه
سيبويه (١) والمبرد (٢) وابن السراج (٣) وأبي على الفارسي (٤) وعبد القاهر (٥)
والصيمري (٦) .

فالعلم حسب ما ذكر يوصف بما يأتي :

- المضاف الى العلم
- المعروف بآل
- الاسم المبهـم

والمعرف بال يوصف بما يأتي :

- المعروف بآل
- المضاف الى المعروف بآل

واسم الإشارة يوصف بالمعرف بآل ، قال المبرد : " هذا باب ما كان من
الاسماء نعتا للمبهمة ، وذلك ما كان من الاسماء فيه الالف واللام . تقول : هذا
الرجل مقبل من خمسة أوجه والوجه الخامس أن تجعل الاسم نعتا للمبهـم
فتقول : هذا الرجل زيد ، تجعل الرجل نعتا " (٧) وقال الصيمري : " والمبهـم
لا يوصف الا بما فيه الالف واللام على طريق الجنس " (٨) .

والمضاف الى المعرفة يوصف بما يأتي :

- المضاف الى مثله
- الاسم المبهـم

-
- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | الكتاب ٦/٢ ، ٧٠ |
| (٢) | المقتضب ٢٨١/٤ - ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ |
| (٣) | الاصول ٣١/٢ |
| (٤) | الايضاح ٢٧٥ |
| (٥) | المقتصد ٩٢١/٢ - ٩٢٥ |
| (٦) | التبصرة ١٧٠/١ - ١٧٣ |
| (٧) | المقتضب ٣٢٢/٤ |
| (٨) | التبصرة ١٧٢/٢ |

وقد صرح الزمخشري ، وابن يعيش أيضا بكل ما ذكر (١) ، وأفاد السيوطي ان الجمهور يشترطون الا يكون النعت اعرف من المنعوت ، ولكن يكون مساويا له اودونه ، وذهب ابن خروف الى أنه يوصف كل معرفة بكل معرفة (٢) ، قال الاشموني " وأما في المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين بل مساويا أو أعم ، وقال الشلوبين والفراء ، ينعت الاعم بالاخص " (٣) .

مرتبة هذا النعت :

قرر بعض النحويين بأن هذا النوع من الوصف فرع عن النوع الذي يضم النكرتين قال ابن السراج موضحا : " لان المعرفة كان حقها أن تستغنى بنفسها وانما عرض لها ضرب من التنكير فاحتج إلى الصفة " (٤) وقديفهم هذا أيضا ممن تشبيهه سيويه والمبرد نعت المعرفة بنعت النكرة (٥) .

النمط الثالث

(المنعوت معرفة) + النعت نكرة)

ورد في خمسة مواضع ، منها قوله :

— كأنه ورق البسباس مفسول (٦)

المنعوت " ورق البسباس " معرفة مرفوع ، والنعت " مفسول " وصف منكسر مرفوع أيضا .

-
- (١) المفصل ١١٤ ، ١٥ وشرح المفصل ٥٦/٣ .
 - (٢) همع الهوامع ١١٦/٢ ، وشرح المفصل ٥٨/٢ .
 - (٣) حاشية الصبان ٤٦/٣ .
 - (٤) الاصول ٢٣/٢ .
 - (٥) الكتاب ٢٠/٢ والمقتضب ٢٩٤/٤ .
 - (٦) الديوان ٢٨٠ .

النمط الرابع

(المنعوت نكرة) + (النعت معرفة)

ورد فى موضعين ، منها قوله :

- وَحُرِّقَ قَدْ جَعَلْتُ بِهِ وَسَادِي يَدَى وَجَنَاءَ مُجْفِرَةٍ الْقُلُوعِ (١)

فالنعت "مجفرة القلوع" معرفة بالاضافة ، وهى مجرورة ، والمنعوت لفظ "وجناء" وهونكرة .

وقد ذهب جماهير النحويين الى منع هذين النوعين من انماط النعت قال ابو على الفارسى : " ولا يجوز وصف المعرفة بالنكر ولا النكرة بالمعرفة لان الصفة ينبغى أن تكون على وفق الموصوف فى المعنى " (٢) وقال ابن جنى " ولا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة " (٣) وعلل الصيمرى لمذهب الجمهور بقوله : " لان الصفة لازالة الاشتراك العارض ، والنكرة لاتزيل الاشتراك العارض فبطل ان توصف المعرفة بالنكرة ولا توصف النكرة بالمعرفة ، لان المعرفة أحق بالتقديم " (٤) واما عبد القاهر فقد ذهب الى أن الصفة هى الموصوف فى المعنى ولذلك وجب أن تتبعه فى التعريف والتنكير اذ لو لم يمكن ذلك لوصف ما يفيد الخصوص ، بما يفيد العموم ، قال : " كذلك لا يجوز ان تقول : جاءنى الرجل ظريف لان الرجل اذا كان يدل على واحد مخصوص ، وظريف على الشيعاء والعموم لم يكن أحدهما موافقا لصاحبه ، وكان بمنزلة ان تقول : جاءنى الرجل الظرفساء ، فتجعل الجميع صفة للمفرد من حيث أن الشيعاء زائد على التخصيص " (٥) ، وذهب الفخر الرازى الى أبعد من هذا حيث ذكر ان تخالفهما فى التعريف والتنكير

(١) الديوان ٢٢٥ .

(٢) الايضاح ٢٧٥ .

(٣) اللمع ٨٢ .

(٤) التبصرة ١/١٦٩ .

(٥) المقتصد ٢/٩٠٠ ، ٩٠١ .

يقتضى كون ذلك المعين غير مدلول عليه بحسب تعيينه فالجمع بينهما جمع بين
النفي والاثبات وهو محال (١) .

وقد تضافرت النصوص فى هذا الصدد على الافادة بان المعرفة والنكرة
مختلفتان من حيث دلالة كل منهما ، فهذا يفيد الخصوص وذاك يفيد العموم
وهذا الاختلاف هو العلة الى ايجابهم موافقة النعت للمنوع فى التعريف
والتنكير ، ومن ثم لم يجزوا النمطين المتقابلين ، وهما :

١ - معرفة + نكرة .

٢ - نكرة + معرفة (٢) .

* * *

النمط الخامس

(المنعوت تكرة) + (النعت جملة)

وردت فى اثنين وثلاثين موضعاً ، وقسمته الى صورتين على النحو التالى :

الصورة الاولى :

نكرة + جملة فعلية

وردت فى تسعة وعشرين موضعاً ، منها قوله :

- رَمَاحٌ نَحَاها وَجِهَةُ الرِّيحِ رَاكِزٌ (٣)

- لَهَا اقْحَوَانٌ قَيَّدَتْهُ بِإِثْمٍ (٤) .

(١) شرح التصريح ١٠٩/٢ .

(٢) وينظر مزيداً من الاراء حول هذه المسألة فى الدراسة التحليلية .

(٣) الديوان ٢٠١ .

(٤) ، ، ١٦٢ .

المنعوت فى الوضعين نكرة هما "رماح" و"أقحوان" والنعت جملة تـان
فعليتان فعلها ماض "نحاهما" و"قيده" وفيهما ضميران راجعان الى المنعوت
ومن ذلك ايضا قوله :

- ترى الطَّيْرَ العِتَاقَ تنوُّشُ منها عِيُونًا قَد ظَهَرَـنَ (١) .

فالمنعوت "عيونا" اسم منكر مجموع ، ونصب لوقوعه مفعولايه ، ونعته "قـد
ظهـرن" جملة فعلية فعلها ماض دخلتها قد تأكيدا ، ومن ذلك قوله :

- وقوسٌ تَلُوحُ بها دماءُ الهاديـكَـاتِ (٢) .

- وإِنَّكَ من قومٍ تَحْنُ نساؤُهُـنَّـمُ (٣) .

المنعوت "قوس" و"قوم" وهما اسمان منكران ، ونعتهما "تلوح" و"نحنـ"
جملتان فعليتان فعلهما مضارع .

* * *

الصورة الثانية

نكرة + جملة اسمية

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- قُلُوصُ نِعامٍ زَفَها قَد تَمَّـوْـرا (٤) .

- تَدْعُو هَدِيلاً بِهِ الْوَرَقُ المَشاكِـلَ (٥) .

المنعوت "قلوص" نعام" و"هدىلا" نكرتان ، ونعتهما "زفها قـد تـمـورا"
و"به الورق" وهما جملتان اسميتان .

(١) الديوان ٦٨ .

(٢) ،، ٧٠ .

(٣) ،، ١٠٨ .

(٤) ،، ١٣٨ .

(٥) ،، ٢٨٢ .

وقد تحدث النحويون حول هذا النوع من الوصف، وجعلها أكثرهم ممتاختص به النكرات، ومن النصوص المشيرة الى ذلك قول ابي على الفارسي: "والنكرات توصف بالجمل التي ذكرت أنها تكون اخباراً للمبتدأ، وتكون صلة للذي فمن ذلك قوله عز وجل: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) (١)، وتبعه بعض النحويين، وقال الزمخشري " ولا توصف بالجمل الا النكرات " (٢) وقال ابن مالك " وقد نعتوا النكرات بالجمل " (٣) وجعلها ابن هشام القسم الثالث مما نعت به وذكر عبد القاهر في شرحه لنص أبي على أنواع الجمل التي تقع صفة للموصوف النكرة وهي :

- الجملة المكونة من المبتدأ والخبر، نحو: مرت برجل ابوه خارج .
- الجملة من الفعل والفاعل، نحو: مرت برجل قام غلامه .
- الظرف نحو: مرت برجل في الدار .
- الائتلاف الشرطي نحو: مرت برجل ان تكرمني بكرمك .

وقد صرح بهذا أيضا ابن يعيش " (٤) وجعل ابن هشام المنعوت هنا قسمين منعوت منكر لفظا ومعنى، ومنعوت منكر معنى لالفاظ، وهو المعروف بآل الجنسية وذلك تبعاً لما ذكره ابن مالك، ونفى ابوحيان ان يوصف المعروف بآل الجنسية بالجملة (٥) .

صلة الصفة الجملة بموصوفها:

من المعلوم ان النعت والمنعوت هنا متباينان تبايناً كلياً، فهذا اسم مفرد، وذاك جملة مركبة، فكيف تكون الصلة بينهما وهل هي هذه الشاكلة من الاختلاف ؟ .

-
- (١) الايضاح ٢٧٦ .
 - (٢) المفصل
 - (٣) شرح الكافية الشافية ١١٥٩/٣ .
 - (٤) المقتصد ٩١١/٢ وشرح المفصل ٥٢/٣ .
 - (٥) شرح التصريح ١١١/٢ .

ذلك المجرى مما لا يكون خيرا محضا، فلاتقول مررت برجل اضربه، ومررت برجل هل ضربته، لان هذه الاشياء لا يكون فيها وضوح، والصلة والصفة يطلب فيها التوضيح (١) .

مرتبة الجملتين فى الوصف بهما :

ذكر الأشمونى ناقلا عن بعضهم أَنَّ الوصف بالجملة الفعلية فى هذا الصدد اقوى من الوصف بالجملة الاسمية، فقال الصبان تعليلا لذلك: " لاشتمالها على الفعل المناسب للوصف فى الاشتقاق، وأما الاسمية فقد تخلو عن المشتق بالكلية " قال ونقل شيخنا عن الدمامينى ان الماضى اكثر من المضارع (٢) .

* * *

النمط السادس

تعدد النعوت

ورد فى واحد أو أربعين موقعا، وتضمن ثلاث عشرة صورة على النحو التالى :

الصورة الاولى : المنعوت + نعتان مفردان .

وردت فى تسعة مواضع منها قوله :

- كَانَ سَحِيلَهُ فِى كُلِّ فَجٍّ تَغَرَّدُ شَارِبُ نَاءٍ فَجْجُوعٌ (٣)

- وَعَرَفْتُ رَسْمًا دَارِسًا مَخْلُولًا فَوَقَفْتُ وَاسْتَنْطَقْتُهُ اسْتِنْطَاقًا (٤)

المنعوت "شارب" وصف منكر مجرور بالاضافة، وتبعه نعتان "نساء"

وفجوع "نكرتان مجروران ايضا . والمنعوت "رسما" نكرة منصوب وتبعه نعتان،

(١) المقتصد ١١/٢، ٩١٢ .

(٢) حاشية الصبان ٤٩/٣ .

(٣) الديوان ٢٢٨ .

(٤) ،، ٢٦٢ .

"دارسا" و"مخلولقا" نكرتان منصوبتان ايضا . ومن هذا ما اجتمع نعتان احدهما حقيقى والاخر سببى نحو قوله :

- فَأَزَمَعَ مِنْ عَيْنِ الْأَرَاكِةِ مُورِدًا لَهُ غَارَةً لَفَاءً صَافٍ غَدِيرَهَا (١)
فالمنعوت (غارَة) والتثنت الحقيقى (لفاء) والسببى (صاف غديرها) .

الصورة الثانية : مفرد وجملة .

وردت فى اثنى عشر موضعا ، ومن ذلك قوله :

- فى عَانَةٍ حَقَبٍ عَلَتْ أَصْلَابُهَا جُدَدٌ وَحَانٌ سَوَادُهَا الْأَعْنَاقُ (٢)
فالمنعوت (عانة) مجرور بالحرف ، والنعت المفرد (حقب) مجرور بالتبعية له ، والنعت الجملة (علت اصلايها) جملة فعلية فعلها ماض ، وهى فى موضع جر

الصورة الثالثة : مفردان يتوسطهما مضاف .

وردت فى قوله :

- يَهْوَى عَلَى شَرَاجِعٍ عَلِيَّاتٍ
مَلَاطِسِ الْأَخْفَافِ أَفْتَلِيَّاتٍ (٣)

فالمنعوت (شراجع) مجرور بالحرف ، والنعت الاول (عليات) اسم منكر والثانى (ملاطس الاخفاف) معرفة ، والثالث (افتليات) اسم منكر ايضا .

الصورة الرابعة : ثلاث مفردات

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- وَإِنْ فَتَرْتَ بَعْدَ الْهَبَابِ ذَعْرَتُهَا بِأَسْمَرَ شَخْتٍ ذَابِلِ الصَّدْرِ مُدْرَجٍ (٤)

فالمنعوت (أسمر) ونعوته الثلاث (شخت ، وذابل الصدر ، ومدرج) .

- | | | | |
|-----|---------|-----|---|
| (١) | الديوان | ١٦٨ | • |
| (٢) | ،، | ٢٦٧ | • |
| (٣) | ،، | ٣٧٥ | • |
| (٤) | ،، | ٨٥ | • |

الصورة الخامسة : ثلاث مفردات ومجرور .

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- أَضْرَّ بِمَقْلَاةٍ كَثِيرٍ لَغُوبِيهَا كَقَوْسِ السَّرَّاءِ نَهْدَةَ الْجَنْبِ فَمَعَجَ (١)

فالمنعوت (مقلاة) والنعوت المفردات : كثير لغوبها ونهدة الجنب فمعج .
وضمج ، والمجرور قوس السراء .

الصورة السادسة : ثلاث مفردات وجملة .

وردت فى قوله :

- وَدَوِيَّةٌ تِيهَاءَ قَفَرٍ مَرَادُهَا مَرُوتٌ يَكُلُّ الْعَيْسَ فِيهَا ارْتِكَافُهَا (٢)

فالمنعوت اسم مجرور برب محذوفة مذكور واوها (ودوية) والنعوت هى: تيهاء وقفر مرادها ، وهذه صفات مشبهة ، وأما قوله (بكل العيس) فهو جملة فعلية .

الصورة السابعة : جملة ومفردان .

وردت فى قوله :

- فَأَضَحْتَ بِصَحْرَاءَ الْبَسِيطَةِ عَاصِفًا تُولَّى الْحَصَى سَمَرَ الْعَجَايِبِ مَجْمَرًا (٣)

فالمنعوت (عاصفا) وقع خبرا لاضحى ، وجاء بعد جملة فعلية نعتا أولا لـ (سمر العجايب) نعت ثان ، و(مجمرا) نعت ثالث .

الصورة الثامنة : جملة ومفرد وجملة

وردت فى قوله :

- لِنَاصِحٍ قَدْ خَانَ مِنْ أَجْلِ نَظْرَةٍ سَقِيمِ الْفَوَادِ حُبُّ كَلْبَةٍ شَاغِلَةٌ (٤)

(١) الديوان ٩٠ .

(٢) ، ، ٢١٢ .

(٣) ، ، ١٤٠ .

(٤) ، ، ٤٥٥ .

فالمنعوت وقع مبتدأ مؤخر، وجاء بعده جملة فعلية مصدرية بعد، والجار والمجرور متعلق بها، وهى نعت اول، وسقيم الفؤاد نعت ثان، والجملة المكونة من المبتدأ والخبر نعت ثالث.

الصورة التاسعة: مجرور ومفرد

وردت فى ستة مواضع منها قوله:

- فَلَمَّا تَدَلَّتْ مِنْ أَجَارِدٍ أَرْقَلَّتْ وَجَاءَتْ بِمَاءٍ كَالْعَيْنِ أَصْفَرَا (١)

فالمنعوت (ماء) مجرور بالحرف، والنعتان كالعينة، وأصفرا.

الصورة العاشرة: أربعة نعوت مختلفة

وردت فى قوله:

- حَتَّى إِذَا طَالَ الْوُقُوفُ بِدِمْنَةٍ خَرَسَاءَ حَلَّ بِهَا الرَّبِيعُ نَطَاقَا (٢)

فالمنعوت الاسم المجرور بالباء (بدمنة) والنعتون هي: خرساء، وهي مفرد، وجملة فعلية (حل بها) وقفر مغانيها مفرد أيضا، وجملة فعلية (تلوح).

الصورة الحادية عشر: خمسة نعوت مختلفة

وردت فى قوله:

- بَلِيلٍ كُلُّونِ السَّاجِ اسْوَدَّ مَظْلِمٍ قَلِيلِ الْوَعَى دَاجٍ كُلُّونِ الْيَرَنْدَجِ (٣)

فالمنعوت اسم مجرور بالحرف (بليل) والنعت الاول مجرور، والثانى والثالث والرابع والخامس مفردات.

(١) الديوان ١٤٥.

(٢) ،، ٢٦٢.

(٣) ،، ٧٨.

الصورة الثانية عشر: سبعة نعوت مختلفة

وردت في قوله :

بهما من علوب النَّسْعَتَيْنِ طُرُوقُ	- علوت بهوجاءِ النَّجَاءِ شَمْلَةً
إِهَانُ عُدُوقٍ فَوْقَهُنَّ عُدُوقُ	حُطُورٍ بَرِيَّانٍ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ
لَهُ خَلْفٌ أَثْوَابُ الرَّدِيفِ بُرُوقُ	تَلَطَّ بِهِ الْحَاذِينَ طُورًا وَتَارَةً
سَفِينَةٌ بَرٌّ بِالنَّجَاءِ دَفُوقُ (١)	مُوتَرَةٌ الْأُنْثَاءِ مُعْجَجَةُ الشَّوَى

فالمنعوت مجرور بالحرف (هو حاء النجاء) وهي اسم اطلقها على ناقته لسرعتها
والنعوت : شملة ، وخطور ، وتلط ، وموترة الانساء ، ومعوجة الشوى ، وسفينة بر
ودفوق .

الصورة الثالثة عشر : ثمانية نعوت مختلفة

وردت في قوله :

بجسرة كَعْلَاةِ الْقَيْنِ شَمْلًا	- سَلَّ الْهَمُومَ الَّتِي بَاتَتْ مُورِقَةً
غَيْرَانَةٌ مِثْلُ قَوْسِ الْفَلَقَةِ الضَّالِّ (٢)	عَلِيَاءَ نَفَاخَةِ الذِّفْرِى مَذْكُورَةً

المنعوت هو (جسرة) مجرور، وقد تلتته النعوت المختلفات من جار ومجرور
ومفردات .

(١) الديوان ٢٤٤، ٢٤٥ .

(٢) ، ، ٤٥٩، ٤٦٠ .

النمط السابع

اقامة النعت مقام المنعوت

ورد فى موضعين ، هما قوله :

- ووصلك مَرْجَمٌ خَاطِئُ الْبَيْعِ (١)
- وبالكفَّ طَوْعُ الْمَرْكَفَيْنِ كَتُومٌ (٢)

فالنعت المذكور "مرجم" ومنعوته هو "جمل" وقد حذف ، وفى الموضع الثانى النعت "طوع المركفين" والمنعوت المحذوف هو "قوس" .

وحذف المنعوت مع اقامة النعت موضعه مذكور وهو نوعان جائز وواجب والنوع الواجب هو الذى نحن بصدده ، قال ابن مالك : " واستغنى لزوما عن موضوعات بصفاتها ، فجرت مجرى الجوامد ، ويعرض مثل ذلك لقصد العموم " (٣) . وقال السهيلي " فان اجريت الصفة مجرى الاسم مثل : جاءنى الفقيه وجالست العالم خرج عن الاصل الممتنع ، وصار كسائر الاسماء " (٤) .

* * *

النمط الثامن

النعت السببى

ورد هذا النمط فى اربعة مواضع منها قوله :

- إِذَا وَرَدَتْ مَاءٌ هَدَوٌ جَمَاجِمُهُ (٥)
- بِهَا ذِرَاعًا لَجُوجٍ عَوْجٍ مَلْتَقَاهُمَا (٦)

- | | |
|---------------------|-----------------|
| (١) الديوان ٢٢٥ | (٢) الديوان ٣٠٢ |
| (٣) التسهيل ١٢٠ | |
| (٤) نتائج الفكر ٢٠٨ | |
| (٥) الديوان ١٣٨ | (٦) الديوان ٣١٤ |

فالممنوعون في الموضع الأول "ماء" اسم مفرد منكر، وفي الموضع الثاني "ذراعا لجوج" اسم مثنى مضاف إلى نكرة، والنعته في الموضعين: "هذوء جماعه" و"عوهج ملتقاهما" يتكون من وصف منكر واسم مضاف إلى ضمير عائداً إلى الممنوع المفرد أو المثنى .

وعرض النحويون لهذا النوع من النعت وفي ظليعتهم سبويه الذي تحدث عنه في عدد من المواضع فلها قوله: "هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشيء من سببه، وذلك قولك: مررت برجل حسن أبوه ومررت برجل كريم أخوه، وما أشبه هذا، نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب" (١) .

فمن شأن هذا النعت أن يكون جارياً على الاسم، ويكون أيضاً لشيء من سبب ذلك الاسم . وقد أشار إلى هذا كثير من النحويين منهم ابن جنى والزمخشري وغيرهما (٢)، وجعل ابن مالك النعت نوعين، المكمل متبوعه بوسمه، والمكمل متبوعه بوسم مابه اعتلق (٣) .

الصلة بين النعت السببي وممنوعته :

تكمّن هذه الصلة في جوانب متعددة بعضها لفظي وبعضها معنوي . فاللفظي يتلخّص في أمور :

- أ - موافقة الجزء الأول منه للممنوع في أعرابه .
- ب - موافقة الجزء الأول منه للممنوع في التعريف أو التنكير .
- ج - اتصال الجزء الثاني منه بضمير عائداً على الممنوع .

والمعنوي يتلخّص في أمرين هما تخصيص الممنوع وتوضيحه، قال ابن يعيش "هذا رجل ضارب أخوه زيدا وشاكر أبوه عمر الماوصفته بضارب ورفعته بـ"

(١) الكتاب ٢/٢٢

(٢) اللمع ٨٢ والمفصل ١١٦ وشرح المفصل ٣/٥٤، والايضاح في شرح المفصل ١/٤٤٤ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/١١٥٤ .

الاخ ، واضفته الى ضمير الموصوف صار من سبيه ، وحصل بذلك من الايضاح والبيان مما يحصل بفعله " (١) وقال ابن هشام: " والمراد بالمكمل الموضح للمعرفة كجاء زيد التاجر ابوه ، والمخصص للنكرة كجاءنى رجل تاجر او تاجر أبوه " (٢) .

واذا نظرنا الى الامثلة التى قدمها النحويون فى هذا الاطار بالاضافة الى الامثلة فى مجال البحث نجد أن هناك نمطين اثنين لهذا النوع من الوصف هما:

١ - نكرة + (نكرة + معرفة) .

نحو: مررت برجل حسن ابوه ، هذا رجل عاقل أخوه ، مررت برجل قليل من لاسب بينه وبينه ، وامثلة مجال البحث كلها من هذا القبيل .

٢ - معرفة + (معرفة + معرفة) .

نحو: جاء زيد التاجر ابوه ، مررت بزيد الكريم أبوه .
ويلاحظ من صنيعنا ان هذا النعت بمجموعه نعت للاسم الاول وليس جزؤه الاول فقط هو النعت . وهذا هو المقرر لدى النحويين ، قال المبرد اثنا عشر شرحه لـ (مررت برجل قائم أبوه) : " فان قال قائل: قد علمنا ان القائم للاب ، فكيف يجوز ان يجرى على رجل ؟ قيل له : لان قولك : قائم أبوه ، انما هو صفة لرجل فى الحقيقة ، ألا ترى انك قد دخلت الرجل بقيام ابيه كما تدخله بفعله وفصلت بهذه الصفة بينه وبين رجل لم يقيم أبوه " (٣) وقال ابن الحاجب : " مررت برجل قائم أبوه ، فالقائم أبوه هو الرجل ، وما وصفته الا بذلك ، ولم تصفه بالقيام المجرد ، فمن اجل ذلك صح جريه صفة عليه " (٤) .

- | | |
|-----------------------|-----------------------------------|
| (١) شرح المفصل ٥٤/٣ . | (٢) شرح التصريح ١٠٨/٢ . |
| (٣) المقتضب ١٥٥/٤ . | (٤) الايضاح فى شرح المفصل ٤٤٤/١ . |

النمط التاسع

فصل النعت عن المنعوت

الصورة الاولى : بالجار والمجرور .

وردت فى قوله :

- سَالَتْ عَلَى أَذْنَابِهَا وَتَخَالَهَهَا بَرْدًا عَلَى أَكْتَافِهَا أَخْلَاقًا (١)

فالمنعوت (بردا) والنعت (أخلاقا) وقد فصل بينهما بمجرور . ويلاحظ هنا عدم تطابق المنعوت بنعته حيث تخالفا فى الافراد والجمع .

الصورة الثانية : بـكان

وردت فى قوله :

- وَتَرْفَعُ جَلَبَابًا بَعِيلٍ مُّوشًّـمٍ يَكُنْ جَبِينًا كَانَ غَيْرَ مُشْجَجٍ (٢)

فالمنعوت (جبينا) والنعت (غير مشجج) وقد فصل بينهما بـكان .

الصورة الثالثة : بنعت المضاف اليه

وردت فى قوله :

- كَانَ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تَمِيْرُهُ خَوَازِنُ عَطَارٍ يَمَانٍ كَوَازِنُ (٣)

المنعوت (خوزن عطار) ونعته (كوازن) وفصل بينهما بصفة مضافة . ويجوز أن يكون " خوازن " صفة لموصوف محذوف ، والتقدير نسا ، خوازن ، وعطار مضاف الىه . و " يمان " صفة لعطار ، و " كوازن " صفة آخر لنسا .

(١) الديوان ٢٦٧ وينظر أيضا ٢٢٣ .

(٢) ،، ٧٥ .

(٣) ،، ١٩٣ .

**** مواضع النعت :**

- (المنعوت نكرة) + (النعت نكرة فاعل) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٨ هـ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٦٩ هـ ، ٤٠٦ ، ٤٣١ .
- نكرة + (نكرة مبالغة) : ١١٦ ، ١٢١ (٢٢٣ ، ٢٢٣) ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ (٢٣٠ ، ٢٣٠) ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ .
- نكرة + (نكرة مشبهة) : ٩٣ ، ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ .
- نكرة + (نكرة مفعول) (٧٥ ، ٧٥) ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١١٦ ، ١٧٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ .
- نكرة + (نكرة منسوبة) : ١٥٣ ، ٣١١ ، ٣٧٥ .
- نكرة + (نكرة ذو) : ١٦٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٢٨ .
- نكرة + (نكرة غير) : ٧٥ ، ١٠٦ ، (١١٩ ، ١١٩) ، ١٢٢ .
- (المنعوت معرفة) + (النعت معرفة فاعل) : ٦٩ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ هـ ، ٢٦١ ، ٣٦٧ هـ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، (٤٥٦ ، ٤٥٦) .
- معرفة + معرفة مفعول : ٨١ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
- معرفة + معرفة مشبهة : ٦٨ ، ١١٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ .
- معرفة + معرفة منسوبة : ٣٧١ ، ٣٧٢ .
- معرفة + ذات ٤٤١ معرفة موصول ٢٥٢
- (المنعوت معرفة) + (النعت نكرة) : ٩٠ ، ٩٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٣٠١ .
- (المنعوت نكرة) + (النعت معرفة) : ٢٢٥ ، ٣٢٠ .

- المنعوت نكرة + النعت جملة :

نكرة + جملة فعلية : ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٠١

٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٩

• نكرة + جملة اسمية : ١٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨

- المنعوت + النعت متعدد : مفردان :

• ١١٢ ، ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥

• مفردان يتوسطهما مضاف : ٣٧٥

• ثلاث مفردات : ٨٥ ، ٢٧٧ ، ٤٣٢

• ثلاث مفردات وجملة : ٢١٢

• ثلاث مفردات ومجرور : ٩٠

• مفرد وجملة : ٨٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧

• ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨

• جملة ومفردان : ١٤٠

• جملة ومفرد وجملة ٤٥٥ ، مجرور ومفرد : ١٤٥ ، ١٨٧ ، ٢٧٥ ، ٣٢٢ ، ٤٩٥

• ٤٦٠

• ٤ نعوت مختلفة : ٢٦٢

• ٥ نعوت مختلفة : ٧٨

• ٧ نعوت مختلفة : ٢٤٤ ، ٢٤٥

• ٨ نعوت مختلفة : ٤٥٩ ، ٤٦٠

- إقامة النعت مقام المنعوت : ٢٢٥ ، ٣٠٢

- النعت السببي : ١٣٨ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥

- الفصل بين النعت ومنعوته

الفصل بالمجرور : ٢٢٣ ، ٢٦٧

الفصل بالفعل : ٧٥

• الفصل بنعت المضاف : ١٩٣

- انقسام النعت :

ينقسم النعت الى قسمين هما :

- النعت الحقيقي او غير السببي .
- النعت غير الحقيقي او السببي .

** أولا : النعت الحقيقي : يتحدد هذا النعت بالامور التالية :

- أن يكون وصفا للموصوف حقيقة .
- أن يكون هذا الوصف رافعا لضمير الموصوف .
- أن يكون الوصف فعلا له .

وهو الجارى على المنعوت قال سيوييه : " فأما النعت الذى جرى على المنعوت فقولك : مررت برجل ظريف قبل ، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ، لانهم كالا سم الواحد " (١) .

وهو الجارى على فعليه ، قال المبرد : " فأما النعت فمثل الطويل والقصير والصغير والعاقل والأحمق ، فهذه كلها نعوت جارية على أفعالها ، لان معنى الجاهل المعروف بأنه يجهل والتوويل ، المعروف بآتاه طال ، فكل ماكان من هذا فعلا له او فعلا فيه ، فقد صار حلية له " (٢) . ومثل له ابن السراج بقوله : " تقول : مررت برجل قائم ، وبرجل نائم وبرجل ضارب ، وهذا رجل قائم ، ورأيت رجلا قائما ، فهذه صفة استحقتها الموصوف بفعله ، لانه لما قام وجب أن يقال له : قائم ولما ضرب وجب أن يقال له ضارب وكذلك اسماء الفاعلين على هذا " (٣) .

وهو نعت الشيء بحاله ، قال الزمخشري : " وقد نزلوا نعت الشيء بحاله ما هو من سببه منزلة نعته بحاله " (٤) وهو أيضا الوصف بحال الموصوف قال

(١) الكتاب ٤٢١/١ .

(٢) المقتضب ١٨٥/٣ ، وينظر شرح التصريح ١٠٩/٢ .

(٣) الاصول ٢٤/٢ .

(٤) المفصل ١١٦ .

- انقسام النعت :

ينقسم النعت الى قسمين هما :

- النعت الحقيقي او غير السببي .
- النعت غير الحقيقي او السببي .

** أولا : النعت الحقيقي : يتحدد هذا النعت بالامور التالية :

- أن يكون وصفا للموصوف حقيقة .
- أن يكون هذا الوصف رافعا لضمير الموصوف .
- أن يكون الوصف فعلا له .

وهو الجارى على المنعوت قال سيوييه : " فأما النعت الذى جرى على المنعوت فقولك : مررت برجل ظريف قبل ، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ، لانهمما كالاسم الواحد " (١) .

وهو الجارى على فعليه ، قال المبرد : " فأما النعت فمثل الطويل والقصير والصغير والعاقل والأحمق ، فهذه كلها نعوت جارية على أفعالها ، لان معنى الجاهل المعروف بأنه يجهل والطويل ، المعروف بأنه طال ، فكل ما كان من هذا فعلا له او فعلا فيه ، فقد صار حلية له " (٢) . ومثل له ابن السراج بقوله : " تقول : مررت برجل قائم ، وبرجل نائم وبرجل ضارب ، وهذا رجل قائم ، ورأيت رجلا قائما ، فهذه صفة استحقت لها الموصوف بفعله ، لانه لما قام وجب أن يقال له : قائم ولما ضرب وجب أن يقال له ضارب وكذلك اسماء الفاعلين على هذا " (٣) .

وهو نعت الشيء بحاله ، قال الزمخشري : " وقد نزلوا نعت الشيء بحاله ما هو من سببه منزلة نعته بحاله " (٤) وهو أيضا الوصف بحال الموصوف قال

(١) الكتاب ٤٢١/١ .

(٢) المقتضب ١٨٥/٣ ، وينظر شرح التصريح ١٠٩/٢ .

(٣) الاصول ٢٤/٢ .

(٤) المفصل ١١٦ .

ابن الحاجب " ويوصف بحال الموصوف وحال متعلقه " (١) .

كثرة النعت الحقيقي :

ذكر ذلك الرضى فى شرحه لنص ابن الحاجب السابق الذكر فقال: " أي يجعل حال الموصوف أي هيئته وصفا له ، وهو الكثير كمافى رجل قائم ومفروب وحسن " (٢)

ثانيا : النعت غير الحقيقي :

يتحدد هذا النعت بالامور التالية :

- أن يكون وصفا غير حقيقى للموصوف .
- أن يكون رافعا لاسم ظاهر غير الموصوف .
- أن يكون هذا الظاهر من سبب الموصوف أو التبس به .

وهو الجارى عليه صفة ماكان من سببه ، قال سيبويه : " هذا باب مايجرى عليه صفة ماكان من سببه وصفه ما التبس به أو بشيء ، من سببه كمحرى صفتـه التى خلصت له " (٣) .

وهو الموصوف بصفة ليست له قال ابن السراج : " فأما الموصوف بصفة ليست له فى الحقيقة ، وانما هى لشيء من سببه ، وانما جرت على الاسم الاول لانها تفرق بينه وبين من له اسم مثل اسمه وذلك قولك : مررت برجل حسن أبوه ، ومغيت الى رجل طويل أخوه " (٤) .

وهو نعت الشيء بحال ما هو من سببه (٥) ، والموصوف بحال متعلقة (٦) ،

- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) المفصل ١١٦ . | (٢) الكافية ١٣٠ . |
| (٣) الكتاب ١٨/٢ . | |
| (٤) الاصول ٢٤/٢ . | |
| (٥) المفصل ١١٦ . | |
| (٦) الكافية ١٣٠ . | |

وهو النعت السببى (١) .

وهو الوصف المجازى قال الأزهري: " ونعنى بالوصف المجازى أن يجرى على غير من هوله إذا حول الاسناد الى ضمير الموصوف " .

والنعت الحقيقى هو الأكثر وقوعاً فى شعر الشماخ ، وهو متنوع فمنه ما كان اسم فاعل نحو قوله :

- فَأَصْبَحَ فَوْقَ النَّشْرِ نَشْرٌ حَمَامَةٌ لَهُ مَرْكُضٌ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزٌ (٢)
ف (بارز) صفة لـ (مركض) ، ومنه قوله :

- وَوَأَعَدْتَنِي عَادِيَةً بَيْنَ جَوْلِهِمَا وَبَيْنَ رَجَاهَا نَصْفُ شَأْوٍ مُفَرَّبٍ (٣)
ف (مغرب) صفة حقيقية لـ (شأو) ، وهى على صيغة من صيغ اسم الفاعل . ومنه ايضاً قوله :

- فَلَمَّا رَأَيْنِ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً مُفَيِّنَ وَلَا قَاهِنَ خِلَ مُجَاوِزٍ (٤)
ف (مجاوز) صفة حقيقية لـ (خل) ، وهى من صيغ اسم الفاعل . ومن هذا النعت ما كان اسم مفعول نحو قول الشماخ :

- وَكَأَنَّ شَفْرَةَ خَطْمِهِ وَجَبَيْنِيهِ لِمَا تَشْرَفَ صُلْبٌ مَفْلُوقٌ (٥)
ف (مفلوق) صفة حقيقية لـ (صلب) ومنه قوله :

- وَتَرْفَعُ جَلْبَابًا بَعْبَلٍ مَوْشَمٍ يُكْنَى جَبِينًا كَانَ غَيْرَ مَشْجَعٍ (٦)

(١) شرح الكافية للرضى ٣٠٨/١ .

(٢) الديوان ٢٠١ .

(٣) ، ، ٤٣١ .

(٤) ، ، ١٧٨ .

(٥) ، ، ٤٥٣ .

(٦) ، ، ٧٥ .

ف (موشم) صفة حقيقية ل (عبل) وهى على صيغة اسم مفعول . ومن هـذا النعت ماكان صفة مشبهة نحو قوله :

- تَذَكَّرْنَ مِنْ وَادِي طَوَالَةِ مَشْرَبَا رَوِيَا وَقَدَقَلَّتْ مِيَاهُ الْمَحَاجِرِ (١)

ف (رويًا) صفة مشبهة لاسم فاعل ، وقعت نعتا حقيقيا ل (مشربا) ، ومن هـذا النعت ايضا ما جاء على صيغة مبالغة ، نحو قوله :

- يَهْوَى بِهَيْنٍ نَحْرَى هَبَّوْاسَ (٢) .

هو اسفعال وقع صفة حقيقية للموصوف (نحرى) ، ومن هذا ما وقع اسما منسوباً نحو قوله :

- عَلَى أَصْلَابِ جَنَابٍ أَحَدَرِيٍّ مِنْ اللَّائِي تَضْمَنَهُنَّ أَيْسُرُ (٣)

ف (أحدرى) اسم منصوب وقع صفة حقيقية ل (جَاب) . ومن هذا ذوو فروعـه مضافا نحو قوله :

- لَهَا أَقْحَوَانٌ قِيدَتْهُ بِأَثْمِدٍ يَدُ ذَاتِ أَصْدَافٍ يَمَارُ نَوُورَهَا

فوقعت (ذات) وهى مضافة صفة حقيقية ل (يد) ، ومن هذا أيضا ما جاء منفيا بغير مضافا نحو قوله :

- فَالْحَقَّ بِبِجْلَةٍ نَاسِيَهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ حَتَّى يَعْثُرُوكَ مُجْدًا غَيْرَ مَوْطُودٍ (٤)

فوقع (غير) وهو مضاف الى صيغة مفعول صفة حقيقية ل (مجد) ، واما النعت السببي فكان اقل وقوعا فى شعر الشماخ ، اذالم يرد الا فى مواضع عديدة منها قوله :

- وَرَاحَتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ أَفْوَاهٌ غَيْقَهُ نَجَاءٌ بَفْتَلَوَيْنِ مَاضٍ سَرَاهُمَا (٥)

(١) الديوان ٤٥٣ .

(٢) ،، ٤٠٠ .

(٣) ،، ١٥٣ .

(٤) ،، ١٢٢ .

(٥) ،، ٣١٥ .

فوصف (فتلاوان) بوصف مسند الى فاعله متصل به ضمير راجع الى الموصوف .
ومنه قوله :

- كَسَتْ عَقْدِيهَا زُورَهَا وَانْتَحَتَ بِهَا ذِرَاعًا لَجُوجٍ عَوْهَجٍ مُلْتَقَاهُمَا (١)

فوصف (ذراعاً لجوج) بـ (عوهج) وهو صفة مشبهة مسندة الى فاعلهما
(ملتقاهما) وقد اتصل هذا الفاعل بضمير راجع الى الموصوف .

نعت غير الواحد المختلف :

قال سيبويه : " ومنه أيضا : مررت برجلين مسلم وكافر، جمعت الاسم وفرقت
النعت ، وان شئت كان المسلم والكافر بدلا " (*) .

من النعوت التي يعطف نعت غير الواحد المختلف ، وذلك نحو :

- مررت برجلين كريم وبخیل .

- مررت بالزیدین القرشی والتمیمی .

قال سيبويه : " وتقول : مررت بأخويك الطويل والقصير، ومررت بأخويك
الراكع والساجد، ففي هذا البديل ، وفي هذا الصفة ، وفيه الابتداء ، كما كان ذلك
في مررت برجلين صالح وطالح " (٢) ، وذكر ابن عقيل ان سيبويه والمبرد والزجاج
وغيرهم نصوا على منع نحو : مررت بهذين الطويل والقصير، وأجازه الزيادي على
البديل وعطف البيان .

واختلاف هذا النعت قد يكون في التذكير والتأنيث فيغلب الأول على الثاني

وذلك نحو :

- مررت برجل وامرأة صالحين .

- مررت بزيد وهند الصالحين .

(١) الديوان ٣١٤ .

(*) الكتاب ٤٣١/١ .

(٢) الكتاب ٨/٢ .

وقد يكون الاختلاف فى العقل وعدمه فيغلب الاول على الثانى ، وذلك نحو:

- اشترى تعبدا وفرسا مختارين

والتغليب المذكور قديكون واجبا، وذلك عند الشمول كما سبق تمثيله

وقديكون اختيارا وذلك عند التفصيل ، نحو:

- مررت باثنين صالح وصالح ، أو صالح وصالحه .

- مررت باثنين ذى عذار وذى عذرة ، أو ذى عذار وذات عذرة .

- انتفعت بعبيد وأفراس سائقين وسابقين ، أو سابقين وسابقات (١) .

- وهذا النعت لم يلحظ فى شعر الشعاع .

- نعت غير الواحد المتفق :

قال سيبويه: " ومثل ذلك مررت برجل وامرأة وحمار قيام ، فرقت الاسماء
وجمعت ليس ببعضنا ، ولوجاز فى هذا الرفع لجاز مررت باخيك فصار جمع النعت
ههنا بمنزلة قولك: مررت برجلين مسلمين ، لان النعت ههنا ليس ببعضنا ولوجاز
فى هذا الرفع لجاز مررت باخيك وعبد الله وزيد قيام ، فصار النعت ههنا مفتح
الاسماء بمنزلة اسم واحد " (*) .

هذا النعت تارة يجوز اتباعه للمنعوت ، وتارة يجب قطعه عن المنعوت
وتارة يجوز اتباعه وقطعه .

أما جواز الاتباع فى نوعين :

- أن يتعدد العامل .

- أن يتوحد العامل .

فى النوع الاول يجوز اتباع النعت للمنعوت مطلقا (٢) . وفيها صور:

- أن يكون العامل المتعدد متفقا فى اللفظ والمعنى ، وذلك نحو:

(١) ينظر المصدر السابق وهمع الهوامع ١١٨/٢ .

(*) الكتاب ٤٣٤/١ .

(٢) المساعد ٤١٤/٢ .

- قام زيد وقام بكر العاقلان .
- أن يختلف العامل المتعدد فى اللفظ والمعنى ، وذلك نحو:
- أقبل زيد وأدير عمرو العاقلان .
- أن يتفق العامل المتعدد فى اللفظ فقط ، وذلك نحو:
- وجد زيد، ووجد بكر الضالة العاقلان .
- أن يتفق العامل المتعدد فى المعنى فقط ، وذلك نحو:
- ذهب زيد وانطلق خالد العاقلان .

قال السيوطى : "وذهب ابن السراج الى وجوب القطع فى الجميع الا انه فصل فى الاولى فقال: ان قدرت الثانى عاملا فالقطع ، أو توكيدا والعامل هو الاول جاز الاتباع ، ووافقه المبرد فى الثانية والثالثة" (١) وزاد ابن مالك فى هذا النوع اتحاد العامل فى الجنس (٢) ، ومثل له ابن عقيل بنحو: هذا زيد وذاك بكر ، أو ذهب زيد وانطلق بكر العاقلان ، ورأيت زيدا وابصرت بكرا الشجاعين ، وسبق المال الى زيد وبلغ به الى بكر الماحدين ، قال "فمذهب سيبويه والكسائى والمبرد جواز الاتباع والقطع ، وقال ابن السراج : يجب القطع" (٣) .

وفى النوع الثانى يجوز الاتباع والقطع اذا لم يختلف العمل ، نحو:

- قام زيد وعمرو العاقلان .

ويجوز الاتباع والقطع أيضا فى نعت غير مبهم ان لم يكن ملتزما ولا مؤكدا ولا ترجما . وذلك نحو:

- الحمد لله الحميد - (وامرأته حمالة الحطب) (٤) ، (والمقيمى الصلاة) (٥)

-
- (١) المصدر السابق .
 - (٢) التسهيل ١٦٩ .
 - (٣) المساعد ٤١٤/٢ .
 - (٤) الآية ٤ من سورة المسد .
 - (٥) الآية ١٦٢ من سورة النساء .

- أعراض النعوت وفوائده

- الغرض من ذكر النعت :

ذكر النحويون الأغراض من ذكره ، فأشار الزمخشري بأن النعت بنوعيه قد يكون مسوقاً لمجرد الثناء أو المدح أو الذم أو التحقير ، وقد يأتي للتأكيد (١) وذكر ابن يعيش أن نعت المعرفة يرد للتوضيح والبيان (٢) ، وزاد الازهرى فى أغراض النعت التعميم والتفصيل والابهام (٣) .

** فوائد النعت :

للتعت عدة فوائد يساق من أجلها :

- منها التوضيح والتخصيص :

ويرى معظم النحويين أن معنى التوضيح هو رفع الاشتراك الحاصل فى المعارف اعلاما كانت وغيرها ، وذلك نحو :

- زيد العالم .
- زيد التاجر أبوه .
- الرجل الفاضل .

كما يرون أن معنى التخصيص هو تقليل الاشتراك الحاصل فى النكرات . وذلك نحو :

- جاءنى رجل صالح .
- جاءنى رجل تاجر أبوه (٤) .
- جاءنى رجل تاجر .

قال الازهرى : " واختلف فى معنى الايضاح والتخصيص فقليل : الايضاح رفع الاشتراك اللفظى الواقع فى المعارف على سبيل الاتفاق ، فهو يجرى مجرى بيان المعجل والتخصيص رفع الاشتراك المعنوى الواقع فى النكرات على سبيل الوضع ، فهو يجرى مجرى تقييده المطلق بالصفة ، وقيل : الايضاح رفع الاحتمال

- (١) المفصل ١١٤ .
- (٢) شرح المفصل ٤٧/٣ .
- (٣) شرح التصريح ١٠٩، ١٠٨/٢ .
- (٤) شرح المفصل ٤٧/٣ ، وشرح الكافية ٣٠٢، ٣٠٣ ، وجمع الهوامع ١١٦/٢ .

فى المعارف ، والتخصيص لتقليل الاشتراك فى النكرات " (١) ، ومنها :

- المدح أو الذم • وذلك نحو:

- سبحانه الله العظيم
- من الشيطان الرجيم

وذكر ابن يعيش أن من النعت الواقع للمدح صفات البارى سبحانه ، قال:
" نحو: الحى العالم القادر لاتريد بذلك فصله من شريك الله تعالى عن ذلك
وانما المراد الثناء عليه بما فيه سبحانه على جهة الاخبار عن نفسه بما فيه
لمعشرفة ذلك والندب اليه ، وتقول فى الذم: رأيت زيدا الجاهل الخبيث •
ذمته بذلك لانك ازدت أن تفصله من شريك له فى اسمه ليس متصفا بهـ
الوصاف " (٢) •

وذكر الصيمرى أن من صفة المدح ما يحتمل ان يكون تخصيصا وتبيينا ومنها
ما يكون للمدح لاغير ، ونحو قولك :

- جاءنى زيد العالم •
- جاءنى عمرو العاقل •

يحتمل النعت أن يكون تخصيصا وتبيينا وأن يكون مدحا • ونحو:

- الرحمن الرحيم الميهيمن العزيز الجبار •
- ركب الخليفة العادل الشجاع •

ومثل هذا يراد به المدح ليس غير • (٣) •

- ومنها التفصيل ، وذلك نحو:

- مررت برجلين عربى وعجمى (٤) •

- ومنها التعميم ، وذلك نحو:

- ان الله يرزق عباده الطائعين والعاصين •

(١) شرح التفصيل ١٠٨/٢ • ٢- شرح المفصل ٤٨/٣ •

(٣) التبصرة ١٦٩/١ ، ١٧٠ •

(٤) المساعد ٤٠١/٢ ، وشرح التصريح ١٠٩/٢ ، وجمع الهوامع ١١٦/٢ •

- ان الله يحشر الناس الاولين والآخرين (١) .

- ومنها الترحم ، وذلك نحو :

- لطف الله بعباده الضعفاء .

- اللهم اناعبدك المسكين (٢) .

- ومنها الابهام ، وذلك نحو :

- تصدقت بصدقة قليلة او كثيرة (٣) .

- ومنها التوكيد ، وذلك نحو :

- (ومناة الثالثة الأخرى) (٤) .

- (لا تتخذوا الهين اثنين) (٥) .

- (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) (٦) .

- ومنها المقابلة ، وذلك نحو :

- الصلاة الوسطى (٧)

وأغراض النعت فى شعر الشماخ تغتمن التخصيص فى معظم مواضعه وخاصة فى النكرة بالنكرة ، ووصف النكرة بالجملة ، فمن ذلك قوله :

- لمن ظل عاف ورسم منازل عفت بعد عهد العاهدين رياضها (٨)

فالنعت النكرة (عاف) خصص به المنعوت النكرة . ومنه قوله :

- فأصبح فوق النشر نشر حمامة له مركز فى مستوى الارض بارز (٩)
فالنعت النكرة المخصصة بالمجرور (فى مستوى الارض بارز) خصص به المنعوت النكرة

(١) المساعد ٤٠١/٢ ، وجمع الهوامع ١١٦/٢ ، وشرح التصريح ١٠٨/٢ .

(٢) المساعد ٤٠٢/٢ وشرح التصريح ١٠٩/٢ .

(٣) المصدران السابقان . (٤) الاية ٢٠ من سورة النجم .

(٥) الاية ٥١ من سورة النحل .

(٦) الاية ١٣ من سورة الحاقة وينظر المساعد ٤٠٢/٢ وشرح التصريح ١٠٩/٢ .

(٧) الاية ٢٣٨ من سورة البقرة ، وينظر جمع الهوامع ١١٦/٢ .

(٨) الديوان ٢١١ .

(٩) ،، ٢٠١ .

(مركب) ومثل هذا قوله :

- لها أَقْحَوَانٌ قَيْدَتْهُ بِالْأُشْدِ يَدَا ذَاتِ أَصْدَافٍ يَمَارُ نَوُورُهَا (١)

فالنعت هنا جملة (قيدته) يخص المنعوت النكرة (اقحوان) . ومن هذا النعت ما أفاد مع التخصيص معان أخرى ، وذلك كمعنى المدح المفهوم في قوله :

- على أَصْلَابِ جَبَّ أَخَذَرِيٍّ من اللَّائِي تَغْمَنُهُنَّ إِيْرُ (٢)

فالنعت (أخذري) مخصص للمنعوت (جَبَّ) ولكنه ينطوي على مدح لان الحمرة الاخدرية أطول الحمر أعمارا ، وأعظمها وأحسنها . ومعنى التبیین قد يفهم من قوله :

- إذا الأَرْضُ تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَّةٌ خُدُودَ جَوَازِيٍّ بِالرَّمْلِ عَيْنِ (٣)

فالنعت (عين) خصص المنعوت (جوازي) ولما كان معنى النعت هو معنى المنعوت استفيد منه التبیین . ومثل هذا كثير . (٤) .

ومعنى التقييح قديفهم من قوله :

- كَانَ مَحَازَ لَحْيَيْهِ حَصَاهُ جَنَابًا جَلَدٍ أَجْرَبَ ذِي غُفُونِ (٥)

فالنعت (ذی غفون) خصص به المنعوت (أجرب) ولما كان الجرب نوع من المرض المقبح للدابة ، وجاءت الصفة لتغفى على هذا المرض مزيدا من التقييح .

(١) الديوان ١٠٢ .

(٢) الديوان ١٥٣ .

(٣) الديوان ٣٣١ قيل جوازي هي بقرة الوحش وعين كذلك . وينظر أيضا ٢٤٤ .

(٤) ينظر مثلا ٢٢٥ و ٢٤٤ .

(٥) الديوان ٣٢٨ .

* وصف النكرة بالنكرة

- اذا كان الاسم نكرة فانه يوصف بنكرة مثله ، وهذا مؤدى قول النحويين :
" ووصفة النكرة نكرة " (١) وفى هذا النص اشارة الى وجود ملائمة وموافقة
بين المنعوت ونعته .

- الاسم النكرة أشد حاجة الى الوصف :

أشار الى هذه الحاجة سيبويه فى باب مجرى النعت على المنعوت (٢) وصرح
به ابن السراج فقال: " فأما النكرات فهى المستحقات للصفات لتقريب من
المعارف وتقع بها حينئذ الفائدة " (٣) .

- الأوصاف التى وصف بها النكرة :

عرض لها سيبويه فذكر كثيرا منها، وذكر أبوعلى الفارسى والصيمرى خمسة
منها على اختلافهما فى نوعيتها .

* من هذه الأوصاف الاسم النكرة :

مثل له سيبويه بنحو: مررت برجل ظريف . وعلق عليه قائلا: " فصار
النعت مجرورا مثل المنعوت ، لانهما كالاسم الواحد . وانما صار كالاسم الواحد
من قبل انك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف
فهو نكرة ، وانما كان نكرة لانه من أمة كلها رجل ظريف ، فاسمه يخلطه
بامته حتى لايعرف منها " (٤) وقول أبوعلى الفارسى " فاما النكرة فتوصف
بخمسة اشياء ، الاول : ماكان حلية من موصوف او لشيء من سببه نحو: مررت
برجل أزرق وأسود، ووصفه بماكان لشيء من سببه نحو: مررت برجل طويل

(١) الاصول ٢٣/٢ ، والايضاح ٢٧٥ والتبصرة ١٦٩/١ ، ١٧٣ .

(٢) الكتاب ٤٢١/١ ، ٤٢٢ .

(٣) الاصول ٢٣/٢ .

(٤) الكتاب ٤٢١/١ ، ٤٢٢ .

أَبُوهُ ٠٠٠٠ الخ " (١) اعتبره تحديدا للأسماء المنكرة الواقعة صفة .
وقال الزمخشري : " وهى فى الأمر العام اما أن تكون اسم فاعل او اسم مفعول
أوصفة مشبهة " (٢) وفى هذا أيضا بعض تفصيل لهذه النكرة . وقد اكتفى
الصيمرى بالتمثيل لاسم الفاعل فقط .

والاسم المنكر الذى يقع نعتا للنكرة يتضمن انواعا هى :

١ - الصفة المشبهة ، وذلك نحو :

- مررت برجل ظريف - مررت برجل جميل أبوه

أوردها بعض النحويين فى مجموعة الأوصاف التى تكون حلية للموصوف .
قال ابن السراج : " وهو ماكان حلية للموصوف ، تكون فيه أوفى شئ من سببه ..
نحو الزرق والحمرة ، والبياض ، والحول ، والعور ، والطول والقصر والحسن
والقبح وما أشبه هذه الأشياء ، تقول : مررت برجل أزرق وأحمر ، وطويل وقصير ،
وأحول وأعور وبامرأة عوراء وطويلة زرقاء ، فجميع هذه الصفات قد فرقت
لك بين الرجل الأزرق وغيره والاحمر وغيره " (٣) وقال أبوعلی الفارسى فى
تقسيمه لما يوصف به النكرة " الأول منها ماكان حلية من موصوف او لشئ من
سببه نحو : مررت برجل أزرق وأسود ، ووصفه بماكان لشئ من سببه نحو : مررت
برجل طويل أبوه " (٤) .

وورد هذا النعت فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، ومنها قوله :

- وعوجاء مجذام وأمر صريمة تركتُ بها الشكَّ الذى هو عاجز (٥)
- كست عفتيها زورها وانتحت بها ذراعا لجوج عوج ملتقاهما (٦)

(١) الايضاح ٢٧٥ .

(٢) المفصل ١١٤ .

(٣) ينظر الاصول ٢٤/٢ .

(٤) الايضاح ٢٧٥ وينظر المقتصد ٩٠٢/٢ .

(٥) الديوان ١٧٤ . (٦) الديوان ٣١٤ .

فالنعت (صريمة) و (عوهج) صفتان مشبهتان ، والاول نعت حقيقى والثانى نعت غير حقيقى . ويلاحظ هنا أن هذا النوع من النعت جاء منه فى هذا الشعر ماكان حلية كاللون فى قوله :

- وراحتُ رواحاً من زُرُودٍ فنازعتُ زُبالةً جلباباً من الليل أخضرأ (١)
والحسن نحو قوله :

- أَرَتْنَا حِيَاضَ الْمَوْتِ شَمَتَ قَلْبُوتٌ لِنَامِقَلَةٍ كَحَلَاءٍ ظَلَّتْ تَدِيرُهَا (٢)

وقد سبق ذكر الطول . وأما القوة المفهوم من (صريمة) و (السرعة) من (شملة) (٣) ومعنى الرقة والشفافة من (هفهاف) (٤) فلم يرد ذكرها عند النحويين .

٢ - اسم الفاعل :

أورد هذا النعت بعض النحويين فى مجموعتى الأوصاف التى هى فعل للموصوف ، والأوصاف التى تكون غير حلية وغير فعل .

وقال ابن السراج فى شرح القسم الثانى من النعوت : " وهو ماكان فعلاً للموصوف يكون به فاعلاً او متصلاً بشئ من سببه ، نحو : قائم وقاعد ، وضارب ونائم تقول مررت برجل قائم ، وبرجل نائم ، وبرجل ضارب وهذا رجل قائم ، ورأيت رجلاً قائماً ، فهذه صفة استحقها الموصوف بفعله ، لانه لما قام وجب أن يقال له قائم . ولما ضرب وجب أن يقال له ضارب ، وكذلك جميع اسماء الفاعلين على هذا " . (٥) وقال ابو على الفارسى : " والثانى ماكان فعلاً للموصوف

(١) الديوان ١٣٩، ١٤٥ .

(٢) الديوان ١٦٢، وينظر ٢٦٢، ٩٣ .

(٣) ،، ٢٤٤ .

(٤) ،، ٣٦٨ .

(٥) الاصول ٢٤/٢، ٢٥ .

او لشيء من سببه تقول : مررت برجل ذاهب وقائم ، وتصفه بما يكون لشيء من سببه فنقول : مررت برجل ذاهب أبوه وقائم غلامه " (١) .

وهذا النعت ورد في مواضع كثيرة من شعر الشماخ وتنوع بتنوع صيغ أفعاله كماتنوع المفرد والجمع . فمن ذلك قوله :

- تحدى يداها ورجلاها على شركٍ سح النجاء به من بازق باق (٢)
- وواعدتني عادية بين جولها وبين رجاها نصف شأو مغرب (٣)
- فلما رأين الورد منه صريمة مغين ولاقاهن خل مجاوز (٤)
- فوافقهن أطلس عامري بطي صفائح متساندات (٥)

٣ - اسم المفعول :

تحدث عنه ابن يعيش فقال: " ولاتكون الصفة إلا مأخوذة من فعل أو راجعا الى معنى الفعل وذلك كاسم الفاعل نحو: ضارب وآكل وشارب ومكرم ومحسن ، وكاسم المفعول نحو : مغروب ومأكول ومشروب ومكرم ومحسن اليه (٦) " وهذا النوع داخل تحت مجموعتي الاوصاف التي هي فعل للموصوف والتي هي غير حالية ولافعلا .

والصفة الواقعة بصيغة اسم مفعول وردت في بعض المواضع من شعر الشماخ وتنوعت بتنوع افعالها فمن ذلك قوله :

- إذا دعت غوثها ضراتها فزعست أطباق نبي على الأثباج منغود (٧)
- إذا الظبي أغفى في الكناس كأنه من الحر حرج تحت لوح مفرج (٨)

(١) نزل أيضا في المقتصد ٢ / ٩٠٢ .

(٢) الديوان ٢٥٦ . (٣) الديوان ٤٣١ .

(٤) ، ، ١٧٨ .

(٥) ، ، ٧٠ .

(٦) شرح المفصل ٤٨ / ٣ .

(٧) الديوان ١١٦ .

(٨) ، ، ٨٥ .

- وكنتُ إِذَا لَاقَيْتُهَا كَانَ سُرْنَا لَنَا بَيْنَنَا مِثْلَ الشَّوَاءِ الْمَلْهُوجِ (١)

فالنعت هنا اسم مفعول أخذ صيغا مختلفة .

٤ - الاسم المنسوب :

ذكره النحويون واحدا من الصفات الجارية على النكرة او على المعرفة - قال المبرد : " وانما الصفات تحليقة الشيء نحو الظريف والطويل ، وما أشبه ذلك مما أخذ من الفعل أو نسب نحو : الفلاني والتميمي ، والبكري ، وما اعتوره شيء من هذين المعنيين (٢) " وجعله ابن السراج والفارسي القسم الرابع من النعوت قال الاول : " اذا نسبت الى أب أو بلدة أو صناعة أو ضرب من الضروب جرى مجرى النعوت التي تقدم ذكرها . وذلك قولك : مررت برجل هاشمي وبرجل عربي ، منسوب الى الجنس ، وكذلك عجمي وبرجل بزاز وعطار وسراج وجمال ونجار ، فهذا منسوب الى الامور التي تعالج وبرجل بصرى ومصرى وكوفى ، وشامى ، فهذا منسوب الى البلد . وتقول : مررت برجل دارع . ونابل أى صاحب درع وصاحب نبل ، وكذلك برجل فارس ، فجميع هذه الاشياء انما صارت صفات بمالها من معنى الصفة " (٣) وذكر عبدالقاهر الجرجاني ان هذه الصفة اسم محض ، واصبح صفة بالنسب اليه ، فتقول فى هاشم وحاتم - وزيد هاشمي وحاتمى وزيدى ، ومن هنا يلحق به التاء اذا وصف المرأة فيقال هاشمية وحاتمى وزيدى ، والامر كذلك فى النعت غير الحقيقى (٤) .

ويرى الزمخشري ان هذه الصفة تؤول فيقال فى تميمي وبصرى منسوب ومعزو (٥) . وقال ابن يعيش : " وقد وصفوا باسماء غير مشتقة ترجع الى معنى المشتق قالوا رجل تميمي وبصرى ونحوهما من النسب ، فهذا ونحوه ليس بمشتق لانه لم يؤخذ من فعل كما أخذ ضارب من ضربت ، وانما هو متأول بمشوب ومعزو فهو فى معنى اسم المفعول " (٦) .

- | | |
|------------------------------|---------------------|
| (١) الديوان ٧٦ . | (٢) المقتضب ٢٦/١ . |
| (٣) الاصول ٢٦، ٢٧ والايفاح . | (٤) المقتصد ٩٠٥/٢ . |
| (٥) المفصل ١١٤ . | |
| (٦) شرح المفصل ٤٨/٣ . | |

وأورد ابن مالك وابن هشام هذه الصفة تحت ما هو شبيه بالمشتق ، وقال
الاول " للاسم المنسوب اليه مزية على غيره من الجارى مجرى المشتق ، لكثرة
الحاجة اليه فى المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ، قلذلك رفع
به الظاهر دون شذوذ فيقال مررت برجل عربى أبوه ، عجمية أمه " (١) ومثل لها
الثانى بنحو: رجل دمشقى ومعناه منسوب الى دمشق (٢) .

وورد هذا النعت فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، وتنوع بين المفرد
والمثنى والمجموع ، فمن الاول قوله :

- على أصلاب جأبٍ أَخَذَرِيٍّ من اللائى تَغْمَنُهُنَّ أَيُّـرُ (٣)

فالنعت (أخذرى) مفرد منسوب . والثانى فى قوله :

- وَسَرَبَيْنِ كَدَرِيَيْنِ قَدَرَعَتْ غُدُودَهُ عَلَى الْمَاءِ مَعْرُوفٌ إِلَى لَغَاهُمَا (٤)

فالنعت مثنى منسوب مجرور بالياء ، ومن الثالث قوله :

- خُودٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمَرِيَّاتِ (٥)

فالنعت الضمريات منسوب مجرور .

٥ - ذو بمعنى صاحب :

ذكره النحويون واحدا من الصفات الجارية على النكرة أو على المعرفة
قال " ومنه برجل ذى مال أى صاحب مال " (٦) .

وجعل ابن السراج وابو على الفارسى القسم الخامس من النعوت ، قال
الاول : " شرح الخامس وهو الوصف بذى ، وذلك نحو: مررت برجل ذى ابل ، وذى ادب ،

(١) شرح الكافية الشافية ١١٥٨/٣ ، ١١٥٩ .

(٢) شرح التصريح ١١١/٢ .

(٣) الديوان ١٥٣ .

(٤) ، ، ٣١١ .

(٥) ، ، ٣٧١ .

(٦) الكتاب ٤٣٠/١ .

وذى عقل ، وذى مروءة ، وما أشبه ذلك ، ويفسر بان معناه " صاحب " ولايكـون
الامضافا ولايجوز ان تضيفه الى مضمـر ، واذا وصفت به نكرة اضمته الى نكرة
واذا وصفت به معرفة اضفت الى الالف واللام " (١) وقال الثانى : " والخامس
ما وصف بذى الذى بمعنى صاحب لابقولهم : ذوالذى بمعنى الذى لان هذا لا يدخل
فى صفة النكرة لانه معرفة وذلك نحو : مررت برجل ذى مال ، وهذا ، رجل ذومال " (٢)

- يتوصل بهذه الكلمة الى الوصف باسماء الاجناس :

اضافة هذه الكلمة تكون الى أسماء الاجناس فقط لان المقصود هو الوصول
الى الوصف بهذه الاسماء ، وذو كلمة واسطة ممكنة الى ذلك . وشرح عبدالقاهر
هذا المراد بقوله : " وذلك أنك لاتقدر على أن تقول : مررت بامرأة سوار ، ورجل
شوب و غلام فرس ، فاذا أثبت بذى فقلت : مررت بامرأة ذات سوار ، ورجل ذى شوب
ورجل ذى شوب ، و غلام ذى فرس صح المعنى واللفظ جميعا " (٣) .

- لاتضاف الى المضمـر :

ذو وفروعه لا يضاف الى ضمير وهذا واضح من قول أبى على الفارسى :
" ولاتضاف هذه الكلمة الى المضمـر لانها انما تذكر لتوصل بها الى الوصف
باسماء الاجناس " (٤) وقد بين عبدالقاهر العلة فى ذلك بقوله : " ويدلك على
أنهم لم يضيفوه الى المضمـر ، لاجل انه لا يصح التنكير فيه بوجه ، أنهم قالوا
مررت بزيد ذى المال فاضافوه الى ما فيه الالف واللام للتعريف لاجل انه كان
نكرة فى الاصل نحو : مررت برجل ذى مال ، فلما ثبت له الاضافة فى أول أحوال

(١) الاصول ٢٧/٢ .

(٢) الايضاح ٢٧٦/٢ .

(٣) المقتصد ٩٠٦/٢ .

(٤) الايضاح ٢٧٦ .

اذ لا يكون فى المضمرة مثل رجل وفرس، ثم يعرف بالالف واللام، لم يجرأ اضافته اليه اليتة" (١) .

وقد ورد ذو بمعنى صاحب مضافا الى مضمرة فى قول بعضهم :
 - إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَصْلِ لِمَنِ النَّاسُ ذُوهُ

قال عبدالقاهر: " وذى شاذ لا اعتداد به " (٢) .

لاتضاف الى العلم :

ذكره عبدالقاهر بقوله : " وكذا الاعلام ألا ترى أن أحدا لا يقول : مـيرت برجل ذى عمرو الظريف، وجاءنى زيد ذو خالد العاقل، لان العلم أول أحواله التعريف فان نكرته جاز ذلك فيه نحو: مررت برجل ذى زيد عاقل، وبأما امرأة ذات عمرو ظريف، وكم من ذى زيد قد لقيت، ورب ذى خالد قد جاءنى كماتقول: رب ذى غلام، لانك اذا نكرت العلم صار اسما من اسماء الاجناس نحو: رجـل وفرس " (٣) .

ذو بمعنى الذى :

ذو هذه نظيرة لذى الذى نحن بصدده، فذلك للمعارف اجتلب للتوصل به الى الوصف بالجمال، قال عبدالقاهر: " ألا ترى انك لاتقدر على أن تقول : جاءنى زيد أخوه منطلق، ومررت بالرجل أبوه عندك، ولقيت أخاك فعل كذا فاذا آتيت بالذى فقلت : جاءنى زيد الذى أخوه منطلق، ومررت بالرجل الذى أبوه عندك، ولقيت أخاك الذى فعل كذا، صح اللفظ والمعنى كما كان ذلك فى قولك : مررت برجل ذى مال " (٤) .

(١) المقتصد ٢/٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

وورد النعت بذى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- كَانَ مَخَازَ لَحْيِهِ حَصَاهُ . جَنَابًا جَلَدٍ أَجْرَبَ ذِي غُفُونِ (١)

فالنعت (ذى غفون) مضاف الى اسم جنس ، وقد تمكن من الوصف به بواسطة (ذى) ومنه ما جاء مؤنثا بالتاء نحو قوله :

- حَنَّ عَلَى سَكَّةِ السَّارِي فَجَاوَبَهَا حَمَامَةٌ مِنْ حَمَامِ ذَاتِ أَطْوَاقٍ (٢)

النعت (ذات أطواق) ومثله قوله :

- هَلْ تَسْلِينُكَ عَنْهَا الْيَوْمَ إِذْ شَحِطَتْ عِيرَانَةُ ذَاتِ إِرْقَالٍ وَإِعْنَاقٍ (٣)

وهذه ظواهر (ذو) فى هذا الشعر ، وما عدا هذا فلم يلحظ فيه .

٦ - المصدر :

ذكر النحويون وقوع المصدر وصفا من ذلك قول سيوييه : " وهذا شىء ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو ، وذلك قولك : هذا عربى محض ، وهذا عربى قلبا ، فصار بمنزلة دنيا وما أشبهه من المصادر وغيرها . والرفع فيه وجه الكلام وزعم يونس ذلك . وذلك قولك : هذا عربى محض وهذا عربى قلب كما قلت هذا عربى قح ، ولا يكون القبح الاصفة ، وأردف سيوييه قائلا : " ومما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو ، قولك : هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس ، وهذه مائة ضرب الأمير ، وهذا ثوب نسج اليمن ، كأنه قال : نسجا وضربا ووزنا ، وان شئت قلت وزن سبعة " (٤) ، والاسم فى الامثلة التى ذكرها ينتصب حالا لما قبله

(١) الديوان ٣٢٨ .

(٢) ، ، ٢٥٥ .

(٣) ، ، ٢٥٤ .

(٤) الكتاب ١٢٠/٢ .

إذا اعتبر أنه غيره . ويرتفع على الصفة . وهذا هو رأى الخليل الذى شبه ذلك بالخلق ، قال: قد يكون الخلق المصدر ويكون الخلق المخلوق . وقد يكون الخلب الفعل وال حلب المحلوب ، فكأن الوزن ههنا اسم ، وكأن الضرب اسم ، كما تقول رجل رضا وامرأة عدل ويوم غم . فيصير هذا الكلام صفة . (١)

وقد ذكر المبرد بعضا مما ذكره سيويه ووافق رأى يونس فقال: " وأما هو أعرابى قح ، فلا يكون الرفع لانه ليس كمصدر " (٢) .

المصدر الواقع صفة نوعان :

أشار الزمخشري الى ذلك من خلال قوله: " ويوصف بالمصادر كقولهم : رجل عدل وصوم وفطر وزور ورضى وضرب هبر وطعن نثر ورمى سعر، ومررت برجل حسبك " (٣) وصرح ابن يعيش بذلك فقال: " قد يوصف بالمصادر كما يوصف بالمشتقات فيقال: رجل فضل ورجل عدل كما يقال : رجل فاضل وعادل وذلك على ضربين مفرد ومضاف . (٤) .

ويلاحظ ان المصدر المفرد منه مفرد خالص نحو: رجل صوم . ومنه مفرد مركب نحو: ضرب هبر ، وطعن نثر، قال ابن يعيش : يقال : هبرت اللحم أي قطعته والهبرة القطعة . يقال: طعنه فأنثره أي أزغفه بمعنى قتله سريعا (٥) .

معنى المصدر الموصوف به :

ذكر بعضهم له معنيان مختلفان ، أحدهما : أن يكون المقصود به الكثرة

(١) المصدر السابق .

(٢) المقتضب ٤/٣٠٥، ٣٠٦ .

(٣) المفصل ١١٥ .

(٤) شرح المفعول ٣/٥٠ .

(٥) المصدر السابق .

وذلك أنهم اذا قالوا: رجل عدل ورضى، كأنه لكثرة عدله والرضى عنه جعلوه نفس العدل والرضى. ثانيهما: أن يكون المصدر موضوعا فى موضع اسم الفاعل اتساعا. وعلى هذا فعدل ورضى بمعنى عادل وراض (١).

- شروط النعت بالمصدر :

وضع بعض النحويين للوصف بالمصدر شروط ثلاثة هي :

- أن لا يؤنث المصدر ولا يثنى ولا يجمع .
- أن يكون مصدرا ثلاثيا أو بزنة مصدر ثلاثى .
- أن لا يكون ميميا . (٢)

ومع هذه الشروط فان الوصف بالمصدر مقصور على السماع ،وقال اللقاني: " اذا كان مقصورا على السماع كان المنتفى منه الشروط غير مسموع فمافائدة هذه الشروط، قال جواب أن فائدتها ضبط ماسمع " (٣) .

والوصف بالمصدر ورد فى قوله :

- بمَفْطُوحَةِ الْأَطْرَافِ جَدَبٌ كَأَنَّمَا تَوَقَّدهَا فِي الصَّخْرِ نِيرَانٌ عَرَفَجٍ (٤)

فوصف (مفطوحة الاطراف) بوصف مصدر (جدب) .

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٣ .

(٢) شرح التصريح ١١٣/١ .

(٣) حاشية شرح التصريح ١١٣/١ .

(٤) الديوان ٩٣ .

- وصف المعرفة بالمعرفة

اذا كان الاسم معرفة وأريد وصفه فان صفته تكون معرفة مثله ، قال سيبويه
 " واعلم ان المعرفة لاتوصف الا بمعرفة ، كما أن النكرة لاتوصف الا بنكرة " (١) وقد
 قال بعض النحويين: " نعت المعرفة معرفة ونعت النكرة نكرة " (٢) .

- اوصاف المعارف :

حرص بعض النحويين على تحديد اوصاف خاصة لكل معرفة على حدة .

أولا : العلم :

يوصف العلم بأحد الاوصاف الثلاثة الآتية :

- المضاف الى علم مثله .
- المعروف بأل .
- الاسم المبهم .

قال سيبويه: " فاما المضاف فنحو: مررت بزيد أخيك ، والالف واللام نحو:
 قولك : مررت بزيد الطويل ، وما شبه هذا من الاضافة والالف واللام . واما
 المبهمة فنحو: مررت بزيد هذا ويعمرؤ ذاك " (٢) وقد نص على ما ذكر ايضا
 كل من المبرد ، وابن السراج ، وابو علي الفارسي ، والصيمري ، وغيرهم (٤) .

العلم لا يوصف بـ :

هذا الاسم الذي يدل على معين لا يقع صفة لاسم آخر . ولكنه قد يرد بعد
 اسم تابع له ويعرب عطف بيان لصفة . والسبب في ذلك أن العلم ليس بحليية
 ولا فعل ولا قرابة ولا نسب . وانه ليس بمبهم وانما يدل على معين بعينه ، قال

(١) الكتاب ٦/٢ .

(٢) الاصول ٢٣/٢ ، والايضاح ٢٧٥ والمقتصد ٩٠٠/٢ والتبصرة ١٦٩/١ .

(٣) الكتاب ٦/٢ .

(٤) ينظر المقتضب ٢٨١/٤ ، ٢٨٢ ، والاصول ٣٢/٢ والايضاح ٢٧٩ والتبصرة

عبد القاهر: " فاذا قلت : زيد ، دل على رجل معلوم حتى كأنك قلت : هذا اسم للرجل الذى عرفته بالفصاحة وحسن الوجه ، وما أشبه ذلك فلما قلت : زيد عرفته بجميع اوصافه ولا يصح أن تصف بما يدل على الشيء المخصوص ، ألا ترى أنك لو قلت : مررت باخيك الرجل الذى تعلم ، فجعلت الاسم صفة لم يجز " (١) .

- لم يرد فى شعر الشعاع الوصف بالعلم ولا المضاف الى مثله .

ثانيا : المعرف بآل .

يوصف المعروف بآل بأحد الوصفين ، وهما :

- المعروف بآل .

- المضاف الى المعروف بآل .

قال سيبويه : " فأما الالف واللام فتوصف بالالف واللام ، وبما أضيف الى الالف واللام ، لان ما أضيف الى الالف واللام بمنزلة الالف واللام فصار نعتا كما صار المضاف الى غير الالف واللام صفة لما ليس فيه الالف واللام ، نحو : مررت بزيد أخيك ، وذلك قولك : مررت بالجميل النبيل ، ومررت بالرجل ذى المال " (٢) وقد نص على ما ذكر المبرد ، وابن السراج ، وأبو على الفارسى والصيمرى وغيرهم (٣) .

ورد النعت بهذين فى مواقع كثيرة من شعر الشعاع ، ونسرد نماذج منه فقد نعت المعروف بال بمثله ، نحو قوله :

- إِذَا عِيجَ مِنْهَا بِالْجَدِيلِ ثَنَتْ لَهُ جِرَانًا كخُوطِ الْخِيزَرَانِ الْمَعُوجِ (٤)

فنعت (الخيزران) وهو معرف بال بـ (المعوج) وهما متفقان من حيث نوع التعريف ، وفحو هذا قوله :

(١) المقتصد ٩٢٦/٢ وينظر أيضا المقتضب ٢٨٤/٤ .

(٢) الكتاب ٧/٢ .

(٣) المقتضب ٢٨٣/٤ ، ٢٨٤ ، والاصول ٣٢/٢ والتبصرة ١٧٠/١ .

والمقتصد ٩٢٤/٢ ، والمفصل ١١٦ .

(٤) الديوان ٨٥ .

- تعارضُ أسماءُ الرِّكَّابِ عَشِيَّةً تسائلُ عن فِغْنِ النَّسَاءِ الطَّوَامِحِ (١)

فنعت (النساء) ب (الطوامح) وهما مجموعان . ونعت المضاف الى الضمير بالمعرف بال فى نحو قوله :

- صَدَعَ الظَّعَائِنُ قَلْبَهُ الْمَشْتَاقَا بِحَزِيْزٍ رَامَةً إِذْ أَرَدْنَ فِرَاقَا (٢)

ونعت المضاف الى معرف بال بمثله كما فى قوله :

- وَقَلْتُ لَهُمْ خُدُوْا لَهُ بِرِمَاكِكُمْ بِنَارِحَةِ الْعَوَادِ خَفَاقَةَ الْآلِ (٣)

فالمنعوت (نازحة العواد) والنعت (خفاقة الال) وهما متفقان من حيث نوع التعريف .

ثالثا : المبهـم :

يوصف الاسم المبهـم بأحد بشيئين ، هما :

- الاسم الذى فيه الالف واللام .
- الصفة التى فيها الالف واللام .
- نحو: مررت بهذا الرجل .
- نحو: مررت بهذا الطويل .

وقد علل سيبويه لهذا الوصف بقوله : " وانما وصفت بالاسماء التى فيها الالف واللام لانها والمبهمة كشيء واحد، والصفات التى فيها الالف واللام فى هذا الموضع بمنزلة الاسماء وليست بمنزلة الصفات فى زيد وعمرى اذا قلت: مررت بزيد الطويل لاني لا أريد ان اجعل هذا اسما خاصا ولا صفة له يعرف بها وكأنك اردت أن تقول : مررت بالرجل . ولكنك انما ذكرت هذا لتقرب به الشيء وتشير اليه " (٤) وذكر ابو على انه قد يقام الصفة مقام الموصوف يشير الى وصف المبهـم بالصفة التى فيها الالف واللام قال: " وأحسن من ذلك أن يكون صفة مقصورة على جنس كالعاقل والكاتب والضحاك " (٥) .

(١) الديوان ١٠٤ (٢) الديوان ٢٦١ .

(٣) ، ، ٤٥٦ .

(٤) الكتاب ٨٠٧/٢ .

(٥) الايضاح ٢٧٩ وينظر المقتصد ٩٢٣/٢ .

- لايوصف المبهم بالمضاف :

ذكره ابوعلی الفارسی بقوله : " ولايوصف المبهم بالمضاف ، لاتقول مررت بهذا ذی المال ، وانت تريد الصفة " (١) وعلق على ذلك عبد القاهر فقال " ومقضوده أنك ان أردت البدل جاز حتى كأنك قلت: مررت بذی المال " (٢) .

- وهذا النعت لم يرد فی شعر الشماخ .

- رابعاً : المضاف الى المعرفية :

يوصف بأحد الاوصاف الثلاثة ، وهى :

- المضاف الى مثله .

- المعرف بأل .

- الاسم المبهم .

ومثالها عند سيبويه : " مررت بصاحبك أخى زيد ، ومررت بصاحبك الطويل ومررت بصاحبك هذا " (٣) .

وورد هذا النعت فى بعض المواضع منها قوله :

- قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمَتَوَهِّجِ (٤)

فالمنعوت (آل الامعز) والنعت (المتوهج) ولم نلاحظ غير هذا من النعوت المحددة هنا .

(١) المصدر السابق .

(٢) المقتصد ٩٢٤/٢ .

(٣) الكتاب ٧/١ وينظر ايضا الاصول ٣٢/٢

(٤) الديوان ٨٤ .

- وصف المعرفة بالنكرة ووصف النكرة بالمعرفة -

- وصف المعرفة بالنكرة ووصف النكرة بالمعرفة :-

رأى النحويين فيهما :-

ذهب جماهير النحويين الى منع هذين النوعين من أنواع النعت ، فقد قال أبو علي الفارسي : " ولا يجوز وصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة لان الصفة ينبغي ان تكون على وفق الموصوف في المعنى " (١) وقال ابن جنى : " ولا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة " (٢) وقد علل الصيمري لهذا المذهب بكون الصفة لازالة الاشتراك الغارض والنكرة لاتزيل الاشتراك العارض فيطلل ان توصف المعرفة بالنكرة ولا توصف النكرة بالمعرفة لان المعرفة أحق بالتقديم " (٣) ، وذكر عبد القاهر ان الصفة هي الموصوف في المعنى ، لذلك وجب أن تتبعه في التعريف والتنكير اذ لو لم يمكن ذلك لوصف ما يفيد الخصوص بما يفيد العموم قال : " كذلك لا يجوز أن تقول : جاءني الرجل ظريفاً لان الرجل اذا كان يدل على واحد مخصوص ، وظريف على الشيع والعموم لم يكن احدهما موافقا لصاحبه ، وكان بمنزلة ان تقول : جاءني الرجل الظرفاء ، فتجعل الجميع صفة للمفرد من حيث ان الشيع زائد على التخصيص " (٤) وذهب الفخر الرازي الى أبعد من هذا حيث ذكر ان تخالف النعت والمنعوت في التعريف يقتضي كون ذلك المعين مدلولاً عليه بحسب تعيينه ، وتخالفهما في التنكير يقتضي كون ذلك المعين غير مدلول عليه بحسب تعيينه ، فالجمع بينهما جمع بين النفي والاثبات وهو محال " (٥) .

ويلاحظ ان هذا الرأي يمنع ان يوصف النكرة بالمعرفة قولاً واحداً ، ويقضى بتأويل كل ماورد مخالفاً له ، قال الاشعوني بعد تصحيحه لمذهب الجمهور :
ور :

- (١) الايضاح ٢٧٥ .
- (٢) اللع ٨٢ .
- (٣) التبصرة ١٦٩/١ .
- (٤) المقتصد ٩٠١، ٩٠٠/٢ .
- (٥) شرح التصريح ١٠٩/٢ .

" وما أَوْهم خلاف ذلك فهو مؤول " (١) وقد قال السيوطى يعد أن ذكر الأراء المجيزة
" وأجيب بالمنع فى الجميع بأعرايها أبداً " (٢) .

رأى بعض النحويين : —————

قد خالف بعض النحويين رأى الجمهور السابق الذكر، وآراءهم فى ذلك
هى :

- يرى الاخفش جواز وصف النكرة المخصصة بالمعرفة . قال فى قوله تعالى :
" (فأخراهم يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان) (٣) الاوليان
صفة لأخراهم ، لانه حين قال : (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) كأنه
قد حدهما حتى صارا كالمعرفة فى المعنى فقال : (الاوليان) فأجرى المعرفة
عليهما بدلاً " (٤) .

- ويرى ابن الطراوة جواز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصاً
بالموصوف بحيث لا يوصف به غيره . وذلك نحو :

- من الرقش فى أنيابها السَّمُّ ناقِعٌ .

قال : " ناقع صفة للسَّم " (٥) .

الواقع النحوى اللغوى فى هذين النعتين :

أولاً : فى وصف المعرفة بالنكرة :

هذا النوع من النعت قليل ، ذلك لانى لم أجد له غير شاهدين ذكرهما
بعض النحويين ، هذا بالإضافة الى الشواهد الأربعة التى وردت فى مجال البحث

(١) حاشية الصيان ٤٦/٣ .

(٢) همع الهوامع ١١٧/٢ .

(٣) الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٤) معانى القرآن ٢٦٦/١ .

(٥) همع الهوامع ١١٧، ١١٦/٢ .

ويامعان النظر فى هذه الامثلة تبين انها لم تخرج عن نطاق الشعر . وينـاء
على ذلك يمكن ان نقول : ان الضرورة الشعرية تتحكم فى هذا النوع من النعت
وانه قد يكون للشاعر غرضه الخاص به . ونسرد هنا هذه الشواهد . قال الشماخ :

- اذاخاف يوما أن يفارق عانة أخر بملساء العجيزة سَمَحَج (١)

المنعوت (ملساء العجيزة) معرفة بالاضافة ، وهو صفة لمنعوت محذوف اقيم
مقامه . والنعت (سمحج) نكرة وصف بها المعرفة . وقال أيضا :

- يمْطُوحةِ الاطرافِ جَدَّبَ كَانَمَّا تَوَقَّدها فى الصخر نيران عرفج (٢)

فالمنعوت (مبطوحة الاطراف) معرفة بالاضافة ، وهذا أيضا صفة لموصوف محذوف
واقيم مقامه ، لان المراد الصحراء . والنعت (جدب) نكرة وصف بها المعرفة
وقال أيضا :

- مخافة مَخَشَى الشذاة عَذُورٍ لنابيه فى اكفاليهن كُـلُوم (٣)

فالمنعوت (مخشى الشذاة) معرفة بالاضافة ، وهو صفة لموصوف محذوف ، اقيم
مقامه ، لان المراد الحمار ، والنعت (عذور) نكرة جاءت وصفا للمعرفة . وقال
ايضا :

- علوت بهوجاء النجاء شَمِلَةً بها من علوب النسعتين طروق (٤)

فالمنعوت (هوجاء النجاء) معرفة بالاضافة ، والمراد به الناقة السريعة ،
فهو فى الاصل نعت لمنعوت محذوف . والنعت (شملة) نكرة وصف بها المعرفة .

وقد يعضد هذا عدة مواضع تعدد فيه ، وكان مختلطا من معرفة ونكرة
وجملة . ويامعان النظر فى هذا النوع من النعت الذى جاء فى مجـال

(١) الديوان ٩٠

(٢) ، ، ٩٣

(٣) ، ، ٣٠١

(٤) ، ، ٢٤٤

اليحث نجد انه أتى فيما حذف المنعوت الحقيقي وانيب عنه ، ولعل هذا التصرف هو الذى جوّز هذا النوع من الوصف .

ثانياً: فى وصف النكرة بالمعرفة:

هذا النوع من النعت كثير ، وقد ورد فى الشعر والنثر ، وتنوع بين معرف بذاته ، وهو قليل جداً . ومعرف بالاضافة وهو كثير .

والنوع الاول : يتمثل فى الآية التى استشهد بها الاخفش لرأيه . واما النوع الثانى فقد ورد نشرأ وشعرا وهو المعروف عند سيبويه بالمضاف الى معرفة نعت للنكرة ، وهو بالنظر الى المقصود به على ثلاثة اقسام .

* القسم الاول : ما كان المقصود باضافته التخفيف من التنوين .

ذكر سيبويه فى قوله : " ومما يكون مضافا الى المعرفة ويكون نعتا للنكرة الاسماء التى أخذت من الفعل فاريد بها معنى التنوين ، من ذلك : مررت برجل فاريك ، فهو نعت على أنه سيفريه ، كأنك قلت : مررت برجل فـارب زيدا ، ولكن حذف التنوين استخفافا . وان اظهرت الاسم وأردت التخفيف والمعنى معنى التنوين ، جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا ، وذلك قولك : مررت برجل فـاربه رجل ، فان شئت حملته على أنه سيفعل وان شئت على أنك مررت به وهو فى حال عمل ، وذلك قوله عزوجل : (هذا عارض معطرن) فالرفع ههنا كالجر فى باب الجر (١) . ومنه ايضا :

- مررت برجل حسن الوجه .
- مررت على ناقة عبر الهواجر .
- بمنجرد قيد الاوابد لاحه طراد الهواذى كل شأو مغرب (٢) .

(١) الكتاب ١/٤٢٥ ، والاية ٢٤ من سورة الاخفاف .

(٢) الكتاب ٤٢٤ .

* القسم الثانى: ما يعتبر بمنزلة النكرة المفردة، وكان المراد منه

التخفيف من التنوين .

وقد حدده سيبويه بقوله: "واعلم ان كل مضاف الى معرفة وكان للنكرة صفة فانه اذا كان موصوفا اووصفا اوخبرا او مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة . ويدلك على ذلك قول الشاعر، وهو جرير :

ظَلَّلْنَا بِمَسْتَنِّ الْحُرُورِ كَأَنَّنَا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ
كَأَنَّهُ قَالَ : لَدَى مُسْتَقْبِلِ صَائِمِ .

وقال العرار الأسدي :

سَلِّ الْهَمُومَ بِكُلِّ مَعْطَى رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ صِهْبَةً مُتَعَيِّسِ
مُفْتَالٍ أَحْبَلِهِ مَبِينٍ عُنْقُهُ فِى مَنْكِبِ زَيْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسِ
سمعناه ممن يرويه من العرب، ينشده هكذا . ومنه ايضا قول ذى الرمة :

سرت تخبط الظلماء من جانبى قسما وحب بها من خابط الليل زائر
فكأنهم قالوا: بكل معط رأسه ، ومن ضابط الليل . ومثله قول جرير:

يَا رَبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَعْرِفُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا
وقال ابو محجن الثقفى :

يَا رَبِّ مَثَلِكِ فِى النِّسَاءِ غَرِيْبَةٌ بِيَغْيَاءٍ قَدْ مُتَعَتَّهَا بِطَلَقِ
فرب لايقع بعدها الانكرة ، فذلك يدل على أن (غابطنا) و (مثلك) نكرة " (١) .

* القسم الثالث : ما كان المقصود به التشبيه :

ذكره سيبويه فقال : " وزعم الخليل انه يجوز له صوت صوت الحمار على الصفة، لانه تشبيه، فمن ثم جاز أن توصف النكرة به، وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان يقول الرجل: هذا رجل أخو زيد، اذا أردت ان تشبه باخى زيد .

هذا قبيح فعيف لا يجوز الافي موضع الاضطراب، ولوجاز هذا لقلت: هذا قصير الطويل تريد: مثل الطويل، فلم يجز هذا كما قبح ان تكون المعرفة حالا للنكرة الافي الشعر وهو في الصفة أقبح، لانك تنقض ما تكلمت به، فلم يجامعه في الحال كما فارق في الصفة " (١) .

وورد هذا النوع من النعت في بعض المواضع من شعر الشماخ، وقد جعلت من القسم الاول قوله :

- وَخَرَقَ قَدْ جَعَلْتُ بِهِ وَسَكَادِي يَدَيَّ وَجَنَاءَ مَجْفَرَةِ الْفُلُوعِ (٢)

فالمنعوت (وجناء) نكرة وهي نعت لمنعوت محذوف، لان المراد الناقصة ذات الوجنتين الصلبتين . والنعت (مجفرة الفلوع) معرفة بالاضافة ويظهر أن المقصود به هو تخفيف التنوين على نحو ما ذكر . ومن هذا قوله :

- تُطِيفُ بِهَا الرُّمَاءُ وَتَقِيهِمْ بِأَوْعَالٍ مَعْظَفَةِ الْقُرُونِ (٣)

فالمنعوت (أوعال) نكرة، والنعت (معظفة القرون) معرفة بالاضافة . ولكن هذه انما جاءت لتخفيف التنوين . واما القسمان الآخران فلم نلاحظهما في هذا الشعر .

(١) الكتاب ١/ ٣٦١ .

(٢) الديوان ٢٢٥ .

(٣) ،، ٣٢٠ .

* الوصف بالجملة

- الوصف بالجملة

الجملة بأنواعها تكون صفة لموصوف منكر . وتكون هذه الجملة اسمية وفعلية . وذلك نحو:

- مرت برجل، أبوه خارج .
- مرت برجل قام غلامه .

قال الصيمري: " واما النكرة فإنها توصف بالاسم النكرة كقولك: مرت برجل قائم وبامرأة ذاهبة، وبالفعل وما يتعلق به، كقولك: مرت برجل يغرب عمرا، وبامرأة احسنت الى بكر، وبالجملة كقولك: جاءنى رجل أبوه كريم وامرأة جاريتهما ذاهبة " (١) .

وذكر بعض النحويين أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى من الاسمية، وأكثر الافعال المافى (٢) .

- تحديد الجملة التى تقع صفة من حيث الدلالة:

حددها ابوعلی الفارسی بانها التى تكون اخباراً للمبتدأ وتكون صلة للذى واستدل لها بقوله: " فمن ذلك قوله عز وجل " (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) فقوله (أنزلناه) جملة من فعل وفاعل، وهى صفة الكتاب وموضعها رفع، يدلک على أن موضعها رفع رفع مبارك بعدها، فلوظهر فى أنزلنا اعراب كماظهر فى المفرد كان رفعا " (٣) وقال عید القاهر توضیحا: " ولولم یقل: بالجمال التى ذكرت انها تكون اخباراً وصلة للذى، جاز أن یظن الوصف بالامر وما أشبه ذلك جائز، لان ذلك قد يكون فى خبر المبتدأ نحو: زید اضربه

(١) التبصرة ١٧٣/١ .

(٢) الايضاح ٢٧٦ وحاشية الصبان ٤٩/٣ .

(٣) المساعد ٤٠٥/٢ والاية ٩٢ الأنعام .

وعمرو لا تكرمه ، وزيد هل ضربته ؟ ولا يكون ذلك فى الذى البتة فلا يقال : جاء نسي
الذى اضربه ... " (١) وصرح الزمخشري بان الجمل التى يوصف بها يدخلها
الصدق والكذب " (٢) .

وقد تبين من هذه النصوص ان الجملة هنا ينبغي ان تكون خبرية يدخلها
الصدق والكذب وفى الوقت نفسه يمكن ان تكون صلة . و اشار ابن مالك الى هذا
الاخير بقوله (كالموصول بها) (٣) .

* الجملة هنا تشمل الظرف والشرط فى رأى بعضهم :

ذكرها عبد القاهر بناء على رأى ابى علي الفارسي وغيره فى أنواع الجملة
فمثل للظرف بنحو : مررت برجل فى الدار . ومثل للشرط بنحو : مررت برجل
ان تكرمنى يكرمك ومررت برجل ان تعطه يشكر (٤) .

- اقتران الجملة الواقعة وصفا بالـواو :

أجاز الزمخشري ان تقترن الجملة الواقعة صفة بـالواو ، وذكر ان ذلك
يفيد توكيد الارتباط ، وقد اعتبر بعض النحويين اقتران هذه الجملة بـالـواو
مخالفا لكلام الناس (٥) .

- الجملة الواقعة صفة بين التنكير وعدمه :

يرى بعض النحويين ان الجمل نكرات (٦) ، وهى عندهم حكم والاحكام
نكرات . فالحكم بشئ على شئ يجب أن يكون مجهولا عند المخاطب ، اذ لو كان

(١) المقتصد ٩١٢/٢ .

(٢) المفصل ١١٥ .

(٣) التسهيل ١٦٧ .

(٤) المقتصد ٩١١/٢ .

(٥) المساعد ٤٠٥/٢ .

(٦) المقتصد ٩١١/٢ .

معلوما لوقع الكلام لغوا، نحو: السماء فوقنا والارض تحتنا. (١)

وذهب بعضهم الى ان الجملة ليست نكرة وليست معرفة، وقد علل الرضى
لذلك بقوله: " لان التعريف والتنكير من عوارض الذات ، اذا التعريف جعل
الذات مشارا بها الى خارج اشارة وضعية ، والتنكير ان لا يشار بها الى خارج
فى الرفع ، واذا لم تكن الجملة ذاتا فكيف يعرض لها التعريف والتنكير " (٢) .

وقد وصف النكرة بالجملة لمناسبتها للنكرة من قبل صحة تاويلها بالنكرة
كقولك فى قام رجل ذهب أبوه أو أبوه ذاهب: قام رجل ذاهب أبوه .

- شروط النعت بالجملة :

ذكرها بعض النحويين ، منها شرطان فى الجملة الموصوفة بها ، أحدهما :

- أن تشتمل على ضمير يكون رابطا لها بالموصوف .

وقد أشار عبدالقاهر الى هذا الرابط بقوله: " ويجب أن يكون فيهما
ما يعود الى الموصوف فلوقلت: مررت برجل عمرو خارج ، لم يجز لان الجملة
اجنبية من الموصوف " (٣) وقال ابن عقيل تعليقا على تشبيه ابن مالك لهذه
الجملة بالموصول بها: " وعلم من التشبيه المذكور انه لا بد من ضمير
للموصوف " (٤) وقال الرضى معللا لوجود هذا الضمير: " انما اشترط الضمير فى
الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصول وصلته والموصوف وصفته فيحصل
بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصلة والصفة ، فيحصل لهما
بهذا الاتصاف تخصص وتعرف ، فلوقلت : مررت برجل قام عمرو ، ولم يكن الرجل

(١) شرح الكافية ٣٠٧/١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المقتصد ٩١١/٢ .

(٤) المشاعد ٤٠٥/٢ .

متصفا بقيام عمرو بوجه فلايتخصص به ، فإذا قلت : قام عمرو فى داره صار
الرجل متصفا بقيام عمرو فى داره " (١) .

وذكر ابن هشام لهذا الضمير الرابط بين الصفة والموصوف حالان هما :

- أن يكون ملفوظا به .
- وأن يكون مقدرًا .

وذلك نحو :

- (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) (٢)
- إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَبْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرَبُّكَ قَتْلُ عَارٍ
- أُبْحَثَ حَمَى تِهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَاشٍ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ
- (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٣) .

فالرابط المذكور فى الآية الاولى . وهو مقدر فى البيتين تقديده :
رب قتل هو عار . وماشى حميته . وفى الآية : لاتجزى فيه .

ثانيهما : أن تكون الجملة خبرية :

والمقصود احتمالها للصدق والكذب ، وقد اضيف الى هذا ما كان
وقوعها صلة .

ومنها شرط واحد متعلق بالموصوف ، وهو :

- ان يكون الموصوف نكرة فى اللفظ والمعنى .
- أو يكون نكرة فى المعنى دون اللفظ . وذلك نحو :
- (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) (٤)

-
- (١) شرح الكافية ٣٠٨/١ .
 - (٢) الآية ٢٨١ من سورة البقرة .
 - (٣) الآية ١٢٣ من سورة البقرة .
 - (٤) سبق ذكرها .

- ولقد أمرُ على اللئيمِ يسبني فاعفَ ثمَّ أقولُ لايعنيني

فجمله (ترجعون) فى موضع نصب نعتا لـ (يوما) وهو نكرة فى لفظه وفى معناه . وجمله (يسبني) فى موضع جر نعت للئيم . فقد ذكر بعض النحويين ان المعرف بآل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة ، ولايجز ابوحيان هذا النعت . (١) .

والجمله بنوعيها الفعلية والاسمية وقعت صفة ، وأكثر الجمل وقوعا هى الجمله التى فعلها ماض ، ومنها المجرد ، نحو قول الشماخ :

- وأقلقته هم دخیل ينوبه وهاجرة جرت عليه صـدوم (٢)

فالمنعوت (هاجرة) نكرة ، نعت بجمله (جرت) وهى فعلها ماض ، وفيها ضمير مستتر راجع الى المنعوت ، ويدل عليه تاء التانيث الساكنة . ومنها المقرون بقدر نحو قوله :

- ترى الطير العتاق تنوش منها عيوننا قد ظهـرن وغائـرات (٣)

فالنعت (قد ظهـرن) وفيه ضمير ظاهر راجع الى المنعوت (عيوننا) ومنها الجمله الفعلية التى فعلها مضارع ، من ذلك قوله :

- ففأئت إلى قوم تريـح رعاوهم عليها ابن عرسوا لوز المكفـرا (٤)

فالنعت (تريـح) فعل مضارع مسند الى فاعله (رعاوهم) وهو مضاف الى ضمير راجع الى المنعوت (قوم) . واما الجمله الاسمية فمنها قوله :

- وقد انعلتها الشمس نـعلا كأنه قـلوص نعام زفها قد تمـورا (٥)

(١) شرح التصريح ١١٢، ١١١/٢ .

(٢) الديوان ٣٠٠ .

(٣) ، ، ٦٨ .

(٤) ، ، ١٤٣ .

(٥) ، ، ١٣٨ .

فالنعت (زفها تمورا) جملة اسمية مكون من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية . ومنها قوله :

- حتى استغاثت بجون فوقه حبك تدعو هديلا به الورق المشاكيل (١)

فالنعت (به الورق المشاكيل) مكون من خبر مقدم والمبتدأ المؤخر .
واما وقوع النعت جارا ومجرورا فقد ورد في النعت المتعدد، وقد كثر ذلك بكاف التشبيه منها قوله :

- وجلدها من أطوم مايويسه طلح كفاحية الصيدا مهزول (٢)

فالنعت (كفاحية) جار ومجرور وبعده نعت آخر هو (مهزول) وقد ذكر
أن هذا الأخير نوع من المجرور فيكونان نعتان الأخير منهما يبين الأول .
ووقع في هذا الشعر أيضا النعت بالشرط نحو قوله :

- جوب وإن صامت عليها وديقة من الحران يطبخ بها النى ينفج (٣)

فالنعت (ان يطبخ بها النى ينفج) تركيب شرطى نعت به المنعوت
(وديقة) والضمير فى (بها) راجع اليها، وهذا بمثابة تبیین .

وبالنسبة للشروط التى ذكرت فانها منطبقة على الشواهد عند الشماخ
لان تلك الجملة خبرية وتشمل الضمائر العائدة على المنعوت، والضمائر اكثرها
ملفوظة والقليل مقدرة، وأما المنعوت فهو نكرة لفظا ولم نلاحظ منه النكرة
فى المعنى .

(١) الديوان ٢٨٢ .

(٢) الديوان ٢٧٥، والأطوم قيل هو سلخفاة غليظة الجلد، وقيل هو الزرافة .

(٣) الديوان ٨٥ هـ .

- تعدد النعمت -

قد تتعدد الاوصاف والموصوف واحد، وقد اشار سيوييه الى ذلك بقوله :
 " فان اطلت النعت فقلت : مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على أوله " (١)
 وأجاز بعض النحويين اتباع الصفات او قطعها ، قال الزجاجي : " واذا تكررت
 النعوت فان اشئت اتبعتها الاول ، وان شئت قطعتها منه " (٢) .
 وجعل ابن مالك وابن هشام وغيرهما النعوت في هذا الاطار قسمين
 بالنظر الى منعوتها .

- القسم الاول : نعوت لمنعوت معلوم لايحتاج اليها في التمييز ، نحو :

- مررت بزيد التاجر الفقيه

وهنا يجوز اتباع النعتين ، أو أحدهما : ويجوز قطعهما أو أحدهما
 وكذلك ان كثرت .

- القسم الثاني : نعوت لمنعوت منزل منزلة المعلوم في التعظيم وغيره
 وذلك نحو :

لا يبعِدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعَدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
 النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

فيجوز قطع النعتين أو أحدهما ، ويجوز اتباعهما أو أحدهما ، ويشترط
 تاخير المقطوع (٣) .

- وذكر ابن عقيل قسماً ثالثاً وهو : نعوت لمنعوت مجهول . قال : " فأما
 المجهول فيتبع بما يميزه منها . حتى لو لم يميز الا بجمعيتها اشبعت جميعها " (٤)

(١) الكتاب ٤٢٢/١

(٢) الجمل ١٥

(٣) ينظر المساعد ٤١٦/٢، وشرح التصريح ١١٦/٢، وجمع الهوامع ١١٩/٢، وحاشية

الصبان ٥٢/٣

وذكر ابن هشام قسما رابعا هو: نعوت لمنعوت نكرة، قال: "واذا كان المنعوت نكرة تعين في الاول من نعوته الاتباع، وجاز في الباقي القطع وذلك نحو:

- وَيَأْوِي إِلَى نَسْوَةٍ عَطْلٍ وَشَعَثًا مَرَاثِيْعَ مِثْلَ السَّعَالِي

النعوت الاول (عطل) تابع للمنعوت النكرة، والنعوت الثاني (شعثا) مقطوع عنه . وقال الازهرى: " فان لم يتقدم نعت آخر لم يجز القطع الا في الشعر" (١) .

تعدد النعت في شعر الشماخ من النوع الذى يكون فيه المنعوت واحدا والنعوت أكثر من واحد . وقد عرضنا تفاصيله في الدراسة الوصفية، ونورد هنا نماذج منه . فمن ذلك قوله:

- يَوْمٌ يَهْنُ مِنْ بَطْحَاءٍ نَخْلٍ مَرَاكِضَ حَائِرٍ عَذْبٍ مَعِينٍ (٢)

فالمنعوت (حائر) وهو في ما يبدو مجهول لذلك أتبع بنعتين مميزين لها (عذب) (معين) فجرا بمثل جره . ومثل هذا قوله:

- تَهْوَى بِهَا مَكْرِبَاتٌ مَرَاثِيْعُهَا فَتَلُ صِيَابَ مَيَاسِيرٍ مُعَاجِيْلُ (٣)

فالمنعوت (مكربات) فاعل للفعل (تهوى) وقد وصف بهذه الاوصاف لتمييزه وقد اتبعها فرفع كل واحد منها بمثل رفعه . ومن ذلك قوله:

- دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَاطْبِيَّةُ عَطْلًا حَسَانَةً الْجِيْدُ (٤)

فالمنعوت (طبية) منادى، ووصف بوصفين (عطلا وحسانة) ونصبا بمثل

(١) شرح التصريح ١١٧/٢ .

(٢) الديوان ٣٢٨ والحائر المكان المصمت الوسط يتميز فيه ماء السيل .

(٣) ، ، ٢٧٧ .

(٤) ، ، ١١٢ .

نصب المنعوت لجواز اتباعهما يكون الظنية معلومة عطلها عن أدوات الزينة وحسنها مع ذلك ، على أنه يجوز قطعهما أو أحدهما .

والشماخ في النعت المتعدد يتبع في الغالب ومن هذا قوله :

- سلَّ الهموم التي باتت موركبةً بجسرة كعلاق القين شملال
- علياً نفاخة الذفرى مذكرةً عيرانة مثل قوس الفلقة الغال

فاتبع سبعة نعوت وجرهما كلها يمثل جر المنعوت . وقد ورد ما يحتتمل الإتياع والقطع نحو قوله :

- حتى إذا طال الوقوف بدمنة خرساء حلَّ بها الربيع نطاقاً (١)
قفر مغانيها ، تلوح رؤوسها بعد الاحبة مخلق أخلاقاً

فالنعت (قفر مغانيها) سبى جاء يعد نعتين قبله هما (خرساء) و (حل) فيجوز القطع ويجوز الإتياع ، ولعل ذلك من القسم الثاني الذي ينزل منزلة المعلوم . أو موافق لما ذكره ابن هشام في القسم الرابع .

- اجتماع المفرد والظرف والجملة في النعت :

قد يجتمع في النعت اسم وظرف وجملة فيرى بعض النحويين أن القياس أن يوتى بالاسم المفرد أولاً ثم يوتى بالظرف في الوسط ، ثم يوتى بالجملة في الآخر . وذلك على نحو ما جاء في قوله تعالى :

- (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) (٢)

وعلل السيوطي ذلك بأنه الأصل في الوصف بالاسم ، فالقياس تقديمه ، وانما تقدم الظرف ونحوه على الجملة لأنه من قبيل المفرد . (٣) ويرى ابن عصفور وجوب ذلك

(١) الديوان ٢٦٢ .

(٢) الآية ٢٨ من سورة غافر وينظر التسهياً . ١٦٩ ، والمساعد ٤١٨/٢ .

(٣) همع الهوامع ١٢٠/٢ .

الترتيب . وعند بعضهم انه تقدم الجملة ، وذلك نحو :

- (فسوف يأتى الله يقوم يحبهم ويحيونه أدلة على المؤمنين أعززة
على الكافرين) .

ومنه عند ابى على الفارسى (وهذا كتاب أنزلناه اليك مبارك) (١)، وذكر
ابن جنى ان الصفة الرافعة للظاهر تؤخر عن الصفة غير الرافعة . ثم الظرف
ثم الجملة . وذكر بعض النحويين أن الجملة الاسمية تؤخر عن الفعلية . (٢)

- ولم نلاحظ اجتماع هذه النعوت ، وقد وردت صور أخرى من مثل اجتماع
مفرد وجملة ، وعدة مفردات وجملة ، وجملتان يتوسطهما مفرد وهكذا . ومن النوع
الاخير قوله :

- لنا صاحب قدخان من أجل نظرة سقيم الفؤاد حب كلبة شاغلُه (٣)

- لا أو اما بعد النعت :

ذكر ابن مالك انه قد يلى النعت لأواما ، وأوجب تكريرهما حينئذ
مقرونين بالواو (٤)، وذكر بعض النحويين انه لا يجب التكرير (٥)، وذكر السيوطى
ان ايلاء الحرفين للنعت انما هو لإفادة شك أو تنويع او نحوهما (٦) وذلك نحو :

- (وظل من يحموم لبارد ولا كريم) (٧)

- (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب) (٨) .

- (١) الاية ٧٤ من سورة المائدة . وينظر المساعد ٤١٨/٢ .
- (٢) المساعد ٤١٨/٢ وجمع الهوامع ١٢٠/٢ .
- (٣) الديوان ٤٥٥ وينظر الدراسة الوصفية .
- (٤) التسهيل ١٦٩ .
- (٥) المساعد ٤١٧/١ .
- (٦) جمع الهوامع ١٢٠/٢ .
- (٧) الاية ٤٤ من سورة الواقعة .
- (٨) الاية ٣١ من سورة المرسلات .

- مررت برجل اما صالح واما يسيير -

وقد قال سيوييه : " ومن النعت ايضا : مررت برجل اما قائم واما قاعد
فقد اعلمهم انه ليس بمفطج ولكنه شك في القيام والعقود، واعلمهم انه
على أحدهما، ومن النعت ايضا مررت برجل لاقائم ولاقاعد، جر لانه نعت، وكأنك
قلت : مررت برجل قائم، وكأنك تحدث من في قلبه أن ذاك الرجل قائم او قاعد
فقلت : لاقائم ولاقاعد، لتخرج ذلك من قلبه " (١) .

وقد رود الوصف بلامكثرة في قول الشماخ :
- إِذَا كَانَ مِنْهَا مَوْضِعُ الرَّدِّ زَيَّغَتْ بِأَسْمَرَ لَامَ لَا أَرْحَ وَلَا وَجِي - (٢)
فالمنعوت (اسمر) مجرور بالفتحة لكونه ممنوع الصرف، ووصف ب(لام) ثم
اتبع ب (لا أرح) كبيان للنعت الاول غير أنه في الحكم الاعرابي تابع
للمنعوت ويعرب باعرابه . واما اما فلم تلاحظ في شعر الشماخ .

- عطف النعوت :

قد يعطف بعض النعوت على بعضها بحرف العطف من ذلك .

- عطف النعت بالواو : نحو :

- (سَجَّ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ
المرعى) (٣) .

ويرى ابن خروف انه اذا اجتمعت على المنعوت في حالة واحدة يكون
العطف خاصا بالواو، وجعل ابوحيان خصوصية الواو في هذا النوع من العطف
مطلقا (٤) . واستحسنوا العطف بالواو اذا تباعدت النعوت، وذلك نحو:

- (١) الكتاب ٤٢٩/١، ٤٣٠ .
- (٢) الديوان ٩١ .
- (٣) الايات ٣، ٢، ١، من سورة الاعلى .
- (٤) المساعد ٤١٧/٢، وجمع الهوامع ١٢٠، ١١٩/٢ .

- (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) (١) .

قال سيبويه : " ومنه مررت برجل راكب ، وذهب ، استحقهما لا لأن الركوب قبل الذهاب (٢) .

- عطف النعت بالفـاء : وذلك نحو :

- مررت برجل قائم الى زيد فغاربه فقاتله

- ياويح ذيابة للحارث الصابح فالغائم فالأيـب

أجازه أبوحيان اذا كانت دالة على احداث واقع بعقنها على اثر بعض (٣)
قال سيبويه " ومنه : مررت برجل راكب فذهب . استحقهما الا انه بيـن أن الذهاب بعد الركوب ، وأنه لامهلة بينهما وجعله متصلا به " (٤)

عـ عطف النعت بثـم :

قال السهيلي : " والعطف بثم فى مثل هذا بعيد جوازه " (٥) وذكر ابن خروف جواز العطف بحروف العطف الا حتى اذا لم تكن النعوت مجتمعة على المنعوت فى حالة واحدة " (٦) وقد قال سيبويه " ومنه : مررت برجل راكب ثم ذاهب ، فبين أن الذهاب بعده ، وأن بينهما مهلة ، وجعله غير متصل به فصره على حدة " (٧) .

- عطف النعت بـأو :

قال سيبويه : " ومنه : مررت برجل راكع أو ساجد ، فانما هى بمنزلة اما واما ، الآن اما جاء بهما يعلم انه يريد أحدا لمرين ، واذا قال : أو ساجد فقد يجوز ان يقتصر عليه " (٨) .

- | | |
|------------------------------|---------------------|
| (١) الآية ٣ من سورة الحديد . | (٢) الكتاب ٤٢٩/١ . |
| (٣) جمع الهوامع ١١٩/٢ . | (٤) ٤٢٩/١ . |
| (٥) ١٢٩/٢ . | (٦) المساعد ٤١٧/٢ . |
| (٧) الكتاب ٤٢٩/١ . | (٨) الكتاب ٤٢٩/١ . |

- عطف النعت بـ يل :

قال سيوييه : " ومنه : مررت برجل راکع يل ساجد، اما غلط فاستدرك
واما نسي فذكر " (١) •

• وهذه النعوت لم تلحظ في شعر الشماخ •

حذف المنعوت

- حذف المنعوت واقامة النعت مقامه :

قد يقوم النعت مقام منعوته ، ولذلك حالتان :

الحالة الاولى : ان يستغنى جواز عن منعوت بنعته .

وتشمل هذه الحالة النعت المفرد بدون شرط ، وذلك نحو :

- (فليضحكوا قليلا ، وليبكوا كشيـرا) (١) .

فالمنعوت محذوف للعلم به مع قبول النعت لمباشرة ماكان يباشره -

المنعوت . وتشمل كذلك النعت بالظرف او الجملة لكن بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن آوفى . وذلك نحو :

- (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به) (٢)

والتقدير : وان أحد . ونحو :

- لو قلت مافى قومها لم يبيهم . يفعلها فى حسب وميسم

والتقدير : احد يفعلها . وجعل ابن عصفور البيت من ضرورات الشعر . وقال

ابن مالك : " ومثل هذا لو استعمل فى غير الشعر لحسن ، نحو : مافى الناس

الايشكر ويكفر " (٣)

ومثاله ظرفا : مافى بنى تميم ، الافوق ماتريد .

الحالة الثانية : ان يستغنى لزوما عن منعوت بنعته

وذلك نحو : دابة وابطح وجسنة وسيئة

- (ولأرطب ولايابس) (٤)

- (لايفادر صغيرة ولاكبيرة) (٥)

(١) الاية ٨٢ من سورة التوبة . (٢) الاية ١٥٩ من سورة النساء .

(٣) المساعد ٤٢٢/٢ وينظر ايضا همع الهوامع ١٢٠/٢ .

(٤) الاية ٥٩ الانعام . (٥) الاية ٤٩ الكهف .

وهي تجرى مجرى الجوامد (١) .

- أسباب حذف المنعوت :

- ذكر النحويون ان المنعوت قد يحذف لأسباب مختلفة .
- منها : تقدم ذكر المنعوت ، نحو : اثنتى بماء ولو باردا .
- ومنها : اختصاص النعت بالمنعوت ، نحو : مررت بكاتب وحائض وراكب صاهلا .
- ومنها : مصاحبة ما يعين المنعوت ، نحو : (وألناله الحديد أن اعلم سابغات) (٢)
- ومنها : قصد العموم نحو : (ولارطب ولايابس) (٣) .
- ومنها : اجراؤه مجرى الاسماء ، نحو : مررت بالفقيه .
- ومنها : اشعاره بالتعليل ، نحو : اكرم العالم وأهين الفاسق .
- ومنها : كون النعت لمكان أو زمان نحو : جلست قريبا منك وصحبتك طويلا (٤)

- حذف النعت :

- قد يحذف لفظ النعت مع قصده ، وذلك نحو :
- (وكذب به قومك) (٥) ، والتقدير المعاندون .
- (إنه ليس من أهلك) (٦) ، والتقدير الناجين .
- (الآن جئت بالحق) (٧) ، والتقدير الواضح .
- (تدمر كل شيء) (٨) ، والتقدير : امرت بتدميره .
- (لرادك إلى معاد) (٩) ، والتقدير : تحبه .

- (١) المساعد ٤٢٢/٢ .
- (٢) الآية ١١ من سورة سبأ .
- (٣) الآية ٥٩ من سورة الانعام .
- (٤) همع الهوامع ١٢٠/٢ وينظر شرح التصريح ١١٨/٢ .
- (٥) الآية ٦٦ الأنعام .
- (٦) الآية ٤٦ هود .
- (٧) الآية ٧١ البقرة .
- (٨) الآية ٢٥ الأحقاف .
- (٩) الآية ٨٥ القصص .

قال السيوطي : " ويقل حذف النعت مع العلم به لانه جاء به في الاصل لفائدة ازالة الاشتراك او العموم ، فحذفه عكس المقصود " (١) .

وقد حذف الشماخ المنعوت في بعض المواضع من شعره ، ومن النوع الذي وصفه النحويون بانه جائز قوله :

- بحضرته رام أعدَّ سَلاَجِمًا وبالكَفِّ طوعُ المِرْكَفِينِ كَتُومٌ (٢)

فالنعت الذي قام مقام منعوته هو (طوع الميركفين) لان المراد به القوس فالاصل قوس طوع الميركفين فحذف استغناء بالنعت ، وقد يكون هذا من النوع الواجب الحذف . ومثل هذا قوله :

- مفرجةٌ من كلِّ عَجَلِيٍّ كَأَنَّهَا ذَوَائِبُ مِمْرَاحٍ نَفُوجِ الغدَائِرِ (٣)

فالنعت الذي قام مقام منعوته هو (عجلئ) و (ممرح) لان المراد القوس والجارية . وامثال هذا كثير متناثر في هذا الشعر . واما السبب في الحذف هنا فمن اجل اجراؤه مجرى الاسماء . واما حذف النعت فلم ألحظه في هذا الشعر .

(١) همع الهوامع ١٢٠/٢ وينظر المساعد ٤٢٢/٢ .

(٢) الديوان ٣٠٢ .

(٣) الديوان ٤٤١ وينظر أيضا ٢٢٥ ، ٣٠١ ، ١٤٤ ، ٩٠ .

- التظايق -

- تطابق النعت الحقيقي بمنعوته :

يطابق النعت الحقيقي منعوته فى أمور هـى :

- أحد أوجه الاعراب .
- وواحد من التعريف والتنكير .
- وواحد من الافراد او التثنية او الجمع .
- وواحد من التذكير والتأنيث .

وموافقة النعت الحقيقى لمنعوته فى هذه الاشياء المذكورة لازمة اشار الى ذلك ابن مالك فقال: " واما الموافقة فى التوحيد والتذكير واضدادهما فلا يلزم الا اذا كان النعت جاريا على ماهوله كقولك : "مررت برجلين فارهين" (١) وقال ابن الحاجب بعد ذكره للنعتين : " فالأول يتبعه فى الاعراب والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث " (٢) .

وذكر ابن هشام فى مطابقة هذا النعت لمنعوته فى الافراد وفديه والتذكير وضده شرطا هو أن يرفع النعت ضمير الموصوف المستتر ، وذلك نحو :

- جاءتنى امرأة كريـمة .
- جاءنى رجال كـرام .
- جاءنى رجلان كريـمان .

فهذه النعوت رافعة بضمير مستتر يعود على الموصوف باعتبار حاله (٣) وبالنسبة لشعر الشماخ فاننا نلاحظ تطابق النعت مع منعوته فى معظم مواضعه سوى المواضع الآتية :

- صيغة فعول من صيغ المبالغة . فقد تخالف بهذه الصيغة عن منعوته فى التذكير والتأنيث كما فى قوله :

- وما أروى وإن كُرمَت عليـنا بأدنى من موقـفـه حـرُون (٤)

فنعت (موقفة) بالتاء بـ (حرون) صيغة فعول . ومنه قوله :

- نَحْدَا فِرَةً كَانَ بِذِفْرِيهِـا كَحَيْلَا بَضٍّ مِّنْ هَرَعٍ هَمُوعٍ

فوصف (هرع) وهو مذكر بـ (هموع) صيغة فعول .

- وعوجاء مجذامٍ وامر صريمـة تركت بها الشك الذى هو عاجز (٥)

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٥٥ . (٢) الكافية ١٣٠ .

(٣) شرح التصريح ٢/ ١٠٩ . (٤) الديوان ٣١٩ .

(٥) الديوان ١٧٤ .

- فنعث (عوجاء) المونث ب (مجدام) صيغة مشعال ومنه قوله :
- فبعثت هلواع الرواح كأنها خساء تتبع نائيا مخراقا (١)
- فوصف (نائيا) وهو مذكر ب (مخراقا) صيغة مفعال .
- المصدر ، وذلك فى قوله :
- بمفطوحة الأطراف جذب كأنما توقدها فى الصبح نيران عرج (٢)
- فوصف (مفطوحة الاطراف) وهى معرفة ب (جذب) مصدر منكر .
- صيغة اسم مفعول ، وذلك فى قوله :
- فنكبا ينقفان البيض عن بشر كانه ورق البساس مفسول (٣)
- فنعث (ورق البساس) وهو معرفة ب (مفسول) وهو نكرة اسم مفعول .
- الصفة المشبهة ، وذلك فى قوله :
- إذا خاف يوما ان يفارق عانة أصر يملساء العجيزة سمح (٤)
- فوصف (ملساء العجيزة) وهو مونث ومعرفة ب (سمح) صفة مشبهة ومنه قوله :
- مخافة مخشى الشذاة عذوري لنابيه فى أكفالهين كلوم (٥)
- فنعث (مخشى الشذاة) وهو معرفة مذكر ب (عذور) صفة مشبهة ونكرة .
- اسم مفعول بصيغة مفعول ، وذلك فى قوله :
- وخرق قد جعلت به وسادى يدى وجناء مجفرة القلوع (٦)
- فهذان معرفتان نعت بهما نكرتان .

(١) الديوان ٢٦٣

(٢) الديوان ٩٣

(٣) ،، ٢٨٠

(٤) ،، ٩٠

(٥) ،، ٣٠١

(٦) ،، ٢٢٥

(٦) الديوان ٣٢٠

- صفة مشبهة فى قوله :

- سالت على اذنبها وتخالها يردا على اکتافها أخلاقا (١)

فوصف (بردا) وهو اسم مفرد ب (أخلاقا) صفة مشبهة مجموع . فتخالفا
فى الافراد والجمع .

ومن هنا ظهر ان النعت مطابق للمنعوت فى الاعراب فى جميع المواضع ،
واما فى التعريف والتنكير وفى العدد . وفى الجنس فقد استعمل على بعض
المواقع خالف فيه النعت بمنعوتيه .

- تطابق النعت غير الحقيقى بمنعوتيه :

هذا النعت فى مطابقته للمنعوت على قسمين :

- القسم الاول : ان لا يكون رافعا لاسم ظاهر ، وذلك نحو :

- مررت بامرأة حسنة الوجه .
- مررت برجال حسان الوجوه .

فهذا يطابق فيه النعت المنعوت فى :

- احد أوجه الاعراب .
- واحد من التعريف والتنكير .
- واحد من التذكير والتأنيث .
- واحد من الافراد والتثنية والجمع (٣)

- القسم الثانى : أن يكون رافعا لاسم ظاهر ، وذلك نحو :

- مررت بامرأة حسن وجهها .
- مررت برجال حسنة وجوههم .

(١) الديوان ٢٦٧، وقد نقل المحقق عن ابن منظور قوله : "وقد يقال ثوب أخلاق

يصفون به الواحد اذا كانت الخلقة فيه كله كما قالوا برمة اعشار ٠٠٠" .

(٢) شرح التصريح ١٠٩/٢ . (٣) ينظر شرح الكافية الشافية ١١٥٥/٣ .

فهذا يلزم مطابقته للمنعوت فى شيئين هما :

- احد أوجه الاعراب .
- واجد من التعريف والتنكير .

ولا يلزم ان يطابق المنعوت فى :

- التذكير والتأنيث .
- الافراد والتثنية والجمع .

بل يعطى من ذلك حكم الفعل الذى يحل محله فيقال :

- مررت بامرأة حسن أبوها .
- مررت برجل حسنة أمه (١) .

وهذا النعت فى شعر الشماخ انحصر فى القسم الثانى الذى رفع فيه النعت

اسما ظاهرا ، وذلك نحو قوله :

- وإنيّ عدانيّ عنكم غير ماقتيّ نواران مكتوبٌ على بغاهمّا (٢)

فوصف (نواران) وهما فاعل (عدانيّ) بـ (مكتوب ...) وهو نعت غير

حقيقى ولكنه طابق المنعوت فى الاعراب (الرفع) وفى التنكير .

(١) الديوان ٣١٢، وينظر مواقع النعت .

(٢) ، ، ، ، ، ،

المبحث الثامن

* العطف *

- الدراسة الوصفية للعطف

- العطف :

معناه فى اللغة :

هو الميل ، تقول: عطفت العود فانعطف ، وعطفت الوسادة ثنيتهما (١)
وقال الازهرى : " وهو فى الاصل مصدر عطفت الشيء اذا اثنيته ، وعطف
الفارس على قرنه اذا التفت عليه " (٢) .

- انقسام العطف :

العطف عند النحويين قسمان . عطف نسق ، وعطف بيان .

أولا : عطف نسق :

ذكر السيوطى أنه يسمى هذا النوع عند البصريين شركة ، وعند الكوفيين
نسقا (٣) .

وذكر الازهرى أن سيبويه يسميه باب الشركة . (٤) وقال ابن يعيىش :
" فالعطف من عبارات البصريين ، والنسق من عبارات الكوفيين " (٥) .

- معنى النسق :

النسق يكون بفتح السين ، وهو ما جاء من الكلام على نظام واحـد .
ويكون بتسكين السين مصدر نسقت الكلام ، اذا عطفت بعضه على بعض (٦) وعند
بعضهم ان التسكين من نسقت الشيء نسقا اذا أتيت به متتابعاً (٧) ، وذكر

(٢) شرح التصريح ١٣٤/٢ .

(١) الصحاح ١٤٠٥/٤ .

(٣) همع الهوامع ١٢٨/٢ .

(٤) شرح التصريح ١٣٤/٢ .

(٥) شرح المفصل ٧٤/٣ .

(٦) الصحاح ١٥٥٨/٤ .

(٧) شرح التصريح ١٣٤/٢ .

تاج الدين اللخمي السكندري انه ينبغي ان يطلق على هذا النوع من العطف عطف النسق باسكان السين مع ان المتداول بين النحويين هو يفتح السين وذكر الشيخ يس ان النسق بفتح السين اصطلاح ولا مشاحة فيه، وبان المناسبة ايضا حاصلة بالفتح (١) .

وقال الزبيدي ان النسق هو العطف . قال المكوذي : " اذا كان النسق هو العطف كما قال الزبيدي صار المعنى عطف العطف ، وهو لامعنى له ، وأجاب الشاطبي بان مراد الزبيدي النسق لغة ، وأما اصطلاحا فهو الحروف (٢) ، وذكر السجاعي وغيره ان المراد بالنسق هو المنسوق (٣) .

عطف النسق بين التعريف الاصطلاحى وعدمه :

عرف بعض النحويين عطف النسق تعريفا اصطلاحيا من ذلك قول ابى على الفارسي : " وصفه " حرف العطف أن يشرك الاسم او الفعل فى اعــــراب ما قبله " (٤) وقول ابن يعيش : " ومعنى العطف الاشتراك فى تاشير العامل " (٥) وقول ابن الحاجب : " العطف تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه ، يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة " (٦) وقول ابن هشام : " وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الاحرف الاتى ذكرها " (٧) .

ويبدو من هذه التعريفات أنه يجتمع فى العطف ما يأتى :

- اتباع المعطوف للمعطوف عليه فى الحركة اللفظية .
- اشراك المعطوف للمعطوف عليه فى العامل .
- ان العطف يتم بواسطة ادوات معينة .

-
- (١) المصدر السابق .
 (٢) حاشية ابن حمدون ٢٠/٢ .
 (٣) حاشية السجاعي ٢٥٧/١ وشرح التصريح ١٣٤/٢ .
 (٤) من لا يفتاح فى المقتصد ٩٣٧/٢ (٥) شرح المفصل ٧٤/٣ .
 (٦) شرح جمل الزجاجي ٢٢٣/١ .
 (٧) الكافية ١٣٢ .

قال سيبويه : " هذا باب ما اشرك بين الاسمين فى الحرف الجار فجريا عليه
كما اشرك بينهما فى النعت فجريا على المنعوت " (١) .

وقد اهل بعض النحويين تعريف عطف النسق ، وذكر انه غير محتاج اليه
لان حروف العطف محصورة ، قال السيوطى قال ابو حيان : " ولكونه بادوات محصورة
لا يحتاج الى حد . ومن حده كابن مالك يكونه تابعا باحد حروف العطف لم يصب
مع ما فيه من الدور ، وليتوقف معرفة المعطوف على حرفه ، ومعرفة الحرف على
العطف " (٢) .

والحروف التى ينسق بها عشرة عند اكثر النحويين ، وهى :

- الواو ، والفاء ، وشم ، وحتى .

- وام ، وأو .

- وبلى ، ولا ، ولكن ، وليس .

وجعلها بعضهم تسعة . (٣) .

وأشار ابن مالك وابن هشام الى أن الاحرف الاربعة الاولى مشركة فى
اللفظ والمعنى مطلقا ، والحرفان أم وأو مشركة فيهما بشرط عدم اقتضاءهما
الاضراب (٤) ، قال الازهرى : " فان اقتضيا اضرابا كانا مشركين فى اللفظ
لا فى المعنى . . . وذهب الجمهور الى أن أو وأم مشركان فى اللفظ لا فى المعنى
دائما ، والصحيح عند ابن مالك الاول " (٥) .

وأما الاحرف الاربعة فهى مشركة فى اللفظ ، وذكر ابن هشام اتفاقهم
فى بل ، واما لکن ففي مذهب سيبويه والذين وافقوه ، قال الازهرى : ثم اختلف

(١) الكتاب ٤٣٧/١ . (٢) همع الهوامع ١٢٨/٢ .

(٣) الايضاح ٢٨٥ والمقتصد ٩٣٧/٢ .

(٤) شرح الكافية والشافية ١٢٠٢/٣ ، ١٢٠٣ ، وشرح التصريح ١٣٤/٢ .

(٥) شرح التصريح ١٣٤/٢ .

هؤلاء القائلون بان لكن من حروف العطف على ثلاثة اقوال احدهما: انها لا تكون عاطفة الا اذا لم تدخل عليها الواو وهو مذهب الفارسي . والثاني انها عاطفة ولا تستعمل الا بالواو والزائدة قبلها لزوما وصحة ابن عصفور، وزعم ان كلام سيبويه محمول عليه، والثالث انها عاطفة تقدمتها الواو او لا وهو مذهب ابن كيسان، وذهب يونس الى انها حرف استدراك وليست بعاطفة" (١) . واما لافى تشرك فى اللفظ عند الجميع . وليس أيضا تشرك فى اللفظ عند الكوفيين والبغداديين .

* * *

" النمط الاول "

اسم + الواو + اسم

ورد فى ثلاثة وستين موقعا، وقسمته الى سبع صور على النحو التالى :

الصورة الاولى

مفرد + الواو + مفرد

وردت فى اثنين واربعين موقعا، منها قوله :

- تَرَبَّعَ مِنْ حَوْضٍ قِنَانًا وَشَادِقًا (٢)

- حَدِيثُهُ مِنْ نَائِلٍ وَكَرَامَةٍ (٣)

(١) المصدر السابق .

(٢) الديوان ٨٧ .

(٣) ،، ١٤٣ .

فالمعطوف عليه فى الموضعين "قنانا" و"نائل" وقع الأول مفعولا به والثانى مجرورا بالحرف، والمعطوف "ثاذقا" و"كرامة" وقعا كذلك بواسطة الواو فكانا مشاركين لماعطفا عليه فى حكمه .

قال سيويه فى مثل الموضع الأخير: "امامايكون قيل الحرف الذى يجاء به له ، فالواو التى فى قولك : مررت بعمر و زيد . وانما جئت بالواو لتفهم الآخر الى الأول وتجمعهما ، وليس فيه دليل على أن احدهما قيل الآخر" (١) .

* * *

الصورة الثانية

مضاف + الواو + مضاف

وردت فى أحد عشر موضعا، منها قولاه :

- أَبَى عَفْتَى وَمَنْصَبَى اِنْ أَعْيَرَا (٢) .

- بِصَاعِقَةٍ لَوْ صَادَفْتُ رَمْلَ عَالِجٍ وَرَمْلَ الْغَنَاءِ (٣) .

فالمعطوف عليه "عفتى" وقع فاعلا للفعل "أبى" وعطف عليه "منصبى" فشاركه فى المسند . وهما اسمان مضافان . والمعطوف عليه فى الموضع الثانى "رمل عالج" وقع مفعولا به ، وعطف عليه "رمل الغنا" فشاركه فى المفعولية . وكلاهما مضاف .

(١) الكتاب ٢١٦/٤ .

(٢) الديوان ١٣٦ .

(٣) ، ، ٢٩٥ .

ففى مثل الموضع الاول قال ابن الجنى : " فمعنى الواو الاجتماع تقول قام زيد وعمرو ، أى اجتمع لهما القيام ، ولا يدري كيف ترتب حالهما " (١) وفى مثل الموضع الثانى قال الخليل : " وكل واو تعطف بها آخر الاسم على الاول ، أو آخر الفعل على الاول ، أو آخر الظرف على الاول فهى واو العطف مثل قولك : كلمت زيدا ومحمدا ، ورأيت عمرا ويكرا ، نصبت زيدا بايئة ————— الفعل عليه ، ونصبت محمدا لانك نسقته بالواو على زيد وهو مفعول به " (٢) .

* * *

الصورة الثالثة

مفرد + الواو + مضاف

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- لمن ظلل عاف ورسم منازل (٣)

فالمعطوف عليه " ظلل " اسم منكر وقع مبتدأ مؤخرًا ، والمعطوف هو " رسم منازل " مضاف الى نكرة ، غير أن المعطوف عليه موصوف بصفة هى " عاف " .

* * *

الصورة الرابعة

مضاف + الواو + مفرد

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- زهاها سوادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدَّبَّورُ (٤) .
- فصدَّها حَوَامِي الْكُرَاعِ وَالْقِنَانُ الْوَاهِزُ (٥)

- | | |
|-----------------|-----------------------------|
| (١) اللمع ٩١ | (٢) الجمل للخليل ٢٨٥، ٢٨٦ . |
| (٣) الديوان ٢١١ | (٤) الديوان ١٥٢ |
| (٥) ، ، ١٨١ | |

فالمعطوف عليه (سواد الليل) و (حوامى الكراع) معرفة بالاضافة
والمعطوف (الريح) و (القنان) معرفة بال وهو موصوف .

* * *

الصورة الخامسة

اسم + الواو + (لا + اسم)

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- ومثلُ سَراةٍ قومِكَ لم يَجَارُوا إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ (١)

فالمعطوف عليه (ربع الرهان) مجرور، وهو معمول للفعل المنفصى
(لم يجاروا) والمعطوف (الثمين) ألحق به لا للدلالة على نفى عامله
الذى لم يذكر، لكونه قد ذكر فى المعطوف عليه . والظاهر منه قوله :

- غداةً وجدتَ بحركَ غيرَ نَزَرٍ مِشارِعُهُ ولا كِدِرُ العُيُونِ (٢)

ولكن اقران المعطوف بلا أقوى فى أداء المعنى حسبما يظهر . ويـرى
السهيلى ان مثل هذا الموضع (ولا الثمين ، ولا كدر) انما اضمر ورفع المعطوف
بالمضمر أو جر او نصب ، فيقال فى نفى قيام زيد وعمرو : ما قام زيد ولا عمرو
فألواو عاطفة جملة على جملة " (٣) .

* * *

الصورة السادسة

بين مضاف + الواو + بين مضاف

وردت فى قوله :

- وواعدتني عاديةً بينَ جُولِها وبينَ رجاها نصفُ شأوَ مَغَرِّبِ (٤)

(١) الديوان ٣٤٠ . (٢) الديوان ٣٤١

(٣) الجنى الدانى ١٦٦، ١٦٢ . (٤) ، ، ٤٣١

فالمعطوف عليه ظرف مضاف الى اسم ، والمعطوف كذلك . والعاطف الواو .
وقد سبق ذكر هذا فى موضعه . (١)

* * *

الصورة السابعة

(يا + منادى) + الواو + (يا + منادى)

وردت فى قوله :

- إِلَيْكَ أَشْكُو عَرَابَ الْيَوْمِ خَلْتَنَا يَا ذَا الْعَلَاءِ يَا ذَا السُّودِّ الْبَاقِ (٢)

فالمعطوف (يا ذا السُّودِّ) عطف بالواو على مثله وهو المعطوف عليه
وهذا تركيب ندائى ينطوى على تبجيل وتفخيم حيث انه ذكر اسمه فيما مضى
ثم تركه وناداه بصفتين يدعى أنهما فيه (٣) .

* * *

"النمط الثانى"

عطف الاسماء المتعددة بالواو

وردت فى اربعة مواضع ، وتضمن اربع صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : معطوف عليه + معطوفان .

وردت فى قوله :

- وَأَعَدَدْتُ لِلسَّاقِينَ وَالرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ لَجَامًا وَسِرَجًا فَوْقَ أَعْوَجٍ مُخْتَالٍ (٤)

(١) ينظر مبحث الظروف .

(٢) الديوان ٢٥٦ .

(٣) ينظر مبحث النداء .

(٤) الديوان ٤٥٦ .

المعطوف عليه (للساقين) مجرور باللام ، والمعطوف الاول (الرجل)
والثانى (النساء) وهما مجروران وقد ظهرت العلامة فى الاول دون الثانى .

الصورة الثانية : معطوف عليه + ثلاثة معطوفين بالواو :

وردت فى قوله :

- ثَمَانٍ مِنَ الْكَيْرِيِّ حَمْرٌ كَأَنَّهَا مِنْ الْجَمْرِ مَذَكَّى عَلَى النَّارِ خَابِرٌ
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتَسْعُونَ دِرْهَمًا وَمَعَ ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزٌ (١)

فالمعطوف عليه (ثمان) والمعطوفون (برادن) ، و (تسعون) (مع)
ولما كان موضع المعطوف عليه رفع رفع المعطوفين الاول والثانى بالالف
وبالواو وبقي المعطوف الثالث على حاله ، وهو جملة مكونة من خبر مقدم ومبتدا
مؤخر .

الصورة الثالثة : ثلاثة معطوفين بالواو وأو :

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- تَذَبُّ فَيَفَاً مِنَ الشَّعْرَاءِ مَنَزِلُهُ مِنْهَا لِبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيْلُ
أَوْطَى مَاتِحَةٍ فِي جَرْمِهَا حَشَفٌ وَمُنْشَنَى مِنْ شَوَى الْجِلْدِ مَمْلُوءٌ (٣)

فالمعطوف عليه (لبان) مرفوع ، والمعطوفون (أقراب) و (طى ماته)
و (منشنى) والعاطف الواو وأو . اشركتا بينها . وقد ذكر المبرد معنى هذا
النوع من التركيب بقوله : " وكذا اتيت بأشياء فقلت : ضربت زيدا وعمرا
أو خالدا فالمعنى انك ضربت الرجلين جميعا ، أو ضربت الثالث على انفراد " (٤) .

(١) الديوان ١٨٨ .

(٢) ينظر مبحث الظروف .

(٣) الديوان ٢٧٦ .

(٤) المقتصد ٩٤٢/٢ .

الصورة الرابعة : اربعة معطوفين

وردت فى قوله :

- لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنطِقٌ وَأَطْرَافٌ .
- وَرَبِطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَنَهَكَافٌ .
- وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ (١) .

المعطوف عليه الاسم المشتكى (منطق ، والمعطوفون : أطراف ، وربطتان ، وقميص ، وشعبتا ميس ، وقد ظهرت علامات الاعراب فيهما مثل ما ظهرت فى المعطوف عليه .

*** وظيفة الواو فى المعطوفين :

وظيفة الواو الواقعة بين الاسمين هى الاشراك بينهما فى أمور تتعلق باللفظ والمعنى .

فالامر المتعلق باللفظ ينحصر فى الاعراب يوجوهه الثلاثة الرفع والنصب والجر . فالواو تشرك بينهما فيه . قال سيبويه : " هذا باب ما أشرك بيـن الاسمين فى الحرف الجار ، فجريا عليه كما اشرك بينهما فى النعت فجريا على المنهوت ، وذلك قولك مررت برجل وعمار قبل ، فالواو أشركت بينهما فى الباء فجريا عليه ، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون بها أولى من العمار كأنك قلت : مررت بهما " (٢) وقال المبرد : " ومعناها اشراك الثانى فيما دخل فيه الاول " (٣) ، وصرح ابن السراج بمثل ما ذكره المبرد (٤) .

(١) الديوان ٣٦٨

(٢) الكتاب ١/٤٣٧، ٤٣٨، ٤/٢١٦ .

(٣) المقتضب ١/١٠ .

(٤) الاصول ٢/٥٥ .

وذهب كل من ابي على الفارسي والزجاجي وعبدالقاهر الى ان معنى الواو هو الجمع بين الشيئين (١)، والى ذلك اشار ابن جنى غير أنه اعتبر هذا الجمع شاشا من قبل المسند، فاذا قلت : قام زيد وعمرو، أى اجتمع لهما القيام (٢) .

وذهب ابن هشام الى أن الواو لمطلق الجمع، ورد القول بانه للجمع المطلق لفادتها الجمع لابقيد، وتبعه السيوطي والازهرى (٣) .

وذهب ابن مالك الى أن الواو تجمع بين المعطوفين فى الحكم (٤)، وعمم ابن الحاجب هذا الحكم فى كل معطوف ومعطوف عليه، (٥) وقال الرضى توفيقا لذلك: " لا يريدون بقولهم ان المعطوف فى حكم المعطوف عليه ان كل حكم ثبت للمعطوف عليه مطلقا يجب ثبوته للمعطوف حتى لايجوز عطف المعرفة على النكرة وبالعكس وعطف المعرب على المبنى وبالعكس، وعطف المفرد على المثنى أو المجموع وبالعكس، بل المراد ان كل حكم يجب للمعطوف عليه بالنظر الى ما قبله لبالنظر الى نفسه يجب ثبوته للمعطوف، كما اذا لزم فى المعطوف عليه بالنظر الى ما قبله كونه جملة ذات ضمير عائد اليه لكونه صلة له لزم مثله فى المعطوف، وكما اذا اقتضى كونه نكرة كمجرور رب او المجرور بكم وجب كون المعطوف كذلك " (٦) فظهر من هذا ان اشتراك الاسمين فى الحكم صادر عن اصليين .

- اصل يرجع الى المعطوف عليه نفسه .

- واصل آخر يرجع الى ما يدخل فى المعطوف .

(١) الايضاح ٢٨٥ والجمال ١٧ والمقتصد ٩٣٨/٢ .

(٢) اللمع ٩١ .

(٣) المغنى ٣٩٢/١ وجمع الهوامع ١٢٨/٢ وشرح التصريح ١٣٥/٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٢٠٣/٣ .

(٥) الكافية ١٣٣ .

(٦) شرح الكافية ٣٢١/١ .

وكلا الاصلين مرتبط باللفظ فحسب .

واما الامر المتعلق بالمعنى فله ثلاثة جوانب :

الجانب الاول هو اشراكهما فى التأثر بالفعل او بالاسم او بالحرف وذلك نحو:

- قام زيدو وعمرو - المال بين زيد وعمرو - مررت برجل وحمار .

فالاسمان متأثران بالفعل فى المثال الاول من جهة الفاعلية، وفى المثال

الثانى من جهة الاضافة ، وفى المثال الثالث من جهة الباء .

وقد ذهب بعض النحويين الى أن الفعل هو العامل فى المعطوف عليه

والمعطوف معا ، وهو مذهب ابن برهان ونسبه ابن يعيش الى سيبويه والمحققين (١)

وذهب ابو على الفارسى وعلى بن عيسى الربعى الى أن الفعل عمل فى المعطوف

عليه ، وعمل حرف العطف فى المعطوف نيابة عن فعل محذوف من جنس المذكور

وذهب قوم الى أن الفعل عمل فى المعطوف عليه ، وعمل فعل آخر ، محذوف فى

المعطوف فالاصل فى نحو:

- قام زيد وعمرو .

هو . قام زيد وقام عمرو ، فحذف الثانى لدلالة الاول ، وقد ظهر من هذا

النوع من الاختصار ، وهو الذى جعل غرضا من أغراض العطف (٢) ، ونشير هنا

بان الامرين المذكورين ملتزمان بالواو فى هذا النمط .

والجانبان المكملان : للجانب الاول المتعلق بالمعنى هما المعية

والترتيب ، وهذان المعنيان يردان فى الواو عن طريق الاحتمال . هذا

ما أثبتته النحويون ، غير أن ابن كيسان ذهب الى أنها حقيقة فى المعية

واستعمالها فى غيرها مجاز ، وذهب قطرب والربعى وغيرهما الى أن الترتيب

فيها كثير وعدمه قليل (٣) وقال ابن عقيل تعليقا على قول ابن مالك

(١) شرح اللمع ٢٣٧/١ ، وشرح المفصل ٧٥/٣ .

(٢) شرح المفصل ٧٥/٣ .

(٣) المغنى ٣٩١/١ ، وجمع الهوامع ١٢٩/٢ .

" ان الواو تنفرد بكون متبعتها فى الحكم يحتمل المعية يرجحان وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة : وهذا كلام مخالف لقول الناس ، فسيبويه واكثر النحويين على أنها محتملة للمعاني الثلاثة ، ولاتوجب الواو تقدم المتقدم ولاغيره . وحكى السيرافى وغيره اجماع الكوفة على ذلك لكن ليس الامر على ذلك ، فمذهب هشام وقطرب وشعلب والزاهد وغيرهم انها تقتضى الترتيب عند اختلاف الزمان ، فالمتقدم لفظا هو المتقدم فى الزمان ، وممتنع عندهم تقديم المؤخر والصواب خلافه " (١) .

- الصلة بين المعطوفين -

ان الصلة بين الاسمين المعطوفين تأتى عن طريق الواو ، وأرى أن هذا هو الأصل وذلك ظاهر فيما تقدم من الامثلة ، حيث كانت الواو الوسيلة الى ربطهما . ولكن قد تكون الصلة بينهما عن طريق الفعل أو الاسم الى جانب الواو ، وهذا ايضا ظاهر فيما يأتى :

- اختصم زيد وعمرو - اشترك زيد وعمرو - المال بين زيد وعمرو .

فالفعل يقتضى اسمين لاسما واحدا كما هو الحال فيما سبق ، وليس يمكن ذلك الا بالاتيان بالواو . وكذلك الاسم المضاف . وقد جعل النحويون هذه المسألة بين واحد وعشرين حكما تنفرد به الواو ، قال ابن هشام : " وتنفرد الواو بأنها تعطف اسماعلى اسم لا يكتفى الكلام به كاختصم زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو ، اذ الاختصام والتغارب والاصطفاف والبينية من المعانى النسبية التى لاتقوم الا باثنين فصاعدا " (٢) .

هناك ظاهرة واحدة هى التى تحكم فى امثلة الشاعر و أمثلة

النحويين فى هذا النوع من العطف وهى :

(١) المساعد ٤٤٤/٢ .

(٢) شرح التصريح ١٣٥/٢ ، ١٣٦ .

- التخالـف اللفظى بين الـاسـمـين •

ولعل هذه الظاهرة هى القاعدة الاساسية فى هذا النوع من العطف ،
اذ لو كانا متفقين فى اللفظ لاقتضى ذلك ان يقال مثلا :

- جاء الزيدان ، ورأيت العمرين ، ومررت بخالدين •

وقد أشار عبدالقاهر الى ذلك فى قوله : " اعلم ان الواو أو لحروف
العطف ، ومعناها الجمع بين الشيئين ، لانها فى الـاسـمـين المـخـتـلـفـين بازانة
التثنية فى المتفقين " (١) •

* * *

النمط الثالث

عطف فعل على فعل

ورد فى اثنين وخمسين موقعا ، وتضمن صورتين •

الصورة الاولى : ماض + الواو + ماض

وردت فى ثلاثة وأربعين موقعا ، منها قوله :

- فى عانةٍ حَقَبَ عِلْتَ أَصْلَابُهَا جُدَدٌ وَحَانَ سَوَادُهَا الْأَعْنَاقَا (٢)

فالجمله المعطوفة عليها فى الموضع الاول "علت أصلابها جدد" والمعطوفة

هى " حان سوادها " •

حيث جمعت الواو بينهما ، وفى الموضع الثانى الجملة المعطوفة عليها هى

"وقفت" والمعطوفة " استنطقته " وجمعت بينهما الواو •

(١) المقتصد ٩٣٧/٢ •

(٢) الديوان ٢٦٧ •

الصورة الثانية : مضارع + الواو + مضارع

وردت في تسعة مواضع منها قوله :

- - يَطْرُدُ عَانَاتٍ وَيَنْفِي جِحَاشَهَا (١)
- - تَطْيِفُ بِهَا الرُّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ (٢)

فالجمله المعطوفة عليها هي " يطرد عانات " والمعطوفة " ينفي جحاشها " فقد عطفت الواو الثانية على الاولى واشركت بينهما . والمعطوفة عليها في الموضع الثاني هي " تطيق بها الرماة " والمعطوفة قوله : " تتقيهم " واشركت الواو بينهما .

* * *

النمط الرابع

عطف الفعل المنفى

ورد في أربعة مواضع ، وتضمن الصور الآتية :

الصورة الاولى : (لم + فعل) + الواو + (لم + فعل)

وردت في قوله :

- أُعَدُّوا الْقَبِيصَ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرِ مَا خُبْرِي وَلَمْ أَدْرِ مَالَهَا (٣)

فالمعطوف عليه هو المضارع المنفى (لم تدر) والمعطوف (لم أدري) والعلان مجزومان بحذف آخرهما .

(١) الديوان ٢٤٦ •

(٢) ،، ٣٢٠ •

(٣) ،، ٢٨٨ •

الصورة الثانية : (لا + فعل) + الواو + (لا + فعل)

وردت فى قوله :

- بَيْضَاءُ لَا يَجْتَوِي الْجِيرَانَ طَلَعَتَهَا وَلَا يَسْلُ بِغِيهَا سَيْفُهُ الْقَيْلُ (١)

المعطوف عليه فعل مضارع مقرون بلا ، والمعطوف عليه فعل مضارع مقرون بلا أيضا فالاول مبنى وموضعه رفع ، والثانى مرفوع بضمّة ظاهرة .

الصورة الثالثة : فعل أمر + الواو + (لا + فعل مضارع)

وردت فى قوله :

- فَقَالُوا لَهُ يَا بَيْعُ أَخَاكَ وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ عَنْ رِبْحٍ مِنَ الْبَيْعِ لَاهِزُ (٢)

فالمعطوف عليه (بايع) فعل امرى بنى على السكون ، والمعطوف (لا يكن) فعل مضارع مقرون بلا الناهية ، وهو مجزوم بها .

الصورة الرابعة : (لا + فعل) + الواو + (لا + مجرور + مجرور)

وردت فى قوله :

- أَبَلُّ فَلَا يَرْضَى بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمَتَوَلِّجِ (٣)

المعطوف عليه (لا يرضى) فعل مضارع مقرون بحرف النفى ، والمعطوف (لافى بيوت الحى بالمتولج) جاران ومجروران ، والمجرور الثانى اسم فاعل وهو بمشابة الفعل .

(١) الديوان ٢٧٢ .

(٢) ، ، ١٨٩ .

(٣) ، ، ٨٢ .

النمط الخامس

تعدد الأفعال المعطوفة بالواو

ورد في اثني عشر موضعاً، وتضمن صورتين على النحو الآتى :

الصورة الاولى : معطوفان والعاطف واحد .

وردت في سبعة مواضع منها قوله :

- فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا وَجَذَمَ حَيْلَ الْوَصْلِ مِنْهَا أَمِيرُهَا (١)

المعطوف عليه (قد شطت) فعل ماضٍ مقرون بقد، والمعطوف الاول (شط)

والثاني (جذم) وهما ماضيان، ومثله في المضارع :

- فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَغْرُبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمَدَجَّجِ (٢)

الصورة الثانية : معطوفان والعاطف الواو وغيره

وردت في خمسة مواضع : منها قوله :

- أَفَادَ مُحَامِدًا وَأَفَادَ مَجْدًا فَلَيْسَ كَجَامِدٍ لِحَزِّ فَنِيٍّ (٣)

المعطوف عليه (أفاد) الاول، والمعطوفان (أفاد) الثاني و (فليس)

ماضيان متصرف وجامد، وقد اختلف العاطف الواو فالفاء، ومنه قوله :

- بِرَأْبِيَةٍ يَنْحَطُّ عَنْهَا مَعْشَرًا وَيَعْلُو عَلَيْهَا تَارَةٌ فَيَصُومُ (٤)

(١) الديوان ١٦٥ .

(٢) ،، ٨١ .

(٣) ،، ٣٣٦ .

(٤) ،، ٣٠١ .

النمط السادس

عطف جملة على جملة بالسواو

ورد في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- بِحَضْرَتِهِ رَامٍ أَعَدَّ سَلَاجِمًا وَبِالْكَفِّ طَوْعُ الْمَرْكُضِينَ كَتُّومٌ (١)

فالمعطوف عليه (بحضرته رام) جملة اسمية تقدم فيها الجار والمجرور وهو الخبر المقدم ، وتأخر فيها الاسم الواقع مبتدأ مؤخر ، والمعطوف (بالكف طوع المركضين) جملة اسمية على منوال المعطوف عليه . ومثله مع اختلاف بسيط قوله :

- مَخَوِّينَ سَنَامٌ عَنْ يَمِينِهِمَا وَبِالشَّمَالِ مَشَانٌ فَالْعَزَامِيُّلُ (٢)

* * *

النمط السابع

عطف مجرور على مجرور

ورد في قوله :

- كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ بِمَعْصِمِيهَا وَبِالْلبَّاتِ نَفْحُ دَمٍ نَجِيعٍ (٣)

فالمعطوف عليه (بمعصميهما) مجرور بالباء ، وكذلك المعطوف (باللبات) وقد ظهر الجر على آخره ، وظهر علامته على الاول لكونه مثنى .

(١) الديوان ٣٠٢ .

(٢) ، ، ٢٧٩ هـ .

(٣) ، ، ٢٢٤ .

عطف الجملة :

وعرض النحويون لعطف الجملة وفي طبيعتهم الخليل الذي جعل العطف بالواو ثلاثة أنواع، وذلك في قوله : " وكل واو تعطف بها آخر الاسم على الاول ، أو آخر الفعل على الأول أو آخر الظرف على الأول فهي واو العطف مثل قولك : كلمت زيدا ومحمدا ، نصبت زيدا بإيقاع الفعل عليه ، ونصبت محمدا لانك نسقته بالواو على زيد ، وهو مفعول به وكذلك آخر الفعل ولظرف على الاول ، فقس على هذا " (١) فذكر عطف المفرد على المفرد ، وعطف الجملة وزاد عطف الظرف غير انه لم يسعفنا بمثال أو أمثلة لعطف الظرف . وأشار المبرد الى العطفين الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل في قوله : " اعلم انك لاتعطف اسما على اسم ، ولافعلا على فعل في موضع من العربية الا كان مثله تقول : مررت بزيد وعمرو ، ورأيت زيدا وعمرا ، وأنا آتيك وأكرمك ولاتذهب فتندم " (٢) .

وصرح الزمخشري بان العطف نوعان :

- عطف مفرد على مفرد

- عطف جملة على جملة

وتتضح لنا نظرتة جلية في ما قدمه من الامثلة بقوله : " تقول جاءني زيد وعمرو ، وزيد يقوم ويعقد ، وبكر قاعد وأخوه قائم . فتجمع بين الرجلين في المجيء ، وبين الفعلين في اسنادهما الى زيد ، وبين مضمونى الجملتين في الحصول " (٣) وقد تبع الزمخشري في هذا التقسيم ابن يعيش (٤) وابن عمفور الذي قال : " فعطف النسق هو حمل اسم على اسم أو فعل على فعل

(١) الجمل للخليل ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) المقتضب ٣٨٧/٤ .

(٣) المفصل ٣٠٣ .

(٤) شرح المفصل ٩٠/٨ .

أو جملة على جملة لانه لايجوز العطف فيماعدًا ذلك ، فان وجد اسم معطوف على فعل ، أو فعل معطوف على اسم فلا بد أن يكون الاسم في تقدير الفعل أو الفعل في تقدير الاسم . وكذلك ان وجدت جملة معطوفة على مفرد ، أو مفردا معطوفًا على جملة فلا بد ان تكون الجملة في تقدير المفرد أو المفرد في تقدير الجملة (١) " فقد استطاع بحق أن يبين الفكرة حول العطف بمجمله غير أنه أغفل عطف الظرف على الظرف .

وجعل ابن الحاجب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية عدة أنواع :

النوع الاول : ماكانت سالحة لمعمول ماتقدم نحو:

• اصبح زيد قائما وعمرو قاعدا .

ويحكم على هذا النوع بحكم المفرد .

النوع الثاني : ان يتقدم ما قبلها ما يصح ان يكون الفعل معطوفا عليه باعتبار عامله وذلك نحو:

• أريد ان يضرب زيد عمرا ويكرم بكر خالدا .

ويعطف هذا النوع على ماتقدم عليه نفسه دون اعتبار معموله ، ذلك

لتخالف الجملتين في مالحيتهما من معمول .

النوع الثالث : ان تكون الجملة معطوفة على غير ذلك ، كقولهم:

• قام زيد وخرج عمرو

فالمعنى في مثل هذا العطف حصول مضمون الجملتين . وقد فضل ابن

الحاجب هذا التفضيل على القول بان حروف العطف الواقعة بين الجمل

لاتدل على معنى لابل هي تأتي على سبيل الكلام فحسب وهو قول امام الحرمين (٢) .

(١) شرح جمل الزجاجة ٢٢٣/١ .

(٢) الايضاح في شرح المفصل ٢٠٢/٢ .

وإذا معنا النظر الى الامثلة التى جاءت فى أقوال النحويين مع اعتبار تلك الاقوال المذكورة فى هذا الاطار فاننا نستطيع ان نقرر بان عطف الجملة على الجملة قسمان .

القسم الاول : عطف الجملة الفعلية على الفعلية . ويندرج تحته عدة

أنواع منها : عطف الفعل على الفعل نحو:

- زيد يقوم ويقعد
- قام زيد وقعد
- أنا آتيك وأكرمك
- لاتذهب فتندم

والسمة المميزة لهذا النوع من العطف اتفاق الفعلين فى الزمان (١) مع اتفاقهما فى الصيغة على سبيل الاستحسان (٢)، ونلاحظ أن الفعلين خبران لمبتدأ واحد هو : زيد .

ومنها : عطف الجملة الفعلية على الفعلية ، نحو :

- أقام بشر وسافر خالد
- قام زيد ثم خرج عمرو

والعلامة المميزة لهذا النوع من العطف هو استقلال الجملتين .

ومنها : عطف الجملة الفعلية التى تكون صالحة لمعمول ماتقدم نحو:

• أصبح زيد قائما وعمرو قاعدا

قال ابن الحاجب : " فان كانت من الجمل التى هى صالحة لمعمول ماتقدم

كان حكمها حكم المفرد فى التشريك " (٣) .

(١) شرح المفصل ٩٠/٨ .

(٢) شرح جمل الزجاجى ٢٢٣/١ .

(٣) الايضاح فى شرح المفصل ٢٠٢/٢ .

ومنها : أن يتقدم قبلها ما يصح أن يعطف عليه باعتبار عامله ، نحو :

- أريد أن يضرب زيد عمرا ، ويكرم بكر خالد

قال ابن الحاجب : " فعطفت " يكرم " خاصة دون معموله على " يضرب " وبقى كل واحد على ما كان عليه لولم يعطف لتعذر عطفه ، لان فاعل الثانى ومفعوله متعذر عطفهما على فاعل الاول ومفعوله ، لاستقلال كل واحد منهما بالعمل في ذلك " (١) .

القسم الثانى : عطف الجملة الاسمية على الاسمية ، وذلك نحو :

- زيد منطلق وبكر قائم .
- زيد قاعد وأخوه قائم .
- زيد منطلق وعمرو ذاهب .

فالجملتان مستقلتان ولكنهما مشتركتان بواسطة حرف المشاركة فى حصول مضمونها ونلاحظ ان امثلة النحويين فى هذا الصدد اتت بصورة واحدة من صور هذا القسم ، وهى :

- (مبتدأ + خبر) + حرف مشاركة + (مبتدأ + خبر) .

ولكن الامثلة فى مجال البحث اتت بثلاث صور مختلفة ، منها تلك الصورة التى ذكرناها للنحويين ، وصورتان أخريان هما :

- (مبتدأ اسم + خبر مجرور) + حرف مشاركة + (خبر مجرور + مبتدأ اسم)
- (خبر مجرور + مبتدأ اسم) + حرف مشاركة + (خبر مجرور + مبتدأ اسم)

الفاء العاطفة :

- عملها :

هذه الفاء تشرك بين شيئين كماتفعل الواو ، وترتب بينهما ، قال سيبويه " والفاء وهى تضم الشئ الى الشئ كمافعلت الواو ، غير انها تجعل ذلك متسقا بعضه اثر بعض ، وذلك قولك : مررت بعمر و فزيد ف خالد ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا ، فمكان كذا وكذا ، وانما يقرأ أحدهما بعد الآخر " (١) وذكر المبرد وابن السراج هذا فقالا : " وهى توجب ان الثانى يعــدد الأول وأن الامر بينهما قريب " (٢) .

وتعطف هذه الفاء الاسم والفعل قال المبرد : " اعلم ان الفاء عاطفة فى الفعل كماتعطف فى الاسماء . تقول : أنت تأتيني فتكرمنى ، وأنا أزورك فأحسن اليك كماتقول : أنا آتيك ثم اكرمك ، وأنا أزورك وأحسن اليك . هذا اذا كان الثانى داخلا فيما يدخل فيه الاول ، كماتكون الاسماء فى قولك : رأيت زيدا فعمر ، وأتيت الكوفة فالبصرة " (٣) .

* * *

النمط الأول

اسم + الفاء + اسم

ورد فى ثلاثة مواضع وتضمن صورتين :

منها قوله :

- فطَرَقَتْ مَشْرِبًا تَهْوَى وَمَوْرِدَهَا مِنْ الْأَسِيحِمِ فَالرَّنْقَاءِ مَشْمُولٌ (٤)

(١) الكتاب ٢١٧/٤ .

(٢) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢ .

(٣) المقتضب ١٤/٢ .

(٤) الديوان ٢٨٢ .

فالمعطوف عليه " الاسيحم " وهو مجرور بمن ، والمعطوف " الرنقاء " وقد شاركته في الجر . وذكر ابن السراج أن هذه الفاء توجب أن الثاني بعد الاول ، وأن الامر بينهما قريب نحو: رأيت زيد فعمره ، ودخلت مكة فالمدينة ، وجاءني زيد فعمره ، ومررت بزيد فعمره ، فهي تجيء لتقدم الاول واتصال الثاني ، وذكر ابن جني أنها تفيد التفرق على مواصلة ، أي الثاني يتبع الاول بلامهملية .
ومنها قوله :

- وأهلِي بِأَطْرَافِ اللَّوَى فَالْمَوْتَجِ (١)

فالمعطوف عليه " أطراف اللوى " وهو مجرور بالياء ، والمعطوف " الموتج " وهو علم شارك الاسم المضاف قبله في الجر وذلك بواسطة الفاء .

* * *

النمط الثاني

فعل + الفاء + فعل

" الصورة الاولى " :

ماض + الفاء + ماض

وردت في أربعة مواضع منها قوله :

- صَلَّيْتُ بِهَا فِي الْمَضْطَلِّينَ يَحْرُهَا فَطَلَّتْ وَقَدْ كَانَتْ شَدِيدًا عَفَاظُهَا (٢)

فالفاء اشركت الجملة المعطوفة " طلَّت " مع المعطوفة عليها

" صليت " وهما فعلا ماضيان .

(١) الديوان ٧٩ .

(٢) ، ، ٢١٤ .

الصورة الثانية :

مضارع + الفاء + مضارع

وردت فى موضع واحد ، وهما قوله :

- ولم تَدْرِ مَا خُلِّقِي فتَعْلَمَ أَنَّنِي لَدَى مَسْتَقَرِّ الْبَيْتِ أَنْعَمُ بِأَلْهَا (١)

الفعل المضارع (تعلم) معطوف بالفاء على المضارع المنفى (لم تدر)

المعطوف عليه وهما لم يتشاركا فى الاعراب ، فان الاول مجزوم ، والثانى منصوب بان المضمرة .

* * *

النمط الثالث

عطف جملة على جملة بالفاء

وردت فى قوله :

بِ بَانَتْ سَعَادُ فَنُومُ الْعَيْنِ مَمْلُولُ وَكَانَ مِنْ قِصْرِ مِنْ عَهْدِهَا ظُلُومُ (٢)

المعطوف عليه (بانت سعاد) جملة فعلية فعلها ماض ، والمعطوف

(نوم العين مملول) وهو جملة اسمية ، ولكن الفاء لم تعط معنى الاشراك

فى الاعراب على المعهود بل أعطت معنى آخر هو الاستئناف . أو السببية (٣)

* * *

النمط الرابع

تعدد المعطوفين بالفاء

ورد فى ثلاثة مواضع ، ويتضمن ثلاث صور :

الصورة الاولى : معطوفان اسم ففعل .

(٢) الديوان ٢٧١ .

(١) الديوان ٢٨٨

(٣) ينظر معانى الفاء .

وردت فى قوله :

- دَارَتْ مِنَ الدُّورِ فَالْمَوْشُومِ فَاغْتَرَفَتْ بِقَاعٍ فَيَحَانَ إِجْلًا بَعْدَ آجَالٍ (١)

المعطوف عليه (دارت) و (من الدور) فعل ومجرور ، والمعطوف (الموشوم) و (اغترفت) فاشرك بالفاء الفعل مع الفعل ، والاسم مع الاسم .

الصورة الثانية : ثلاثة معطوفين :

وردت فى قوله :

- عَقَابُطُنْ قَوٍّْ مِنْ سَلِيمَى فَعَالِزُ فذَاتُ الْغَضَا فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ (٢)

فالمعطوف عليه (بطن قو) وقع فاعلا ، والمعطوف بالفاء متعدد أولها (عالز) وثانيها (ذات الغضا) ، وثالثها (المشرفات) وقد شارك هذا المعطوف المعطوف عليه فى اعرابه ، ومعنى النسق ظاهر فيها قال سيبويه : " والفاء ، وهى تغم الشيء الى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعفه اثر بعض ، وذلك قولك : مررت بعمر فزيد فخالد ، وسقط المظهر بمكان كذا وكذا فمكان كذا ولذ . وانما يقرأ أحدهما بعد الآخر " (٣) .

الصورة الثالثة : ثلاثة معطوفين بالفاء وحتى

وردت فى قوله :

- تَرْبَعُ أَكْنَافَ الْقِنَانِ فَصَارَةَ فَمَاوَانَ حَتَّى قَاظَ وَهُوَ زَهُومُ (٤)

المعطوف عليه (أكفاف القنان) والمعطوفون (صارة ، وماوان) وعطفهما بالفاء . واما (قاظ) فعطفها بحتى .

(٢) الديوان ١٧٣ .

(١) الديوان ٤٦٣ .

(٣) الكتاب ٢١٧/٤ .

(٤) الديوان ٢٩٩ .

وظيفة الفاء بين المعطوفين :

للفاء بين المعطوفين وظيفتان أساسيتان ، أحدهما لفظية والثانية دلالية . فالوظيفة اللفظية تنحصر في إشراكها بين المعطوفين في الأعراب بوجوهه . والوظيفة الدلالية لها ثلاث جوانب :

الجانب الأول : أن الفاء تشرك بينهما في التأثير بالفعل .
الجانب الثاني : إنها تفيد الترتيب بينهما ، فيكون شاني المعطوفين ،
مؤخرا عن الأول في التأثير بالفعل .

والجانب الثالث : إنها تقيد التعقيب ، ففي قولهم :
- جاء زيد فعمر - دخلت مكة فالمدينة - مررت بزيد فعمر -
- مررت برجل فامرأة .

نرى بوضوح أن الفاء عطفت الاسم الثاني على الأول ، وأشركته في إعرابه ،
ودلت على تأثيره بالفعل . كما دلت على تأخيره في هذا الفعل ، وإن هذا
التأخر قريب .

وذكر النحويون الوظيفتين بإساليبهم المختلفة فأشار سيوييه إلى
بعضها بقوله " ومن ذلك مررت بزيد فعمر ، ومررت برجل فامرأة ، فالفاء
أشركت بينهما في المرور ، وجعلت الأول مبدوءاً به " (١) ، وأشار المبرد إلى
بعضها بقوله : " وهي توجب أن الثاني بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب " (٢) ،
ونص ابن السراج بمثل ما ذكره المبرد (٣) .

وأما أبو علي الفارسي فأشار إلى الوظيفتين ، وجعل الفاء مماثلة لشم

(١) الكتاب ٤٣٨/١

(٢) المقتضب ١٠/١

(٣) الأصول ٥٥/٢

حيث قال : " وثم مثل الفاء فى هذا الا أنها تؤذن بتراخ أزيد معافى الفاء " (١)
وكذلك فعل الزجاجى وابن مالك (٢) ، علي أن سيويه ذكر المشابهة بين الفاء
هذه والواو (٣) .

فهى تشبه الواو من جهة وتشبه ثم من جهة أخرى . وافادة الفاء
الترتيب والتعقيب مذكور أيضا عند ابن هشام والسيوطى (٤) وهو مذهب جمهور
البصريين ، واستثنى الجرمى ان تفيد الترتيب فى الاماكن والمطر . ونفى الفراء
افادتها للترتيب . (٥) .

* الظاهرة المستفادة من هذا النمط :

يبدو فى هذا النوع من العطف ظاهرة . تتحكم فى الامثلة الواردة فى
مجال البحث والواردة عند النحويين . وهى :

- التخالف اللفظى بين الاسمين .

وقد يوجد مع تلك الظاهرة ظاهرتان هما :

- التوافق بينهما فى التعريف

- التوافق بينهما فى التنكير .

ولم تتضمن أمثلة مجال البحث هذه الظاهرة الأخيرة . وهى فى أمثلة

النحويين .

- لغات ثَم :

فى ثم لغتان أخريان ، وهما أن يبدل ثاؤها فاء فيقال : فم وأن يزداد

على آخرها تاء مفتوحة فيقال : ثمت ، بفتحها ، أو سكونها . (٦)

(١) الايضاح ٢٨٦ .

(٢) الجمل ١٧ . والتسهيل ١٧٥ .

(٣) الكتاب ٤١/٣ .

(٤) الكتاب ٤١/٣ .

(٥) المغنى ١/١٧٣ - ١٧٤ وجمع الهوامع ٢/١٣٠ ، ١٣١ .

(٦) المساعد ٢/٤٤٨ والمغنى ١/١٧٣ ، ١٧٤ .

- عملها :

تعطف (ثم) الاسم الثانى على الاول ، وتشرك بينهما فى الحدث ، قال
سيبويه : " ومن ذلك : مررت برجل ثم امرأة ، فالمرور ههنا مروران ، وجعلت
ثم الاول مبدوءاً به ، وأشركت بينهما فى الجر " (١) وقال ابن هشام " حـرف
عطف يقتضى ثلاثة امور : التشريك فى الحكم ، والترتيب ، والمهمله " (٢) .

* * *

النمط الأول

فعل + ثم + فعل

وردت فى تسعة مواضع ، وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : فعل + ثم + فعل

وردت فى ^{ثمانية} مواضع ، منها قوله :

- كما خط ^سعبرانية ^سبيمينه ^سبتيماء ^سحبر ^سثم ^سعرض ^سأسطرا (٣)

فالمعطوف عليه (خط) فعل ماض وفاعله (حبر) والمعطوف (عرض)

وفاعله ضمير راجع الى حبر ، والعاطف ثم .

الصورة الثانية : فعل + (ثم + ت) + فعل

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- أرتنا ^سحياض ^سالموت ^سثمت ^سقلبت ^سلنامقلة ^سكحلاء ^سظلت ^ستديرها (٤)

(٢) المغنى ١/ ١٢٤ .

(١) الكتاب ١/ ٤٣٨ .

(٣) الديوان ١٢٩ .

(٤) ، ، ١٦٢ .

فالمعطوف عليه الفعل الماضى (أرتنا) والمعطوف (قليت) فعلل
ماض ، والعاطف ثمت .

" النمط الثانى "

عطف جملة على جملة بـثم

ورد فى قوله :

- إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَى
ثم اللَّحَافُ يُعَدُّ ذَاكَ فِي الذَّرَا (١)

فالمعطوف عليه جملة (ان الحديث) والمعطوف جملة (اللحاف يعد
ذاك) فتلك منسوخة ، وهذه ابتدائية .

* * *

" النمط الثالث "

تعدد المعطوفين بـثم وغيرها

ورد فى موضعين ، وتضمن صورتين ، أولهما قوله :

- فَبَاتَتْ بِأَيْلَى لَيْلَةٍ ثُمَّ لَيْلَةٍ بِحَاذَةِ ، وَاجْتَابَتْ نَوَى عَنْ نَوَاهُمَا (٢)

المعطوف عليه (ليلة) الاولى ، والمعطوف (ليلة) الثانية ، وشم عطفها بـثم

واما الفعل (اجتابت) فقد عطف على الفعل (باتت) والعاطف الواو .

(١) الديوان ٤٦٧ .

(٢) ، ، ٣١٤ .

الصورة الثانية : فى قوله :

- فَبَكَوْا قَلِيلًا ثُمَّ وَلَوْ وَدَّعُوهَا وَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ لَحْمِي وَأَوْصَالِي (١)
المعطوف عليه الفعل (بكوا) والمعطوف بثم والواو (ولوا) و (ودعوا)

* وظيفة ثم بين المعطوفين :

- لثم وظيفتان ، وظيفة لفظية وأخرى دلالية .
- فاللفظية هى أنها تشرك المعطوف فى اعراب المعطوف عليه .
- أما الوظيفة الدلالية فلها جانبان ، الجانب الاول : انها تشرك الاسم الثانى فى التأثير ، بالفعل سواء من جهة الفاعلية او المفعولية او الجر .
- والجانب الثانى أنها تدل على تراخى الاسم الثانى فى ذلك التأثير ، فقولهم :

- أتيت البيت ثم المسجد

فقد أشركت "ثم" الاسم الثانى "المسجد" فى الحركة الاعرابية ، وهى هنا الفتح وفى التأثير بالفعل ، ودلت كذلك على التأخر المتراخى له عن الاسم الاول .

وما ذكرنا مذكور عند النحويين وفى ظليعتهم سيويه الذى يرى أن فى نحو: مررت برجل ثم امرأة ، مروران ، ولكن ثم دلت على أن الاسم الاول هو المبدوء به كما أنها أشركت بينهما فى الجر ، (٢) وأشار المبرد وابو السراج وابو على وابن جنى إلى أن ثم للترتيب الممزوج بالتراخى (٣) وقال ابن مالك : " وحق المعطوف عليه بثم أن يكون وقته متراخيا عن وقت المعطوف عليه " وذكر ابن هشام أنها تفيد التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة . (٥)

(١) الديوان ٤٥٦ .

(٢) الكتاب ٤٣٨/١ .

(٣) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢ ، والايضاح ٢٨٦ ، واللمع ٩٢ والجمل ١٧ .

(٤) شرح الكافية ١٢٠٨/٣ . (٥) المغنى ١٢٤/١ .

والصلة بين الاسمين انما تكون عن طريق "ثم" فقط، ذلك لان الفعل هنا طالب لاسم واحد .

وقد تضمن امثلة النحويين ظاهرة التخالف اللفظي بين الاسمين . ففى حين ان الظاهرة فى البعثال الوحيد من مجال البحث هى: التوافق اللفظي بين الاسمين .

* أو :

عملها :

يعطف بها ما بعدها على ما قبلها ، فيثبت بها أحدهما ، قال سيبويه :
 " وأما او فانما يثبت بها بعض الاشياء " (١) وقال الميرد : " وهى لأحد
 الامرين عند شك المتكلم ، أو قصده أحدهما ، وذلك قولك : أتيت زيدا أو عمرا
 وجاءنى رجل أو امرأة " (٢) وقال النحويون : هى لأحد الشيئين او الاشياء
 وهذا هو التحقيق عند ابن هشام (٣) ، وقال : " وقد تخرج الى معنى بل ، والى
 معنى الواو (٤) .

* * *

النمط الاول

اسم + أو + اسم

ورد فى ستة مواقع ، وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : مفرد + أو + مفرد

(١) الكتاب ١٦٩/٣ .

(٢) المقتضب ١٠/١ و ٢٨/٢ وينظر مقانى الحروف ٧٧ والمغنى ٦٤/١ .

(٣) همع الهوامع ١٣٤/٢ .

(٤) المغنى ٧٠/١ .

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- دعاهُ مشربٌ من ذى أَبَـبَانٍ حَسَاءٌ بِالْأَبَاطِحِ او غَدِيرٌ (١)

المعطوف عليه (حساء) وهو مرفوع ، والمعطوف يَأُو (غدير) وهو مرفوع
أيضا ، واشركت بينهما أو .

الصورة الثانية : مضاف + أو + مضاف

وردت فى موضعين منهما قوله :

- من البيضِ أَعْطَافًا إِذَا اتَّصَلَتْ دَعَتْ فِرَاسَ بَنِ غَنَمٍ أَوْ لَقِيْطَ بَنِ يَعمُرَا (٢)

فالمعطوف عليه (فراس بن غنم) والمعطوف (لقيط بن يعمر) اشركت
بينهما أو ، وذكر المبرد أن أو لأحد الأمرين عند شك المتكلم أو قصده
أحدهما ، وذلك قولك : أتيت زيدا أو عمرا ، وجاءنى رجل أو امرأة " (٣) .

* * *

النمط الثانى

فعل + أو + فعل

ورد فى أربعة مواضع ، وتضمن صورتين .

الصورة الاولى : ماض + أو + ماض

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- عَلَنَدَى مِصْكَأً قَدْ أَفْرَأَ بَعَانَةَ لِمَا شَذَمْنَهَا أَوْ عَصَاهُ عَزُومٌ (٤)

فالمعطوف عليه (شذ) والمعطوف (عصاه) واشركت بينهما أو .

(١) الديوان ١٥٤ .

(٢) الديوان ١٣٦ .

(٣) الديوان ١٣٦ والمقتضب ١٠/١ وينظر الاصول ٥٥/٢ .

(٤) ، ، ٢٩٩ .

الصورة الثانية: مضارع + أو + مضارع

وردت في ثلاثة مواضع منها قوله :

- فَسَرَّيْ ذَاكَ حَتَّى كِدْتُ مِنْ فَرَحٍ أَسَاوِرُ الطَّوْرَ أَوْ أَرْمِي بِأَرْوَاقِ (١)

فالمعطوف عليه الفعل (أساور) والمعطوف الفعل (أرمي) والعاطف

(أو) أشرك بينهما •

* * *

النمط الثالث

تعدد المعطوفين — (أو)

ورد في أربعة مواضع وتضمن أربع صور •

الصورة الاولى : معطوفان بـ أو •

وردت في قوله :

- فَاِنْ حَلَّتِ الْمِيلَاءُ عُسْفَانَ اَوْ دَنْتَ لِحْرَةً لَيْلَى اَوْ لِبَدْرٍ مَمِيْرَهَا (٢)

المعطوف عليه فعل ومجرور (حلت) و (لحرة ليلي) ، والمعطوف فعل

ومجرور ايضا (دنت) و (لبدر) ، والعاطف أو •

الصورة الثانية : معطوفا بـ أو والواو

وردت في قوله :

- وَكَيْفَ تَلَاقِيْهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا بَنُو الْهَوْنِ اَوْ جَسْرُ رَهْطٍ بَيْنَ حَنْدَجِ (٣)

المعطوف عليه (بنو الهون) فاعل مرفوع بالواو ، وقد اشركت

معطوفها (جسر) ببني ، واشركت الواو معطوفها (رهط) بجسر •

(١) الديوان ٢٥٨ •

(٢) ، ، ١٦٢ •

(٣) ، ، ٧٩ •

الصورة الثالثة : معطوفان بأو والفاء

وردت في قوله :

- فتَوَجَّسَا فِي الصُّبْحِ رَكْزَ مَكْلَبٍ أَوْجَاوَزَاهُ فَاشْفَقَا إِشْفَاكًا (١)

عطف بأو الفعل (جاوزاه) على الفعل (توجسا) ، وعطف بالفاء الفعل

(اشفقا) على (جاوزاه) .

الصورة الرابعة : أربع معطوفين بأو

مثلُ الاشْأَاتِ أَوْ اليرْدِيَّاتِ
أَوْ الخُصَامَاتِ أَوْ الودِّيَّاتِ
أَوْ كظبَاءِ السَّدْرِ الْعَبْرِيَّاتِ (٢)

عطف الاسماء (البرديات ، والغمامات ، والوديات) على الاشْأَاتِ وعطف

المجرور (كظباء) على (مثل) .

* وظيفة او بين المعطوفين :

لهذه الكلمة وظيفتان تتعلقان باللفظ والدلالة .

فالوظيفة المتعلقة باللفظ تبدو في اشراك او الاسم الثاني بالاول في

الاعراب .

والوظيفة الدلالية تبدو في افادتها ان الحدث او الفعل ثابت لاحد

الاسمين ، فقولهم :

- مررت بـرجل او امرأة .

(١) الديوان ٢٦٥ .

(٢) ، ، ٣٧٢ .

يشترك الرجل والمرأة فى الجر، ولكن المرور ثابت لأحدهما، وقد فهم ذلك عن طريق أو .

وقد ذكر معظم النحويين هذا ، ومن ذلك ما أوردته سيوييه حين قال: " ومن ذلك قولك : مررت برجل أو امرأة ، فأو اشركت بينهما فى الجر وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر وسوت بينهما فى الدعوى " (١) وزاد بعضهم فأضاف مهمتين أخريين تفيده أو . وهما :

- التخيير .

- والاباحة .

وذلك مع ربط استعمالها بشك المتكلم وقصده . ويوجد شئ من هذا عند المبرد وابن السراج وعبدالقاهر وغيرهم . (٢) وذكر ابن هشام ان المتأخرين ذكروا لأو اثنى عشر معنى ، منها :

- الشك نحو: (لبثنا يوما أو بعض يوم) .

- والابهام نحو: (وانا أو اياكم لعلى هدى اوفى فلال مبين) .

- والتخيير نحو: تزوج هنداً او أختها .

- والاباحة نحو: جالس العلماء أو الزهاد .

غير أن التخيير والاباحة يردان بالطلب .

- الجمع المطلق نحو: " الى حمامتنا او نصفه فقد " .

- التقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

- التبعية نحو : (وقالوا كونوا هودا او نصارى) (٣) .

والظاهرة التى تتحكم فى أمثلة مجال النحويين هى :

- التخالف اللفظى بين الاسمين .

(١) الكتاب ٤٣٨/١ .

(٢) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢، والمقتصد ٢٠/٢ - ٩٤٣ .

(٣) ينظر المغنى ٦٤/١ - ٧٠ . والاية الاولى ١٩ الكهف، والثانية ٢٤ وسبأ والثالثة ١٣٥ البقرة .

وقد يوجد مع هذه الظاهرة التوافق فى التعريف ، أو التنكير وكذلك التوافق فى الافراد او الاضافة ، أو التخالف بين الاضافة والافراد .

* * *

النمط الاول

فعل + أم + فعل

ورد فى ثلاثة مواضع ، وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : سبق المعطوف عليه بالهمزة .

وردت فى موضعين منهما قوله :

- فُظِلَّ عَلَى الْأَشْرَافِ يَقْسِمُ أَمْرَهُ أَيْنَظُرُ جَنَحَ اللَّيْلِ أُمَّ يَسْتَشِيرُهَا (١)

المعطوف عليه (ينظر) فعل مضارع وقع استفهاما ، والمعطوف (يستشيرها)

فعل مضارع ايضا ، والعاطف أم .

الصورة الثانية : عدم سبق المعطوف عليه بالهمزة .

وردت فى قوله :

- فَسَلَبَتْهُ مَعْقُولَةً أُمَّ لَمْ تَرَى قَلْبًا سَلَابَعْدَ الْهَوَى فَاَفَاقَا (٢)

فالفعل (سلبته) هو المعطوف عليه ، والفعل (لم ترى) معطوفه والعاطف

أم ، ويجوز ان يكون معناها هو الاضراب . وذكر النحويون لأو موضعين هما :

أن تقع معادلة همزة الاستفهام على معنى أى ، وان تكون منقطعة على معنى

بل . وذلك نحو :

- أَعْطَيْتَ زَيْدًا أُمَّ أَحْرَمْتَهُ - أَزِيدُ فِي الدَّارِ أُمَّ عَمْرُو (٣)

(١) الديوان ١٦٨ .

(٢) ، ، ٢٦١ .

(٣) ينظر الاصول ٥٧/٢ ، واللمع ٩٣ .

النمط الثانى

تعدد المعطوفين بـأم

ورد فى قوله :

- أَفْتَلِكَ أُمَّ هَذَا أُمَّ أَحَقْبُ قَارِبٍ أَبْقَى الطَّرَادُ لَهُ حَشًا خَفَاقًا (١)

المعطوف عليه (تلك) الاسم المقترن بالفاء والمباشر لهزمة الاستفهام

والمعطوفان (هذا) و (احقب) ، والعاطف أم . .

** فواضع العطف :

— اسم + الواو + اسم :

— مفرد + الواو + مفرد (٦٨، ٦٨) : ٨٣ هـ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ،
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ (٣٠٠ ، ٣٠٠) ، ٣١١ ، ٣١٦ ،
٤٣١ ، ٤٣٣ (٤٥٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٦) ، ٤٦٧ .

— مضاف + الواو + مضاف : ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٠

٤٥٣ ، ٤٥٦ .
— مفرد + الواو + مضاف : ٢١١ ، ٤٣٠ .
— اسم + الواو + متعدّد : ١٨٨ .
— مضاف + الواو + مفرد : ١٥٣ ، ١٨١ ، ٢٥٤ .
— اسم + الواو + لا + اسم : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣١٥ .
— بين + الواو + بين : ٤٣١ .
— يا + منادى + الواو + يا + منادى : ٢٥٦ .
— فعل + الواو + فعل : ماضٍ + ماضٍ : ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٧ ،
١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٨ هـ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ ،
٢٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٤٢٧ ،
٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ .

— مضارع + مضارع : ٧٣ هـ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣٢٠ ، ٤٤١

— فعل منفى + الواو + فعل منفى : ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٥

— فعل + الواو + متعدّد : ٨١ ، ١٣٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٦٢ ،
٢٦٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٤٥٦ .

— جملة + الواو + جملة : ٨٨ ، ٢٧٩ هـ ، ٣٠٢ .

— مجرور + الواو + مجرور : ٢٢٤

— مفرد + الفاء + مفرد : ٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢

— فعل + الفاء + فعل : ١٨١ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ .

— جملة + الفاء + جملة : ٢٧١

— معطوف عليه + الفاء + معطوف متعدّد : ١٧٣ ، ٢٩٩ ، ٤٦٠

- فعل + ثم + فعل : ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ٣٧٣ ، ٤٥٦ ، ٣٨٠ .
- جملة + ثم + جملة : ٤٦٧ .
- تعدد المعطوفين بـ ثم وغيرها : ٣١٤ ، ٤٥٦ .
- اسم + أو + اسم : ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ٤٤٥ .
- فعل + أو + فعل : ٧٩ ، ٩٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٩ .
- تعدد المعطوفين بـ أو : ٧٩ ، ١٦٢ ، ٢٦٥ ، ٣٧٣ .
- فعل + أم + فعل : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٦١ .
- تعدد المعطوفين بـ أم : ٢٦٦ .

- الدراسة التحليلية -

- معانى حروف العطف -

- معانى الواو : الجمع :

- ذهب بعض النحويين الى أن الواو تجمع بين شيئين ، من ذلك قول سيبويه " فالواو تجمع هذه الاشياء على هذه المعانى " (١) وقول ابى على الفارسى : " ومعناها الجمع بين الشيئين " (٢) وقول الصيمرى : " فالواو معناها الجمع بين الشيئين فى الاسماء المختلفة من غير ترتيب " (٣) وهو ايضا ظاهر قول الرمانى : " منها أن تكون عاطفة جامعة " (٤) . وذكر ابن مالك ان الواو تعطف مابعدھا ، على ما قبلها جامعة بينهما فى الحكم " (٥) .

- وذهب بعضهم الى أنها تفيد الجمع المطلق ، وهو تصريح الزمخشري وابن الحاجب (٦) ، وذكر ابن يعيش أن معنى الجمع أعم من معنى العطف فيها وعلل لذلك بقوله : " والذى يدل على ذلك أنا لانجدها تعرى من معنى الجمع ، وقد تعرى من معنى العطف ، ألا ترى ان واو المفعول معه فى قولك استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة ، قد تجدها تفيد معنى الجمع لانها نائبة عن مع الموضوعية لمعنى الاجتماع .. " (٧) .

وقد علق ابن هشام على هذا المذهب بقوله : " وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقييد الاطلاق ، وانما هى للجمع لابقيد " (٨) .

وذهب بعضهم الى أنها تفيد مطلق الجمع ، وهو قول لابن هشام

-
- (١) الكتاب ٤٣٨/١ .
 - (٢) الايضاح ٢٨٥ .
 - (٣) التبصرة ١٣١/١ .
 - (٤) معانى الحروف ٥٩ .
 - (٥) شرح الكافية الشافية ١٢٠٣/٣ .
 - (٦) المفصل ٣٠٤ والكافية ٢٢٥ .
 - (٧) شرح المفصل ٩٠/٨ .
 - (٨) المغنى ٣٩٢/١ وينظر أيضا الجنى الدانى ١٦٢ .

والسيوطى الذى قال " والتعبير بماسبق (أى مطلق الجمع) احسن كما قاله ابن هشام من قول بعضهم للجمع المطلق " (١) وجعل الدونوشى محل كونها لمطلق الجمع مالم تقع قبل اما الثانية (٢) . وذكر الازهرى ان التعبير بمطلق الجمع مساو للتعبير بالجمع المطلق من حيث المعنى قال: " ولا التفات لمن غاير بينهما بالاطلاق والتقييد ، وقد اطل الناس الاختلاف فى ذلك حتى أفردوه بالتصنيف " (٣) .

وهذا المعنى هو المطرد فى الواو العاطفة من شعر الشماخ ، فمن ذلك فى عطف الاسم على الاسم قوله :

- فَقُلْتُ لَصَحْبَتِي هَلْ يَبْلُغُنِّي إِلَى لَيْلَى التَّهْجَرِ وَالْبُكُورِ (٤)

فعطف بالواو (البكور) على (التهجر) حيث جمع بين الاسمين فى الفاعلية ، وفى اعرابها الذى هو الرفع ، ومن ذلك ايضا قوله :

- لَمَنْ طَلَّ عَافٍ وَرَسْمٌ مَنَازِلٍ عَفَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ رِيَاضُهَا (٥)

فقد عطف (رسم منازل) على (طلل) فجمع بينهما فى الابتداءية واعرابها الذى هو الرفع ايضا . ومن ذلك أيضا قوله :

- ففَاءَتْ إِلَى قَوْمٍ تَرِيحُ رِعَاؤُهُمْ عَلَيْهَا ابْنُ عَرَسٍ وَالْأَوَّلُ الْمَكْفَرَا (٦)

فعطف بالواو الاسم الثانى على الاول ليجمع ويشرك بينهما فى المفعولية

وقد نصبيهما لهذا ، ومن ذلك قوله :

- حَرَفُ ضَمُوتِ السُّرَى إِلَى لَتْلَفَتِهَا بِاللَّيْلِ فِي سَادٍ مِنْهَاوَإِطْرَاقِ (٧)

(١) همع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٢) شرح التصريح ١٣٥/٢ الحاشية .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الديوان ١٥٣ .

(٥) ، ، ٢١١ .

(٦) ، ، ١٤٣ .

(٧) ، ، ٢٥٤ .

فعطف بالواو (اطراق) على (سَأَد) المجرور بالحرف ، فجمع بينهما
فى المجرورية وكسر آخرهما ، ومن عطف الفعل على الفعل قوله :

- فَصَدَدْنَاهُ إِذْ وَجِمْنَ عَوَاذِلًا حَتَّى اسْتَمَرَ وَأَنْكَرَ الْأَخْلَاقَ (١)

فعطف (أنكر) على (استمر) بالواو ، وهما فعلا ن ماضيان مبنيان .
ومن هذا فى الفعل المضارع قوله :

- يُطْرَدُ عَانَاثٌ وَيَنْفَى جِحَاشُهُمَا كَمَا كَانَ شَذَّانَ الْبِكَارِ فَتَيْقُ (٢)

فعطف (ينفى) على (يطرد) وجمع بينهما فى الحكم والاعراب .

- المعية :

ذهب ابن كيسان الى أن الواو تفيد المعية حقيقة ، وتأتى فى غير
المعية مجازا . قال السيوطى : " قال لأنها لما احتملت الوجوه الثلاثة
ولم يكن فيها أكثر من جمع الأشياء كان أغلب احوالها ان تكون للجمع
فى كل حال حتى يكون فى الكلام ما يدل على التفرق " (٣) .

وذهب ابن مالك وابن هشام وغيرهما الى أن المعية واحد مما احتمله
الواو . قال ابن مالك : " وتنفرد الواو بكون متبوعها فى الحكم محتتملا
للمعية برجحان ٠٠٠ " (٤) وذهب الرضى الى أن الواو تفيد المعية مجازا
وتفيد الترتيب حقيقة (٥) . ونقل المرادى عن امام الحرمين فى البرهان
ان الواو للمعية عند بعض الخنفية . (٦)

(١) الديوان ٢٦٨ .

(٢) ، ، ٢٤٦ .

(٣) همع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٤) نص التسهيل فى المسألة ٤٤٤/٢ وينظر المثنى ٣٩٥/١ .

(٥) همع الهوامع ١٢٩/٢ .

ويلحق احتمال هذا المعنى فى عدة مواضع من شعر الشماخ، من ذلك قوله :

- وَإِنْ تَدَافَعَكَ سَمَاكَ بِحَجَّتِهِمَا وَقَنْفَذَ تَبَعَزَلَهَا غَيْرَ مَحْمُودٍ (١)

لاحتمال ان تكون قبيلة سماك هذه تدافع مع قبيلة قنفذ .

- الترتيب : _____

يرى بعض النحويين أن الواو تفيد الترتيب عند اختلاف الزمان ، ونقل هذا أيضا عن بعض الفقهاء . قال الرماني : " وذهب قطرب وعلى بن عيسى الربيعى الى أنه يجوز أن تكون مرتبة نحو قوله تعالى ﴿ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم ﴾ (٢) وهذا كلام مرتب : ويؤنس بهذا أيضا قوله تعالى ﴿ وهو الذى كف ايديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ﴾ (٣) وأنه لو كف ايديهم قبل كف ايدي عدوهم لكان فى ذلك محنة ومشقة عليهم ، وهذا يؤيد مذهب الشافعى فى أن الواو يجوز ان ترتب " (٤) وافادة الواو للترتيب منقول عن الكسائى والفراء وهشام وشعلب وابوعمرى الزاهد وابوجعفر الدينورى وابن درستويه . (٥)

وذهب ابن مالك وابن هشام وغيرهما الى أن الترتيب واحد مما احتمله الواو اذا عطف بها . قال ابن هشام : " فعلى هذا اذا قيل : قام زيد وعمرو ، احتمل ثلاثة معان ، قال ابن مالك : وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير " (٦) .

(١) الديوان ١٢٣ .

(٢) الاية ١٨ من سورة آل عمران .

(٣) الاية ٢٤ من سورة الفتح .

(٤) معانى الحروف ٦٠، ٥٩ وينظر الجنى الدانى ١٥٩، ١٦٠ .

(٥) ينظر شرح الكافية ٣٦٤/٢، والمغنى ٣٩٢/١، وجمع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٦) المغنى ٣٩١/١، وينظر نمل لتسهيل فرالمساعد ٤٤٤/٢ .

وقد حكى السيرافى وغيره اجماع البصريين والكوفيين على عدم افادة الواو للترتيب . قال ابن عقيل بعد أن ذكر مذهب القائلين بالترتيب فيها: " والصواب خلافه ، وقرأ بعض فصحاء العرب عند عمر بن عبدالعزيز فقدم آخر الزلزلة على ما قبله ، فقال عمر: يقدم الله الخير وتؤخره فانشد:
 خدا بطن هرشى اوققاها فانما كلاجانبى هرشى لهن طريق
 يعنى ان التقديم والتأخير سواء ، هكذا رد هذا المذهب ، وفيه بحث ظاهر ، والوجه الاعتماد على نقل الحذاق من أئمة اللغة ، أنها لاتفيده بعينه بل بواسطة الاستقراء وقائلوا ذلك أعلم واشتت من المخالفين ، وليس لمن خالف ما فيه روح " (١) .

وهذا المعنى يحتمله اكثر مواضع الواو فى شعر الشماخ ويلحظ ذلك فى قوله :

- أنت المجلّى عن المَكْرُوبِ كَرَبَتَهُ والفتاحُ الغُلِّ عَنْهُ بَعْدَ إِشْثاقِ
 والشاعِبُ الصَّدَعِ لا يَرْجى تَلَاوُمَهُ والهمَّ تَفَرُّجُهُ مِنْ بَعْدِ إِغْلَاقِ (٢)

- معنى الباء :

ذكره سيبويه فى قوله " وزعم الخليل أنه يجوز: بعث الشاء شاة ودرهم ، إنما يريد شاة بدرهم ، ويجعل بدرهم خبرا للشاة ، وصارت الواو بمنزلة الباء فى المعنى ، كما كانت فى قولك : كل رجل وضيعته فى معنى مع " (٣) ومثل الهروى لهذه الواو بنحو: متى انت وبلادك ، والواو بمعنى الباء ، وقد عطف بها على المرفوع فارتفع المعطوف (٤) ومثل لها ابن هشام

(١) المساعد ٤٤٤/٢ ، ٤٤٥ .

(٢) الديوان ٢٥٧ .

(٣) الكتاب ١/٣٩٣ .

(٤) الازهية ٢٣٢ .

بنحو : انت اعلم ومالك بعث الشاء شاة ودرهما، (١) وهذا المعنى لم يلحظ
فى شعر الشعاع .

- معننى أو :

ذكره الهروى وجعل هذا المعنى فى التخيير، وذلك نحو: (فانكحوا
ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) (٢) والمعنى أو ثلاث اورباع (٣)
واستشهد بعضهم فى ذلك بنحو :

وقالوا نأت فاخترلها الصبر والبكا فقلت : اليكأشقى إذن لغليلى

ومنعناها عنده أو البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر، قال ابن هشام: " ونقول
يحمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اى أحدهما ، ثم حذف من كمافى
(واختار موسى قومه) (٤) ويؤيده ان أبا على القالى رواه بمن . وقال
الشاطبى رحمه الله فى باب البسمة : وصل واسكتا : فقال شارحو كلامه :
المراد التخيير ، ثم قال محققوهم : ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة
ان المعنى وصل ان شئت واسكتن ان شئت . وقال ابوشامة وزعم بعضهم
أن الواو تأتى للتخيير " (٥) .

وذكر ابن مالك أنها قد ترد بمعنى أوفى التقسيم كقولك: الكلمة

اسم وفعل وحرف ومثله قول الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنسه كما الناس مجروم عليه وجارم

وقال ابن هشام : " والصواب انها فى ذلك على معناها الاصل ،

اذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ، ولو كانت اوهى الاصل فى التقسيم

(١) المعنى ٣٩٧/١ . (٢) الاية ٣ من سورة النساء .

(٣) الازهية ٢٣٣ .

(٤) الاية ١٥٥ من سورة الاعراف .

(٥) المعنى ٣٩٦/١ .

لكن استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو ، وذكر الزمخشري أنها ترد بمعنى أو في الإباحة ، وذلك نحو قولهم :

- جالس الحسن وابن سريــــن

والمعنى أحدهما ولهذا جاء في الآية : (تلك عشرة كاملة) (١) بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة . وقال ابن هشام : " والمغروف من كلام النحويين أنه لو قيل : جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بآو " (٢) وهذا المعنى لم يلاحظ فس شعر الشماخ .

- معنی لام التعلیل :

ذكر هذا المعنى للواو العاطفة الخاء رزنجي، ومثل له بنحو :

- (أَوْ يَوْبُكُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) (٣) .

- (أم حسنتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم

• الصابرين (٤)

- (یالیتنا نرد ولانکذب بآیات ربنا ونکـوون) (۵) •

فالواو الداخلة على الافعال المنصوبة من الايات المذكورة معناها لام

التعلييل عنده • وقال ابن هشام : والصواب أن الواو فيهن للمعية • (٦) وهذا

المعنى لم نلاحظه في شعر الشماخ •

- معاني نحوية تختص بها الواو العاطفة :

۱ - عطف مالا يستغنى عنه

فان الواو لا يستغنى عنها في عطف ماياتي :

- اختتم زييد وعمرو - هذان زييد وعمرو

- المال بين زيد وعمرو - ان اخوتك زيد وعمر او بكر النجد ١٦٠

- (١) المغنى ٣٩٥/١ - ٣٩٦ ، وينظر الجنى الدانى ١٦٦ • (٢) المغنى ٣٩٦/١ •
 (٣) الاية ٣٤ من سورة الشورى • (٤) الاية ١٤٢ من سورة آل عمران •
 (٥) الاية ٢٧ من سورة الانعام • (٦) المغنى ٣٩٧/١ •

وقد أوجب البصريون والفراء العطف فى نحو ماسيق من الامثلة بالواو،
وقال الفراء: رأيت رجلا يقول: اختصم عبدالله فزيد، وأجاز الكسائى العطف
فى ذلك بثم والفاء وأو (١) وقال السيوطى: "وأما قول امرئ القيس:
بين الدخول فحومل : فتقديره : بين نواحي الدخول (٢)

وذكر ابن هشام أن أم المتصلة فى نحو: سواء على أقمت أم قعدت
تشارك الواو لأنها عطف ما لا يستغنى عنه (٣)

وورد فى شعر الشماخ بعض من هذا العطف، وذلك نحوقوله :

— كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ نَاشِطًا من الاءِ مابَيْنَ الْجَنَابِ وَيَأْجَجِ (٤)

فالمعطوف (يآجج) لا يستغنى عنه ، وذلك لكون معنى بين مقتضيا للمعطوف
عليه والمعطوف معا . ومثله أيضا قوله :

— إِذَا قَطَعْتَ قَفَا كَمَيْتَا بَدَا لِهَـمَا سَمَاوَةٌ قَفَّ بَيْنَ وَرْدٍ وَأَشْقَرَا (٥)

— عطف العام على الخاص وعكسه :

ومثال عطف الاول قوله تعالى :

— (رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات) (٦)

ومثال الثانى قوله تعالى :

— (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) (٧)

(١) المساعد ٤٤٥/٢ .

(٢) همع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٣) المغنى ٣٩٤/١ .

(٤) الديوان ٨٦ .

(٥) الديوان ١٣٩، وينظر ايضا ١٢١، ١٢٩ .

(٦) الاية ٢٨ من سورة نوح .

(٧) الاية ٧ من سورة الاحزاب .

- (وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل) (١) .

ويرى الفارسي وابن جنّي أنّ ما جاء من ذلك لم يندرج تحت ما قبله بل
أريد به غير ماعطف عليه لأن المعطوف غير المعطوف عليه (٢) .

• وذكر ابن هشام أن حتى من نحو .

- مات الناس حتى الانبياء .

- قدم الحاج حتى المشاة .

• تشارك الواو في هذا المعنى لأنها قد عطفت خاصا على عام (٣) .

• وورد في شعر الشماخ ما يمكن أن يحمل على عطف الخاص على العام وذلك قوله :

- وَرَبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى .

- صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى .

- إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقُرَى .

• فعطف (حديثا) على (زاد) وهو يعتقد أن الأول جزء من الثاني .

- عطف الشيء على مرادفه :

يعطف بالواو اسما مرادفا للمعطوف عليه ، وذلك نحو :

- (إِنَّمَا اشْكُو بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) (٤)

- (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) (٥)

- (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) (٦)

(١) الآية ٩٨ من سورة البقرة .

(٢) همع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٣) المغنى ٣٩٤/١ .

(٤) الآية ٨٦ من سورة يوسف .

(٥) الآية ١٧٥ من سورة البقرة .

(٦) الآية ١٠٧ من سورة طه .

- فَقَدَمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِه وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

وذكر ثعلب وابن مالك ان او قد تأنى لعطف المرادف ايضا، وذلك فى

نحو :

- (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) (١) .

- (وَمَنْ يَكْسِبُ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) (٢) .

ومن هذا العطف فى شعر الشماخ قوله :

- وَحَالَ دُونَكَ قَوْمٌ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ الْفَغِينَةِ وَالضَّبِّ الْبَلَابِيلُ (٣)

فعطف (الضب) على (البلابل) وهما بمعنى واحد .

- عطف ماحقه ان يثنى او يجمع :

يعطف بالواو اسمان أو اسماء مفردة من الممكن تشنيتهما او جمعها

وذلك نحو :

- اِنْ الرِّزِيَّةَ لَارْزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقْدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ

- أَقْمَنَابُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَلَاثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ

والبيتان من قولى الفرزدق وأبى نواس قال ابن هشام تعليقا على

البيت الاخير: " وهذا البيت يتساءل عنه اهل الادب فيقولون : كم أقاموا؟

والجواب ثمانية، لان يوما الاخير رابع، وقد وصف بان يوم الترحل خامس له،

وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم " (٤) ولم يلحظ

هذا المعنى فى شعر الشماخ .

(١) الاية ٦ من سورة المرسلات .

(٢) الاية ١١٢ من سورة النساء وينظر المغنى ١/٣٩٥، وهم جمع

الهوامع ١٢٩/٢ .

(٣) الديوان ٢٧٢ .

(٤) المغنى ١/٣٩٣، وهمع الهوامع ١٢٩/٢ .

- عطف النعوت المفارقة مع اجتماع منعوتها:

وذلك نحو قول ابن ميادة :

- بَكَيْتُ وَمَا بُكََا رَجُلٌ حَزِينٌ عَلَى رَبَّعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبِالْبِئْسِ

وهى عند السيوطى جارية فى النعت على الاصح . (١)

ويلحظ مثل هذا العطف فى قول الشماخ :

- هَلْ تَسْلِيَنَّكَ عَنْهَا الْيَوْمَ إِذْ شَخَّطْتَ عِيرَانَهُ ذَاتُ إِرْقَالٍ وَإِعْنَاقٍ (٢)

إذا اعتبر حذف المضاف اليه من (اعناق) أى : ذات اعناق فحينئذ يكون المنعوت واحداً، وعطف النعت الاول على الثانى .

- عطف العقد على النيف :

يعطف بالواو الاعداد التى فى مرتبة العشرات أو المئات أو الالفوف

وهى العقد ، على الاعداد التى فى مرتبة الاحاد، وهى النيف . وذلك نحو:

احد وعشرون . (٣)

وجعل الشمنى هذا الحكم عند ارادة تغلق العامل بالعقد والنيف

دفعه واحدة ، أو مع انتفاء قصد الترتيب ، وإذا قصد الترتيب فان الفاء

أو ثم تشاركان الواو فى ذلك . نحو:

- قَبِغْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةً فَعَشْرِينَ - قَبِغْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةً ثُمَّ عَشْرِينَ (٤)

وهذا العطف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

(١) المغنى ٣٩٣/١، وجمع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٢) الديوان ٢٥٤ .

(٣) المغنى ٣٩٣/١، وجمع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٤) شرح التصريح ١٣٨/٢ .

- عطف المفرد السببي على الأجنبي :

يعطف بالواو الاسم السببي على اسم أجنبي وذلك إذا احتيج إلى الربط
نحو :

- مررت برجل قائم زيد وأخوه
- زيد قائم عمرو وغلماهم .
- زيدا ضربت عمرا وأخاه . (١)

وهذا النوع من العطف لم يلحظ في شعر الشماخ .

- عطف عامل حذف وبقي معموله ، على عامل آخر مذكور:

يعطف بالواو عاملاً محذوفاً، ومعموله باق على آخر مذكور وقد جمعتهما
معنى واحد، نحو:

- إذا ما الغانيات برزن يوماً وزجن الحواجب والعيوننا

قال ابن هشام: " أي وكحلن العيون ، والجامع بينهما التحسين " (٢)

ومنه :

- عَفَّتْهَا تَبْنًا وَمَاءً يَنَارِدًا
- (والذين تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) (٣)

والتقدير : سقيتها ماء بارداً والجامع الطعم . واعتقدوا الإيمان

لأن في تَبَوَّؤُوا معنى لازموا . (٤) وهذا العطف لم يلحظ في شعر الشماخ .

(١) شرح التصريح ١٣٨/٢ .

(٢) المغنى ٣٩٤/١ .

(٣) الآية ٩ من سورة الحشر .

(٤) ينظر المساعد ٤٤٥/٢، وجمع الهوامع ١٣٠/٢، وشرح التصريح ١٣٦/١ .

- عطف المقدم على متبوعه :

قد يعطف بالواو فيقدم المعطوف على المعطوف عليه لاجل الضرورة وذلك نحو:

- أَلَا يَنْخُلَةُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّامِ لَام (١)

- جَمَعَتْ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَعِيمَةً خَصَالًا ثَلَاثًا لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

وَنُقِلَ عَنْ التَّفْتَازَانِي أَنَّ الْوَائِ لَا تَخْتَصُ بِذَلِكَ بَلْ تَشَارِكُهَا الْفَاءُ وَثُمَّ وَأَوْ وَلَا ، وَقَدْ اشْتَرَطَ الرَّفْعُ لِحَوَازِ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ الْعَامِلُ حَرْفًا ، وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى الْعَامِلِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَقْرُونًا بِأَلَا أَوْ بِمَعْنَاهَا . (٢)

وهذا العطف لم يلحظ في شعر الشماخ .

- عطف المخفوض على الجوار :

يعطف بالواو على الجوار الاسم المجرور خاصة ، وذلك نحو قوله تعالى :

- (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) (٣)

في قراءة أبي عمرو وأبي بكر وابن كثير وحزمة . (٤) وهذا العطف لم يلحظ في شعر الشماخ .

- اقتران الواو بام :

يعطف بالواو اما ومدخولها على أخرى ، وذلك نحو :

- (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (٥) وهذه الظاهرة لم ترد في شعر الشماخ .

(١) المغنى ٣٩٥/١ وجمع الهوامع ١٣٠/٢ .

(٢) شرح التصريح ١٣٧/٢ ، مع الحاشية .

(٣) الآية ٦ من سورة المائدة .

(٤) المغنى ٣٩٥/١ ، ٧٦٠ ، وجمع الهوامع ١٣٠/٢ وشرح التصريح ١٣٧/٢ .

(٥) الآية ٣ من سورة الانسان . وينظر المغنى ٣٩٢/١ وجمع الهوامع ١٣٠/٢ وشرح التصريح ١٣٧/٢ .

- اقتران الواو بلا -

يعطف بالواو مقترنة بلا، وذلك اذا سبقت بنفى، ولم تقصد المعية نحو:

- مقام زيد ولا عمرو

- (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقربكم عندنا زُلْفَى) (١)

فقد عطف بالواو لتفيد أن الفعل منفى عنهما في حالة الاجتماع والافتراق . قال ابن هشام: " واذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو: قام زيد ولا عمرو " (٢) . وورد هذا العطف في عدة مواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

- مُحَامٍ عَلَى عَوَارِثِهَا لَا يَرُوعُهَا حَيَالٌ وَلَارَامِي الْوُحُوشِ الْمَنَاهَـزُ (٣)

فعطف بالواو مقترنة بلا (ولارامي) على الاسم الذي كان عامله منفيا ومنه قوله :

- أَبَلُّ فَلَائِرْفَى بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَافِي بِيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ (٤)

فعطف بالواو مقترنة بلا على مجرور ، ومنه أيضا قوله :

- غَدَاةٌ وَجَدَتْ بَحْرَكَ غَيْرَ نَزَرٍ مِشَارِعُهُ وَلَا كَدِرَ الْعُيُونِ (٥)

فعطف بالواو مقترنة بلا على اسم منفى بغير . ومنه قوله :

- وَلَوْلَا فَتَى الْأَنْصَارِ مَاسِكٌ سَمْعُهَا ضَمِيرٌ وَلَا حُورَانُهُ فَقَرَاهُمَا (٦)

فعطف بالواو مقترنة بلا على اسم نفى عامله بما .

(١) الآية ٣٧ من سورة سبأ .

(٢) المغنى ٣٩٢/١ وجمع الهوامع ١٢٩/٢ والجنى الدانى ١٦١ .

(٣) الديوان ٢٠٠ .

(٤) ، ، ٨٢ .

(٥) ، ، ٣٤١ .

(٦) ، ، ٣١٥ وينظر أيضا ٢٥٣ .

- الواو بين الزيادة وغيرها:

ذهب بعض النحويين الى أن الواو قد تقع زائدة دخولها كخروجها وهو مذهب نسب الى المبرد وابى الحسن الاخفش والكوفيين ، وذكر المبرد هذا الرأي ضمن ثلاثة أقوال على قوله تعالى : (إذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحقت) (١) قال: " فقد قيل فيه أقاويل : فقوم يقولون : (فأما من أوتى كتابه بيمنه) (٢) هو الجواب ، لان الفاء وما بعدها جواب ، كما تكون جوابا فى الجزاء لان اذا فى معنى الجزاء . وهو قولك : اذا جاء زيد فـان كلمك فـكلمه . فهذا قول حسن جميل . وقال قوم الخبر محذوف لعلم المخاطب كقول القائل عند تشديد الامر : اذا جاء زيد ، أى اذا جاء زيد علمت ... وقال قوم آخرون الواو فى مثل هذا تكون زائدة .. وقالوا ايضا : اذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت . وهو أبعد الاقاويل اعنى زيادة الواو .. وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين والله أعلم بالتأويل ، فأما حذف الخبر فمعروف جيد" (٣) .

ومن هذا يظهر أن المبرد يفضل القول بعدم زيادة الواو . ومن الشواهد التى سردت لزيادة الواو قوله تعالى :

- (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) (٤) .
- (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) (٥) .

قال السيوطى تعليقا على الآيتين : " احدى الواوين فى الايتين زائدة اما الاولى أو الثانية وغيرهم قال: لاتزاد وهى فيهما عاطفة والجواب محذوف

-
- (١) الاية ٢ من سورة الانشاقاق .
 - (٢) الاية ٧١ من سورة الاسراء .
 - (٣) المقتضب ٧٩/٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، وينظر معانى الحروف ٦٣ والجنى الدانى ١٦٤ - ١٦٦ .

- (٤) الاية ٧٣ من سورة الزمر .
- (٥) الاية ١٠٣ من سورة الصافات .

أو حالية في الأولى . أي جاءوها وقد فتحت ابوابها من قبل اكراما لهم
عن ان يقفوا حتى تفتح لهم " (١) .

وزيادة الواو لم تلحظ في شعر الشماخ .

- واو الثمانية :

ذكر هذه الواو بعض النحويين والأدباء والمفسرين ، وذلك لان العرب
إذا عدوا قالوا : ستة سبعة وثمانية ، للدلالة بان السبعة عدد تام ، وما بعدها
مستأنف ، وقد ذكروا قوله تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها) (٢)
دليلا على ذلك . قال الرماني : " وذهب بعض المفسرين الى أن الواو هنا
تدل على ان الجنة ثمانية أبواب . قال : لان العرب تستعمل الواو فيما بعد
السبعة واحتج على ذلك بقوله تعالى : (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) (٣)
وكان على ابن عيسى يصح هذا القول ، ومما يؤنس به قوله تعالى :

- (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ، الْحَامِدُونَ ، السَّائِحُونَ ، الرَّكَعُونَ ، السَّاجِدُونَ

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٤) .

ومثله - (عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجا خيرا منك ، مسلميات مؤمنات

قيانتات ثائبات عابدات سائحات شيبات وابكارا) (٥)

وذكر السيوطي أنه لم يذكر احد من أئمة العربية هذه الواو ، والايات
المذكورة وجهت توجيهات ابعدها عما ذكروا . فالاية الاولى وجهت بان الواو
فيها زائدة او عاطفة أو حالية ، والثانية وجهت بان الواو فيها لعطف جملة
اي هم سبعة وثامنهم ، والثالثة وجهت بان الواو فيها عاطفة لان الامر

(١) همع الهوامع ١٣٠/٢ وينظر المغني ٤٠٠/١ ، ٤٠١ .

(٢) الاية ٧٣ من سورة الزمر .

(٣) الاية ٢٢ من سورة الكهف .

(٤) الاية ١١٢ من سورة التوبة .

(٥) حروف المعاني ٦٣ ، ٦٤ والاية ٥ من سورة التحريم .

والنهي صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصفات ، وكذلك الرابعة هي لعطف صفتين متقابلتين اذلا تجمعت الثيوبه والبكاره (١) ، ولم يلحظ هذه الواو فى شعر الشماخ .

- واو الاستئناف :

هذه الواو لاتعطف ولكن يرتفع ماوقع بعدها ، وذلك نحو :

- (لنبين لكم ونقر فى الارحام مياشاء) (٢)

- (لاتأكل السمك وتشرب اللبن .

- (من يغفل الله فلاهادى له ويذرهم) بالرفع (٣) .

- (واتقوا الله ويعلمكم الله) (٤) .

قال ابن هشام : " اذ لو كانت واو العطف لانصب (نقر) ، ولانصب اوانجزم (تشرب) ، ولجزم (يذر) كماقرأ الآخرون ، وللزم عطف الخبر على الامر " (٥) . وقد يلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- الى أن أجن الليل وأنقض قارباً عليهن جيش الجراء أزوم (٦)

لان الانقضاء بعد هذه المدة يقتضى الاستئناف ، ومثل ذلك قوله :

- ومشج أماسواء قذالسه فبدأ وغير ساره المعزاء (٧)

فى أحد الروايتين برفع (مشج) على الاستئناف بعد قوله :

بادت وغير آيهن مع البلى ألا رواكد جمرهن هباء (٨)

وهذا من شواهد العطف على المعنى ، فكأنه قال : بها رواكد ومشج .

(١) همع الهوامع ١٣٠/٢ ، والمغنى ٤٠١/١ - ٤٠٣ والجنى الدانى ١٦٧ - ١٦٩ .

(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) الآية ١٨٦ من سورة الاعراف .

(٤) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة . (٦) الديوان ٣٠١ .

(٥) المغنى ٣٩٧/١ . (٧) الديوان ٤٢٨ .

(٨) الديوان ٤٢٧ .

- معانى الفاء :

- الترتيب :

وقد عبر سيبويه عن هذا المعنى بأنها تجعل المعطوف متسقا ببعضه
اثر بعض (١) . وعبر عنه المبرد وابن السراج بأنها توجب أن الثانى بعد
الاول ، وأن الامر بينهما قريب (٢) وهى كذلك عند أبى على الفارسي . ونص
النحويون الآخرون على الترتيب (٣) ، وقال الزمخشري : " إلا أن الفاء توجب
وجود الثانى بعد الاول بغير مهلة " (٤) .

وذكر ابن هشام أنه على نوعين ، ترتيب معنوى : نحو قام زيد فعمرو .
وترتيب ذكرى وذلك نحو : (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانافيه) (٥)
فُعطف مفصل على مجمل . (٦) وذهب الفراء الى عدم افادة الفاء للترتيب ،
وذهب الجرمي الى عدم افادتها له فى البقاع والامطار . (٧)

- التعقيب :

وقد تضمنه قول سيبويه : " وانما يقررو أحدهما بعد الآخر " (٨) ، وذكر ابن
هشام والسيوطى أن المدة التى يستغرقها التعقيب راجع الى المعطوف ذاته ،
لان قولك : تزوج فلان فولد له ، ليس بين الزواج والولادة الامدة الحملى ،
وقولك : دخلت البصرة فبغداد ليس بين دخول البصرة وبغداد سوى مدة

(١) الكتاب ٢١٧/٤ .

(٢) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢ .

(٣) التبصرة ١٣١/١ والمقتصد ٩٤١/٢ ومعانى الحروف ٤٣ .

(٤) المفصل ٣٠٤ .

(٥) الاية ٣٦ من سورة البقرة .

(٦) ينظر المعنى ١٧٣/١ وجمع الهوامع ١٣٠/٢ ، ١٣١ .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) الكتاب ٢١٧/٤ .

الاقامة والسير (١) . وهذان المعنيان لا يكادان ينفصلان عن الفاء فى مواضعها من شعر الشماخ ، وقد يلحظ معهما معنى الى كما فى قوله :

- فطَرَقَتْ مَشْرِبًا تَهْوَى وَمُورِدَهَا مِنْ الْأُسْحِمِ فَالِرَنْقَاءِ مَشْمُولُ (٢)

وذلك للابتداء بمعنى فى الاسم الاول ومثله أيضا :

- مَنَازِلُ لِلْمَيْلَاءِ أَقْفَرُ بَعْدَنَا مَعَالِمُهَا مِنْ رَاكِسٍ فَمِرَاضُهَا (٣)

وقد يلحظ فيها معنى فى الى جانب الترتيب والتعقيب كما فى نحو :

- تَحَلُّ سَجَا أَوْ تَجْعَلُ الْغَيْلَ دُونَهَا وَأَهْلِي بِأَطْرَافِ اللَّوَى فَالْمَوْتَجِ (٤)

وذلك لمافى الباء من المعطوف عليه من معنى الظرفية .

- السببية :

ذكر هذا المعنى للفاء سيبويه ، وترد بعد التمنى ، والعرض والنفى والنهى والأمر (٤) وذكر ابن هشام أن معنى السببية غالب فى التى عطفت جملة اوصفة نحو :

- (فَيُوكِزُهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) (٥)

- (لَا كَلُونَنَّ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ فَمَا لَثُونَنَّ مِنْهَا الْبُطُونُ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مَنْ

الجميم) (٦) .

وهذا المعنى يمكن أن يلحظ فى قول الشماخ :

(١) المغنى ١٧٤/١ وجمع الهوامع ١٣١/٢ .

(٢) الديوان ٢٨٢ .

(٣) ، ، ٢١٢ .

(٤) ، ، ٧٩ .

(٥) الكتاب ٩٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣/٣ .

(٦) الآية ١٥ من سورة البقرة .

(٧) الآية ٥١، ٥٥ من سورة الواقعة .

- صَلِيَتْ بِهَا فِي الْمُصْطَلِينَ بِحَرْهَا فَطَلَتْ وَقَدَكَاثَ شَدِيدًا عِضَاهَا (١)

فالجمله (طلت) معطوفة بالفاء على (صليت) ومعنى السببية واضح فيها، ومن ذلك أيضا قوله :

- وَلَمْ تَدْرِ مَا خَلَقِي فَتَعَلَّمَ أَنْ نَسِي لَدَى مُسْتَقَرِّ الْبَيْتِ أَنْعَمُ بِأَلْهَاهَا (٢)

فالجمله (تعلم) معطوفة بالفاء على المنفية (لم تدر) غير أنها منصوبة ومعنى السببية واضح فيها .

- ماتختص به الفاء من العطوف :

- عطف مفصل على مجمل :

ذكره السيوطي ومثاله قوله تعالى : (فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا) (٣) .

وهو للترتيب الذكري (٤) ، وهذه الظاهرة لم تلحظ في شعر الشماخ .

- الفاء الرابطة للجواب :

ترد الفاء رابطة للجواب . وذلك في جواب الشرط . قال سيبويه : " وأما الجواب بالفاء فقولك : ان تأتني فأنا صاحبك ، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا يثم " (٥) وقد حصر كونها رابطة في ست مسائل .

- أحدها : أن يكون الجواب جملة اسمية ، نحو : (وان يمسسك بخير فهو

على كل شيء قدير) (٦) .

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| (١) الديوان ٢١٤ . | (٢) الديوان ٢٨٨ . |
| (٣) الاية ١٥٣ من سورة النساء . | (٤) المغنى ١٧٣/١ وجمع الهوامع ١٣١/٢ . |
| (٥) الكتاب ٦٣/٣ . | |
| (٦) الاية ١٧ من سورة الانعام . | |

- وشأنها : أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد، وذلك نحو:
(ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء) *.

- وشأنها : أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها انشائي المعنى ، وذلك نحو: (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله) (١)، ومنه أن يكون نهيا أو استفهاما .

- ورابعها : أن يكون الجواب فعلا ماضيا لفظا ومعنى ، وذلك نحو:
(ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) (٢)

- وخامسها : أن يقترب الجواب بحرف استقبال ، وذلك نحو:
(من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) (٣) .
(وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) (٤) .

- وسادسها : أن يقترب الجواب بحرف له صدرُ الكلام ، وذلك نحو:
(فإن أهلك فدى لهنّ لظأه ' على تكاد تلتهب التهابا) (٥)
لأنه يقدر رب بعد الفاء (٦) .

وتكون الفاء رابطة لشبه الجواب يشبه الشرط فى نحو: الذى يأتينى
فله درهم . وبدخولها فهم ما أراد المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على
الاتيان ، ولولم تدخل احتمال ذلك وغيره . قاله ابن هشام (٧) .

-
- (١) الآية ٣١ من سورة آل عمران . (٢) الآية ٢٨ من سورة آل عمران .
(٢) الآية ٧٧ من سورة يوسف .
(٣) الآية ٥٤ من سورة المائدة .
(٤) الآية ١١٥ من سورة آل عمران .
(٥) المغنى ١/١٧٦، ١٧٧ .
(٦) المصدر السابق .

ووردت الفاء فى جواب الشرط بثلاث صور منها قوله :

- كِنَانِيَّةٌ إِنْ لَا أَنَلَهَا فَإِنَّهَا عَلَى النَّأْيِ مِنْ أَهْلِ الدَّلَالِ الْمَوْلَجِ (١)

دخلت الفاء فى (فإنها على النأى) للربط بين جواب الشرط الجملة

المنسوخة وأداة الشرط وفعله . ومنها قوله :

- فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَتْ وَشَطَ مَزَارُهَا وَجَذَمَ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنْهَا أَمِيرُهَا
فَمَا وَصَلُهَا إِلَّا عَلَى ذَاتِ مِرَّةٍ يَقْطَعُ أَعْنَاقَ النَّوَاجِي فَرِيرُهَا (٢)

فقد دخلت الفاء فى (فماوصلها) لتربط الجواب المكون من مبتدأ

وخبر . بفعل الشرط وأداته ، ومنه ايضا قوله :

- فَإِنْ كَرِهَتْ هِجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرِكَنَّكَ تَفْرِيعِي وَتَمَعِي——دَى (٣)

فدخلت الفاء على الجملة الفعلية المكونة من فعل أمر وفاعله المستتر

فهذه ثلاث صور للفاء فى شعر الشماخ ، ولم نلاحظ غيرها .

- عطف الفاء للنعوت المختلفة المعنى لا العكس :

أشار سيبويه الى جواز العطف بالفاء فى النعوت المختلفة فقَالَ

فى باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك : " ومنه مررت برجل

راكب فذاهب استحقهما الا أنه بين ان الذهاب بعد الركوب : وانه لامهله

بيتهما وجعله متصلا به " (٤) وأشار الى عكس ذلك أيضا فى قوله : " واذا أردت

بالكلام ان تجريه على الاسم كما تجرى النعت لم يجوز أن تدخل الفاء ، لانك

(١) الديوان ٧٤ .

(٢) ، ، ١٦٥ .

(٣) ، ، ١١٥ .

(٤) الكتاب ٤٢٩/١ .

لو قلت : مررت بزيد أخيك وصاحبك ، كان حسنا ، ولو قلت : مررت بزيد أخيك فصاحبك ، والصاحب زيد ، لم يجز" (١) .

ونقل ابن هشام عن الزمخشري أن للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال . هى :

- أن تكون الترتيب معانيها فى الوجود ، كقوله :

يَالْهَفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الْـ صَّابِحِ فَالْغَنَمِ فَالْأَيِّـبِ

والتقدير : الذى صبح فغنم فأب .

- وأن تكون لترتيبها فى التفاوت مع بعض الوجوه ، نحو :

خذ الاكمل فالافضل ، واعمل الاحسن فالأجمل .

- وأن تكون لترتيب موصوفاتها فى التفاوت من بعض الوجوه ، وذلك نحو :

رحم الله المخلقين فالمقصرين (٢) .

وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

- الفاء الزائدة :

ذكر النحويون أن الفاء ترد زائدة فيكون دخولها كخروجها (٣) ، وقال

ابن هشام : " وهذا لا يشبهه سيبويه ، وأجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا

وحكى اخوك فوحد ، وقيد الفراغ والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا

أو نهيا" (٤) .

ولم يلحظ الفاء الزائدة فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٣٩٩/١ .

(٢) المغنى ١٧٦/١ .

(٣) ينظر الأزهية ٢٤٦، ٢٤٧ ومعانى الحروف ٤٥ وجمع الهوامع ١٣١/٢ .

(٤) المغنى ١٧٩/١ .

- الفاء الاستئنافية :-

ترد الفاء للاستئناف، ومثل لها الهروى بنحو قوله تعالى (فلاتكفر فیتعلمون) (١)، والتقدير فهم يتعلمون (٢)، وساق السيوطى قول الشاعر:

- ألم تسأل الربيع القواء فينطق .

أى فهو ينطق له فيكون بالرفع (٣) وأما الرمانى فذكر أن موضع هذه الفاء فى الشرط، وذلك نحو: - (ومن عاد فينتقم الله منه) (٤) وقد يلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- برأبية ينحط عنها معشراً ويعلو عليها تارة فيصوم (*)

- معانى ثمام :-

- الترتيب :-

هذا المعنى تفيدته ثم، وهو أيضا أحد معانى الفاء، ولذا قال سيبويه :
" وثم بمنزلة الفاء، تقول: ثم صاعداً، الآن الفاء أكثر فى كلامهم " (٥)
وذكر كل من عبد القاهر والزمخشري وغيرهما افادتها لهذا المعنى على سبيل الوجوب (٦) . وذكر بعضهم ان قطرب خالف فى اقتضائها لهذا المعنى محتجا بقوله تعالى :

- (هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) (٧)

- (وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين)

ثم سواه ونفخ فيه من روحه (٨) .

(١) الاية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) الازهية (٣) همع الهوامع ١٣١/٢ .

(٤) الاية ٩٥ من سورة المائدة وينظر معانى الحروف ٤٥ .

(٥) الكتاب ٢٩١/١ . (٦) ينظر المقتصد ٩٤١/٢ والمفصل ٣٠٤ .

(٧) الاية ٦ من سورة الزمر .

(٨) الاية ٧ من سورة السجدة . (*) الديوان ٣٠١

وبقول الشاعر :

ان من ساد ثم ساد أبـوه ثم قد ساد قبل ذلك جـده
وقد أجابوا عن ذلك كله بأن ثم فيها لترتيب الاخبار لا الحكم . (١)

التراخي :

هذا المعنى تفيدته ثم ، والفاء تفيدته أيضا غير أنه في ثم أكثر
وأظهر قال المبرد : " و ثم مثل الفاء ، إلا أنها أشد تراخيا ، تقول : ضربت
زيدا ثم عمرا ، وآتيت البيت ثم المسجد " (٢) وقال بهذا أيضا ابن السراج
والرمانى (٣) .

ويرى عبد القاهر ان هذا المعنى انما تدل عليه ثم دون الفاء قال :
" والفصل بين ثم والفاء أن في ثم تراخيا وليس في الفاء ، فإذا قلت :
ضربت زيدا ثم عمرا كان المعنى انه وقع بينهما مدة ، ولو قلت :
ضربت زيدا فعمرنا كان المعنى أن ضرب عمرو وقع عقيب ضرب زيد ، ولم تتناول
المدة بينهما " (٤) وهذا الرأي هو ظاهر قول الصيمرى والزمخشري . (٥)

وذهب الفراء الى أن هذا المعنى قد لا تدل عليه ثم كما في قولك :
أعجبنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس أعجب ، فهي هنا لترتيب الاخبار
ولاتراخي بين الاخبارين . (٦)

ويمكن ان يرى هذين المعنيين في قول الشماخ :

فباتت بأبلى ليلة ثم ليلة بحاذة واجتابت نوى عن نواهما (٧)

(١) ينظر المغنى ١/١٢٥ ، وجمع الهوامع ٢/١٣١ .

(٢) المقتضب ١/١٠ . (٣) الاصول ٢/٥٥ ومعانى الحروف ١٠٥ .

(٤) المقتصد ٢/٩٤١ .

(٥) التبصرة ١/١٣١ والمفصل ٣٠٤ .

(٦) المغنى ١/١٢٦ ، وجمع الهوامع ٢/١٣١ . (٧) الديوان ٣١٤ .

- وكادت على ذات التنانير ترتضى بها القور من حاد حداثم بربرا (١)

فعطف فى الموضع الاول الاسم على آخر، ويبدو بينهما الترتيب والتراخى
والامر كذلك فى الفعلين (حدا) و (بربرا) بينهما ترتيب وتراخى
مناسب لهما . وهذان المعنيان جاءا بوضوح اكثر فى اجتماع الواو مع ثم
فى العطف مثل قول الشماخ :

- صادف زادا وحديشا ما اشتهى

- أن الحديث طرف من القـرى

ثم اللحاف بعد ذلك فى الذرا (٢)

فقد عطف (اللحاف) على (الزاد) بثم وذلك لقصد الترتيب
والتراخى .

- وقوع ثم موقع الفـاء :

وهذا طرف من رأى الفراء فى تخلف ثم عن معنى التراخى والمهملـة
فتكون مفيدة للترتيب بلامهملـة (٣) . وذلك فى قول الشاعر :

كهز الردينى تحت العـجاج جرى فى الانابيـب ثم اضطرب

لان الهز مع جرى فى أنابيـب الرمح يعقبه اضطرابه بلا تراخ .
وهذه الظاهرة لم نلاحظها فى شعر الشماخ .

- وقوع الفاء موقع ثـم :

قد تقع الفاء موقع ثم فتفيد المـهملـة والتراخى . وقد استدل
لذلك بقوله تعالى : - (ثم خلقنا النطفة علقـة فخلقنا العلقـة مـفـغـة
فخلقنا المفغة عظاما فكسونا العظام لحما) (٤) وهذه الظاهرة لم نلاحظ
فى شعر الشماخ .

(١) الديوان ١٤١ . (٢) الديوان ٤٦٧ .

(٣) ينظر المغنى ١٢٦/١ وجمع الهوامع ١٣١/٢ .

(٤) الآية ١٤ من سورة المؤمنون . وينظر جمع الهوامع ١٣١/٢ .

- ثم الزائدة :

تقع ثم زائدة ، والقائل بذلك هو الأخفش والكوفيون ، وذلك فى نحو :
- (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بمارحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
أن لاملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) (١) .

ونحو قول زهير :

- أرأنى اذا أصبحت أصبحت ذاهوى فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا (٢)
ولم تلحظ ثم الزائدة فى شعر الشماخ .

- معانى أو :

- الشك :

وهذا المعنى ذكره المبرد فى توضيح ماتفيده أو (٣) وكذلك ابن السراج الذى قال : " تكون لأحد الشيئين بغير تعيينه عند شك المتكلم او قصده أحدهما " (٤) وذكره النحويون كواحد من المعانى التى تفيده " (٥) ، وقد مثلوا له بنحو :

- (لبثنا يوما أو بعض يوم) (٦) .

ولم يلحظ او التى تفيد الشك فى شعر الشماخ .

- الابهام :

وهذا المعنى ذكره الصيمرى كجزء من المعنى الذى تفيده أو ، وهو أحد الشيئين على الابهام ، وذلك نحو : (وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون) (٧) وشرح ذلك بقوله : " ومعنى قولى على الابهام أى من غير

(١) الاية ١١٨ من سورة التوبة . (٢) ينظر المغنى ١/ ١٢٤ ، ٢٥٠ وجمع الهوامع ٢/ ١٣١

(٣) المقتضب ١/ ١٠ (٤) الاصول ٢/ ٥٦ ، ٥٥

(٥) التبصرة ١/ ١٣٣ والتسهيل ١٧٦ والمغنى ١/ ٦٤ ، وجمع الهوامع ٢/ ١٣٤ .

(٦) الاية ١٤٧ من سورة الصافات . (٧) الاية ١٤٧ الصافات .

تبين ما يقصد اليه ان يبين ، وذلك ان المتكلم اذا قال: جاءنى زيـــــ
أو عمرو، قد يجوز أن يعلم الذى جاءه بعينه ، وانما يدخل او فى كلامهم
ليبهم على السامع ، ومثله قول لبيد :

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا الامن ربيعة أو مفســـــ
وقد علم لبيد أنه من مضر وليس من ربيعة ، وانما أراد من احـــــ
هاتين القبيلتين افنى كما فنوا" (١) وذكره أيضا التحويون الآخرون. (٢)

- ولم يلحظ أو المفيدة للابهام فى شعر الشماخ .

- التخيـــــ
ر :

ذكره المبرد فى قوله : " فأما اذا قصد فقوله : كل السمك أو اشرب
اللبن ، أى لاتجمع بينهما ، ولكن اختر أيهما شئت " (٣) وعلى هذا النحو
ذكره ابن السراج وأبو على الفارسى وغيرهما (٤) وضبط ابن هشام أوفى هذا
الصدق بأنه : الواقع بعد الطلب ، وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو :
تزوج هنداً أو أختها . (٥) وقريب من هذا المعنى قوله :

- كأن مكان الجش منها إذا جرت مناط مجن أو معلق دملج (٦)

شبهها بشيئين عطف الثانى على الاول بأو فأفاد معنى التخيـــــ
غير أنه لما كان المراد هنا التشبيه ولم يكن عامل المعطوف عليه فعمل

(١) التبصرة ١٣٢/١ .

(٢) ينظر المساعد ٤٥٧/٢ والمغنى ٦٤/١ وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .

(٣) المعتض ١٠/١ .

(٤) الاصول ٥٦/٢ والايضاح ٢٨٧ والتبصرة ١٣٣/١ والمقتصد ٩٤٢/٢ .

(٥) المغنى ٦٤/١ .

(٦) الديوان ٩٣ .

أمر فالأولى ان يكون المعنى التسوية بين المعطوفين، ومثله أيضا قوله :
- نحاهما قارباً وأرن فيهما ————— ليوردها شريعة أو أسراراً (١)

- الاباحية :

فقد جاء في قول سيبويه في باب أو في غير الاستفهام : " تقول: جالس
عمراً أو خالداً أو بشراً، كأنك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم تردنا سناً بعينه
ففي هذا دليل ان كلهم أهل ان يجالس كأنك قلت: جالس هذا الغرب من
الناس " (٢) وهذا المعنى ذكره المبرد على منوال النص المذكور (٣)،
وكذلك ابن السراج الذي جعله الموضع الثالث لأو. (٤) وهو الوجه الثالث
لأو، عند عبد القاهر الذي شبهه بالتخيير. (٥)

وفرق الصيمري بين الاباحة والتخيير بأن المخير متى تناول الاثنين
كان عاصياً وفي الاباحة اذا تناول أحدهما لم يكن عاصياً (٦). وفبط ابن هشام
أو المفيدة للاباحة فقال: " وهي الواقعة بعد طلب وقبل ما يجوز فيه الجمع
نحو: جالس العلماء أو الزهاد، وتعلم الفقه، أو النحو، وإذا دخلت (لا) الناهية
امتنع فعل الجميع نحو: (ولاتطع منهم آثماً أو كفوراً) اذا المعنى لاتطع
أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما " (٧).

وهذا المعنى غير ملحوظ في شعر الشماخ .

-
- (١) الديوان ٤٤٥ .
 - (٢) الكتاب ١٨٤/٣ .
 - (٣) المقتضب ١٠/١ .
 - (٤) الاصول ٥٦/٢ .
 - (٥) المقتصد ٩٤٣/٢ .
 - (٦) التبصرة ١٣٣/١ .
 - (٧) المغنى ٦٤/١ . والاية ٢٤ الانسان .

- الجمع المطلق :

ذكر هذا المعنى لأو الكوفيون والافخش والجرمي، واستدلوا بنحو: -
وقد زعمت ليلي بأنى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها (١)
والتقدير : وعليها . قال السيوطي : " قال ابن مالك : ومن أحسن
شواهد حديث اسكن حراء فما عليك الانبى أو صديق أو شهيد، وحديث ما أخطأك
شرف أو مخيلة " (٢) .

وورد هذا المعنى لأو فى عدة مواضع من شعر الشماخ . من ذلك قوله :
- من البيض اعطافا اذا اتصلت دعت فراس بن غنم أو لقيط بن يعمر (٣)
فاستعمل أو لعطف (لقيط بن يعمر) على (فراس بن غنم) وكلاهما
بطن من العرب تنتسب اليه تلك المرأة . ومثل هذا فى عطف الفعل قوله :
- علندى مصقاقد أضر بعانقة لما شذ منها وعصاه عدوم (٤)
فعطف بأو الفعل (عصا) على (شذ) والتقدير اضربها من أجل
شذوذ بعضها وعصيان بعضها .

- الافسر راب :

أشار سيبويه الى أن أو تفيد هذا المعنى فى قوله : " ألا ترى أنك
إذا أخبرتك فقلت: لست بشرا أولست عمرا، أو قلت : ما أنت ببشر، أو ما أنت
بعمر، لم يجزىء الأعلى معنى لا بل ما أنت بعمر، ولا بل لست بشرا " (٥) وذكر

- (١) المغنى ٦٥/١ .
- (٢) همع الهوامع ١٣٤/٢، وينظر المساعد ٤٥٩/٢ .
- (٣) الديوان ١٣٦ .
- (٤) الديوان ٢٩٩ .
- (٥) الكتاب ١٨٨/٣ .

بعض النحويين ان سيبويه آجاز وقوعها لهذا المعنى كبل بشرطين هما تقدم
نفى أونهى واعادة العامل (١) .

وذهب الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان إلى انهاتأتى للاضراب
مطلقا، واستدلوا لذلك بقول جرير :

- ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم الابعــــــــــــداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلــــــــــــت أولادى

وبقراءة ابن السمال : (أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) (٢)
وخرج عليه الفراء (أو يزيدون) (٣) وحكى قولهم : اذهب الى زيد أودع ذاك
فلاتبرح اليوم . (٤) .

وهذا المعنى لم نلاحظه فى شعر الشماخ .

- التقسيم :

ذكره ابن مالك فى رأى له (٥) ، ونقله عنه ابن هشام (٦) وعدل عنه
فى رأى آخر له الى انها للتفريق المجرد عن الشك والابهام والتخيير (٧)
ومن امثلته :

- الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

-
- (١) المساعد ٤٥٨/٢ والمغنى ٦٧/١ .
 - (٢) الآية ١٠٠ من سورة البقرة .
 - (٣) الآية ١٤٧ من سورة الصافات .
 - (٤) ينظر المساعد ٤٥٧/٢ و ٤٥٨ والمغنى ٦٧/١ وجمع الهوامع ١٣٤/٢ .
 - (٥) شرح الكافية الشافية ١٢٢٠/٣ .
 - (٦) المغنى ٦٨/١ .
 - (٧) التسهيل ١٧٦ .

ويرى ابن مالك ان استعمال الواو فى التقسيم اجود . وقال ابن هشام :
" ومجىء الواو فى التقسيم اكثر لا يقتضى ان أو لاتأتى له ، بل اثباته
الأكثريه للواو يقتضى ثبوته بقله ل (أو) " (١)

ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- فان حلت الميلاء عسفاً أو دنبت لحره ليلي أو لبدر مصيرها (٢)
وقد استعمل أو هنا فى عطف الفعل وفى عطف الاسم فعطف (دنت) على
(حلت) و (بدر) على (حره ليلي) ومراده انها اذا وصلت فانما يكون
اتجاهها الى هذين الموضعين كل موضع على حده .

- التقريب :

أثبتته الحريرى فى نحو : ما أدري أسلم أو ودع أو أذن أو أقام .
قال السيوطى : " قال ابن هشام : وهو بين الفساد لان التقريب انما استفيد
من اثبات اشتباه السلام بالتوديع فهى للشك (٣) .

ولم يلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- التبعية :

نقل ابن الشجرى عن بعض الكوفيين هذا المعنى لأو . وذلك فى نحو :

- (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى) (٤)

(١) . المغنى ٦٨/١ .

(٢) الديوان ١٦٢ .

(٣) همع الهوامع ١٣٤/٣ وينظر المغنى ٧٠/١ .

(٤) الاية ١٣٥ من سورة البقرة .

وقال ابن هشام : " والذي يظهر لى انه انما اراد معنى التفصيل السابق ، فان كل واحد مما قبل (أو) التفصيلية وما بعدها بعض لماتقدم عليها من المجمل ، ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعية ."

وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- معنى ^وإلا :

تأتى (أو) دالة على معنى الاستثناء ، فينتصب الفعل بعدها باضممار أن . قال سيبويه : " واعلم أن معنى ما انتصب يعد أو على الآن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمك أو تقفينى ولاضربك أو تسبقنى ، فالمعنى لألزمك الآن تقفينى ولاضربك الآن تسبقنى (١) ،

وهذا المعنى لم يرد فى شعر الشماخ .

- معنى ^وإلى :

تأتى أو دالة لهذا المعنى ، فينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة . وذلك نحو :

- لألزمك أو تقفينى حقى

- لاستهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الامال الاصابر

والمعنى الى أن تقفينى ، والى أن ادرك (٢) .

وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٤٧/٣ .

(٢) المغنى ٧٠/١ .

٥٦
- أو الشرطية :

ذكره ابن الشجري ، وهو فى نحو :

- لأضربنه عاش أو مات .

والتقدير : ان عاش أو مات ، ومثله : لآتينك اعطيتنى أو حرمتنى .
قال السيوطى : " قال ابن هشام والحق أنها للعطف على بابها ولكن
لماعطفت على مافيه معنى دخل فيه المعطوف " (١) وهذا المعنى لم يلحظ
فى شعر الشماخ .

- بـ _____

هى من حروف العطف ، وتعطف مابعدھا على ماقبلھا ، وتشترك بين
النعتين فيجريان على المنعوت (٢) قال سيبويه : " ومن ذلك قولك : مررت
برجل بل حمار ، وهو على تفسير مررت برجل حمار " (٣) وقال المبرد : " ولو قال
فى هذا الموضع : مررت برجل بل حمار ، ولقيت زيدا بل عمرا ، كان كذلك
الآن بل ولابل من حروف الاشراك " (٤) .

وتفيد (بل) الاضراب . ويليهما مفرد فتكون حينئذ عاطفة .
واذا كان ما قبلها أمرا أو ايجاب كان ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يخكم
عليه بشئ . وذلك نحو :

- اضرب زيدا بل عمرا .

- قام زيد بل عمرو .

(١) معجم التهوامع ١٣٤/٢ وينظر المغنى ٧٠/١ .

(٢) الكتاب ٤٣٥/١ .

(٣) ، ، ٤٣٩/١ .

(٤) المقتضب ٢٩٨/٣ .

وعند المبرد وعبدالوارث يجوز أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي
الى ما بعدها ، والكوفيون وابن صابر منعوا العطف بها بعد غير النفي
والنهي (١) . ولا يعطف بها بعد الاستفهام (٢) .

- ويلى (بل) جملة فتكون لا بطلال المعنى لأول واشباته لما بعد ،
وذلك نحو :

- (أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق) (٣) .

- وتكون ايضا لمجرد الانتقال من غرض الى آخر بلا ابطال ، وذلك نحو :

- (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة) (٤) .

وجاءت (بل) فى موضع واحد من شعر الشماخ ، وهى هناك لمجرد
الانتقال من غرض لآخر ، وذلك فى قوله :

- بَلْ هَلْ أَتَاهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ أَنْ الْحُرُوبُ اتَّقَتْنَا بِالصَّنَادِيدِ (٥)

(١) ينظر المغنى ١١٩/١ وجمع الهوامع ١٣٦/٢ .

(٢) جمع الهوامع ١٣٦/١ .

(٣) الآية ٧٠ من سورة المؤمنون .

(٤) الآية ٦٢ - ٦٣ من سورة المؤمنون .

(٥) الديوان ١٢١ .

- بعض حروف العطف :

ومن حروف العطف لكن (١)، ولا ، واما ، والا . عند الكوفيين، وليس
ولم ترد هذه الكلمات فى مجال البحث .

- العطف على المعنى :

وذكر أنواعا منه فى اطار عطف الاسماء وذلك عرض سيبويه لهذا النوع
من العطف فى باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول
فى المعنى فقال: " وتقول فى هذا الباب: هذا ضارب زيد وعمرو ، اذا أشركت
بين الآخر والاول فى الجار، لانه ليس فى العربية شىء يعمل فى حرف فيمتنع
أن يشرك بينه وبين مثله . وان شئت نصبت على المعنى وتضمير له ناصباً
فتقول : هذا ضارب زيد وعمرا، كأنه قال: ويضرب عمرا ، أو ضارب عمرا، ومما جاء
على المعنى قول جرير:

جئنى بمثل ينى بدر لقومهم او مثل اسرة منظور بن سيار
وقال كعب بن جعيل التغلبى :

أعنى بخوار العنان تخالسه اذا راح يردى بالمدج أحردا
وآبيض مصقول السطام مهندا وذا حلق من نسج داود مسردا
فحمله على المعنى، كأنه قال: وأعطنى آبيض مصقول السطام ، وقال: هات
مثل اسرة منظور بن سيار" (٢) .

(١) ينظر الكتاب ٤٣٥/١ ، ٤٤٠ .

(٢) الكتاب ١٦٦ ، ١٧٠ .

وعرض المبرد لعطف الافعال ، وذلك فى العطف بالفاء فقال بعد أن سرد عدة امثلة متفقة : " فان خالف الاول الثانى لم يجز أن يحمل عليه . فحمل الاول على معناه فانصب الثانى باضمار أن وذلك قولك : ماتأتينى فتكرمنى ومنا أزورك فتحدثنى ، ان اراد ما أزورك ، وماتحدثنى كان الرفع لا غير ، لان الثانى معطوف على الاول ، وان اراد : ما أزورك فكيف تحدثنى ، وما أزورك الالم تحدثنى ، على معنى كلما زرتك لم تحدثنى كان النصب ، لان الثانى على خلاف الاول " (١) .

وحول هذا العطف ورد قول الشماخ :

بادت وغير آيهن مع البلى الارواكد جمرهن هبــــــــــــــــاء
ومشجج اماسوا قدالــــــــــــــــه فيدا وغير ساره المغــــــــــــــــرا (٢)

فالمعطوف عليه قوله : " الارواكد " وهو مستثنى منصوب ، ولكنه فى تقدير المرفوع . لانه فى معنى بها رواكد ، والمعطوف قوله : " مشجج " عطف بالواو على رواكد . كأنه قال : " بها رواكد ومشجج " .

وسيبويه هو الذى أورد هذا النوع من العطف ، واستشهد بعدد من الشواهد تضمنت البيت من مجال البحث . قال : " ولو قلت : هذا ضارب عيد الله وزيدا " جاز على اضمار فعل أى وضرب زيدا . وانما جاز هذا الاضمار لان معنى الحديث فى قولك هذا ضارب زيد : هذا ضرب زيدا ، وان كان لا يعمل عمله فحمل على المعنى كما قال جل ثناؤه : (ولحم طير مما يشتهون وحور عین) لما كان المعنى فى الحديث على قوله : لهم فيها جملة على شئ لا ينقض الاول فى المعنى . وقد قرأه الحسن " (٣) .

(١) المقتضب ١٤/٢ .

(٢) الديوان ٤٢٨ .

(٣) الكتاب ١/١٧٠، ١٧١، ٣٠٦ .

- حذف واو العطف :

ذكر بعض النحويين أن الواو قد يحذف إذا أريد التمداد والاستمرار فى الجملة . وذلك نحو قول بعضهم :

- كيف أصبحت كيف أمسيت مايشيت الود فى فؤاد الكريــــــــــــــــم
- قول عمر لحفصه : لاتغرنك هذه التى أعجبها حسنهما، حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها .

وقد نقل هذا رأى عن ابن الأبرش وابن الرماك ، وهو كذلك رأى منسوب
الى أبى على الفارسى وابن عصفور وابن مالك . وذهب ابن جنى والسهيلي الى
عدم جواز حذف حرف العطف ، فجعل السهيلي (حب رسول ٠٠٠٠) مرتفعاً على
أنه بدل اشتمال من الفاعل فى (لاتغرنك) (١) ومن هذا الحذف فى شعر الشماخ
قوله :

- وتشكوبعين ما أكل ركابها
- تعارض اسماء الركاب عشية
وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى (٢)
تسائل عن فغن النساء الطوامح (٣)
فيحتمل حذف واو العطف من الفعلين (أدلجى) و (تسائل) .

(١) ينظر أمالى السهيلي ١٠٠ - ١٠٤ .

(٢) الديوان ٧٧ .

(٣) ، ، ١٠٤ .

- المبحث التاسع : التوكيد
- الدراسة الوصفية للتوكيد

- التوكيد والتأكيد :

قال الجوهري : " التأكيد لغة فى التوكيد، وقد أكدت الشئ ووكدته " (١)
وفى هذا القول ان اللفظ الاول لغة، والثانى كذلك .

وقد ذكر النحويون هذا بمزيد توضيح فقال ابن يعيش : " اعلم انه
يقال تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة ، وهما لغتان ، وليس أحداً حرفين
بدلاً من الآخر، لانهما يتصرفان تصرفاً واحداً، ألا تراك تقول: أكد يوكد تأكيداً
ووكد يوكد توكيداً ولم يكن أحد الاستعمالين أصلاً فلذلك قلنا أنهم
لغتان " (٢) .

وذكر الازهرى أن الواو أكثر ، ولذلك شاع استعماله بالواو عند
النحاة (٣) .

- نوعا التوكيد وتعريفهما :

يقسم النحويون التوكيد الى نوعين اثنتين ، وهما التوكيد
المعنوى ، والتوكيد اللفظى .

والاول عرف بتعريفات مختلفة ، منها ما كان بهيئته ، وذلك كقول
ابن السراج :

(٤)
الثانى الذى هو اعادة المعنى بلفظ آخر، نحو قولك : مررت بزيد نفسه "
ومنه وصف الزمخشري له بأنه تكرير غير صريح (٥) .

(١) الصحاح ٤٤٢/٢ .

(٢) شرح المفصل ٣٩/٣ وينظر أيضا المساعد ٣٨٤/٢ وجمع الهوامع ١٢٢/٢ .

(٣) شرح التصريح ١٢٠/٢ .

(٤) الاصول ٢٠/٢ .

(٥) المفصل ١١١ .

وعرفه الصيمرى بفائدته وهو ازالة الغلط (١) .
وعرفه بعضهم بصفته وعمله فقال ابن مالك : " هو التابع الرافع
توهم اضافة الى المتبوع " (٢) وقال السيوطى : " تابع يقرر متبوعه برفع
توهم التجوز ، أو عدم الشمول لمحتوياته " (٣) .

والشأنى عرف بهيئته وذلك كما فى قول ابن مالك " التوكيد اللفظى
اعادة اللفظ او تقويته بموافقه معنى " (٤) وقول ابن هشام : " هو اللفظ
المكرر به ما قبله " (٥) وقال السيوطى : " تكرير المتبوع بلفظه او مرادفه
لتقريره " (٦) .

وعرفه الصيمرى بما يحدثه من أثر فذكر انه تمكين المعنى فى
النفس (٧) .

وورد التوكيد فى موضع واحد ، ويمثل صورة من صور التوكيد
اللفظى وهو : توكيد الفعل بمثله .

قال الشماخ :
- نماها العرفى قطن نماها - إلى فرخين فى وكر رفيح (٨)

فالفعل المؤكد هو (نماها) الاول وهو جملة مكونة من الفعل
وفاعله الظاهر ومتعلقه الجار والمجرور . والفعل المؤكد هو (نماها)

(١) التبصرة ١ / ١٦٣

(٢) التسهيل ١٦٤ .

(٣) الفرائد الجديدة ٢ / ٢٧٨ .

(٤) التسهيل ١٦٦ .

(٥) شرح التصريح ٢ / ١٢٦ .

(٦) الفرائد الجديدة ٢ / ٧٢٨ .

(٧) التبصرة ١ / ١٦٣ .

(٨) الديوان ٢٢٨ .

الثانى ، وهو جملة مكونة من الفعل والفاعل والمضمر والمتعلق الجـار
والمجرور .

وقد أورد ابن مالك من خلال عرضه لبعض صور التوكيد اللفظى صورة
يمكن أن تكون معاكسة للصورة المذكورة هنا فقال: " وقد يؤكد فعل بفعل
فيستغنى بفاعل أحدهما ، وقد اجتمع الامران فى قول الشاعر:

فأين الى أين النجاة ببلغتى أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس (١)"

ف (أتاك أتاك اللاحقون) صورة شبيهة بـ (نماها العز فى قطن نماها)
غير أن المسند اليه هنا لأول ، وهو هناك للثانى .

- الدراسة التحليلية -

- ألفاظ التوكيد المعنوية :

- النفس والعين :

وهما فى التوكيد بمعنى :قال الجوهري : " ونفس الشيء عينه ، ويؤكد به يقال : رأيت فلانا نفسه ، وجاءنى نفسه " (١) وقال : " وعين الشيء نفسه " (٢) وذكر السيوطى أنهما بمعنى الذات (٣) .

ويؤكد بالنفس وحده ، أو بالعين وحده ، ويؤكد بهما معا فيقدم النفس على العين ، ويضافان لضمير المؤكد الذى يطابقه فى الافراد والتذكير وفروعهما . واذا اكديهما المثنى جمعا ، وذلك أفصح من افرادهما ، وأجاز ابن مالك ولده تشنيتهما ، ومنع ابوحيان تشنيتهما . (٤) ويؤكد بهما ضمير رفع متصل فيفصل بينهما بفاصل . (٥)

ويجوز فيهما ان يجرا بالباء الزائدة ، فيقال : جاء زيد بنفسه أوبعينه . (٦) والغرض من التأكيد بهذين اللفظين رفع توهم الاضافة . وقيل يرفع مع المذكور السهو والنسيان (٧) . ولم يلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

-
- (١) الصحاح ٩٨٤/٣ .
 - (٢) الصحاح ٢١٧٠/٦ .
 - (٣) همع الهوامع ١٢٢/٢ .
 - (٤) ينظر شرح التصريح ١٢٠/٢ ، ١٢١ ، و همع الهوامع ١٢٢/٢ .
 - (٥) همع الهوامع ١٢٢/٢ .
 - (٦) المصدر السابق .
 - (٧) المساعد ٣٨٤/٢ .

- كلا وكلتا :

وهما الشمول المثنى • ويؤكد بهما لغرض دفع توهم اطلاق البعض على الكل (١) • ولا يؤكد بهما ما لا يصلح في واحد • فلا يقال : اختصم الرجلان كلاهما ، وهذا رأى الفراء وهشام وابوعلى ، وأجازه الجمهور (٢) ولم يرد التوكيد في هذا الاطار في شعر الشماخ •

- كل وجميع وعامة :

وهي للشمول في الجمع ومافى معناه ، وتغاف الى الضمير المطابق للمؤكد (٣) ، وشرط فيه أن يتجزأ بنفسه أو بعامله (٤) قال ابن عقيـل: " وأغفل كثير من النحويين أو اكثرهم ذكر جميع وعامة في ألفاظ التأكيد ، وذكرهما سيويه ، وهما مثل كل في المعنى ، فيقال : جاء القوم جميعهم أو عامتهم ، كما تقول: كلهم ، وقال الخضر اوى في الافصح: خالف المبرد سيويه في عامتهم ، وقال: هو بمعنى اكثرهم لا كلهم " (٥) ولم يلحظ هذه الظاهرة في شعر الشماخ •

- أجمع واكتع وأبصع وأبتع وفروعها:

وهو لشمول الجمع ، تفرد وتثنى وتجمع • وتذكر وتؤنث ، ويقع كل منها مؤكدا بمفرده ، وقد تجتمع كلها على النحو المذكور ، وعند ذلك تكون مرتبة حسب الترتيب المذكور ، قال ابن عقيـل: " فتقول: أجمع أكتع أبصع

(١) همع الهوامع ١٢٢/١ •

(٢) المساعد ٣٨٦/٢ وهمع الهوامع ١٢٣/٢ •

(٣) همع الهوامع ١٢٢/٢ •

(٤) شرح التصريح ١٢٢/٢ •

(٥) المساعد ٣٨٦/٢ ، ٣٨٧ •

أبتتبع ، وإن شئت قدمت أبصع أو أبتتبع ، لكن يعد أجمع ، هذا قول الجمهور .
وأجاز الكوفيون وابن كيسان تقديم أكتع على أجمع " (١) وهذا النوع من
التوكيد لم يرد في شعر الشعاع .

- صور التوكيد اللفظي :

لهذا التوكيد عدة صور ، وذلك لأنه يرد في الاسم الصريح منه والمضمر .
وفي الفعل ، وفي الحرف ، وفي الجملة . فيعاد اللفظ أو يقوى بما يوافقـه
في المعنى (٢) ، وذكر الأزهري أن اللفظ المؤكد لا يزيد عن ثلاث (٣) .

والمؤكد المضمر المتصل ، والحرف غير الجواب لا يعاد إلا معمـودا
بمثل عامده ، وأجاز ابن هشام توكيد الحرف غير الجواب بإعادته وحده ،
وذلك من إشارات الزمخشري (٤) ، وخالفه السيوطي (٥) ، وإذا أعيد الظاهر
المجروح فإنه يعاد بالجار أوبه وضميره . وإذا أكدت الجملة فالأجـود
أن يفصل بينها وبين المعادة بشم (٦) . وورد من هذه الصور توكيد الفعل
حيث أكد الفعل بلفظه مكررا في قوله :

- نماها العز في قطن نماها - إلى فرخين في وكر منيع . (٧)

(١) المساعد ٣٩٠/٢ .

(٢) ينظر المساعد ٣٩٦/٢ ، ٣٩٧/٢ وجمع الهوامع ١٢٥/٢ .

(٣) شرح التصريح ١٢٧/٢ .

(٤) المساعد ٣٩٨/٢ .

(٥) جمع الهوامع ١٢٥/٢ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) الديبـوان ٢٢٨ .

- المبحث العاشر : البـدـل

- الدراسة الوصفية للبـدـل

- البـدـل :

فى هذا اللفظ لغتان تبدل بفتح الباء والبدال ،وبدل بكسر وسكون (١) .

- معناه :

بدل الشيء غيره قاله الجوهري (٢) . وقال قوم : البدل هو العوض ،
ومنه قوله تعالى : (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها) (٣) أى يعوضنا (٤) .

وهذه التسمية للبصريين ،وسماه الكوفيون بالترجمة والتبيين قاله
الأخفش . وسموه كذلك بالتكرير قاله ابن كيسان (٥) وذكر المبرد أنه فى
حقيقته تبين ولكنهم سموه بدلا نظرا الى أن العامل فى المبدل منه قد
صار يعمل فيه بأن فرع له (٦) .

- تعريف البدل :

تعدد تعريفه عند النحويين ،منهم من عرفه بأوصافه ،وذلك كقول ابن
مالك : " وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديرا دون متبع " (٧) وقوله
أيضا " هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة " (٨) وكقول ابن الحاجب :
" تابع مقصود بمانسب الى المتبوع دونه " (٩) .

ومنهم من عرفه بصيغته وعمله والمقصود به . وذلك هو قول ابن عصفور :

(١)

(٢) الصحاح ١٦٣/٢ ولسان العرب ٤٨/١١ .

(٣) الآية ٣٢ من سورة القلم .

(٤) حاشية السجاعي ٢٦٤/١ وحاشية ابن حمدون ٢٩/٢ وحاشية الصبان ٩٤/٣ .

(٥) جمع الهوامع ١٢٥/٢ وشرح التصريح ١٥٥/٢ .

(٦) المقتضب ٢٩٥/٤ .

(٧) التسهيل ١٧٢ .

(٨) الالفية وشروحها وجمع الهوامع ١٢٥/٢ . (٩) الكافية ١٣٧ .

"البذل اعلام السامع بمجموعى الاسمين أو الفعلين على جهة البيان أو التأكيد على أن ينوى بالاول منهما الطرح من جهة المعنى لامن جهة اللفظ" (١) .

ويبدو أن القسم الاول من التعريفات تعنى بالبذل الذى يكون اسما وهى فى فحواها تكاد تكون واحدة، وفى تعريف ابن عصفور تصريح بأن البذل يرد اسما ويرد فعلا وفيه كذلك اشارة الى وظيفة البذل .

* * *

النمط الاول

معرفـة + معرفـة

بذل كل من كل

ورد هذا النمط فى أربعة عشر موضعا، وتشتمل على صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : علم + مضاف

وردت فى سبعة مواضع ، منها قوله :

- وكعب بن سعد بالجديل المفسرج (٢)

- وحلاها من ذى الاراكة عامر

أخو الخضر يرمى حيث تكون النواجز (٣)

- أسلمت بكير بنى الشداح فارس اطلال (٤)

(١) شرح جمل الزجاجى ٢٧٩/١ .

(٢) الديوان ٩٥ .

(٣) ،، ١٨٢ .

(٤) ،، ٤٥٦ .

فالمبدل منه فى الموضع الاول لفظ " كعب " وهو علم ، والبديل لفظ
 " ابن سعد " وهو مضاف الى علم . والمبدل منه فى الموضع الثانى لفظ
 " عامر " وهو علم أيضا ، والبديل لفظ " أخو الخضر " وهو مضاف الى علم
 أيضا . فالبديل والمبدل منه فى هذين المثالين مرفوعان . وفى المثال
 الثالث المبدل منه لفظ " بكير بنى الشداخ " وهو علم مضاف الى مضاف
 والبديل هو " فارس أطلال " وهو وصف مضاف الى علم ، لأن " أطلال " علم على
 فارس مشهور . فالبديل والمبدل منه هنا منصوبان فى رواية ومرفوعان فى
 رواية أخرى .

الصورة الثانية : معرف بآل + علم

وردت فى موضعين منهما قوله :

— أنا الجحاشى شماغ وليس أبى (١) .

فالمبدل منه لفظ " الجحاشى " وهو اسم معرف بآل ، والبديل لفظ
 " شماغ " وهو علم ، وهما مرفوعان ، ومثل هذا قوله :

— والقوم آتوك بهز دون اخوتهم (٢) .

لأن المبدل منه هو " القوم " اسم معرف بآل ، والبديل " بهز " وهو
 علم على قبيلة . وهما مرفوعان .

الصورة الثالثة : معرف بآل + مضاف

وردت فى موضعين وهو قوله :

— وراحت على الأفواه أفواه غيقة

نجا بفتلاوين ماض سراًهم (٣)

(١) الديوان ١١٩ .

(٢) ، ، ١٢٣ .

(٣) ، ، ٣١٥ .

"النمط الثاني"

معرفة + نكرة

ورد في موضع واحد، وهو قوله: بدل كل من كل

- أو أعدتني مالا أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه ييشرب (١)

فالمبدل منه اسم موصول "ما" وصلته "لا أحاول نفعه" والبديل "مواعيد عرقوب" وهو مضاف الى نكرة.

وذكر النحويون هذا النوع من البديل وفي ظليعتهم سيبويه الذي أفاد بأنه يقع بين اسمين نكرة فمعرفة أو معرفة فنكرة، قال: "أما بديل المعرفة من النكرة فقولك: مررت برجل عبد الله، كأنه قيل له: بمن مررت؟ أو ظن أنه يقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه، ومثل ذلك قوله عز وجل ذكره: (وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) (٢) "وقال أيضا "وأما المعرفة التي تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك: مررت بعبد الله زيد، اما غلط فتداركت، واما بدا لك أن تغرب عن مرورك بالاول وتجعله للآخر" (٣) فالغرض من ابدال المعرفة من النكرة عنده هو ابدال ما يكون أعرف. والغرض من ابدال المعرفة من المعرفة الاستدراك عن الغلط أو الانتقال بالفعل عن الاسم الاول واسناده الى الاسم الثاني، واما المبرد فذهب الى هذا النوع له أربعة أضرب معرفتان أو معرفة ونكرة، أو مضممران أو مظهران قال: "وذلك قولك: مررت بأخيك زيد، أبدلت زيدا مضمرا من الاخ بحيث الآخر، وجعلت في موضعه في العامل، فصار مثل قولك: مررت بزييد وانما هو في الحقيقة تبين ولكن قيل بدل، لان الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فرغ له" (٤) وذكر ابن السراج ان الفائدة في

(١) الديوان ٤٣٠

(٢) الكتاب ١٤/٢. والاية ٥٢، ٥٣ الشورى

(٣) ،، ١٦/٢

(٤) المقتضب ٢٩٥/٤

استعمال بدل المعرفة من المعرفة أو المعرفة من النكرة هو الفرار من
اللبس وطلب الاختصار ، والاصل فى قولك : مررت بعبد الله زيد ، ومررت بـرجل
عبد الله ، هو على تكرار الفعل أو على العطف بالواو " (١) .

وقد تتبع الرضى بدل الكل من الكل فى أحواله فأثبت له ثلاثة أشياء
هى :

- أن يكون الاول أشهر والثانى متصفا بصفة نحو: يزيد رجل صالح .
- أن يكون أولهما متصفا بصفة والثانى أشهر نحو: بالعالم زيد ورجل
صالح زيد .

- أن يكون الثانى لمجرد التفسير بعد الإبهام ، نحو: يزيد رجل (٢) .

وأشار ابن يعيش الى ذلك أيضا وجعل الإبدال هنا للبيان (٣) .
وقد سمي ابن مالك هذا البديل ببديل المطابق ، قال " وذكر المطابقة الاولى
لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوى المبدل منه فى المعنى بخلاف العبارة
الآخرى فانها لاتصدق الاعلى ذى أجزاء " (٤) وذكر ابن هشام السبب فى مخالفة
ابن مالك للجماعة فى هذه التسمية وهى وقوعها فى اسم الله تعالى من نحو:
(الى صراط العزيز الحميد الله) فى قراءة الجر ، ذلك لأن كل انما يطلق
على ذى أجزاء ، وذلك ممتنع هنا . (٥)

وذكر السيوطى أنه قد يطلق على ما لا يطلق عليه كل بدل شئ من شئ (٦)
وأفاد الزرقانى بأن التسمية ببديل كل اصطلاحية منقولة بعد التغليب يعنى

(١) . الاصول ٤٦/٢ .

(٢) شرح الكافية للرضى ٣٢٨/١ .

(٣) شرح المفصل ٦٤/٣ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٢٧٦/٣ ، ١٢٧٧ .

(٥) شرح التصريح ١٥٦/٢ . والاية ١ من سورة ابراهيم .

(٦) جمع الهوامع ١٢٥/٢ .

أنه غلب الالفاظ التى تدل على ذى أجزاء على مالم يدل على ذلك وهو أسماء الله تعالى لكثرة الاولى فقليل فى الجميع كل ، ثم سميت تلك الالفاظ ببـدـل الكل من الكل " (١) .

- نظرة سيبويه حول هذا البـدـل :

لهذا النوع من البدل عند سيبويه حالتان :

الاولى : ماكان البدل تابعا للمبدل منه فى الاعراب ، ويرد معرفة من نكرة ومعرفة من معرفة ، ويعرب بدلا قولاً واحداً . وقد سبق الإشارة الى النص الخاص به .

الثانية : ماكان الاسم فيه بدلا فى الأصل ، ولكنه يقطع ليصبح مبتدأ ، ويرد هذا النوع معرفة من معرفة . قال : " وأما الذى يجيء مبتدأ فقول الشاعر وهو مهمل :

- ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهم بنو الاعمال

كأنه حين قال : خبطن بيوت يشكر ، قيل له : وماهم ؟ فقال : أخوالنا وهم بنو الاعمال . وقد يكون مررت بعبد الله أخوك ، كأنه قيل له : أو من عبد الله ؟ فقال : أخوك " (٢) فأخوالنا وأخوك مرفوعان ، ولوكانا مجروران لكاتبـا بدلين .

التداخل بين هذا البدل وعطف البيان :

من الذين اشاروا الى ذلك الرضى الذى ذكر أنه لم يجد فرقا واضحا بين البدل فى هذا الاطار وعطف البيان قال : " بل لا أرى عطف البيان إلا البـدـل كما هو ظاهر كلام سيبويه فانه لم يذكر عطف البيان " (٣) وقد صرح ابن مالك

(١) شرح التمرحيم ١٥٦/٢ الهامش .

(٢) الكتاب ١٦/٢ (٣) شرح الكافية ٣٣٨/١ .

بأن كل ما حكم عليه بأنه عطف بيان جائز جعله بدلا، واستثنى موضعين من ذلك قال: "أحدهما أن يكون المعطوف خاليا من لام التعريف، والمعطوف عليه معرف بها، مجرور بإضافة صفة مقترنة بها كقول الشاعر :

أنا ابن التارك البكرى بشرر عليه الطير ترقبه وقوعا
فان بشرا عطف على البكرى ، ولا يجوز أن يكون بدلا، لأن البدل في تقدير إعادة العامل والتارك لا يصح أن يضاف اليه، اذ لا تصاف الصفة المقترنة بالالف واللام الى عار (١) .

* * *

النمط الثالث

معرفة + معرفة
بدل اشتمال

ورد هذا النمط في موضع واحد، وهو قوله :

- تذكرتها وهنا وقد حال دونها

قرى أذربيجان المسالحي والجالسي (٢)

فالمبدل منه لفظ " قرى أذربيجان " وهو اسم مضاف الى علم . والبدل لفظ " المسالحي " وهو اسم معرف بآل جزء من تلك القرى .

وعرض النحويون لهذا النوع من البدل ، فجعله معظمهم الثالث ، وتضمنت نصوصهم امرين حول هذا البدل .

الامر الاول : ان المبدل منه يشمل البدل تحت لفظه الدال على العموم ويكون لفظ البدل دالا على شيء من ذلك العموم ، وقد عمد بعض النحويين

(١) الفرائد الجديدة ٧٢٣/٢ .

(٢) الديوان ٤٥٦ .

على هذا فعرف بدل الاشتمال به ، من ذلك قول الميردي : " والضرب الثالث أن يكون المعنى محيطا بغير الاول الذى سبق له الذكر لالتباسه بما يعده " (١) وعن ذلك أيضا قول ابن السراج " الثالث ما كان من سبب الاول وهو مشتمل عليه " (٢) وقول ابن يعيش " والمراد بالاشتمال أن يتضمن الاول والثانى فيفهم من فحوى الكلام أن المراد غير الاول " (٣) وقد وضع الرضى نوعيـة الاشتمال وذكر أنه ليس كاشتمال الظرف على المظروف ولكنه يكون دالا عليه اجمالا ، فذكر الاول يقتضى التشوق الى ذكر الثانى الذى يلخصه " (٤) وينبغى ان نشير هنا الى أنهم اختلفوا فى المشتمل فذهب أبو على الفارسى الى أنه لا اشتمال لاحدهما على الآخر ، قال الأزهرى : " وانما المشتمل المسند الى الاول على معنى أن الاسناد الى الاول لا يكتفى به من جهة المعنى ، وانما اسند اليه على قصد غيره مما يتعلق به ، ويكون المعنى مختما بغير الاول . وهذا القول أفصح عنه السيرافى وأبو العباس ولهذا لا يجوز ضرب زيد عبده على الاشتمال لاكتفاء السند بالاول ، وهذا المذهب قيل انه التحقيق وانه الذى نصره الاستاذ ابو اسحاق المكون " (٥) ونقل عن ابن غازى ان معنى الاشتمال هو اشتمال العامل على البديل ، وأن معنى العامل متعلق بالبديل وان تعلق فى اللفظ بغيره " (٦) .

والامر الثانى هو اقتران البديل فى هذا الصدد بضمير عائد الى المبدل منه ، وقد أوجبه بعضهم (٧) ، وأجازه بعضهم ، قال ابن مالك : واشترط أكثر النحويين مصاحبة بدل البعض والاشتمال ضميرا عائدا على المبدل منه ، والصحيح عدم اشتراطه ، لكن وجوده أكثر من عدمه (٨) ، وأورد المـرادى

- (١) المقتضب ٢٩٧/٤ .
- (٢) الاصول ٤٧/٢ .
- (٣) شرح المفصل ٦٤/٣ .
- (٤) شرح الكافية ٣٣٩/١ .
- (٥) شرح التصريح ١٥٧/٢ .
- (٦) شرح التصريح ١٥٨/٢ .
- (٧) شرح المفصل ٦٤/٣ .
- (٨) شرح الكافية الشافية ١٢٧٩/٣ .

أمريـن آخريـن ينبغى مراعاتهما فى بدل الاشتمال هما : امكان فهم معناه
عند الحذف ففى نحو :

- أعجبنى زيد أخـــوه

لايعرب بدل اشتمال بل بدل اضراب ، لأنه لايصح الاستغناء عنه بالاول .
والامر الآخر هو حسن الكلام على تقدير حذفه ، ففى نحو :

- أسرجت زيدا فرســـه

لايعرب بدلا ، لأنه وان فهم معناه فى الحذف فلايستعمل مثله . (١)

* امثلة النحويين ومثال مجال البحث :

اذا نظرنا الى ماورد فى أقوال النحويين من بدل اشتمال نجد أن اكثرها
تقترن بغمير عائد على المبدل منه ، وبعضها لاتقترن به . كما أنها تتضمن
صورتين هما :

- معرفة + معرفة نحو : أعجبنى زيد حسنـــه

- نكرة + معرفة" نحو : مالى بهم علم أمرهم

وتتحكم فيها ظاهرة واحدة ، هى :

- ظاهرة التخالف اللفظى .

* أمثلة مجال البحث وأمثلة النحويين :

إذا نظرنا الى ماورد من بدل كل من كل فى مجال البحث نجد أن المبدل منه والبديل دالان جميعا على شىء واحد، ولكن تتحكم فيها كلها ظاهرة واحدة هى :

- ظاهرة التخالف اللفظى .

وقد يصحبها التوافق بينهما فى التعريف ، أو التخالف بينهما فى التعريف والتنكير . وجاء مثال واحد فيه التوافق اللفظى فى الاسمين مع التخالف فى متعلقهما وتتفق الظاهرة الاولى مع مذكره النحويون من الامثلة وذلك نحو :

- مررت بعبد الله زيد

- مررت برجل عبد الله

(وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله)

(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) .

مواضع البديل :

- معرفة + معرفة ؛ بدل كل من كل .

علم + مضاف ؛ ٨٧ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٦٤ ، ٣١٦ ، ٤٥٦ .

معرفة بآل علم ١١٩ ، ١٢٣ .

معرفة بآل مضاف (٣١٥ ، ٣١٥) .

إشارة معرفة بآل ٢٦١

إشارة مضاف ٢٢٢

مضاف مضاف ٣١٦

- معرفة نكرة بدل كل من كل ٤٣٠

- معرفة معرفة بدل اشتمال ٤٥٦

- الدراسة التحليلية للبـدـل

- أقسام البـدل :

قسم النحويون البـدل الى أربعة أقسام ، وهى :

- بـدل كل من كل :

وهو تسمية معظم النحويين (١)، وقيل بـدل الشئ من الشئ (٢)، وقيل بـدل المطابق (٣) . وفعل ابن عقيل أن يقال فيه بـدل موافق من موافق . فقال ابن السراج عنه : " الاول : ما ابتدئته من الاول وهو هو وذلك نحو قولك : مررت بعبدالله زيد، ومررت برجل عبدالله ، وكان أصل الكلام : مررت بعبدالله ومررت بزيد، أو تقول : مررت بعبدالله وزيد، ولو قلت ذلك لظن أن الثانى غير الاول ، فلذلك استعمل البـدل فرار من اللبس وطلباً للاختصار والايجاز " (٤) وذكر ابن عقيل ما يمكن أن يكون ضابطه ، وهو أن يكون المراد منه ابدال لفظ من لفظ مع كونهما لمعنى واحد، اما حقيقة نحو: رأيت زيدا أخاك ، أو مجازاً نحو:

أحب ريبا ماحييت أبداً ولا أحب غير ريبا أحداً

فأبدأ فى معنى ماحييت تجوزا " (٦)

- ويكون هذا البـدل موافقاً للمبـدل منه فى الافراد والتثنية والجمع

وفى التذكير والتأنيث وذلك نحو:

- عرفت ابنك المـحمـديـن واصحابك الزيديـن

- رأيت أخاك زيـدا وجاريتك هنـداً

(١) المقتصد ٩٣٠/٢ والمفصل ١٢١ وشرح شذور الذهب ٤٤٠ .

(٢) التبصرة ١٥٦/١ وينظر مع الهوامع ١٢٥/٢ .

(٣) شرح الكافية الشافية ١٢٧٦/٣ .

(٤) المساعد ٤٣٠/٢ .

(٥) الاصول ٤٦/٢ .

(٦) المساعد ٤٣٠/٢، ٤٣١ .

واذا قصد بالبدل التفصيل فانه يجوز فيه عدم الموافقة للمبدل منه
فى الافراد وضديه وفى التذكير وضده . وذلك نحو حديث :
- فأذن لها بنفسين ، نفس فى الشتاء ، ونفس فى الصيف .

- وقد يتحيد البدل والمبدل منه فى اللفظ ، وذلك اذا كان فى البدل
معنى زائدا (١) . وذلك نحو قراءة يعقوب (وترى كل أمة جاشية ، كل أمة
تدعى الى كتابها) قال ابن عقيل : " قال ابن جنى : أبدل الثانية من
الاولى ، لان الثانية ذكر سبب الجثو " (٢) .

ومما ورد فى شعر الشماخ بدل كل من كل قوله :

- أنا الجحاشى شماخ وليس أبى بنخسة لنزيع غير موجود (٣)
فأبدل الاسم الثانى (شماخ) من الاول (الجحاشى) وهما للمعنى واحد
حقيقة ، ومنه أيضا قوله :

- وراحت على الأفواه أفواه غيقة نجاء بفتلويين ماض سراهما (٤)
فأبدل الاسم (أفواه غيقة) من الاسم (الأفواه) والبدل منهما
أكثر معنى بسبب الاضافة ويمكن أن يعرب عطف بيان . ومنه أيضا قوله :

- وانى لأرجو من يزيد بن مربع حذيته من خيرتين اصطفاهما (٥)

فأبدل (ابن مربع) من (يزيد) وهما للمعنى واحد ، ويلحظ من هـ
المواضع موافقة البدل للمبدل منه فى الافراد والجمع وفى التذكير ،
واما ما كان موافقا له فى التأنيث ففى قوله :

-
- (١) التسهيل ١٧٢ .
(٢) المساعد ٤٣١/٤ ، ٤٣٢ . والاية ٢٨ الجاشية .
(٣) الديوان ١١٩ .
(٤) الديوان ٣١٥ .
(٥) ، ، ٢٢٢ .

وهذا البديل لابد له أن يتصل بضمير راجع الى المبدل منه مذكور
أو مقدر فالاول نحو:

- أكلت الرغيف ثلثه .

- (ثم عموا وصموا كثير منهم) (١)

والثاني نحو:

- (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) (٢)

فمن استطاع بدل من الناس بدل بعض من كل والضمير العائد على المبدل
منه مقدر . (٣)

ومماورد في شعر الشماخ من هذا البديل قوله :

- تذكرتها وهنا وقد حال دونها ———— قري أذربيجان المسالح والجالى (٤)

فأبدل بـ (المسالح) وهو بعض من (قري أذربيجان) وهو كل لان تلك
القرى تشمل فيماتشمل المسالح والجالى وغيرهما .

- بدل الاشتمال :

وهو الاشهر ، وقيل ماكان من سبب الاول وهو مشتمل عليه (٥) ، وقيل بـ بدل
الشيء من الشيء وهو مشتمل عليه (٦) .

وقد ذكر سيبويه بعض الشواهد حملها النحويون عليه من ذلك قول
الشاعر :

- وذكرت تقترد برد مائها ———— وعتك البول على أنسائها ———— (٧)

-
- (١) الاية ٧١ من سورة المائدة .
 - (٢) الاية ٩٧ من سورة آل عمران .
 - (٣) شرح التصريح ١٥٦/٢ ، ١٥٧ .
 - (٤) الديوان ٤٥٦ .
 - (٥) الاصول ٤٧/٢ .
 - (٦) التبصرة ١٥٧/١ .
 - (٧) الكتاب ١٥١/١ ، وينظر الاصول ٤٨/٢ .

حيث نصب (برد مائها) على البدل من (تقتد) لاشتمال الذكر عليها،
ومن امثله قوله تعالى : (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) (١) وذلك
لان الاخدود مشتمل على النار . (٢)

وذكر الازهرى الخلاف فى المشتمل ، فالرمانى ذهب الى أنه الاول . وهو
قول لابن مالك ، وذهب ابو على الفارسى الى أنه الثانى ، وذهب قوم الى
أنه لاشتمال لاحدهما على الآخر ، وانما المشتمل المسند الى الاول . وهذا
هو التحقيق الذى نصره الاستاذ أبو اسحاق ابن ملكون (٣) وهذا البدل لم
يلحظ فى شعر الشماخ .

- بدل الغلط :

وقال ابن السراج بدل الغلط والنسيان (٤) ، وسماه ابن هشام بالبدل
المباين (٥) .

وقد ضبطه ابن السراج بأنه الذى لا يقع فى قرآن ولا شعر (٦) ومن امثلة
سيبويه له قولك : مررت برجل حمار (٧) وذكره فى بدل المعرفة من المعرفة
فقال : " فهو كقولك : مررت بعبد الله زيد ، اما غلطت فتداركت ، واما ابدالك
أن تغرب عن مرورك بالاول وتجعله للآخر (٨) .

وذكر ابن مالك تحته نوعين ، وهما بدل اضراب
أو بدل بداء ، وبدل غلط (٩) وذكر ابن هشام لها بعض الشروط .

- | | |
|-----|--|
| (١) | الايفاح ٢٨٤ والمقتصد ٩٣٤/٢ . |
| (٢) | شرح التصريح ١٥٧/٢ . والاية ٤، ٥ البروج . |
| (٣) | الاصول ٤٨/٢ . |
| (٤) | شرح التصريح ١٥٨/٢ . |
| (٥) | الاصول ٤٨/٢ . |
| (٦) | الكتاب ٤٣٩/١ . |
| (٧) | الكتاب ١٦/٢ . |
| (٨) | شرح التصريح ١٥٨/٢، ١٥٩ . |
| (٩) | التسهيل ١٧٢ . |

- أن يكون الاول مقصودا ويتبين بعد ذكره فساد القصد، وهذا يـسـدـل
النسيان .

- أن يكون الاول والثانى مقصودين والقصد فيهما صحيحا، وهذا يـسـدـل
اقتراب . (١) .

وجعل بعضهم البدل خمسة اقسام (٢)، وجعله بعضهم ستة . وذلك بزيادة
بدل النسيان وبدل البداء . وذكر ابن عصفور ان هذين القسمين انما وردا فى
القياس دون السماع ، وأن بدل البداء مختلف فيه ، فقد جعله بعض الناس من
قبيل العطف بحذف حرف العطف ، وأجاز هوفيه الوجهين (٣) . وهذا البدل لم
يلحظ فى شعر الشماخ .

-
- (١) شرح التصريح ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .
(٢) همع الهوامع ١٢٥/٢ ، ١٢٦ .
(٣) شرح جمل الزجاجي ٢٨٢/١ - ٢٨٤ .

- الخاتمة والنتائج -
=====

شعر الشماخ بن ضرار الذى حواه ديوانه وملحق به (أى ماجمعه المحقق صلاح الدين الهادى مما ترجّح عنده نسبته اليه) هو المادة والعينة المعتمدة فى هذا البحث .

وهذا الشعر من الشواهد التى يحتج بها فى اثبات العربية تراكيبهـا ومعانيها . ولما كانت أبحاث النحويين قائمة على ماذكر أجملت تنظيم بحثى فيه على ذلك ، فأحصيت تراكيبه تحت لفظين هما : الأنماط والصور .

ويختلف باختلاف نوع التركيب ، فبينما هما فى الجملة الاسمية يقومان على أساس التعريف والتشكير نجدهما فى الجملة الفعلية يقومان على أساس الفعل والاسم ، وفى الجملة الشرطية يقومان على أساس نوع الأداة والفعلين الشرط والجواب . وهلم جرا ...

وقد وصفت ظواهرهما حسب رؤية النحاة ، وهذه هى الدراسة الوصفية ، وأما الدراسة التحليلية فهى دراسة ملحقمة قمت فيها بعرض ظواهر كثيرة ذكرها النحويون ، ويختلف النظر فيها غالبا عن تلك الأنماط والصور .

وتمكنت بواسطة هذه الدراسة وتلك من الوقوف على كثير من الظواهر النحوية واللفوية ، وصنفتها تحت أمرين مجملين هما :

- ١ - ماتم لنا اكتشافه فى هذا الشعر من الظواهر النحوية المهمة .
- ٢ - ماجددنا فيه الكتابة لتوضيح بعض الجوانب من تلك الظواهر وكشف نواحيها الاستعمالية النحوية .

أولاً : ما تميز به شعر الشماخ عن شواهد النحويين وأمثلتهم : -

١ - فى الجملة الاسمية البسيطة والمنسوخة .

- وقوع (ما) الموصولية مبتدأ . فقد جاءت صلتها ظرف مكان مضاف الى ضمير يعود عليها ، وجاء خبرها نكرة ومشتق قدم عليه متعلقة بالمجرور . وهذا وإن اشتمله ذكرهم لمجمل الجملة الجامعة بين المعرفة والنكرة فإنهم لم يذكروا تفصيله . (١) .

- وقوع خبر المبتدأ لفظ المغايرة والمباشلة . فقد ورد (غير) و (مثل) خبرين كل منهما على حدة ، وكان الأول مضافا الى اسم منكر مشتق ، والثانى مضافا الى معرفة جامدة موصوفة (٢) .

- وصف المبتدأ المعرفة أو تخفيفه بالجار والمجرور . وقد اشتهر عند النحويين وصف المبتدأ النكرة بذلك بل كان فى موضع عنايتهم لما فيه من التخفيف لما يكمن فى النكرة من الشيع (٣) .

- تعدد خبر المبتدأ المذكور ، واختلاط المتعدد بين المعرفة والنكرة والجملة ، فقد المبتدأ ، وأخبر عنه باسم مضاف الى معرفة ، ثم أتبعه باسم منكر ، ثم أتبع ذلك بجملة فعلية فعلها مضارع مسند الى ضمير الاناث عائد على المبتدأ ، وهذا لم يذكره النحويون مفصلاً (٤) .

(١) ينظر ص (١٦) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٦ و ١٧) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (٣٥) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (٤٢) من هذا البحث .

- تعدد خبر المبتدأ المحذوف ، ويكون المتعدد منظماً تارة وغير منظم تارة أخرى . فقد أخبر عن هذا المبتدأ بنكرتين مجردتين ، وبنكرتين احداهما مخصصة وبأربع نكرات متواليات فجملتين اسميتين ، وبخمس نكرات متواليات احداهما معطوفة بالواو ، فجملة اسمية ، وبثلاث معارف متواليات فنكرة فجملة فعلية ، وبمعرفتين يتخللهما نكرتان فنكرة ثالثة بعدهما ، وبنكرتين مضافة والثانية معطوفة بالواو (١) .

- تأخير المبتدأ وتقديم خبره ووصفه عليه . فقد قدم خبر المبتدأ الجار والمجرور ، وقدم معه جار ومجرور آخر معطوف عليه اسماً آخر ، وهما مخصصان له (٢) .

- حذف المبتدأ بعد همزة الاستفهام ، فقد حذف المبتدأ المضمرة بعد الاستفهام بالهمزة ، وذكر الخبر ثم عطف عليه بأو ، أو موسطاً بين المعطوف عليه والمعطوف بالشرط وفعله (٣) .

- العطف بأو على الخبر المقدم قبل ذكر المبتدأ ، فقد جر خبر المبتدأ المقدم باللام وعطف عليه اسماً آخر بأو ، ثم ذكر خبر المبتدأ (٤) .

- الاخبار عن النكرة بـ(ما) ، جاء المبتدأ نكرة محضة ، وأخبر عنه بـ(ما) وهي تحتل أن تكون معدرية أو زائدة أو موصولة (٥) .

- ورود أحد مفعولى ظن وأخواتها شبه جملة . فقد ورد هذا فى الفعل حسب حيث أتى بالفاعل والمفعول الأول وهما ضميران من جانب ، وأتى بالمفعول الثانى وهو الكاف ومجروره فى الجانب الآخر ، وفعل بينهما بالشرط المقرون بالواو (٦) .

-
- | | |
|-----|--------------------------------------|
| (١) | ينظر ص (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) من هذا البحث . |
| (٢) | ينظر ص (٤٧) من هذا البحث . |
| (٣) | ينظر ص (٥٨) من هذا البحث . |
| (٤) | ينظر ص (١٤٨) من هذا البحث . |
| (٥) | ينظر ص (٩٠) من هذا البحث . |
| (٦) | ينظر ص (٣٣٥) من هذا البحث . |

- تقديم المفعول الثانى الواقع شبه جملة . وهذا ورد فى الفعل (رأى) حيث أتى بالفاعل مستترا ، وعقب ذلك بجارين ومجرورين ثانيهما هو المفعول الثانى وذكر بعدهما المفعول الأول وهو اسم مريح (١) .

- حذف الجزء الأول من الجملة السادة مسد مفعولى علم (٢) ، فحذف أول هذا الفعل مسندا الى ضمير جمع الذكور ، وأورد عقبه فعلا آخر مسندا الى مفعول غير أن التركيب يقتضى حذف أن مع اسمها فيؤدى ذلك الى أن تكون الجملة سادة مسد مفعولى علم .

٢ - فى الجملة الفعلية البسيطة والموسعة :-

- الفعل اللازم غير المرتبط بمجرور . ويمثل هذا النوع النمط الأول بعوره المختلفة والنمط الثانى حيث يقع الفعل ومعه فاعله الظاهر أو المستتر (٣) .

- الفعل اللازم المرتبط بمجرور . ويمثل الأنماط الأربعة التى وردت فى هذا القسم حيث أن المجرور يأتى بعدهذا الفعل أو قبله ، ويكون للدلالة على معنى معين وليس للتعدية ، وقد يكون أكثر من مجرور حسب ما فصل فى موضعه (٤) .

- ما يتعدى الى مجرور واحد بنفسه مرة وبحرف مرة أخرى ، ويمثل هذا أنماطه الثلاثة حيث أورده الشماخ متعديا بحرف ، وذكر فى المعاجم امكانية تعديهِ بالطريقتين المذكورتين (٥) .

(١) ينظر ص (٣٣٥) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (٦٣٠) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (٥٢٣ - ٥٣٣) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (٥٣٦ - ٥٤٣) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (٥٦٧ - ٥٧١) من هذا البحث .

- تعدى منى الى مفعولين . فقد أورد هذا الفعل مفعفا مرتين فى بيت واحد ، فجعله متعديا الى مفعول واحد مرة ، والى مفعولين مرة ثانية . (١)

- تعدى خان الى مفعولين . فقد أورد مسندا الى ضمير جمع الانثى ومتعديا الى مفعول أول وهو ضمير الغائب ، والى مفعول ثان وهو معرف بآل . (٢)

- تعدى عار الى مفعولين . فقد أورد هذا الفعل مسندا الى ضمير المذكرين وجعل له مفعولين أولهما ضمير مخاطب ، والثانى اسم منكر . (٣)

- تعدى سقى الى مفعولين . فقد أسند هذا الفعل الى ضمير مؤنث وألحقه بعلامته ، وعداه الى مفعول أول وهو ضمير الغائب ، والى مفعول ثان وهو اسم ظاهر مضاف الى معرفة . (٤)

- تعدى هذا الى مفعولين ، فقد أسند الفعل الى ضمير الغائب ، وعداه الى ضمير الغائبة مفعولا أولا ، كما عداها الى اسم منكر مفعولا ثانيا . (٥)

- تعدى نازع الى مفعولين . أسند هذا الفعل الى فاعل مضمحل للغائبة ، وألحقه علامتها ، ثم عداها الى اسمين ظاهرين على أنهما مفعولين (٦)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | ينظر ص (٢٦١) من الديوان . |
| (٢) | ينظر ص (٢٦١) من الديوان . |
| (٣) | ينظر ص (٦٢١) من هذا البحث والديوان (١٢٢) . |
| (٤) | الديوان (١٠٥) . |
| (٥) | الديوان (١٩٨) . |
| (٦) | الديوان (١٣٩) . |

تعدى بادر الى مفعولين . أسند هذا الفعل الى ضمير الغائب ، وعداه الى اسمين أولهما ضمير الغائب والثاني معرف بآل (١) .

تعدى نهه الى مفعولين ، فقد أورد هذا الفعل مسندا الى ضمير المتكلم . وذكر له مفعولين ، أحدهما اسم مريح ، والآخر مصدر مؤول (٢) .

وقوع المصدر فاعلا ، جاء هذا المصدر من لفظ فعله ، وارتفع على الفاعلية (٣) .

اضمار عامل المصدر . فقد أورد المصدر وهو مضاف الى معرف بآل ، ولم يذكر له عاملا ، بل أضمه (٤) .

نيابة الوصف عن مصدر ، فقد أورد الوصف منصوبا عوضا عن المصدر (٥) . اجتماع مصدرين ، أحدهما صفة لمنسوب ، والآخر مفعول (٦) .

الاخبار عن اسم كأن والمفعول معه . فقد أورد اسمها ضمير غائب وعطف عليه اسما ظاهرا على أنه مفعول معه ، ثم أخبر لهما بخبر مطابق لهما (٧) .

اذ حرف . فقد علل بها بعد أن استفهم مخاطبه المجرد من نفسه (٨) .

وقوع اذ بين متلازمين ، فقد بدأ كلامه بجملة فعلية ، فأوردها قبل أن تتم الجملة بمتعلقها ومنصوبها المفعول به أو الحال (٩) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | الديوان (٤٤١) . |
| (٢) | ينظر ص (٧٠٣) من هذا البحث . |
| (٣) | ينظر ص (٧٤٦، ٧٤٩) من هذا البحث و (٤٢٧) من الديوان . |
| (٤) | ينظر ص (٧٩٩) من هذا البحث . |
| (٥) | ينظر ص (٨٠٣) من هذا البحث . |
| (٦) | ينظر ص (٨٠٧) من هذا البحث . |
| (٧) | ينظر ص (٨٣٨) من هذا البحث . |
| (٨) | ينظر ص (٨٨٧) من هذا البحث . |
| (٩) | ينظر ص (٨٩، ٧٩، ٦) من هذا البحث . |

- وهنا وموهنا ظرفا زمان ، فقد وردا منصوبين على الظرفية الزمانية (١).
- سداة ظرف زمان . فقد أوردتها مضافة الى اسم زمان ، ونصبها ، وأوقعها بين فعل ناسخ واسمه من جهة ، وبين خبره من جهة ثانية (٢).
- وقوع خلف بين متلازمين . فقد وقعت (خلف) بين خبر المبتدأ المقدم والمبتدأ المؤخر ، كما وقعت بين الفعل ذى الفاعل المستتر والمفعول به (٣).
- تحت صلة لما . فقد جاءت بعد (ما) الموصولية ، وكانت صلة له وهى مضافة الى منكر (٤).
- وقوع أمام بين متلازمين . فقد وقعت بين الفعل ذى الفاعل المستتر وبين المفعول به ، كما وقعت بين الفعل وفاعله المنكر (٥).
- وقوع حول بين متلازمين ، فقد وقعت بين الفعل الماضى وفاعله المنكر ، كما وقعت بين الفعل الماضى ذى الفاعل المستتر وبين المفعول به (٦).
- وقوع دون بين متلازمين . فقد وقعت بين الفعل الماضى وبين فاعله المنكر والمعرفة (٧).
- وقوع دون صلة لما . فقد جاءت صلة لـ (ما) الموصولية (٨).
- وجهة ظرف مكان ، فقد أوردتها مضافة الى اسم هو أشبه بالمكان وهو (الريح) فكانت ظرف مكان (٩).

-
- (١) ينظر ص (٩١٠) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (٩١٣) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (٩١٦ - ٩٢٠) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (٩٣٣) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (٩٤٧) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (٩٥٥) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (٩٥٧ - ٩٥٨) من هذا البحث .
 - (٨) ينظر ص (٩٦١) من هذا البحث .
 - (٩) ينظر ص (٩٦٢) من هذا البحث .

- وقوع عند بين متلازمين ، فقد وقعت بين الفعل الماضي ذى الفاعل المستتر ، وبين المفعول به المنكر ، كما وقعت بين فعل الشرط وجوابه (١) .

- وقوع بين صلة لما ، فقد جاءت مضافة الى الاسم الظاهر . وما قبلها موصولة (٢) .

- وقوع بين بين متلازمين ، فقد جاءت مضافة الى اسم ظاهر ، ووقعت بين المبتدأ وخبره ، كما وقعت بين الاسم والخبر (٣) .

- وقوع بعد بين متلازمين . فقد وقعت بين الفعل الماضي وفاعله المعرفة ، كما وقعت بين المبتدأ وخبره (٤) .

- وقوع قبل مكررة بالعطف ، وحذف المكرر منها ، فقد جاءت مضافة الى نكرة وعطف عليها مثل ذلك ، وجاءت أيضا مضافة وبعدها معطوف يصح أن تكون قد حذفت بعد حرف العطف ، ويصح غير ذلك (٥) .

- معا المحتملة لأن تكون خبرا للمبتدأ . فقد أوردها بعد المضمرة الواقع مبتدأ ، وأورد بعدها جارا ومجرورا . فاحتملت الخبرية والحالية لذلك (٦)

- معا الواقعة بين مفعولين . فقد جاءت بين مفعولين أولهما ضمير وثانيهما اسم ظاهر . والفعل المتعدى اليهما ليس من عداد الأفعال المتعدية الى مفعولين .

-
- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | ينظر ص (٩٧١) من هذا البحث . |
| (٢) | ينظر ص (٩٧٥) من هذا البحث . |
| (٣) | ينظر ص (٩٨١) من هذا البحث . |
| (٤) | ينظر ص (٩٩٤) من هذا البحث . |
| (٥) | ينظر ص (١٠٠٠) من هذا البحث . |
| (٦) | ينظر ص (١٠١٨) من هذا البحث . |
| (٧) | ينظر ص (١٠١٨) من هذا البحث . |

- أديم ظرف زمان . أوردته مضافا الى (النهار) وهو اسم زمان (١).
- حذف المبتدأ مع واو الحال . فقد أورد صاحب الحال مضمرا في فعل،
وأتى بعده بحالين أحدهما مفرد نكرة ، والثاني معرفة مضاف ، ثم
ذكر هذا الوصف وحده مرفوعا تبعا للقافية . الأمر الذي رجح عندي
أن يكون قد حذف منه المبتدأ مع واو الحال أي وهو أزوم . ويعرب
حالا ثالثا (٢).
- تعدد الحال المختلط بين المفرد والجملة . فقد أورد حاليين
أحدهما مفرد والآخر جملة فعلية . وصاحبهما معرفة (٣).
- تعدد الحال الجملة . فقد أورد صاحب الحال معرفة ، وذكر له حالين
مكونتين من الجملتين الاسميتين (٤).
- ذكر أحوال اسم كأن قبل ذكر الخبر، فقد أورد اسمها ضمير غائب
ثم أتى بثلاث جمل فعلية أولاها معدرة بقدر ، وهي أحوال ، وبعد
ذلك أخبر عنه (٥).
- تعدد الحال بالعطف . فقد أورد صاحب الحال ضمير الغائبات ، وهو
ظاهر، ثم ذكر معدرين ثانيهما معطوفا ، ونصبهما على الحال (٦).

-
- (١) ينظر ص (١٠٣٩) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٠٥٨) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٠٥٨) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٠٥٩) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٠٦١) من هذا البحث ، والديوان (٣٩٩ ، ٤٠٠).
 - (٦) ينظر ص (١٠٦٢) من هذا البحث .

- على بمعنى الى ، فقد أدخلها في اسم وقبله فعل يستفاد منه المعنى المذكور (١) .
- على بمعنى فوق ، فقد أوردها في مغمز ، والفعل قبلها يعين على فهم هذا المعنى (٢) .
- وقوع الكاف فاعلا ، فقد أورد فاعلا كفعل قبلها ومعناها مثل (٣) .

٤ - في التراكييب الخاصة :

- فعل فعل الشرط عن جوابه بجملتين معطوفين . فقد كان أداة الشرط جازما ، وفعله ناسخا ، وجوابه مقرونا بالفاء ، والجملتان الفاملتان ماضيتان (٤) .
- وقوع جواب الشرط استفهاما مقدما على الأداة وفعله (٥) .
- جواب الشرط جملة فعلية معدرة بسوف ، وقد وقعت أداة الشرط وفعله بين ركني الجواب الفعل وفاعله (٦) .
- اقتران أداة الشرط بالواو ، وتوسطه بين جوابه (٧) .
- الاستثناء من صفة ثابتة للاسم السابق . فقد أورد وصفا أعم واستثنى منه صفة أخص منه (٨) .

- (١) ينظر ص (١٣٥) من هذا البحث .
- (٢) ينظر ص (١٣٥١) من هذا البحث .
- (٣) ينظر ص (٢٢٩) من الديوان .
- (٤) ينظر ص (١٤٠٧) من هذا البحث .
- (٥) ينظر ص (١٤٢٠) من هذا البحث .
- (٦) ينظر ص (١٤١٠) من هذا البحث .
- (٧) ينظر ص (١٤١٣) من هذا البحث .
- (٨) ينظر ص (١٥٤٧) من هذا البحث .

- الاستثناء من اسم منفى ، فقد أورد هذا الاسم وهو مشتق ونفاه مقيداً ، وحذف فاعله ليفرغه للاسم المستثنى (١) .
- الاستثناء من مضمون الجملة الاسمية ، فقد أورد مبتدأ وخبراً هـ — مصدر مضاف الى فاعله ، ثم استثنى من ذلك بالا (٢) .
- كيف المضمنة معنى التعجب . فقد أوردتها وحدها بعد أن أوقع قبلها — تساؤلاً ، كما أوقع بعدها جملة حالية هي مستأنفة (٣) .
- المنادى الموصوف بأكثر من صفة ، فقد نادى الاسم النكرة ووصفه بصفتين نكرة فمعرفة بالاضافة (٤) .
- الفعل بين المنعوت ونعته بنعت المضاف الى المنعوت (٥) .
- الفعل بين النعت ومنعوته بمعمول النعت . فقد ذكر هذا المعمول بعد المنعوت ، ومقدماً على النعت الجملة الفعلية (٦) .
- وصف الاثنين بنعت سببي ، فقد أورد اسم كأن ضمير غائب ، وعطف عليه اسماً ظاهراً ، وأخير عنهما بمثنى ، ووصف هذا المثنى بنعت سببي تكون من مصدر وفاعله المضاف الى ضمير راجع الى الاسمين (٧) .
- عطف الفعل على مثله بلفظه ومتعلق الفعلين مختلف (٨) .
- وصف المعطوف عليه قبل ذكر المعطوف (٩) .

-
- (١) ينظر من (١٥٤٨) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٥٤٩) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٥٨٦) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٦٠٤) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٩٣) من الديوان .
 - (٦) ينظر ص (١١٥) من الديوان .
 - (٧) ينظر الديوان ص (٥٣١٤) .
 - (٨) الديوان (٤٤١) .
 - (٩) الديوان ٦٨ ، ٤٥٦ ، ٣٠٠ .

- عطف تارة على طورا • (١)
- عطف تارة على مثلها محذوفة • (٢)
- عطف النكرة على معرفة • (٣)
- عطف موصول حرفى على آخر • (٤)

ثانيا : ما يضاف من شعر الشماخ الى شواهد النحويين :

١ - فى الجملة الاسمية البسيطة والمنسوخة :

- الاخبار عن المبتدأ بلفظه • فقد أخبر عن المبتدأ وهو ضمير المثنى بضمير المثنى أيضا واستشهد النحويون لمثل ذلك بضميرين مفرديين ، وبضميرين مجموعين ، وباسمين مريحين (٥)
- الاخبار عن المبتدأ بجملة اسمية قدم فيه الخبر الظرف على المبتدأ العلم (٦) •
- الابدال عن المبتدأ قبل الاخبار عنه بجملة فعلية ، فقد ذكر المبتدأ وهو اسم اشارة • وذكر بعده اسما آخر أبدله من المبتدأ المذكور ، ثم أورد الخبر وهو جملة فعلية (٧) •

-
- (١) الديوان (٢٤٥) ص (٢٠) من هذا البحث •
 - (٢) الديوان (٢٤٧) •
 - (٣) الديوان (٤٣٣) •
 - (٤) الديوان (١٦٢) •
 - (٥) ينظر ص (٢٠) من هذا البحث •
 - (٦) ينظر ص (٢٦) من هذا البحث •
 - (٧) ينظر ص (٢٩) من هذا البحث •

- الاخبار عن المبتدأ بنكرة عاملة . فقد أتى بالمبتدأ وهو معرفة ، ثم أخبر عنه بالنكرة التى عملت الرفع فى فاعلها ، وهذه النكرة مصدر مقدم على المبتدأ المضاف (١) .

- الاخبار عن مبتدأين ثانيهما بالعطف بخبر واحد . فقد ذكر المبتدأ وهو من ألفاظ العموم المضافة ، ووصفه بجملة فعلية ، ثم عطف عليه مبتدأ آخر موصوف بجملة فعلية منفية ، وبعد ذلك أتى بالخبر وهو مفسر مصدر فى الأصل (٢) .

- وقوع خبر كان صفة مشبهة مع فاعلها . فقد أورد (كان) وأضمير اسمها ثم أخبر عنها بصيغة فاعيل التى رفعت الفاعل بعدها (٣) .

- تعدد خبر كان حيث أورد لها خبرين أولهما مفرد منكر وثانيهما مضاف منكر ، وكلاهما يفيد معنى معيناً راجعاً الى اسمها (٤) .

- وقوع خبر كان جملة منسوخة بفعل ماض جامد . فقد ذكر الفعل (كان) مع الاسم وهو ضمير المتكلم ، ثم أخبر بالجملة المكونة من (ليس) واسمها (التاء) ضمير المتكلم ، وخبرها الجملة الفعلية (٥) .

- وقوع خبر بات جملة منسوخة بكأن ، فقد أخبر عن الفعل المذكور واسمه ضمير المتكلم ، بالجملة المكونة من كأن واسمها الضمير وخبرها الجملة الفعلية (٦) .

-
- (١) ينظر ص (٤٦) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٧٦) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (٢٠٢) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (٢٠٥) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (٢٠٧) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (٢٠٩) من هذا البحث .

- وقوع خبر (كان) جملة شرطية ، حيث أورد الفعل مع اسمه المضممر ، وأورد خبره المكون من (اذا) وشرطها وجوابها (١) .
- فعل اسم كان عن خبرها بإذا ، فقد أدخل على (كان) المتعمل به اسمها ، ثم أتى بإذا ، وبعدها الخبر شبه الجملة (٢) .
- وقوع خبر (أصبح) جملة حالية ، فقد أورد هذا الفعل جوابا للشرط ، وأضمر اسمه ، ثم أخبر عنه بجملة فعلية فعلها ماض مسبوق بقد وقد مدر الجملة بواو الحال (٣) .
- تقديم خبر كان المجرور عليها ، فقد أخبر بجار ومجرور، ثم أورد (كان) صاحبة الخبر ، وهى مع اسمها المضممر المذكور غلامته (٤) .
- وقوع أصبح تامة ، فقد أوردتها فى بداية مقول القول ، وأورد اسمها ، ثم أورد فعلا أمريئا بعد ذلك (٥) .
- زيادة الكاف على خبر ليس ، فقد ألحق الكاف بالخبر بعد ليس ، فكأن على منوال الباء التى تلحق بهذا الخبر فى معظم الأحيان (٦) .
- خبر كاد مقترن بلام الجحود، فقد أورد الفعل (كاد) مسبوqa بما النافية ثم أورد الشرط المصدر بـلو ، ثم أخبر عن كاد بفعل مضارع مقرون بـلام الجحود ونصب الفعل بآن مضمرة بعده (٧) .

-
- (١) ينظر ص (٢٠٩) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (٢١٠) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (٢١٠) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (٢١٢) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (٢١٣) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (٢١٦) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (٣٠٢) من هذا البحث .

- قام فعل من أفعال المقاربة ، أورد هذا الفعل مسندا الى مغمز ، وأخبر عنه بفعل مضارع (١) .
- وقوع المفعول الثانى لرأى جملة فعلية ، فقد أورد الفعل بصيغة المضارع وأضمر فاعله ، ثم ذكر المفعول الأول مع صفته ، وأورد بعد ذلك الفعل المضارع الذى وقع مفعولا ثانيا (٢) .
- فعل كأن عن اسمها ، فقد أورد كأن واسمها الظاهر ، ثم فعله عن الخبر بجار ومجرور واعتراض بجملة فعلية مسبوقة بهل (٣) .
- فعل اسم كأن عن خبرها بجارين ومجرورين ، حيث أورد كأن واسمها المغمز ، وأورد بعدهما جارين ومجرورين ، ثم أخبر عنها بوصف (٤) .
- وصف أو تخصيص اسم كأن بجار ومجرور وظرف معا قيل الاخبار عنها ، فقد أورد كأن مع اسمها النكرة ، وخصمه بجار ومجرور وظرف معطوف ، ثم ذكر الخبر وهو نكرة (٥) .
- ذكر الحال الجملة لاسم كأن قيل الاخبار عنها بالجملة الاسمية ، فقد أورد هذا الحرف ومعه اسمه ، وبعد هذا الاسم جملة فعلية وقعت حالا ، ثم أخبر عن كأن بجملة اسمية قدم فيها الخبر على المبتدأ (٦) .
- الاخبار عن كأن بفعل ناسخ ، فقد أورد هذا الحرف مع اسمه الظاهر ثم أخبر عنه بجملة مكونة من كان واسمها وخبرها (٧) .

- (١) ينظر ص (٣٢٥) من هذا البحث .
- (٢) ينظر ص (٣٣٣) من هذا البحث .
- (٣) ينظر ص (٣٨٢) من هذا البحث .
- (٤) ينظر ص (٣٨٢) من هذا البحث .
- (٥) ينظر ص (٣٨٩) من هذا البحث .
- (٦) ينظر ٣٩٠ من هذا البحث .
- (٧) ينظر ص (٣٩٥) من هذا البحث .

- الاخبار عن كَأَن بفعل متعد الى اثنين . فقد أورد هذا الحرف مع اسمه المغمض ، ثم أخبر عنه بالجملة المكونة من الفعل (كسا) مع فاعله ومفعوليه (١) .
- الاخبار عن ان بجملة شرطية ، فقد ذكر ان مع اسمها المغمض (الكاف) للمخاطبة ، وأتى بالخبر المكون من لو وشرطها وجوابها (٢) .
- ادخال اللام على خبر ان الجار والمجرور، فقد أورد هذا الحرف مع اسمه ضمير المتكلم المنصوب ، وأكد الخبر وهو شبه الجملة باللام (٣) .
- فعل ان مع اسمها بالجملة المعدرة بما المعدرية ، فقد أورد اسم ان المغمض، ثم ذكر ما مع صلتها الجملة الفعلية ، ثم أخبر عنها بعدد من الأخبار (٤) .
- فعل اسم كَأَن الظاهر بالمعطوف عليه ، وهو جزء من الاسم المذكور (٥) .

٢ - في الجملة الفعلية البسيطة والموسعة :

- تعدى الفعل اللازم الى المفعول المطلق (٦) .
- تعدى الفعل بنفسه مرة وبحرف الجر مرة أخرى ، فقد استعمل الشماخ هذه الأفعال متعدية بحرف الجر ، وأثبت تعديها بنفسها اعتمادا على المعاجم (٧) .

- (١) ينظر ص (٣٩٦) من هذا البحث .
- (٢) ينظر ص (٣٩٩) من هذا البحث .
- (٣) ينظر ص (٤٠٠) من هذا البحث .
- (٤) ينظر ص (٤٠١) من هذا البحث .
- (٥) ينظر ص (٤٠١) من هذا البحث .
- (٦) ينظر ص (٧٣٩) من هذا البحث .
- (٧) ينظر ص (٥٦٨) من هذا البحث .

مصادر لمفاتيح مشتقة ، وقد شمل ذلك ما يأتي : -

- مصدر لاسم المفعول ، فقد وقع اسم المفعول صفة لاسم آخر قبله ثم أورد له مصدرا من لفظه ، وهو من تعدية المفعول الى مصدره (١) .

- مصدر لاسم فاعل . فقد أورد هذه الصفة بعد موصوف ثم ذكر المصدر وفيه معنى التأكيد .

- مصدر ميمي ، فقد أوردته بعد فعل وقع صلة لموصول حرفي ، موافق للمصدر في اللفظ (٢) .

النيابة عن المصدر بالمرادف ، وقد اتخذ ذلك أشكالا هي : -

- مصدر مرادف لفعل آخر .

- مصدر مرادف لمعنى الفعل قبله .

- مصدر ميمي مضاف الى (كل) .

- وصف منصوب أنيب عن المصدر (٣) .

- المطابقة للاسم والمفعول معه في الخبر (٤) .

- مع ساكنة العين . فقد أوردتها ساكنة العين وبعدها متحرك (٥) .

- حيث اسم محض ، وذلك في رأى بعضهم (٦) .

- تذكير الفعل والفاعل مؤنث ، فقد أورد الفعل وهو بصيغة المذكر ،

وأسنده الى فاعل مؤنث معنوي أو مجازي (٧) .

(١) ينظر ص (٧٩٨) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (٧٩٨) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (٨٠١ ، ٨٠٣) من هذا البحث .

(٤) الديوان (١١٢ و ص ٨٣٨) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (١٠١١ و ١٠١٧) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (١٠٠٢ و ١٠٠٣) من هذا البحث .

(٧) ينظر ص (٦١٠) ، من هذا البحث و ص (١٣٦) من الديوان .

٣ - فى المجرورات بالاضافة والحرف :

- الإضافة من أجل الملابس ، فقد أضاف اسما ظاهرا الى ضمير هو لاسم سابق معطوف عليه ، وكان الاسمان المضاف والمضاف اليه بينهما الملابس
يكون كل منهما عمدة فى موضعه (١) .
- اضافة الفاعل الى مفعوله ، فقد أضاف مشتقا بضيغة فاعل الى اسم غير مشتق وهو فى الأصل مفعول به (٢) .
- اضافة المعتبر الى الملقى ، فقد أضاف اسما هو فى الأصل مصدر الى الاسم الآخر المضاف (٣) .
- اضافة المسمى الى الاسم ، فقد أضاف اسما الى آخر يساوى الأول فى معنى (٤) .
- اضافة الصفة الى الموصوف ، فقد أضاف اسما فى الأصل صفة الى آخر صاحب الصفة المذكورة (٥) .
- اضافة الموصوف الى الصفة ، فقد أضاف اسما فى الأصل موصوفا الى آخر هو صفة له (٦) .
- اضافة المصدر الى منصوبه ، فقد أضاف مصدرا الى اسم آخر هو فى الأصل منصوب به (٧) .

-
- (١) ينظر ص (١١٥٩) من البحث .
 - (٢) ينظر ص (١١٥٠) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١١٤٧) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١١٤٧) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١١٤٧) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١١٤٦) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١١٤٥) من هذا البحث .

- الكاف بمعنى التعليل ، فقد أدخل هذه الكاف على ما ، وأفادت المعنى المذكور (١) .
- الكاف بمعنى التوكيد ، فقد أدخل على اسم منكر في خبر ليس ليديل على المعنى المذكور (٢) .
- اللام بمعنى الاختصاص ، فقد أدخل هذه اللام على المضمرة العائد على اسم منكر ليفيد اختصاصه بالاسم بعده (٣) .
- اللام بمعنى التبليغ ، فقد أدخلها على اسم السامع لقول ليفيد المعنى المذكور (٤) .
- اللام بمعنى التوكيد ، فقد أدخلها على معرفة ليديل على المعنى المذكور (٥) .
- اللام بمعنى بعد ، فقد أدخلها على الاسم لتدل على المعنى المذكور (٦) .
- اللام بمعنى مع ، فقد أدخل هذه اللام في المعرفة ليفيد معنى المصاحبة المعروفة (٧) .
- اللام بمعنى الى . فقد أدخل اللام على الاسم المعرفة لافادة المعنى المذكور (٨) .
- اللام بمعنى على ، فقد أدخلها على معرفة ليفيد المعنى المذكور (٩) .

-
- (١) ينظر ص (١٢٩٧) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٢٩٨) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٣٠٠) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٣٠١) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٣٠٣) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٣٠٦) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٣٠٧ ، ١٣٠٨) من هذا البحث .
 - (٨) ينظر ص (١٣٠٨) من هذا البحث .
 - (٩) ينظر ص (١٣٠٩ ، ١٣١٠) من هذا البحث .

- اللام بمعنى في . فقد أدخلها على معرفة ليدل على المعنى المذكور (١).
- في بمعنى الظرفية المجازية . فقد أدخلها على نكرة وعلى معرفة لكون الاسمين معنويين (٢).
- في بمعنى على ، فقد أدخلها على الاسم المعرفة لفائدة المعنى المذكور (٣).
- في بمعنى التعليل . فقد أدخلها على المعرفة فاستفيد منه المعنى المذكور مع احتماله لغيره (٤).
- من بمعنى الغاية ، فقد أدخلها على اسم منكر لفائدة المعنى المذكور (٥).
- من بمعنى التعليل . فقد أدخلها على اسم منكر لفائدة المعنى المذكور (٦).
- من بمعنى عن . فقد أدخلها على مغمرين لفائدة المعنى المذكور (٧).
- من بمعنى بيان الجنس . فقد أدخلها على منكر بعد مجرور منكر لفائدة المعنى المذكور (٨).
- من بمعنى التفصيل المقترن بالتبعيض ، فقد أدخلها على منكر بعد فعل بصيغة التفصيل ، فاستفيد المعنى المذكور (٩).
- الى بمعنى من . فقد أدخلها على منكر وأفاد المعنى المذكور (١٠).

-
- (١) ينظر ص (١٣١٤) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٣١٩) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٣٢٠) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٣٢١) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٣٢٢) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٣٢٨ ، ١٣٣١) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٣٢٩) من هذا البحث .
 - (٨) ينظر ص (١٣٣٠) من هذا البحث .
 - (٩) ينظر ص (١٣٣٤) من هذا البحث .
 - (١٠) ينظر ص (١٣٤٣ ، ١٣٤٤) من هذا البحث .

- الى بمعنى اللام . فقد أدخلها على علم ، وعطف عليه مثله وآفاد المعنى المذكور (١) .
- الى بمعنى التبيين ، وقد أدخلها على معرفة لأداء المعنى المذكور (٢) .
- على بمعنى فى . وقد أدخلها في اسمين ظاهراً ومضمراً لافادة المعنى المذكور (٣) .
- على بمعنى اللام . فقد أدخلها على المعرفة لافادة هذا المعنى (٤) .
- على بمعنى المصاحبة ، فقد أدخلها على معرفة بالاضافة فأفادت المعنى المذكور (٥) .
- الاستدراك بعلى ، فقد أدخلها على (أن ومعموليهما) لافادة ذلك المعنى (٦) .
- عن بمعنى اللام . فقد أدخلها على المعرفة بالاضافة لافادة السببية (٧) .
- عن بمعنى بعد . فقد أدخلها على منكر وقبلها منكر . لافادة المعنى المذكور (٨) .
- عن بمعنى فى ، فقد أدخلها على منكر وآفاد المعنى المذكور (٩) .
- عن بمعنى من . فقد أدخلها على مضمراً وآفاد هذا المعنى المذكور (١٠) .
- رب لاجواب لها (١١) .
- رب بتشديد الباء (١٢) .

-
- (١) ينظر ص (١٣٤٥) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٣٤٥) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٣٤٦ ، ١٣٤٩) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٣٤٧) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٣٤٨) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٣٥٠) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٣٥٢) من هذا البحث .
 - (٨) ينظر ص (١٣٥٢ ، ١٣٥٢) من هذا البحث .
 - (٩) ينظر ص (١٣٥٢) من هذا البحث .
 - (١٠) ينظر ص (١٣٥٤) من هذا البحث .
 - (١١) ينظر ص (١٣٦٣) من هذا البحث .
 - (١٢) ينظر ص (١٣٥٧) من هذا البحث .

- جر الاسم برب محذوفة (١) .

٤ - فى التراكيب الخاصة :

- الشرط بلا أداة . فقد أورد فعلا أمريا وأورد بعده فعلا مفارعا وجزمه بالسكون (٢) .

- العطف على جواب الشرط . فقد أورد هذا الفعل معطوفا على جواب الشرط المجزوم ، وجزمه (٣) .

- الابدال من فعل الشرط قبل جوابه ، فقد أورد بين فعل الشرط وجوابه وهما مفارعان فعلا آخر مفارعا غير أنه معتل الآخر غير ظاهر الاعراب (٥) (٤) .

- اجتماع المضارع مع الماضى بعد الأداة الجازمة . أورد فعل الشرط وهو مفارع مسند الى ضمير الاثنين وجواب الشرط ماض مسند الى فاعله . وأداة قبلهما ان (٥) .

- جواب الشرط جملة منسوخة مقرونة بالفاء ، فقد أورد فعل الشرط مسبوقا بلا ، وأورد جواب الشرط مقرونا بالفاء وهو فى الأصل جملة اسمية (٦) .

- جواب الشرط جملة فعلية فعلها أمرى مقرون بالفاء (٧) .

(١) ينظر ص (١٢٧٤ - ١٢٧٥) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٤١٤) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١٤٠١ ، ١٤٨٢) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (١٤٠٣) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (١٤٠٥) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (١٤٠٧) من هذا البحث .

(٧) ينظر ص (١٤٠٨) من هذا البحث .

- الحاق (ما) بمتى . فقد ألحقها بها وجزم الفعلين بعدها (١) .
- اقتران اذا بما . فقد ألحقها بها ، وأورد معها ثلاثة أفعال ماضية الشرط والمعطوف عليه والجواب (٢) .
- اجتماع الماضى مع المضارع المثبت أو المنفى بعد اذا (٣) .
- اجتماع الجملة الاسمية أو الفعلية فى التقدير مع الماضى بعد اذا ، فقد أورد المبتدأ وخبر الجملة الفعلية بعد اذا ، فصح أن تكون الجملة بعدها اسمية وأن تكون فعلية بتقدير فعل يفسره الفعل الذى بعده المبتدأ (٤) .
- اقتران جواب اذا بالفاء ، فقد أورد الفعل بعدها ماضيا ، ومصدر الجواب بقدر مقرونا بالفاء (٥) .
- توسط اذا مع الفعل بين جزأى الجواب حيث أورد اذا مجردا أو مقرونا بما ، والفعل بعده ماضيا ، والجواب اما مضارع مفعول بها عــــن فاعله ، أو كأن مع اسمها مفعول عن الخبر أو ليس مفعول بها عــــن خبرها ، أو معطوف عليه مفعول بها عن المعطوف (٦) .
- تقدم الجواب على اذا ، حيث أورد اذا مجردا أو مقرونا بما ، وكان ما بعدها فعلا ماضيا أو جملة اسمية ، والجواب المتقدم اما فعل مضارع أو ماض لفظا أو ماض معنى ، أو جملة اسمية محذوفة المصدر (٧) .

-
- (١) ينظر ص (١٤٠٣) ، من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٤٨٤) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص ١٤٨٥ من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٤٨٥) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٤٨٦) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٤٨٦) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٤٨٨) من هذا البحث .

- حذف جواب اذا . فقد أورد اذا ، وبعدها الفعل الماضى ، وواصل كلامه دون أن يذكر الجواب لأذا (١) .
- اجتماع المضارع مع الماضى بعد لو ، حيث أورد (لو) ، وبعدها الفعل المضارع المتعدى الى المفعول به ، وبعد ذلك الفعل الماضى المتعدى أيضا ، وهو الجواب (٢) .
- اجتماع المضارع مع الماضى المقرون باللام بعد لو ، فقد ذكر (لو) وبعد الفعل المضارع مع الفاعل والمفعول ، ثم ذكر الجواب وهو فعل ماضى مقرون باللام (٣) .
- اجتماع الماضى مع مثله المقرون باللام بعد لو (٤) .
- اجتماع أن ومعموليهما مع الماضى المقرون باللام بعد لو ، فقد أورد (لو) وبعده الجملة المكونة من أن واسمها وخبرها الجملة الفعلية ثم أورد الجواب المكون من الفعل الماضى المقترن باللام (٥) .
- اجتماع الاسم مع الماضى المنفى بما بعد لولا . فقد أورد الاسم بعد لولا ، وأورد الجواب فعلا ماضيا منفيا بما (٦) .
- توسط كلما مع الشرط بين جزأى الجواب ، فقد أورد اسما واقعا مبتدأ ، ثم أورد كلما وبعدها الفعل الماضى ، ثم أخبر عن المبتدأ بشبه الجملة (٧) .

-
- (١) ينظر ص (١٤٩١) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٤٩٢) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٤٩٣) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٤٩٣) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٤٩٤) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٤٩٥) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٤٩٦) من هذا البحث .

- زيادة أن بعد لما (١) .
- العطف على فعل الشرط بعد لما . فقد أورد (لما) وبعده الفعل الماضى ،
وعطف على هذا الفعل فعلا ماضيا آخر ، ويلاحظ توسطها بين الجواب (٢) .
- تقدم الجواب على لما وفعل الشرط ، حيث أورد الفعل الماضى وهو مقرون
بالفاء ، ثم أورد لما وبعدها فعل ماضى (٣) .
- اقتران جواب القسم بلا النافية ، فقد أورد الجملة المكونة من (عمر)
المضاف الى ياء المتكلم ، وحذف خبره ، ثم أورد جواب القسم وهو
يتكون من لا وفعل ماضى منفى (٤) .
- الاستغناء بجواب القسم عنه (٥) .
- الاستثناء من الكلام المنفى ، فقد أورد ما قبل الا جملة منفية ، ثم
استثنى من ذلك بالا (٦) .
- الاستثناء بغير بعد مثبت ، وبعد منفى (٧) .
- دخول همزة الاستفهام على المفرد ، فقد أورد الهمزة وبعدها اسما مضافا
هو المستفهم عنه (٨) .
- دخول همزة الاستفهام على جار ومجرور ، فقد أورد الهمزة وبعدها جار
ومجرور ثم الفعل المستفهم عنه (٩) .

-
- (١) ينظر ص (١٤٩٨) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٤٩٩) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٥٠٠) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٥٣٤) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٥٣٥ ، ١٥٣٦) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٥٤٩) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٥٥٠ ، ١٥٥١) من هذا البحث .
 - (٨) ينظر ص (١٥٨٠) من هذا البحث .
 - (٩) ينظر ص (١٥٨٠) من هذا البحث .

- الترقيم فى غير النداء ، حيث رخم الاسم دون أن يناديه بحرف على المعتمد (١) .
- نداء الفعل ، فقد أدخل حرف النداء على الفعل الماضى الجامد وعلى الفعل الأمري (٢) .
- هل بمعنى قد . فقد أوردها ومعها الفعل المضارعى فاصلا بها بين خبر كان ومتعلقه المجرور (٣) .
- الوصف بصيغة المبالغة ، فقد وصف بصيغة فعال ، وفعل ، وفعل ، وفعل ، ومفعال (٤) .
- الوصف بالصفة المشبهة (٥) .
- الوصف بالمنسوب (٦) .
- حذف المنعوت وإقامة النعت موضعه (٧) .
- النعت السببى ، فقد أورد النعت بعد المنعوت ، ولكنه فى الحقيقة مسند الى فاعله (٨) .
- عطف الجملة الفعلية المنفية على مثلها ، فقد ورد ذلك فى الفعلين المنفيين بلم ، والمضارعين المنفيين بلا (٩) .

-
- (١) ينظر ص (١٦٠٧) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٦٠٧) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٥٨٠) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٦٣٩) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٦٤٠) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٦٤١) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٦٦٠ و ١٧٢٤) من هذا البحث .
 - (٨) ينظر ص (١٦٦١-١٦٧٣ ، ١٧٣٠) من هذا البحث .
 - (٩) ينظر ص (١٧٤٣) من هذا البحث .

- عطف النهى على الأمر (١) .

- توالى المعطوفات الجمالية الفعلية (٢) .

- توكيد الفعل بمثله (٣) .

شالشا : ماجاء فى شعر الشماخ مخالفا لرأى النحويين : -

- تقديم الجار والمجرور أو الظرف على الخبر مع كونه لغوا . فقد جاء هذا فى الجار والمجرور المكون من الى ومجرورها ، ومن ومجرورها ، والباء ومجرورها ، واللام ومجرورها ، وبين مضافة ، وكل ذلك وقـع مع الوصف المؤخر . وهذا يخالف ما استحسنته سيبويه (٤) .

- تعدد خبر ان ، فقد أورد اسمها ضميرا متعلا ، ثم فعل بين الاسم والخبر الأول بما المصدرية وصلتها ، وبعد ذلك أخبر عنها بخمسة أخبار بعضها معرفة بالاضافة وبعضها منكرة مخففة بحرف الجر . أما النحويون فقد منعوا أن يتعدد خبرها (٥) .

- انتصاب المصدر مفعولا له وهو غير قلبى ، فقد أورد المصدر المفيد للون مفعولا لأجله ، فخالف بذلك شرط أن يكون فعلا قلبيا (٦) .

- وقوع الحال معرفة لمصاحبه النكرة . فقد ذكر اسمين أولهما معرفة وثانيهما نكرة عطف بالواو . ثم أورد حالا مضافا الى معرفة بحيث يمكن جعل الحال للأول أو للثانى . غير أن الأمرين ليسا مرغوبين لدى النحويين فخالف بذلك رأى النحويين (٧) .

(١) ينظر ص (١٧٤٤) .

(٢) ينظر ص (١٧٤٥) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١٨١٠) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (١٠٨ و ١٠٩) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (٤١ و ص ٤٣٠) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (٨٤٨) من هذا البحث .

(٧) ينظر ص (١٠٥٦ و ص ١٠٧٢) من هذا البحث .

- وصف المعرفة بالنكرة وعكسه (١) .
- تفاصيل اقتران الواو بلا فى العطف (٢) .
- تعدير جملة الصلة بقـد . (٣)

وأما الأمر الثانى فقد حصرته فيما يأتى :

١- فى الجملة الاسمية :

- مرتبة النمط الأول للجملة الاسمية البسيطة . حيث اكتشفنا أن فى اجتماع المبتدأ المعرفة والخبر النكرة الجمع بين أمالتهما فى هذا النوع من التركيب . (٤)
- مرتبة النمط الثانى للجملة/الاسمية البسيطة ، فقد اكتشفنا أن فى اجتماع المبتدأ المعرفة والخبر المعرفة الجمع بين الأمالة والفرعية فى تركيب واحد (٥) .
- موضع الفائدة فى التركيب الجامع بين المبتدأ المعرفة والخبر المعرفة حيث أثبتنا أن الفائدة كامنة فى مجموع المعرفتين (٦) .
- التفريق بين المتماثلين من المعرفتين وبين التوكيد اللفظى . فـقـد واصلنا الى أنه اذا كان المراد بالثاني منهما التكرار أو الاعادة فهو توكيد لاغير ، واذا لم يكن كذلك فهو جملة اسمية (٧) .

-
- (١) ينظر ص (١٦٥٠ ، ١٦٥٣ و ١٦٩٩-١٧٠٣) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (١٧٨ ٣) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١١٩٩) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٨) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (٢٣) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (٧٥) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (٧٨) من هذا البحث .

- القلب فى اجتماع المبتدا النكرة مع الخبر المعرفة ، حيث وضحنا أن هذا التركيب جمع بين فرعيتين (١) .
- اجتماع النكرة مع الجملة الفعلية . فقد ذكرنا أن هذا التركيب يقوى فى السُّهُو ويضعف فى النثر وأن السمة المميزة له هو حذف الغمير من الجملة الفعلية (٢) .
- الرتبة بين المبتدا والخبر المعرفتين ، حيث وضحنا أن المتماثلين يمتنع تقديم الخبر، وأن المختلفين يجوز فيهما ذلك (٣) .
- الرتبة بين المبتدا والخبر النكرتين ، فقد ذكرنا وجوب تقديم المبتدا على الخبر فى نكرتين مريحتين ، ووجوب تقديم الخبر فى نكرتين ثانيهما مقدر مع المجرور أو الظرف (٤) .
- مرتبة اجتماع النكرتين مبتداً وخبراً . حيث ذكرنا أن فى هذا التركيب الجمع بين فرعية المبتدا وأمسالة الخبر (٥) .
- اجتماع اسم العين مع اسم العين . وقد ذكرنا اشتمال هذا التركيب على نوع من المشابهة المعنوية ، أو الحقيقة ، أو الشهرة والثبات (٦) .
- اجتماع اسم العين مع اسم المعنى ، وقد ذكرنا أن هذا التركيب يتفهم من المبالغة فى المشابهة وملازمة المعنى للعين (٧) .

-
- (١) ينظر ص (٩٢) من هذا البحث .
 - (٢) ينظر ص (٩٣) من هذا البحث .
 - (٣) ينظر ص (١٤٣) من هذا البحث .
 - (٤) ينظر ص (١٤٤) من هذا البحث .
 - (٥) ينظر ص (١٤٤) من هذا البحث .
 - (٦) ينظر ص (١٧٨) من هذا البحث .
 - (٧) ينظر ص (١٧٩) من هذا البحث .

- اجتماع اسم المعنى مع اسم المعنى ، وقد سردنا له بعض الأمثلة (١) .
- اجتماع اسم المعنى مع اسم العين . وقد ذكرنا أن سيبويه يجيزه ويمنعه غيره (٢) .

ب- فى الجملة الفعلية :

- تقسيم الفعل اللازم ، وأعنى به تنوعه الى فعل مع فاعل فقط ، أو مع فاعل ومجرور ، أو مع فاعل ومجروران ، وقد بسطته فى أنماطه (٣) .
- تقسيم الفعل المتعدى ، وأعنى به تنوعه الى تسعة أنواع ، وقد عرضت الأربعة فى أنماطه فى شعر الشماخ (٤) والباقى فى الدراسة التحليلية (٥) .
- استعمالات اذ ، فقد وجدت أنها تستعمل مضافة ، ومقطوعة عن الاضافة ، ومفردة (٦) .
- استعمالات عشية ، فقد أثبت أنها تستعمل منكرة ، ومعرفة ، ومضافة فميرها الى لفظ الفصحى (٧) .
- استعمالات غدوة وغداة ، فقد وصلنا بأن الأولى تستعمل معينة وغير معينة ، والثانية تغاف الى مفرد والى جملة (٨) .
- استعمالات يوم فقد وصلنا الى أنها تستعمل للزمان غير المطلق ، ولمطلق الزمان ، وللتعبير عن الشدة (٩) .

- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | ينظر ص (١٨٠) من هذا البحث . |
| (٢) | ينظر ص (١٨٠) من هذا البحث . |
| (٣) | ينظر ص (٥٢٣-٥٤٥) من هذا البحث . |
| (٤) | ينظر ص (٥٤٩-٥٩٠) من هذا البحث . |
| (٥) | ينظر ص (٦٥٧-٦٦٨) من هذا البحث . |
| (٦) | ينظر ص (٨٩٥) من هذا البحث . |
| (٧) | ينظر ص (٨٩٧) من هذا البحث . |
| (٨) | ينظر ص (٩٠٣) من هذا البحث . |
| (٩) | ينظر ص (٩٠٧) من هذا البحث . |

- استعمالات سراة ، فقد وصلنا الى أنها تكون مضافة الى الزمان والى المكان (١) .

ج - فى المجزورات :

- تكوين الاضافة . فقد أثبت أن للاضافة تكوينات أربعة ثلاثة منها مطردة ، وواحدة غير مطرد (٢) .

- دلالة الاضافة . حيث أثبت أن للاضافة دلالات ثلاثة ترتبط بالمضاف والمضاف اليه (٣) .

- ملحوظات فى اللام الجارة : فقد أثبت أنها تدخل على ثلاثة أشياء ، وأنها تستعمل للجر والمعنى والتعلق (٤) .

- ملحوظات فى من الجارة . فقد أثبت أربع تركيبات لها مع غيرها سواء أكان اسما أو ظرفا أو حرفا (٥)

- تركيب فى مع المجرور ، حيث أثبت تركيبها مع مجرورها ، وتعلقها بواحد من خمسة : الفعل ، وشبه الفعل ، والمبتدا ، والخبر ، والمحذوف (٦) .

(١) ينظر ص (٩١٤) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١١٣٧) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١١٣٧) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (١٢٤٥) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (١٢٥١) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (١٢٥٢) من هذا البحث .

د - فى التراكييب الخامسة : -

- تقدم جواب الشرط وآراء النحويين فيه . فقد استعرفت أحاديث النحويين فى ذلك ، وذكرت صورة فى شعر الشماخ مجال البحث (١) .
- العلاقة بين أجزاء الجملة الشرطية : حيث عرفت للعلاقة بين أداة الشرط والفعلين بعده ، وعلاقتها بالجواب ذى الفاء ، وعلاقتها بالجواب المتقدم (٢) .
- مميزات الجملة الشرطية فى شعر الشماخ ، فقد عرفت لمواقعها والشواهد التى تتحكم فيها (٣) .
- آراء النحويين فى وصف المعرفة بالنكرة والعكس ، والواقع النحوى فى ذلك . حيث عرفت للآراء المختلفة وما ثبت لدى من الشواهد ، فرأيت تحكم الضرورة الشعرية فى وصف المعرفة بالنكرة ، وفى وصف النكرة بالمعرفة رأيت أنه كثير ، وله عدة أحوال (٤) .

(١) ينظر ص (١٤١٠) ، (١٤٦٥) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٤٥٣ - ١٤٦٤) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١٤٦١ - ١٤٦٢) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (١٦٩٩ - ١٧٠٣) من هذا البحث .

* مراجع البحث *

- تابع الهمزة -

- تابع كتاب أسرار العربية :

تحقيق / محمد بهجت البيطار

مطبعة الترقى بدمشق - ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

- أسرار النحو :

لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا .

تحقيق الدكتور : أحمد حسن حامد - دار الفكر - عمان

- أسناد الفعل - دراسة في النحو العربي :

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب من جامعة

بغداد - دائرة اللغة العربية .

قدمتها : رسمية محمد المباح .

بغداد في حزيران ١٩٦٥ م - ١٣٨٤ هـ .

- الأشباه والنظائر في النحو :

ألفه أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر

جلال الدين السيوطي ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م

٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

حققه طه عبد الرؤوف سعد .

مكتبة الكليات الأزهرية .

- الأصول في النحو :

لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي

المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي .

مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* مراجع البحث *

- تابع الهمزة -

- الأعراب عن قواعد الأعراب :

لابن هشام الأنصارى (٧٦١ هـ) .

تحقيق وتقديم : الدكتور على فودة نيل .

الناشر عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض

ص . ب : ٢٤٥٤ - الرياض .

الطبعة الأولى ١٣٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- أعراب الجمل وأشباه الجمل :

تأليف الدكتور فخر الدين قباوة .

دار الأصمعي بحلب - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

- الاقتراح فى علم أصول النحو :

للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم - الطبعة الأولى

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

- أمالى السهيلي : فى النحو واللغة والحديث والفقه .

أبى القاسم عبد الرحمن بن عید الله الأندلسى ٥٠٨ - ٥٨١

تحقيق : محمد ابراهيم البنا .

مطبعة السعادة .

- أمالى ابن الشجرى :

هبة الله على بن همزة المعروف بابن الشجرى .

٥٤٢ هـ - الطبعة الأولى حيدر آباد ١٣٤٩ هـ

*** مراجع البحث ***

- تابع الهمزة -

- الأنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين :
- تأليف الشيخ الامام كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى المولود ٥١٣ هـ - المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .
- ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف ، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر - لصاحبها : مصطفى محمد .
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك :
- للامام أبى محمد عبد الله جمال الدين يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى المصرى المتوفى سنة ٧٦١ من الهجرة ، ومعه كتاب هداية المسالك الى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد - مطبعة النصر - الطبعة الرابعة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- الإيضاح العُضدى :
- لأبى على الفارسى - ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ .
- حققه : الدكتور حسن شاذلى فرهود .
- الطبعة الأولى : ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- الإيضاح فى شرح المفصل :
- للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بـابن الحاجب النحوى ٥٧٠ هـ - ٦٤٦ هـ .
- تحقيق وتقديم : الدكتور موسى بناى العليلى - مطبعة العانى - بغداد .

* مراجع البحث *

- الباء -

- البحر المحيط :

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي
٦٥٤ - ٧٥٤ هـ وبهامشه : تفسير النهر الماد من البحر
المحيط لتاج الدين الحنفى ٦٨٢ - ٧٤٩ هـ الطبعة
الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- البسيط :

فى شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع المتوفى ٦٨٨ هـ .
تحقيق ودراسة الدكتور : عياد بن عيد الشبتي .
دار الغرب الاسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

- التاء -

- تاج العروس من جواهر القاموس :

لمحمد مرتضى الزبيدي .

- التبصرة والتذكرة :

لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري .

من نهاية القرن الرابع .

تحقيق : فتحي أحمد مصطفى علي الدين - الطبعة

الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

نشر جامعة أم القرى .

* مراجع البحث *

- تابع التاء -

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :

ابن مالك ٦٠٠ هـ - ٦٧٢ هـ .

حققه وقدم له : محمد بركات .

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .

الناشر : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

- تسهيل نيل الأمانى فى شرح عوامل الجرجانى :

دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي .

- التطور النحوى للغة العربية :

تأليف : برجستراسر .

ترجمة : الدكتور رمضان عبد التواب .

الناشر : مكتبة الخانجى بالقاهرة - دار الرفاعى

بالرياض - ١٩٨٢ م .

- التوطئة :

لأبى على الشلوبينى - ولد ٥٦٢ هـ - ت ٦٤٥ هـ .

دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع .

دار التراث العربى للطبع والنشر - القاهرة .

(الجيم)

- الجامع الصغير فى النحو :

لأبى محمد جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى
المصرى .

تحقيق وتعليق الدكتور : أحمد محمود الهراميل ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠

مكتبة الخانجى بالقاهرة .

* مراجع البحث *

(الجيم)

- الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ :
- رسالة دكتوراه مقدمه من ابراهيم ابراهيم بركات .
- الجملة العربية :
- تأليف : الدكتور ابراهيم بركات ١٩٨٢ م .
- الجمل فى النحو :
- صُفّه : أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحاق الزجاجي .
- المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .
- حققه : الدكتور على توفيق الحمّد .
- مؤسسة الرسالة - دار الأمل .
- الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى :
- صنعة الحسن بن قاسم المرادى .
- تحقيق : د فخر الدين قباوه - الاستاذ محمد نديم فاضل
- المكتبة العربية بحلب - الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

(الحاء)

- حاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح الامام العارف بالله عبد الرحمن المكودى:
- دار الفكر - بيروت .
- حاشية الخضرى ١٢٨٧ هـ على شرح ابن عقيل ت ٧٦٩ هـ لالفیه ابن مالك ت ٦٧٢ هـ
- الطبعة الأخيرة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م - مطبعة مصطفى البابى
- الحلبى .

* مراجع البحث *

(تابع الحاء)

- حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل :
- على متن الألفية - طبعة (بولاق) .
- حاشية العشماوى على متن الأحرومية :
- ومعه كتاب الفصول الفكرية .
- الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
- حاشية محمد على الصبان :
- على شرح على بن محمد الأشمونى .
- لألفية بن مالك .
- دار الفكر - بيروت لبنان .
- حروف المعانى والصفات :
- تأليف : أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى .
- تحقيق : الدكتور حسن شاذلى فرهود .
- دار العلوم ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- للطباعة والنشر .

(الخاء)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :
- تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى . ١٠٣٠ - ١٠٩٣
- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
- مكتبة الخانجى - القاهرة .
- الخصائص :
- تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى .
- حققه : محمد على النجار - دار الهدى للطباعة والنشر
- بيروت - لبنان - الطبعة الثانية .

* مراجع البحث *

(الدال)

- دراسات نقدية فى النحو العربى :

بقلم الدكتور : عبد الرحمن محمد أيوب .

مؤسسة الصباح - الكويت .

- دقائق العربية :

لأمير أمين آل ناصر الدين .

مكتبة لبنان - بيروت .

الطبعة الثانية - ١٩٦٨ م

- دلائل الاعجاز فى علم المعانى :

تأليف : الامام عبد القاهر الجرجانى .

تصحيح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده والاستاذ اللغوى

المحدث الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى

السيد محمد رشيد رضا .

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى :

حققه وشرحه : صلاح الدين الهادى .

دار المعارف .

(الراء)

- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى :

لأحمد بن عبد النور المالقى .

تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط .

دار القلم دمشق - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* مراجع البحث *

(الشين)

- شرح ابن عقيل :

قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى
الهمدانى المصرى ، المولود فى سنة ٦٩٨ والمتوفى سنة
٦٧٩ من الهجرة على ألفية الامام الحجة الثبت أبى عبد
الله محمد جمال الدين بن مالك المولود سنة ٦٠٠ هـ
والمتوفى سنة ٦٧٢ من الهجرة .

ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل .

تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد .

مطبعة السعادة - ١٣٨١ خ - ١٩٦١ م .

- شرح أدب الكاتب :

لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى .

مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .

- شرح التسهيل لابن مالك :

تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد .

الطبعة الأولى - توزيع مكتبة الانجلو المصرية .

- شرح التصريح على التوضيح :

للامام خالد بن عبد الله الأزهرى .

وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى .

دار احياء الكتب العربية .

عيسى البابى الحلبي وشركاه .

- شرح جمال الزجاجى لابن عصفور الاشبلى : ٥٩٧ - ٦٦٩ هـ .

تحقيق : د . صاحب أبو جناح .

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

* مراجع البحث *

(تابع الشين)

- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب :

لابن هشام الأنصارى ٧٠٨ - ٧٦١

ومعه كتاب منتهى الأرب لمحمد محيي الدين عبد الحميد

- شرح قطر الندى وبل الصدى :

لجمال الدين ابن هشام الأنصارى ت ٧٦١ هـ .

ومعه كتاب سبيل الهدى لمحمد محيي الدين عبد الحميد

دار الفكر .

- شرح الكافية الشافية :

تأليف جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن

مالك الطائى الجيانى .

تحقيق : د . عبد المنعم أحمد هريدى .

طبع دار المأمون للتراث .

نشر جامعة أم القرى بمكة .

- شرح اللمع :

صنفه ابن برهان العكبرى :

الامام أبو القاسم عبد الواحد بن على الأسدى .

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ .

حققه : الدكتور فائز فارس .

الطبعة الأولى - الكويت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى :

المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية .

عالم الكتب - بيروت .

مكتبة المتنبي - القاهرة .

* مراجع البحث *

(تابع الشين)

- شرح المقدمة المحسنة :

- لظاهر بن أحمد بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ .
- تحقيق خالد عبد الكريم .
- الطبعة الأولى - الكويت ١٩٧٦ م .

- الشماخ بن ضرار الذيباني :

- حياته وشعره .
- تأليف صلاح الدين الهادي .
- دار المعارف بمصر .

(الصاد)

- الصحاح :

- تاج اللغة وصحاح العربية .
- تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهري .
- تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .
- الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(الطاء)

- طبقات فحول الشعراء :

- تأليف : محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣١ هـ) .
- قرأه وشرحه محمود محمد شاكر .
- مطبعة المدني ٦٨ شارع العباسية - القاهرة .

* مراجع البحث *

(العین)

- عمدة الحافظ وعدة اللافظ :

- لجمال الدين ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .
- تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدورى .
- مطبعة العانى - بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(الفاء)

- الفرائد الجديدة :

- للشيخ عبد الرحمن السيوطى . المتوفى ٩١١ هـ .
- تحقيق : عبد الكريم المدرس .
- أشرف على طبعها : محمد الملا أحمد الكزنى .
- الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة :
- تأليف محمد بن هشام اللخمي . ت ٥٧٧ هـ .
- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
- الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- دار مكتبة الحياة .

(القاف)

- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى :

- المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

(الكاف)

- كتاب الكافية فى النحو :

- تأليف ابن الحاجب النحوى ت ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ
- شرحه الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبادى ت ٦٨٦ هـ
- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

* مراجع البحث *

(تابع الكاف)

- كتاب سيبويه :

- أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - • - ١٨٠ هـ .
- تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون .
- الهيئة المصرية العامة للكتاب - • - ١٩٧٥ م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل :
- لأبى القاسم الزمخشري - ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ .
- مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي
- الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

(اللام)

- كتاب اللامات :

• لأبى القاسم الزجاجي - ت ٣٣٧ هـ

• تحقيق د . مازن المبارك .

• المطبعة الهاشمية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

- لباب الاعراب :

• لمؤلفه : تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني

• المتوفى سنة ٦٨٤ هـ .

• تحقيق : بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن .

• دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الطبعة الأولى .

- لسان العرب :

• للامام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن

• منظور الافريقى المصرى .

• دار صادر - دار بيروت - ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ .

*** مراجع البحث ***

(تابع اللام)

- اللغة العربية معناها وميناهها :
 - دكتور تمام حسان
 - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م
- اللمع فى العربية :
 - تصنيف ابن جنى ت ٣٩٢ هـ
 - تحقيق فائز فارس
 - دار الكتب الثقافية - الكويت

(الميم)

- متن الأجرومية :
 - تأليف أبى عبد الله محمد بن آجروم
 - دار الفكر للطباعة
- متن الألفية :
 - تأليف محمد بن مالك
 - المكتبة الشعبية
- المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة :
 - تأليف على بن اسماعيل بن سيدة - ت ٤٥٨ هـ
 - تحقيق مصطفى السقا - دكتور حسين نصار
 - الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م
 - مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي

* مراجع البحث *

(تابع الميم)

- المرتجل :

تأليف محمد بن عبد الله المعروف بابن الخشاب ٥٦٧ هـ

تحقيق على حيدر - دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- المسائل العسكرية :

لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) .

تحقيق ودراسة الدكتور: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد

كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر .

- المساعد على تسهيل الفوائد :

تأليف بهاء الدين بن عقيل .

تحقيق د . محمد كامل بركات .

الطبعة الأولى - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

جامعة أم القرى .

- المظالم السعيدة في شرح الفريدة :

لجلال الدين السيوطي .

تحقيق : الدكتور : نبهان ياسين حسين .

ساعدت الجامعة المستنصرية طبعه ١٩٧٧ .

- معاني الحروف :

تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى : ٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى .

مكتبة الطلاب الجامعي - الطبعة الثانية .

* مراجع البحث *

(تابع الميم)

- معاني القرآن :
- صنفه الأخفش الأوسط ٢١٥ هـ .
- تحقيق : الدكتور فائز فارس .
- الطبعة الثانية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- معجم الأدوات النحوية :
- تأليف الدكتور محمد البونجي
- الطبعة الرابعة ١٩٦٨ م .
- معجم الشعراء للإمام أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني :
- المتوفى سنة ٣٨٤ ومعه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي
- بتصحيح وتعليق الدكتور : ف كرنگو .
- الطبعة الأولى - مكتبة القدسي .
- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون :
- الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . مكتبة الخانجي .
- معجم مقاييس اللغة :
- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥ هـ .
- تحقيق عبد السلام هارون .
- الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
- المعجم الوسيط :
- قام بإخراج هذه الطبعة : الدكتور ابراهيم أنيس
- الدكتور عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي
- محمد حلف الله أحمد - الجزء الثاني - الطبعة الثانية
- ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

* مراجع البحث *

(تابع الميم)

- مغنى اللبيب :

- لجمال الدين بن هشام الأنصارى .
- وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير .
- عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- دار احياء الكتب العربية .

- مفتاح العلوم :

- تأليف أبى يعقوب السكاكى .
- المكتبة العلمية الجديدة - بيروت - لبنان .

- المفصل فى علم العربية :

تأليف أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة
٥٣٨ هـ .

- وبذيله كتاب المفضل فى شرح أبيات المفضل .
- للسيد محمد بدر الدين أبى فراس النعسانى الحلبي .
- الطبعة الثانية - دار الجيل - بيروت - لبنان .

- المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية :

للعينى محمود بن أحمد ٧٦٢ - ٨٥٥ .

- المقتضب :

لابى العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ)

- تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة .
- عالم الكتب - بيروت .

* مراجع البحث *

(تابع الميم)

- كتاب المقتصد فى شرح الايفاح :

لعبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١ هـ .

تحقيق : د . كاظم بحر المرجان .

دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م .

- المقرب :

تأليف على بن مؤمن المعروف بابن عصفور . المتوفى

سنة ٦٦٩ هـ .

تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى .

عبد الله الجبورى .

مطبعة العانى - بغداد .

- الملخص فى ضبط قوانين العربية :

لابن أبى الربيع الاندلسى .

تحقيق ودراسة : الدكتور على بن سلطان الحكمى .

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- من أسرار اللغة :

تأليف : الدكتور ابراهيم أنيس

الطبعة السادسة - ١٩٧٨ - مكتبة الأنجلو المصرية .

(النون)

- نتائج الفكر فى النحو :

لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ٥٠٨ - ٥٨١

تحقيق : الدكتور محمد ابراهيم البنا .

الطبعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . جامعة قاريوش .

* مراجع البحث *

(النون)

- نحو الفعل :

أحمد عبد الستار الحواري

• مطبعة المجمع العلمي العراقي

• بغداد - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان :

• للشيخ الكبير ابي حيان النحوي المتوفى ٧٤٥ هـ

• تحقيق ودراسة الدكتور: عبد الحسين القُتلي

- النكت في تفسير كتاب سيويه :

• لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلام

• الشنتمرى ت ٤٧٦ هـ

• تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان

• منشورات : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

• الكويت : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- النهاية في غريب الأثر :

• لابن الأثير ت ٦٠٦ هـ

• تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمد محمد الطناحي

• المكتبة الإسلامية

*** مراجع البحث ***

(تابع النون)

- النواسخ في كتاب سيويه :

تأليف : حسام سعيد النعيمي ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

دار الرسالة للطباعة - بغداد .

(الهاء)

- همع الهوامم :

شرح جمع الجوامع في علم العربية .

تأليف جلال الدين السيوطي .

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

(الواو)

- الوافية في شرح الكافية :

تأليف ركن الدين الاستراباذي .

تحقيق : عبد الحفيظ شلبي .

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

سلطنة عمان .